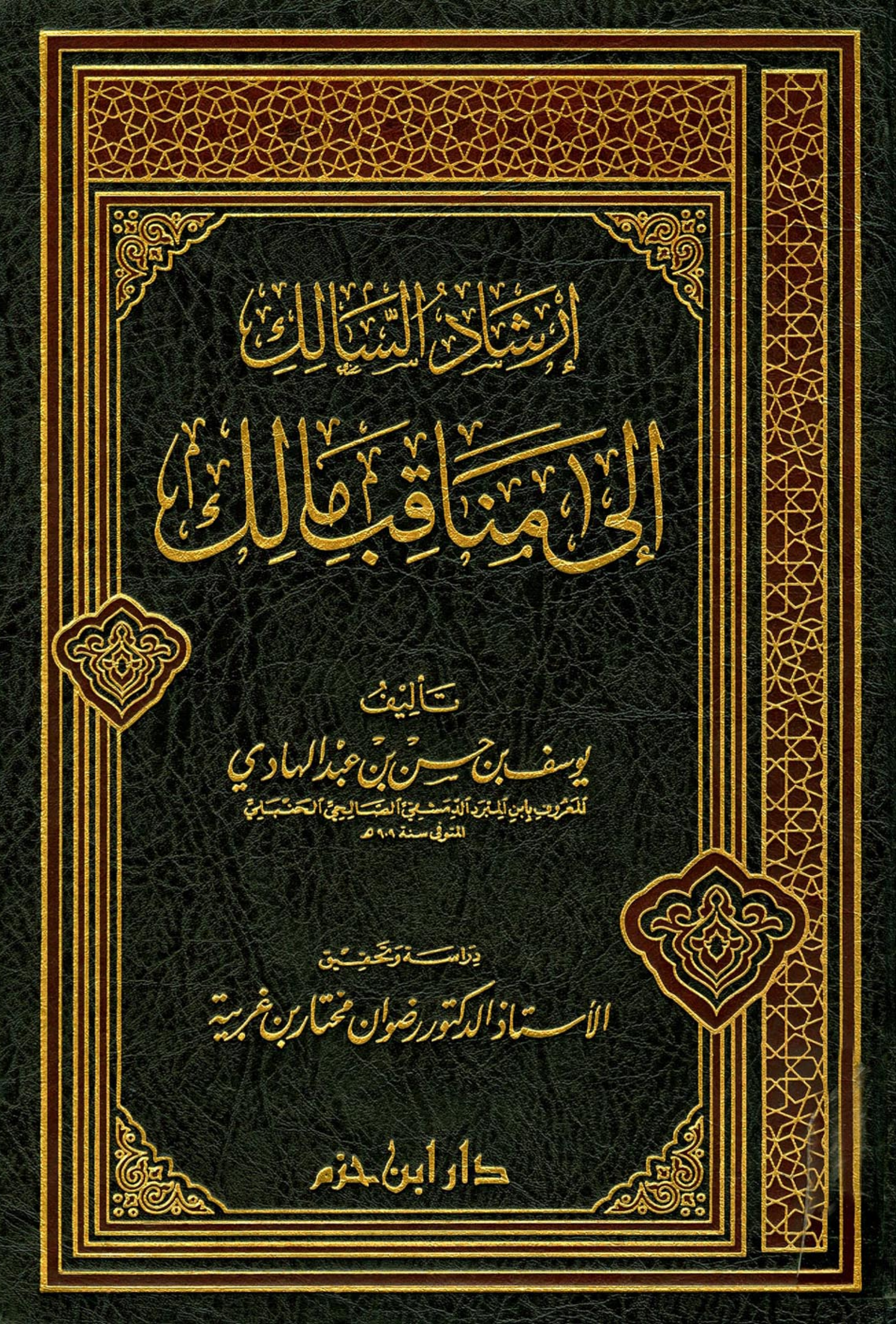

إرشاد السالك
إلى مناقب مالك
تأليف
يوسف بن حسن بن عبد الهادي
المعروف بابن المبرد الدمشقي الصالحي الحنبلي
المتوفى سنة ٩٠٩ هـ
دراسة وتحقيق
الأستاذ الدكتور رضوان مختار بن غربية
دار ابن حزم

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

تأليف

يوسف بن حسن بن عبد الهادي

المعروف بابن المبرد الدمشقي الصالحي الحنبلي

المتوفى سنة ٩٠٩ هـ

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور رضوان مختار بن غربية

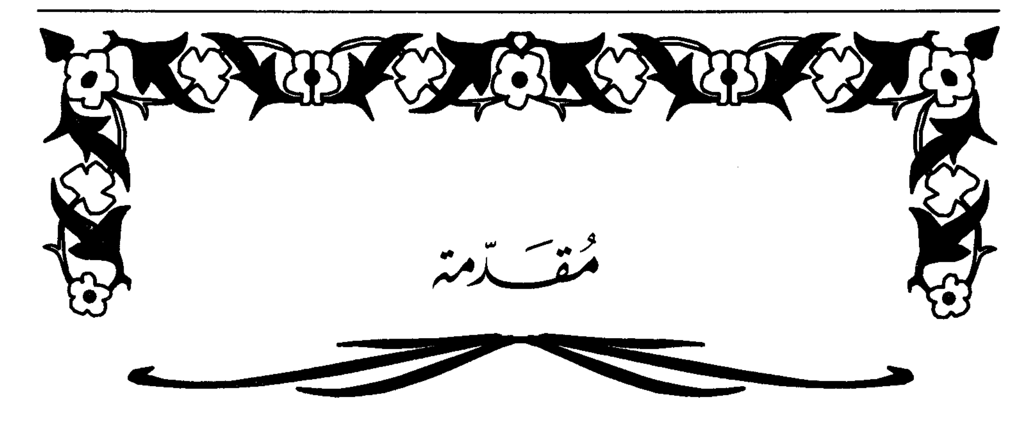
دار ابن حزم

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ISBN 978–9953–81–778-1

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 ـ 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم



مُقَدّمة

الحمد لله رب العالمين وصلَّى اللَّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. ثم أما بعد...

يُعتبر فن المناقب، أو سِيَر وتراجُم العلماء كما يحلُو للبعض أنْ يُسمِّيَه من الفنون التي أخذت حَيِّزاً كبيراً من جُهد العلماء، ومِنْ مساحة تفكيرِهم ونتاجِهِم العلْمِيِّ، ولا نُبالغ في تقديرنا إذا قُلنا أنَّ ثُلُثَ ثروتِنا الثقافية والعلميَّة، أو ما يربُو من ذلك أُنْجِزت في هذا المجال؛ الأمر الذي يستدعِي الوقوف بِهِمَّة المتأمِّل والمتفكِّر في هذه الظاهرة التي تفرَّدتْ بها حضارتُنا، وانشغل بِدَفعها والتَّرويج لها ثُلَّةٌ من فطاحل مُؤسسِي الفكر الإسلامي على مدى قرون مُتتالية من تاريخنا ولا زال ذلك سارياً إلى اللَّحظة...

ومن هنا كان يجدرُ بالباحث في مجال الثَّقافة الإسلامية بشكل عام أنْ يُسارع إلى تحديد أسباب هذا الانصراف المكثَّف للكتابة في هذا الفن بهذه الصيغة الموسَّعة، وما هي مُوجباتُ ذلك علمياً وتربوياً وكذا تاريخياً؟ ثم على أيِّ جهة يُمكن أن يُقرأ اعتزازُ الإمام أبو حنيفة بهذا الفن عندما قال فيما حكاهُ عنه تلميذُه محمد بن الحسن الشيباني: «**الحكاياتُ عن العلماء ومجالستُهم أحبُّ إليَّ من كثير من الفقه، لأنَّها آدابُ القوم وأخلاقُهم...**»[1].

(١) انظر: جامع بيان العلم وفضله ١/١٢٧.

وما السِّر في تَمْجيد الإمام النووي لفقهائِنا وأسلافِنا ووصفهم بالآباء والأجداد، وذلك في معْرِض حديثه عن أهميةِ فن تراجم العلماء، قال: «**إنَّهم أئمتنا وأسلافُنا كالوالدين لنا**»[1].

كلُّ هذا وغيرُه مِمَّا لا يمكن استعراضُه في غُضون هذه المقدمة حَرِيٌّ بالبحث والتنقيب عن دوَاعِيه ومبرراتِه، فإنَّ ذلك لا يتأتَّى اعتباطاً ولا ترَفاً، وإنما هو المَعْبر الذي اتَّخذ سبيلَه مَنْ بلغ الرُّتبةَ السنية في الفضل والعِلم والعطاء، وهذا خيرُ وسيلة كما قيل لاستِدْرَار العلم والأخذ بزِمامه...

ولسوْف نُثير الحديث بِشكل مُفصَّل ومطوَّل عن أهميَّة فن التراجُم والمناقب ودورِه في تطوُّر الحياة العلمية وانضباطِها في جوانِبها المختلفة، وانعكاس ذلك على العمل الاجتهادي وهيبَتِه، وذلك ضِمْن الدراسة المعدَّة للكتاب الذي نقُوم بِتحقيقه في مجال المناقب، وحيث نُقدِّم له بهذه المقدّمة، والموسوم بـ «**إرشاد السَّالك إلى مناقب مالك**» تصنيف الفقيه النَّبِيه العلَّامة يوسف بن حسن عبدالهادي الصالحي المتوفى (٩٠٩هـ) فلتراجع...

ونظراً لما حازَهُ هذا العِلم من عُلُو المكانة وسُمُو الموقِع لدى علمائنا، فإنَّ ذلك كان كافياً لِلَفت انتباهِ كثيرٍ من الباحثين للاشتغال به والعملِ على الإسهام في بعثِه ونشْرِه، فَلَقِيَ ذلك في نفسي قبولاً وارتِيَاحاً، فأحببتُ أن أُدلِيَ بدَلوي، فأَغْتَرف من معينِ فضائل أسلافِنا، اقتداءً بِهم وبمناقبهم، فَشدَّ ذلك من أزْري لإخراج هذا السِفْر الحافلُ في مناقب إمام دار الهجرة رحمه الله، وهو أحدُ أئمةِ القرون المُفَضَّلة التي أثنى عليها النبيّ ﷺ، وهو عالِمُ المدينة الذي يُرحَل إليه كما ورد في الأثر الصَّحيح وأكَّده غالبُ العلماء.

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ١/١١.

والكتاب يُعَدُّ مرجعاً في بابه، مادتُه العلمية غزيرةٌ، وموضوعاتُه متنوعةٌ وجامعةٌ، لم أقف على ما يُضاهِيه مِمَّا كُتب في مناقب مالك مِمَّا هو مطبوعٌ والله أعلم.

بالإضافة إلى مزايا أُخْرى يحمِلها الكتاب في طياتِه، ليست هذه المساحة مرتعاً كافياً لاستِعراضها.

وبعد البحث المستَمر عن مظانِ وُجُود نسخ المخطوط، وذلك بِتَتَبُّع مصادر البِبْلُوغرافيا والمعاجم وكذا الفهارِس العامة والخاصة، لم أقف إلاّ على نسخةٍ واحدةٍ مؤهلةٍ بِمُفردها، لكونِها بخط مُؤلِّفها رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو ما طَبَع غالبَ مصنفات ابن عبدالهادي.

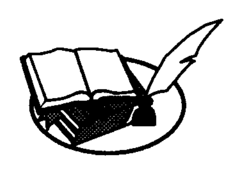
فشرعتُ بعد ذلك في نسخها مع قراءتِها وتفحُّص نصوصها ومادتِها بشكل دقيق، وسجّلتُ إثر ذلك مُلاحظاتي عليها، والتي تنوَّعت شكلاً ومضموناً، لكن خلَصتُ بعد دراستها إلى أَنَّها تُمثِّل صورة حقيقية وناصعةً لشخصية مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بكلِّ جوانبها العلمية والاجتماعية والسياسية والتربوية، ولا أكون مبالغاً إذا نعتُ هذا العمل بـ«**المعلَمة**» التي ينبغي أنْ تُقرأ على جهة الاقتداء، رغم ما اكتنفَها من سلبياتٍ ونقائصٍ لها أسبابُها، لا تؤثِّر في نهاية المطاف على صحتها وفوائدها الغالبةِ.

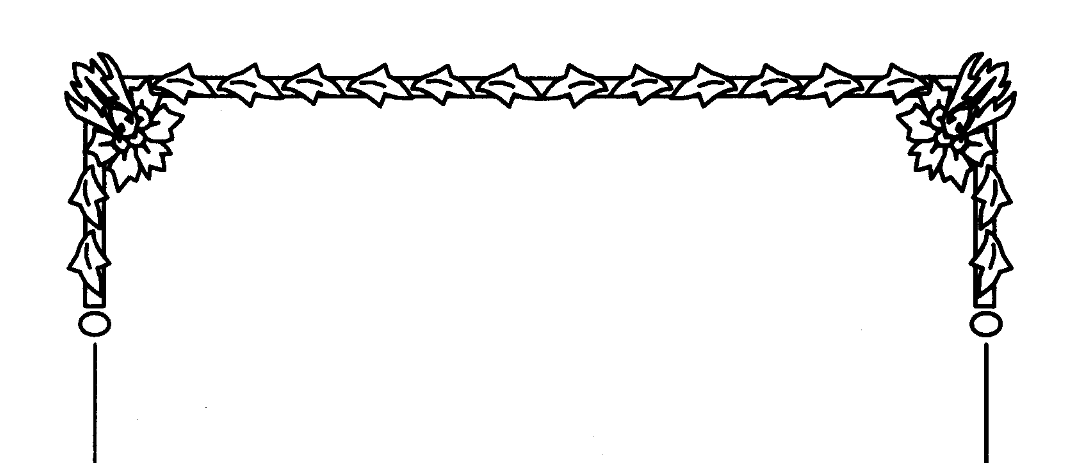
وأخيراً، فإنَّ هذا العمل المتواضع أقدِّمه بين يدي طلبة العِلْم الشَّغُوفين بمكانة مالك رَحِمَهُ اللَّهُ ورفيعِ فضائله ومناقبِه، إسهاماً منيِّ في مدِّ جِسْر التواصل بين حاضر الشباب المتعلِّم الباحث عن القدوة في تُراثه وقيمِه وتاريخه، يسْتَمِدُّ منها قوَّتَه وتطلعاتِه، وعُصُورِ أسلافِ فاضتْ حياتُهم بالعِلْم والفضيلة، فكانوا حقًّا معيناً صافياً جديراً بالارْتِواءِ منه، في واقع حاصرتْهُ الفِتَن، وضاقت ذِرْعاً منه القيمُ ومكارمُها، وهيْمنت فيه أيادِي تُروِّج للرذيلة بحماسٍ وتشدُّق، فكانت الغربةُ التي يَحْياها جُموع المسلمين، فطُوبى للمُصلح إذا أصلح ما أفْسَد الناس... كما أقدم هذا العمل بين يدي أسرتي الكريمة، أم

براء، وابنتي ابتهال، وأبنائي براء ومحمد وأيمن، حيث أسهموا كلٌّ قدر علمه واستطاعته في هذا العمل، فاللَّه أسأل أن يجزيَهم خير الجزاء عن صنيعهم هذا، ويوفقهم للعلم والعمل والطاعة، إنه قدير وبالإجابة جديرٌ. . .

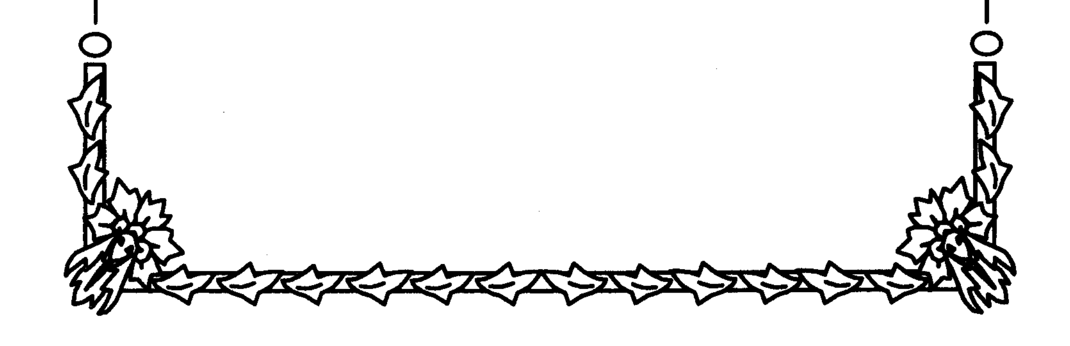
واللَّه هو الهادي إلى سواء السبيل.

كتبه: المحقق أ.د رضوان بن غربية
كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي/الإمارات
٣٠/١٢/١٤٢٦هـ الموافق: ٣٠/٠١/٢٠٠٧م

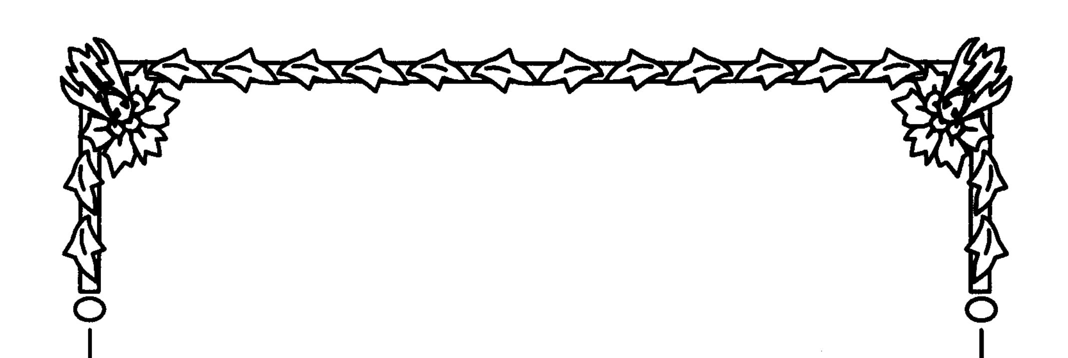




أولاً:
القسم الدراسي







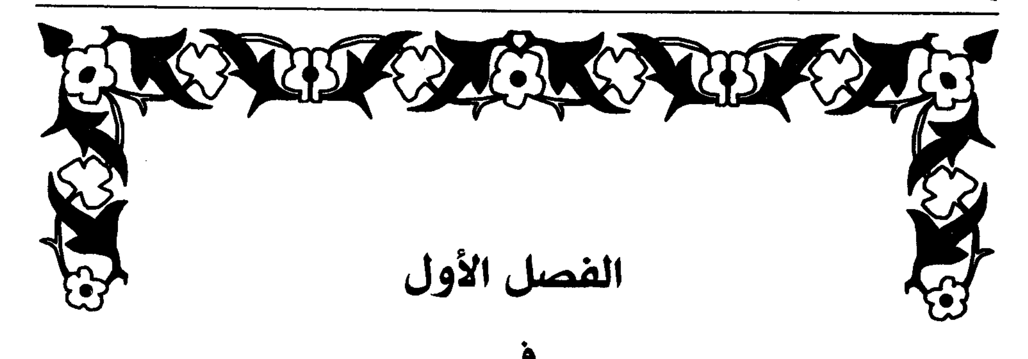
الباب الأول

في المؤلِّف:

يوسف بن عبدالهادي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ (ت٩٠٩هـ)

المعروف بـ(ابن المِبْرَد)





الفصل الأول

في

* نسبه ومولده، وطلبه للعِلْم، مع بيان عقيدته ومنزلته العلمية، وثناء العلماء عليه *



أ ـ في نسب يوسف بن عبدالهادي رَحِمَهُ اللهُ ولقبه[1]:

---

(١) انظر ترجمته في: (الضوء اللامع للسخاوي: ٣٠٨/١٠، الكواكب السائرة للغزي: ٣١٦/١، الشذرات لابن العماد: ٤٣/٨، النعت الأكمل لابن الغزي ص: ٦٧، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حميد: ص: ٣١٩ ـ ٣٢٠، المدخل لابن بدران ص: ٢١٧، ٢٢٤، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص: ٧٤، فهرس الفهارس للكتاني: ١١٤١/٢، الأعلام للزركلي: ٢٩٩/٩، خطط الشام لمحمد كرد علي: ١٧/٨، هدية العارفين للبغدادي: ٥٦٠/٢ ـ ٥٦٢، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٠٧/٢ ـ ١٠٨، وذيله: ١٣٠/٢، ٩٤٧، مقدمة ثمار المقاصد في ذكر المساجد كتبها أسعد طلس ص: ١١ ـ ٤٩، يوسف بن عبدالهادي حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة لصلاح الدين الخيمي مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد «السادس والعشرون» الجزء الثاني١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، معجم المؤلفين لكحالة: ٢٨٩/١٣ مجلة المجمع العلمي العربي محمد كرد علي: ٢٦٧/١٩، مجلة معهد المخطوطات لصلاح الدين المنجد ١٣٣/٢ - ١٣٤، مقدمة القلائد الجوهرية لابن طولون، كتبها محققه محمد أحمد دهمان: ١٤/١ ـ ١٥، مقدمة الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، كتبها الدكتور عبدالرحمٰن العثيمين ص: ١٢ ـ ٣٩، مقدمة تحقيقنا لكتابه الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، فهرس المؤلفين بالظاهرية محمد كرد علي).

هو العلاَّمة يوسف بن حسن[١] بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، وينتهي نسب ابن قدامة إلى سالم بن عبداللَّه بن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -[٢].

وعبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي، هو ابن عم أبي عمر محمد، وموفق الدين بن قدامة.

لقبه:

جمال الدين أبو المحاسن، فهو ابن القاضي بدر الدين أبي عبداللَّه بن المسند شهاب الدين أبي العباس القرشي العدوي المقدسي الأصل، الدمشقي الصالحي، المعروف بـ (ابن المِبْرَد) - بفتح (الميم) وسكون (الباء) الموحدة - كذا ضبطه ابن الغزي[٣]، وحكاه عند تلميذه ابن طولون، قال في (سكْرَدان الأخبار له): (ابن المَبْرد) بفتح الميم وسكون الباء الموحدة، كذا أملاني هذا النسب من لفظه وأنشدني:

من يطلب التعريف عني قد هدى ... فاسمي يوسف وابن نجل المبرد
وأبي يُعرف باسم سِبْط المصطفى ... والجدُّ جدِّي وقد حذاهُ بأحمد[٤]

وضبطهُ صاحب (فهرس الفهارس) - بكسر (الميم) وسكون (الباء)[٥].

---

(١) حسن بدون «الألف واللام» كذا قيده بنفسه عندما ترجم لأبيه في كتابه «الجوهر المنضد ص: ٢٩ - وقد درج بعضهم على إضافة (أل)».
(٢) لم أعثر على ترجمة كاملة لنسبه إلا في: (النعت الأكمل لابن الغزي: ص: ٦٧، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر).
(٣) انظر: (النعت الأكمل ص: ٦٧).
(٤) انظر: (السحب الوابلة: ص: ٣٢٩).
(٥) انظر: (الكتاني - فهرس الفهارس: ١١٤١/٢ - تحقيق: إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت).

و(المِبْرد) لقبٌ عُرف به جدُّه (أحمد) لقَّبه به عمُّه. قيل: لقُوَّته، وقيل: لخُشونة يده.

ب ـ ما قيل في مولده رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تعدَّدت أقوال مَنْ ترجم ليوسف بن عبدالهادي في تحديد تاريخ ولادتِه فصاحب «الضوء اللامع»[١]، يذكر أنَّ ولادته كانت في سنة بضع وأربعين.

وأما ابن الغزي في «النعت الأكمل»[٢] فقد حدَّدها بسنة (٨٤١هـ)، وبه قال الشطي في «مختصره»[٣].

وأما صاحب «الشذرات» فقد ذكر أنَّ الولادة كانت في دمشق في غُرَّة محرم سنة (٨٤٠هـ)[٤]، وهذا ما جزم به الغَزِّي[٥]، وقاله ابن الملا في «متعة الأذهان»[٦]، وكذا نقل جار اللّه بن فهد عن النعيمي في «تاريخ العنوان»[٧].

وبه أيضاً جزم تلميذه ابن طولون الدمشقي قال: «مولده بالسهم الأعلى بصالحية دمشق سلخ سنة (٨٤٠هـ)»[٨]، وإلى هؤلاء انضم صاحب «فهرس الفهارس»، و«الأعلام»[٩]، ولعَلَّ هذا الأخير الذي يمكن ترجيحُه، وهو أقرب إلى الصواب. واللّه أعلم.

---

(١) (الضوء اللامع للسخاوي: ٣٠٨/١٠، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان).
(٢) (النعت الأكمل ص: ٦٧).
(٣) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة صك ٧٤، مطبعة الترقي، دمشق).
(٤) انظر: (الشذرات لابن العماد ٤٣/٨، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت).
(٥) انظر: (الكواكب السائرة ٣١٦/١، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، دار الفكر، بيروت).
(٦) (متعة الأذهان والتمتع بالأقران ص: ١٠٨).
(٧) (السحب الوابلة ص: ٣١٩).
(٨) قاله محقق كتاب «الجوهر المنضد» في مقدمته ص: ١٣.
(٩) انظر: (فهرس الفهارس ١١٤١/٢، الأعلام ٢٩٩/٩، الطبعة الثالثة).

ج ـ طلبه للعلم:

عندما نتحدَّث عن بداية طلب يوسف بن عبدالهادي للعِلْم ـ والأسباب التي أخذتْ بيدِه وجعلتْ منه عالماً مرموقاً يَحتذى به مَنْ في هذه الدرجة ـ يجب علينا أنْ نعرف رأس الأمر في هذا الشأن، وهو نبوغُه وترعرعُه في بيت عريقٍ في الفضل وعلوم الشريعة والدين، ألا وهو بيت (**آل عبدالهادي**) الذي تخرَّج من مدرسته رجالٌ أفذاذٌ في العلم والأخلاق والورع، ونساءٌ فُضليات حملُوا لواء العلم، وأسهموا في نشره وتبليغه.

ومن أبرز وأشْهر هؤلاء الرجال والنساء:

● العلَّامة المحدِّث شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي المتوفى ٧٤٤هـ.

● والشيخ عبدالجليل بن محمد بن عبدالهادي العُمري الفلكي المتوفى ١٠٨٧هـ بالمدينة المنورة[١].

● وكذلك العلَّامة المحدِّث أحمد بن عبدالهادي فقيه الشام ومُحدِّثُها، الأديب الذي ألَّف فيه يوسف بن عبدالهادي رسالة سمَّاها «الغادي في أخبار أحمد بن عبدالهادي»[٢].

ومن النساء:

ـ السيِّدة الفاضلة الجليلة المُعمِّرة عائشة بنت أحمد بن عبدالهادي المتوفاة عام ٨١٦هـ.

قال السخاوي: «مُسندة الدنيا... عمَّرت حتى تفرَّدت عن جُلِّ شيُوخها بالسماع، والإجازةِ في سائر الآفاق ورَوَت الكثير وأخذ عنها الأئمة... وكانت سهلةً في الإسماع ليِّنةَ الجانب، حدَّثنا عنها خلقٌ»[٣].

---

(١) انظر: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ٢/٣٠٠، دار صادر بيروت).

(٢) عن مقدمة ثمار المقاصد لأسعد طلس ص: ١١.

(٣) انظر: (الضوء اللامع ١٢/٨١ بتصرف).

وهناك الكثير من آل عبدالهادي ممَّن لا يتسع المقام لذكرِهم والحديث عنهم برَّزُوا في مختلف العصور وأفادوا في كثير من الفنون والعلوم.

والشيخ العلاَّمة يوسف بن عبدالهادي واحدٌ من حلقات هذه السلسلة المترابطة، بل من أبرز علمائها وأشهر مُصنِّفيها.

إذاً فطلب الشيخ جمال الدين للعِلْم كان محليًّا لا غير، بالإضافة إلى الإجازات التي مُنِح إيَّاها من مجموعة كبيرةٍ من العلماء من مصر والشام.

أما ما ذُكر من رحلاته فهو قليل حيث نُقل عنه أنَّه خرج إلى بَعْلَبَك، وحجَّ سنة ٩٠٨هـ[(١)].

جاء في «السحب الوابلة»: «ورَحل إلى بعلبك فقرأ بها على أبي حفص ابن السُّليمي، وخلقٌ من أصحاب ابن الزَّعبوب، وقرأ تتمَّة (صحيح البخاري)، (ومسند الحُميدي)، و(المنتخب لعبد بن حُميد)، و(مسند الدارمي)، وتفقَّه بالشيخ تقي الدين بن قُندس...»[(٢)].

أما إذا جئْنا نتحدَّث عن عقيدة الشيخ، فهو حنبليُّ الأصول والفروع، على مذهب أهل الحديث وخيرُ دليل على ما نقول ما ألَّفه من كُتب في هذا المجال سوف نتطرَّق إليها بشيءٍ من التفصيل فيما بعد.

د ـ منزلته العلمية وثناء الناس عليه:

لقد تبوأ الشيخ الجليل يوسف بن عبدالهادي المكانةَ المرموقة ضِمْن سِجِلٍّ من سطَّر التاريخ ذِكراهُم العَطِرة وعدَّد مناقبَهُم، ونوَّه بمستواهم العلمي العالي، ولا عجب في ذلك فإنَّ منشأهُ في الوسط العلمي الذي تحدَّثنا عنه آنفاً، والعُمر المديد الذي عاشه والذي يقرُب من السبعين سنة قضاهُ أبو المحاسن في العلم والتعليم والتأليف والكتابة، من شأنه أنْ يبلغ

---

(١) انظر: (الضوء اللامع ١٠/٣٠٨).

(٢) انظر: (السحب الوابلة ص: ٣٢٠).

صاحبَه بتوفيق اللَّه هذه المكانة، فإنَّه في رأيي مُفَكِّر عظيم وعالم موهوبٌ يملك ذكاءً نادراً، وعقلاً خِصْباً كبيراً، وسِعَ جميع علوم ومعارفَ عصره وقد صاغ هذه الثَّروة العظيمة في كُتُب مُهِمَّة ورسائل نادرة خطتها أناملُه، وردَّدها لسانه دروساً ألقاها على طُلابه الكثيرين في المساجد، وفي المدرسة العُمرية التي وقَّف عليها خزانتُه العظيمة[١].

بالإضافة إلى أنَّ الشيخ جمال الدين كان من الصَّنف الذي ترجَمَ عِلْمَه إلى أساليب عمَل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد كان صلباً في الحق قوِيًّا في الدين لا يهابُ ملكاً ولا ذا سُلطان، ولما ألَّف كتاباً في سيرة السلطان السعيد محمد بن عثمان ضمَّنه طائفةً من سيرته وشيئاً من غزواته وطَرَفاً من المواعظ ساقَها للسلطان بلهجةٍ قوية صادقةٍ، تدُلُّ على حزمٍ وعزمٍ وصدق في الأَمْرِ[٢].

كلُّ هذا يكشف لنا عن المكانة التي تبوَّأها يوسف بن عبدالهادي علمياً واجتماعياً وسط الناس، وخصوصاً عندما نستعرض شهادات العلماء فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال صاحب «مختصر طبقات الحنابلة»: «الشيخ الإمام العالم العلاَّمة نخبة المحدثين، عمدة الحفاظ المسندين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلاً من جبال العلم... عديم النظير في التحرير والتقدير... أعجوبة عصره في الفنون ونادرة دهره الذي لم يسمح بمثله السنون...»[٣].

ونوه بعلمه وفضله ابن العماد في «الشذرات» فقال: «كان إماماً علاَّمة

---

(١) انظر: (ما كتبه الخيمي عن المؤلف في مجلة معهد المخطوطات العدد السادس والعشرون ٧٧٧/٢ من المجلة وكذلك مقدمة أسعد طلس في ثمار المقاصد ص: ١٤).

(٢) عن مقدمة ثمار المقاصد ص: ١٥.
ومما يؤكد هذه الصلابة في الحق والحزم فيه، ما ذكره في رسالته «إنظار المعسر»، حيث وجه خطاباً شديد اللهجة ينتقد فيه أجهزة القضاء والحكم، لما أصابها من فساد في دواليبها تجاه مصالح الناس والتقصير في أدائها. والرسالة مطبوعة بتحقيقنا والحمد للَّه فلتراجع.

(٣) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة ص: ٧٤).

يغلب عليه علم الحديث واللغة ويشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير... ودرس وأفتى وألف تلميذه شمس الدين بن طولون في ترجمته مؤلفاً ضخماً»[١].

أما ابن الغزي فقد أشاد بالشيخ وعِلْمِه بقوله: «أخذ في قراءة العلوم وإقْرائها حتى حَظِيَ بالشَّيء الكثير ودرَّس وأفتى، وأجمعت الأمة على تقدُّمه وإمامتِه، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته»[٢].

وساق الكتاني في مناقبه كلاماً فقال: «من أعيان مُحدِّثي القرن العاشر، والمشهورين بكثرة التَّصنيف وَسَعَة الرواية»[٣].

كما وصفه تلميذُه شمس الدين بن طولون ـ وهو صاحب سيرته ـ بـ (الشيخ الإمام علَم الأعلام المحدِّث الرُّحلة العلَّامة الفهامة العالم العامل المنتقي الفاضل...)[٤].

وجاء في «عنوان الزمان» لمحيي الدين النُّعيمي وصفه بـ (الشيخ العالِم المحدِّث...)[٥]. كما نعَتَه نجم الدين الغيطِي في مشيَخَتِه بـ(الحافظ)[٦].

هذا بعض الثناء الذي قيل في حق إمامِنَا الفاضل يوسف بن عبدالهادي رَحِمَهُ اللهُ، وإنَّه لشاهدٌ على فضْلِه وعِلْمه وتقدُّمه الذي اكتسبه من احتكاكِه ومجالسته لمجموعةٍ من الشيوخ والأساتذة في مختلف الفنون الذين أجازُوه بالرواية عنهم علوماً مُتعدِّدة فأفاد بها وفاد رَحِمَهُ اللهُ.

ويَحْسُن بنا ونحن في هذا الموقف أن نُعدِّد شيوخ وشيْخات ابن عبدالهادي الذين كان لهم الأثر الكبير في تكوين هذه الشخصية المتميِّزة.

---

(١) انظر: (الشذرات لابن العماد ٨/٤٣).
(٢) انظر: (النعت الأكمل ص: ٦٩).
(٣) انظر: (فهرس الفهارس ٢/١١٤١).
(٤) السحب الوابلة ص: ٣٠٩ نقلاً عن «سكردان الأخبار» لابن طولون.
(٥) عن (السحب الوابلة ص: ٣٠٩) نقلاً عن جار اللّٰه بن فهد الهاشمي عن عنوان الزمان للنعيمي.
(٦) عن (فهرس الفهارس للكتاني ٢/١١٤١).



الفصل الثاني

في

التعريف بشيوخه وتلامذته مع ترجمة بيانية لهم

أ ـ في التعريف بشيوخه رحمهم اللَّه:

تتلمذَ الشيخ العلاَّمة يوسف بن عبدالهادي على مجموعة من الشُّيوخ الذين كان لهم الأثر في تكوينه العلمي والثقافي ومن أبرزهم:

● **تقي الدين الجراعي**(١): هو أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عُمر ابن محمود الحسني، الشيخ تقي الدين الجراعي، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، أحد الفقهاء البارزين عند الحنابلة، حمَل العِلْم عن الشيخ تقي الدين بن قُندس مع رفيقه العلاء المرداوي. تولى قضاء دمشق فترةً، لهُ من المؤلفات «غاية المطلب في معرفة المذهب»، و«حلية الطراز في الألغاز» و«التَّرشيح في مسائل الترجيح» وغيرها. قال ابن العماد: «كان يَحُدُّ السكران بمجرد وجُود الرائحة على إحدى الروايتين»(٢). توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دمشق ٨٨٣هـ.

---

(١) انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٣٢/١١، الشذرات ٣٣٧/٧ ـ ٣٣٨، الأعلام ٣٧/٢، معجم المؤلفين لكحالة ٦٢/٣).

(٢) انظر: (الشذرات ٣٣٧/٧).

● **تقي الدين بن قندس**(١): هو أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البَعْلي، ثم الصالحي، الحنبلي، لهُ مشاركاتٌ في الفقه والأصول والتفسير واللُّغة، سمع التاج ابن بردَس وغيره، وتفقَّه في المذهب وأخذ الأصول على ابن العصياتي، كما أخذ عنه مجموعةٌ من فقهاء المذهب منهم العلاء المرداوي، والشيخ تقي الدين الجَراعي وغيرهم.

من آثاره: «حاشية على المحرر»، و«حاشية على الفروع لابن مفلح»، كانت وفاتُه رَحِمَهُ اللَّهُ سنة **٨٦١**هـ، وقيل **٨٦٢**هـ(٢).

● **علاء الدين المرداوي**(٣): هو علي بن سليمان بن أحمد المرداوي، الدمشقي أبو الحسن السعدي الصالحي أحد فقهاء الحنابلة الذين انتهت إليهم رئاسته، اشتغل بالعلم في مدرسة الشيخ أبي عُمر بالصَّالحية، واجتمع بالمشايخ، وأخذ عن الشيخ ابن قُندس، وأبي الفرج عبدالرحمٰن ابن إبراهيم الطرابلسي الحنبلي وغيرهما. من أبرز ما صنَّف كتاب «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» على مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، و«التنقيح المُشْبع في تحرير أحكام المقنع» وغيرها، توفي سنة **٨٨٥**هـ.

وقد قرأ الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ على هؤلاء الثلاثة «المقنع» للشيخ موفق الدين ابن قدامة(٤)، تعلَّم القرآن وحَفِظَه على طائفة من الشُّيوخ هم:

---

(١) انظر أخباره في: (الضوء اللامع ١١/١٤، الشذرات ٧/٣٠٠، المدخل لابن بدران ص: ٢١٢، معجم المؤلفين لكحالة ٣/٥٥).

(٢) انظر: (الشذرات ٧/٢٩٩).

(٣) له ترجمة في: (الضوء اللامع ٥/٢٢٥، الشذرات ٧/٣٤٠، البدر الطالع ١/٤٤٦، الفتح المبين للمراغي ٣/٥٣، الأعلام ٥/١٠٤، معجم المؤلفين لكحالة ٧/١٠٢، مقدمة كتابه الإنصاف للمحقق، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص: ١٩٣، المنهج الأحمد للعليمي ٢/١٥١، الجوهر المنضد ص: ٩٩).

(٤) انظر: (النعت الأكمل ص: ٦٨، الكواكب السائرة ١٥/٣١٦، مقدمة ثمار المقاصد ص: ١٣).

● **أحمد العسكري**[١]: هو شِهاب الدين أحمد بن عبدالله العسكري الصالحي مفتي الحنابلة أحد الزُّهاد، لم يكن في زمانه نظيرٌ لهُ في العلم والتواضع، كان يكتب في الفتيا كتابة عظيمةً، ألَّف في الفقه كتاباً جمع فيه بين «المقنع» و«التنقيح»، ومات قبل إتْمَامِه وكان ذلك **٩١٢**هـ.

● **عمر العسكري**[٢]: هو زين الدين عُمر بن عبدالله العسكري، الفقيه الدَيِّنُ الورع، قال عنه المصنِّف في «الجوهر المنضد»: حفظ «الخرقي»، و«المُلْحَة»، وقرأ في كتاب «غاية المطلب» بعد ذلك وأُذِنَ لهُ بالإفتاء. . . كانت وفاته **٨٨١**هـ.

● **زين الدين بن الحبّال**[٣]: هو عبدالرحمٰن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبَّال، الشيخ العلَّامة، أبو الفرج بن الحبَّال، المقرئ الفقيه، أخذ عن ابن ناصر الدين وغيره. قال المصنِّف رحمه الله في «الجوهر المنضد»: «قرأتُ عليه في القرآن وجميع «المقنع»، و«البخاري»، و«مسلم»، و«أربعين ابن الجوزي» وغير ذلك، كانت وفاته **٨٦٦**هـ، كما نقل غير واحدٍ أنَّه جلس في حفظه للقرآن إلى كلٍّ من الشيخ «أحمد المصري الحنبلي» و«أحمد الصفدي الحنبلي» وغيرهما[٤] كما أفاد الشيخ من جُملة شيوخٍ ذكرهم في كتابه «الجوهر المنضد»: منهم:

● **أحمد البغدادي** (الإمام) (ت٨٦١هـ): قال المصنِّف: «وَلِيَ منه إجازةٌ»[٥].

---

(١) أخباره في: (الكواكب السائرة ١٤٩/١، النعت الأكمل ص:٨٧، الشذرات ٥٧/٨، مختصر طبقات الحنابلة ص: ٧٨، السحب الوابلة ص: ٤٥، متعة الأذهان ص: ٧، الجوهر المنضد ص: ١٥).

(٢) أخباره في: (الجوهر المنضد ص:١٠٩، وله ذكر في القلائد الجوهرية ص: ٥٩٤).

(٣) أخباره في: (الضوء اللامع ٤٣/٤، الشذرات ٣١٨/٧، المنهج الأحمد ١٤٩/٢، السحب الوابلة ص: ١١٦، الجوهر المنضد ص: ٦٤).

(٤) لم أقف على ترجمة لهذين الشيخين والله أعلم. انظر: (النعت الأكمل ص: ٦٨، الكواكب السائرة ٣١٦/١، الشذرات ٤٣/٨).

(٥) انظر: (الجوهر المنضد ص: ٥).

• **والشيخ عُثمان التليلي**[١]: الإمام الزاهد أبو النُّور خطيب جامع المظفَّري عن الشيخ علي بن عروة، وابن الطحان، وعنه جماعة، قال المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ: قرأتُ عليه جزءَ المنتقي من «مسند الإمام أحمد»، ومواضيع من كتاب «المقنع»، توفي ٨٩٢هـ.

• **أحمد بن عبادة**[٢]: شهاب الدين بن نَجْم السعدي الأنصاري قاضي القُضاة، قال المصنِّف في ترجمة أخيه «علي بن عبادة»: «أخُو شيخِنا شهاب الدين»[٣]، توفي ٨٩١هـ.

• **عُمر اللُّؤلؤي**[٤]: الصالح المُقرئ المعيد المُجوِّد الدَّيِّن زين الدين الورع، كان يقرأ القرآن بمدرسة شيخ الإسلام، أخذ عن عائشة بنت عبدالهادي، وابن عروة وغيرهما.

قال أبو المحاسن في «الجوهر المنضد»: «قرأتُ عليه «ثلاثيات البخاري» و«الزهد» للإمام أحمد، و«مسند عبد بن حُميد» وغير ذلك»[٥]. توفي ٨٧٣هـ.

• **عز الدين المصري**[٦]: هو أحمد بن نصر اللَّه الحنبلي، الفقيه

---

(١) له أخبار في: (الضوء اللامع ٥/١٣٣، المنهج الأحمد ٢/٥٥، الجوهر المنضد ص: ٨٠). قال السخاوي: «والتليلي نسبة لتليل: قرية من البقاع من ضواحي دمشق من جملة أوقاف مدرسة أبي عمر».

(٢) أخباره في: (الضوء اللامع ١/٣٥٣، المنهج الأحمد ٢/١٥٥، الشذرات ٧/٣٥٠، الجوهر المنضد ص: ١٤).

(٣) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٠٥).

(٤) أخباره في: (الجوهر المنضد ص: ١٠٥، الضوء اللامع ٦/١٤٧، السحب الوابلة ص: ٢٠٥).

(٥) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٠٥).

(٦) أخباره في: (الضوء اللامع ٢/٢٣٢، المنهج الأحمد ٢/١٤٠، القلائد الجوهرية ص: ٣٧٤ ـ ٣٧٥، الشذرات ٧/٢٥٠، الجوهر المنضد ص: ٦، السحب الوابلة ص: ٦٦).

الأصولي، المحدِّث الزاهد، انفرد برئاسة مذهب أحمد بالقاهرة. قال الشيخ الجمال: «وَلِيَ منه إجازةٌ»[١]، توفي ٨٧٦هـ.

● **الشيخ ناصر الدين بن زُريق**[٢]: هو محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمٰن، القاضي ناصر الدين، سمع من ابن حجر، وابن ناصر الدين، وابن الحواس وغيرهم، قال في «الجوهر المنضد»: «قرأتُ عليه أشياء»[٣]. توفي ٩٠٠هـ.

● **محمد بن محمد بن علي السُلمي الفرضي**: الشيخ الفقيه، قرأ «المقنع» وبرع في المذهب، قال الشيخ يوسف: «قرأتُ عليه جزءاً»[٤].

● **محمد بن عبداللّه الصيفي**[٥] أبو عبداللّه الحنبلي: شيخ الحنابلة في وقتِه، أخذ عن عائشة بنت عبدالهادي وغيرها، كان كثير العبادة مُعظِّماً لمذهب أحمد، مُتمسِّكاً به فروعاً وأصولاً. قال ابن المِبْرد في «الجوهر المنضد»: «قرأتُ عليه «جزء الجمعة الثاني»، و«ثلاثيات البخاري» وغير ذلك، وأجاز لنا غير مرة»[٦]. توفي ٨٦٩هـ.

● **أبو العباس الفولابي**: قال الشيخ أبو المحاسن في ترجمة محمد بن بردس: «قلتُ: أخذ عن ابن الخباز «صحيح مسلم»، وسمعَهُ عليه شيخُنا أبو العباس الفولابي، وقد قرأتُ عليه...»[٧].

---

(١) انظر: (الجوهر المنضد ص: ٧).
(٢) أخباره في: (الضوء اللامع ١٦٩/٧، الجوهر المنضد ص: ١٢٦، المنهج الأحمد ١٥٦/٢، الشذرات ٣٦٦/٧).
(٣) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٢٦).
(٤) انظر أخباره في: (الجوهر المنضد ص: ١٥٨).
(٥) أخباره في: (الضوء اللامع ١١٥/٨، السحب الوابلة ص: ٢٦٣، الجوهر المنضد ص: ١٥٩).
(٦) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٥٥).
(٧) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٣٢ ـ ١٣٣).

● **حسن بن إبراهيم الصفدي**: الشيخ المحدِّث المُقري، كان يُقرئ بمدرسة شيخ الإسلام وقد أشار أبو المحاسن إلى أنَّه قد قرأ عليه[(١)]. توفي ٨٥٨هـ.

بالإضافة إلى هؤلاء حضر الشيخ الجمال دُرُوس، وحلقاتِ عِلم لكثيرٍ من الشيوخ والأعلام في الصالحية وغيرها. منهم:

● **القاضي برهان الدين بن مُفلح**، أبو إسحاق فقيه الحنابلة ومُفتيها صاحب «المبدع» و«المقصد المرشد»، توفي ٨٨٤هـ. والشيخ برهان الدين الزَّرعي وطائفة[(٢)].

كما أخذ الحديث عن جماعة كبيرةٍ من تلاميذ الحافظ ابن حَجر، وابن العراقي، وابن البالِسِي، وجمال الدين بن الحُرستاني، والصَّلاح بن أبي عمر، والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي محدِّث الشام وغيرهم[(٣)].

وقد أجاز لهُ من مصر شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين بن حَجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، والشهاب الحجازي (ت٨٧٥هـ)، والتقي الشُّمني (ت٨٧٢هـ)، وأبو عبدالله بن فهد (ت٨٧١هـ)، والشيخ قاسم بن قَطْلُوبغا المصري (ت٨٧٩هـ) وجماعة آخرون[(٤)].

كما لا يخفى أن لأبي المحاسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيخاتٍ فاضلاتٍ أخذ عنهن بعض عِلْمه، وفقْهِه. وقد أفادنا صاحبُ مقدِّمة «ثمار المقاصد» ص ١٣ بأسماء بعضهِنَّ:

---

(١) انظر: (الجوهر المنضد ص: ٢٩).
(٢) انظر: (النعت الأكمل ص: ٦٨، الكواكب السائرة ٣١٦/١).
(٣) انظر: (النعت الأكمل ص: ٦٨. مقدمة (ثمار المقاصد) ص: ١٣، فهرس الفهارس ١١٤١/٢).
(٤) ذكرهم ابن حميد في: (السحب الوابلة ص: ٣٢٠).

● الشيخة مُحدِّثة الشام **فاطمة بنت خليل بن علي الحُرستاني**[(١)]: الدمشقية سِبْطة التَّقي عبداللَّه بن خليل الحُرستاني، حضرتْ للعلاء المرداوي، وابن البالسي. قال ابن العماد: «كانت صالحةً خيِّرة حجَّت وماتتْ بعد **٨٧٣**هـ». قال صاحب مقدِّمة «ثمار المقاصد» ص **١٣**: «وقد رأيتُ بِخَطه على بعض مخطوطاتِ الظاهرية أنه سمع على فاطمة هذه، من ذلك كتاب «المجلس الخميس من أمالي أبي عبداللَّه الضبي»، وكتاب «القضاء لشريح».

● الشيخة **أسماء بنت عبداللَّه بن المرآتي**: محدِّثة الشام في القرن التاسع، فقد كتب الشيخ يوسف بن عبدالهادي بخطه على «مجلسٍ من أمالي رزق اللَّه بن عبدالوهاب» وهو من مخطوطات الظاهرية أنه سمعهُ على الشيخة الأصيلة أسماء[(٢)].

● الشيخة **خديجة بنت المُوَفَّق عبدالكريم بن إسماعيل الأرموي** الدمشقي الصالحي: سمعتْ على عائشة ابنة عبدالهادي «**مسند عمر**» للنَجَّاد، وجزءاً من حديث «**علي بن عاصم بن صُهيب**»، وقطعةً من «**ذمّ الكلام**» للهروي. قال في الضوء اللامع: «وبلغني أنَّ يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي... خَرَّج لها أربعين». تُوُفيت في سنة **٨٩٦**هـ أو قبلها. قال السخاوي: «وهو أشبه»[(٣)].

ب ـ تلاميذه رحمهم اللَّه:

أما تلاميذه فكثيرون، نجد أسماءهم مسطورةً على مؤلفاته حيث أجاز لهم برواية هذه المؤلفات. ومن أبرزهم:

---

(١) أخبارها في: (الضوء اللامع ٩١/١١).

(٢) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد ص: **١٣**، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السادس والعشرون: **٧٧٧/٢** لصلاح محمد الخيمي).

(٣) انظر أخبارها في: (الضوء اللامع ٢٨/١١ ـ **٢٩**، مقدمة ثمار المقاصد ص: **١٣**).

١ ـ **شمس الدين بن طولون**[١]: هو محمد بن علي بن أحمد الدمشقي الصالحي الحنفي، العلاَّمة أبو عبداللَّه، مؤَرِّخٌ مرموق، عالم بالتراجم والفقه.

قال عنه الغزي: «كانت أوقاته معمورة كلَّها بالعلم والعبادة». أخذ عن جماعة منهم القاضي ناصر الدين بن زُريق، والسِّراج بن الصيرفي، والشيخ أبو الفتح المِزِّي، وابن النُّعيمي وغيرهم، كما تفقَّه بعمِّه الجمال بن طولون، وأجازه السيوطي مكاتبةً في جماعة من المصريِّين.

من ضمن تآليفه كتاب في ترجمة شيْخِه يوسف بن عبدالهادي سماه «الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبدالهادي»، والظاهر أنه مفقودٌ[٢]، كما لهُ «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية»، وفيه نقولٌ كثيرةٌ[٣]، عن شيْخِه الجمال بن عبدالهادي في كتاب «تاريخ الصالحية»، كما أنَّ هناك مؤلفاتٌ أخرى من فنونٍ مختلفة لابن طولون سردَها في كتابه «الفُلك المشحون» مرتبةً على حروف المعجم[٤]، توفي بدمشق رَحِمَهُ اللَّهُ في جمادى الأولى سنة **٩٥٣هـ**.

٢ ـ **الماتاني**: هو نجم الدين بن حسن الشهير بالماتاني الصالحي الحنبلي، ذكرهُ ابن العماد الحنبلي، في سياق سندِه للحديث المسلسل بالحنابلة، والذي يقال لهُ: «سلسلة الذهب» جاء فيه: «...عن النجم

---

(١) أخباره في: (الكواكب السائرة ٢/٥٢، الشذرات لابن العماد ٨/٢٩٨، فهرس الفهارس للكتاني الفلك المشحون في أحوال ابن طولون له. ترجم فيه لنفسه وفيه أسماء مؤلفاته مرتبة على حروف المعجم، مقدمة كتابه القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لمحققه محمد دهمان ١/١٥، الأعلام للزركلي ٧/١٨٤ ـ ١٨٥، معجم المؤلفين ١١/٥١ ـ ٥٢، هدية العارفين ٢/٢٤٠ ـ ٢٤١، تاريخ آداب اللغة ٣/٢٩٢).

(٢) قال في النعت الأكمل ص: ٦٨، ولم يتيسر لي إلى الآن الوقوف عليه.

(٣) انظر على سبيل المثال في: القلائد الجوهرية ١/١٣٨، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦١.

(٤) انظر: (الأعلام ٧/١٨٤).

الماتاني عن أبي المحاسن يوسف بن عبدالهادي...»[(١)].

وليس هو الحسن بن علي الماتاني، كما ظنه مُحقق «الجوهر المنضَّد»[(٢)]، ذاك نجم الدين وهذا بدر الدين فهذا ابنه: أي نجم الدين بن حسن بن علي الماتاني. واللَّه أعلم.

٣ ـ أحمد بن عثمان الحَوْراني القنواتي.

٤ ـ مفلح بن مفلح المرداوي.

٥ ـ موسى بن عِمْران الجماعيلي.

أجاز لهؤلاء أبو المحاسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بروايته عنه كتابَهُ: «معارف الإنعام في فضل الشهور والصيام»[(٣)].

٦ ـ **شهاب الدين السهْرَوَرْدي**: أجازه رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكتابه: «وقُوع البلاء في البُخل والبخلاء»[(٤)].

٧ ـ **أحمد بن يحيى بن عَطْوة** النجدي الدمشقي المتوفى (٩٤٨هـ): قال الشيخ الجمال في «الجوهر المنضد»: «قرأ علي في الفقه من «أصول ابن اللحام» وغير ذلك، لهُ مشاركةٌ حسنةٌ»[(٥)].

وقال ابن حُميد: «وقرأ على غيره كالجمال يوسف بن عبدالهادي والعلاء المرداوي»[(٦)].

---

(١) انظر: (الشذرات ٥/٤١٥).

(٢) انظر: (مقدمة الجوهر المنضد ص: ٣٤).

(٣) نسخة الظاهرية رقم (١٤٦٣) عن (مقدمة ثمار المقاصد ص: ١٢، ومقدمة الجوهر المنضد ص: ٣٤).

(٤) انظر: (مقدمة الجوهر المنضد ص: ٣٤).

(٥) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٥).

(٦) انظر: (السحب الوابلة ص: ١٧٢).

٨ ـ **أحمد بن محمد شهاب الدين المرداوي** الشهير بـ(ابن الديوان)[١] الحنبلي: إمام الجامع المُظَفَّري بِسَفْح جبل قاسْيُون. قال ابن الغزي: «أخذ علم الحديث عن الجمال يوسف بن المِبرد وغيره...»[٢].

٩ ـ **أحمد النجدي**: قال الشيخ في «الجوهر المنضد»: «قرأ عليَّ في «المقنع» وغيره»[٣].

١٠ ـ **فضل بن عيسى النجدي**: المتوفى (٨٨٢هـ): جاء في «الجوهر المنضد» للمصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ: «صاحبنا قرأ عليَّ «المقنع» وغيره، ذا دينٍ وفضْلٍ كاسْمِه... جعلني وصيُّه»[٤].

هذا وكان لإمامِنا الفاضل العلَّامة يوسف بن عبدالهادي جلساتٍ واسعةٍ في بيته بالسَّهم الأعلى من الصالحية يَجْمَع فيها أولادَه ونساءَهُ وأقاربه، ويقرأ عليهم مؤلفاتِه ونتاجِه العلمي، ويُجيزهُم بها كباراً وصغاراً حتى خدمَهُ ومماليكَهُ.

فقد سمع منه كتابَه: «معرف الإنعام في فضل الشهور والصيام» السابق الذكر كلٌّ من أخويْهِ:

١١ ـ أبو بكر حسن بن أحمد بن عبدالهادي.

١٢ ـ أحمد بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي.

١٣ ـ كما سمع منه كتابَهُ: «غِرَاس الآثار...» كلٌّ من ابنه حسَن ـ قال: «وجعل ينامُ في بعضِه...». وربَّما كان سببُ نومه صغَر سِنِّه ـ وولدُ ابن عمِّه عُمر، وأولادُه عبداللَّه، وأختُه فاطمة، وأُمُّهُما جَوْهرة بنت عبداللَّه

---

(١) أخباره في: (النعت الأكمل ص: ١٠٦، الكواكب السائرة ٩٧/٢، الشذرات ٢٣٩/٨).

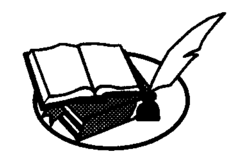
(٢) انظر: (النعت الأكمل: ص: ١٠٦).

(٣) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٥).

(٤) (الجوهر المنضد ص: ١١٢).

الحُسينية، وأمُّ ابنه حسَن بُلبل بنت عبداللَّه، ومولاتُه حُلوة، وذلك في سنة ٨٨٩هـ(١).

هؤلاء هُم بعض تلاميذ الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والمُتَتَبِّع لآثاره ومُصنَّفاته الكثيرة - في مكتباتِ العالم عامةً والظاهرية خاصة - يقفُ على مجموعة كبيرةٍ من العلماء والطلاب الذين أجازهم العلاَّمة ابن المِبْرد قراءة عليه بالفَهْم، أو بإجازةٍ عامة أو خاصة أو غير ذلك...



(١) كل هذا عن: مقدمة الجوهر المنضد ص: ٣٥، ومقدمة ثمار المقاصد ص: ١٢.



الفصل الثالث

في

مصنفات الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

لقد كانت العصور المتأخرة من التاريخ العلمي والثقافي لهذه الأمة ضنينة في الإنتاج العلمي الدقيق في البحوث والتأليف، ذلك أنَّ هِمَم العلماء حينئذ أخذت مساراً مختلفاً في الاهتمام والإنتاج. فكان أحدهم يذهب إلى صنف من العلم فيدرُسه ويؤلِّف فيه، فيختصر كتاباً لمؤلِّف سابق أو ينْكَبُّ على شرحه، أو وضع حواش له، أو تقارير عليه وهكذا.

ومؤلفنا العلاَّمة جمال الدين لَهُو واحد من هذه النُّخبة في كتاباته ومنهجه، حيث ظهر بشخصية فريدة في ثقافته لعلوم عصره كلها واستيعابه للفنون المختلفة، جعلت منه مَعْلَمة إسلامية حيَّة بالتعليم والتأليف. ولا أدل على ذلك مما أبقاه لنا الدهر من مؤلفاته الكثيرة، أعانه على ذلك ذكاؤه وقريحته الجيِّدة، وسُرعة حفظه وسيلانُ قلمه في الكتابة ومواهبه العديدة التي تُنبئ عنها مصنفاتُه الفريدة، فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سباق مع الزمن همُّه أن يُحَرِّر أكبر قدر ممكن من المؤلفات، فجاءت معظمها عبارة عن تخريجات، وردود، وتحرير إشكالات، وجمع متفرقاتٍ، ورسائل حديثية صغيرة، يغلب على بعض هذه المؤلفات الطابع النقلي عمَّن سبقه. وليس هذا بغريب عن مُصنفنا، فإنَّ ذلك شأن غالب أهل العلم في عصره، فهو جزءٌ من عِقدٍ ضمَّ نخبةً من الباحثين المرموقين الذين أنجبتهم مراحل تاريخنا المتأخر أمثال

السيوطي (ت٩١١هـ)، والسخاوي (ت٩٠٢هـ)، والشيخ زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، ثم ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) وغيرهم ممَّن زخرت المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم القيمة، ولا زالت كذلك.

قال تلميذه ابن طولون: «وأقبل على التصنيف في عدَّة فنون حتى بلغت أسماؤهم مجلداً رتَّبها على حُروف المعجم، وكان غالب عليه فن الحديث»[١].

وفي «الضوء اللامع»: «بلغني أنه خرَّج لخديجة بنت عبدالكريم (أربعين) وكذلك لغيرها...»[٢].

وفي «النعت الأكمل»: «وله من التصانيف ما يزيد على أربعمئة مصنَّف وغالبها في علم الحديث والسنن»[٣] ومع كثْرة مؤلفات ابن عبدالهادي إلاَّ أنها جاءت في بعض الأحيان غير مُحررة. قاله النعيمي في كتابه «عنوان الزمان»: «حكاه عنه جار اللَّه ابن فهد»[٤]، إلاَّ أن صاحب «السحب الوابلة» ردَّ على هذا الزعم وقال: «قلتُ: بل تصانيفه في غاية التَّحرير...»[٥].

والذي أراه واللَّه أعلم، أنَّ النعيمي كان مُحقًّا في بعضها وهو الصَّنف الذي بقي على أصوله (مُسوَّدات) لم يُبَيَّض، وذلك ككتاب «إرشاد السالك إلى مناقب مالك»، والذي قمنا بتحقيقه وإخراجه، لأنه لم يمكِّنه الوقت الكافي لمراجعتها واستيفائها، ذلك أن الشيخ الجمال كان في سباق مع الزمن في التأليف كما ذكرنا آنفاً.

---

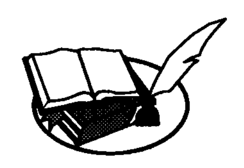
(١) انظر: (السحب الوابلة ص: ٣١٩).
(٢) انظر: (الضوء اللامع ٣٠٨/١).
(٣) انظر: (النعت الأكمل ص: ٦٩).
(٤) انظر: (السحب الوابلة ص: ٣١٩).
(٥) المصدر السابق ص: ٣١٩.

وفي المقابل، كما أننا إذا اطلعنا على بعض مؤلفات ابن عبدالهادي مثل «مغني ذوي الإفهام» و«ثمار المقاصد» و«السير الحاث...» و«العقد التمام»... و«زينة العرائس من الطُّرف والنفائس» وغيرها لرجَّحنا قول ابن حميد في وصفه لها.

والذي يبدُو لي والله أعلم أنَّ ابن حُميد وقف على المُحَرَّر منها فظنَّها جميعاً كذلك، كما أن النعيمي لعلَّه يُريدُ الأصول (المسوَّدات) التي اطلع عليها، فَيَنْفَكُّ بهذا التفسير الخلافُ، ويبقى كلا الرأيين على صواب.

وإذا كان الأستاذ الفاضل: محمد أسعد طلس في مقدمة كتاب «ثمار المقاصد»، والأستاذ صلاح محمد الخيمي في «مجلة معهد المخطوطات العربية» قد عَرَّجا على معظم مصنفات ابن عبدالهادي بالعَدِّ والعَرْض ذاكرين أهمَّ ما يحتاج إليه الباحث من خلال التعريف بها، وإعطاء صورة مُوجزة عن مضمونها مع بيان أرقامها وأماكن وجودها في مكتبات العالم.

فإنني أحاول في هذا المقام أن أُضيفَ ما أراه مُهِمًّا على ما قدَّمهُ الأستاذان الفاضلان ولو كان ذلك شيئاً يسيراً، والله الموفق.





مؤلفات ابن عبدالهادي حسب حروف المعجم

أ ـ المطبوعة منها:

ـ **إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء** ـ تحقيق: يسري عبدالغني البشري، دار الكتب العلمية/ دار ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩م.

ـ **أحكام تسرِّي العبيد** ـ رسالة صغيرة بتحقيقنا وتعليقنا، تحت الطبع.

ـ **أخبار المسامر في أخبار ليلى الإخيلية** ـ تحقيق: محمد التونجي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

ـ **الاختلاف بين رواة البخاري عن الفِرَبْري وروايته عن إبراهيم بن معقل النسفي**. تحقيق: صلاح فتحي هلل، دار الوطن الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

ـ **الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة** رَحِمَهُ اللَّهُ. علق عليها: لطيف الرحمٰن البهرائجي القاسمي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة ضمن مجموع «الرسائل الثلاث الحديثية»، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

ـ **إرشاد الحائر إلى علم الكبائر** ـ تحقيق: وليد بن محمد العلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، ضمن مجموع «لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام».

- **الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور**. تحقيق: عبدالهادي بن محمد الخرسة ومحمد خالد الخرسة بالاشتراك، مكتبة البيروني، دمشق **١٩٩٤**م.

- **الإعانات على معرفة الخانات** - رسالة نشرها الأستاذ حبيب الزيات في الخزانة الشرقية بمجلة المشرق سنة **١٩٣٨**.

كما حققه: صلاح محمد الخيمي، ونشر ضمن مجموع «رسائل دمشقية»، طبع بدار ابن كثير ط١، **١٤٠٨**هـ - **١٩٨٨**م.

- **الإغراب في أحكام الكلاب**، ت: عبداللّٰه الطيار، وعبدالعزيز الحجيلان، دار الوطن، **١٤١٧**هـ.

- **الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس.**

طبع بمكتبة القدسي بالقاهرة **١٣٥٦**هـ.

كما نشر تجاريًّا دون تحقيق في دار الجيل **١٩٧٤**م بيروت.

- **بحر الدم فيمن تكلَّم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم** - تحقيق: وصي اللّٰه بن محمد عباس. دار الراية الرياض، ط١، **١٤٠٩**هـ.

كما طبع في بيروت بتحقيق: روحية السويفي بدار الكتب العلمية **١٤١٢**هـ.

- **بدء العُلقة بلُبس الخِرقة**. تحقيق: إحسان ذنون الثامري، ومحمد القدحات، دار الرازي، عمان الأردن **١٤٢٣**هـ، ضمن مجموع «من التراث الصوفي في لبس الخرقة».

- **برق الشام في محاسن إقليم الشام** - نشرت في مجلة المشرق سنة **١٩٣٤**م، بتحقيق: حبيب الزيات.

- **بلغة الحثيث إلى علم الحديث** - تحقيق: صلاح بن عائض الشلاحي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، **١٤١٦**هـ - **١٩٩٥**م.

- **التمهيد في الكلام على التوحيد** - تحقيق: محمد بن عبدالله السمهري، دار بلنسية الرياض، **١٤١٧**هـ[١].

- **تهذيب النفس للعلم وبالعلم** - تحقيق: أديب بن محمد الكمداني **١٩٩٥**م.

- **ثمار المقاصد في ذكر المساجد.** حققه وقدم له د. محمد أسعد طلس[٢]، وهو من منشورات المعهد العلمي الفرنسي بدمشق سنة **١٩٤١**م وأعيد نشره في مكتبة لبنان **١٩٧٥**م.

- **جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر.**

رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق: مأفوس بن عاسي ساعا، نوقشت **١٤١٨**هـ.

- **جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث «احتجم»**، ت: محمد صباح منصور، دار البشائر الإسلامية، بيروت، **٢٠٠٣**م.

- **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد.** حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبدالرحمٰن بن سليمان العثيمين الأستاذ بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الأولى سنة **١٤٠٧**هـ/**١٩٨٧**م وذلك في مطبعة المدني بالقاهرة.

كما قام بنشره محمود بن محمد الحداد في طبعة غير علمية في دار العاصمة بالرياض سنة **١٤٠٨**هـ تحت عنوان (ذيل ابن عبدالهادي على طبقات ابن رجب).

- **الداعي والمدعي في علم الدعاء.** تحقيق ودراسة: عبدالباسط شيخ إبراهيم، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة، نوقشت **١٤١٥**هـ.

---

(١) طبع من الكتاب جزء واحد فقط.

(٢) نال المحقق به جائزة من المجمع العلمي بدمشق. انظر: مجلة المجمع **١٩**/٤٦٨.

ـ **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي** ـ وهو بتحقيقنا، دار المجتمع جدة ١٩٩٠م، وهو في الأصل رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، مكة المكرمة. نوقشت ١٩٨٩م.

ـ **الدرة المضية والعروس المرضية والشجرة النبوية والأخلاق المحمدية**، نشر الكتاب في بولاق ـ مصر سنة ١٢٨٥هـ.

ـ **دفع الملامة في استخراج أحكام الإمامة**، ت: عبدالله الطيار، وعبدالعزيز الحجيلان، دار الوطن ١٤١٥هـ.

ـ **الردّ على من شدد وعسّر في جواز الأضحية بما تيسر.**

تحقيق: إسماعيل بن غازي، نشر في مجلة الحكمة، العدد (٢٤)، محرم ١٤٢٣هـ.

ـ **الرَّسا للصالحات من النسا**. تحقيق: محمد خالد الخرسة، مكتبة البيروني، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، تحت عنوان «نجوم المسا تكشف عن معاني الرَّسا للصالحات من النسا».

ـ **رسائل دمشقية** ـ تحقيق: صلاح محمد الخيمي. دار ابن كثير.

ـ **زينة العرائس من الطرف والنفائس، في تخريج الفروع الفقهية على القواعد النحوية** ـ وهو من تحقيقنا وتعليقنا، طبع في دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٣م.

ـ **السير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث**، رسالة صغيرة نشرها: الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش، طبعت في مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، كما نشرها: عبدالعزيز بن محمد الحجيلان، ونشرها كذلك: محمد بن ناصر العجمي، دار ابن الجوزي، دار البشائر الإسلامية، كما على الرسالة اعتناءات أخرى.

ـ **الشجرة النبوية في نسب خير البرية** ﷺ ـ تحقيق: أبي نصر الهوريني، بولاق، ١٢٨٥هـ، وطبع بتحقيق محيي الدين مستو. دار الكلم

الطيب، ١٤١٤هـ، وطبع في بومباي ١٢٨٩هـ، وفي اسطنبول ١٣٠٣هـ، وبمطبعة أبي زيد بالقاهرة ١٩٠١م، وبتحقيق: عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٩١هـ، وغيرها من الطبعات الأخرى.

- شرح غاية السول إلى علم الأصول.

تحقيق: أحمد بن طرقي العنزي، دار البشائر الإسلامية ١٤٢١هـ.

- الصنائع.

نشره الحبيب الزيات بمجلة المشرق ١٩٣٧م.

- الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين.

تحقيق: عبدالعزيز بن محمد المكي ط١، ١٤١٤هـ[1].

- عدة الملمات في تعداد الحمَّامات.

حققه: صلاح الخيمي، وطبعه ضمن «رسائل دمشقية» لابن المبرد، دار ابن كثير ١٩٨٨م، كما نشره صلاح الدين المنجد بمجلة المشرق ١٩٤٧م تحت عنوان «كشف الملمات في تعداد الحمامات».

- عظيم المنة بنُزَه الجنة.

تحقيق: عبدالهادي الخرسة، ومحمد خالد الخرسة، مكتبة البيروني، دمشق، ١٩٩٣م.

- العشرة من مرويات صالح بن الإمام أحمد، محمد صباح منصور، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٣م.

- العقد التمام فيمن زوَّجه النبيّ عليه الصلاة والسلام، رسالة صغيرة في حدود

(١) وقد تصرف المحقق في الكتاب من حيث الترتيب والتعديل والإضافة بما لا ينبغي، واللّه والمستعان.

٢٠ صفحة تحدث فيها عمن زوجه النبيّ ﷺ، وهي على طريقة المحدثين.

حققها: أبو إسماعيل هشام بن إسماعيل السقا، وراجعها: أبو عبداللّه محمود بن محمد الحداد. طبعت في دار عالم الكتب / الرياض **١٤٠٥**هـ - **١٩٨٥**م.

- **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، دار المعرفة للطباعة والنشر.

- **غاية السول إلى علم الأصول** - قام بتحقيقه والتعليق عليه مع دراسة لآثار ابن المبرد الأصولية: ضيف اللّه بن صالح العمري، ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما حققه: أحمد بن طرفي العنزي، رسالة ماجستير، دار البشائر الإسلامية **٢٠٠٠**م، تحت عنوان: **غاية السول إلى علم الأصول وشرحه**، سبق ذكره في حرف (الشين).

- **غاية المرام شرح مغني ذوي الأفهام**، تحقيق: عبد المحسن آل عبيكان، مؤسسة الرسالة.

- **غدق الأفكار في ذكر الأنهار** - نشر: صلاح محمد الخيمي. المعهد العلمي الفرنسي للدراسات، دار ابن كثير، دمشق **١٤٠٨**هـ.

- **فضل لا حول ولا قوة إلاَّ بالله** - تحقيق: عبدالهادي بن منصور، دار السنابل للطباعة والنشر **١٩٩٥**م.

- **فضيلة إنظار المعسر** - وهو بتحقيقنا كذلك، تحت الطبع.

- **فهرس الكتب**. تحقيق: محمد الخرسة، مكتبة البيروني دمشق **١٤١٧**هـ.

- **القواعد الكلية والضوابط الفقهية**. تحقيق: جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، دار البشائر بيروت **١٤١٥**هـ.

- **كتاب الأربعين المختارة من حديث مالك بن أنس**، طبع بتحقيقنا، ويصدر قريباً.

- **كتاب في الطباخة** - نشره الحبيب الزيات كذلك بمجلة المشرق سنة ١٩٣٧م.

- **متعة الأذهان من التمتع بالأقران** - نشر: صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، دار صادر للطباعة والنشر.

- **مجمع الأصول**. طبع بتعليق العلامة: جمال الدين القاسمي، وذلك ضمن «مجموعة رسائل في أصول التفسير وأصول الفقه»، ١٩١٢م - ١٣٣١هـ.

- **مجموع فيه جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث احتجم**، دار البشائر الإسلامية بيروت.

- **محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص**. تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية ٢٠٠٦م.

- **محض الشَّيْد في مناقب سعيد بن زيد**: عاشر العشرة المبشرين بالجنة.

تحقيق: خلدون خالد المفلح، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع/ الرياض، ٢٠٠٤م.

- **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** - تحقيق: عبدالعزيز محمد الفريح، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، مكتبة أضواء السلف الرياض، ١٤٢٠هـ.

- **مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان**. تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم بيروت، ٢٠٠٣م.

- **مسألة في التوحيد وفضل لا إله إلا اللَّه** - نشر: عبدالهادي محمد منصور، دار البشائر الإسلامية/ بيروت، ١٤١٦هـ.

- **معجم الكتب.**

تحقيق: يسري البشري، مكتبة ابن سينا، القاهرة، **١٤٠٩**هـ.

- **مغني ذوي الإفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام.** قال في مقدمته ص٧: «فهذا مختصر في الفقه على مذهب الإمام الرباني والصديق الثاني أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني جعلته عمدة للطالب المبتدي وكافياً للمنتهي، اكتفيت فيه بالقول المختار...».

طبع في مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة **١٣٩١**هـ/**١٩٧١**م بتحقيق الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، وطبعة أخرى، مكتبة طبرية **١٩٩٥**م، وطبع بتحقيق: أشرف عبدالمقصود، مكتبة طبرية، **١٤١٦**هـ.

- **مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول.**

تحقيق ودراسة: عبدالله بن سالم البطاطي، رسالة ماجستير في أصول الفقه من جامعة أم درمان بالسودان، نوقشت **٢٠٠٦**م، طبع دار البشائر بيروت، **١٤٢٨**هـ ـ **٢٠٠٧**م.

- **نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق** ـ وهي رسالة نشرها الأستاذ حبيب الزيات في الخزانة الشرقية، بمجلة المشرق سنة **١٩٣٩**، كما حققها: صلاح الخيمي ضمن «رسائل دمشقية»، دار ابن كثير **١٩٨٨**م.

- **نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر** ـ تحقيق: محمد التونجي، عالم الكتب للطباعة والنشر الرياض **١٤١٤**هـ.

هذا بعضُ ما وقفتُ عليه من مصنفات ابن عبدالهادي، والتي طُبعت مؤخراً، ولعل هناك في القائمة ما لم أقف عليه. والله أعلم.

- **هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن.**

ـ تحقيق: محمد أنور محمد عمر، رسالة دكتوراه في التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نوقشت **١٤١٩**هـ.

ب ـ المخطوطة منها:

أما بالنسبة للمصنفات المخطوطة فهي كثيرة ومتنوعة في علومها. منها ما هو في الحديث وعلومه، ومنها ما هو في الفقه والفتاوى، والتوحيد والجدل، والتاريخ والسير والتراجم، والوعظ والتصوف، والأدب والمُلح وما إليها، والطب، والموضوعات العامة، نحاول استيعابها وترتيبها على الحروف الهجائية. والله الموفق.

ـ الإتقان في أدوية اللثة واللسان.

ذكره أسعد طلس في (مقدمة ثمار المقاصد ص٤٨) وابن الغزي في (النعت الأكمل ص٧٠)، وهي رسالة صغيرة في الطب، موجودة بدار الكتب الوطنية بالظاهرية، بخط المؤلف رحمه الله تحت رقم **٢/٣١٥٦** ـ مجاميع، عدد أوراقها ثمانية من (٧ ـ ١٤).

ـ الإتقان لأدوية اليرَقان.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١) وهي عبارة عن وريقات صغيرة عدد فيها مؤلفها الأدوية الصالحة لمرض اليرقان تقع في ثلاث ورقات تحت رقم **١٢/٣١٥٦** مجاميع من (٦٥ ـ ٦٧) بخط المؤلف رحمه الله وهي بدار الكتب الظاهرية.

ـ اثنان وأربعون حديثاً.

وهي أحاديث منتقاة سردها وذلك لأهميتها، تقع في سبع عشرة ورقة تحت رقم **١/٩٣٩٠** مجاميع تاريخ نسخها **٨٩٧هـ** بخط مؤلفها، وهي بالظاهرية.

ـ إجازات يوسف بن عبدالهادي لعبدالرحمٰن بن شمس الدين الكتبي ببعض مسموعاته ومروياته وهي بخط ابن عبدالهادي رحمه الله.

ـ أحاديث ابن المبرد، ومنه نسخة مصورة بمركز جمعه الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم (١٢٧٠٢).

- **أحاديث وأخبار**، منها نسخة مصورة بالمركز ورقمها (٥٨٨٦).

- **أحاديث وأشعار وحكايات منتقاة.**

رسالة صغيرة تقع في ست ورقات تحت رقم **٢/١٣٧٢** مجاميع، تاريخ نسخها ٨٧٨هـ بخط مؤلفها، بالظاهرية[١]، ومنها نسخة مصورة بمركز جمعه الماجد ورقمها (١٢٨١١، ١٢٨٤٧).

- **أحاديث وتراجم**، منها نسخة مصورة بالمركز تحت رقم (١٢٨٣١).

- **أحاديث وحكايات**، ومنها نسخة مصورة بالمركز ورقمها (١٢٨٤٧).

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧١). وهو موجود بالظاهرية في حدود **٥٣** ورقة تحت رقم **١/٣٢٥٦** مجاميع نسخ **٨٧٦**هـ بخط مؤلفه رحمه الله. وهو كتاب جمع فيه طائفة من القصص والأخبار الغربية المعروفة في عصره عن الجان وقد ذكر فيه طائفة من الأحاديث والآي الواردة في الجان.

- **أحاديث وفتاوى وإجازات**، ورقمها بالمركز وهي مصورة (٥٨٦٧).

- **أحوال القبور.**

ذكره بروكلمان في (تاريخه ٢/١٠٧ ـ ١٠٨) (نقلاً عن كشف الظنون لحاجي خليفة: ١/٤٩٧) «... وبعد فهذه نبذة في أخبار الأذكياء ومستطرف أخبارهم... جمعها بالأسانيد...» فرغ منه مؤلفه في **١٧** جمادى الأولى **٩٠٣**هـ[٢].

- **أخبار الأذكياء.**

موجود بالظاهرية تحت رقم **٣٤٢٨** في حدود **٤٩** ورقة. قال مصنفه في أوله أخبار وأشعار متفرقة.

---

(١) المجلة ٢/٢٦/٧٨٨.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٧.

رقمه بالظاهرية **٩/٣٢٤٦** مجاميع، أوراقه **٥٠** تاريخ نسخه **٨٨٠**هـ بخط مؤلفه.

- **الاختيار في بيع العقار.**

وهي رسالة صغيرة جمع فيها ما ورد عن النبيّ ﷺ من الأحاديث في بيع العقار، ذكر الخيمي أنها تحت رقم **٨/٣٢٤٩** مجاميع[١] بالظاهرية بخط مؤلفها رحمه الله.

- **آداب الحمام وأحكامه**، ومنه مصورة في المركز برقم (٦٣٤٧، ٦٣٢٠).

- **آداب الدعاء.**

موجود بالظاهرية تحت رقم **٣٧٧٣** عدد أوراقه **٤٩** تاريخ نسخه **٨٦٢**هـ بخط مؤلفه.

- **إدراك السعود والجود.**

موجود بالأسكوريال في إسبانيا تحت رقم **٢/٧٧٠**[٢].

- **أدوية البهق والبرص**، ورقمها بالمركز (٥٧١١).

- **الأدوية المفردة للعلل المعقدة.**

وهي رسالة مكونة من بعض الوريقات جمع فيها بعض الأدوية لبعض الأمراض والعلل المختلفة رقمها بالظاهرية **١٠/٣١٦٥** مجاميع من (٦١ ـ ٦٦) بخط مؤلفها.

- **الأدوية الوافدة على الحمى الباردة.**

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١) وأسعد طلس في (مقدمة ثمار

---

(١) المجلة ٧٨٩/٢٦/٢، مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي ١٠٧/٢، ١٠٨.

المقاصد: ص٤٩). رسالة في حدود أربع ورقات، موجودة بالظاهرية تحت رقم **١٦/٣١٦٥** مجاميع من (٨٦ ـ ٨٩) بخط المؤلف رحمه الله[١]، منها مصورة في المركز برقم (٥٧١٠).

ـ **أدوية ومعاجين ووصفات طبية**، مصورة بالمركز ورقمها (**٥٧٠٩**).

ـ **أربعون حديثاً.**

خرجها يوسف بن عبدالهادي من الكتب المشهورة ولم يضع لها اسماً، وهي رسالة تقع في حدود ٧ ورقات تحت رقم **٣/٢٧٠٢** مجاميع بخط مؤلفها بالظاهرية. منها مصورة بالمركز تحت رقم (**٥٤٣٧**).

ـ **الأربعون المتباينة الأسانيد**، وهي الأربعون المسلسلة المتباينة الأسانيد، مصورة منها في المركز برقم (**١٣٢٠٤، ١٣٢٠٢**).

ـ **أسماء الرجال**، منه مصورة بالمركز برقم (**١٢٢٠٤، ١٢٢٠٣**).

خرجها يوسف بن عبدالهادي في نحو **٢٩** صفحة، وهي بالظاهرية تحت رقم **٣/٣٧٩٤** مجاميع[٢] بخط المصنف رحمه الله.

ـ **الإرشاد إلى حكم موت الأولاد.**

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧١). وقال عنه في مقدمة «ثمار المقاصد» والكتاب تحفة نفسية أدبية في نحو **٥٠٠** صفحة، فرغ منه بمدرسة أبي عمر في **١١** رمضان سنة **٨٩٧**، وفي آخره إجازة الأولاد ولابن طولون، والشهاب السهروردي وغيرهم[٣]، وهو موجود بالظاهرية تحت رقم **٣٢١٤**، وذكر أسعد طلس أن رقمه **٤٣** أدب.

ـ **الإرشاد إلى اتصال بانت سعاد بزكي الإسناد**، مصورة منه في المركز برقم (**١٣٣٩٦**).

---

(١) المجلة ٧٨٩/٢٦/٢.

(٢) المجلة ٧٨٩/٢٦/٢.

(٣) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٦.

- **إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا.**

رسالة صغيرة في خمس ورقات. ذكرها ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧٢)، وهي بالظاهرية تحت رقم **٣٢١٦** بخط مؤلفها الجمال رَحِمَهُ ٱللَّهُ. منه مصورة بالمركز ورقمها (**٥٧٥٤**).

- **إرشاد المعتمد إلى أدوية الكبد.**

رسالة صغيرة عدد فيها مؤلفها أنواع أدوية الكبد، وهي في حوالي سبع ورقات. ذكرها ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧١) رقمها **١٤/٣١٦٥** مجاميع بالظاهرية، وهي بخط مؤلفها رَحِمَهُ ٱللَّهُ. منه مصورة بالمركز ورقمه (**٥٧١٣**).

- **إرشاد الملا إلى أن من عرف الناس خص البلا**، منه مصورة بالمركز ورقمها (**٥٧٥٣**).

وهو كتاب ذكر فيه الأحكام المتعلقة بالكلاب، وقد جعله مؤلفه فصولاً، وطريقته فيه أن يسند ما يقول، ويصدد الباب بما جاء فيه من الحديث النبوي والآي القرآني، وهو في حدود **٥٩** ورقة تحت رقم **١/٣١٨٦** مجاميع بالظاهرية، فرغ منه أبو المحاسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ في **١٠** ذي الحجة **٨٩٤**هـ[1].

- **الإقناع في أدوية القلاع**، مصورة منه في المركز برقم (**٥٦٦٢**).

- **إيضاح طرق السلامة في بيان أحكام الولاية والإمامة.**

ذكر فيه العلَّامة أبو المحاسن (الأحكام المتعلقة بالخلافة والإمامة والولايات وما فيها من خير أو شر، وكيفية انعقادها وشروطها وثوابها...) وقد جعله في عشرة أبواب.

والكتاب في الظاهرية تحت رقم **١/٣٣٠١** مجاميع يحتوي على **١٦٧**

---

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٤، المجلة ٢/٧٩٠.

ورقة بخط مؤلفه وفي وسط الكتاب خرم كبير[١]. منه مصورة بالمركز برقم (٥٨٨٨). والكتاب في طور التحقيق باعتنائنا، واللَّه الموفق.

- **إيضاح القضية لمعرفة الأدوية القلبية**، مصورة منه بالمركز برقم (٥٦٦٠).

- **إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة**، منه مصورة بالمركز برقم (٥٨٦٦).

- **بلغة الآمال بأدوية قطع الإسهال.**

هي رسالة صغيرة عدد فيها يوسف بن عبدالهادي الأدوية المختصة بقطع الإسهال. ذكرها ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧١) وصاحب (مقدمة ثمار المقاصد: ص٤٩) وهي بالظاهرية تحت رقم **١٨/٣١٦٥** مجاميع عدد أوراقها ٤ من (٩٣ ـ ٩٧) بخط مؤلفها رَحِمَهُ اللَّهُ. منها مصورة بالمركز برقم (٥٧١٥).

- **البيان لبديع خلق الإنسان.**

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧١) وهو كتاب ذكر فيه الجمال بن عبدالهادي الآدمي وتراكيبه وما يتعلق به من الفوائد والأمور الطبية والفقهية واللغوية وغير ذلك... وجعله في عشرة أبواب، والكتاب من أثمن الكتب وأنفسها لشمول نفعه وفائدته. وهو موجود بالظاهرية تحت رقم **٣١٩٦** يقع في حوالي **١٣٠** ورقة انتهى منه مؤلفه يوسف بن عبدالهادي في **١٢** ربيع الأول **٨٨٦**هـ بالسهم الأعلى من الصالحية[٢]. منه مصورة بالمركز برقم (**٥٧٣٣**). والكتاب في طور الإنجاز بتحقيقنا. إن شاء اللَّه.

- **تاريخ الصالحية.**

ذكره غير واحد من المترجمين، وهو مشهور، ولم يعثر عليه لحد

---

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٣.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٦، ٤٠.

الآن، وقد جمع ابن طولون مادة كتابه (القلائد الجوهرية) على الجملة من هذا السفر الكبير، وقد اختصر الكتاب محمد بن كنان (ت١٧٤٠هـ) في مجلد متوسط الحجم يحوي ٣٠٠ ورقة، وهو موجود في دار الكتب المصرية واسمه (الحلل السندسية الفسيحة بتاريخ الصالحية)، وفي مكتبة المجمع العلمي بدمشق صورة منه[(١)].

وقد ذكر بروكلمان أن في مكتبة برلين نسخة من مختصر تاريخ الصالحية لمحمد بن كنان ورقمه **٩٧٨٩** وقد سمَّاه (المروج الصندلية الفيحية بتاريخ الصالحية)[(٢)]، والكتاب كما قال غير واحد من خير الكتب وأفضلها في تاريخ الصالحية.

ـ تحفة الوصول إلى علم الأصول.

ذكره بروكلمان وقال: إنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم **١١٢٨**[(٣)].

ـ تخريج الأحاديث الخفية.

ذكره صاحب «مقدمة ثمار المقاصد: ص٢٧»، وهي رسالة احتوت على جملة من الأحاديث الصحيحة الخفية على الناس فخرجها من مظانها وأسندها، وهي بالظاهرية تحت رقم **٥٤** أدب.

ـ تخريج أحاديث الشتا، مصورة منه في المركز تحت رقم (**٥٧٥٠**).

ـ تخريج حديث لا ترد يد لامس.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١)، وهي عبارة عن **٤** ورقات خرج فيها هذا الحديث المشهور ورقمها بالظاهرية **٣٢١٦** بخط مؤلفها رحمه الله.

---

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٦.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢/١٠٧، ١٠٨.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢/١٠٧.

- **التخريج الصغير والتحبير الكبير.**

وهو كتاب عظيم ومفيد في بابه جمع فيه الأحاديث المشهورة بين الناس والغرائب القليلة الوقوع في الكتب المشهورة مما ليس في الصحيحين ورتبه على حروف الهجاء كما ذكر في مقدمته والكتاب يقع في حدود **٥٢** ورقة، وهو بالظاهرية تحت رقم **١٠٣٢** بخط مؤلفه. انتهى منه رحمه الله في جمادى الأولى **٨٨٣**هـ[١].

- **تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ** - منه مصورة بالمركز برقم **(٦٣٦١)**.

- **تعريف الغادي ببعض فضائل أحمد بن عبدالهادي.**

وهي رسالة صغيرة لم يتمها في بعض ورقات في ترجمة أخيه أحمد ذكرها صاحب (الأعلام: **٢٩٩/٩**) وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **٤/٣٢١٦** من (٦٥ - ٦٨) بخط مؤلفه رحمه الله. منه مصورة بالمركز برقم **(٥٧٤٧)**.

- **تعريف المجروح ما يدمل القروح** - منه مصورة بالمركز برقم **(٥٧١٦)**.

- **تعليقات ابن عبدالهادي** - منه مصورة بالمركز برقم **(١٤٨١٥)**.

- **التغريد بمدح السلطان السعيد أبي النصر أبي يزيد.**

وهو كتاب مسجوع ذكر فيه فضائل الملكين السلطان السعيد محمد بن عثمان، وابنه المسمى بأبي نصر وأبي يزيد - وفي الكتاب جملة من المواعظ والنصائح وجهها للسلطان أبي يزيد صاحب دمشق في أيامه - وهو عبارة عن **٢٩** ورقة ضمن مجموع رقمه **٤/٣١٩٤** من **(٩٧ - ١٢٥)** بالظاهرية وبخط مؤلفه رحمه الله[٢]. منها مصورة بالمركز برقم **(٥٧٣٧)**.

---

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: **٢٦**.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: **٣٣**.

- **تمام النوال في أدوية الطحال** - منه مصورة بالمركز برقم (٥٧١٧).

- **التوعد بالرجم والسياط لفاعل اللواط.**

وقد سماه صاحب (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣١) بـ (ذم اللواط وصاحبه).

وهو كتاب جمع فيه أحكام اللواط وجزاء اللوطي، وأحوال المرد والمخنثين، والكتاب في مجموع رقمه **١/٣٢١٥** انتهى مؤلفه منه **٨٩٢**هـ، وعليه إجازات لبعض زوجاته وأولاده. منه مصورة بالمركز برقم (٥٧٤١).

- **الثغر الباسم لتخريج أحاديث مختصر أبي القاسم.**

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠). ولعلَّ الكتاب مطبوع، لكن لم أطّلع عليه. واللَّه أعلم.

- **الثقفيات.**

ذكره الخيمي وقال: «إنه في فهرسه الذي دونه بنفسه».

- **الثلاثين التي عن الإمام أحمد في صحيح مسلم.**

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠).

- **الثمار الشهية الملتقطة من آثار خير البرية والدرر البهية المنتقة من ألفاظ الأئمة المرضية.**

رسالة صغيرة في حدود **٢٤** ورقة ضمن مجموع رقمه **١/٣٢٤٩** من (١٤٩ - ١٧٢)، بالظاهرية بخط مؤلفه الجمال رَحِمَهُ اللَّهُ[1]. منه مصورة بالمركز برقم (٥٨٧٠).

- **الثمرة الرائقة في علم العربية.**

ذكره بروكلمان، وقال أنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ٦٧٦٨[2].

---

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٣.

(٢) المجلة ٢/٧٨٢.

- **جزء أحاديث منتقاة** - منه مصورة بالمركز برقم (١٥١١٦).

- **جزء أحاديث وحكايات وأشعار منتقاة** - منه مصورة بالمركز برقم (١٥١١٩).

- **جزء من تاريخ الرسول - ﷺ - وأبي بكر** رضي الله عنه.

رقمه بالظاهرية **٤٥٥٢**، في حدود **٨٠** ورقة انتهى منه مؤلفه **٩٠٦**هـ.

- **جزء في الرواية عن الجن وحديثهم.**

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع **٦/٩٣٩٠**، وهو عبارة عن ست ورقات من (٥٥ - ٦١) بخط مؤلفه رحمه الله.

- **جزء فيما عند الرازي من حديث الإمام أحمد وولديه.**

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١) وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **٤/٩٣٩٠**، عدد أوراقه ثلاثة من (٤٥ - ٤٧) بخط مؤلفه رحمه الله.

- **جزء في المصاحف.**

يحتوي على ٦ ورقات، ضمن مجموع رقمه بالظاهرية **٢/٣٢١٣** بخط المؤلف.

- **الجول عن معرفة أدوية البول.** منه مصورة بالمركز برقم (٥٦٦٥).

ذكرها صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠) وهي رسالة صغيرة في حدود عشر ورقات ضمن مجموع رقمه **٥/٣١٥٦** من (٢٧ - ٣٦) بالظاهرية وبخط أبي المحاسن رحمه الله.

- **الجوهر النفيس.**

- **جوهرة الزمان.**

ذكرهما الخيمي[١]، وقال: «أنهما فهرسه الذي دونه بنفسه».

---

(١) المجلة ٧٨٢/٢.

- **الحجَّة والأخبار** - حديث أبي ثابت - حديث علي بن الجعد - حديث العصيدة[(١)].

- **حديث وقع في الصحيحين عن الإمام أحمد.**

وهي رسالة تضم حوالي ثلاث ورقات تحت رقم **٣٢١٦** بالظاهرية وبخط المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ. منه مصورة بالمركز رقم (**٦٠٥٦**).

الحزن والكمد - حسن السير - حسن الكد والإنذار - حسن المقال - الحظ الأسعد - حكايات الأفواه - الحكايات الجمة - الحكايات السارة - الحكايات المختارة - الحكايات المنثورة - حلاوة السير[(٢)].

- **خبر أبي الفضل - خبر المقالة - الخمسة الإسكندرية - الخمسة الأنطاكية - الخمسة البيرونية - الخمسة التلتياثية - الخمسة الجيلية - الخمسة الجليلية - الخمسة الحروانية - الخمسة الحورانية - الخمسة الدمياطية - الخمسة السرمدية - الخمسة السوسية - الخمسة العسقلانية - الخمسة العكاوية**[(٣)].

- **الخمسة العثمانية - عمان البلقا.**

رسالة صغيرة في حدود ثلاث ورقات، ذكرها صاحب (النعت الأكمل: ص٧١) باسم: (جزء الخمسة أحاديث من عمان البلقا)، وهي بالظاهرية تحت رقم **٣٢١٦**، انتهى مؤلفها منها **٨٩٠**هـ. ولعلها هي الخمسة العمانية، منها مصورة بالمركز برقم (**٥٧٥٧**).

- **الخمسة العين ترماوية - الخمسة الفلسطينية - خمسة القابون - خمسة اللاذقية - الخمسة المحصورة - الخمسة الملطية - الخمسة النابلسية - الخمسة الهيتية - الخمسة اليمانية**[(٤)].

---

(١) المجلة ٢/٢٦/٧٨٣.

(٢) نفس المصدر السابق ٢/٧٨٣.

(٣) المجلة ٢/٢٦/٧٨٣ عن فهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.

(٤) المجلة ٢/٧٨٣ عن فهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- خواص الحمام وفصول في القولنج والسموم.

رسالة صغيرة عدد أوراقها تسعة ضمن مجموع بالظاهرية رقمه **٣١٦٥/٧**، من **(٤١ - ٤٩)** بخط المؤلف رحمه الله.

- الدرر الكبير: جزء منه فقط في التراجم.

ذكره الزركلي في «الأعلام **٩/٢٩٩**».

- الدر النفيس في أصحاب محمد بن إدريس.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧٠). لعلّ الكتاب مطبوع، لكن لم أطّلع عليه. واللَّه أعلم.

- الدعاء والذكر.

ذكره الخيمي من ضمن فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- الدواء المُكترِب بعضة الكَلْب الكَلِب.

عدد أوراقه ثمانية - ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١)، وصاحب مقدمة (ثمار المقاصد: ص٤٩). منه مصورة بالمركز رقم **(٥٦٦٦)**.

- ذم التعبير وآفة الأضرار.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠).

- ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١).

وهو كتاب نفيس في بابه، عدد أوراقه **٢٤٩** بالظاهرية تحت رقم **٣٢٤٣**، انتهى مؤلفه من نسخه **٩٠٣**هـ. منه مصورة بالمركز رقم **(٥٨٧٦)**.

- رائق الأخبار ولائق الحكايات والأشعار.

وهي مجموعة كبيرة في الأدب والحديث واللغة جمع فيها أخباراً شتى

والموجود منها الأجزاء (٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨)[١]، وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣٢١٣، عدد أوراقها ٦١ من (١ ـ ٦١) انتهى مؤلفها من نسخها ٨٨٨هـ. منه مصورة بالمركز رقم (٥٨٨٤).

ـ الرد على من قال بفناء الجنة والنار.

عزاها الخيمي[٢] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ الرسا للصالحات من النسا.

ـ رسالة خانية.

عزاها الخيمي[٣] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ رسالتان جمع فيهما بعض الأحاديث والأخبار الأدبية.

عدد أوراقها نحو ٣٠ ذكر هذا أسعد طلس في (مقدمة ثمار المقاصد: ص٤٧).

ـ الرعاية في اختصار تخريج أحاديث الهداية ـ ذكرها صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠).

ـ الرغبة والاهتمام ـ روض الحدائق ـ الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة[٤].

ـ زاد الأريب ـ زاد المعاد.

ذكرهما الخيمي[٥]، وعزاهما لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

---

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٧.
(٢) المجلة ٢/٧٨٣.
(٣) المجلة ٢/٢٦/٧٨٣.
(٤) المجلة ٢/٧٨٣.
(٥) نفس المصدر ٢/٧٨٣.

ـ زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم.

جمع فيه مؤلفه طائفة من العلوم المختلفة باختصار من فكره فقط من غير اعتماد على كتب أخرى وهو من **٥٠** باباً كل باب يتضمن علماً من العلوم.

والكتاب بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **١/٣١٩٢** عدد أوراقه **١٦٨** فرغ مؤلفه من نسخه يوم الأربعاء **١٢**/جمادى الآخرة **٨٧٧**هـ[١]. منه مصورة بالمركز رقم (**٥٦٩٩**).

ـ زهر الحدائق ومراقي الجنان ـ زهرة الوادي.

عزاهما الخيمي[٢] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ الزهور البهيجية في شرح الفقهية.

ذكر بروكلمان[٣] أن نسخة منه موجودة في مكتبة برلين تحت رقم **٤٤٢٠**.

ـ زوال البأس ـ زوال الضجر والملالة ـ زوال اللبس.

عزا هذه الرسائل الخيمي[٤] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ السباعيات الواردة عن سيد السادات.

رسالة صغيرة ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص**٧١**»، وهي بالظاهرية تحت رقم **٣٢١٦**، عدد أوراقها ثمانية بخط مؤلفها أبي المحاسن رَحِمَهُ اللهُ. منها مصورة بالمركز برقم (**٥٧٦٠**، **٦٠٥٧**).

---

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: **٤٣**، المجلة ٢/٧٩٥.

(٢) المجلة ٢/٧٨٣.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢/١٠٧.

(٤) المجلة ٢/٢٦/٧٨٩.

- **السبعة البغدادية - السبعة المسلسلة بالأنا، السداسيات والخماسية - سر كذب المفتري.**

ذكرهم الخيمي[1] وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- **شجرة بني عبدالهادي.**

ذكره الخيمي[2] وعزاه لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- **شد الظهر لذكر ما يحتاج إليه من الزهر.**

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١).

- **شد المحزم - الشدة والناس - شر الأيام عند اقتراب الساعة - شرح التحيات - شرح حديث قُسّ بن ساعدة - شرح اللؤلؤة - شرح المكمل - شرح النخبة - الشفا - شفاء الصدور - شفاء العليل - شواهد ابن مالك - شيوخ ابن المحب.**

ذكرهم الخيمي وعزاهم إلى فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- **شرح الخلاصة الألفية** - ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧٠).

- **شرح منظومة في الفقه الحنبلي** - منه مصورة بالمركز رقم (٢١١٠٦).

- **الصارم المُغني في الرد على الحصني.**

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١) وعزاه الخيمي إلى فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- **صب الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين من أولياء اللّه.**

عزاه الخيمي إلى فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

---

(١) المجلة ٢/٢٦/٧٨٤.

(٢) المجلة ٢/٢٦/٧٨٤.

ساق فيه مؤلفه طرفاً كبيراً مما ورد من الآيات والأحاديث والآثار في فضل أولياء اللَّه وأخبارهم وذم من أذاهم.

الكتاب بالظاهرية تحت رقم **٣٥** حديث. انتهى منه مؤلفه رحمه الله **٩٠٣**هـ[1]. منه مصورة بالمركز برقم (٥٢٠٢).

- صدق التشوف إلى علم التصوف.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧٠) كما عزاه الخيمي إلى فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- صدق الوعود - صبر المحتاج - صفة اللَّها - صفة مفرج وأدوية مختلفة - صفات الكلب المفروت.

ذكرهم الخيمي وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- الصوت المسمع للطالب على تخريج أحاديث المقنع.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠).

- صوائح الإخوان.

ذكره بروكلمان، وقال إنه موجود في مكتبة الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم **٢/ ٧٧٠**.

- ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر.

ذكره صاحب (الأعلام: **٩/ ٢٩٩**) وعزاه الخيمي لفهرس مؤلفات المصنف رحمه الله بالظاهرية.

رتبه مؤلفه على حروف الهجاء وختمه بباب النساء وتراجمه مختصرة[2].

---

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٢٢.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٥.

والكتاب بالظاهرية تحت رقم **١١٨٢** عدد أوراقه **٩١** ورقة. انتهى منه مؤلفه **٨٧٧**هـ. منه مصورة بالمركز رقم **(١٩٣٣١)**.

- طب الفقراء.

جاء في مقدمة ثمار المقاصد: «وهو كتاب لطيف ممتع حاول فيه أن يسلي من أصيبوا بالفقر، جمع فيه طائفة من أخبار الفقراء، وأن الأغنياء ليسوا خيراً منهم».

والكتاب بالظاهرية بخط مؤلفه تحت رقم **٣١٥٥** عدد أوراقه **٢٠١** ورقة. منه مصورة بالمركز رقم **(٥٦٧٠)**.

- الطب النبوي - طبع الكرام.

عزاهما الخيمي[(١)] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- طبائع المفردات.

رسالة صغيرة في بضع ورقات بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **١٥/٣١٥٦** بخط المؤلف رحمه الله.

- طبائع المفردات - منه مصورة بالمركز رقم **(٥٦٧٢)**.

- طرح التكلف - الطواعين - طوالع الترجيح.

عزاهم الخيمي[(٢)]، لفهرس مؤلفات المصنف بالظاهرية.

- الظفر - ظلال الأسحار - ظهور البيان - ظهور السرر باختصار الدرر - ظهور المخبأ.

ذكرهم الخيمي[(٣)]، وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

---

(١) المجلة ٢/٢٦/٧٨٤.

(٢) نفس المصدر ٢/٧٨٤.

(٣) نفس المصدر ٢/٧٨٤.

ـ عدة الرسوخ ـ العدد والزين ـ عشرة ابن الباعوني ـ عشرة التعقيبات ـ العشرة الجماعيلية ـ العشرة الحرانية ـ العشرة الحرستانية ـ عشرة الحسن ـ عشرة الحسين ـ عشرة الخطباء ـ العشرة الدارانية ـ العشرة الربانية ـ العشرة الدومانية ـ عشرة السهم ـ عشرة ابن الصدر ـ عشرة ابن الصيفي ـ العشرة الطبرية ـ عشرة فاطمة ـ العشرة القدسية ـ عشرة قصر اللباد.

ذكرهم الخيمي[1]، وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ عشرة المنظور ـ عشرة ابن ناظر الصباحية ـ العشرة المسلسلة بالحنابلة ـ العشرة المسلسلة بالحفاظ ـ العشرة الطرابلسية ـ العشرين بسند واحد ـ عشرين حمداني ـ العشرين الحموية ـ العشرين الحلبية ـ عشرين ابن الحبال ـ عشرين الشيخ خليل ـ عشرين ابن السني ـ عشرين ابن الشريفة ـ عشرين الشيخ عماد الدين ـ عشرين اللؤلوي ـ عشرين ابن منجا ـ عشرين ابن هلال ـ العشرين اليمانية ـ عشرين يوسف بن خليل ـ العطرة المنعشة ـ العلم ـ عوالي ـ النظام ـ عوالي الرقة ـ عوالي أبي بكر الشافعي ـ عين الإصابة.

ذكرهم الخيمي[2]، وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ العطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام المبجل.

ذكره صاحب (الأعلام: ٢٩٩/٩) وهو كتاب جمع فيه مؤلفه تراجم الحنابلة عامة من لدن الإمام أحمد مختصراً ما جاء في طبقات ابن أبي يعلى، وابن رجب وغيرهما حتى عصره.

ومن هذا الكتاب أوراق قليلة بالظاهرية تحت رقم ٤٥٥٠ بخط المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[3]. منه مصورة بالمركز برقم (٦٣٦٦).

---

(١) المجلة ٧٨٤/٢٦/٢.

(٢) المجلة ٧٨٥/٢٦/٢، ٧٨٤.

(٣) مقدمة الجوهر المنضد ص: ٨٦.

ـ عظم المنة بنُزَه الجنة.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠) عزاه الخيمي[١] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية والكتاب: عبارة عن خواطر في الجنة ونزهها وكونها أعظم وأمتع من نزه الدنيا، كما تحدث عن عرض القيامة والموقف وأهواله، وذكر نبذاً صالحة عن أحوال المؤمنين في تلك الأوقات والكتاب طريف وممتع، عدد أوراقه **١٤** ورقة، وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **١/٣٢١٦** انتهى منه مؤلفه **٨٨٩**هـ[٢]. منه مصورة بالمركز رقم (٥٧٤٦).

ـ العهدة لأدوية المعدة.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١)، وأسعد طلس في (مقدمة ثمار المقاصد: ص٤٩). منه مصورة بالمركز برقم (٥٧١٨).

ـ غراس الآثار وثمار الأخبار ورائق الحكايات والأشعار.

وهي مجموعة كبيرة جمع فيها بعض الطرف والحكايات والأخبار الأدبية بالأسانيد، الموجود منها عشرة أجزاء من «الأول» إلى «العاشر»، موجود بالظاهرية تحت رقم **٣١٩٣** عدد أوراقه **٨٧** ورقة انتهى منه مؤلفه يوسف ابن عبدالهادي **٨٨٩**هـ[٣].

ـ غرس الأخبار.

ذكر الخيمي[٤]، أنه ضمن فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ الغلالة في مشروعية الدلالة.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠).

---

(١) المجلة ٧٨٤/٢٦/٢.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٢٢.

(٣) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٨، المجلة ٧٩٧/٢٦/٢.

(٤) المجلة ٧٨٦/٣٦/٣.

- الغليط الشديد.

ذكر الخيمي[١]، أنه في فهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- فائدة الحكم - الفائق في الشعر الرائق.

ذكر الخيمي، أنهما في فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- الفتاوى الأحمدية - ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧٠).

- فتاوى سنة ٩٠٢هـ.

وهي ضمن مجموع بالظاهرية رقمه **٣٢١٢** عدد أوراقها **٥**، من **(٣٥ - ٣٩)** بخط مؤلفه[٢]. منه مصورة بالمركز رقم **(٥٨٨٢)**.

- فتاوى سنة ٩٠٣هـ.

ذكر الخيمي[٣] أنها في فهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- فتاوى سنة ٩٠٥هـ.

وهي ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ٢/١٩٠٤، عدد أوراقها **٣٧** من **(١٧٤ - ٢١٠)** بخط المؤلف رحمه الله[٤].

- فتاوى ابن أبي الفوارس - فتح الرحمٰن - فتوح الغيب - الفحص والإظهار - فرائض سفيان الثوري - فرض الفطر.

عزاهم الخيمي[٥] إلى فهرس مؤلفات أبي المحاسن بالظاهرية.

---

(١) المجلة ٢/٧٨٦.
(٢) المجلة ٢/٧٩٧.
(٣) نفس المصدر ٢/٧٨٥.
(٤) نفس المصدر ٢/٧٩٧.
(٥) نفس المصدر ٢/٧٨٥.

ـ فصل في أدوية البهق وفوائد عامة.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع **١٣/٣١٦٥**، عدد أوراقه **٤** ورقات (٧٣ ـ ٧٦) بخط مؤلفه رحمه الله.

ـ فصل في الأدوية المفردة.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع **١/٢٧٠٢**، عدد أوراقه **١٢** ورقة (١ـ ١٢) بخط مؤلفه رحمه الله.

ـ فصل فيما ينفع من داء الثعلب.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع **٤/٣١٥٦** عدد أوراقه **١١** (٧٠ ـ ٨٠) بخط مؤلفه ـ رحمه الله ـ.

ـ فصل فيما ينفع الشرى والاستسقاء والفالج.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع **٤/٣١٦٥** عدد أوراقه **٩** (١٢ ـ ٢٠) بخط مؤلفه رحمه الله. منه مصورة بالمركز تحت عنوان «فصول في أدوية الشرى والحبل والاستسقاء والفالج» ورقمها (٥٧١٩).

ـ فصل فيما ينفع الصرع والسموم.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **١١/٣١٥٦**، عدد أوراقه **١٤** بخط مؤلفه رحمه الله.

ـ فصل فيما ينفع الفواق وما ينفع الجذام.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **١٧/٣١٦٥** عدد أوراقه **٤** بخط المؤلف رحمه الله.

ـ فصل فيما ينفع وجع الظهر والخاصرة.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **٩/٣١٥٦** بخط المؤلف.

- **فصل فيما ينفع وجع المفاصل وعرق النسا.**

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع **١٣/٣١٥٦** بخط المؤلف رحمه الله.

- **فصول مختلفة في الطب.**

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع **١٩/٣١٥٦** بخط المؤلف رحمه الله.

- **فصول في منافع بعض الفواكه والأزهار.** رقمه بالظاهرية ضمن مجموع **١٩/٣١٥٦** بخط المؤلف رحمه الله[١].

- **فصول في كتابة المصاحف** - منه مصورة بالمركز رقم **(٥٨٨٥)**.

- **فضل الأئمة الأربعة - فضل سقي الماء.**

عزاهما الخيمي[٢] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- **فضل السمر في ترجمة شيخ الإسلام ابن أبي عمر.**

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧٠).

- **فضل صوم ست من شوال - فضل عاشوراء - فضل العالم العفيف - فضل العنب - فضل قضاء حوائج الناس - الفضل المسلم - فضل يوم عرفة - فضائل أبي بكر** رضي الله عنه.

عزاهم الخيمي[٣] لفهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- **فضائل القرآن** - منه مصورة بالمركز رقم **(٢٠٥٩٦)**.

- **الفنون في أدوية العيون.**

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧٠) وأسعد طلس في (مقدمة ثمار المقاصد: ص٤٨) عدد أوراقه حوالي **٢٢**. منه مصورة بالمركز برقم **(٥٦٧٣)**.

---

(١) المجلة ٧٩٨/٢٦/٢.

(٢) نفس المصدر ٧٨٥/٢.

(٣) نفس المصدر ٧٨٥/٢.

- فنون المنون - الفوائد البديعة - فوائد ابن أبي الفوارس - الفوائد الحسان - فوائد الرفاق - فوائد من حياة الحيوان - فوائد من طبقات أبي الحسين - فيمن حدث عن النبيّ ﷺ هو وأبوه.

عزاهم الخيمي[1] لفهرس يوسف بن عبدالهادي بالظاهرية.

- فوائد طبية مختارة - منه مصورة بالمركز رقم (٢٠٨٢٨).

- فوائد فقهية - منه مصورة بالمركز رقم (٥٨٧٨).

- قرة العين.

عزاه الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية. منه مصورة بالمركز رقم (٨٠٩). تحت عنوان «قرة العين فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبين الشافعي والحنبلي»، ولعلّ الكتاب مطبوع، والله أعلم.

- قصيدة في مدح السلطان محمد بن عثمان.

وهي في حدود ٤ ورقات من (١٧٥ - ١٧٧) بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **٢/٣١٩٢** بخط المؤلف رحمه الله.

- قواعد فقهية.

رسالة في حدود ١٠ ورقات تحدث فيها عن بعض القواعد الفقهية ذات الأهمية في الفقه الإسلامي رقمه بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **١/٣٢٠٩** بخط مؤلفها أبي المحاسن رحمه الله.

- القول السداد - القول السديد - القول المسدد والانتصار الأحمد.

- القول العجب والبرهان.

ذكرهم الخيمي وعزاهم لفهرس مؤلفات يوسف بن عبدالهادي بالظاهرية.

---

(١) المجلة ٧٨٥/٢.

ـ كتاب أخبار الأذكياء.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧١).

ـ كتاب في الأدب ـ منه مصورة بالمركز رقم **(٥٨٦٩)**.

ـ كتاب في الأدوية ـ منه مصورة بالمركز رقم **(٥٤٤٣)**.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠).

ـ كتاب البلاء بحصول الغلاء.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠).

ـ كذب المفترين الفجرة ـ كراريس وأجزاء مختلفة.

عزاهما الخيمي[١] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ كشف الغطا عن محض الخطأ.

وهو كتاب حمل فيه على الأشعري صاحب «العقيدة» وخطأه في آرائه، وهو بلهجة شديدة، لما لقي الحنابلة من أذى من الأشعرية.

والكتاب في حدود **٢٤** ورقة ضمن مجموع بالظاهرية رقمه **١/١١٣٢** انتهى مؤلفها منه **١٢** ذي القعدة **٨٧٦هـ**، منه مصورة بالمركز رقم **(٢٢١٧٨)**.

ـ الكفاية ـ الكلام على حديث المزرعة.

عزاهما الخيمي[٢] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ الكمال في أدوية الصدر والسعال.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١)، وهو عبارة عن رسالة

---

(١) المجلة ٧٨٦/٢.

(٢) المجلة ٧٨٦/٢.

صغيرة عدد فيها مؤلفها أنواع أدوية أمراض الصدر والسعال وهي مفيدة جداً عدد أوراقها **١٠** ورقات ضمن مجموع رقمه بالظاهرية **٥/٣١٦٥** بخط المؤلف رحمه الله. منه مصورة بالمركز برقم **(٥٧٢٠)**.

- كمال الإصغاء إلى معرفة أدوية الأمعاء.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١) ومقدمة (ثمار المقاصد: ص **٤٩**) وهي رسالة في حدود ٧ ورقات، رقمها بالظاهرية ضمن مجموع **١/٣١٦٥** بخط المؤلف رحمه الله[١]. منه مصورة بالمركز رقم **(٥٧٢١)**.

- الكياسة.

عزاه الخيمي[٢] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- لائق المعنى.

عزاه الخيمي[٣] لفهرس يوسف بن عبدالهادي بالظاهرية.

- اللثق في أدوية الحلق.

وهي رسالة قصيرة ذكر فيها مصنفها الأدوية المتعلقة بمرض الحلق. منه مصورة بالمركز برقم **(٥٧٢٢)**.

ذكرها ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧١) وأسعد طلس في (مقدمة ثمار المقاصد: ص **٤٩**)، وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **١٢/٣١٦٥** بخط مؤلفها رحمه الله.

- لذة الموت - لفظ الفوائد المختارة.

عزاهما الخيمي[٤] لفهرس الجمال بالظاهرية.

---

(١) المجلة ٧٩٩/٢.
(٢) نفس المصدر ٧٨٦/٢.
(٣) نفس المصدر ٧٨٦/٢.
(٤) المجلة ٧٨٦/٢.

ـ لقط السنبل في أخبار البلبل.

رسالة صغيرة تحدث فيها مؤلفها رَحِمَهُ اللَّهُ عن الطائر المعروف بـ «البلبل» وأقوال أهل اللغة فيه ـ وذكر طرفاً من أخبار زوجته وأمته بلبل بنت عبدالله وإنها هي سبب تأليف هذه الرسالة، وفي الرسالة بعض الخرم[١] ـ وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٢/٣١٨٦ بخط أبي المحاسن رَحِمَهُ اللَّهُ.

والرسالة ذكرها ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧١)، كما عزاها الخيمي[٢] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية. منه مصورة بالمركز رقم (٥٧٠١).

ـ ما رواه البخاري عن أحمد وسبب إقلاله ـ ما ورد في يوم الثلاثاء ـ ما ورد في يوم الأربعاء ـ ما في كلام أكمل الدين من الإشكال ـ ما ورد من مهور الحور العين ـ المتحابين ـ مجالس ابن البحري ـ المجتنى من الأثمار ـ محض البيان في مناقب عثمان بن عفان.

عزاهم الأستاذ الخيمي[٣] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ مختصر ذم الهوى ـ مختصر النبات ـ مذلة الزمان في أوهام المشايخ الأعيان.

عزاهم الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

ـ مرويات جوبر ـ مرويات شيخنا ابن خلال ـ مرويات الكرسي ـ مسألة أولاد المشركين ـ مسألة الحيض أيام الحج ـ مسألة دباغ أهل الكتاب ـ مسألة إجازة المشغول ـ مسائل ابن هاني عن أحمد.

ذكرهم الأستاذ الخيمي وعزاهم[٤] لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي.

---

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص:٤٦.
(٢) المجلة ٢/٧٨٦.
(٣) نفس المصدر ٢/٧٨٦.
(٤) نفس المصدر ٢/٧٨٦.

ـ المشتبه في الطب.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧١) وهو بالظاهرية تحت رقم **٣٢١٦** في بعض ورقات بخط مؤلفه رحمه الله. منه مصورة بالمركز برقم **(٥٧٤٣)**.

ـ المشيخة الوسطى.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١) وهو بالظاهرية في **٤** ورقات ضمن مجموع رقمه **٢/٣٢٥٦** بخط المؤلف رحمه الله.

ـ المطول في تاريخ القرن الأول.

وهو في عشر مجلدات لم يبق إلا المجلد ٦، ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠) رقمه بالظاهرية **٧٤٣٩** وعدد أوراقه **٦٠** بخط مؤلفه رحمه الله. منه مصورة بالمركز برقم **(٩٠٦١)**.

ـ معارف الإنعام وفضائل الشهور والصيام.

رقمه بالظاهرية **١٤٦٣** وعدد أوراقه **٧٤** انتهى من مؤلفه **٨٥٧**هـ.

ـ معجم الضياء ـ المعجم الكبير ـ معرفة الأصول البشيشة ـ معجم البلدان ـ المعدة والولوع ـ معلوف الأنعام ـ المغني عن الحفظ والكتاب.

ذكرهم الأستاذ الخيمي[1] وعزاهم لفهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية. منه مصورة بالمركز رقم **(٥٣٦١)**.

ـ معجم الشافعية ـ منه مصورة بالمركز رقم **(٦٣٨٠)**.

ـ من تاريخ الإسلام ـ منه مصورة بالمركز رقم **(٦٣٥٨)**.

ـ من فتاوى سنة خمس وتسعمائة ـ منه مصورة بالمركز رقم **(٥٣٠٧)**.

ـ منافع المفردات ـ منه مصورة بالمركز رقم **(٥٦٧٤)**.

(١) انظر: (المجلة: ٢/٧٨٦).

ـ الميرة في حل مشكل السيرة.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧٠)، وسماه «المنيرة»، كما ذكره صاحب (الأعلام: **٩/٢٩٩**) وهو كتاب في حل مشكل سيرة ابن هشام، قال عنه الأستاذ أسعد طلس: «ويظهر أنه كبير ولكن لم يبق منه إلا النصف الثاني في نحو **٤٠٠** صفحة».

وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **١٩٠٤/١** انتهى منه مؤلفه **٩٠٥**هـ. منه مصورة بالمركز برقم (**٥٣٠٨**).

ـ الناس وتأذي الأبرار ـ النافع في الطب والمنافع ـ النبذة المرضية ـ نبذة من سيرة الشيخ تقي الدين.

عزاهم الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي.

ـ نتف الحكايات والأخبار ومستطرف الآثار والأشعار.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **٣٢١٦/٢**، عدد أوراقه **٣١** ورقة بخط مؤلفه رحمه الله. منه مصورة بالمركز رقم (**٥٧٥٦**).

ـ النجاة بحمد الله.

رسالة في عشر ورقات تحت رقم **٣٢١٦** بالظاهرية بخط المؤلف منه مصورة بالمركز برقم (**٥٧٦١**).

ـ النصيحة المسموعة في أدوية العلقة المبلوعة.

وهي رسالة استعرض فيها المصنف رحمه الله الأدوية التي يجب أن تستعمل عند بلغ العلق مع الماء أثناء الشرب، وهي مفيدة. رقمها بالظاهرية ضمن مجموع **٣١٥٦/١٦** بخط المؤلف[1]. منه مصورة بالمركز برقم (**٥٦٧٧**).

---

(١) المجلة ٨٠١/٢٦/٢.

ـ النصيحة في تخريج أحاديث النواوية بالأسانيد الصحيحة.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧١).

ـ النهاية في اتصال الرواية.

ذكره صاحب (الأعلام: **٢٩٩/٩**).

ـ هدايا الأحباب وتحف الإخوان والأصحاب من رائق الأخبار وفائق الحكايات والأشعار.

وهي مجموعة من أجزاء تحتوي على طائفة من الأخبار والقصص ذكرها بأسانيدها، والموجود منها أجزاء فقط، والكتاب بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **١/٣١٩٤** عدد أوراقه ٨٠ ورقة، انتهى مؤلفه منه **٨٨٩**هـ، منه مصورة بالمركز برقم (**٥٧٣٢**).

ـ هداية الإخوان بمعرفة أدوية الآذان.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١). وأسعد طلس في (مقدمة ثمار المقاصد: ص٤٩) وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **١٠/٣١٥٦** بخط مؤلفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ. منه مصورة بالمركز برقم (**٥٦٧٨**).

ـ هداية الأشراف لمعرفة ما يقطع الرعاف.

ذكره ابن الغزي في(النعت الأكمل: ص٧١) وصاحب (مقدمة ثمار المقاصد: ص٤٩) وهي رسالة صغيرة في بضع ورقات مكانها بالظاهرية ضمن مجموع رقمه **٣/٣١٦٥** بخط المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ. منه مصورة بالمركز برقم (**٥٧٢٣**).

ـ الهداية لأدلة المسائل الخفية ـ كما ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص٧١) وقيل: الهداية في حل المسائل الخفية، كما في (المجلة للخيمي: ٨٠٢/٢) وهي عبارة عن وريقات في ذكر بعض المسائل والقضايا الخفية، مكانها بالظاهرية تحت رقم **٣٢١٦** بخط مؤلفها رَحِمَهُ ٱللَّهُ. منه مصورة بالمركز برقم (**٥٧٤٩**).

ـ هدية المحبين ـ هدية الحبيب ـ هدية الرؤساء ـ هدية الرفاق ـ هدية المسترشدين ـ الهم والنكد ـ الهنا والشدة.

عزاهم الأستاذ الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية[١].

ـ الواسطية ـ وجوب إكرام الجد ـ الوصايا المهدية ـ الوعد بالضرب والفراق.

عزاهم الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي.

ـ وفاء العهود بأخبار اليهود.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٧١).

ـ وقوع البلاء بالبخل والبخلاء.

جمع فيه مؤلفه ما ورد من أخبار البخل والبخلاء في القرآن والحديث والشعر، وقسمه أبواباً والكتاب في حوالي **١١٢** ورقة، وهو بالظاهرية تحت رقم **٣٢١١** بخط مؤلفه ابن عبدالهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

ـ الوقوف على لبس الصوف.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص٦٩).

ـ الوقوف والتشديد ـ ياقوتة العصر.

عزاهما الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية[٣].

والتي أثبتها بنفسه في معجم كتبه بالظاهرية.

وبعد. فهذه معظم مؤلفات العلاَّمة يوسف بن عبدالهادي التي ذكرها مترجموه في مختلف المصادر، وإذا كنتُ قد تغاضيت عن بعضها، فإن

---

(١) المجلة ٧٨٧/٢.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٦.

(٣) المجلة ٧٨٧/٢.

الأستاذ الفاضل صلاح محمد الخيمي قد عرّج عليها كلّها تقريبًا، وذلك في المقالة التي أعدَّها للتعريف بابن عبدالهادي ومؤلفاته، والتي رتَّبها على حروف المعجم أولاً، ثم أشار إلى الموجود منها ومكان وجوده ـ وتاريخ نسخه وناسخه، ونشر مقالته تلك في مجلة معهد المخطوطات العربية الصادرة بالكويت في رمضان سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (المجلد السادس والعشرون)، الجزء الثاني من (ص: ٧٧٥ ـ ٨١٢).

كما أودُّ أن أُنوِّه بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وعلى رأسه معالي السيد جمعه الماجد حفظه اللَّه، والذي جمع غالب مصنفات يوسف بن عبدالهادي في فهرسة مستقلة، ولولاه لما تمكنتُ من الوصول إلى الكثير منها، فجزاه اللَّه خيراً عنّا وعن المسلمين جميعاً.

*** فوائد:**

بعد الدراسة المطولة لمؤلفات ابن عبدالهادي رَحِمَهُ اللَّهُ، والتي شملت معظم نتاجه العلمي في الفنون المختلفة اتضح لي عدة خبايا ضمن زوايا مختلفة، أحببت الإشارة إليها رغبة في الفائدة، وتنويهاً بهذه الشخصية الفذَّة.

● ـ بدأ أبو المحاسن رَحِمَهُ اللَّهُ رحلة التأليف في مرحلة مبكرة من حياته، فقد ألف كتابه «زينة العرائس من الطرف والنفائس»، و«السير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث »، و«إرشاد الحائر إلى علم الكبائر» سنة ٨٦٠هـ، أي عند العشرين من عمره، وهذا يدُلُّ على النضج العلمي والنبوغ المبكر الذي كان يتمتَّع به الشيخ الجمال رَحِمَهُ اللَّهُ.

● ـ كما جاءت معظم مؤلفات الشيخ على شكل رسائل صغيرة، فهو كما أسلفنا الحديث ـ كان في سباق مع الزمن في التأليف وإخراج أكبر قدر مُمكن من الكتب والرسائل في شتى العلوم والمعارف ويبدو ذلك جليًّا عندما نعرف أنَّ جملة من تآليفه بقيتْ في مسوداتها، أو جاءت غير كاملة في مادتها العلمية.

● ـ كما اتَّبع ابن عبدالهادي طريقة المحدثين في التأليف، فهو كثيراً ما ينقل الأخبار والعلوم بأسانيدها وكأنه يروي لنا حديثاً من الأحاديث الشريفة، وهذه الميزة تركت أثراً بليغاً في مؤلفاته من حيث الأهمية والإقبال عليها، ذلك أنَّ الإسناد في العلوم دليل على الغزارة العلمية، وعلى التثبت الذي يولد الثقة التامة بمؤلفات الشيخ.

● ـ كما ظهر من خلال استعراض مؤلفات أبي المحاسن أنَّه ما ترك فناً إلا وخاض غماره فقد كتب في العقيدة والتوحيد، والتصوف، والحديث، والفقه، والمواعظ، والتراجم والتاريخ، والأدب والقصص، والطب وغيرها.

وهذا نادراً ما يجتمع في شخصية علمية واحدة إلاَّ ما عرف عن ابن أبي الدنيا وابن الجوزي، وابن القيم، والسيوطي وغيرهم، وهو قليل جدًّا.

● ـ كما أنَّ الذي يشدُّ الانتباه ويُثير الدهشة أن مؤلفاته رحمه الله على كثْرتها وتشعُّبها في الفنون والعلوم وعلى كِبَر حجم بعضها وصغر البعض الآخر أبى إلا أن يضع عليها بصماتِ خطِّه وقلمه فجاءت منسوخة بيده كلِّها تقريباً.

*** وفاته رحمه الله :**

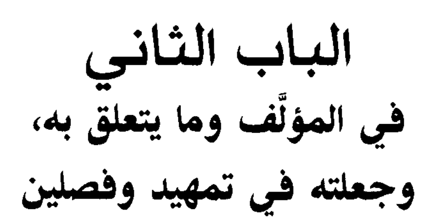
توفي العلاَّمة أبو المحاسن، يوسف بن عبدالهادي ـ رحمه الله بعد حياة مديدة وحافلة بالعلم والتأليف والتدريس ـ يوم الاثنين السادس عشر من محرم سنة **٩٠٩**هـ ودفن بسفح جبل قاسيُون، وكانت جنازته حافلة[(١)]، هذا الذي قيَّدَتهُ معظم مصادر ترجمته، ونقل ابن حُميد أنها كانت في السادس من محرم[(٢)]، وربَّما كانت كلمة «عشر» ساقطة سهواً منه أو من كتابة الناسخ الذي نقل عن قلمه.

---

(١) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة ص: ٧٧، الكواكب السائرة ١/٣١٦).

(٢) انظر: (السحب الوابلة ص: ٣٢٠).





الباب الثاني
في المؤلَّف وما يتعلق به، وجعلته في تمهيد وفصلين

أولاً: تمهيد في فن مناقب العلماء

نشأته، تطوره، أهم المؤلفات التي أنجزت في حقله.

ثانياً: الفصل الأول

فيما يتعلق بكتاب (إرشاد السالك إلى مناقب مالك).

ويضم ثلاث نقاط:

الأولى: خصائص الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

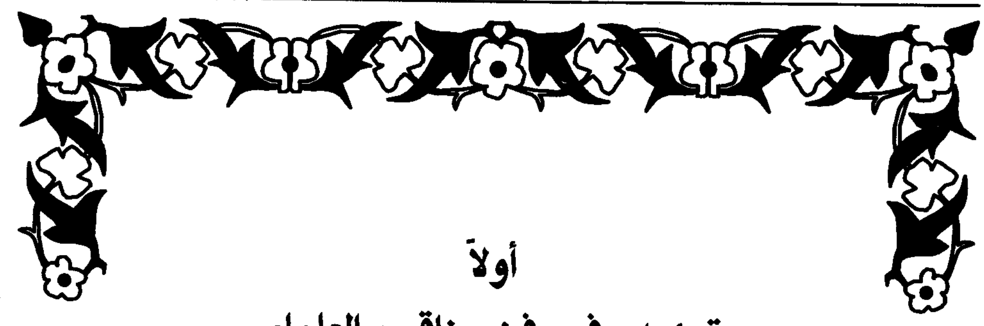
الثانية: فيما رأيتُ أنه نقائص وملاحظات على الكتاب.

الثالثة: موارد المؤلف في كتابه.

ثالثاً: الفصل الثاني

النسخة المعتمدة في التحقيق، وصفها، توثيقها، المنهج المتبع في تحقيقها.





أولاً

تمهيد: في فن مناقب العلماء
نشأته، تطوره، أهم المؤلفات التي أنجزت في حقله



يعتبر فن المناقب، أو الفضائل، أو أخلاق العلماء وسيرهم من الفنون التي ولدتْ من رحم مشكاة النبوة، بل لا نكون مبالغين إذا قلنا إن القرآن الكريم لمح وأشاد بالمكارم، وأهمية اكتسابها لقيادة الأمم والشعوب، فكان خطابه واضحاً في هذا المضمار في مواقع مختلفة ومتعددة من آياته وسوره، فقد أشاد بالرموز والأشخاص، وأولى عناية خاصة بهم، حيث تحدث عن الأنبياء وبيّن أن الذين حملوا النور والهدى وأصلحوا وغيَّروا المجتمعات، وقاوموا الفساد، إنما هم أشخاص كانوا رموزاً معروفة بين أقوامهم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾[1].

وبلغت العناية الربانية بهؤلاء الرموز في القرآن الكريم حتى سُميت سور بأسمائهم، وكرّرت قصصهم وذكرت جوانب من سيرهم ومكارمهم وأخلاقهم، وما ذلك كله إلاَّ إعلاناً بالصريح والتلميح على أهمية فنّ المناقب في حياة المجتمعات وبنائها.

فقد وصف النبيّ ﷺ بما يؤكد أهمية الرصيد الأخلاقي والتربوي، بل والشخصي القائم على التميز الاجتماعي والسياسي والعلمي في دفع عملية

---

(١) الأنعام: ٩٠.

تنمية المجتمعات وتقدمها وسياستها بما يخدم وجودها واستمرارها، ورد ذلك مبثوثاً ضمن أحكام ونصوص وقواعد ومعاني نالت مساحة واسعة من كتابنا العزيز، حيث أفاض القرآن الكريم في الحديث عن مكارم الأنبياء وفضائلهم، وتصدر نبينا عليه الصلاة والسلام قائمة إخوانه المرسلين في ذلك، وتربع على كرسي القيادة النبوية للبشرية، فكان ذلك إشارة إلى سبق أمتنا على سائر الأمم، وتقدم علمائنا على نظرائهم من علماء الأمم الأخرى، قال العلَّامة ابن الجوزي مجملاً هذه المزايا: «إن اللَّه عزَّ وجلَّ فضل محمداً ﷺ على سائر الخلق، وقدم أمته على جميع الأمم، وجعل سبب التفضيل العلم والعمل به، فمن سبر حال نبينا عليه السلام علِم فضله على جميع الأنبياء في العلم والعمل، ومن نظر في علوم أمتنا، رأى من علوم علمائهم ما يعجز عنه الأحبار، ومن عبادة متعبديهم ما يقصر عنه الرهبان، ولا نظر إلى صورة الترهبن، فإن التعبد بموافقة المشروع ومخالفة الهوى أشد وأعظم...»[١].

وقد أخذت هذه المعاني - وهي من مقررات الوحي - تتبلور بشكل أو بآخر ضمن محفزات نبوية، وتلميحات كريمة وردت معالمها وآثارها في سياق آداب وأوامر، تنبئ عن أهمية خاصة لواجب الاعتناء بخلق أهل الكرام وخير أهل الفضل، ففي الصحيحين، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: **«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»**، قال عمران: فلا أدري، أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، **«ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن»**[٢]، والخيرية هنا: المعنى الذي يجمع الفضل كله، والفضائل متعددة الجوانب، سواء أعلى مستوى الأفراد أم الجماعات، وكأن الحديث في صدره يؤكد على قدسية هذا الخلق في اكتساب القبول

---

(١) مقدمة مناقب الإمام أحمد ص: ٥.

(٢) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، ٤/٢٦٩، ٢٧٠، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم... حديث (٢١٤، ٢١٥)، وأبو داود في السنة، ٥/٣٢، باب في فضل أصحاب رسول اللَّه ﷺ، حديث (٤٦٥٧)، وأحمد في المسند، ٢/٣٢٨، ٥/١٥٦.

والاستمرار في العطاء، كما يُلمح في نهايته إلى أسباب تنذر بفقدانه، فلا فضل ولا خير بعد ذلك، بل وقد أثنى النبيّ ﷺ على أهل الخير والصلاح من صحابته، وبرّز مكارمهم ومناقبهم للناس، وأشاد بجهودهم في بناء المجتمع، ففي صحيح مسلم وأبي داود وابن خزيمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم»[1] وفي «مكارم الأخلاق» للخرائطي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال عليه الصلاة والسلام: «**أنزل الناس منازلهم في الخير والشر**»[2]، ومنازل أهل الخير تتحقق بذكر مآثرهم وعدِّ مناقبهم، والعمل على إبراز أخلاقهم ومواقفهم في القضايا الكبرى، حيث كانوا صمام الأمان للأمة وقت الأزمات، فصنعوا التاريخ وصنع لأجلهم لا لغيرهم، فهم أحق به من سواهم، أما أهل الشر، فهم رموز كذلك، لكن في الضفة الأخرى من الحياة، فذكرهم وإن كان لونه سواداً قاتماً في ربوع تاريخنا، فذلك لبيان الباطل وأهله، ومدى تأثيره كرمز في مجتمعه، وقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية باستعراض نماذج من أهل الشر والطغيان في التاريخ، وكان على رأسهم فرعون الذي استخف قومه وهزل بعقولهم ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾[3] وتأثير الرموز الشريرة يأتي عن طريق المنصب السياسي، أو المنصب العلمي، أو من خلال وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وألوانها.

وبعد هذه الملاح المصوِّرة لخريطة هذا الفن، وبدو نشأته وترعرعه في أحضان الوحي والرعاية النبوية المستمرة، حيث أخذ حظًّا وافراً من المتابعة والاهتمام المباشر من صاحب الرسالة عليه أفضل الصلاة والسلام، فقد قطع أشواطاً من دعوته في ترسيخ مبادئ الإسلام من خلال حرصه على

(١) أخرجه أبو داود في الأدب، ١١٢/٥، باب في تنزيل الناس منازلهم، حديث (٤٨٤٢).
(٢) انظر: مقدمة عقود الجمان ص: ٦، والحديث أخرجه أبو داود في الأدب بلفظ قريب منه، ١١٢/٥، باب في تنزيل الناس منازلهم، حديث (٤٨٤٢).
(٣) الزخرف: ٥٤.

إبراز فضائل الناس وتدعيم أواصر الأخلاق والقيم، وتثبيت عناصر الخير وبذور المحاسن والابتعاد عن نواقضها، كان ذلك كله دافعاً للأئمة من حراس السنن على تضمين مصنفاتهم أبواباً وكتباً مستقلة خصصوها لبحث فن المناقب والفضائل، وترجموا لذلك مسائل فقهية، ورصدوا النصوص النبوية في هذا المجال على مستوى الأفراد والجماعات، وتصدر لهذه المهمة النبيلة الإمام البخاري وغيره، حيث أدرك جليل هذا الفن في بناء النفوس وبعث الهمم، فوضع كتاب المناقب والفضائل ضمن خطته في الصحيح، وصدر القول فيه ببيان شاف عن مناقب تتعلق بالنبوة ومواقع نورها وكمالها، ثم تلا ذلك بكتاب ساقه في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، وأبان من بديع أقواله عليه السلام في أتباعه وحراس دينه، فرفع من شأنهم بذكر مناقبهم وجميل أعمالهم، فقال عليه الصلاة والسلام في حق أبي بكر رضي الله عنه: «**لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذته خليلاً، ولكن أخوة الإسلام أفضل**»[١]، وذكر في فضل عمر رضي الله عنه فيما رواه أبو هريرة: «**لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناسٌ محدَّثون، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر**»[٢]، وقال مثل هذا وغيره في حق عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وسائر الصحابة رضوان اللّه عليهم ممن خصصت لهم أبواب في مصادر السنة، تألقت وانفردت بذكر محاسنهم ومناقبهم، لا مجال في هذا المكان لسرد طرفاً من هذه المكارم النبوية والمنح الربانية، فلتراجع في مضانها من أسفار السنة ونفائس مصنفات تراجم الصحابة وغيرهم[٣].

هذا ما يمكن ترتيبه على مستوى المنظومة الفردية في المفكرة النبوية

---

(١) البخاري في فضائل الصحابة، ٥٧٨/٨، باب قول النبيّ ﷺ: لو كنت متخذاً خليلًا، حديث (٣٦٥٧).

(٢) البخاري في فضائل الصحابة، ٦١٧/٨، باب مناقب عمر، حديث (٣٦٨٩).

(٣) صحيح البخاري في كتاب المناقب، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب مناقب الأنصار، وانظر صحيح مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو داود وموطأ مالك وغيرها...
وانظر كذلك الإصابة في تراجم الصحابة لابن حجر العسقلاني، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر وغيرها...

في أهمية المناقب في إعداد النفوس وتربية الأجيال بالقدوة، أما على مقاس المنظومة الجماعية والمجتمع المدني وأهمية الاعتناء بفضائله ونماء مكارمه، فإن ذلك كان عنواناً بارزاً في المسيرة البنائية ضمن المنظومة الإصلاحية التي أسسها النبيّ ﷺ وامتدحها القرآن وحث على تمكينها والحفاظ على دعائمها، فقد ورد في حق مناقب الأنصار قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[١]، وفي ضوء هذا السقف المفعم بمدح الفضيلة والشغوف بِعَدِّ مناقب الأنصار، شق صاحب الرسالة ـ عليه السلام طرقه في إعداد المجتمع القوي، وبدأ في إرساء مفاهيم جديدة في مجال التنمية الاجتماعية المتكاملة تقوم على الحب المكين والتحدث بالفضل والمناقب وكسر شوكة المثالب بين الناس، وقد ساق لنا الميراث النبوي الكريم نماذج في هذا الشأن لا غنى لنا بدونها، ففي حديث أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير**»[٢]، وفي رواية قال سعد بن عبادة: «يا رسول اللّه، خيِّر دور الأنصار فجعلنا آخراً، فقال: **أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار**»[٣]، ولعلّ ما ورد على لسان الصحابي الجليل فيه ما يشير إلى أهمية التحدث بالمناقب، وأن هذا الأمر مما تبتغيه الأنفس ويشجع بدوره على الاستقرار وفعل الطاعات وممارسة أفعال الخير والدعوة إليه.

هذا نفس نبوي يكشف عن منهج تربوي بحاجة إلى أمناء في مجال التربية والاجتماع والسياسة بغرض توظيفه في مجال النهضة العلمية والتنمية البشرية المتكاملة، لذا نرى من المهم أن تدرج مناهج تعليمية ذات صلة بفن

---

(١) الحشر: ٩.
(٢) البخاري في مناقب الأنصار، ٨/٧٣٤، باب فضل دور الأنصار، حديث (٣٧٨٩).
(٣) البخاري في مناقب الأنصار، ٨/٧٣٤، باب فضل دور الأنصار، حديث (٣٧٩١).

مناقب العلماء وفضائل الصالحين وذلك ضمن البرامج التي تعنى بإعداد الباحثين في مراحل التعليم العالي بمختلف تخصصاته، فإنه رافد يشحذ الهمم ويصقل العقل والفكر ويزن الأحكام ويضع الباحث أمام مسؤوليته العلمية والبحثية، لذا عدّه أهل العلم من الفقه الذي ينبغي التشبه بصاحبه فيه، ففيما روي عن إبراهيم النخعي قال: «كنا نأتي مسروقاً فنتعلم من هديه ودلِّه، ثم أسند إلى أبي الدرداء ﷺ من فقه الرجل: ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم»[(١)]، وفي حديث عمر ﷺ: «أن أصحاب عبداللّه بن مسعود كانوا يرحلون إليه فينظرون إلى سمته وهديه ودلِّه، قال: فيتشبهون به»[(٢)] ومن هنا يمكن تفسير قول أبي حنيفة فيما حكاه عنه تلميذه محمد بن الحسن الشيباني: «الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحب إلي من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وأخلاقهم...»[(٣)]، كما أدركت هذا المعنى قديماً أم مالك رحمهما اللّه عندما قالت لابنها مالك وهي تُهيِّئه لطلب العلم: «اذهب إلى ربيعة ـ بن أبي عبدالرحمٰن ـ فتعلم من أدبه قبل علمه»[(٤)]، بل وترجم ذلك مالك ونفذ وصية أمه لما تولى العمل التأديبي والعلمي، فقال لفتى من قريش موجهاً له: «يا ابن أخي تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم»[(٥)].

لا شك أن هذه الصفحة التاريخية أبانت بشكل واضح عن أهمية دراسة فن المناقب والتوجه إلى بعثه في نفوس المتعلمين، كما كشفت لنا عن مبررات التأليف الواسع في هذا الفن والذي استغرق أكثر من ثلث مصنفات العلوم في مجال التراث الإسلامي.

ويحسن بنا بعد هذا أن نشرع في رسم هيكلٍ ببلوغرافيٍّ لعلم مناقب

---

(١) انظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/١٢٧.
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٣٨٣.
(٣) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/١٢٧.
(٤) انظر: ترتيب المدارك ١/١١٩.
(٥) انظر: الحلية لأبي نعيم ٦/٣٣٠.

العلماء، وذلك عبر رصد مؤلفاته والتي انتشرت في مساحة واسعة مكاناً وزماناً، ثم نخصص حديثاً مطولاً عن منجزات العلماء حول فضائل مالك رَحِمَهُ اللَّهُ باعتباره علماً في الاقتداء والفضل، وكذا كونه محوراً أساسياً لهذه الدراسة والتي نقدمها للقارئ الكريم في هذه الورقات.

وقبل النفاذ إلى المطلوب، نحاول تحديد مفهوم مصطلح «المنقبة والمناقب» حتى تتكشف لنا حقيقة هذا العلم ودوره ومُرَبَّع عمله وحجم منتجاته.

فالمناقب: واحدها منقبة، وهو كرم الفعل والعمل، وهو المفخرة ضد المثلبة[(١)]، وفي فلان مناقب جميلة، أي أخلاق، وهو حسَن النقيبة، أي حسَن الخليقة، وسمي النقيب نقيباً، لأنه يعلم دخيلة القوم ومناقبهم، وهي أخلاقهم وأمورهم[(٢)].

فالمناقب بهذا المعنى: هي دواخل الناس وشؤونهم وأمورهم وأخلاقهم العميقة، وهي شرف الناس وفضائلهم، لأنه عمل فيه نقب، أي بلوغ الآخر من الشيء.

فالبحث عن المناقب بهذا المعنى يستوجب التحلي بالتقوى على من يمارسها، لأن الكشف عن حقائق الناس وأخلاقهم وحياتهم من وظائف التقي الحريص على طاعة اللَّه والكف عن معصيته، فهي ذكر للمكارم لا للمثالب كما سبق.

ولأهمية التقوى في صفات النقاب، صدَّر البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ كتاب المناقب في صحيحه بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ...﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[(٣)] فالآية المذكورة

(١) الصحاح للجوهري ١٩٧/٩، معجم متن اللغة ٥٢٤/٥.
(٢) تهذيب اللغة ١٩٧/٩، شرح الترمذي للمبارك فوري ٥٣/١٠.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٣٨٣/٨.

ضمت ضمن أطرافها أسساً علمية لفن المناقب وذكر الأنساب، وحددت الهدف من ذلك، ورسمت له قواعد وضوابط تحقق أغراضه ومقاصده وهو التعارف بين الشعوب والأفراد والجماعات، وتقوية أواصر الخير والمحبة والبذل والعطاء من أجل إسعاد النفس والآخرين، ولا يتم ذلك إلاَّ لمن حاز جانباً كبيراً من التقوى والورع، وتمرس في تعداد مكارم ومفاخر الناس دون ذكر مثالبهم وخبايا أسرارهم التي تهدم مسعى التعارف والتقارب بين الأجيال.

وحقيقة هذا الفن هو دعوة صريحة لنبذ المتفرقات ودفن المنغصات، والاقتصار على المحامد والأخلاق والسير، ولأهمية ذلك عنون به النبيّ ﷺ مرحلة ما بعد فتح مكة بقوله عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه ابن حجر ووثق رجاله: «. . .**الناس رجلان، مؤمن تقي كريم على الله، وفاجر شقي هيِّن على الله**، ثم تلا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ. . .﴾»[١]

وقد وصفه المسعودي بما يستوعب أغراضه ومقاصده الظاهرة والخفية فقال: «إنه علم يستمتع به العالم والجاهل، ويستعذب موقعه الأحمق والعاقل، فكل غريبة منه تعرف، وكلّ أعجوبة منه تستظرف، ومكارم الأخلاق ومعاليها منه تقتبس. . . وعليه مدار كثير من الأحكام، وبه يتزين في كلِّ محفل ومقام. . .»[٢]، فهذه لعمري مجمل وظائف فن المناقب والفضائل، فقد يتسع عطاؤه كلَّ شرائح المجتمع، ويستمتع بمكنونه العالم والمتعلم، فهو ضابط فعال للعقل والفكر وحسن التدبير، ويعمل على الحد من غلو النقد والتصرف في الحكم والسياسة إلاَّ بما يحقق المصلحة والعدل بين الناس.

وقد أجاد ابن الجوزي رحمه الله في عرض فوائده، فجملها في اثنتين، الأولى منهما: أنه إن ذكرت سيرة حازم ووصفت عاقبة حاله، أفادت حسن

(١) فتح الباري ٣٨٦/٨.
(٢) مروج الذهب ٤/١.

التدبير واستعمال الحزم. . .فيتأدب المتسلط ويعتبر المتذكر، ويتضمن ذلك شحذ صوارم العقول، ويكون روضة للمتنزه في المنقول. والثانية: أنه يتطلع بذلك على عجائب الأمور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر وسماع الأخبار. . .»(١).

بالإضافة إلى أن حفظ التاريخ والاعتناء بحوادثه وموروثه الحضاري والعلمي ضرورة معلومة، فإنه وعاء يدّخر تجارب السابقين ويحمي علوم الأولين وسير الفاعلين في تسيير شؤون الحياة وقيادتها، فإن معرفة السند كما قيل لا تتم إلاَّ بمعرفة الرواة، وأجل ما فيها تحفظ السيرة والوفاة(٢).

في هذا السياق، ومن خلال ما عرض، يمكن الجزم بأن فن مناقب العلماء كان رائداً في وجوده وتأسيسه، فقد سبق تأريخه كلّ الفنون المتعلقة بالفضائل والشمائل، ومنه استمد العلماء مادتهم العلمية والموضوعية في كتاباتهم عن التاريخ والتراجم والرجال والطبقات والسير، فهذا الذهبي رحمه الله ألف كتابه الشهير الحافل «سير أعلام النبلاء» بعد تأليفه لمعظم تلك التراجم بشكل منفرد، حيث ذكر تلميذه الصلاح الصفدي ذلك فقال: «وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل الأئمة الأربعة ومن جرى مجراهم، لكنه أدخل الجميع في تاريخ النبلاء»(٣)، وهو ما يشعر بأن علم الفضائل كان ينبوعاً لكثير من الأحكام وتقويم صحة الأسانيد والروايات الحديثية والتاريخية والفقهية، بل هو مؤسس أصيل لتصرفات الفقهاء في تشريعاتهم المختلفة كما أشار إلى ذلك المسعودي في مقدمة كتابه «مروج الذهب»(٤).

لكن إذا ما أردنا تحديد منعطفاً تاريخياً وحقيقياً محدداً للكتابة في علم

---

(١) مقدمة كتابه المنتظم.
(٢) مقدمة شذرات الذهب لابن العماد.
(٣) الوافي بالوفيات ٢/١٦٤.
(٤) مروج الذهب ١/٤.

مناقب العلماء، فإن ذلك تم بشكل مستقل ومنفرد في غضون القرن الثالث الهجري، وبالتحديد منتصفه الأول، حيث سجلت مصادر تدوين العلوم ومعاجم الببلوغرافيا فيما وصل إلينا أنَّ الفقيه المالكي عبدالملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ) ألف كتاباً في «فضائل مالك»، ثم كتب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ت٢٤٠هـ) مؤلفاً حول مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وللإمام داود بن علي الظاهري صاحب المذهب المشهور (ت٢٧٠هـ) كتاب عن مناقب الإمام الشافعي.

وهكذا انطلقت الكتابة في هذا الفن، وأخذت مداها في الاعتناء والتوسع والتنوع، فصرفت همم العلماء في تتبع هذا العلم واستجلاء مكنونه على مستويات متعددة، وضمن أزمنة متفاوتة، فكتب بعضهم في مناقب الصحابة وأجاد[١]، وآخرون في فضائل التابعين وأئمتهم فأفاد[٢]، كما ساق بعضهم مصنفات في مناقب الصالحين فأشاد[٣]، لكن أكبر شريحة نالت حظ هذا الاهتمام هم الأئمة الأربعة رضوان اللَّه عليهم، نظراً لسعة علمهم

---

(١) من أبرز هذه الكتابات: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد، والبيهقي، وابن حبيب، والدارقطني، وأبي نعيم، وغيرهم، كما أن هناك مؤلفات في مناقب الصحابة تعد بالعشرات. انظر: السير للذهبي ضمن تراجم العلماء ففيها الكثير لمن يرغب معرفة ذلك، وكذا كشف الظنون لحاجي خليفة في جزئه الثاني، ولمؤلفنا يوسف بن عبدالهادي مصنفات عدة حول مناقب العشرة المبشرين بالجنة كلٌّ على حدى، بعضها مطبوع والآخر لا زال مخطوطاً. انظر: الفصل المتعلق بمصنفاته المخطوطة والمطبوعة ضمن المقدمة.

(٢) كان منهم: عبداللَّه بن عبدالحكم، وابن الجوزي، كلٌّ منهما له كتاب حول «مناقب عمر بن عبدالعزيز» رحمه اللَّه، انظر: سير الذهبي ٢٢٢/١٠، ٣٦٩/٢١، ولابن الجوزي «مناقب سعيد بن المسيب» السير ٣٦٩/٢١.

(٣) منها: «مناقب الفضيل بن عياض» و«مناقب رابعة العدوية» و«مناقب إبراهيم بن أدهم» و«مناقب بشر الحافي» وغيرهم، كلهم للحافظ عبدالرحمٰن بن الجوزي، انظر: السير ٣٦٩/٢١، كما ألف محمود بن عثمان اللامعي (ت٩٣٨هـ) كتاب في «مناقب أويس القرني» انظر: كشف الظنون ١٨٤١/٢، وللعلامة قطب الدين اليونيني (ت٧٢٦هـ) كتاب عن «مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني» انظر: ١٨٤٣/٢.

واحتفائهم بالفضائل وحسن صناعة الدين والدنيا، وتصدرهم للاجتهاد والإفتاء، وكونهم المادة الأولى التي أسهمت بشكل كبير ومباشر في إثراء رقعة العمل الفقهي وتطوره، فهم إذاً أهم صنف من علماء السلف ممن أسهم في بناء المجتمعات واستقرارها ونموها، فكلٌّ فقيه ألف أو أبدع أو اجتهد أو نظر، فإن لهؤلاء الأئمة الكرام نصيب من ذلك، فما من فقيه إلاَّ وللأئمة عليه منَّة، لذا تُرجم شكر ذلك منهم بالتصنيف في فن مناقبهم وعدِّ شمائلهم ومكارمهم والتزين بالانتماء إليهم في الفقه والورع والأخلاق، وأدركوا أن ذلك هو سبيل ردّ جميلهم، فانبرى علماء المذاهب بعد ذلك للكتابة في هذا العلم، فصنف جماعة من الحنفية لإمامهم أبي حنيفة كتباً كان من أبرزها:

تأليف الإمام الفقيه أبو العباس أحمد بن الصلت الحماني (ت٣٠٨هـ) في «مناقب أبي حنيفة»، قال بعضهم: أطنب فيه للغاية، وقد ضعفه الخطيب البغدادي في تاريخه[1]، ثم تلا ذلك الإمام أبو جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ) حيث كتب كتاباً في «المناقب»، ذكره القرشي وقال: «وله مجلد في «مناقب أبي حنيفة»»[2]، وبدأت عملية التصنيف بعد ذلك تترى في هذا المذهب، فقد أوصلها بعضهم إلى العشرات، ذكر ذلك حاجي خليفة وغيره[3]، وقد طبع بعضها ولازال الآخر في خزانة المخطوطات ينتظر من يأخذ بها إلى عالم النور والعطاء، وبقي جزءاً عالقاً في الأذهان بعد ما أهلكه الدهر، فلم يبق منه إلاَّ اسمه إن عثر عليه...

ومما أنجز في هذا المذهب كتاب «تحفة السلطان في مناقب النعمان»[4] للعلاَّمة القاضي علي بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي

---

(١) كذا في كشف الظنون ٨٣٧/٢.

(٢) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ٢٧٧/١.

(٣) كشف الظنون ١٨٣٦/٢ وما بعدها.

(٤) ذُكر في مقدمة كتاب أخبار أبي حنيفة للصيمري ص: ٥.

أبو القاسم الكوفي (ت٣٢٤هـ)، كما ألف في مناقب أبي حنيفة، الحافظ أبو العوام عبداللّه بن محمد بن أحمد السعدي المعروف بابن أبي العوام (ت٤١٨هـ)[١] تلميذ الطحاوي كتاباً سمّاه «فضائل أبي حنيفة وأصحابه»، ولعلّ هذا الذي ذكر كلّه بات في حكم المفقود، ولم يبق منه إلاّ اسمه في ثنايا صفحات الكتب والمصادر.

أما المطبوع في مناقب النعمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيمكن جمعه وترتيبه بحسب ما توفر لدينا من معلومات عنه، ومن خلال ما سجله محقق كتاب «الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية»، فقال: «ومن التراجم المفردة المطبوعة في مناقب الإمام الأعظم: ـ

١ ـ «مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة»، تأليف: أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت٥٦٨هـ).

٢ ـ «مناقب الإمام أبي حنيفة»، لحافظ الدين محمد بن شهاب الكردري (ت٨٢٧هـ)[٢].

٣ ـ «الخيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان»[٣]، تأليف: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (ت٩٧٤هـ).

٤ ـ «مناقب الإمام الأعظم»[٤]، تأليف: علي بن سلطان محمد القاري (ت١٠١٤هـ).

٥ ـ وللشيخ محمد زاهد الكوثري كتاب «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب»، وهو مطبوع متداول[٥].

---

(١) انظر: مقدمة أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ص: ٥.

(٢) وقد طبع هذان الكتابان معاً في حيدرآباد في مجلدين سنة ١٣١١هـ، كما طبعا في مجلد واحد ١٣٢١هـ.

(٣) طبع الكتاب بمصر سنة ١٣٠٥هـ، ثم ١٤٢٦هـ.

(٤) وقد طبع في ذيل الجواهر المضيئة سنة ١٣٣٢هـ بحيدرآباد.

(٥) انظر: تعليق محقق الجواهر المضيئة د.عبدالفتاح الحلو ١/٥٠.

أما ما أنجز في المذهب الشافعي وحول مناقبه، فإن ذلك لا يقل نوعاً وكمًّا عمّا كتب في مناقب أبي حنيفة رحمهما اللّه، فهذا الإمام الرباني الذي غمر علمه الأرض وسقى فكره العلوم والفنون، وأبدع في كل ما لمست يداه ووصلت إليه قريحته في كلّ اتجاه، ولا غرو في ذلك وقد جمع علوم الأوائل، «وجاء بعد أن مهدت الكتب وصنفت، وقررت الأحكام ونقحت، فنظر في مذاهب المتقدمين وأخذ عن الأئمة المبرزين، وناظر الحذاق المتقنين، فنظر مذاهبهم وسيرها ونقحها. . فلخص منها طريقة جامعة. . .»[1]، وإمام هذا شأنه في العلم والحذاقة، مع طيب النسب وصفاء الانتماء، أجدر بأن يكون محط أنظار الكتاب والعلماء ممّن ولع بالفضائل وجمعها والمكارم وعدِّها وتصنيفها.

فقد عرف الشافعي فضله وقدره، فامتنع بذلك عن التكبر وأبغض فاعله، وامتهن التواضع سبيلاً، فسمت به أخلاق الكرام إلى علياء السماء، وقد جمع ذلك في مفردات حاسمة قال رحمه اللّه: «التواضع من أخلاق الكرام والتكبر من شيم اللئام، وقال: التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة، وقال: أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره، وأكثرهم فضلاً من لا يرى فضله. . .»[2].

ولمثل هذه الخصال وغيرها سالت أقلام المصنفين والمبدعين في مجال المناقب، فكان الشافعي رمزاً ومعيناً في ذلك.

وقد أوصل بعض الفضلاء عدد التآليف التي أنجزت في حقل مناقبه إلى نحو أربعين مؤلفاً فأكثر[3]، وقيل: ثلاثة عشر تصنيفاً[4]، وقد أكد

---

(١) مقدمة المجموع للنووي ٩/١، ١٠.
(٢) المجموع للنووي ١٣/١.
(٣) قاله ابن الملقن في «العقد المذهب» له، ذكر ذلك صاحب كشف الظنون ١٨٤٠/٢.
(٤) انظر: كشف الظنون ١٨٣٩/٢، ولعل مراد حاجي خليفة: أهمها، وما ألف في مناقب الشافعي بشكل مفرد، ويحمل كلام ابن الملقن على غير ذلك.

النووي هذا الإكثار، وساق لنا أسماء أبرز من صنف في هذا الفن بشكل مجمل[١]، ونحاول أن نضع قائمة ولو مختصرة في أهم وأشهر من كتب في فضائل الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، وأول من يجدر الوقوف عنده في هذه السلسلة هو:

١. العلاَّمة الفقيه داود بن علي الأصبهاني الظاهري، صاحب المذهب المشهور (ت٢٧٠هـ)، له كتاب «مناقب الإمام الشافعي» قال الشيرازي: «وكان من المتعصبين للشافعي، وصنّف كتابين في فضائله والثناء عليه»[٢]، ولا يعمد إلى ذلك إلاَّ من وجد متاعه عند الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد قال ذلك داود رَحِمَهُ اللَّهُ في مجلس إسحاق بن راهويه لما أخذ داود ينظر في كتب الشافعي: وأُنبه ابن راهويه عن ذلك، فقال: معاذ اللَّه أن نأخذ إلاَّ من وجدنا متاعنا عنده»[٣]، وكتابه في المناقب عن الشافعي إشارة إلى أنه وجد متاعه وأغراضه عنده.

٢. أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري السجستاني (ت٣٦٣هـ)، وله كتاب «مناقب الشافعي»، امتدحه ابن السبكي ووصفه بأنه حافل ومرتب على أربع وسبعين باباً[٤]، ونقل عنه غير واحد ممن جاء بعده ومنهم الذهبي[٥].

٣. ولأبي عبداللَّه الآبري محمد بن أحمد المصري بن شاكر القطان (ت٤٠٧هـ). مصنف في «مناقب الشافعي»، ذكره حاجي خليفة[٦].

٤. ولأبي عبداللَّه محمد بن عبداللَّه المعروف النيسابوري تصنيف كذلك

---

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ١/٤٤.

(٢) طبقات الفقهاء ص: ٩٢، سير الذهبي ١٣/١٠٢، ١٠٣.

(٣) انظر: السير ١٣/٩٩.

(٤) طبقات الشافعية له ١/٣٤٤.

(٥) السير له ١٠/١٢.

(٦) كشف الظنون ٢/١٨٣٩.

في مناقب الشافعي، وقد وصف بأنه حافل، أخذ معظم مادته ممن سبقه كابن أبي حاتم وداود الظاهري وغيرهما.

٥. وللإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر الأصولي المتكلم (ت٦٠٦هـ) كتاب في مناقب الشافعي، قال في كشف الظنون: «أوله الحمد للَّه الذي جعل نجوم السماء هداية...»[١].

٦. وللعلاَّمة عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) كتاب نفيس سماه «الواضح النفيس في مناقب الإمام بن إدريس».

هذا فيض من غيض، ولا يمكن الإحاطة بكل ما كتب في غضون هذه الصفحات، بل اكتفينا بما هو مهم، ولعل هذا الذي ذكر لا أثر له في عالم المطبوعات، بل اندثر أو فقد كما هو شأن بقية ما سبق الحديث عنه.

لكن نحاول أن نضيف بعضاً مما ألف في مناقب الشافعي مما هو مطبوع متداول، ويأتي في مقدمة هذه المؤلفات.

١. كتاب «آداب الشافعي ومناقبه» للحافظ أبي محمد عبدالرحمٰن ابن أبي حاتم (ت٣٢٦هـ)، وقد وصفه العلاَّمة زاهد الكوثري بعد أن ساق بعض ما ألف في هذا المجال عن الشافعي بقوله: «وقد ألف المؤلفون كتباً كثيرة في مناقب هذا الإمام الجليل... وكان ابن أبي حاتم الرازي أكثر تحرِّياً منهم فيما يسوقه من الأنباء»[٢].

٢. كتاب «مناقب الشافعي» للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي[٣] (ت٤٥٨هـ) فجمع فيه ما وقع في يده من كتب وزاد عليها حتى صار مجلداً ضخماً[٤]، وقد انتقد البيهقي في تساهله في نقل

---

(١) نفس المصدر ١٨٤٠/٢.

(٢) انظر: مقدمة المحقق لكتاب «آداب الشافعي ومناقبه» ص: ٥، ٦.

(٣) قام بإخراجه تعليقاً وتحقيقاً أستاذنا الكبير العلاَّمة السيد أحمد صقر رحمه اللَّه، ونشرته مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٩٧١م في مجلدين.

(٤) انظر: كشف الظنون ١٨٤٠/٢، سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٨.

مناقب الشافعي عن طريق الكذبة المعروفين، وسوق الأخبار والفضائل ممّن عرف بالوضع والجهل دون تمحيص أو نظر، وشأن البيهقي في هذا، شأن أبو الحسن الآبري وأبو نعيم الأصبهاني في كتابيهما[١]، وعذره في ذلك رَحِمَهُ اللَّهُ أنه جمع كلَّ ما وقع تحت يده من الكتب في هذا المجال، وزاد عليها من غير تحري[٢]، مع أنه وصف بالتحقيق وبجودة التأليف، وقيل إن أكثر تصانيفه بدائع لم يسبق بها رحمة اللَّه عليه[٣]، وقد قال إمام الحرمين عبارة تحمل من الدلائل على مكانة البيهقي العلمية دون منازع، فيما نقله الأسنوي وغيره عنه، قال: «ما من شافعي إلاَّ وللشافعي في عنقه مِنَّة إلاَّ البيهقي، فإن له المِنَّة على الشافعي نفسه»[٤]، قالوا: وذلك لكثرة تآليفه في نصرة المذهب وصاحبه، ولعل هذه النصرة المفتوحة جنت عليه في بعض المواطن، واللَّه المستعان.

٣. كتاب «توالي التأنيس في معالي ابن إدريس»[٥]، تصنيف الحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، قال عنه حاجي خليفة بعد أن ذكر مناقب الشافعي للبيهقي: «...ثم ذيل عليه ذيلاً ورتبه ابن حجر على بابين، الأول في أحاديثه، والثاني في أحواله»[٦].

أما ما أنجز في حقل مناقب إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ وهو رابع الأربعة الذين شيدوا الصرح الفقهي ووضعوا أسس العمل

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق كتاب آداب الشافعي ومناقبه للعلاَّمة محمد زاهد الكوثري رحمه اللَّه ص: ٥.

(٢) كشف الظنون ٢/١٨٤٠.

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/٣٣٢.

(٤) انظر: طبقات الشافعية للأسنوي ص: ٦٦، طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/١٠.

(٥) الكتاب مطبوع ومتداول.

(٦) انظر: كشف الظنون ٢/١٨٤٠.

الاجتهادي، وكان دوره كبيراً وأثره بيِّناً في تأسيس علم المناقب وتوجيه النظر لجمعه ودراسته وتقريبه للمتعلم، حيث كان من الأوائل الذين دوَّنوا هذا العلم بشكل مستقل، فألف رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه المشهور «فضائل الصحابة»[١]، ففي هذا إشارة إلى أن الإمام كان مولعاً بالمكارم والأخلاق وهو أهل لها، ساقه ذلك لاتخاذ مسلكاً به في درب التحلي بفضائل الأخلاق وصفاء السريرة ونقائها، وكيف لا وهو امتداد لأهل الفضل والمكارم، فشيخه الشافعي وشيخ شيخه مالك رحمهم اللَّه تعالى جميعاً، وكلهم من معين النبوة آخذٌ، فكان ذلك مهداً انطلقت من حِجْره الكتابات الوافرة عن مناقب الإمام أحمد وهديه ودلِّه، فتصدر أفذاذ من رواد العلم وطلابه للتصنيف في هذا المجال، وسوف نقتصر في هذه العجالة على أهم وأبرز المؤلفات لأفضل وأحسن المؤلفين، يأتي في صدارتها:

١. «مناقب أحمد» للحافظ أبي محمد عبدالرحمٰن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، ذكره الذهبي ونقل عنه في مواطن ضمن ترجمة الإمام أحمد[٢]، ولعل هذا الكتاب هو أوثق وأصح ما نقل عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، نظراً لتقدم مصنفه واتصال سنده بالإمام أحمد عن طريق ابنه صالح، وهو ثقة بلا منازع.

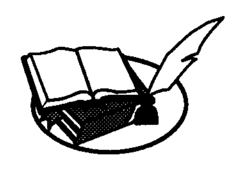
٢. كتاب «مناقب أحمد» للإمام أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي (ت٤٥٨هـ)، وهو مجلد، كذا وصفه الذهبي[٣]، ولعل الكتاب مفقود، حيث لم تعلق المصادر على وجوده.

٣. «مناقب أحمد» للإمام القاضي المحدث أبي محمد عبداللَّه بن يوسف الجرجاني (ت٤٨٩هـ)، قال الذهبي: «جمع كتاباً في مناقب الشافعي

(١) قال عنه الذهبي: «هو في مجلدة، وفيه زيادات لعبداللَّه ابنه ولأبي بكر القطيعي صاحبه» السير ١١/٣٣٠.
(٢) انظر: السير ١١/١٧٨ وغيرها.
(٣) السير له ١٨/١٦٦، كشف الظنون ٢/١٨٣٦.

وآخر في مناقب أحمد»[١]، والكتاب ممّا بقي اسمه في قائمة المؤلفات ولا يذكر له وجود، واللَّه أعلم.

٤. «مناقب الإمام أحمد» للعلاَّمة المؤرخ أبي الفرج عبدالرحمٰن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، وهو مجلد ضخم، كذا وصف في معظم المصادر، ذكره غير واحد ضمن مؤلفات ابن الجوزي[٢]، وقد ذكر المصنف سبب تأليفه فقال: «رأيت جماعة قد جمعوا مناقبه، فمنهم من قصّر فيما نقل، ومنهم من لم يرتب ما حصّل، فرأيت أن أصرف بعض زمني إلى تهذيب كتاب يشتمل على مناقبه وآدابه، ليعرف المقتدي قدر من اقتدى به»[٣]، وجعل الكتاب في مئة باب، استوعب من خلالها مناقب كثيرة للإمام أحمد، فكان الكتاب محط أنظار واقتداء واقتباس العلماء والمصنفين فيما بعد...



(١) السير له ١٥٩/١٩.

(٢) على رأسهم الذهبي في سيره ٣٦٨/٢١، حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٣٦/٢، وقد طبع الكتاب عدّة طبعات في دار الآفاق وتحت إشرافها.

(٣) انظر: مقدمة مناقب أحمد له ص: ٦.



مبحث خاص
عن أهم ما أنجز في حقل
مناقب مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ليس غريباً أن يكون المالكية أكثر الفقهاء شغفاً بصاحب مذهبهم ومؤسس مدرستهم ورائد تفكيرهم مالك بن أنس عالم المدينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وليس من الغرابة أن تجتمع أقلام العلماء في الاحتفاء بمكارم وفضائل هذا العلم الذي دُوِّن اسمه في المفكرة النبوية، فقد ورد أنه عالم المدينة الذي تشد إليه رحال الإبل، وليس بالأمر الذي يدعو للنظر أن يكون هذا الفقيه الأصبحي محور اجتماع وتحاور علماء الأمصار، ومرجعاً لقطف ثمار علم النبوة، ففي ساحة بيته ووسط فناء منزله التقى كبار فقهاء المذاهب الذين طارت علومهم بعد ذلك مشرقاً مغرباً، فعنه استنار فقه أهل العراق ممثلاً في أبرز فقهائه ونظاره ومدوني أصوله وفروعه الإمام الكبير محمد بن الحسن الشيباني والقاضي المحنك الخبير أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال محمد بن الحسن: أقمتُ عند مالك ثلاث سنين وكسراً، وسمعتُ من لفظه أكثر من سبع مئة حديث، وقال: إذا حدّث عن مالك امتلأ منزله، وإذا حدّث عن غيره من الكوفيين لم يجئه إلاَّ اليسير»[1] وفي الضفة الأخرى نال علم الشافعي حظاً وافراً من العناية

---

(١) انظر: السير للذهبي ٨/٧٥.

والرعاية في المدونة الشخصية لمالك بن أنس، فقد صاغ مذهبه في كنف علمه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وترعرع وشبَّ وبلغ شأوه وهو ينهل من فقهه وفضله وأدبه، فقد قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مالك بن أنس مُعلمي وعنه أخذت العلم»[١]، وقال في معرِض ذكر جميل مالك وحسن عطائه مُمتناً له لما حظي به عنده من رعاية علمية كاملة: «ما أحد أمنَّ عليَّ من مالك بن أنس»[٢]، وبدوره رَحِمَهُ ٱللَّهُ نال حظ شيخه في الهدي والعطاء، فتوِّج ذلك كلّه بإمام اجتمعت فيه خصال وخلال الأب والجد، وهو الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فامتزج بذلك النسب العلمي بين الأئمة الثلاثة، فقد رضع أحمد أصول علم أهل الحديث، حيث رضع من مراضع علماء أهل المدينة، وعبّر عن ذلك بعبارات ثقيلة دلّت على مدى تعلقه بأصوله النسبية والعلمية، فقد وصف رَحِمَهُ ٱللَّهُ مالك بأنه أتبع من غيره، أي جدير بالاتباع والاقتداء، وأتقن وأحسن حديثاً...[٣]، وقال في موقع آخر: «مالك أكبر في قلبي... وهو أحب إليَّ...»، ودعا من يسأله عن الحديث إلى حفظ حديث مالك رحمه اللّه[٤]، وليس هذا يدل إلاَّ على مكانة مالك في عيون أتباعه وفي ذاكرة من غرف من علمه وآدابه.

كان هذا صارفاً كبيراً للأئمة والفقهاء لاستكشاف هذا العَلَم والاطلاع على ثقافته العلمية والأدبية والتربوية، واستجلاء مكارمه ومناقبه، ومن ثم تسجيلها لتتعاقب على تناولها الأجيال بعد ذلك، من هنا ظهر الشغف بفن مناقب مالك والتبكير في التأليف فيه عند الفقهاء، فهذا ابن وهب يؤكد فضل مالك على غيره وأثره الخلقي والتربوي بقوله: «ما نقلنا من أدب مالك أكثر ممّا تعلمنا من علمه»[٥]، وقال ابن مهدي: «ما رأيتُ أهيب ولا

---

(١) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٥٥.
(٢) الانتقاء ص: ٥٥.
(٣) انظر: الانتقاء ص: ٦٣.
(٤) الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٦٤.
(٥) السير للذهبي ١١٣/٨.

أتم عقلاً من مالك ولا أشد تقوى»[١]، فحصل من هذا كلِّه أن أكب العلماء الأوائل في حصر مناقبه وتجميع فضائله والتحدث بسيرته، فأفرز ذلك نتاجاً علمياً غزيراً خاصة إلى نهاية القرن السادس الهجري، لكن يسري على هذه المحاصيل العلمية مقولة لطالما ترددت على ألسنة الباحثين والمهتمين بالتراث، وهي الحديث عن المفقود الذي ضاع في أهوال مصائب الدنيا التي لحقت بالمسلمين، وعجزنا بعدها عن تعداد المصنفات النفيسة التي بقي منها اسمها عالقاً بالأذهان ومرسوماً في الكتب بالمداد والأقلام...

ولعلّ أول مصنف يطالعنا ـ في ساحة مناقب إمام دار الهجرة وعالمها ـ ظهر في المنتصف الأول من القرن الثالث الهجري، وهو:

١ ـ «فضائل مالك بن أنس»[٢]، تأليف: عبدالملك بن حبيب أبو مروان السلمي[٣] (ت٢٣٨هـ).

٢ ـ «مناقب مالك»[٤]، تأليف: أبو عبدالله الزبير بن بكار الزبيري (ت٢٥٦هـ).

٣ ـ «فضائل مالك»[٥]، لأبي عمرو يوسف بن يحيى المغامي الأندلسي (ت٢٩٠هـ).

٤ ـ «فضائل مالك»[٦]، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت٢٩٨هـ).

---

(١) السير ٨/١١٣.

(٢) ذكره محقق تفسير غريب الموطأ لعبدالملك بن حبيب ١/٥٤.

(٣) ولا غرابة في ذلك، فقد وصف بأنه كان جماعاً كثير الكتب نسابة إخبارياً. انظر: مقدمة محقق أدب النساء له ص: ٤٢، ٤٤.

(٤) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢/١٠.

(٥) مدحه القاضي عياض وقال: كتاب حسن، كما ذكره الذهبي وغيره. انظر: ترتيب المدارك ١/١١، السير ١٣/٢٣٧، تاريخ الإسلام ٢١/٣٣٩.

(٦) ذكره ابن الخير في فهرسته ص: ٢٨٠، وعياض في ترتيبه ١/١٠، والكتاني في رسالته ص: ٥٤، وذكره الذهبي في سيره ١٥/٤٢٧ فقال: «ألف كتاباً في مناقب مالك».

٥ - «مناقب الإمام مالك»[١]، تأليف: أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت٣٠١هـ).

٦ - «فضائل مالك»[٢]، لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي (ت٣٠٣هـ).

٧ - «فضائل مالك»[٣] لابن الجارود، عبداللّه بن علي أبو محمد النيسابوري (ت٢٠٧هـ).

٨ - «فضائل مالك وأخباره»، لأبي عبداللّه محمد بن أحمد البركاني المصري (ت٣١٠هـ).

٩ - «فضائل مالك»، لأبي القاسم الحسن بن عبداللّه بن مذحج الزبيدي الأشبيلي (ت٣١٨هـ).

١٠ - «مناقب مالك»[٤]، لأبي البشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي (ت٣٢٠هـ).

١١ - «فضائل مالك بن أنس»[٥]، لأبي بكر محمد بن وشاح المعروف بابن اللباد اللخمي (ت٣٣٣هـ).

١٢ - «رسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس في العلم»، أو «فضائل

---

(١) انظر: ترتيب المدارك ٩/١، وقد اعتمد عليه الحافظ ابن عبدالبر في كتابه «الانتقاء» ونقل عنه في مواطن كثيرة.

(٢) ذكره في ترتيب المدارك ٩/١، سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١٥.

(٣) انظر: ترتيب المدارك ١٠/١.

(٤) اعتمد عليه ابن عبدالبر كثيراً في كتابه النفيس «الانتقاء» ونقل عنه في مواضع مختلفة، كما نقل عنه ابن المبرد في كتابه الذي نقدم له بهذه المقدمة «إرشاد السالك إلى مناقب مالك»، وفي هذا إشارة إلى أنه كان موجوداً حتى بداية القرن العاشر، وربما يعثر عليه مستقبلاً فيخرج إلى الوجود. وانظر: ترتيب المدارك ٩/١.

(٥) انظر: ترتيب المدارك ١١/١، تاريخ الإسلام ٩٥/٢٥، الأعلام للزركلي ١٩/٧، وفي السير ٣٦٠/١٥: سماه الذهبي «مناقب مالك».

مالك»[١] لأبي الفضل بكر بن محمد القشيري (ت٣٤٤هـ).

١٣ ـ «مناقب مالك»[٢]، لأبي عبداللَّه محمد بن أحمد التستري (ت٣٤٥هـ).

١٤ ـ «مناقب مالك»[٣]، تأليف: أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٣٥٠هـ).

١٥ ـ «مناقب مالك»[٤]، لأبي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي (ت٣٥٥هـ)

١٦ ـ «مناقب مالك»[٥]، لأبي محمد عبداللَّه بن أبي زيد القيرواني (ت٣٨٦هـ).

١٧ ـ «عن مالك»[٦]، لأبي عبداللَّه محمد بن عبداللَّه الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ).

١٨ ـ «فضائل مالك»[٧]، لأبي الحسن علي بن الحسن بن فهر المصري (ت٤٢٠هـ).

١٩ ـ «فضائل مالك»[٨]، للقاضي عبدالوهاب أبي نصر البغدادي المالكي (ت٤٢٠هـ).

---

(١) انظر: ترتيب المدارك ١/١١، فهرست ابن الخير ص: ٢٨١.
(٢) قال عياض: في نحو ثلاث مجلدات، نحو عشرين جزءاً، وذكر أنه عوّل عليه كثيراً في ترتيب المدارك مع كتاب الضراب، وتلقّط من غيرهما ما فيه زيادة فائدة أو نادرة لم تقع فيهما. انظر: ترتيب المدارك ١/٩، ٤٤، ٤٥ ـ ٢/٢٦٩.
(٣) ذكره عياض في ترتيب المدارك ١/١٢.
(٤) ذكره الذهبي في سيره ١٦/٧٨، وقال عنه: «كبير»، وانظر: ترتيب المدارك ١/١٠.
(٥) ذكره في حاشية التمهيد ١/٧٦.
(٦) انظر: ترتيب المدارك ١/١٢.
(٧) انظر: ترتيب المدارك ١/٩، فهرست ابن الخير ص:٢٨١، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٥٠٢، تزيين الممالك للزواوي ١/٣٥. وذكروا أنه في اثني عشر جزءاً.
(٨) ترتيب المدارك ١/١٠، فهرست ابن الخير ص٢٨٠، سير الذهبي ٨/٨٢.

٢٠ - «ترجمة مالك»[1]، لأبي عبداللَّه محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ).

هذا بعض ما سجلناه من أسماء مصنفات أنجزت في مناقب مالك، وكلّها أو معظمها إن لم تكن مفقودة فهي مخطوطة إن وجدت، وقد اكتفينا بهذا القدر منها خشية الإطالة، وقد عرّج على عدِّها القاضي عياض في«ترتيب المدارك» والذهبي في «تاريخه» و«سيره»، كما استعرض أحد الباحثين المعاصرين أسماء كلِّ المصنفات في مناقب مالك ضمن دراسة قام بها تحت عنوان «الإمام مالك وأثره في علم الحديث النبوي»، حيث استعرض معظم المصنفات إن لم تكن كلها، ورتبها حسب تاريخ وفيات أصحابها.

أما ما طبع في هذا الخصوص فهو قليل بالمقارنة لما ذكر من مؤلفات في مناقب مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكلّها لبعض المتأخرين، وعلى رأسها:

١ - «مناقب الإمام مالك»[2]، لأبي روح عيسى بن أبي مسعود الزواوي (ت٧٧٤هـ).

٢ - «إرشاد السالك إلى مناقب مالك»[3]، لأبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي المقدسي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، وهو الكتاب الذي قمتُ بتحقيقه وإخراجه وقدمتُ له بهذه المقدمة النافعة إن شاء اللَّه، وخصصتُ له فصلاً كاملاً فيه مجمل ما يتعلق به فلينظر هناك...

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢١٢/١، الكاشف للذهبي ١١٢/٣، تاريخ الإسلام ٣٣٢/١١. قال رحمه اللَّه في تذكرة الحفاظ له ٢١٢/١: «قد كنتُ أفردتُ ترجمة مالك في جزء، وطولتها في تاريخي الكبير».

(٢) طبع الكتاب بعناية د.الطاهر محمد الدرديري في مكتبة طيبة بالمدينة المنورة، وهو مختصر لكنه مفيد في بابه.

(٣) ولعله أول كتاب يؤلف في مناقب مالك من فقيه حنبلي، ولم نر له سميًّا في المذاهب الأخرى من حيث الاستيعاب والحجم وغزارة المادة العلمية. واللَّه أعلم.

٣ ـ «تزيين الممالك بمناقب سيدنا الإمام مالك»[١]، لأبي الفضل عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ).

كما قام الحافظ أبو عمر ابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) بجمع مناقب مالك في كتابه الحافل «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء»[٢] وذلك ضمن ترجمة موسعة وشاملة مع بقية الأئمة أبي حنيفة والشافعي رحمهما اللَّه، والكتاب مهم في بابه، وهو عمدة في جمع مناقب الأئمة بشكل عام ومالك بشكل خاص، وأضحى مورداً لمن جاء بعده في هذا المجال.

كما خصص القاضي عياض رحمه الله مساحة واسعة من كتابه النفيس «ترتيب المدارك» لترجمة مستفيضة عن مالك ومناقبه ومكارمه ومذهبه وشيوخه وتلامذته، أجاد فيها وأفاد ولم يترك لغيره فيما أعلم مجالاً للزيادة في هذا الموضوع، واللَّه أعلم.

وللحافظ أبي نعيم الأصبهاني ترجمة طولى لمالك رحمه الله، في كتابه «الحلية» كما وصفها الحافظ الذهبي[٣].

هذا غيض من فيض، ومما لم يذكر ليس قليلاً، وإنما اقتصرنا على أهمها وأدلها، وقد وردت ترجمة مالك في غير ما موضع من مصنفات المناقب والفضائل والتراجم والرجال والتاريخ والطبقات والسير، وكذا الكثير من الدراسات الحديثة والمعاصرة، وكلها أسهمت بشكل أو بآخر في تجلية شخصية مالك رحمه الله ومدى دوره في بعث النهضة العلمية والتي لازالت عطاءاتها مستمرة ليومنا المشهود هذا...

---

(١) مطبوع في دار الكتب العلمية بيروت، وله طبعات أخر لا مجال لذكرها، والكتاب جامع لمادة علمية غزيرة في مجال المناقب، وجاء تأليفه بعدما اطلع السيوطي رحمه اللَّه على مصنفات مناقب مالك فوجد غالبها إن لم تكن كلها مفقودة، فكان كتابه هذا محاولة لبعث ما فقد في هذا المجال.

(٢) طبع الكتاب عدة مرات، كان آخرها وأتقنها الطبعة التي قام بإخراجها تحقيقاً وتعليقاً العلاَّمة الشيخ الدكتور عبد الفتاح أبو غدة رحمه اللَّه، ففيها من التعليقات المليحة والإضافات الرفيعة ما لا يمكن العثور عليه إلاَّ في نوادره.

(٣) السير له ٨/٨٢.



الفصل الأول

فيما يتعلق بكتاب (إرشاد السالك إلى مناقب مالك)

ويضم ثلاث نقاط:

الأولى
خصائص الكتاب ومنهج المؤلف فيه

١ ـ خصائص الكتاب ومزاياه:

لقد كان حرصي شديداً على أن أقتصر على أهم وأبرز الخصائص التي تضمنها الكتاب، دون ذكر بعض التفاصيل والتي قد لا يمكن استيفائها في هذا المكان، بل نترك الكشف عنها للقارئ، وهي كثيرة مبثوثة في ثنايا الكتاب.

● تمكن المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أن يلم بمعظم المصادر التي أنجزت في حقل مناقب مالك، فاستوعب معظمها وأفاد من مادتها، ووظفها في تكثير وتنويع موضوعات كتابه، والأمر الذي يزيد الكتاب أهمية كون هذه الأسفار ومعظمها بل وأهمها بات في حكم المفقود، ولولا كتابنا هذا لما عرفنا عنها شيئاً كثيراً، ودورها في خدمة مناقب مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومن أبرز هذه المصادر كتاب «مناقب مالك» لابن الأخضر، وكتاب «مناقب مالك» للدولابي،

وكتاب الانتقاء لابن عبدالبر، وكتاب الذهبي الذي ألفه في مناقب مالك، وغيرها مما يطول ذكره في هذه العجالة، وسوف نعقد مبحثاً خاصاً بموارد المصنف في كتابه، ونتعرض لهذا الموضوع بشكل مفصل بإذن اللّٰه.

● - حاول المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ أن يعالج قضايا الكتاب بكل دقة واستيعاب، حيث تمكن من تجميع مادة علمية غزيرة ومتنوعة في مصادرها ومحتواها، فما من باب أو فصل إلاَّ وتراه قد أفاض في معالجته بصورة شاملة ومكينة، يرجع كل ذلك لما منحه اللّٰه تعالى من قدرة على الحفظ وكذا الإحاطة بعناصر الموضوع وجزئياته، فجاءت عناوين الكتاب مترجمة لذلك، فأوصل أبوابه إلى سبعين باباً أحاطت بكل صغيرة وكبيرة في حياة مالك العلمية والثقافية والاجتماعية وكذا السياسية وغيرها.

● - ومن مزايا الكتاب وخصائصه، وقل ما ترد في مثل هذا النوع من الفنون ما عمد إليه ابن عبدالهادي من تجميل عمله وتحصينه بمجموعة ليست بالقليلة من الأحاديث والآثار، والتي يفوق عددها الخمسين تناولت موضوعات مختلفة، أوصلها المصنف بسنده إلى مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي من عواليه المشهود لها بالجلال والتميز، وخصص لذلك باباً كاملاً تحت عنوان: الباب السابع في علو سنده وإيصال روايتنا به ونبذة من حديثه، وليس هناك من شيء دفع المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ لتزيين كتابه بهذا الباب إلاَّ المكانة المرموقة التي تبوأها مالك في الحديث، فأراد الشيخ الجمال أن يقتبس من نور هذا العطاء النبوي الكريم الذي اختص به إمام دار الهجرة رَحِمَهُ اللَّهُ.

● - لقد فطن ابن المبرد رَحِمَهُ اللَّهُ لأهمية المصدر في تأطير الموضوع وتوثيقه، فرصد لهذا الشأن مجموعة من المصادر لعلماء ثقات لهم اليد الطولى في فن التراجم والمناقب، فخبر المصنف هذه الجهود واستعان بما تملك من مادة علمية في تأسيس تصوراته حول عمله المقدم في هذا المجال، فاكتسب بذلك زخماً علمياً معتبراً، فانتشرت أسماء لامعةٌ في ثنايا كتابه، أمثال العلاَّمة الحافظ ابن عبدالبر، والحافظ المؤرخ الذهبي،

وابن سعد وابن أبي حاتم والآجري والقاضي عياض وابن عبدالهادي المحدث الكبير صاحب التصانيف وابن أبي زيد القيرواني واللالكائي، وممن سبق هؤلاء من أئمة كبار لا يحصون عدداً، فكانت إسهاماتهم واضحة وبصماتهم جلية في إخراج هذا السفر الكبير والانتفاع به في الوسط العلمي والتعليمي، فوضع له القبول لأصالته، وفسح له المجال للارتواء من مادته الثرية. . .

● ـ ومن ضمن خصائص الكتاب التي شكلت تميزاً عند المصنف، كونه ضرب بسهم وافر في بيان مزايا مذهب مالك وتفرداته التي قدمته على سائر المذاهب الأخرى، سواء منها ما تمثل في شخصية مالك من نبوغ وحفظ وتفوق، أو ما سجله المذهب من اجتهادات في مجال البحث الفقهي والأصولي، وإتقان الحديث وعلومه، وظهر المؤلف من خلال هذا العرض والبيان وكأنه مالكي، دافع عن اختياراته وقناعاته، وحاول في أكثر من موقع أن يذود عن حياض صاحب المذهب في رد شبهات الخصوم ودحض تساؤلاتهم، بل وتعدى ذلك الذود إلى أئمة المذاهب الأخرى بشكل عام، واعتبر تجريحهم نقيصة تخدش في صحة الانتماء الحضاري والأخلاقي والتاريخي، ووصم ذلك بالداء العضال والسم القتَّال. . .

● ـ لقد وعد المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ أن يعمل على ضبط أسماء أصحاب مالك وأتباعه، وذلك من خلال الترجمة لهم وذكر مكانتهم العلمية والاجتهادية في المذهب وخارجه، فكان ذلك أمراً مهماً أضفى على الكتاب صورة ملؤها الجدّ وحسن العمل وإتقانه، حيث ضبط الأسماء والكنى والألقاب والأنساب، بل والأماكن والبلدان، وخصص لذلك أبواباً وفصولاً، أخذت مساحة ليست بالقصيرة في ذيل الكتاب، فكان ذلك مدعاة لأن يصبح الكتاب من هذا الجانب معجماً يستفيد منه الباحث في مجال الترجمة وبيان الغريب من الأماكن والأنساب، وهي لعمري طريقة سديدة ومنهج موفق في التأليف، اعتمده أهل الحديث، فكان جديراً باقتباسه وتقريبه للمتعلم والباحث، فاستحق لذلك الشيخ الجمال الثناء على حسن الاختيار. .

● ـ لقد عمل المصنف على إظهار شخصية مالك الاجتماعية وسط قومه وبين أهله، حيث لم يغلق الباب على نفسه، ولم يكتف بما تعلم وتفقه، بل اندمج بشكل مطلق في الوسط الاجتماعي، وعرفه عامة الناس وخاصتهم بتوجيهاته وعطائه، وأبدى رأيه في أقضيتهم وأسعفهم باجتهاده وفقهه، وقد ظهر ذلك بشكل واضح من خلال ما سرده ابن عبدالهادي في ثنايا كتابه تحت عناوين متعددة، كل ذلك اتصف به مالك في حلم وتواضع، مع عزة إيمانية لعالم تولى قيادة المجتمع علمياً وثقافياً، لقد وفق المصنف في جمع هذه المعاني ولفت انتباه المتعلم القارئ إلى أهمية العطاء الاجتماعي في تثبيت دعائم العلم وقبوله..

● ـ كانت الحظوة لمالك في ذاكرة المصنف قوية، فقد سعد في جمع شمائله وإحصاء مناقبه، حيث لم يترك لا شاردة ولا واردة إلاَّ سجلها ضمن أبواب سفره، وحاول قدر الإمكان ألاَّ يفوته شيءٌ مما سُجل في حياة مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بل وسعى إلى إضافة الكثير من المزايا والفضائل مما قد لا يعثر عليه إلاَّ في هذا الكتاب، فكان مالك بذلك نجماً ساطعاً يعلو أفق سماء العلماء في زمانه، وظهر ذلك جليًّا فيما استعرضه الشيخ الجمال من مسائل علمية وفقهية وحديثية تنبئ عن إبداع ثاقب واجتهاد متقدِّم لإمام دار الهجرة بلا منازع، والفضل ما شهد به الأكابر قبل الأصاغر، والمتصفح لأبواب الكتاب يلحظ ذلك لأول وهلة دون عناء، والباب الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وغيرها مما يلي ذلك لا يقبل التردد في تأكيد ما سبق..

● ـ ومما يحسب للمصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما سجله من معلومات دقيقة عن أنساب أعلام المالكية الذين ترجم لهم، حيث أفاد وأجاد بذكر الكثير من خبايا هذه الأنساب ذات الأصول الأندلسية والمغربية في غالبها، فعرَّف بها وأوجز ذلك في كلمات معدودات تسعف الباحث في الوصول إلى مبتغاه في هذا المجال، وقد حاولت استكمال ما هو بحاجة إلى مزيد بيان في الهامش قصداً للفائدة، كما تفرد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وضع فصل مستقل خاص بالنساء

المالكيات، وحاول جمع بعضهن مما تيسر له، وإن كان ذلك بشكل عابر ومختصر، إلاَّ أنه فيه دلالة على مدى اهتمام ابن عبدالهادي برجال المذهب بوجه كامل ودون استثناء، وفيه إشارة وتوجيه لمن يرغب في مزيد البحث في هذا الموضوع بصفة مستقلة، فإن حظ النساء من العملية العلمية والاجتهادية لم يوفِ حقه في تاريخ الحركة الفقهية، إلاَّ ما ندر من الدراسات المبعثرة والمستقلة هنا وهناك، لم تكن كافية مقارنة بما قدمته المرأة في هذا المجال...

٢ ـ منهج المؤلف في كتابه:

● ـ بالنسبة لترتيب الكتاب ومسلك المصنف فيه، فقد أجاد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حسن عرض الموضوعات وتناولها بشكل منسجم ومرتب، مراعياً نظام الأولويات في سرد المادة العلمية، فكان بذلك منطقياً مع نفسه واختياره، فموضوع المناقب بحاجة إلى استقصاء كامل لأطراف عناصره، فتمكن المؤلف من تناول جزئياته بشكل دقيق وفق النظام الهرمي التنازلي، والمتأمل لأبوابه يلحظ ذلك دون عناء وتردد، فبدأ بما يدعم شخصية مالك من تعريف به وبنسبه وتاريخ نشأته، ثم تتالت التفاصيل بعد ذلك ضمن أبواب مختلفة منها على سبيل المثال: باب في طلبه للعلم، وآخر في فضله وتقدمه، وثالث في شيوخه، ورابع في روايته الحديث، ثم تكلم عن فقه مالك في العقائد والفروع، وغير هذا من الأبواب المتكاملة، والتي شكلت في نهاية المطاف وحدة منسجمة أفضت إلى رؤية واضحة لشخصية مالك في كافة المجالات، وإن كان قد تخلل بعض الارتباك في رسم الخطة وأبوابها، حيث تداخلت أبوابٌ فيما بينها، وتكررت أخرى باعتبارات ثانية، فنتج عن ذلك ثقلٌ في تعدد المادة العلمية وورودها وانتشارها بين صفحات الكتاب بصورة ملفتة للنظر، لكن ذلك لا يؤثر وطبيعة الموضوع، المترامي الأطراف، المشبع بغزارة مادته، المتشابك في عناصره، فإن المناقب في حقيقتها بحثٌ عن الفضائل ورصدٌ لها، وضمٌّ بعضها إلى بعض بغرض رسم

صورة مشرقة وثابتة، ولا يهم بعد ذلك تكدس العناصر المتشابهة وتكرار بعضها، وكلُّ هذا يضاف إليه عدم تمكن المصنف من مراجعة كتابه، ولو تم له ذلك لكان غير الذي تحدثنا. واللَّه أعلم.

● ـ أما الجانب الاستقرائي في الموضوع، فقد سلك فيه المصنف منهجاً استوعب من خلاله كلَّ ما يخدم ترقية موضوعه، ويعمل على إثرائه وإتمامه، حيث تجمعت في مفكرته جزئيات كثيرة من شأنها تدعم أصالة العمل وتزيد من جديته، ويظهر ذلك من جوانب عدة، فقد أتقن اختيار المصادر حيث استقى معلوماته، وأبدع في تناولها بشكل مرتب ومنطقي، وحاول أن ينوِّع منها قدر المستطاع حيث يكمِّل بعضها ما اعترى البعض الآخر من نقص أو إبهام أو إجمال، ولا يتردد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإكثار من مصدر إذا رأى ذلك من الضرورة في موقع معين.

أما تجشمه حياض مادة موضوعه فجاء ذلك في غاية الإتقان، حيث خصص حديثاً مطوَّلاً، ومساحة واسعة من مصنفه، أظهر من خلالها فضائل مالك ومناقبه ومكارمه بصورة مشرقة، وإنصاف كلَّله نجاحٌ كاملٌ يمكن رؤيته من نافذة خطته المرسومة وأبواب الكتاب المعلومة ونصوص العلماء المدعُودة.

يضاف إلى ذلك ما انتهجه في سرد تراجم أعلام المالكية، فقد فصَّل إلى حدٍّ كبير في هذا الجانب، ونوَّع في عرض أسماء كثيرة، وحاول الكشف عن أعلام لم يحظوا بالتعريف اللائق بهم في مصادر المذهب المالكي، كما لم يقتصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ على جهة دون أخرى، أو فترة زمنية واحدة، أو مدرسة بعينها، بل ساق طرفاً من الأسماء والكنى والأنساب امتدت مساحتها امتداد جغرافية العالم الإسلامي، وكان غرضه من ذلك بيان مدى انتشار المذهب، وشمول بقعة أتباعه، وتنوع مشاربهم في كلِّ التخصصات والفنون، ولم يتغاضى رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمَّا أسهمت به المرأة في مجال الإبداع العلمي والرقي الفقهي والاجتهادي، فقد أشار إلى بعضهن، وساق أسماء أبرزهن في المذهب بحسبه، وهو لعمري دعم واضح من المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمكانة

المرأة في الحركة العلمية والفكرية، ودعوة منه لفسح المجال أمام المزيد من إسهاماتها بجانب أخيها الرجل، ومثل هذا النموذج ينبغي توسيع دائرة استثماره في حقل البحث العلمي وآفاقه.

● - كما يمكن تحديد رؤية المصنف في عرض تراجم المالكية من خلال المنهج التالي الذي لمسناه من دراستنا، حيث يقوم على:

أ - العلميَّة: وتعني التركيز على الأعلام الذين نبغوا في المذهب وتربعوا على عرش شهرته، وكان هذا غالباً في معظمه، فقد أظهر رَحِمَهُ ٱللَّهُ قدرات هؤلاء العلماء، وأبان عن إسهاماتهم في مجال التأليف والاجتهاد والفتوى، وساق طرفاً من مؤلفاتهم، وعزز ذلك بذكر شيوخهم وتلامذتهم، ومدى تأثيرهم في المجتمع بكل أطيافه.

ب - التَّنوع النَّوعي: ويقصد به الاقتصار على نخب عُرفتْ في مناطقها وبلادها، فقد جمع أطراف هذه النخب ونوَّع في ذكرها، فاختار من الأندلس باقة من الفقهاء واللغويين والأدباء والشعراء والمؤرخين، ومثله من المشرق، الشام والعراق والمغرب. وكذا فعل بمناطق أخرى.

ج - اعتبار التوازن في الزمان والمكان: لاحظ الشيخ الجمال توسّع المذهب المالكي وانتشار جموع فقهائه وعلمائه في أطراف متفرقة من العالم الإسلامي، فأراد التعريف بهم بشكل مُتَّزن، فلاحظ المكان والزمان، حتى لا يغمط المذهب حقَّه، ولا يفاضل في النفوذ بين جهة وأخرى، ولا زمان سوى زمان، بل كان منصفاً في توجهه إلى حدٍّ كبير في هذه المسألة.

د - التَّنوع التخصصي: يلاحظ لأوّل وهلة أنَّ ابن عبدالهادي رغم انتمائه الفقهي تخصُّصاً، فإن ذلك لم يمنعه من تقديم ترجمة وافية لنخبة من فضلاء المالكية من أهل الاختصاصات الأخرى، حيث وُفق في جمع أسماء لامعة في عالم اللغة والتاريخ والأدب والشعر والزهد والتّصوف، وكان غرضه من ذلك كُلِّه واللَّه أعلم هو التأكيد على أنَّ الانتماء المذهبي والاختيار الفقهي مساحة واسعة كفيلة بتعبئة العلماء من مختلف مشاربهم،

وهو الإطار الوحيد الذي تلتقي حوله النخب المثقفة، والإناء المعين الذي يغترف منه صنَّاع القرار الفكري والسياسي داخل المجتمع.

هـ ـ **التوازن التراجمي**: لقد تحكَّم الشيخ يوسف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إعداد الترجمة وصياغة مضمونها، فلم يبالغ، ولم يقصِّر، بل اتخذ أمراً وسطاً في عرض ما يتعلق بمحتوى الترجمة لأفراد المترجمين، حيث اقتصر على ذكر ما يعرِّف بالعَلَم ومكانته ونتاجه في حقل تخصصه، ولم يفاضل ولم يُمايز بين العلماء، فقد شمل توازنه هذا كمية حجم المعرفة، وجهة مكان المترجم له وزمان وجوده وثقافته، فكان في ذلك اعتدالاً منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ووسطية في منهجه الذي ارتضاها لنفسه.

و ـ **النفاذ المعرفي**: ويُراد به التركيز النوعي الذي مارسه المصنف أثناء تناوله للترجمة، حيث وجه عمله إلى ما يمكن اعتباره صلبُ العلم في جوهر التعريف بالعلماء، فما من وقفة في هذا الشأن إلاَّ ونراه يُلمِّح إلى قضايا ونُكت معرفية تتعلق بجوهر حياة المترجَم، سواء منها ما ارتبط بالجانب العلمي أو الاجتماعي أو السياسي أو الذاتي أو الوظيفي، وغير ذلك مما يراه المصنف مزايا في حياة العلماء تستحق التنبيه عليها، وتُشدُّ الأنظار إلى مكنونها، والغرض من كُلِّ ذلك هو بيان أوجه الاقتداء، وجميل الاقتفاء بالنخب المتعلمة في تاريخنا، ولعمري كان ذلك داعياً رئيساً للتصنيف في هذا الفن بشكل مستفيض في فترات ليستْ بالقليلة.

● ـ أما ما يتعلق بمنهج ابن عبدالهادي في عرض مادة موضوع الكتاب، فقد سلك في غالب محطاته طريقة المحدثين، حيث استعان بشكل دائم ومستمر بالسند القوي في تقديم عمله، الأمر الذي يزيد من أصالة الموضوع وكمال المنتج وقبوله، خاصة في مثل هذه الفنون التي تكثر فيها النقول والروايات والمقالات، وكذا النصوص التاريخية والفقهية والحديثية والكلامية، كما حاول المصنف غالباً دعم ما ينقله بسنده المتصل إلى مالك كلَّما سنحت الفرصة لذلك، وحرص ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ على أن يكون اعتماده في

تزكية موضوعه على جملة من العلماء الحفاظ والعدول، وظهر ذلك جليًّا في الأسماء الكبيرة ذات الوزن الثقيل التي تناثر ذكرها في صفحات الكتاب، بالإضافة إلى حسن اختياره للمصادر وانتقائه لأوثقها وأدقها وشهرتها، وكلُّ ذلك يساعد على طمأنة القارئ وحسن ارتياحه لما اشتمل عليه الكتاب من مسلك علمي ضُبطت مساراته من بدايته، واتُّبعتْ خطواته بدقَّة كبيرة، فكان التوفيق في ذلك حليف المصنف.

● ـ أما طريقة المصنف التي ارتضاها لنفسه من جهة اللغة والأسلوب وتنظيم المقالات العلمية والروايات والآراء التاريخية، كانت هادئة وواضحة وسلسة، اعتمد في بيانه على ما استقر عليه السابقون في معظم مواقع الكتاب، مناقشته سادها الهدوء، وشملها منهجٌ حواري في ثوب لغة مقنعة احتج على صحتها بحقائق ومقررات العلماء، وما دار في مجالسهم من نقاش وتناظر حول ما يتعلق بشخصية مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتفوقه العلمي والثقافي، فكان هذا المنهج سيِّداً في سير العملية الحوارية من بدايتها إلى نهايتها، وقد وفَّرتْ المكانة المرموقة التي تمتَّع بها عالم المدينة، وتنوع ثقافته ومشاركته جوًّا من الحيوية العلمية الثرية مكَّنت المؤلف من التَّحرك بسهولة في مساحة واسعة من التجاذب العلمي والحواري، والأمثلة على ذلك لا تحصى في ضمن أبواب الكتاب وتفاصيله.

● ـ أما الجانب النقدي عند أبي المحاسن، فقد ظهرت ملامحه في أبواب كثيرة، ومن خلال عرض مسائل مختلفة تجاذبها أطراف الحديث عن شخصية مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وما تخللته حياته العلمية والاجتماعية من تفوق وإنجازات ومشاركات، عكف ابن المبرد على إثارتها بطريقته الخاصة، ونقحها مما يمكن أن يَعْلَق بها من تساؤلات قد تقف عند تفسيرها العقول الراجحة، فساق رَحِمَهُ ٱللَّهُ أوجه الاعتراض بكلِّ ثقة ووضوح، وبادر في وضع الحلول المناسبة، والقراءات الملائمة، منصفاً بذلك إمام دار الهجرة، ومُحققاً للموضوعية المنشودة في مثل هذه المواقف، وجاءت هذه الحقائق مبثوثة في ثنايا الأبواب بشكل تفصيلي، منها: باب: في ذم من عابه أو

شانه، وباب: في إثم بغضه وشينه، وباب: في فضله وتقدمه في ذلك، وباب: في صحة حديثه وعلمه بالحديث، وغيرها من الأبواب الأخرى التي لا تكاد تخلو من نقد أو بيان غامض أو سوء تأويل، فالمصنف رَحِمَهُ اللَّهُ لم يبخل بجهده في دحض الشبه والمثالب المفتعلة، والتي لا شك أن معظمها له أسبابه الشخصية والتاريخية، ومما يمكن عرضه كنموذج في هذا السياق، ما أورده في الباب الرابع تحت عنوان: في فضله وتقدمه في ذلك، وفي معرض حديثه عن الأفضلية والشرف، ذكر أن مالك من خير القرون الذين سماهم النبيّ ﷺ، وساق في ذلك نصوص، كما أسند كلامه بما ثبت عن السلف رحمهم اللَّه، فقد حاز مالك في عبارة المصنف السبق، وردّ رَحِمَهُ اللَّهُ في نفس الوقت وبكل موضوعية على من استدل على هذه الأفضلية بمحض قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ. . .﴾، وقال: ذاك خاص بأصحاب النبيّ ﷺ. . . وكان محقًّا دون إجحاف.

وفي الباب الأول، وفي غضون حديثه عن نسب مالك رَحِمَهُ اللَّهُ ما أثاره بعض مُنتسبي التاريخ والأخبار مِمَّن هو مناوئ لمالك، أن مالكاً كان من الموالي ولم يكن من العرب، وأراد أن يعكر صفو شخصية إمام دار الهجرة، فكان المصنف في ذلك واضحاً وساق طرفاً من أقوال أهل العلم المعتد بهم، وفنَّد مزاعم المغرضين، وأكد على الانتماء العربي لمالك وشرف نسبه وفضله في ذلك.

وفي باب فضله وما قيل في ذلك، ساق حديث النبيّ ﷺ: «**يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة**»، حيث لمَّح لمن خالف في كون الحديث يشير إلى مالك، كما ذهب إلى ذلك معظم العلماء الأثبات، وبعد عرضه لمجمل ما قيل في هذه المسألة من أقوال، دعم مذهب الأكثرية في تفسير الحديث وكونه يشير إلى مالك في زمانه بمجموعة من الأفضال والخصائص مما هو كفيل بأن يكون مالكُ هو المقصود بالحديث النبوي، ثم أورد في هذا ما دلَّ على قوة

استدلاله وحجته من القرآن والسنة، وساق رَحِمَهُ اللَّهُ ما دار بين الشافعي ومحمد بن الحسن من حوار ونقاش حول أفضلية مالك وتقدمه، وكيف وافق الإمام الشيباني ما قرره الشافعي.. وهكذا الشأن عند أهل العلم، فإنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاَّ أهل الفضل.

***

الثانية
فيما رأيتُ أنه نقائص وملاحظات على الكتاب

قد يكون من السهل عند البعض عدِّ مثالب الأعمال العلمية وحصرها والترويج لها، بل والإبداع في الكشف عنها وتعميمها، لكن في المقابل قد نعجز عن ذكر المحاسن والإشارة إليها، ومن ثم دعوة المتعلمين إلى إبرازها والعمل بمضامينها، وقد تفشت هذه الظاهرة في الوسط العلمي، وتعالت أصواتها، وأخذت أبعاداً معتبرة في كلِّ الاتجاهات، ولم يسلم منها إلاَّ ما نزر من العلماء الفضلاء، وكلُّ ذلك بحجة هم بشرٌ ونحن بشر، يجري عليهم ما يجري علينا، دون مراعاة لأبسط آداب الحوار والمناقشة، وهذه مسألة تكلم عنها الأوّلون بما يشفي غليل صدور المنصفين، وأكد على أهميتها روَّاد البحث من أهل الخبرة المتمرسين.

ولعلَّ هذا من جملة الأسباب التي دفعت كوكبة من العلماء قديماً وحاضراً لِشدِّ انتباه المتعلمين إلى محاسن علم المناقب والفضائل، فصُرِّفت الجهود وسخرت الإمكانات لدفع عجلة هذا الفن ونشره بين طبقة المثقفين، حماية لهم من مزالق الاغترار بالقليل في ردِّ وتقليل الكثير الذي جادت به عقول المتقدمين في بحر العلم والفكر والثقافة، وكتابنا هذا الذي نحن بصدد تقديمه للقراء عيِّنة صغيرة من نفائس ما أنجز في حقل المناقب، وإذا ما شعرنا أن في الكتاب بعض الفجوات أو النقائص، فإن ذلك يأتي من جهة البشر لا محالة، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ

﴿ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾[1]، ولا ضير بعد ذلك أن نثير بعضاً ممَّا رأينا أنَّه يستحق التنبيه عليه، على اعتبار أن هذا الذي يذكر لا يؤثر في صحة الكتاب والجهد الكبير الذي انطوى عليه، والعلم الغزير الذي ضمَّه تحت طياته، لكن جرت العادة في مثل هذه المواقع البحثية والمنهجية الحديث عن ذلك. .

لكن قبل الشروع في إجمال الملاحظات التي سجِّلت على الكتاب. . يجدرُ بنا وضع القارئ الكريم في صورة أمرٍ، مفادهُ أن هذه الملاحظات إنما معظمها إن لم تكن كلُّها، كانت نتاج كون الكتاب بقي على مسوَّدته ولم يُخرجه المصنف إلى المبيضة، بمعنى لم تتناوله يد المراجعة والقراءة الأخيرة له، وهذا من طبيعة التصنيف الذي لا تؤثر فيه الهنات، بل تزده رفعة وشموخاً وكمالاً. . . واللَّه المستعان.

ويمكن إجمال الملاحظات في النقاط التالية:

١ - من أهم المؤاخذات المنهجية المسجلة على الكتاب، هو التكرار الكثير والواضح في ثنايا موضوعاته، سواء على مستوى العناصر ومادة البحث، أو من جهة عناوين الكتاب ضمن أبوابه وفصوله واقتباساته، واستعراض بعضٍ منها يُظهر ذلك بشكل جليٍّ، فقد ورد بابٌ تحت مسمى: في فضله وما قيل في ذلك، وآخر تحت عنوان: بابٌ في فضله وتقدمه في ذلك، كما أن هنالك بابٌ: في ذم من عابه أو شانه، وآخر في إثم بغضه وشينه، وكان بإمكان المصنف ضمَّ بعضها إلى بعض ويتخلص من هذه التساؤلات، لكن هذا التكرار لا يمنع من تفرد كلِّ باب بإضافات ومسائل جديدة ومبتكرة، فإن ذلك ملاحظ بشكل وافر، لذا فإن الحديث عن الترادف والمعاودة في الكتابة ليس مقصوداً لذاته، بل له نظرٌ واعتبار بحسب الموقع والمناسبة، ثم لعلَّ المصنف رحمه الله أراد أن يكون إلمامه بموضوعات

(١) النساء: ٨٢.

كتابه كاملاً، فخشي من التفريط في ذلك، فدفعه ذلك إلى اتخاذ هذا المنهج كوسيلة للإحاطة بتفاصيل مسائل كتابه، ولا ننسى أن فنَّ المناقب من الفنون المترامية الأطراف، ذات الطابع المتشابك الموضوعات، المتداخل العناصر والجزئيات، فلا يمكن فكّ ارتباطاته أو التحكم في قيادته وفق منهج واحد في كافة تفاصيله، هذا ولا يغيب عناً ما سبق وأن ذكرنا من أنَّ الكتاب هو في حدّ ذاته بحاجة إلى مراجعة وقراءة أخرى، لم يتأتى للشيخ الجمال إخراجه من مسوّدته، فاعتبر بذلك، واللّٰه أعلم.

٢ ـ ومما يمكن أخذه على المؤلف رحمه الله في باب التراجم لأصحاب مالك وأتباع مذهبه ما يلي:

أ ـ لقد وعد أنه يرتِّب تراجمه الواردة فيه على حروف المعجم، وذلك تسهيلاً على القارئ في الوصول إلى مراده، لكن ذلك لم يتحقق بشكل كامل كما وعد، حيث وقع الخلل في مواطن ليست بالكثيرة، فقدّم ما حقّه التأخير وأخر ما حقّه التقديم، بالإضافة إلى أنه لم يلتزم الترتيب داخل الحروف، بل اكتفى بالحرف الأوّل فقط، كما ترك ذكر تراجم كثيرة تحت أحرفٍ مختلفة كحرف «الصاد» و«الضاد» و«الطاء» و«الكاف» و«اللام»، وكان ذلك على أن يعود إليها فيكملها، فلم يفعل، فبقيت على حالها...

ب ـ لم يستوعب رحمه الله في باب الكنى والألقاب والأنساب كلَّ الأعلام المترجم لهم في كتابه، وقد حاولت تتبّع ذلك فوجدته قد سقط الكثير منهم، واستدركتُ ما يمكن استدراكه في الهامش، وترك ذلك ما كان لأن يحصل لو أتيحتْ للمصنف فرصةُ المراجعة والقراءة مرةً أخرى...

ج ـ لقد كان اعتماد الشيخ الجمال في نقل تراجم فقهاء المالكية والتعريف بأعلامه على ما أورده الذهبي في كتابه العبر، وكذا ما سجِّل في ذيوله، وهذا مما جعل الكثير من التراجم تأتي غير كاملة أو فيها بعض النقص في بعض التفاصيل، ولم نر ذكراً لمصادر مالكية في هذا الفن مع كثرتها وانتشارها، خاصة كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض، والذي لم

يذكر إلاَّ مرَّة أو مرتين فقط في ثنايا الكتاب، أو كتاب الديباج المذهب لابن فرحون، أو الكتب الأندلسية في مجال التاريخ والتراجم وهي كثيرة لا تحصى في هذا المكان، كلُّ هذا أثر بشكل سلبيٍّ على توازن الكتاب سواء في حجم مادته العلمية أو دقَّتها وكثافتها، هذا مع العلم أن الذهبي رَحِمَهُ اللهُ انتهج أسلوب الاختصار في كتابه المذكور.

٣ ـ لقد باتت ظاهرة النقل والاقتباس في الكتاب بارزة بشكل كبير، حيث أسهب المصنف في استعراض ما كتب في هذا المجال مما سبق إنجازه، وتجاوزت هذه النقول الحدّ المطلوب في مثل هذه الأعمال، ولا يعدّ هذا أمراً غريباً على ابن عبدالهادي وأمثاله من المتأخرين، حيث شاعت هذه الظاهرة في تلك الأزمنة، وبلغت مداها في حقبة القرن العاشر والحادي عشر الهجريين؛ لكن كلُّ هذا لم يمنع أن تتحلّى تلك الكتابات والنقول بالكثير من الإضافات والإبداعات، وأخذت على عاتقها تفسير كثير من الظواهر والمبهمات، بل وتزيَّنت مرحلتهم تلك باجتهادات لم نكد نراها عند مَنْ سبق، ونشعر من هذا أنَّ العِلْم والثقافة ليس فيها صغيرٌ وكبير بشكل مطلق، ولا فضل في الرُّتب والأزمنة إلاَّ بما جادت به قرائح العلماء والفقهاء.

لقد كان الشيخ يوسف رَحِمَهُ اللهُ أحد أوعية العلم ممن قلَّ عددهم وبرَّز علمهم، ولا يمكن أن تكون مصنفاته إلاَّ حلقة من حلقات الانبعاث العلمي والتنوير الثقافي الذي ساد تلك القرون الغابرة.

٤ ـ لقد أثار ابن المبرد في كتابه «مسائل مهمة في حياة الإمام مالك الاجتماعية والعلمية»، وحاول أن يبرز جوانبها ويجلي خفاياها، لكن جاء عمله في هذا الأمر مختصراً لم يفِ بالغرض، ولم يفضِ إلى نتائج مرضية من حيث الدراسة والنظر، وكان بوسعه تناول ذلك بإسهاب مُرضٍ، خاصة وأن المادة العلمية متوفِّرة للمناقشة وإبداء الرأي، بالإضافة إلى أن هذا هو الإطار السليم لتناول الموضوع، وهي جزء من مناقب مالك رَحِمَهُ اللهُ ومكوناته الشخصية والفكرية، ومن ضمن هذه القضايا والتي طرحت بشدّة عند بعض الخصوم، نسبه رَحِمَهُ اللهُ، فقد عدّهُ البعض من الموالي وليس من العرب،

وأراد أن يشكك ببعض الشبهات الزائفة في صحة نسب مالك وانتمائه، والمسألة الثانية ما ورد في الأثر فيما رواه أبو هريرة؛ أن النبيّ ﷺ قال: **«يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»**، فقد ذهب الكثير من السلف إلى أنه مالك بن أنس، كسفيان الثوري وعبدالرزاق وابن مهدي وغيرهم، وهناك من قال غير ذلك، فالمؤلف رحمه الله لم يفِ الموضوع مناقشة واختصره اختصاراً، والقضية الثالثة، وهي مسألة ما حدث لمالك من تعذيب ونكال بسبب طلاق المكره وفتواه المشهورة في ذلك، والتي أفتى بعدم جوازها ونفاذها، ففُهم من ذلك أن مالك لا يجيز البيعة للخليفة كونها كانت بالإكراه والإجبار دون اختيار، فحصل ما حصل جراء ذلك، وهي حادثة معلومة في مصادر التاريخ والتراجم، لكن المصنف أوردها بلغة باردة، مكتفياً ببعض الأسطر في ذلك مما سردته كتب التاريخ، وهناك جوانب أخرى تعتبر مفاصل في تاريخ حياة مالك بحاجة إلى نظر ومتابعة، خاصة في مثل هذه المصنفات التي تهتم بشمائل وفضائل العلماء، ولعلّ الشيخ الجمال رحمه الله اكتفى بما رآه مناسباً لنفسه، واقتصر على الأهم في نظره. واللّه هو الهادي إلى سواء السبيل...

٥ ـ ومما يمكن اعتباره مؤاخذات، ما تناثر من أخطاء ولحن في رسم بعض الألفاظ والمفردات، ولعل هذا يرجع إلى سرعة الكتابة والتصنيف، كما لم تسمح الفرصة للمراجعة، فوقع ذلك، عفا اللّه عنا وعنه رحمه الله.

❋ ❋ ❋

الثالثة
موارد المؤلف في كتابه

لما كان العلاَّمة يوسف بن عبدالهادي أحد الأفذاذ المتأخرين الذين برعوا في العلوم المختلفة وأتقنوا الفنون المتعددة، بالإضافة إلى كونه أحاطت به بيئة اجتماعية ومناخية مميَّزة، كلُّ هذا وغيره أهَّله لأن يتصدَّر

قائمة المحققين والنقاد الذين ظهروا في القرن التاسع الهجري، ولا يخفى على مُتعلم أن هذه الرتب لا تنال إلاَّ لمن أحاط بكمٍّ كبير من مصادر المعرفة ومنابع الفكر وموارد الاجتهاد عند الأئمة، ففسح هذا المجال للشيخ الجمال رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأن يجمع في كتابه ثروة هائلة من نفائس المصادر وجليل المراجع اتخذها مورداً لنشاطه العلمي الذي ظهر بحلَّة قوية وزاهية في فن المناقب، فكانت هذه المصادر محور عمله الذي قدَّمه بين يدي القراء من خلال كتابه «**إرشاد السالك إلى مناقب مالك**» والذي نقدم له بهذه المقدمة، وقبل الشروع في بيان هذه الموارد، نود أن نشير إلى أننا سوف نقتصر على ما ذُكر صراحة، أو عُرف بكثرة النقل عنه دون غيره ممَّا اعتمد عليه المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أو استفاد منه ولم يجرِ قلمُه على تسجيله، ومحاولة تتبُّع تفاصيل هذه المصادر بشكل دقيق يستغرق الكثير من الجهد، كما هو بحاجة إلى متابعة وجردٍ ليس هذا مكانه وموقعه، ونبادر إلى ترتيب هذه الموارد بحسب حروف المعجم تسهيلاً للوصول إليها والوقوف على أهميتها.

١ ـ **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**: تأليف الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمري الأندلسي (ت٤٦٣هـ).

وقد أكثر المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ منه، نظراً لأهميته في تحقيق المسائل العلمية وانتقائها، وخلوه من الحشو والغثِّ، بالإضافة إلى أنَّ ابن عبدالبر عُرف بحفظه وإنصافه، وأنَّ طريقته هي طريقة المحدثين الكبار في نقل النصوص والاهتمام بالسند في اعتبار الرواية وتصحيحها...

٢ ـ **البداية والنهاية**: للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ).

٣ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، وهو من أنفس ما ألف الذهبي في التاريخ، بل من أفضل ما كتب على الإطلاق في هذا المجال، فهو في التاريخ ومناقب الأعلام وذكر الرجال، وقد أفاد منه المصنف بشكل كبير

نظراً لما يحمله من مكانة في هذا المجال، وأنَّ مؤلفه معروف بالحفظ والإتقان، وصحَّة الرواية، وطريقته هي طريق أهل الحديث في نقل ونقد الروايات وتفحصها...

٤ ـ **تذهيب تهذيب الكمال**: للحافظ شمس الدين الذهبي، مطبوع في دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، بتحقيق: د/غنيم عباس غنيم، وهو في إحدى عشر مجلداً، ط الأولى **١٤٢٥**هـ/**٢٠٠٤**م.

٥ ـ **ترتيب المدارك**: تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت**٥٤٤**هـ).

وهو من أحسن وأتقن ما وصل إلينا في تراجم المالكية ومناقبهم، ومؤلفه غني عن التعريف، فهو أحد أفذاذ أهل الحديث والفقه في زمانه.

٦ ـ **الجرح والتعديل**: تصنيف العلاّمة الحافظ أبي محمد عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (**٣٢٧**هـ).

وقد كان هذا المصدر من أبرز الموارد التي نهل منها المصنف مادة كتابه، وقد وُفِّق إلى ذلك، وكتاب الجرح والتعديل من أهم الأسفار التي اعتنت بالرجال وتمييزهم ونقد أحوالهم وسيرهم، وقد عدَّه غير واحد من الحفاظ، من المصادر الأولى في هذا المجال، لا يشق له غبارٌ، وهو عمدة أهل الجرح والتعديل ونقد الرجال إلى اليوم...

٧ ـ **الرسالة الفقهية**: لابن أبي زيد القيرواني (ت**٣٨٦**هـ).

وهي عمدة المالكية المتقدين والمتأخرين في تحقيق قول المذهب، مقدمة على سائر كتب الفقه لمكانة صاحبها العلمية، وصاحبها أحد مؤسسي المدرسة المالكية في القيروان ونقادها الكبار، وكان يلقب بـ«مالك الصغير»، وقد نالت حظًّا وافراً، وبلغت شروحها المائة شرح أو يزيد.

٨ ـ **سنن الترمذي**: تأليف الحافظ محمد بن عيسى الترمذي (ت**٢٧٩**هـ).

٩ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السنة**: تأليف الإمام الحافظ هبة اللّه بن الحسن اللالكائي (ت٤١٨هـ).

١٠ ـ **شرح ألفية العراقي، المسمى «التبصرة والتذكرة»**: للإمام الحافظ زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ).

ولا يخفى ما لهذا الكتاب من أهمية في مجال مصطلح الحديث وعلومه، فقد اشتمل على دراسات واستدراكات بديعة على ما أعدَّه ابن الصلاح في مقدمته، والمصنف رحمه الله استعان بهذا السفر الكبير في تحقيق بعض المسائل المتعلقة بالسند ورواية الحديث.

١١ ـ **صحيح الإمام البخاري**: تأليف، الإمام الحافظ أبو عبداللّه محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ).

١٢ ـ **صحيح مسلم**: تأليف، الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ).

١٣ ـ **صفة الصفوة**: تأليف، عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

١٤ ـ **صفة المفتي والمستفتي**: تأليف، نجم الدين أبو عبداللّه أحمد بن حمدان بن شبيب الحنبلي (ت٦٩٥هـ).

١٥ ـ **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**: تأليف، خلف بن عبداللّه بن بشكوال (ت٥٧٨هـ).

١٦ ـ **طبقات الفقهاء**: تأليف، الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ).

١٧ ـ **الطبقات الكبرى**: تأليف، الحافظ الإمام محمد بن سعد (ت٢٣٦هـ).

١٨ ـ **العبر في خبر من غبر**: تأليف العلاَّمة الحافظ أبو عبداللّه شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ).

وقد اعتمد عليه المصنف في التراجم ونقل أخبار العلماء المالكيين، وقد وُفق إلى ذلك، حيث العمل المحقق والمدقّق الذي قام به الذهبي في كتابه، جعله محط أنظار المهتمين في مجال التراجم والمناقب.

١٩ ـ **كتاب الحفاظ**: تأليف، الحافظ عبدالرحمٰن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

٢٠ ـ **كتاب السنة**: تأليف، الإمام عبداللَّه بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ). حققه الدكتور: محمد سعيد القحطاني.

٢١ ـ **كتاب الشريعة**: تأليف، أبو بكر محمد بن الحسين اللجُرِّيُّ (ت٣٦٠هـ).

٢٢ ـ **كتاب العرش**: تأليف شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ).

٢٣ ـ **كتاب المنامات**: تأليف، العلاَّمة عبداللَّه بن محمد بن أبي الدنيا.

٢٤ ـ **ما رواه الأكابر عن مالك**: تأليف، محمد بن مخلد العطار الإمام الحافظ (ت٣٣١هـ).

٢٥ ـ **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**: تأليف، شمس الدين أبي المظفر سبط بن الجوزي (ت٦٥٤هـ). وقد طبع جزء منه بتحقيق إحسان عباس.

٢٦ ـ **مسند الموطأ**: تأليف، أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ). مخطوط، استفاد منه الجوهري في كتابه «مسند الموطأ» ص٣٢٠ رقم ٣٥١.

٢٧ ـ **المعجم المختص**: تأليف، شمس الدين أبو عبداللَّه الذهبي (ت٧٤٨هـ). مطبوع متداول.

٢٨ ـ **مناقب الأئمة الأربعة**: تأليف، أبو محمد بن الأخضر الحافظ، عبدالعزيز ابن محمود الجنابذي (ت٦١١هـ).

٢٩ ـ مناقب الأئمة الأربعة: تأليف، محمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت٧٤٤هـ). والكتاب مطبوع متداول، كان عمدة المؤلف في نقل كثير من التراجم، وفي نسبة جمع غفير من العلماء إلى مذهب مالك، وابن عبدالهادي هذا، هو أحد كبار المحققين في مجال الجرح والتعديل، وإن كان كتابه هذا جاء مختصراً، إلاَّ أنه مفيدٌ في بابه، غنيٌّ بمادته وشواهده.

٣٠ ـ مناقب مالك: تأليف، العلاّمة الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي (ت٣٢٠هـ). ولعلّ الكتاب مفقود، واللَّه أعلم.

٣١ ـ الموطأ: تأليف مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت١٧٩هـ). برواياته المتعددة، منها:

أ ـ رواية أبي مصعب الزهري المدني (ت٢٤٢هـ).

لقد كانت محلّ عناية من المصنف، حيث أخذت حيِّزاً كبيراً من الكتاب في نقل الروايات والأحاديث واختيارات مالك الفقهية، وما تفرّد به عن سائر الأئمة، ولعلّ اهتمام الشيخ يوسف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه الرواية بالذات دون غيرها، لكونها مميَّزة بما يلي:

١ ـ كونها آخر رواية نُقلت عن مالك، فهي تمثِّل ما استقر عليه الإمام من الرأي والاجتهاد.

٢ ـ كونها الرواية المدنية الوحيدة التي وصلت إلينا كاملة، فهي بهذا تمثل صلب رأي مالك وأهل المدينة آنذاك، ثم انتشرت بعد ذلك.

٣ ـ كما تعتبر أكثر الروايات تداولاً بين أهل العلم خاصة عند المتأخرين، والمصنف واحد من هؤلاء.

٤ ـ كما احتوت هذه الرواية على زيادات كثيرة، ففيها من الإضافات ما يجعلها محط أنظار العلماء.

ب - رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي (ت٢٣٤هـ)، وهو مطبوع متداول.

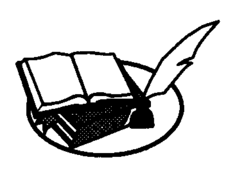
ج - رواية يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي (ت٢٣١هـ).

وقد اعتمد عليها المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في مواقع كثيرة من كتابه، وقد أثنى على هذه الرواية جمع غفير من العلماء، لما تشتمل عليه من تفرُّدات ومحفِّزات، منها: كونها مرتبة الأجزاء، مبوبة الموضوعات، كما ورد عليها سماعات في أوّل كلِّ جزء وآخره، وكذا التعليقات والتصحيحات المذكورة على بعض الهوامش، ولهذه الرواية نسخة بظاهرية دمشق تحت رقم (٣٧٨٠)، وتضم ٢٧٣ ورقة، خطها مقروء إلى حدٍّ كبير[1]، وقد ذكر محقق رواية القعنبي د.عبدالمجيد تركي في مقدمة تحقيقه أنه بصدد إخراج هذه الرواية وطبعها.

د - رواية عبدالله بن مسلمة القعنبي (ت٢٢١هـ).

ذكر ابن عبدالبر في كتابه التجريد ص (٢٦٠، ٢٧٨)، من مزايا هذه الرواية إضافاتها وزياداتها على بقية الموطآت، وعدّد بعضاً منها.

وقد طبعت هذه الرواية أوّل مرَّة بالدار التونسية بتحقيق: عبد الحفيظ منصور على نسخة واحدة فيها نقائص، كما طبعت بدار الغرب الإسلامي بتحقيق: عبد المجيد تركي، واعتمد في إخراجها على نسختين.



(١) انظر: الموطآت نذير حمدان ص: ١١٢، ١١٣.



ثالثاً: الفصل الثاني

النسخة المعتمدة في التحقيق.. وصفها، توثيقها، المنهج المتَّبع في تحقيقها



١ ـ وصفها وتوثيقها:

بعد التأكد من أنَّ كتاب «إرشاد السالك...» والذي قمنا بتحقيقه، ونقدِّم له بهذه المقدمة، لم يحظ بنسخ متعددة، شأنه في ذلك شأن غالب مصنفات الشيخ يوسف رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث بقيتْ على أصلها بخطه المشهور والمعروف بصعوبة قراءته وفكِّ عباراته، فلم يتناولها النُّساخ بالتداول في الكتابة والرَّواج العلمي كما هو معهود في بقية كتب التراث، بالإضافة إلى كون هذه النسخة بقيتْ على مسوَّدتها، لم يتمكن المؤلف من مراجعتها، الأمر الذي قد يكون سبباً في عدم لفت الأنظار إليها، فبقيت وحيدة، قابعة في الرفوف تنتظر من يتفقَّدها بالعناية والدراسة، هذه جملةٌ يمكن اعتبارها علَّة أبقتْ الكتاب سجين نسخته الوحيدة، لكن كلَّ ذلك لم يمنع من التعامل معها، والبدء في دراستها، فشرعتُ في نسخها وقراءة نصوصها ومحتواها بسهولة أحياناً، والتوقف أخرى، لصعوبة ألفاظها وتداخل جملها وعباراتها، فكان تصارعاً حقيقياً، أفضى في نهاية المطاف إلى إنهاء الجولة بشكلٍ أرجو أن ينال رضا القارئ، ولا يمكن تجاوز ما يعتري من نقص في العمل، وقصور في الجدِّ والدراسة، فإن ذلك واقع لا محالة، ونتمنى على المتعلم

إكمال ذلك بالملاحظة السديدة، بغية الوصول إلى الأفضل في خدمة تراثنا ونتاج أفكار علمائنا.

وقد جاءت نسخة الكتاب اليتيمة في غضون (٢٢٥) لوحة، أي في حدود (٤٥٠) صفحة، في كلِّ صفحة ما يقرب من (٣٠) سطر أو يزيد، كلُّ سطر في حدود (١٧) كلمة.

كتب في آخر النسخة، وفرغ منه مؤلفه وجامعه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي، ليلة الأربعاء رابع عشر شهر صفر الأغر، سنة سبع وثمانين وثمان مئة بمنزله بالسهم الأعلى من صالحية دمشق، والحمد للَّه وحده وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

والنسخة المعتمدة في التحقيق مصورة عن الأصلية الخطية بظاهرية دمشق، مكتبة الأسد حالياً، تحت رقم (٣٤٦١)، وجعله المصنف في سبعين باباً، نسبه إليه غير واحد من العلماء، وعلى رأسهم الزركلي في الأعلام ٢٢٩/٩، والخيمي في مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٦، ٧٨٩/٢، ويكفي لإثبات النسبة خط المصنف الناصع والمشهور الذي دوِّن به الكتاب، بالإضافة إلى ما ذكره أسعد طلس في مقدمة كتاب ثمار المقاصد للمصنف، وممّا يؤكد ذلك، أنّ الجمال رَحِمَهُ اللَّهُ نقل وذكر أسماء عدّةً من شيوخه في كتابه، وكان يقول في كلِّ مرَّة: قال شيخنا، وثبت أن هؤلاء من شيوخه البارزين، ذكر ذلك بنفسه في كتابه النفيس «الجوهر المنضد في تراجم متأخري أصحاب الإمام أحمد»، وهو مطبوع متداول، كما لا يخفى أن فهارس المكتبات التي ذُكر فيها الكتاب، لم تختلف في عزوه للمصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولهذه المخطوطة محاسن ومساوئ يمكن لنا إجمالُها في النقاط التالية:

أ ـ بالنسبة للمحاسن:

١ ـ كونها بخط مؤلفها رَحِمَهُ اللَّهُ جعلها كاملة غير مُحوِجة إلى غيرها، لأن ضبط النص وتحقيقه، هو محاولة إخراجه في أقرب صورة وضعه عليها مؤلفه، وقد تحقق ذلك بتوفر نسخة المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢ ـ كونها كاملة في مادتها وموضوعها وعدد لوحاتها، رغم أنها مسودة لم تخرج إلى المبيضة، ولم يتمكن المؤلف من مراجعتها، فليس فيها نقص أو خرم أو طمس إلاَّ ما ندر، ولم يؤثر ذلك في صحتها واكتمال صورتها.

٣ ـ غالب مصادرها التي اعتمد عليها ابن عبدالهادي مطبوعة متوفرة، يسَّر ذلك قراءة عباراتها وجملها بشكل جيِّد دون عناء يذكر.

٤ ـ ومن محاسنها كذلك، أن المصنف اتبع في معالجة غالب تفاصيل عناصرها طريقة المحدثين، حيث وظّف السند وتمسك به في عرض النصوص ومناقشتها، الأمر الذي يسهِّل المتابعة، ويُطمئن في العمل ويريح العقل والقلب في التعليق والتحليل والنقد.

٥ ـ وممَّا يمكن اعتباره من المحاسن، الترتيب والتنظيم المليح الذي سلكه الشيخ الجمال في تقسيمه للكتاب وتوزيعه لموضوعاته بشكل مناسب ومتناسق وجامع، فكان ذلك عاملاً مهمًّا في سرعة استيعاب المادة العلمية وأماكن وجودها ضمن أبوابها وفصولها، وهو ينمُّ عن رؤية منهجية عالية عند ابن عبدالهادي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ب ـ أما ما يمكن اعتباره مساوئ:

١ ـ كون النسخة مسوّدة، لم تحظ بالمراجعة والقراءة، أثَّر ذلك في بعض جوانبها العلمية والموضوعية، منها: كثرة أخطائها، وشطب عباراتها وألفاظها، وظهور بياضها وانتشاره بشكل واضح، تكرار بعض فقراتها وجملها، خروق في بعض ما يتعلق بترتيبها، بالإضافة إلى تصحيفات

وتحريفات ولحن في رسم الألفاظ والعبارات وإن كانت قليلة في ثنايا الكتاب وبين فقراته.

٢ ـ رداءة الخط الذي كتبتْ به، وخط المصنف معروف بتداخل ألفاظه وحروفه، صعب المنال والفهم إلاَّ لمن تمرَّس على التعامل معه ونسخه باستمرار، وقد ذكرنا سابقاً أنّ هذا العائق لعلَّه كان أحد الأسباب التي لأجلها أحجم النساخ عن كتابة مصنفاته ونسخها والتداول على قراءتها ونشرها.

٣ ـ ومن ضمن العوائق كذلك كونها نسخة يتيمة لا نظير لها، الأمر الذي يعقِّد من قراءتها وفهم عباراتها، فإن تعدد النسخ من شأنه يفسح المجال أمام المحقق في حسن تدبير شؤون إخراجها والمقارنة بين عباراتها وألفاظها واختيار أصوبها، حتى وإن كانت النسخة أصلاً بخط مصنفها كما هو معنا، فإن الاستئناس بنسخ أخرى مهم لفكِّ ما يعترض من غموض أثناء ضبطها وتحقيقها.

٤ ـ وممَّا يمكن عدُّه من المساوئ، خلو النسخة من السماعات التي تضفي على الكتاب شيئاً من المتانة العلمية، وتزيده جدَّة وأصالة في مجال موضوعه وبحثه، وإن كان ذلك لا يتوفر لكلِّ المصنفات، حتى وإن كانت مرموقة في مجالها، عتيدة في مادتها وموضوعها، لكنها مسألة مهمَّة خاصة إذا اشتمل سند السماع على قائمة من أسماء العلماء المرموقين في فترات مختلفة من التاريخ.

٢ ـ المنهج المتَّبع في تحقيقها:

لمَّا كان قارئ الكتاب بحاجة إلى معرفة خطوات العمل التحقيقي الذي سلكه المحقق، لأجل الوقوف على أهمية الإنتاج الذي سيق لخدمته وإخراجه، كان لزاماً بيان المنهج المتّبع في ذلك بغية تسهيل الطريق على المتعلم في الاطلاع والانتفاع بمحتوى الكتاب المحقق، لذا رأيتُ وضع تفاصيل هذا المنهج بين يدي القارئ، ولخصته في النقاط التالية:

١ ـ نسختُ المخطوط أولاً، مع مراعاة قواعد الرسم الإملائي المتَّبعة في الكتابة حديثاً، محافظاً على كلام المؤلِّف وعباراته وألفاظه قدر الإمكان إذا وافقت وجهاً من وجوه العربية صحة واستعمالاً.

٢ ـ عزوتُ الآيات الكريمة إلى سورها، وبيَّنتُ أرقامها، ورسمتها بالرسم الإملائي تسهيلاً في قراءتها.

٣ ـ خرجتُ الأحاديث النبوية والآثار التي تضمنها الكتاب، وذلك وفق المنهج العلمي المعمول به في هذا المجال، كما نبهتُ إلى أحاديث قليلة لم أقف على تخريجها.

٤ ـ عزوتُ أبيات الشعر إلى دواوينها وقائليها، وإلاَّ وثقتها من مصادر الأدب واللغة والنحو، وأشرتُ في الهامش إلى ما لم أقف على عزوٍ لهُ.

٥ ـ وثقتُ ما أمكن توثيقه من النصوص والاقتباسات من مصادرها إن وجدتْ، وإلاَّ عن طريق الواسطة إن تعذر الأول.

٦ ـ قارنتُ النصوص المنقولة بمصادرها، فإن كان النص الموجود ضمن الكتاب المحقق مطابقاً أو مقارباً لما ورد في المصدر، سكتُ عنه، واكتفيتُ بتوثيقه، وإن كان فيه تصرّفٌ، بيَّنتُ ذلك ووضعتُ الإضافات بين معكوفتين [. . . . .].

٧ ـ عند اقتضاء سياق الكلام في بعض المواطن كلمة أو عبارة، لا يتم المعنى إلاَّ بها، أضفتها في الأصل بين معكوفتين، وأشرتُ إلى ذلك في الهامش، وهو نادرٌ جدًّا.

٨ ـ عرَّفتُ بالأعلام الواردة أسماؤهم ضمن النص، وأشرتُ إلى مصادر تراجمهم، كما نبهتُ على كلِّ من لم أقف عليه، وهو قليل.

٩ ـ سعيتُ إلى ضبط كلِّ الألفاظ الغريبة والموهمة في النص، وشرحتها بما يساعد على فكِّ غموضها، وكلُّ ذلك في الهامش.

١٠ - وظَّفتُ الهامش في مواقع كثيرة لاستكمال ما نقص في النص من معلومات تركها المصنف بياضاً، وذلك على أمل الرجوع إليها فيما بعد، لكن لم يتسن له ذلك.

١١ - للدلالة على نهاية كلِّ لوحة من المخطوط، وضعتُ علامة (أ) للصفحة الأولى مع بيان رقمها، وعلامة (ب) للصفحة الثانية مع بيان رقمها كذلك، وذلك حتى يسهل الرجوع للمخطوط كلَّ ما اقتضى الأمر ذلك.

١٢ - اعتمدتُ أسلوب النقد والتعليق والتحليل في الهامش حيث استدعى الأمر ذلك، بغية الوصول إلى إيضاح الصورة الكاملة للنص كما أرادها المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٣ - وأخيراً وفي الختام، كما جرت العادة في مثل هذه الأعمال، لجأتُ إلى وضع فهارس متنوعة خادمة وكاشفة للنص وضابطة له، فكانت كالتالي:

١) فهرساً للآيات القرآنية.

٢) وفهرساً للأحاديث النبوية الشريفة وآثار الصحابة.

٣) وفهرساً للشعر والقوافي.

٤) وفهرساً لأقوال مالك وآرائه.

٥) وفهرساً للأقوال والثناءات التي قيلت في مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٦) وفهرساً للأعلام المترجم لهم في الهامش.

٧) وفهرساً للأعلام الذين ترجم لهم المصنف في النص.

٨) وفهرساً للأماكن والبقاع والبلدان.

٩) وفهرساً لأسماء الكتب الواردة في النص.

١٠) وفهرساً للألفاظ والأسماء والمصطلحات والغريب المشروحة والهامش.

١١) وفهرساً لموضوعات المقدمة والكتاب المحقق.

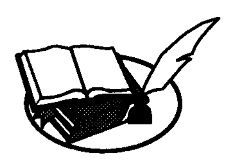
أ ـ فهرس لموضوعات المقدمة.

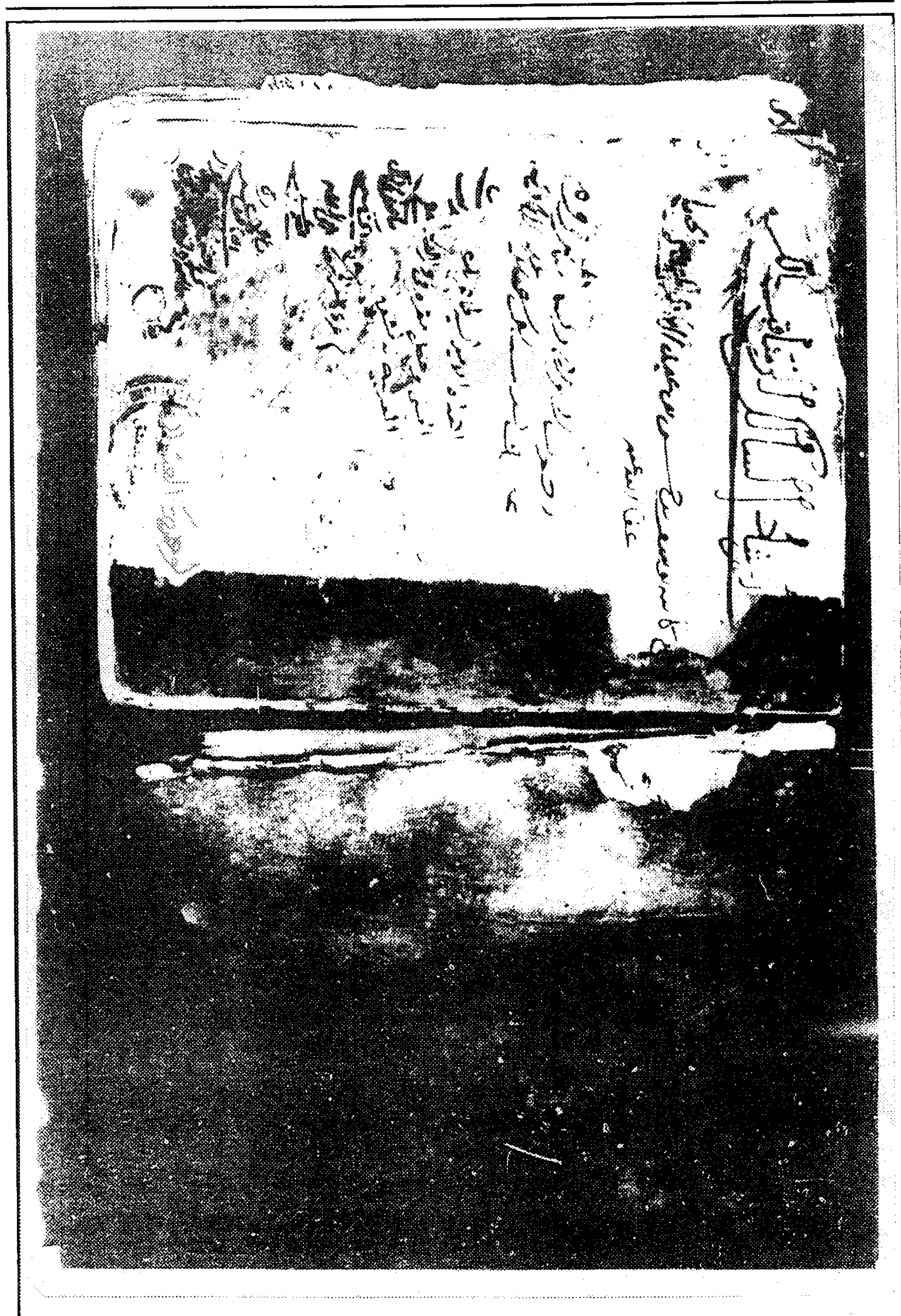
ب ـ فهرس لموضوعات الكتاب المحقق.

١٢) وفهرساً للمصادر والمراجع المعتمدة في كتابة المقدمة والتحقيق.

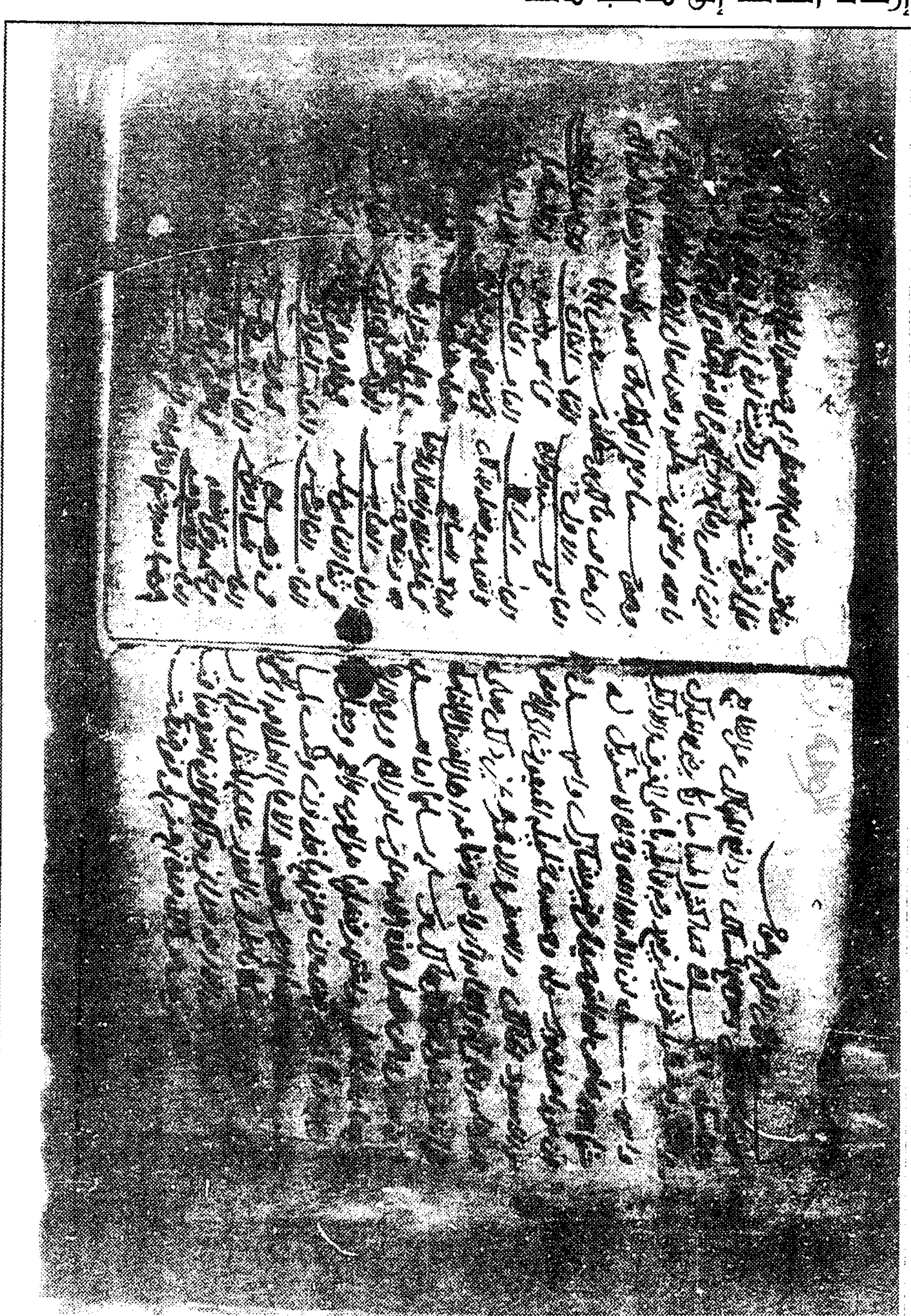
أ ـ فهرس لمصادر المقدمة.

ب ـ فهرس لمصادر ومراجع التحقيق.





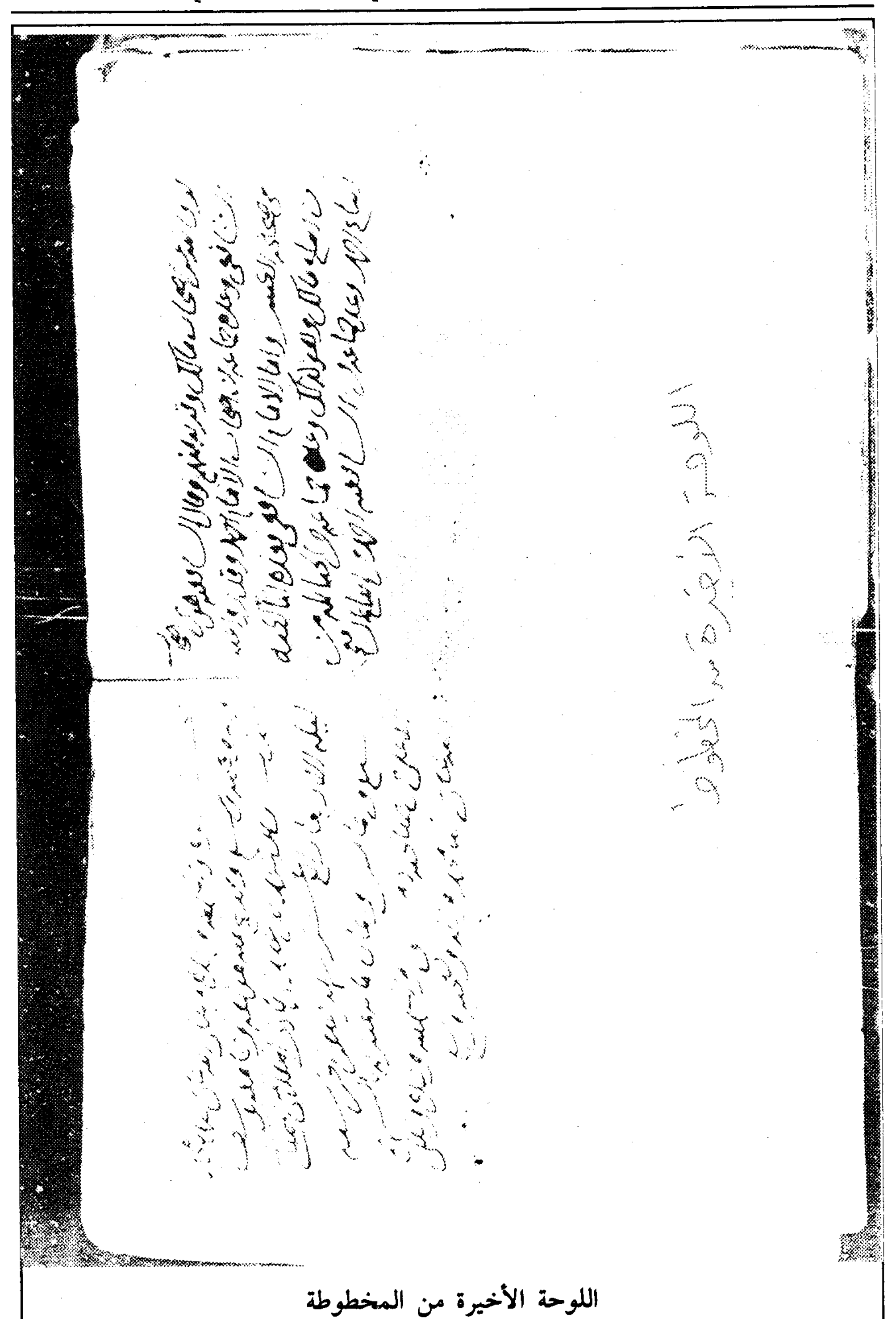
لوحة العنوان



اللوحة الأولى

لوحة من وسط المخطوطة

لَوْحة من وسط المخطوطة



اللوحة الأخيرة من المخطوطة



ثانياً:
القسم التحقيقي





الحمدُ للَّه مالك المماليك، ومُوَضِّح المسالك، ودافِعُ المهالك عن الطائع والنَّاسك، أحمدُه حمداً كثيراً طيّباً مباركاً يَرْضى به المبارِك، وأشكره شكراً غَزيراً، يرفع درجَة قائله بأعْلى الغُرف والأرائِك، وأشهد أنْ لا إِلٰه إلاَّ اللَّه وحدَهُ لا شَرِيك لهُ شهادةً تُخلِص لهُ التوحيد من غير مُشارك.

وأشهد أنّ محمداً عبدُه ورسولُه وحبيبُه وخليلُه، المبعوث إلى الأبيض والأسود الحَالِك، والأصفر والأحمر وغير ذلك. صلى اللَّه عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وتُّباعه، أهل الفضْل والمناسك، كُلَّما خُلق مخلوقٌ، وهَلك هالكٌ، وسلّم تسليماً. أما بعد:

إنَّ اللَّه عزَّ وجل فضّل هذه الأمة على سائر الأمَم، ورفع قدْرها فصارتْ كالعَلم، واشْتهر فضُلها بيْن العَرب والعجَم، وجعل لها أئمةً أرْكانٍ بهم يَقتدون، وعنهم يأخُذون وكُنت لمّا [اطّلعتُ على كتاب][١] «**مناقب الإمام أحمد**»[٢]

---

(١) غير مفهوم في الأصل واجتهدت في رسمها، واللَّه أعلم.

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات متفاوتة الصحة والكمال، وأحسنها تحقيقاً وضبطاً الطبعة التي قام بتحقيقها والتعليق عليها الدكتور عبداللَّه بن عبد المحسن التركي. وتم الطبع في مطابع هجر بالقاهرة.
ويعد كتاب مناقب الأمام أحمد لابن الجوزي من أهم ما صنف في هذا الخصوص استيعاباً وشمولاً لحياته الذاتية والعلمية. وفي تعداد مناقب الإمام أحمد مصنفات كثيرة من أبرزها، مناقب أحمد للبيهقي، والجرجاني، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن منده، والهروي وغيرهم.

تصنيف الإمام العلاّمة أبي الفرج عبدالرحمٰن بن الجوزي[١] **رأيتُه كتاباً جليل القدْر، عديم المِثْل، ولم أر [مثلَه لأحدٍ]**[٢] **من الأئمة الأربعة، حَدَانِي ذلك على أنْ أضَعَ مناقبَ [للأئمة الأربعة]**[٣]**، ثم توقّفتُ عن ذلك مُدّةً، ثمَّ عزم لي، فوضعتُ/ (٢، أ).**

«**مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النّعمان**»[٤]؛ لأنَّه أوّل الأئمة فلمّا فرغتُ منه، رأيت أنْ أبدأ بعدَه بالإمام مالك بن أنس، إمام دار الهجرة، لأنَّه بعدَه في الوجود، فاسْتعنتُ باللَّه، واعتمدتُ عليه، وهو أسأل أنْ يَجْعَله خالصاً لوَجْهه الكريم، وهو حسبُنَا ونعم الوكيل، وسمّيتُه كتاب «**إرشاد السّالك إلى مناقب مالك**» وجعلته سبعين باباً.

الباب الأول: في نسبه ومولده.

الباب الثاني: في اسمه وكنيته.

الباب الثالث: في طلبه للعلم.

الباب الرابع: في تقدُّمه وفضله بذلك.

الباب الخامس: في شيوخه وعمّن أخذ.

الباب السادس: في روايته الحديث.

الباب السابع: في عُلُو سنده واتّصال روايتنا به ونبذة من حديثه.

---

(١) هو الحافظ المفسِّر جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي، صاحب التصانيف الغزيرة والفضائل الكثيرة، كان على مذهب أحمد. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١٤٠/٣، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١، والذيل على طبقات الحنابلة ٣٩٩/١.

(٢) بين المعكوفتين غير ظاهرة في الأصل ورسمَتْها استكمالاً للجملة. واللَّه أعلم.

(٣) غير واضحة في الأصل، واجتهدتُ في رسمها. واللَّه أعلم.

(٤) ويظهر أنَّه كتابٌ قيِّمٌ واسمُهُ: «تنويرُ الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة» لم أقف عليه، وذكره ابن عابدين في حاشيته، ونقل عنه في ردِّه على مثالب الخطيب البغدادي والتي ذكرها في حقِّ أبي حنيفة. انظر: ردَّ المحتار على الدرّ المختار ٣٧/١.

الباب الثامن: في عِلْمِه وغزارةِ عِلمه.

الباب التاسع: في فضْله وما قيل في ذلك.

الباب العاشر: في ثناء النَّاس عليه.

الباب الحادي عشر: في كلاَمِه في أصول الدين.

الباب الثاني عشر: في كلامِه في الفقه وفِقْهِه.

الباب الثالث عشر: في زُهده وكلامه في الزُّهد.

الباب الرابع عشر: في وَرَعِه.

الباب الخامس عشر: في كرَمِه وجُودِه.

الباب السادس عشر: في حِلْمه وتواضُعه.

الباب السابع عشر: في تقلُّلِهِ من الدنيا وإعراضه عنها وعن أهْلها.

الباب الثامن عشر: في اختيارِهِ المدينة.

الباب التاسع عشر: في عبادتِه واجتِهاده في العبادة.

الباب العشـرون: في قرَاءته وصَلاته/(٢، ب).

الباب الحادي والعشرون: فيما ذُكر من إشارةِ النبيّ ﷺ إليه.

الباب الثاني والعشرون: في وضعه العِلْم والكُتُب.

الباب الثالث والعشرون: في فُنونه وأخْباره.

الباب الرابع والعشرون: في كلامِه في الفنون.

الباب الخامس والعشرون: في فضْل مذْهَبه ومدْح الناس لهُ.

الباب السادس والعشرون: في ذمّ منْ عابَه أوْ شانَهُ.

الباب السابع والعشرون: في فضل محبَّته ولُزومِها.

الباب الثامن والعشرون: في إثم بُغْضه وشَيْنه.

الباب الخمسون: في ذِكر نباهته وفِراسته.

الباب الحادي والخمسون: في صحَّة حدِيثِهِ وعلْمه بالحديث.

الباب الثاني والخمسون: في قوَّة إيمانه.

الباب الثالث والخمسون: في اجْتهاده في الأحكام/(٣، أ ـ ب).

الباب الرابع والخمسون: في توقِّيهِ الفتْوَى.

الباب الخامس والخمسون: فيما ذُكر في اقتداء الشَّافعيِّ به ورِوَايته عنه.

الباب السادس والخمسون: فيما ذُكِر في استقامَتِه وحُسْن طريقتِه.

الباب السابع والخمسون: في مُقاساته في طلَب العِلْم.

الباب الثامن والخمسون: في عفافِه.

الباب التاسع والخمسون: فيما أُنْكِر عليه من أقواله.

الباب الستون: في اعتنائه بالقرآن.

الباب الحادي والستون: في رِواية شيوخه عنه.

الباب الثاني والستون: في رواية أقرانِه عنه.

الباب الثالث والستون: فيما قيل فيه من الشِّعر.

الباب الرابع والستون: في موته وتاريخ موته ومبلغ سِنِّه.

الباب الخامس والستون: في غَسْله وتكْفينه وما في معنى ذلك.

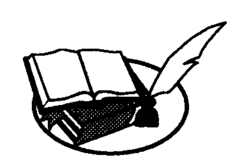
الباب السادس والستون: في الصَّلاة عليه وتشْييعه ودفْنِه.

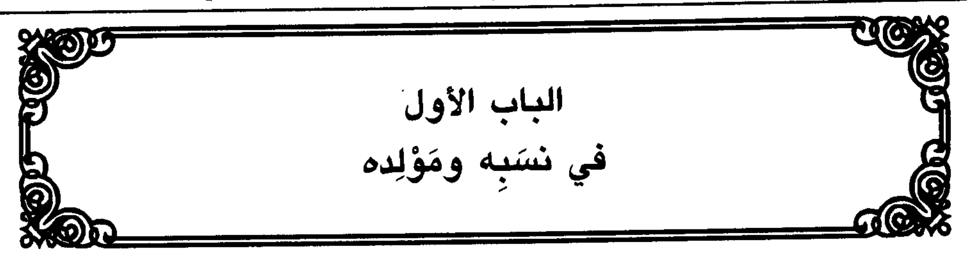
الباب السابع والستون: فيما أُصيبَ المسلمون به في موته وتأسُفهم عليه.

الباب الثامن والستون: في مكان دفْنِه وقبره.

الباب التاسع والستون: فيما رُثِيَ به وثناء النّاس عليه بعد موته.

الباب السبعون: في عدة من أصحابه الفضلاء وأتباعه النبلاء.





الباب الأول
في نسَبِه ومَوْلِده

قال الذّهبي: مالكُ بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيْمان[١] بن خُثيل[٢] بن عمرو بن الحارث ذو أصبح الحِميريّ الأصْبحيّ المدنيّ، حليف عثمان أخي طلحة أبي عبيدالله التميميّ[٣].

وقال يحيى بن البُكير: سمعتُ مالكاً يقول، إنّه ولد سنة ثلاث وتسعين[٤].

وقال الواقديّ: حُمل بمالكٍ ثلاثَ سنين[٥].

وقال الذهبي: قال معْنُ بن عيسى ومحمد بن الضحّاك والواقدي: حملتْ مالكاً أمُّهُ ثلاثَ سنين[٦].

وقال ابن أبي حاتم: فمِنْهم - يعني العلماء الجهابذة بالمدينة - مالكُ بن أنس بن أبي عامر، أبو عبدالله الأصبحي[٧].

وذَكَر ابن الأخضر في «**مناقب الأئمة**» / (**٤، أ**).

ثنا أبو محمد الجوهريُّ، أنا أبو عُمر بن حيوية، أنا أبو أيوب الجلّاب، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا محمد بن سعد، ثنا محمد بن عمر[٨] قال:

---

(١) غيْمان: بغين معجمة وياء تحتية، وقيل: عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة.

(٢) خُثَيل: بخاء معجمة، هكذا ضبطه ابن سعد في الطبقات ٥/٤٦٥.
ويقال: جُثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة، هكذا ضبطه في وفيات الأعيان ٤/١٣٥.

(٣) انظر: تاريخ الذهبي ١١/٣١٧، ٣١٨، السير ٨/٤٨، ٤٩.

(٤) انظر: سير الذهبي ٨/٤٩، مناقب الأئمة لابن عبدالهادي ص: ٩٨.

(٥) انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٦٥، صفة الصفوة ٢/١٧٧.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام ١١/٣١٩، طبقات ابن سعد ٥/٤٦٥، ترتيب المدارك ١/١١١.

(٧) انظر: الجرح والتعديل ١/١٠، ١١.

(٨) هو الواقدي أبو عبدالله القاضي الأسلمي، مولى لهم، صاحب المغازي، أحد أوعية العِلْم على ضعفه المتفق عليه، توفي ٢٠٧هـ. انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٧/٣٣٤، التاريخ الكبير ١/١٧٨، الجرح والتعديل ٨/٢٠، السير للذهبي ٩/٤٥٤).

سمعتُ مالكَ بن أنس يقول: قدْ يكونُ الحمْل ثلاثَ سِنين، وقد حُمل بعضُ النَّاس ثلاث سنين، يَعني نفسه. قال: وسمعتُ غير واحدٍ يقول: حَمْلُ مالك ثلاث سنين[(١)].

وقال ابن عبدالبر: باب ذِكْر مولد مالك [بن أنس][(٢)]، ونسبه وحِلْفه في قريش قال: فنذكُرُ هَا هُنا مولِدَه، ومدَّة حملِ أمِّه به، ونسبه في ذي أصبح وحلفه في قريش....

وكذلك قال محمد بن عبداللَّه بن عبد الحكم: وُلد مالك بن أنس سنة أربع وتسعين[(٣)]، قال: وفيها ولد اللَّيث بن سعد. قال ابن عبدالبر: وغيرُ هؤلاء يقولون: وُلد مالك بن أنس سنة سبْعٍ وتسعين من الهجرة[(٤)].

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٦٥، صفة الصفوة ٢/١٧٧. وهو قول مَعْن بن عيسى، ومحمد بن ضحاك. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١١/٣١٩. قال ابن عبدالبر في الانتقاء ص٤٠: «وقد ذكر غير الواقدي أنَّ أمَّه حملت به ثلاث سنين»، وهو قول ابن نافع الصائغ، ومعن بن عيسى، ومحمد بن ضحاك، وابن قتيبة في المعارف ص: ٤٩٨، وقال نحو هذا بكَّار بن عبداللَّه الزبيري. وقال: أنضجته واللَّه الرَّحِم. قال ابن المنذر: وهو المعروف. انظر: (ترتيب المدارك ١/١١١، ١١٢، الديباج لابن فرحون ١/٨٩، السير للذهبي ٨/٥٥، الوفيات ٤/١٣٧).

(٢) زيادة من الانتقاء.

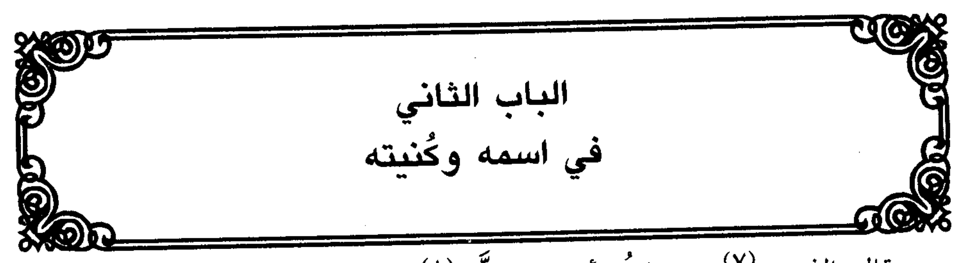
(٣) ورد في تاريخ ولادة مالك ثمان روايات أصحهن سنة ٩٣هـ. ونُقِلت عن مالك نفسه. انظر: (تذكرة الحفاظ ١/٢١٢، وتزيين الممالك ص: ٧). وعبر بعضهم عن هذه الرواية بأنها الصحيح أو الأصح مثل الذهبي في السير ٨/٤٩، وعبر آخرون بأنها الأشهر، منهم عياض وابن فرحون والزرقاني. انظر (ترتيب المدارك ١/١١٠، الديباج ١/٨٨، شرح الزرقاني على موطأ مالك ٤/١).

(٤) قال الذهبي: «وهو شاذّ» السير ٨/٧١. ورجح في تاريخه ١١/٣١٨ سنة ٩٣هـ.
قال الكوثري في شأن الاختلاف في سنة الولادة أو الوفاة في رجال القرن الأول والثاني كما نقله عنه العلاَّمة أبو غدة رحمه اللَّه من كتابه «تأنيب الخطيب» ص: ١٦٥ قوله: «إنَّ في مواليد الصدر الأول ووفياتهم اختلافاً كثيراً لتقدمهم على تدوين كتب الوفيات بمدة كبيرة، فلا يبت في أغلب الوفيات برواية أحد النقلة...» انظر تعليقه في كتاب الانتقاء ص: ٣٧ على المسألة.

قال: ولم يختلف أصحاب التواريخ من أهل العِلْم بالخبر والسيَر أنَّ مالكاً تُوُفِي سنة تسع وسبعين ومئة....

قال ابن عبدالبر: وأنا أحمد بن فتح [اللَّه][1]، ثنا أحمد بن الحسن، ثنا أبو الزِّنْباع [روح بن الفرج القطان][2]، سمعتُ أبا مُصعب الزهري يقول: مالك بن أنس من العرب صليبةً، وحِلافُه[3] في قريش في بني تَيْم بن مُرَّة. ثمَّ ذَكَر بسنده إلى ابنِ أخْتِ مالك[4] قال: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيْمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح من حِمْيَر بن سبأ[5]، وذكر بعضُهم عن الواقدي أنّه قال: حملتْ به أمُّه سنة واحدة[6]/ (٤، ب).





الباب الثاني
في اسمه وكُنيته

قال الذهبي[7]: «مالكُ أبو عبداللَّه»[8].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق من الانتقاء.
(٢) زيادة يقتضيها السياق من الانتقاء.
(٣) في الانتقاء: وحلفه، والحلف بكسر الحاء: العهد، يكون بين القوم، وقد حالفه أي عاهده. (الصحاح ١٣٤٦/٤).
(٤) هو إسماعيل بن أبي أُوَيس، ابن أخت مالك بن أنس تأتي ترجمته.
(٥) انظر: الانتقاء ص: ٣٦، ٣٧، ٣٨.
(٦) انظر: إتحاف السالك ورقة ٨/أ.
(٧) هو الحافظ مؤرخ الإسلام، شمس الدين أبو عبداللَّه محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، محدث العصر فضائله كثيرة، ومصنفاته شاهدة على تقدُّمه ورسوخه، أذعن له الناس واقتدى به العلماء. توفي سنة ٧٤٨هـ ترجمته في: (الدرر الكامنة ٤٢٦/٣، طبقات ابن السبكي ١٠٠/٩، مرآة الجنان ٣٣١/٤، فوات الوفيات ٣٧٠/٢)
(٨) انظر: العبر ٢١٠/١، تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١، وكذا سير أعلام النبلاء ٤٨/٨، تاريخ الإسلام ٣١٧/١١.

وقال ابن الأخضر[١]: أبو عبدالله مالك الأصبحي[٢].

وقال ابن عبدالبر: «ثنا أحمد بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن يونس، عن بَقِي بن مَخلد، قال: قال لنا خليفة بن خيَّاط[٣] في كتاب **«الطبقات»**[٤]: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، من ذي أصبح، من حمير، يُكَنَّى أبا عبدالله.

وقال البخاري[٥]: مالك بن أنس، كنيته أبو عبدالله، كان إماماً، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري...

وقال الواقدي: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، من ذي أصبح من حِمْيَر، له عِدادٌ في بني تيم بن مُرَّة إلى عثمان بن عبيدالله أخي طلحة بن عبيدالله، يُكنى: أبا عبدالله، حملتْ به أمُّهُ سنتين[٦].

وقال ابن الجوزي في **«الصفوة»**[٧]: ومن الطبقة السادسة من أهل المدينة، أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي.

---

(١) في كتابه «مناقب الأئمة»، ولم أقف عليه. وهو الحافظ المحدث، أبو محمد عبدالعزيز بن أبي نصر الجنابذيُّ البغدادي المعروف بابن الأخضر، صنف، وجمع وكتب وحدث نحواً من ستين سنة، كان ثقة ديناً عفيفاً، توفي سنة ٦١١هـ. ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٣٨٣/٤، السير ٣١/٢٢، المختصر لأبي الفدا ١/٣، الذيل لابن رجب ٧٩/٢ وغيرها).

(٢) تذكرة الحفاظ له ٢٠٧/١.

(٣) هو الحافظ الإخباري خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط، أبو عمرو العصفري البصري ويلقب بشَباب، حدث عنه البخاري وابن مخلد وغيرهما، صنف التاريخ والطبقات توفي سنة ٢٤٠هـ. ترجمته في: (التاريخ الكبير/١٩١، وفيات الأعيان ٢٤٣/٢، سير الذهبي ٤٧٢/١١، الشذرات ٩٤/٢).

(٤) انظر: الطبقات ص: ٢٧٥.

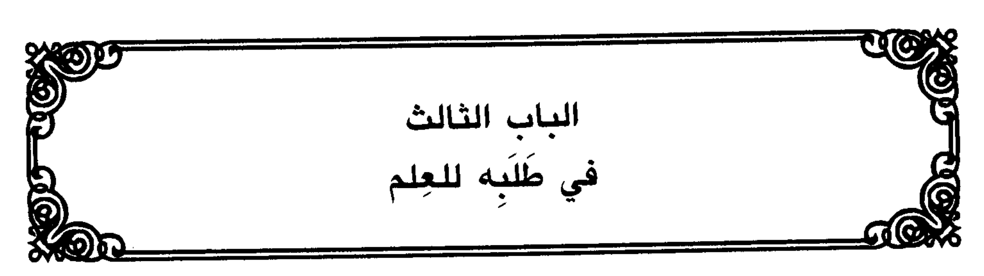
(٥) هو العلاَّمة الحافظ المحدث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة صاحب «الصحيح» وغيره، له من الفضائل ما لا يحصى، توفي ٢٥٦هـ. انظر ترجمته في (تاريخ بغداد ٣٣/٢، ٤، وفيات الأعيان ١٨٨/٤، تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢، سير الذهبي ٣٩١/١٢ تهذيب الأسماء واللغات ٦٧/١، الوافي بالوفيات ٢٠٦/٢).

(٦) انظر: الانتقاء ص: ٣٩ ، ٤٠، طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥).

(٧) انظر: صفة الصفوة له ٣٦٣/١.

وقال ابن عبدالهادي(١): وأما ثاني الأئمة، فالإمام الحافظ أبو عبدالله(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة /رضي الله عنه(٣) (٥، أ).

❋ ❋ ❋



الباب الثالث
في طَلَبِه للعِلم

[قال ابن عبدالبر: حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: أنا أحمد بن الفضل، قال: نا محمد بن جرير(٤)، قال: نا ابن البرْقي قال: أنا عثمان بن كِنانة، عن مالك، قال: ربَّما جلس إلينا الشيخُ فيُحدِّث جلَّ نَهاره، ما نأخذ عنه حديثاً واحداً، ما بنا أنْ](٥) نتَّهمه، ولكن لم يكُنْ من أهل الحديث.

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي صاحب التصانيف النافعة في الحديث والفقه، فضائله كثيرة توفي سنة ٧٤٤هـ. أخباره في: المعجم المختص ص: ٢١٥، تذكرة الحفاظ ١٥٠٨/٤، الوافي بالوفيات ١٦١/٢، ذيل ابن رجب ٤٣٦/٢، الدرر الكامنة ٣٣١/٣، المقصد الأرشد ٣٦٠/٢، الشذرات ٢٤٥/٨.

(٢) في المطبوع من كتاب «مناقب الأئمة الأربعة» لابن عبدالهادي: شيخ الإسلام أبو عبدالله مالك بن أنس. انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٧٩.
رغم اتفاق كل المترجمين لمالك بن أنس على أن كنيته: أبو عبدالله، لم نجد في ذرية مالك ابناً له اسمه عبدالله، ولذلك يظهر أنه تكنَّى به قبل أن يولَد له، أو كنّاه به أحد شيوخه عندما سأل الشيخ مالكاً عن تعبير رؤياً رآها الشيخ، فأُعجب الشيخ بتعبير مالك، ومالك إذ ذاك غلامٌ صغير السن. (ترتيب المدارك ١٢٧/١).

(٣) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٧٩.

(٤) هو محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري الحافظ صاحب «التاريخ والتفسير».

(٥) زيادة من الانتقاء ساقطة من الأصل.

قال: وثنا عبدالرحمٰن بن عبداللَّه بن خالد الهمْداني، ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا أبو بكر بن أبي شيْبة، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن موسى الجَندي، قال: رَدَّ رسول ﷺ شهادةَ رجلٍ في كَذْبة كذَبَها. قال معْمَر: لا أدري أكَذَب على اللَّه أو على رسوله أو على أحدٍ من الناس[١].

قال أبو عمر بن عبدالبر: وهذا حجَّةٌ لمالك في أنه كان لا يروي عمَّن كان يكذبُ على الناس، وإنْ كان لا يكذب على رسول الله ﷺ[٢].

قال: وقد روى حمَّاد بن زيد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اطَّلع على أحدٍ من أهل بيته يكذبُ كذبةً، لم يزْل مُعرضاً عنه حتى يُحدث للَّه توبة[٣].

هذا آخر ما ذكره ابن عبدالبر في الباب[٤].

وقد اجتهد مالك في صِغَره في العِلم، والحديث[٥]، ولزِم جماعةً من

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن١٩٦/١٠، عن معمر عن موسى، وابن أبي شيبة برقم ٢٠٦١٢، برواية: أن النبيّ ﷺ أبطل شهادة رجل...، وبرواية: ...جرح شهادة رجل...، وقال في السنن الصغرى بعد رواية الحديث: ضعيفٌ. انظر: المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى للأعظمي ١٦٤/٩ برقم (٤٣٠٠)، وانظر: الجامع لابن راشد الأزدي، ١٥٩/١١ برقم (٢٠١٩٧)، وضعفاء العقيلي ١٥٩/١١.

(٢) قال مطرِّف بن عبداللَّه: سمعت مالكاً يقول: أدركت جماعة من أهل المدينة ما أخذت عنهم شيئاً من العلم، وإنهم لَممَّن يؤخذ عنهم العلم، وكانوا أصنافاً. فمنهم من كان كذاباً في أحاديث الناس، ولا يكذب في عِلمه، فتركته لكذبه في غير علمه، ومنهم من كان جاهلاً بما عنده، فلم يكن عندي أهلاً للأخذ عنه، ومنهم من كان يؤبن برأي سوء. الانتقاء ص: ٤٥.

(٣) ذكره ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٤٨، والذهبي في ميزان الاعتدال ٢٢١/٧، والعقيلي في مقدمة الضعفاء. انظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ٤٧/١، وتحذير الخواص للسيوطي ١١٦/١.

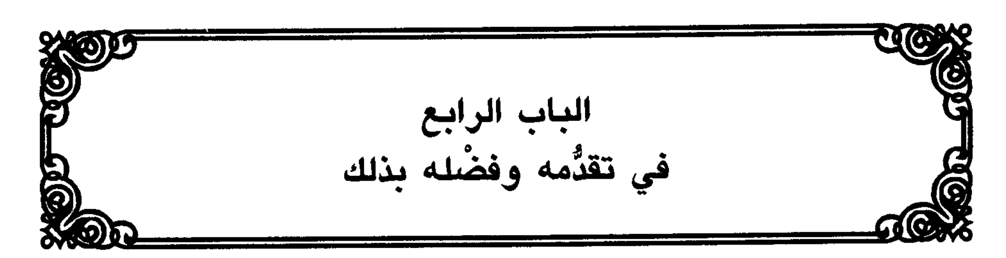
(٤) انظر: الانتقاء له ص: ٤٨، ٤٩.

(٥) قال الذهبي: «وأول طلبه للعلم في حدود سنة عشر ومئة، وفيها توفي الحسن البصري» (تاريخ الإسلام ٣١٨/١١).

العلماء والمحدِّثين، واجتهد في الأخذ في الحديث، والفقه والرأي وغير ذلك، وقد شهِدَ له جماعةٌ بصحَّة الرأي.

وقد أخبرنا جدِّي وابن مُقبل وغيرهما إجازة، أنا الصَّلاح بن أبي عمر كذلك، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا محمد بن عبدالباقي، أنا حَمْدِ[١]، أنا أحمد بن عبدالله، ثنا إبراهيم بن عبدالله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا الحسن بن عبدالعزيز الجرويُّ، ثنا عبدالله بن يوسف، عن خلف بن عمر قال: سمعتُ مالك بن أنس يقول: ما أفْتيْتُ، أو قال: ما أجبتُ في الفتيا، حتى سألتُ منْ هو أعلم منِّي، هل تَرَانِي موْضِعاً لذلك؟ سألتُ ربيعة، وسألتُ يحيى بن سعيد، فأمرَانِي بذلك. فقلتُ: يا أبا عبدالله، فلَوْ نَهَوْكَ؟ قال: كنتُ أَنْتَهِي، لا ينْبغي للرجل أن يَرى نفسه أهلاً لشيْءٍ حتى يسأل منْ هو أعلمُ منه /[٢]. (٦، أ ـ ب).





الباب الرابع
في تقدُّمه وفضْله بذلك

[قال أبو عمر بن عبدالبر: ذكر أبو بشر الدولابيُّ، قال: أنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبدالله بن وهب، قال: سمعتُ مالكاً وقال لهُ عبدالرحمٰن بن القاسم: يا أبا عبدالله، ليس بعد أهل المدينة أحدٌ أعلَم بالبيوع من أهل مصر، فقال مالك: ومن أين عَلِموا ذلك؟ قال: منك يا أبا عبدالله، فقال لهُ مالك: ما أعلَمُها أنا، فكيف يعلمونَها بِي؟!

(١) هو حَمْد بن أحمد الحداد، الشيخ العالم الثقة، أبو الفضل الأصبهاني، توفي سنة ٤٨٨هـ.

(٢) انظر: الحلية لأبي نعيم ٦/٣١٧.

قال: وأخبرنا أبو موسى العباس، عن الزبير بن بكّار، قال: نا محمد بن مَسْلمة المخزوميُّ، عن مالك بن أنس قال: جنّة العالم لا أدري، إذا أغْفَلها أصِيَبت مقاتله.

قال: وأخبرنا أبو بكر أحمد بن][1] زهير بن حرب، عن مصعب الزبيري، قال: كان مالك يجلس إلى ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن، وعنه أخذ مالكُ بن أنس العِلْم، ثم اعتزله فجلس إليه أكثر ممَّن كان يجلس إلى ربيعة، فكانت حلقة مالك في زمَن ربيعة مثلَ حلقة ربيعة أو أكثر، وأفتى معه ربيعة عند السلطان، وقد فضّله [ ][2] أصحابُه وغيرُهم، بِتَقدُّمه، وأنّه من القرون الثلاثة التي نصّ النبيّ ﷺ عليها، كما قد رُوِّينا ذلك بِطُرق كثيرة منها: ما أخبرنا به أكثر من خمسين شيخاً بالرواية على بعضهم، وسماعٍ من بعضهم، وإجازةٍ من بعضهم.

قال جماعة: أخبرنا ابن الرغْبوب، زاد بعضهم وابن اليُونانية، وقال جماعة منهم: أنا ابن اليونانية. وقال جماعة منهم: أخبرتنا عائشة بنت عبدالهادي، زاد بعضهم: وأختُها فاطمة. وقال جماعة منهم: أخبرنا ابن المُحِبّ. وقال جماعة منهم: أخبرنا ابن البالِسِيِّ. وقال جماعة منهم: أنا ابنُ ناصر الدِّين. وقال جماعة منهم: أنا رضِيَ الدين بن فارس، ووكيلُ بيت المال، وعائشة بنت عبدالهادي، وشهاب الدين بن الحجَّار.

وقال جماعة منهم: أنا ابن الشريعة / [..........][3] (٧، أ).

زاد آخرون، والقاضي سليمان المقدسي[4] قالوا: أنا ابن الزَبيدي زاد

---

(١) بين معكوفتين ساقطة من الأصل، وهي فقرة من الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٧٤. والله أعلم.

(٢) غير واضحة في الأصل، ولا يمكن قراءتها.

(٣) بين معكوفتين مطموسةٌ من الأصل وهي بقدر ثلاثة أسطر.

(٤) قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي الصالحي، حضر على ابن الزبيدي «صحيح البخاري»، توفي سنة ٧١٥هـ أخباره في: ذيول العبر ص: ٨٥، معجم الشيوخ ٢٦٨/١، ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٤/٢، الشذرات ٦٦/٨.

الحجّار[١]، والقطيعي، والفاروثي[٢]، وابن اللّتي[٣] إجازة، أنا أبو الوقت عبدالأوّل بن عيسى السِّجْزيُّ وغيره، أنا أبو محمد الدّاوُدي، أنا السَّرخسي[٤] أنا أبو عبداللَّه الفِرَبْرِيِّ، أنا أبو عبداللَّه محمد بن إسماعيل البخاري، ثنا سعد بن حفص، ثنا شَيْبَان عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبداللَّه[٥]، قال: سُئل النبيّ ﷺ، أيُّ الناس خيرٌ؟، قال: **«قرْني، ثم الذين يلُونَهُم، ثُمَّ الَّذين يلُونَهُم، ثُمَّ يجيءُ قومٌ تسْبِق شهادةُ أحدِهِم يمينَه، ويمينُه شهادتَهُ»**. قال إبراهيم[٦]: وكانوا ينْهوننا ونحن غلمان أنْ نحلِف بالشهادة والعهد[٧].

وبه إلى البخاري، ثنا مسدّد، عن يحيى، عن شعبة، حدثني

---

(١) شهاب الدين أحمد بن أبي طالب الصالحي ابن الشَّحنة، انفرد بالرواية عن ابن الزبيدي توفي سنة ٧٣٠هـ أخباره في: الدرر الكامنة ١٤٢/١، القلائد الجوهرية ص٤١٢، النجوم الزاهرة ٢٨١/٩، معجم الشيوخ ١١٨/١، الشذرات ١٦٢/٨.

(٢) أبو تغلب بن أحمد الواسطي توفي سنة ٦٩٦هـ.

(٣) هو أبو المنجى عبداللَّه بن عمر القزاز البغدادي ابن اللّتي الحريمي المتوفى ٦٣٥هـ. انظر: (السير للذهبي ١٥/٢٣، الشذرات ١٧١/٥).

(٤) هو أبو محمد بن حمويه السَّرخسي، عبداللَّه بن أحمد خطيب سَرَخس، توفي ٣٨١هـ، ترجمته في: (العبر ١٧/٣، السير للذهبي ٤٩٢/١٦، الشذرات ١٠٠/٣).

(٥) إبراهيم، هو النخعي، كما أنَّ عبيدة، هو السلماني، ومنصور بن المعتمر، هو الشيباني، وعبداللَّه، هو ابن مسعود رضي اللَّه عنه.

(٦) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور ٥٤٣/١١، باب: إذا قال: أشهد باللَّه، أو شهدت باللَّه، حديث (٦٦٥٨). كما أخرجه في الشهادات ٢٥٩/٥، باب لا يشهد على شهادة زور إذا أشهد. حديث (٢٦٥٢) وفيه قال إبراهيم: وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد. وهو عنده في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ٣/٧ باب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، حديث (٣٦٥١)، كما أخرجه مسلم برقم (٢٥٣٣) في فضائل الصحابة، باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم والترمذي برقم (٣٨٥٨) في المناقب، باب ما جاء في فضل من رأى النبيّ ﷺ وصحبه.

(٧) نفس المصدر السابق في تخريج الحديث.

أبو جمرة[١]، ثنا زهْدم ابن مُضَرِّب[٢] قال: سمعتُ عمران بن حُصين يحدِّث عن النبيّ ﷺ قال: «**خيرُكم قرني، ثم الذين يلونَهم، ثم الذين يلونَهم**». قال عِمران: لا أدري ذكر اثنين أو ثلاثة بعد قرْنه، «**ثم يجيء قومٌ ينذُرون ولا يُوفُون، ويَخُونون ولا يُؤتمَنون ويَشْهدون ولا يسْتَشهِدون ويظهر فيهم السِّمن**»[٣]/، وفي رواية: «**خيرُ الناس قرْنِي، (٧، ب) ثم الذين يَلُونَهم ثم الذين يلُونَهم...**»[٤].

فهو كان من القرون الثلاثة الذين سمَّاهُم النبيّ ﷺ، فحَاز السَّبْقَ، وأدرك الفضل بذلك، ونال نصيباً منه، ونال الفضيلة على غيره ممَّن تأخر عنه بذلك.

وأما من احتج له بفضيلة السبْق ـ بقول اللَّه عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ...﴾[٥]، وأنها نزلتْ في أهل المدينة، وهي المراد بالدَّار، ومالك كان مُقامُه بالمدينة ـ فهو احتجاج فاسدٌ؛ لأنَّ الآية نزلت في أصحاب النبيّ ﷺ. فإنْ قيل: ما ثَبَت في حقِّهم ثَبت في حقِّنا، ما لم يقُم دليل على التَّخصيص. قيل: فالتَّخْصِيص ظاهرٌ، فإنَّ الآية مسوقةٌ في الهجرة.

والمراد بها، منْ سبقتْ هجرتُه، ومنْ تأخَّرت هجرتُه، بدليل قوله

(١) بالجيم والراء، واسمه نصر بن عمران الضبعي، البصري، أحد الأئمة الثقات. توفي ١٢٧هـ، وقيل: غيره، ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٣٥/٧)، السير ٢٤٣/٥، تهذيب التهذيب ٤٣١/١٠).

(٢) وزَهْدم بمعجمة أوله بن مُضَرِّب بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور ٥٨٠/١١، باب: إثم من لا يفي بالنذر، حديث (٦٦٩٥)، ومسلم برقم (٢٥٣٥) في فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم. والترمذي برقم (٢٢٢٢) في الفتن باب: ما جاء في القرن الثالث. والنّسائي ١٨/١٧/٧، الأيمان والنذور، باب الوفاء بالنذر.

(٤) نفس المصدر السابق في تخريج الحديث.

(٥) الحشر: الآية ٩.

تعالى فيقال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ...﴾[1] وكذلك الحُكْم في كُلِّ زمن؛ (٨، أ).

ولا شكَّ أنَّ الإمام مالك بن أنس قد سبق غيره من العلماء بالهجرة إلى المدينة، فيدخل في الآية. قيل: الهجرة قد انقطعت بعد فتح مكة، بدليل ما في الحديث الصحيح، من حديث عائشة: «**لاَ هِجْرَة بعدَ الفَتْح، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ**»[2]، وفي حديث آخر: «**لا هِجْرةَ اليوْمَ...**»[3]، وفي بعض الروايات: «**ذهبت الهجرةُ لأهلِها**»[4]، وفي رواية: «**ذهبت الهجرة بما فيها...**»[5].

فهذا يدلُّ على أنَّ هذا الخطاب، وهذا الحُكْم، لأصحاب النبيّ ﷺ الذين هاجروا أوَّلاً، والذين هاجروا بعد ذلك قبل فتح مكة، وأمَّا بعد فتْحِ مكة فقد زال حُكم الهجرة، فالآية لا حجَّة فيها على ذلك.

وأما الحديث الذي ذكرناه ففيه دَلاَلَةٌ واضحةٌ، وحجَّةٌ قويَّةٌ ليس لأحد ردُّها بوجْهٍ من الوجوه، ومالك رضي الله عنه داخل في القرون الثلاثة الذين ذكرهم النبيّ ﷺ بغير نزاع، فله فضيلة السَّبْق والتَّقدم بذلك /(٨، ب).

❋ ❋ ❋

---

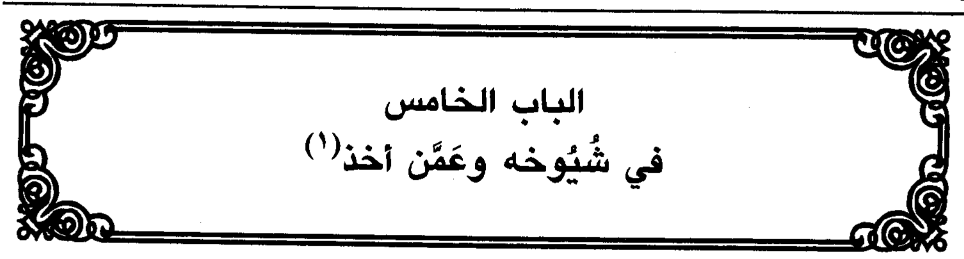
(١) الحشر: ٩.

(٢) أخرجه البخاري في المغازي ٢٥/٨. باب ٥٣، حديث (٤٣١١)، (٤٣١٢)، وفي الجهاد (١٨٩/٦)، باب لا هجرة بعد الفتح، حديث (٣٠٧٧)، ومسلم برقم (١٨٦٤) في الإمارة، باب المتابعة بعد فتح مكة على الإسلام.

(٣) أخرجه البخاري في المغازي من حديث عائشة رضي اللّه عنها. باب ٥٣، ٢٦/٨ حديث (٤٣١٢)، ومن حديث ابن عمر، نفس الكتاب والباب حديث (٤٣١٠)، ومسلم برقم (١٨٦٤) في الإمارة، باب المتابعة بعد فتح مكة على الإسلام.

(٤) أخرجه البخاري في المغازي، باب٥٣، حديث (٤٣٠٧) (٤٣٠٨) بلفظ: «مضت الهجرة لأهلها».

(٥) أخرجه الطحاوي بلفظه في مشكل الآثار ١٣٣/٣، والبيهقي في دلائل النبوة ١٠٩/٥، وهو جزء من حديث البخاري بلفظ «ذهب أهل الهجرة بما فيها ...»، كتاب المغازي ٥٩٩/٩، باب ٥٣، حديث (٤٢٠٦) (٤٣٠٥)، وأحمد في المسند ٤٦٩/٣.



الباب الخامس
في شُيُوخه وعَمَّن أخذ(١)

قال الذهبي: «أخذ عن نافع، وسعيد المقْبُري، وابنُ شِهاب، ونُعيْم المُجْمِر، وابن المُنْكَدِر، ومحمد بن يحيى بن حبَّان، وإسحاق بن عبداللَّه بن أبي طلحة، وأيوب السخْتياني، وزيد بن أسلم، وزيد بن أبي أنيسة، وسُميٌّ مولى أبي بكر بن عبدالرحمٰن، وسُهيل بن أبي صالح، وصفوان بن سُليْم، وعامر بن عبداللَّه بن الزّبير، وعبداللَّه بن دينار، وعبد الرحمٰن بن القاسم بن محمد، ووَهْب بن كيسان، وخلقٌ كثير»(٢).

وقال ابن معين: «كلُّ منْ روى عنه مالك فهو ثقةٌ، ولا عبد الكريم أبو أميّة»(٣).

وقال حسين بن عُروة، عن مالك قال: قدِمَ علينا الزُّهريُّ، فأتيناهُ ومعنا ربيعة، فحدثنا نيفاً وأربعين حديثاً، ثم أتيناه الغَدَ، فقال: انظروا كتاباً حتى أحدّثكم منه، أرأيتُم ما حدَّثتُكم به أمس، أيُّ شيْءٍ في أيديكُم منه؟ قال: فقال له ربيعة: هاهنا من يرُدُّ عليك ما حدَّثتَ به أمس. قال: ومَنْ هو؟ قال: ابن أبي عامر، قال: هاتِ، [قال](٤): فحدّثته بأربعين حديثاً

---

(١) ذكر معظمهم الذهبي على حروف المعجم في سيره (٤٩/٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣)، وانظر: كذلك ترتيب المدارك ٢٥٤/١، والديباج المذهب ١٣٦/١ وما بعدها.

(٢) انظر: (تذكرة الحفاظ له ٢٠٧/١، وكذا تاريخ الإسلام ٣١٨/١١).

(٣) هو ابن أبي المخارق قيس، ضعيف الحديث يروي عن أنس، وعن مجاهد، وسعيد بن جبير، وكان يرى الإرجاء مع تعبد وخشوع روى عنه مالك والسفيانان وحماد بن سلمة.
قال ابن عبدالبر: اغتر مالك ببكائه في المسجد، وروى عنه في الفضائل، انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ٨٩/٦، الجرح والتعديل ٥٩/٦، ميزان الاعتدال ٦٤٦/٢، سير الذهبي ٦/).

(٤) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

منها، فقال[١]: ما كنتُ أقولُ بَقِيَ أحدٌ يحفَظ هذا غيري[٢].

وقال ابن أبي حاتم: ثنا علي بن الحسين الهِسِنْجاني، ثنا يحيى بن عبدالله بن البُكَير قال: أخبرني ابن القاسم[٣]، قال: سمعتُ مالكاً يقول: «بقِيَ ابن شهاب ومَا لَهُ في الدنيا نظيرٌ»[٤].

قال[٥]: وحدثني أبي، ثنا هارون بن سعيد الأيْلي، حدثني خالد بن نِزار، قال: سمعتُ مالكاً يقول: أوَّلُ منْ أسند الحديث ابن شهاب.

قال: وحدَّثني / أبي، قال: قال الجعْفِيُّ، عن بِشْر بن عمر (٩، أ).

قال: سمعتُ مالكاً يقول: كنتُ إذا سمعتُ نافعاً يُحدّث عن ابن عمر لا أُبالي، ولا أسمعُه من غيره.

قال: وحدثني أبي، ثنا هارون بن سعيد الأيْلي، ثنا خالد بن نزار قال: قال لي مالك بن أنس: ما فعل القاسم بن مَبْرُور[٦]؟ قلتُ: تُوُفّيَ، قال: كنتُ أحْسَبُ أنَّه يكون خَلَفاً من الأوزاعيِّ[٧].

قال: وثنا أبي، قال: سألتُ إسماعيل بن أبي أُوَيْس، قلتُ: هذا الذي يقول مالك بن أنس: حدثني الثِّقة، مَنْ هو؟ قال هو مَخْرَمة بن بُكير بن الأشَجِّ[٨].

---

(١) أي الزهري.
(٢) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٤٩، سير الذهبي ٧٢/٨، ترتيب المدارك ١٢١/١.
(٣) كذا في الجرح والتعديل وسير الذهبي، وفي الأصل أبو القاسم وهو خطأ.
(٤) انظر: (الجرح والتعديل ٢٠/١، وسير الذهبي ٣٣٦/٥).
(٥) أي ابن أبي حاتم.
(٦) بالفتح وسكون التحتانية، الأيلي، صدوق، فقيه، من كبار الثالثة، توفي سنة ثمان أو تسع ومئة، انظر: التقريب لابن حجر ١٢٠/٢.
(٧) هو الشيخ الإسلام عبدالرحمٰن بن عمرو، عالم أهل الشام وفقيهها، كانت صنعته الكتابة والترسل، ورسائله تؤثر. فضائله كثيرة توفي ١٥٧هـ. ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧، التاريخ الكبير ٣٢٦/٥، سير الذهبي ١٠٧/٧، وفيات الأعيان ١٢٧/٣).
(٨) هو أبو المسْوَر المدني، صدوق، روايته عن أبيه وجادة من كتابه، قاله أحمد وابن معين وغيرهما. توفي ١٥٩هـ. انظر: (تقريب التهذيب ٢٣٤/٢).

قال: وثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي يعني ابن المديني، سمعتُ يحيى بن سعيد القطان قال: رأيتُ مالك بن أنس في النوم، فسألته عن هشام بن عُرْوَة[١]، فقال: ما حدَّث به وهو عندنا، فهو، أيْ كأنَّه يُصحِّحُه، وما حدَّث به بعدما خرج مِنْ عندنا، فكأنه يُوهِنُه[٢].

قال: وثنا أبو بكر بن أبي خيْثَمة فيما كتب إليَّ قال: سمعتُ مُصعب الزُّبيْريّ يقول: مالك بن أنس يُوثِّق الدَّراوَرْديُّ[٣].

قال: وثنا حماد بن الحسن، وثنا بِشر[٤] قال: قلتُ لمالك: سمعتَ مِن بُكير[٥] ابن عبدالله بن الأشجِّ[٦]؟: قال: لا أعلمُهُ[٧].

وقال ابن الأخضر: سمِع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري،

---

(١) هو ابن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس من الخامسة توفي سنة خمس أو ستة وأربعين ومئة، وله سبع وثمانون سنة. (التقريب ٣١٩/٢).

(٢) قال عبدالرحمٰن بن خِراش: بلغني أن مالكاً نقم على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق وكان لا يرضاه، ثم قال: قدم الكوفة ثلاث مرات، قدْمَةً كان يقول فيها: حدثني أبي قال: سمعت عائشة، والثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة، وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة يعني يرسل عن أبيه انظر: سير الذهبي ٣٥/٦.

(٣) قال الذهبي: حديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن، وهو في دواوين الإسلام الستة، والبخاري روى له مقروناً بشيخ آخر. انظر: (السير ٣٦٨/٨). وهو عبدالعزيز بن محمد بن عبيد، أبو محمد الجهني، العالم المحدث أصله من دراورد: قرية بخراسان توفي ١٨٧هـ بالمدينة، له ترجمة في: (التاريخ لابن معين ص: ٣٦٧، الجرح والتعديل ٣٩٥/٥، ميزان الاعتدال ٦٣٣/٢).

(٤) هو ابن عمر أبو محمد الزهراني البصري.

(٥) كذا في الجرح والتعديل، وفي الأصل: بكر وهو خطأ.

(٦) هو الإمام الثقة، الحافظ أبو عبدالله، ويقال أبو يوسف القرشي، وهو والد مخرمة بن بكير المحدث المشهور. قال ابن وهب: ما ذكر مالك بُكيراً إلا قال: كان من العلماء وقال العجلي: لم يسمع منه مالك شيئاً. توفي ١٢٧هـ. ترجمته في: (تاريخ خليفة ٣٥٤، ٣٨٢ الجرح والتعديل ٤٠٣/٢ تهذيب التهذيب ٤٩١/١، سير الذهبي ١٧٠/٦).

(٧) انظر: (الجرح والتعديل ٢٠/١ ـ ٢٢، ٢٣، ٢٤).

ومحمد بن حبان، ومحمد بن عبدالرحمٰن بن حارثة أبا الرِّجال[١]، ومحمد بن عبدالرحمٰن بن سعد بن زُرارة[٢]، ومحمد بن عبدالرحمٰن بن نوْفَلٍ، ومحمد بن حزم، ومحمد بن زيد بن المُهاجِر، ومحمد بن أبي أُمامة، ومحمد بن عمرو بن علْقَمة، وعبداللَّه بن طاووس، وعبداللَّه بن عبدالرحمٰن بن معْمَر، وعبداللَّه بن سعيد بن أبي هند /، (٩، ب) وعبيداللَّه بن سليمان[٣] الأغرُّ، / وعبداللَّه بن عبدالرحمٰن، وعبدالرحمٰن بن القاسم، وعبدالرحمٰن بن حرملة[٤] وعبدالكريم الجزري[٥]، وعبدالكريم بن أبي المخارق[٦]، وإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وإبراهيم بن عُقبة، وموسى بن عقبة، وأيوب بن موسى[٧].

ومنْ يَستغِرق تراجم الحروف، ويُثبت الرواية عنهم باعتباره، وحديثه عنهم.

وقال أبو الفضل ابن ناصر الحافظ: قرأت على أبي غالب أحمد، وأبي عبداللَّه يحيى ابْنَيْ الحسن بن أحمد بن عبداللَّه[٨] قالاَ: أنا أبو الحسين محمد بن أحمد الأبَنَوسِيّ، أنا أبو بكر أحمد بن عبيد، عن أبي عبداللَّه الزعفراني، أنا أحمد بن زهير، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «أثبتُ

---

(١) أبو الرجال لقبٌ لُقِّب به لولده وكانوا عشرة رجال منهم: حارثة بن أبي رجال، وعبد الرحمٰن بن أبي رجال، وكان جدّه حارثة بن النعمان من أهل بدر. انظر: تهذيب الكمال ٦٠٢/٢٥.

(٢) وهو ممَّن روى عنه مالك مقاطيع من الأحاديث الموقوفة والمرسلة وغير المسندة.

(٣) في الأصل سلمان وهو خطأ.

(٤) في الأصل ابن أبي حرملة وهو خطأ، والتصويب من السير للذهبي ٥٠/٨

(٥) في الأصل الجزيري وهو خطأ، والتصويب من سير الذهبي ٥٠/٨.

(٦) روى عنه مالك مقاطيع.

(٧) أبو موسى الأموي المكي، ابن عم الفقيه إسماعيل بن أمية، حدث عن عطاء، ونافع، وسعيد المقبري، وعنه مالك والليث والثوري وغيرهم توفي ١٣٣هـ، انظر ترجمته في: (طبقات خليفة ص: ٢٨٢، الجرح والتعديل٢/٢٥٧، سير الذهبي ١٣٥/٦).

(٨) هو أبو علي البغدادي ابن البنّاء الحنبلي صاحب التواليف توفي ٤٧١هـ.

أصحاب الزهري مالك»[١]. قال أحمد: وسمعتُ يحيى بن معين يقول: «مالك بن أنس في نافع، أثبت عندي من عبيدالله بن عمر، وأيُّوب السخْتِياني»[٢]. وقال يحيى[٣]: «سمع يحيى بن سعيد القطان من مالك في شَبَاب مالك»[٤].

وقال أبو بكر عبدالله بن محمد بن النَّقور: ثنا أبو بكر أحمد بن المظفّر بن سُوسَن، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد، أنا أبو سهل أحمد بن محمد عبدالله القطان، أنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا أبو ثابت[٥]، حدثني عبدالله بن مصعب، حدثني مالك قال: «جئتُ إلى نافع مولى ابن عمر وأنا يومئِذٍ غلامٌ، حديث السِّن، ومعي غلامٌ لي، قال: فنَزل / إليَّ من درجةٍ لهُ، (١٠، أ) فقعدَ مَعِي وحدَّثني وكان يجلس بعد صلاة الصبح في المسجد لا يكاد يُدْنِيه أحدٌ[٦]، وكان يلْبس كساءً بَرْنَكانياً[٧] فرُبَّما وضَعهُ على فَمِه، لا يُكلِّمُ أحداً، وكان يجلس، إذا طلعتْ الشمس، خرج قبل أنْ يركع، وإنَّما حدَّث نافع بعد موت سالِم، وكان في حياة سالِم لا يفتي أحداً شيئاً[٨].

قال إسماعيل، وثنا أبو ثابت، قال ابن وهب: سمعتُ مالكاً يقول:

---

(١) انظر: (الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٦٥، ترتيب المدارك ١٣٣/١، الجرح والتعديل ١٦/١).

(٢) انظر: (الانتقاء ص ٦٤).

(٣) يعني لابن معين.

(٤) ولا غرو في ذلك وقد قال يحيى القطان: «ما في القوم أصح حديثاً من مالك يعني بالقوم: الثوري، والأوزاعي، وابن عيينة »...... انظر: الانتقاء ص: ٥٨، ٥٩.

(٥) هو محمد بن عبيدالله بن محمد بن زيد المدني، أبو ثابت، مولى آل عثمان، ثقة من العاشرة. (التقريب ١٨٨/٢).

(٦) لعل السبب في ذلك ما ذكره إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه أنه كان سيئ الخُلُق، وكان يُرد عن اللحن، فيأبى، ويقول: لا، إلاَّ الذي سمعته، وعن مالك كان فيه حدّة. انظر: (السير٥/٩٨، ٩٩).

(٧) من البرْنكان وهو ضرب من الأكيسة (الصحاح ١٥٧٥/٤).

(٨) انظر: (سير الذهبي ٩٧/٥، ٩٨).

«كان سعيد بن أبي هند، ونافع مولى ابن عمر، وموسى بن مَيْسرة. يجلسون بعد صلاة الصبح حتَّى ترتفع الشَّمس، ثم يقومون وما يكلِّم بعضُهم بعضاً. قال: فقلتُ له: اشتغالٌ بذكر اللَّه عزَّ وجلَّ، قال: كلُّ ذلك.

وذكر ابن النَّقور بسنده إلى إسماعيل بن إسحاق، ثنا علي بن المديني قال: قيل لسفيان[١]: أيُّما كان أحْفظ سُمَيٌّ[٢] أو سالِم أبو النَّضر[٣]؟ فقال سفيان: قد رَوى مالك عنهما.

وقال إسماعيل بن إسحاق، ثنا علي[٤]، ثنا حبيب الورَّاق[٥] قال: جعل لي الدَّراوَرْدي، وابن أبي حازم، وابن كِنانة ديناراً على أنْ أسأل مالكاً عن ثلاثة رجالٍ لم يَرِو عنهم، قال: وكنتُ حديثَ عهْدٍ بِعُرْسٍ، فقالوا[٦]: تدخل عليه وعليك موِردتان، فدخلت عليه بعد الظهر. وليس عندَهُ غير هؤلاء، قال: فقال لي: يا حبيب، ليس هذا وقتُك، قلتُ: أجل، ولكن جعل لِي قومٌ ديناراً على أنْ أسألك عن ثلاثة رجال لمْ ترِو عنهم، وليس في البيت دقيق، ولا سُوَيق[٧].

---

(١) أي ابن عيينة.

(٢) مولى أبي بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام، الحافظ الحجة، المدني روى عنه مالك، والثوري، وابن عيينة، وآخرون، وثَّقه أحمد وغيره توفي سنة ١٣١هـ ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣١٥/٤، سير الذهبي ٤٦٢/٥، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٤).

(٣) هو كاتب عمر بن عبيداللَّه التميمي ومولاه، حدث عن أنس بن مالك وغيره، وعنه مالك والليث وغيرهما توفي ١٢٩هـ ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٧٩/٤، طبقات خليفة ص: ٢٦٨، سير الذهبي ٦/٦ وغيرها).

(٤) أي ابن المديني رحمه اللَّه.

(٥) هو أبو محمد حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك، قال عنه أحمد: ليس بثقة، وقال يحيى بن معين: وكان يحيى بن بكير سمع من مالك بعرض حبيب، وهو شر العرض، قال القاضي عياض في «الإلماع» ص: ٧٧: ولهذه العلة لم يخرج البخاري من حديث يحيى بن بكير عن مالك إلا القليل.

(٦) في الأصل: فقال وهو خطأ.

(٧) السويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سُمي، لانْسياقه في الحَلْق، وجمعه: أسْوِقةٌ، المعجم الوسيط ٤٦٥/١.

قال: فأطْرَق ثم رَفَع[١]، فقال: ما شاء اللَّه لا قوة إلا باللَّه، وكان / (١٠، ب) كثيراً ما يقولها، ثم قال: يا حبيب، ما أحبَّ إليَّ منفعتُك، ولكِنِّي أدركتُ هذا المسجد وفيه سبعون شيخاً ممَّن أدرك أصحاب النبيّ ﷺ، وروى عن التابعين، ولم يحمِل الحديث إلاَّ عن أهله: قال: فأوْمأ إليَّ القومُ، أنْ قد اكتفينا.

قال: وقلتُ له: في الموردتيْن فتبَّسم، وقال: ربّما رأيتُ على ربيعة ابن أبي عبدالرحمٰن مثلَهما[٢].

قال إسماعيل: وحدثني بعضُ أصحابنا، عن عليٍّ قال: قال يحيى بن سعيد[٣]: أصحاب الزُّهري مالك، فبدأ به، ثم سفيان بن عيينة، ثم معْمر[٤].

وقال ابن عبدالهادي: رَأَى مالكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عطاء بن أبي رباح لـمَّا قدِم المدينة[٥].

وروى عن إسحاق بن عبداللَّه بن أبي طلحة، وإسماعيل بن أبي حكيم، وأيوب السَّختياني، وثوْر بن زيد الدِّيلي، وجعفر بن محمد الصادق، وحميد بن قيس المكِّي الأعرج، وحُميد الطويل، وداود بن الحصين، وربيعة بن أبي عبدالرحمٰن، وزيد بن أسلم، وزيد بن أبي سعيد المصري، وأبي حازم سلمة بن دينار المدني، وسُمَيٌّ مولى أبي بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام، وسهُيل بن أبي صالح، وشُريك بن أبي نَمِر، وصالح بن كيسان[٦]،

---

(١) أي رأسه، كما في بعض المصادر.
(٢) انظر: (المعرفة والتاريخ للفسوي ٣/٣٢، تهذيب الكمال للمزي ٢٧/١١١).
(٣) أي القطان الحافظ.
(٤) ومثله قاله ابن المبارك (الجرح والتعديل ١/١٦).
(٥) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٧٩. وقال مصعب الزبيري: حدثنا مالك، قال: رأيت عطاء بن أبي رباح دخل المسجد، وأخذ برمانة المنبر، ثم استقبل القبلة. انظر: (السير للذهبي ٨/٥٤، وتذكرة الحفاظ له ١/٢٠٨).
(٦) في مناقب الأئمة: صالح بن أبي كيسان.

وصفوان بن سليم، وضَمُرة بن سعيد، وطلحة بن عبدالملك، وعامر بن عبدالله بن الزُّبير، وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وعبدالله بن دينار، وأبي الزِّناد عبدالله بن ذَكْوان، وعبدالله بن الفضل الهاشمي، وعبدالله بن يزيد بن هُرمُز، وعبدالله بن يزيد مولى الأسود، وعبدالله بن سعيد، وعبدالرحمٰن بن حرْمَلة، / (١١، أ) وعبدالرحمٰن بن القاسم، وعبدالمجيد بن سُهيل، وعمرو بن دينار، وعمرو بن أبي عمرو، وعمرو بن يحيى المازِني، والعلاء بن عبدالرحمٰن، وأبي الأسود محمد بن عبدالرحمٰن، ومحمد بن عمرو بن حَلْحَلة، ومحمد بن مُسلم الزهري، ومحمد بن المنكدر، ومَخْرمة بن سليمان، وموسى بن عقبة، وعمِّه أبي سُهيل نافع بن مالك، ونافع مولى ابن عمر، ونُعيم بن عبدالله المُجْمر، وهشام بن عُروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن عبدالله بن خُصيفة، ويزيد بن عبدالله بن قُسيْط، ويزيد بن عبدالله بن الهاد، ويزيد بن رومان، وأبي بكر بن عمر العُمري، وأبي بكر بن نافع، وأبي الزُّبير المكي[١]، وابن أبي ليلى بن عبدالله الأنصاري، وعائشة[٢] بنت سعد بن أبي وقَّاص، وجماعةٌ غيرهم[٣].

وحاصل الأمر أن مالك بن أنس رضي الله عنه قد أخذ عن جماعة كثيرين من التابعين وتابعيهم/ (١١، ب) [. . . . .]/[٤] (١٢، أ).

❊ ❊ ❊

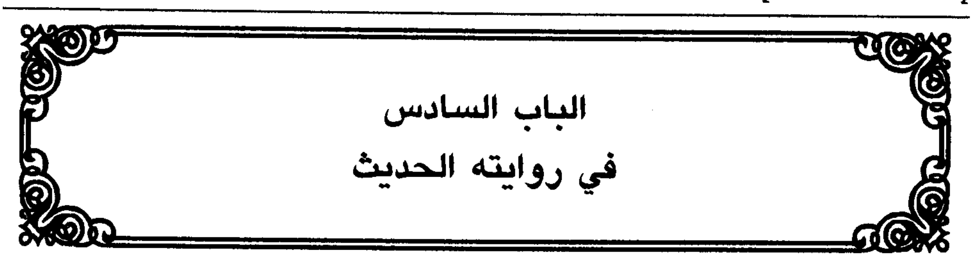
(١) واسمه: محمد بن مسلم بن تدرس.

(٢) وهي معدودة ضمن من روى عنه مالك مقاطيع من الموقوف والمرسل وغير المسند. (السير ٨/٥١، ٥٢).

انظر: مناقب الأئمة الأربعة لابن عبدالهادي ص: ٧٩، ٨١ وقد ألف الحافظ أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٦هـ مصنفاً في أسماء شيوخ مالك، مطبوع ومتداول بتحقيق: محمد زينهم محمد عزب.

(٣) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٧٩ وما بعدها، وكذا السير للذهبي ٨/٤٩، ٥٠، ٥١.

(٤) غير واضحة في الأصل، وهي بمقدار صفحة، ويظهر أنها لا شيء، لأن سياق الكلام مُنسجم. والله أعلم.



الباب السادس
في روايته الحديث

قال ابن الجوزي: «مسانيد مالك أشهر من أنْ تُذكر، وهو النَّجم الثاقب في أهل النقل»[١].

قال ابن عبدالبر: باب: كيف كان أخْذُ مالك للعِلم، وعمَّن أخذ ذلك، وانتقاؤه للرجال، وأنه لم يأخذ إلاَّ عن ثقة، ولا حدَّث إلاَّ عن ثقة.

ثُمَّ قال: ثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا القاسم بن أصبغ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرَّة[٢] بمكة، ثنا مطرِّف بن عبدالله، قال سمعتُ مالك يقول: أدركتُ جماعةً من أهل المدينة، ما أخذت عنهم شيئاً من العِلْم، وإنَّهم لمِنْ مَنْ يُؤْخذُ عنهم العلم، وكانوا أصنافاً: فمنهم مَنْ كان كذَّاباً في أحاديث الناس، ولا يكذِب في عِلمه، فتركته لكَذِبه في غير عِلْمِه، ومنهم مَنْ كان جاهلاً بما عنده فلمْ يكُن عندي أهلاً للأخذ عنه، ومنهم منْ كان يُؤْبَن[٣] بِرأْيِ سُوء[٤].

قال ابن عبدالبر: وثنا عبدالوارث بن سفيان، وثنا القاسم بن أصبغ، ثنا محمد ابن إسماعيل الترمذي، قال: سمعتُ ابن أبي أُوَيْس[٥] يقول:

---

(١) انظر: صفة الصفوة له ١/٣٦٥، وكذا ترتيب المدارك ١/١٣٠.

(٢) في الأصل ابن أبي ميْسرة وهو خطأ، وهو الإمام المحدث، عبدالله بن أحمد بن أبي مسرَّة المكي المتوفى ٢٧٩هـ. انظر: (الجرح والتعديل ٥/٦، سير الذهبي ١٢/٦٣٢).

(٣) من أَبَنَهُ بِشيء يَأْبُنُهُ: ويَأبِنُه: اتَّهمه به، وفلان يُؤبَنُ بكذا، أي يُذكر بقبيح، وفي ذِكر مجلس رسول الله ﷺ «لا تؤبن فيه الحُرُم». أي لا يُذْكَرَنَّ فيه بسوءٍ. (الصحاح ٥/٢٠٦٦).

(٤) انظر: ترتيب المدارك ١/١٢٣.

(٥) يعني إسماعيل ابن أخت مالك رحمه الله.

سمعتُ خالِي مالك بن أنس يقول: إنَّ هذا العلم دِينٌ، فانْظُروا عمَّن تأخذون دينَكم. لقد أدركتُ سبعين مِمَّن يقول: قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد رسول الله ﷺ، فما أخذتُ عنهم شيئاً، وإنَّ أحدهم لو اؤْتُمِن على بيْتِ مالٍ لكان أميناً، إلاَّ أنَّهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن[١]، وقدِمَ/ (١٢، ب) علينا ابن شهاب، فكُنَّا نزْدحِم على بابه[٢]...

قال ابن عبدالبر: وثنا خلف بن قاسم، ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن يحيى القاضي بمصر، ثنا جعفر بن محمد الفِريابي، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا معْن بن عيسى، ومحمد بن صدقة، قالا: كان مالك بن أنس يقول: لا يُؤْخَذ العِلمُ منْ أربعةٍ، ويُؤخذ مِمَّن سِواهم. لا يُؤْخَذ من سفيهٍ[٣]، ولا يُؤخذ من صاحب هَوَى يدعُو إلى بدعته، ولا من كذّابٍ يكذب في أحاديث الناس، وإنْ كان لا يُتَّهمُ على حديث رسول الله ﷺ، ولا مِنْ شيْخ له فضلٌ وصلاحٌ وعبادةٌ إذا كان لا يعْرِف ما يحْمِل وما يُحدِّث به.

قال إبراهيم بن المنذر[٤]: فذكرتُ ذلك لمطرِّف بن عبداللَّه فقال: أشهد على مالك لَسَمِعتُه يقول: أدركتُ بِهذا البلد مشْيخةَ أهل فضْلٍ وصلاحٍ يحدِّثون، ما أخذتُ من أحدٍ منهم شيئاً قيل: لِمَ يا أبا عبداللَّه. قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدِّثون[٥].

---

(١) وهذا الشأن يعني: الحديث والفتيا، يحتاج إلى رجل معه تُقَى ووَرَعٌ، وصيانة وإتقان، وعلم وفَهْمٌ، فيَعْلَم ما يخرج من رأسه، وما يصل إليه غداً. فأمَّا رجل بلا إتقان، ولا معرفة، فلا ينتفع به ولا هو حجَّة ولا يؤخذ عنهم. المدارك ١٢٣/١، وانظر: (الديباج المذهب ١٠٠/١).

(٢) انظر: (التمهيد لابن عبدالبر ٦٧/١).

(٣) من سفيه مُعْلن السَّفه، كما في جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ٨٢١/٢.

(٤) هو إبراهيم بن المنذر الحزامي بكسر الحاء، ينسب إلى جده الأعلى: حزام بن خويلد. صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن توفي سنة ٢٣٦هـ. (التقريب ٤٣/١ ـ ٤٤).

(٥) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٤٦، ٤٧، وكذا التمهيد له ٦٦/١.

وقال ابن عبدالبر: ثنا أحمد بن عبداللَّه بن محمد بن علي قال: أنا أبي قال: أنا أسْلَم بن عبدالعزيز قال: ثنا الربيع بن سليمان قال: سمعتُ الشافعي يقول: إذا جاء الحديث عن مالك فَشُدَّ به يديْك. قال: وسمعتُ الشافعي يقول: إذا جاءَك الخبَرُ فمالكٌ النَّجم/[1] (١٣، أ).

قال ابن عبدالبر: وثنا خلف بن القاسم، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا محمد بن يحيى الفارسي، ثنا محمد بن عبداللَّه بن عبدالحَكَم، قال: سمعت الشافعي يقول: قال محمد بن الحسن: أقمتُ عند مالك بن أنس ثلاث سنين وكَسرًا، وكان يقول: وسمعتُ منه أكثر من سبْع مِئة حديث[2]، وكان إذا حدَّثهم عن مالك امْتلأ منزلُه، وكثُر الناس عليه حتى يضيق بِهِم الموضعُ، وإذا حدَّثهم عن غير مالك من الشُّيوخ الكوفيين لم يَجِئْه إلاَّ اليسير.

وكان يقول: ما أعْلَمُ أحداً أسْوأُ ثناءً على أصحابكم منكم، إذا حدّثتكم عن مالك ملأْتم عليَّ الموضع، وإذا حدّثتكم عن أصحابكم، يعني الكوفيين، إنَّما تأتون مُكرهين[3].

وقال الطبري[4]: سمعتُ إسماعيل بن موسى الفزاري[5] يقول: دخلتُ

---

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٥٥، التمهيد ١/٧٤، ترتيب المدارك ١/١٣٠، الحلية لأبي نعيم ٦/٣٢٢، الجرح والتعديل ١/١٤).

(٢) في الانتقاء، سمع منه لفظاً أكثر من سبع مئة حديث.

(٣) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٥٧ ـ ٥٨.

(٤) هو محمد بن جرير الإمام العَلم، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة والأصيلة في الفقه والتفسير والتاريخ والحديث، كان ثقة يهرع إليه في عويص المسائل، توفي ٣١٠هـ. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٦٢، المنتظم ٦/١٧٠، وفيات الأعيان ٤/١٩١، سير الذهبي ١٤/٢٦٧، طبقات ابن السبكي ٣/١٢٠).

(٥) هو أبو محمد، وقيل أبو إسحاق، الكوفي، قيل كان من شيعة الكوفة، وكان غالياً=

على مالك بن أنس وسألتُه أنْ يحدّثني، فحدّثني اثني عشَر حديثا، ثم أمسك، فقلتُ له: زدْني أكرمَك اللّه، وكان له سَودان قيّامٌ على رأسه، فأمرَهُم فأخرجوني من داره[1]، وقد اشتهر مالك برواية الحديث أكثر من غيره، / حتى صارت (١٣، ب) شهرته فيه تُغني عن ذكرها، وقال فيه القائل:

فقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا القاسم بن أصبغ، ثنا أحمد بن زهير، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: أمْلى عليّ ابن مُناذر[2]:

ومَن يَبْغِ الوَصَاة فإنّ عندي وَصاةً للكهول وللشَّباب
خذوا عن مالكٍ وعن ابن عَون[3] ولا تروُوا أحاديث ابنِ دَابِ[4]

= يشتم بعض السلف، توفي ٢٤٥هـ، ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٩٢/٢، سير الذهبي ١٧٦/١١)

(١) يظهر أن أمر مالك رحمه اللّه بإخراجه لأجلِ أسئلته وتعنته وحبِّه المعارضة برأْيِه، لذا قال له مالك في بعض المواقف «فأين خلّفت الأدب؟... وإذا كنت بين قوم، فلا تبدأهم بما لا يعرفون، فيبدأك منهم ما تكره»، انظر: سير أعلام النبلاء ١٧٧/١١.

(٢) هو أبو جعفر محمد بن مناذر البصري اليربوعي، شاعر إخباري مولع بالنوادر، وهو من العلماء في اللغة والآداب، روى الحديث، وتزندق توفي سنة ١٩٨هـ، له ترجمة في: (إرشاد الأريب لياقوت الحموي ٥٥/١٩ ـ ٦٠، ولسان الميزان لابن حجر ٣٩٠ ـ ٣٩٣) ومناذر، بفتح (الميم) و(ضمها)، يجوز الوجهين، انظر: (الصحاح مادة نذر).

(٣) هو عبداللّه بن عون بن أرطبان البصري، أحد كبار التابعين، عرف بزهده، وورعه، صحب الحسن البصري، وابن سيرين وغيرهما، وتمنى عبداللّه بن مبارك ملازمته حتى الموت، لِمَا كان عليه من ودٍ وإحسان وورع، فضائله ومناقبه كثيرة، وله ترجمة حافلة في: (سير الذهبي ٣٦٤/٦، حلية الأولياء ٣٧/٣ ـ ٤٤، والجرح والتعديل ١٣٠/٥، الشذرات ٢٣٠/١).

(٤) وابن داب، المقصود به عيسى بن يزيد بن داب الليثي المدني، راوية العرب كان وافر الأدب حافظاً لأخبار الناس وسيرهم، وقال هذين البيتين وسواهما في إحدى مجالس الخليفة العباسي الهادي. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤٨/١١، لسان الميزان ٤٠٨/٤ وغيرهما).

قال إبراهيم بن المنذر: فلمَّا قدِمتُ العراق سمِعتُهم ينْشُدونَها على غير ما أمْلاَها عليَّ ويقولون:

خُذُوا عن يونس [(١)] وعن ابنِ عَوْن ولا تــروُوا أحــاديــث ابــن دَابِ

قال أبو عُمر بن عبدالبر: هكذا هذا الخبر في كتاب ابن أبي خيْثَمة [(٢)].

ورُوِّينَا من وجوه أنَّ أصل البيتين لابن مُناذر إنَّما هو:

خُذُوا عـن يـونـس وعـن ابـن عـون ولا تــرْوُوا أحــاديــث ابــن دابِ

وكان عيسى بن داب /عدواً لابن مناذر، وكان أحْسَ هَدْيا من ابن مناذر، سمْتًا (١٤، أ) ومُروءةً وصيانةً.

قال: وذِكْرُ يونس في هذا الحديث أشْبَه، لأنَّ عبداللَّه بن عون، ويونس بن عُبيد كانا بصريَيْن جارَيْن مُتواخِيَيْن، [كلاهُما على السنَّة قد شُهِرا بها] [(٣)].

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أحمد بن زُهير، قال: سمِعت يحيى بن معين يقول: قال سفيان بن عيينة: وما نحن عند مالك بن أنس؟ إنَّما كنَّا نتَّبع آثار مالك، وننظر الشيخ إنْ كان

---

(١) هو يونس بن عبيد البصري، الحافظ المحدث الثقة، أبو عبداللَّه بن دينار البصري، كان خزَّازاً، يبيع الخزَّ، من فضلاء أهل زمانه عالماً ورعاً وزاهداً، فضائله مبسوطة في مصادر ترجمته توفي سنة ١٣٩هـ. ترجمته في: (السير للذهبي ٢٨٨/٦، طبقات ابن سعد ٢٦٠/٧، الحلية لأبي نعيم ١٥/٣ ـ ٢٧).

(٢) هو «التاريخ الكبير» لصاحبه أحمد بن أبي خيثمة، المؤرخ الحافظ الثقة. قال الخطيب: وله كتاب (التاريخ) الذي أحسن تصنيفه، وأكثر فائدته، فلا أعرف أغزر فوائد منه توفي سنة ٢٧٩هـ، له ترجمة في: (تاريخ بغداد ١٦٢/٤، طبقات الحنابلة ٤٤/١، الوافي بالوفيات ٣٧٦/٦، سير الذهبي ٤٩٢/١١).

(٣) زيادة من الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٨٥ ـ ٨٦.

كَتَب عنه مالكٌ كتبْنا عنه[١]، وفي روايةٍ: وإنْ تركَه تركناه.

وروى الطاهر بن خالد بن نزار، عن أبيه، عن سفيان بن عيينة؛ أنَّه ذكر مالك بن أنس فقال: كان لا يُبَلِّغ من الحديث إلاَّ صحيحاً، ولا يحدِّث إلاَّ عن ثِقات الناس، وما أُرَى المدينة إلا ستخْربُ بعد موت مالك[٢] بن أنس رضي الله عنه[٣] / (١٤، ب).

قال ابن عبدالبر: وثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا علي بن حسن [علاَّن][٤]، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي بن المديني قال: سمعتُ يحيى بن سعيد القطان يقول: كان مالك بن أنس إماماً في الحديث.

قال: وسمعتُ يحيى يقول: سفيان الثوري فوق مالك في كلِّ شيء[٥].

وقال ابن عبدالبر: قال أبو زُرعة الرَّازي[٦]: أوَّل شيءٍ أخذتُ نفسي بحفظه وَوَعْيه من الحديث، حديثُ مالك، فلمَّا حفظته ووعيتُه، طلبتُ حديث الثوري والأوزاعي، وكتبتُ كتب الشافعي[٧].

ومُلخَّص هذا الباب: أنَّ مالك بن أنس إمامٌ من أئمة الحديث، من المكثرين في روايته، وهو أكثر رواية له من أبي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما[٨].

---

(١) انظر: (السير للذهبي ٨/٧٣، المدارك ١/١٢٩، ١٣٠).

(٢) قال الذهبي «يعني من العلم».

(٣) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٥٢ ـ ٥٣.

(٤) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ٥٩، السير الذهبي ٨/٧٥.

(٦) هو الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي الرازي الصغير، سمع عبدالرحمٰن بن أبي حاتم وطبقته، كان واسع الرحلة. توفي ٣٧٥هـ. له ترجمة في: (تاريخ بغداد ٤/١٠٩، تذكرة الحفاظ ٣/٩٩٩، سير الذهبي ١٧/٤٦، الشذرات ٣/٨٤).

(٧) انظر: الانتقاء ص: ٦٦.

(٨) كلام المصنف يشير إلى أن الإمام مالك أقل رواية للحديث من الإمام أحمد رحمه اللَّه، لكن فضل التقدم في التأسيس لرواية الحديث مع شروطه، جعل مالك رحمه اللَّه نجْماً ساطعاً يشار إليه بالبنان، ولهذا قال أحمد رحمه اللَّه لمن يريد أن يحفظ حديث رجلٍ واحدٍ بعينه: يحفظ حديث مالك. الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٦٤.

وقد قيل إن أصح الأحاديث أحاديثه[١] / (١٥، أ).

❋ ❋ ❋

الباب السابع
في عُلُوِ سنَدِه، وإيصَال رِوايتنا به ونُبذةٍ من حديثه

اعلم أنَّ مالكاً ﷺ، قد حصل لهُ من الأسانيد العالية ما لَمْ يحصل لغيره، ونحن نذْكُر أربعين حديثاً من عَوالي[٢] أسانيده.

الحديث الأول:

قُرِئ على شيخنا، الشيخ شهاب الدين بن زيد[٣] وأنا أسمع، أخبرنا ابن طولون، أنا عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل ابن أبي اليُسر حضوراً، أنا جدِّي، أنا أبو طاهر الخشوعيّ، أنا أبو محمد الأكفاني وأبو محمد السُلمي قالا: أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبداللّه الفارسي، ثنا القاضي أبو عبداللّه الحسن بن إسماعيل المحاملي، ثنا أحمد بن إسماعيل المدني، ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن أبي صالح السَّمان، عن أبي هريرة، أنَّ

---

(١) قال يحيى القطان: ما في القوم أصحُّ حديثاً من مالك، كان إماماً في الحديث. انظر: السير للذهبي ٨/٧٥. وقد اتفق العلماء من أهل الحديث على أن أصح الأسانيد مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

(٢) جمع عال، أي أسانيده العالية، وطلب العلو في الإسناد سنة، قال أحمد بن حنبل: طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف، وعوالي مالك من أجلّ العوالي، وهو القرب من رسول اللّه ﷺ من حيث العدد بإسناد صحيح نظيف. انظر تدريب الراوي ٢/١٦٠، ١٦١.

(٣) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن زيد الشيخ شهاب الدين العلاَّمة المحدث المفسر توفي سنة ٨٧٠هـ. انظر ترجمته في: (الجوهر المنضد ص: ٤، الشذرات ٧/٣١٠).

رسول الله ﷺ قال: **«لولا أنْ أشُق على أمتي، لأحْببتُ أنْ لا أتخلَّفَ خلْف سرية تخرج في سبيل اللّه، ولكن لا أجد ما أحمِلهم عليه، ولا يجدون ما يتحمَّلون عليه، ويشق عليهم أن يتخلَّفوا بعدي، ووددْتُ أنّي أقاتل في سبيل اللّه، فأُقْتَلْ، ثم أُحيا فأُقتل، ثم أُحْيا فأُقتل»**[(١)].

الحديث الثاني:

وبه[(٢)] إلى الخطيب[(٣)]، ثنا عبدالواحد بن محمد بن مهدي، ثنا الحسن بن إسماعيل، ثنا أحمد بن إسماعيل المدني، ثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي إدريس الخوْلاني، عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«منْ توضَّأ فلْيَسْتَنْثِرْ، ومن اسْتجْمَر فلْيوتِر»**[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو مصعب الزهري في روايته للموطأ في الجهاد ١/٣٥٤، باب فضل :النفقة في سبيل اللّه حديث رقم (٩١١) بلفظه. وهو في موطأ يحيى الليثي ٢/٤٦٥، باب: الترغيب في الجهاد حديث (٤٠) بلفظ قريب منه.
كما أخرجه البخاري بلفظ قريب منه في الجهاد ٦/١٢٤، باب: الجعائل والحُملان في السَّبيل حديث (٢٩٧٢)، ومسلم في الإمارة، باب: فضل الجهاد والخروج في سبيل اللّه ١٣/٢٠، ٢٢، ٢٣.

(٢) أي وبنفس السند الذي ساقه المصنف في الحديث السابق.

(٣) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، صاحب التصانيف وخاتمة الحفاظ، له من الفضائل في ثنايا ترجمته ما لا يُعد، توفي ٤٦٣هـ، انظر ترجمته في: (الأنساب ٥/١٥١، المنتظم ٨/٢٦٥، سير الذهبي ١٨/٢٧٠، معجم الأدباء ٤/١٣، طبقات ابن السبكي ٤/٢٩، طبقات الأسنوي ١/٢٠١).

(٤) أخرجه أبو مصعب في موطئه في الطهارة - باب: العمل في الوضوء ١/٢١، حديث (٤٤)، وهو في موطأ يحيى الليثي ١/١٩، في الطهارة، باب: العمل في الوضوء، حديث (٣)، كما أخرجه البخاري في الوضوء، باب: الاستنثار في الوضوء ١/٢٦٢، حديث (١٦١)، ومسلم في الطهارة، باب الإيثار في الاستنثار والاستجمار، ٣/١٢٦.
والاستنثار: هو طرح الماء الذي يستنشقه المتوضئ، سواء كان بإعانة يده أم لا، حكي عن مالك كراهية فعله بغير اليد لكونه يشبه فعل الدابة.
والاستجمار: هو استعمال الحجارة الصغيرة في الاستنجاء. انظر: فتح الباري ١/٢٦٢، ٢٦٣.

الحديث الثالث:

وبه إلى الخطيب، ثنا عبدالواحد، ثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا أحمد بن إسماعيل، /ثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن؛ (١٥، ب) أنَّه سمع عائشة زوج الرسول ﷺ تقول: إنْ كان لَيَكُونُ عليَّ الصِّيام من رمضان فما أستطيع أنْ أقضيَه حتى يأتي شعبان[١].

الحديث الرابع:

وبه إلى الخطيب، ثنا علي بن القاسم، ثنا أبو رَوْق أحمد بن محمد الهزَّاني، ثنا محمد بن النعمان بن شبل، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: قطع رسول الله ﷺ في مِجَنٍ ثمنُه ثلاثة دراهم[٢].

الحديث الخامس:

وبه[٣] إلى مالك، ثنا عامر بن عبدالله بن الزبير، عن عمرو بن سليم

---

(١) أخرجه أبو مصعب بلفظه في روايته للموطأ في الصيام، باب جامع قضاء الصيام ٣٢٢/١، حديث رقم (٨٣٤)، وأخرجه يحيى الليثي في روايته كذلك للموطأ ٣٠٨/١ في الصيام، باب جامع قضاء الصيام، حديث (٥٤). كما أخرجه البخاري في الصوم، باب متى يقضى قضاء رمضان ١٨٩/٤، حديث (١٩٥٠) ومسلم في الصيام كذلك، باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجئ رمضان آخر لمن أفطر بعذر ٢٠/٨ ـ ٢.

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته في الحدود ٣٠/٢، باب ما يجب فيه القطع، حديث (١٧٨٨)، كما أخرجه يحيى الليثي في روايته ٨٣١/٢، في حدود باب ما يجب فيه القطع، حديث (٢١)، والبخاري في الحدود، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾، ٩٧/١٢، حديث (٦٧٩٥)، ومسلم في الحدود، باب حد السرقة ونصابها ١٨٤/١١، وأخرجه أحمد ٦٤/٢، والنسائي في كتاب قطع السارق، باب القدر الذي إذا سرقه السارق قطعت يده، ٧٦/٨.

والمِجَنُّ: هو التُّرس والتِّرسة، والميم زائدة، لأنه من الجُنة: السُّترة. انظر: (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣٠١/٤).

(٣) الخطيب البغدادي، ثنا علي بن قاسم، ثنا أبو روق أحمد بن محمد الهزاني، ثنا محمد بن النعمان بن شبل، عن مالك...

الزُّرَقي، عن أبي قتادة الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل أحدُكم المسجد فلْيَركع ركعتين قبْل أنْ يجلس»**[١].

الحديث السادس:

وبه إلى مالك عن نافع، عن ابن عمر قال: كان الرِّجال والنِّساء يتوَضَّؤون جميعاً من المِيْضأة على عهد رسول الله ﷺ[٢].

الحديث السابع:

وبه إلى مالك، عن نافع؛ أنَّ عبداللَّه بن عمر كان يَعْرَق، وفي حديث أبي رَوْق[٣]: كان يعرقُ في الثَّوب وهو جُنُب ثم يُصلي فيه[٤].

الحديث الثامن:

قرأت عن أسْعد بن مُنَجَّى، قلت له: أخبركم محمد بن محمد بن

---

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته ٢٠٩/١، كتاب الجمعة باب صلاة الرجل إذا دخل المسجد قبل أن يجلس حديث (٥٣٣)، وهو في رواية يحيى الليثي ١٦٢/١، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب انتظار الصلاة والمشي إليها، حديث (٥٧)، والبخاري في الصلاة، باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين ٥٣٧/١ حديث (٤٤٤)، ومسلم في صلاة المسافرين، باب استحباب تحية المسجد بركعتين ٢٢٥/٥، وأحمد في المسند ٢٩٥/٥، والنسائي ٥٣/٢.

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته بلفظ قريب منه ٢٦/١، في الطهارة، باب الطهور للوضوء، حديث (٥٦)، وفي رواية يحيى الليثي ٢٤/١، في الطهارة، باب الطهور للوضوء حديث (١٥)، والبخاري في كتاب الوضوء، باب وضوء الرجل مع امرأته ٢٩٨/١، حديث (١٩٣)، والنسائي ٥٧/١.

الميضأة: تمد وتقصر بكسر الميم، مطهرة كبيرة يُتوضأ منها. (النهاية لابن الأثير ٣٨٠/٤).

(٣) هو أحمد بن محمد الهزاني البصري. أخباره في: (السير للذهبي ٢٨٥/١٥).

(٤) أخرجه أبو مصعب في الطهارة، باب جامع غسل الجنابة. ٥٨/١ حديث (١٤١)، وهو كذلك عند يحيى الليثي في الطهارة، باب جامع الغسل الجنابة ٥٢/١، حديث (٨٧).

محمد بن قوام حضوراً، قالا: ثنا المشايخ الثلاثة، أبو الحجاج المزِّي، وأبو الحسن الأزْدي، وأبو عبداللَّه العسقلاني.

قال الأول: أنا محمد بن الكمال، وأبو الفضل بن عساكر، أنا المؤَيَّد الطوسي.

وقال الأخيران: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد/ بن فارس الواسطي، أنا المؤيد، (١٦، أ) أنا أبو محمد عبداللَّه بن السِّندي، أنا أبو عثمان البحيري، أنا أبو علي زاهِر بن أحمد السرخسي، قال ابن قَوام: وأنا به الحجَّار إجازة، أنا ابن اللَّتي كذلك، أنا أبو الحسن القطيعي، أنا أبو القاسم بن نُبْذة، أنا أبو علي زاهر كِتابةً، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، ثنا مالك، عن نافع مولى عبداللَّه بن عمر، عن صفية بنت أبي عبيد[1]، عن عائشة وحفصة أُمَّي المؤمنين؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمن باللَّه واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميِّت فوق ثلاث، إلاَّ على زوج أربعة أشهر وعشْراً**»[2].

الحديث التاسع:

وبه إلى مالك، عن زيد بن رباح، وعبيداللَّه بن عبداللَّه، عن أبي عبداللَّه الأغَرُّ، عن أبي هريرة؛ أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**صلاةٌ في مسجدي خيرٌ من ألف صلاة فيما سِواه، إلاَّ المسجد الحرام**»[3].

---

(١) هي الثقفية، تزوجها عبداللَّه بن عمر في خلافة أبيه، قيل: لها إدراك وأنكره الدارقطني، قال العجلي: ثقة روت عن جموع من الصحابة، انظر ترجمتها في: (طبقات ابن سعد ٤٧٢/٨، الوافي بالوفيات ٣٢٧/١٦، أسد الغابة ١٧٤/٦، التقريب لابن حجر ٦٠٣/٢، تراجم أعلام النساء ص: ٢٥٣).

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته للموطأ ٦٦٣/١، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الإحداد، حديث (١٧٢٠)، وهو في رواية يحيى الليثي ٥٩٨/٢، في الطلاق، باب ما جاء في الإحداد حديث (١٠٤)، وأخرجه مسلم في الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ١٠/ ١١٧، وأحمد في مسنده ٢٨٦/٦.

(٣) أخرجه أبو مصعب الزهري في روايته في الجمعة ٢٠١/١، باب ما جاء في فضل=

الحديث العاشر:

وبه إلى مالك، عن أبي حازم بن دينار، عن سُهَيل بن سعد الساعدي؛ أن الرسول ﷺ قال: **«لا يزال الناسُ بخير ما عجَّلوا الفطر»**[1].

الحديث الحادي عشر:

وبه إلى مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«الصيام جُنَّة[2] فإذا كان أحدُكم صائماً، فلا يرْفث[3] ولا يجهل، فإن امْرُؤٌ قاتله، أو شاتمه، فلْيقل: إنِّي صائمٌ. إني صائمٌ»**[4].

= الصلاة في المسجد، حديث (٥١٧)، وهو في رواية الليثي في القبلة ١٩٦/١، باب ما جاء في مسجد النبيّ ﷺ، حديث (٩)، والبخاري في كتاب الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٦٣/٣، حديث (١١٩٠)، ومسلم في الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ١٦٥/٩، كما أخرج الحديث ابن ماجه برقم (١٤٠٤) من رواية أبي مصعب المذكورة، والترمذي في السنن برقم (٣٢٥).

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في الصيام ٣٠٠/١، باب في تعجيل الفطر، حديث (٧٧٢) ويحيى الليثي في روايته في الصيام ٢٨٨/١، باب ما جاء في تعجيل الفطر، حديث (٦)، والبخاري في الصوم، باب تعجيل الفطر ١٩٨/٤، حديث (١٩٥٧)، ومسلم في الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه ٢٠٧/٧ ـ ٢٠٨، وأحمد في المسند ٣٣٧/٥، ٣٣٩، وأخرجه الترمذي من رواية أبي مصعب، عن مالك حديث (٦٩٩).

(٢) جُنَّة، أي وقاية وسترة، قيل: من المعاصي، لأنه يكسر الشهوة، وقيل: جنة، أي لجام المتقين، وفي الجملة الصوم يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات. انظر: (النهاية لابن الأثير ٣٠٨/١).

(٣) الرفث: هو الفحش في الكلام، وقال الزهري: هو كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة. (النهاية في غريب الحديث ٢٤١/٢).

(٤) أخرجه أبو مصعب في روايته في الصيام ٣٢٨/١، باب جامع الصيام، حديث (٨٥٣) ويحيى الليثي في روايته في الصيام ٣١٠/١، باب جامع الصيام، حديث (٥٧) والبخاري في الصوم، باب فضل الصوم ١٠٣/٤، حديث (١٨٩٤)، ومسلم في الصيام باب فضل الصيام ٣١/٨، وأحمد في المسند ٤٦٥/٢.

الحديث الثاني عشر:

وبه إلى مالك، عن ابن شهاب، عن عُروة/بن الزبير، عن عَمْرة (١٦، ب) بنت عبدالرحمٰن، عن عائشة زوج النبيّ ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا اعتكف يُدْني إليَّ رأسه فأُرَجِّلُه[١] وكان لا يدخل البيت إلا لحاجةِ الإنسان[٢].

الحديث الثالث عشر:

أخبرنا البراهِينُ، أبو إسحاق برهان الدين ابن الباعوني، وبرهان الدين قاضي الأيتام العجْلوني، وبرهان الدين أحمد بن حسن العجلوني. قالوا: أنا جمال الدين عبدالله ابن الشَّرائحي.

قال الأول: سماعًا، وقال الآخران: إجازة، أنا أبو العباس الفيومي، أخبرتنا أم محمد زينب الكندية إجازة: أنا أبو الحسن الطوسي، أنا أبو محمد ابن السندي، أنا أبو عثمان البَحيري، أنا أبو علي السرخسي، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك، عن نافع، عن عبدالله بن عمر؛ أنَّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ ما يَلْبَس المُحرِم من الثياب؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا تلبسُوا القميص**[٣] **ولا العمائم، ولا السَّراوِيلات**[٤]

(١) الترجيل والترجل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه، والمَرْجل: المشط، وكانت عائشة تقوم بتسريح شعره ﷺ وتنظيفه وتمشيطه. انظر: (النهاية لابن الأثير ٢/٢).

(٢) أخرجه أبو مصعب بلفظ قريب منه في الاعتكاف ٣٣١/١، حديث (٨٦٠)، وأخرجه يحيى الليثي في روايته بلفظه في الاعتكاف ٣١٢/١، باب ذكر الاعتكاف، حديث (١) والبخاري في الاعتكاف، باب لا يدخل البيت إلا لحاجة حديث (٢٠٢٩) ٢٧٣/٤، ومسلم في الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ٢٠٨/٣، وأحمد في المسند ١٠٤/٦، وأبو داود في السنن حديث (٢٤٦٧).

(٣) كذا في الأصل، وفي رواية أبي مصعب للحديث (القمص) وكما هو في كل الروايات.

(٤) واحدة السراويل، معروف، يذكر ويؤنث، وهي أعجمية، وسرولته ألبسته السراويل. انظر: الصحاح للجوهري ١٧٢٩/٥، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٨٢/٢.

ولا البرانس[(١)] ولا الخفاف[(٢)]، إلا أحد لا يجد نعلين، فليلبس خُفين، وليَقْطَعهما أسْفَل منْ الكعبين، ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسَّهُ الزَّعْفران ولا وَرْسٌ[(٣)]»[(٤)].

الحديث الرابع عشر:

وبه إلى مالك، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر، أنه قال: نَهى رسول الله ﷺ أنْ يَلْبس المُحِرم ثوباً مصبوغاً بزعْفران أوْ وَرْسٍ، وقال: «**منْ لم يجد نعْلين فلْيَلْبس خُفين وليقطعهما أسفل من الكعبين**»[(٥)].

الحديث الخامس عشر:

وبه إلى مالك، عن نافع، عن عبدالله بن عمر؛ أنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) جمع برنس، وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به، من دُرَّاعة أو جُبَّة أو مِمْطَر أو غيره، وقال الجوهري: هي قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام. انظر: النهاية لابن الأثير ١/١٢٢، الصحاح للجوهري ٣/٩٠٨.

(٢) واحدة الخف، وهي التي تلبس. (الصحاح ٤/١٣٥٣).

(٣) الورس: نبت أصفر طيب الرائحة، يصبغ به، وقيل: هو شيء آخر يشبه سحيق الزعفران، ونباته مثل السمسم. (الصحاح ٣/٩٨٨، الدر النقي ٢/٤٠٥، المغرب ٢/٣٥٠).

(٤) أخرجه أبو مصعب في روايته ١/٤١١ في المناسك، باب ما يكره للمحرم لبسه من الثياب، حديث (١٠٣٨)، يحيى الليثي في الحج ١/٣٢٤، باب ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام، حديث (٨)، والبخاري في الحج، باب ما لا يلبس المحرم من الثياب حديث (١٥٤٢) ٣/٤٠١، ومسلم في الحج، باب ما يباح للمحرم وما لا يباح ٨/٧٢ ـ ٧٣، وأحمد في المسند ٢/٦٣، وأبو داود في السنن حديث (١٨٢٤).

(٥) أخرجه أبو مصعب في روايته ١/٤١٢، باب ما يكره من لبس الثياب المصبغة حديث (١٠٤٠)، والليثي في روايته، في الحج ١/٣٢٥، باب لبس الثياب المصبغة في الإحرام، حديث (٩)، والبخاري في اللباس، باب النعال السبتية وغيرها، ١٠/٣٠٨، حديث (٥٨٥٢)، ومسلم في الحج، باب ما يباح للمحرم وما لا يباح ٨/٧٣ ـ ٧٤، والنسائي في السنن ٥/١٢٩، وابن ماجه في السنن، حديث (٢٩٣٠)، (٢٩٣٢).

قال: «**يُهلُّ أهل المدينة من ذي الحُليفة[١] وأهل الشام من الجُحفة[٢] وأهل نَجْدٍ من قَرْن**»[٣].

قال عبدالله بن عمر: وبلغني أنَّ رسول الله ﷺ قال: ويُهِلُّ أهل اليَمَن منْ يَلَمْلم[٤] / (١٧، أ).

الحديث السادس عشر:

وبه إلى مالك، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة؛ أنَّ رسول الله ﷺ أفْرَد الحجَّ[٥].

الحديث السابع عشر:

وبه إلى مالك، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبدالرحمن، عن

---

(١) ذي الحليفة: الحليفة، بضم «الحاء» وفتح «اللام»: موضع معروف ومشهور، بينه وبين المدينة ستة أميال، وهي قرية تعرف بـ«أبيار علي»، وتسمَّى كذلك وادي العقيق. انظر: (المشارق للقاضي عياض ١/٢٢١، معجم ما استعجم ١/٤٦٤، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ١/٣٨٢).

(٢) الجحفة، بـ «جيم» مضمومة ثم «حاء» مهملة ساكنة. قال صاحب «المطالع»: هي قرية جامعة على طريق المدينة، مَهْيَعَة، وسميت الجحفة، لأن السيل اجتحفها، وحمل أهلها، وهي على ستة أميال من البحر، وتقرب من «رابغ» على يسار الذاهب إلى مكة. انظر: (الدر النقي لابن عبدالهادي ١/٣٨٦، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٥٨).

(٣) قَرْن، بسكون الراء بلا خلاف، وهي قرن المنازل، وقرن الثعالب، وهي على يوم وليلة من مكة. انظر: (الدر النقي ١/٣٩٠، المشارق ٢/١٩٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢/١٠٩).

(٤) يلمْلم: هو جبل من جبال تِهامة على ليلتين من مكة، «الياء» فيه بدل من «الهمزة» وليست بمزيدة، وحكى اللغتين الجوهري. انظر:(الدر النقي ١/٣٨٨، الصحاح ٥/٢٠٦٤، المغرب ٢/٣٩٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢/٢٠١).

(٥) أخرجه أبو مصعب في روايته في المناسك ١/٤٢٥، باب إفراد الحج، حديث (١٠٧٦) والليثي في روايته في الحج، باب إفراد الحج ١/٣٣٥، حديث (٣٧)، ومسلم في الحج، باب بيان وجوه الإحرام ٨/١٤٩، وأحمد في المسند ٤/٣١، ٦/١٠٤، وأبو داود في السنن (١٧٧٧)، والنسائي في السنن ٥/١٤٥، وابن ماجة، حديث (٢٩٦٤)، والترمذي في السنن حديث (٨٢٠).

أبي صالح السَّمان، عن أبي هريرة؛ أن النبيّ ﷺ قال: «**العمرةُ إلى العمرة كفارةٌ لما بينهما، والحجَّ المبرور ليس لهُ جزاءٌ إلاَّ الجنة**»[١].

الحديث الثامن عشر:

وبه إلى مالك، عن سُميّ مولى أبي بكر ابن عبد الرحمٰن، عن أبي صالح السَّمان، عن أبي هريرة؛ أن النبيّ ﷺ قال: «**السَّفر قطعةٌ من العذاب، يَمْنع أحدُكم نَوْمَه، وطعامه، وشرابَه، فإذا قضى أحدُكم نهْمتَه من وَجْهِه، فَلْيُعَجِّل إلى أهله**»[٢].

الحديث التاسع عشر:

قرأتُ على الشيخ برهان الدين الباعوني، قلتُ له: أخبركم الشيخ المسنِد تقي الدين صالح بن خليل، أنا أبو الفتح المرزُوقي، أنا أبو الفرج ابن الفضل، أنا أبو أحمد ابن سكينه، ثنا القاضي أبو بكر الأنصاري، أنا

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في المناسك ٤٤٣/١، باب جامع ما جاء في العمرة، حديث (١١٢٥) وأخرجه ابن ماجه عن طريق أبي مصعب، حديث (٢٨٨٨)، وأخرجه الليثي في روايته في الحج ٣٤٦/١، باب جامع ما جاء في العمرة، والبخاري في العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها ٣٥٩/٥، حديث (١٧٧٣)، ومسلم في الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ١١٧/٩ ـ ١١٨، وأحمد في المسند ٤٦٢/٢، والنسائي في السنن ١١٥/٥.
والحج المبرور، جاء تفسيره في الحديث رفعه أحمد عن جابر: (الحج المبرور ليس له جزاء إلاَّ الجنَّة. قيل يا رسول اللّه ما بِرُّ الحجِّ؟ قال: **إطعامُ الطعام، وإفشاءُ السَّلام**)، قال ابن الحجر: ففي هذا تفسير المراد بالبر في الحج. انظر: (فتح الباري ٣٦١/٥).

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته للموطأ في كتاب الجامع ١٥٨/٢، باب ما يؤمر به من العمل في السفر، حديث (٢٠٦٣)، وأخرجه مسلم بروايته أبي مصعب في الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب ٧٠/١٣، وابن ماجة في السنن حديث (٢٨٨٢)، وأخرجه يحيى الليثي في روايته في الاستئذان ٩٨٠/٢، باب ما يؤمر به من العمل في السفر حديث (٣٩)، والبخاري في العمرة، باب السفر قطعة من العذاب ٦٢٢/٣، حديث (١٨٠٤) وأحمد في المسند ٢٣٦/٢، وابن ماجة في السنن، حديث (٢٨٨٢).

أبو الطيِّب الطبري، ثنا أبو أحمد ابن الغِطْريف، ثنا أبو [يونس][١] الجُمَّحي، ثنا عبدالله بن محمد بن أسماء بن جُويْرية، عن مالك، عن الزهري، عن مالك بن أوْس بن الحَدَثان[٢]، عن عمر بن الخطاب، عن أبي بكر الصديق، عن النبيّ ﷺ قال: **«لا نُورث ما تركْنا صدقة»**[٣].

الحديث العشرون:

وبه إلى القاضي أبي بكر الأنصاري، أنا أبو القاسم عمر بن الحسين الخفاف، ثنا أبو الفضل الزُّهري[٤]، ثنا يحيى بن محمد[٥]، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أنَّ النبيّ ﷺ قال: **«صلاةُ الجماعةُ أفضل من صلاة أحَدكم وحدَهُ، بخمسٍ وعشرين جزءاً»**[٦].

---

(١) غير واضحة في الأصل، ورسمتها اعتماداً على بعض المصادر. والله أعلم.

(٢) هو أبو سعد، أو أبو سعيد. النصري الحجازي، المدني أدرك حياة النبيّ ﷺ روى عن عمر، وعلي، وعثمان وغيرهم كان فقيهاً حجَّة، قليل الحديث. قال بعضهم: له صحبة ولا يصح، توفي ٩٢هـ. انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٥/٥٦، التاريخ الكبير ٣٠٥/٧، سير الذهبي ١٧١/٤، تهذيب التهذيب ١٠/١٠).

(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته للموطأ في الجامع ١٧٢/٢، باب ما جاء في تركة النبيّ ﷺ، حديث (٢٠٩٦)، والليثي في روايته ٩٩٣/٢، باب ما جاء في تركة النبيّ ﷺ، حديث (٢٧)، والبخاري في الفرائض، باب قول النبيّ ﷺ: لا نورث ما تركنا صدقة، ٦/١٢، حديث(٦٧٢٧، ٦٧٣٠)، وأحمد في المسند ٢٦٢/٦، وأبو داود في السنن، حديث (٢٩٧٦).

(٤) هو عبيدالله بن عبدالرحمٰن بن محمد بن عبيدالله القرشي البغدادي مسند العراق، كان ثقة عابداً، توفي٣٨١ هـ. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٦٨/١، النجوم الزاهرة ١٦١/٤،/شذرات الذهب ١٠١/٣).

(٥) هو ابن صاعد، الإمام الحافظ المجود، محدث العراق، أبو محمد الهاشمي، كان عالماً بالعلل والرجال، قال الدارقطني: ثقة ثبت حافظ، توفي ٣١٨هـ. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٣١/١٤، تذكرة الحفاظ ٧٧٦/٢، سير الذهبي ٥٠١/١٤).

(٦) أخرجه أبو مصعب في روايته في الصلاة ١٢٦/١، باب ما جاء في فضل صلاة الجماعة حديث (٣٢٣)، ويحيى الليثي في صلاة الجماعة، باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ ١٢٩/١، حديث (٢)، والبخاري في الأذان، باب فضل صلاة الفجر=

الحديث الحادي والعشرون:

وبه إلى القاضي أبي بكر، ثنا أبو الحسن البرْمَكي، ثنا أبو القاسم بن حَبَانه، ثنا أبو القاسم البصري، ثنا مصعب بن عبدالله، ثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**الولاءُ لِمَن أعْتَق**»(١).

الحديث الثاني والعشرون:

وبه ثنا عليّ القاضي، ثنا أبو محمد بن مُفلح، أنا ابن المُحبّ إجازة، أنا أبو الحسن علي بن عيسى الشّاطبي، وإبراهيم بن عبدالرحمٰن الأندلسي، أنا أبو الفضل / الكَفَرْطَابي، أنا أبو الفرج (١٧، ب) يحيى بن أبي الرجاء الثقفي، ثنا أبو الطاهر عبد الواحد بن محمد، ثنا أبو الفرج الدايْلي، ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، ثنا محمد بن محمد الباهلي، ثنا عبدالرحمٰن بن خالد ثنا معاوية بن هشام، ثنا مالك، عن الزهري عن أنس بن مالك؛ أنَّ النبيّ ﷺ دخل مكة وعلى رأسه مِغْفَرٌ(٢) من حديدٍ(٣).

= في جماعة ١٣٧/٢، حديث (٦٤٨)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها ١٥١/٥، وأحمد في المسند ٤٧٣/٢، ٤٨٦/٢ والترمذي في السنن، حديث (٢١٦)، والنسائي ١٠٣/٢.

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في العتق ٤٠٩/٢، ٤١٠، باب الولاء لمن أعتق، حديث (٢٧٤٥)، ويحيى الليثي في العتق والولاء، ٧٨١/٢، باب مصير الولاء لمن أعتق، حديث (١٨)، والبخاري في البيوع، باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل، ٣٧٦/٤، حديث (٢١٦٩)، ومسلم في العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق، ١٣٩/١٠، وأحمد في المسند ١١٣/٢، ١٥٦/٢، وأبو داود في السنن، حديث (٢٩١٥)، والنسائي ٣٠٠/٧.

(٢) المِغْفَر: هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزّرد ونحوه. انظر: النهاية لابن الأثير ٣٧٤/٣.

(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته في المناسك ٥٥٦/١، باب دخول مكة بغير إحرام حديث (١٤٤٧)، وأخرجه الليثي في روايته في الحج ٤٢٣/١، باب جامع الحج، حديث (٢٤٧)، والبخاري في جزاء الصيد، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام ٥٩/٤، حديث (١٨٤٦)، ومسلم في الحج، باب جواز دخول مكة بغير إحرام ١٣١/٩. وأحمد في المسند ١٠٩/٣، ١٨٥، وابن ماجه في السنن حديث (٢٨٠٥)، والترمذي في السنن حديث (١٦٩٣).

الحديث الثالث والعشرون:

وبه إلى المقرئ، ثنا أحمد بن علي بن زياد، ثنا أحمد بن عبدالرحمٰن[١]، ثنا ابن وهب، عن مالك، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا وُضع العَشَاءُ وأُقيمت الصلاة فابْدؤوا بِالعَشَاءِ»**[٢].

الحديث الرابع والعشرون:

وبه إلى المقرئ، ثنا أبو عبدالله العنْبَري، ثنا عثمان بن محمد بن صالح، ثنا إسماعيل بن أبي أُوَيْس، ثنا مالك، عن الزهري، عن أنس؛ أنَّ رسول الله ﷺ استعان بِنَاسٍ من اليهود في غَزَاة وأسْهم لهم[٣].

الحديث الخامس والعشرون:

وبه إلى المقرئ، ثنا إبراهيم بن جعفر، ثنا محمد بن عبدالرحمٰن قُرَاد[٤]، ثنا مالك، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ للَّه خاصةً من الناس**، قُلنا: منْ هُم يا رسول اللَّه؟ قال: **هُمْ أهل القرآن، أهل اللَّه من خاصته»**.

---

(١) هو ابن وهب الحافظ المحدث، أبو عبيد المعروف بـ: بحشل، ابن أخي عالم مصر عبدالله بن وهب، أكثر عن عمه ابن وهب، توفي ٢٦٤هـ. انظر: (الجرح والتعديل ٥٩/٢، الطبقات لابن السبكي ٢٦/٢، سير الذهبي ٣١٧/١٢).

(٢) أخرجه البخاري في الأطعمة ٥٨٤/٩، باب إذا حضر العشاء فلا يعجل عن عشائه. حديث (٥٤٦٣)، (٥٤٦٥)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال ٤٥/٥، وأحمد في المسند ١١٠/٣، والترمذي في السنن حديث (٣٥٣)، وابن ماجة حديث (٩٣٣)، والنسائي ١١١/٢.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه من كتاب الجهاد، باب ما جاء في سهمان النساء ٢٨٤/٢، والبيهقي في السنن من كتاب السير، باب الرضوخ لمن يستعان به من أهل الذمة ٥٣/٩، وابن أبي شيبة في المصنف ١٢/ ٣٩٥.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح هو: عبدالرحمٰن بن غزوان بمعجمة مفتوحة وزاي ساكنة، الضّبي، أبو نوح، المعروف بقراد، بضم القاف وتخفيف الراء، ثقة له أفراد، من التاسعة، توفي ١٨٧هـ. (التقريب ٤٩٤/١).

الحديث السادس والعشرون:

وبه إلى المقرئ، ثنا محمد بن الحسن، ومحمد بن زيان، وإسماعيل بن داود قالوا: ثنا محمد بن رمُح، ثنا اللَّيث بن سعد، عن مالك، عن الزهري، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يَمْنَعَنَّ أحدُكم جارَه أن يغْرز خشبة في جداره»**(١).

الحديث السابع والعشرون:

وبه إلى المقرئ، ثنا عبْدَان الجواليقيُّ، ثنا الفضل بن الحسين، أبو كامل الجَحْدري، ثنا حماد بن زيد، عن مالك، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«منْ أدرك من الصلاة ركعةً فقد أدرك الصَّلاة»**(٢).

الحديث الثامن والعشرون:

وبه إلى المقرئ، ثنا أبو بكر النيْسابوري، ثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهْمان، ثنا مالك، عن الزهري، عن عُروة، عن عائشة قالت: سُئِل رسول الله ﷺ عن البِتْعِ(٣) قال: **«كُلُّ شرابٍ**

---

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في الأقضية ٤٦٧/٢، باب القضاء في المرفق، حديث (٢٨٩٦) بلفظ قريب منه، ويحيى الليثي في الأقضية ٧٤٥/٢، باب القضاء في المرفق، حديث (٣٢)، والبخاري في المظالم والغصب، باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره ١١٠/٥، حديث (٢٤٦٣)، ومسلم في المساقاة، باب غرز الخشب في جدار الجار ٤٧/١٢. وأحمد في المسند ٤٦٣/٢.

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته، باب فيمن أدرك ركعة من الصلاة. حديث (١٦)، ويحيى الليثي في روايته في الجمعة، باب فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة ١٠٥/١ حديث (١١)، والبخاري في مواقيت الصلاة، باب من أدرك من الصلاة ركعة ٥٧/٢، حديث (٥٨٠)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ١٠٤/٥، وأبو داود في السنن حديث (١١٢١)، والنسائي ٢٧٤/١.

(٣) البتع: بسكون «التاء» نبيذ العسل، وهو خمر أهل اليمن. (النهاية لابن الأثير ٩٤/١).

أسْكر فهو حرام»[١].

الحديث التاسع والعشرون:

وبه إلى المقرئ، /ثنا أحمد بن الحسن الصُّوفي، ثنا يحيى بن معين، ثنا معْن بن عيسى، (١٨ ، أ) ثنا مالك، عن هشام، عن مصعب، عن أبيه، عن عائشة؛ أنَّ رسول الله ﷺ لم يُصَافِح امرأةً قط[٢].

الحديث الثلاثون:

وبه إلى يحيى بن معين، ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن مالك، عن فُضيل بن عبداللَّه[٣] عن عبداللَّه بن دينار، عن عروة، عن عائشة؛ أنَّ رجلاً من المشركين لَحق النبيّ ﷺ يُقاتلُ معه، فقال: «**ارْجِع، فإنَّا لا نسْتعينُ بِمُشرك** . . .»[٤].

---

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في كتاب الحد في الخمر، باب في النهي عن الانتباذ، حديث (١٨٣٧)، وأخرجه يحيى الليثي في روايته في الأشربة، باب تحريم الخمر ٨٤٥/٢، حديث (٩)، والبخاري في الأشربة، باب الخمر من العسل وهو البتع ٤١/١٠، حديث (٥٥٨٥)، ومسلم في الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ١٦٩/١٣، وأحمد في المسند ١٩٠/٦، وأبو داود في السنن، حديث (٣٦٨٢)، والترمذي في السنن، حديث (١٨٦٣)، والنسائي ٢٩٨/٨.

(٢) قال الذهبي في سيره ٣٠٦/٩: أخرجه النسائي في جَمْعِه حديث مالك، عن معاوية بن صالح، عن ابن معين، ومالك في كتاب البيعة بلفظ قريب منه، حديث (٢) قال أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ» ص: ٢٢٦: «قاله ابن وهب، ومعن، وابن بكير، ويحيى بن يحيى الأندلسي، ولم يقله ابن القاسم والقعنبي »، والحديث عند أبي مصعب ٣٤٦/١، وابن ماجه في الجهاد ٩٦٠/٢، باب بيعة النساء حديث (٢٨٧٥) بلفظ: ما مسّت يد رسول اللَّه ﷺ يد امرأة قط، كما أخرجه أحمد في المسند ٣٥٧/٦.

(٣) هو فضيل بن أبي عبداللَّه كما عند مسلم وغيره.

(٤) أخرجه مسلم في الجهاد، باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر إلا لحاجة ١٩٨/١٢، كما أخرجه أبو داود في الجهاد كذلك، باب في المشرك يسْهَم له، حديث (٢٧٣٢). والترمذي في أبواب السير، باب ما جاء في أهل الذمة يغزون مع المسلمين، حديث (١٥٥٨)، ومثله عند أحمد في المسند ٤٥٤/٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٧/٩=

الحديث الحادي والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا علي بن عبدالحميد الغَضَائِريُّ[(١)]، ثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن، عن مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَغْلَقُ الرَّهن، لهُ غُنْمُه، وعليه غُرْمه**...»[(٢)].

الحديث الثاني والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا الصُّوفي، ثنا خلف بن سالم، ثنا معن، ثنا مالك، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبدالرحمٰن، عن نوفل بن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: «**منْ فاتَتْهُ العصْر فكأنَّما وُتِر أَهْلَه ومالَه**»[(٣)].

= وتتمة الحديث كما في صحيح مسلم وغيره. قالت عائشة رضي اللَّه عنها «..ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركَه الرجل فقال له كما قال أوَّل مرة، فقال له النبيّ ﷺ كما قال أول مرةٍ، قال: «**فارجع فلن أستعين بمشرك**». قال: ثم رجَع فأدركه بالبيْداء، فقال له كما قال أول مرَّة: «**تؤمن باللَّه ورسوله؟**» قال: نعم. فقال له رسول اللَّه ﷺ: «**فانطلق**...».

(١) وقيل: الغضايري بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء تحتها نقطتان، هذه النسبة إلى الغضار، هو الإناء الذي يؤكل به. (تهذيب الأنساب لابن الأثير ٣٨٤/٢).

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته مرسلاً في الرهون، باب ما لا يجوز من غلق الرهن ٤٩١/٢، حديث (٢٩٥٧)، ويحيى الليثي في الأقضية، باب ما لا يجوز من غلق الرهن ٧٢٨/٢، حديث (١٣) مرسلاً كذلك. قال أبو عمر بن عبدالبر: أرسله رواة الموطأ إلا معن بن عيسى فوصله عن أبي هريرة، إلا أني أخشى أن يكون الخطأ فيه من علي بن عبد الحميد الغضائري. وقوله في الحديث: له غنمه وعليه غرمه. قال أبو عمر: وهذه اللفظة قد اختلف الرواة في رفعها ... ورجَّح أنها من قول سعيد بن المسيب واللَّه أعلم. انظر التمهيد له ٤٢٥/٦، ٤٢٦.

قوله «لا يغلق الرهن» يقال: غلق الرهن يغلق غلوقاً، إذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه، وكان هذا من فعل الجاهلية، فأبطله الإسلام. (النهاية ٣٧٩/٣)، وغنمه: زيادته ونماؤه، وغرمه: أي أداء شيء لازم وقد غرم يُغرم غرماً. (النهاية ٣٦٣/٣ ـ ٣٩٠).

(٣) أخرجه البخاري في المواقيت، باب إثم من فاتته العصر ٣٠/٢، حديث (٥٥٢)، وفي المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ٦١٢/٦، حديث (٣٦٠٢)، ومسلم في المساجد باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ١٦٧/٥، حديث (٢٠٠، ٢٠١)، وأبو=

الحديث الثالث والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، حدثني محمد بن أحمد بن راشد بن مَعْدان المدني أبو بكر، ثنا محمد بن حسَّان أبو زيد الجُرجاني، ثنا ابن أبي فُدَيْك، عن مالك، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: **«ما مِن أمِير عشرةٍ إلاَّ يُؤْتَى به يوم القيامة مغلولاً حتى يفُكُّه عنه العِدْل، أوْ يُوَثِّقُه الجوْر»**[1].

الحديث الرابع والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا إبراهيم بن جعفر، ثنا جعفر بن أحمد، ثنا الفضل بن غانم، ثنا مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال في كلِّ يوم مائة مرَّة لا إلٰه إلا اللَّه الملكُ الحقُّ المُبين، كان له أمانٌ من الفقر، وأُونِس من وَحْشة القبر واسْتَجْلب به الغِنى، واسْتَقْرع به باب الجنَّة»**[2] / (١٨، ب).

= داود في السنن، باب في وقت صلاة العصر، من كتاب الصلاة، حديث (٤١٤)، والترمذي في أبواب الصلاة ٣٣٠/١، باب ما جاء في السهو عن وقت صلاة العصر، حديث (١٧٥)، والنسائي ٢٥٥/١، وابن ماجه ٢٢٤/١ في الصلاة، باب المحافظة على صلاة العصر، حديث (٦٨٥)، ومالك في الموطأ برواية يحيى الليثي في وقوت الصلاة، باب جامع الوقوت ١٢/١، حديث (٢١)، وأبو مصعب في روايته في وقوت الصلاة، باب جامع الوقوت ١١/١، حديث (٢٢)، وأحمد في المسند ٦٤/٢. قوله: «وُتِرَ أهله وماله» وُتِر: أي نُقِص، يقال: وَتَرْته، إذا نقصته. وقيل: الوتر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي، فشبه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن قُتِل حميمه أو سُلِب أهله وماله. (النهاية في غريب الحديث ١٤٨/٥).

(١) أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٤٣٨/١، وذكر أن الخطيب البغدادي أخرجه في كتابه «رواة مالك». كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩٦/١٠ حديث (٢٠٠٠٢)، والطبراني في الأوسط ٢١٦/٦، حديث (٦٢٢٥)، وهو في كنز العمال ١١/٦، حديث (١٤٦٨٤)، وانظر فيض القدير ٣٥٨/٢، ونيل الأوطار ١٦٣/٩.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٥٩/١٢ في ترجمة الفضل بن غانم وهو ضعيف ليس بشيء قاله يحيى بن معين، كما أورده صاحب كنز العمال برقم (٣٨٩٦)، وأبي نعيم في الحلية ٢٨٠/٨، وأورد بعضه الذهبي في الميزان ٤٣٣/٥، =

الحديث الخامس والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا أحمد بن علي بن زياد، ثنا محمد بن عمرو، ثنا عبدالغفار بن داود، ثنا عيسى بن يونس، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي هريرة، عن عائشة؛ أنَّ النبيّ ﷺ كان إذا اشْتَكى، قرأ على نفسه؛ قُلْ هُوَ اللَّهُ أحد والمعُوذَتيْن[١].

الحديث السادس والثلاثون:

وبه إلى المُقرئ، ثنا أبو الأزْهَر الزَمْلَكاني، ثنا الوليد بن عتبة، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«الميّتُ يُعَذَّبُ بِبُكاء الحيّ»**[٢].

الحديث السابع والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا أحمد بن محمد، وابن قُتَيْبة، والبراتِيُّ، قالوا: ثنا القاسم بن عثمان الجُوْعِيُّ[٣]، ثنا عبداللَّه بن نافع، ثنا مالك، عن نافع،

= وابن حجر في اللسان ٤٤٦/٤، وانظر ترجمة الفضل هذا في: المغني ٥١٣/٢، والضعفاء والمتروكين ٧/٣، الجرح والتعديل ٦٦/٧.

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في كتاب الجامع، باب التعوذ والرقية في المرض ١٢١/٢ حديث (١٩٨١) بلفظ قريب منه، ويحيى الليثي في العين، باب التعوذ والرقية في المرض ٩٤٢/٢ حديث (١٠) بِلفظ قريب منه كذلك، والبخاري في فضائل القرآن، باب فضل المعوذتين ٦٢/٩، حديث (٥٠١٦)، ومسلم في السلام، باب استحباب رقية المريض ١٨٢/١٤ ـ ١٨٣، وأحمد في المسند ١٠٤/٦.
والمعُوذَتَيْن: الفلَق والنَّاس.

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز ١٥٢/٣، باب قول النبيّ ﷺ: يُعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته، حديث (١٢٩٠)، ومسلم في الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٢٣٠/٦، والنسائي في النهي عن البكاء على الميت من كتاب الجنائز ١٥/٤، وأحمد في المسند ٢٦/١، ٣٦، ٥٠، ٥١، والحاكم في المستدرك ٥٦٢/٣.

(٣) بضم الجيم، وسكون الواو، وفي آخرها عين مهملة. قال السمعاني: لعله كان يبقى جائعاً كثيراً. وأقره ابن الأثير (اللباب ٣١١/١). وقد تفرد الجوعي بهذا الحديث عن عبداللَّه بن نافع، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر (سير الذهبي ٧٧/١٢).

عن ابن عمر قال: قال النبيّ ﷺ: **«ما بيْن قَبْري ومِنْبري روْضَةٌ من رياض الجَنَّة، وإنَّ مِنْبري على حوْضي»**[١].

الحديث الثامن والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا علّان المصري، ثنا الحارث، ثنا ابن القاسم، حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال النبيّ ﷺ: **«المؤْمِن يأكُلُ في مِعًى**[٢] **واحِدٍ، والكافر يأكُلُ في سبعة أمْعاء»**[٣].

الحديث التاسع والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، أنا ابن قتيبة، وأفادَنِيه أبو علي النيْسابوري الحافظ، ثنا أيوب بن صالح، ثنا مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إذا صلّى أحدُكم للنّاس، فليُخفِّف، فإنَّ فيهم الضعيف، والسَّقيم، والكبير؛ وإذا صلّى لنفسه فليُطل ما شاء»**[٤].

---

(١) رجاله ثقاة عدا عبدالله بن نافع وهو الصائغ، ليِّن الحفظ، وإنْ كان من رجال مسلم، كما أورد الحديث الهيثمي في المجمع ٩/٤، ورواه الطبراني في الكبير (١٣١٥٦)، والأوسط (١٥٣)، وأخرجه أبو مصعب في روايته في الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد ٢٠١/١، حديث (٥١٨، ٥١٩)، وأخرجه يحيى الليثي في روايته في كتاب القبلة، باب ما جاء في مسجد النبيّ ﷺ ١٩٧/١، حديث (١٠)، (١١)، والبخاري في الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل ما بين القبر والمنبر ٧٠/٣، حديث (١١٩٦)، ومسلم في الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ١٦١/٩، ١٦٢، وأحمد في المسند ٤٦٥/٢.

(٢) مفرد جمْعه أمعاء، كعنب وأعناب، وهي المصارين. انظر: مجمع بحار الأنوار ٥٩٧/٤.

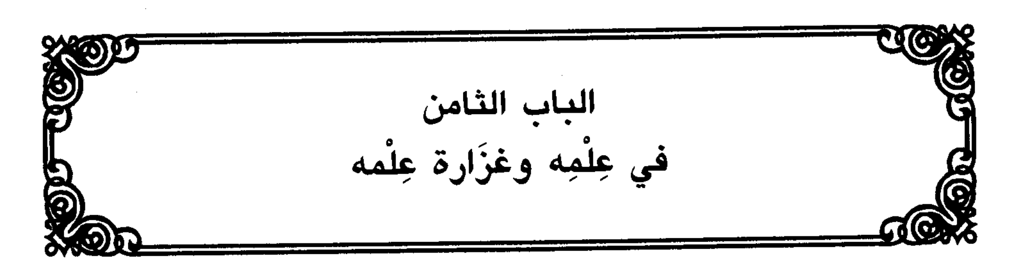
(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته في كتاب الجامع، باب ما جاء في معى الكافر، ٩٧/٢، حديث (١٩٣٦)، أخرجه يحيى الليثي في روايته بسند آخر في صفة النبيّ ﷺ، باب ما جاء في معى الكافر، حديث (٩) بلفظ: يأكل المسلم في معى واحد... الحديث، وكذا البخاري في الأطعمة، باب المؤمن يأكل في معى واحد ٥٣٦/٩، حديث (٥٣٩٣)، ومسلم في الأشربة، باب المؤمن يأكل في معى واحد ٢٣/١٤، ٢٤.

(٤) أخرجه أبو مصعب في صلاة الجماعة، باب العمل في صلاة الجماعة، ١٣٢/١، حديث (٣٣٦)، وكذا يحيى الليثي في صلاة الجماعة، باب العمل في صلاة الجماعة ١٣٤/١، حديث (١٣) بسند مختلف، والبخاري في الأذان، باب إذا صلى لنفسه=

الحديث الأربعون:

وبه إلى المقرئ، حدثني جعفر بن محمد، ثنا أزهر بن زهر بن نصر، ثنا عبد المنعم بن بشير، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهم بارك لأمتي في بُكورها، واجْعل ذلك يوم خَميسها**»[١] / (١٩، أ).

❋ ❋ ❋



الباب الثامن
في عِلْمِه وغزَارة عِلْمه

قال الذهبي: عِلْمُه قد سار في الآفاق، وكان مالك عند الشافعي أعلمُ من أبي حنيفة[٢].

وقال ابن أبي حاتم: ثنا محمد بن عبداللَّه بن عبد الحكم، سمعتُ الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: أيُّهُما أعلم صاحبنا، أو صاحبكم؟[٣]، قلتُ: على الإنصاف؟ قال: نعم. قلتُ: أنشُدُكم اللَّه، من أعلم بالقرآن؟ قال: صاحبُكم[٤]، قلت: فمَنْ أعلم بالسنَّة؟ قال: اللَّهم

= فليطول ما شاء ١٩٩/٢، حديث ٧٠٣، ومسلم في الصلاة باب أمر الأئمة بتخفيف صلاة في تمام ١٨٥/٤، وأحمد في المسند ٤٨٦/٢، والنسائي في السنن ٩٤/٢.

(١) أخرجه أبو داود في الجهاد، حديث (٢٦٠٦)، وابن ماجة في التجارات، حديث (٢٢٣٦)، باب ما يرجى من البركة في البكور، وأحمد في المسند ٤١٦/٣، ٤١٧، ٣٨٤/٤، والترمذي في السنن، حديث (١٢١٢)، والحديث ورد بطرق كثيرة ومتنوعة. انظر في ذلك مجمع الزوائد ٦١/٤، ٦٢.

(٢) وهو ما أقر به محمد بن الحسن الشيباني في مناظرته مع الشافعي. فانظرها في نفس السياق.

(٣) يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس رحمهما اللَّه تعالى.

(٤) يعني مالك بن أنس رحمه اللَّه.

صاحبكم، قلت[١]: فلم يبْق إلاّ القياس، والقياس لا يكون إلاّ على هذه الأشياء. فمنْ لم يعرفْ الأصول، على أيْ شيء يقيس[٢]؟

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: فمن العلماء الجهابذة النُقاد الذين جعلهم اللَّه عَلَماً للإسلام، وقُدوةً في الدِّين، ونُقاداً لناقلة الآثار.

من الطبقة الأولى بالحجاز: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وبالعراق: سفيان الثوري، وشعبة[٣]، وحماد بن زيد، وبالشام: الأوزاعي.

ثم قال: ثنا عبدالرحمٰن بن عُمر الأصبهاني، قال سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: أئمَّة الناس في زمانِهم[٤] أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالكٌ بالحجاز، والأوزاعيُّ بالشام، وحمَّاد بن زيد بالبصرة.

قال: وثنا أبي، ثنا حماد بن زَاذَان؛ سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: أَئِمَّة الناس في زمانِهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، /ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحمَّاد بن زيد بالبصرة[٥] (١٩، ب).

---

(١) يعني الشافعي رحمه اللَّه.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ١٢/١ ـ١٣، تاريخ الذهبي حوادث ١٧١، ١٨٠ ص: ٣٢٩، ٣٣٠، مناقب الشافعي ص: ١٥٩، ١٦٠ حلية الأولياء ٣٢٩/٦، وفيات الأعيان ١٣٦/٤، الانتقاء ص: ٥٦، الديباج المذهب ١٠٦/١.
هذا الخبر روي بألفاظ مختلفة، وقد ورد نقد هذا الخبر في: «تأنيب الخطيب ص: ١٨١، ١٨٣»، وأحسن ما قيل إنصافاً في القضية كلام الذهبي في سيره ١١٢/٨، عندما عقب على الخبر فقال رحمه اللَّه: «قلت: وعلى الإنصاف، ولو قال قائل: بل هما سواء في علم الكتاب، والأول: أعلم بالقياس، والثاني: أعلم بالسنة، وعنده علم جَمٌّ من أقوال كثير من الصحابة، كما أنَّ الأول أعلم بأقاويلِ عليّ، وابن مسعود وطائفة مِمَّن كان بالكوفة من أصحاب رسول اللَّه ﷺ، فرضي اللَّه عن الإمامين، فقد صرنا في وقت لا يقْدِر الشخص على النطق بالإنصاف، نسأل اللَّه السلامة».

(٣) أي ابن الحجاج رحمه اللَّه.

(٤) وفي زماننا، كما في بعض الروايات.

(٥) لم نقف على هذه الرواية في المطبوع من الجرح والتعديل، ولعلها في نسخة أخرى، وقد أشار إلى ذلك المحقق في الهامش. فانظره. ص: ١١.

ثم قال ابن أبي حاتم: باب: **ما ذُكر في عِلم مالك بن أنس وفقهِه.**

ثم قال: ثنا أبي، حدثني عبدالرحمٰن بن عمر رُسْته[١] قال: سمعت ابن مهدي يقول: [و][٢] قيل له: يا أبا سعيد، بلغني أنك قلتَ: مالك بن أنس أعلم من أبي حنيفة. فقال: ما قُلْته، بل أقول: إنَّه أعلَم من أستاذ أبي حنيفة، يعني حمَّاداً[٣].

قال: وثنا الربيع بن سليمان المُرَادي قال: سمعتُ الشافعي يقول: لولا مالك وسفيان[٤] لذَهَب عِلْم الحجاز.

قال: وثنا محمد بن أحمد بن البَرَاء قال: قال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة أعْلَم بمذهب تابعيهم من مالك بن أنس[٥].

ثم قال: **باب ما ذُكر من إمامة مالك بن أنس في العلم**[٦].

ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي بن المديني قال: سمعتُ يحيى ابن سعيد يقول: كان مالكٌ إماماً في الحديث.

قال: وحدثني أبي، ثنا عبدالرحمٰن بن عمر الأصبهاني قال: سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: أَئِمَّة الناس في زمانِهم أربعة[٧]، فذكر مالكاً

---

(١) ضم «الراء» وسكون «السين» المهملة، وفتح المثناة. (التقريب ٤٩٢/١).
(٢) زيادة من الجرح والتعديل يقتضيها السياق.
(٣) أي ابن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة رحمه اللّٰه. وانظر: (الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٦٢). ولعل وجه المفاضلة هنا في الرواية والكلام على الحديث ورجاله، لكن رواية عليّ بن المديني عن عبدالرحمٰن بن مهدي: «مالك أفقه من الحكم وحماد»، تُعَمِّم هذه المفاضلة حتى في الفقه. والأول أولى عندي واللّٰه أعلم. انظر (الجرح والتعديل ١٢/١).
(٤) هو ابن عيينة، فهما قرينان في الأثر. انظر: (الانتقاء ص ٥٣، السير للذهبي ٧٤/٨).
(٥) انظر: (الجرح والتعديل ص: ١٢ ـ ٢٢).
(٦) الجرح والتعديل ص: ٣٠.
(٧) بالإضافة لمالك بالحجاز. سفيان الثوري بالكوفة، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة. الانتقاء ص: ٦٢.

بالحجاز[١].

وقال ابن سعد[٢] وغيره: كان مالك ثقة، مأموناً، ثَبْتاً، ورعاً، فقيهاً، عالماً، حجَّةً[٣].

وقال ابن عبدالهادي: وروى طاهر بن خالد بن نزار، عن أبيه عن ابن عيينة، أنَّه ذكَر مالكاً فقال: كان لا يُبَلِّغ من الحديث إلاَّ صحيحاً، ولا يُحدِّث إلاَّ عن الثقات، وما أُرَى المدينة إلاَّ ستخْرب بعد موته، يعني منْ العِلْم وكذلك وَقَع، وحُكِيَ عن الأوزاعي/ أنه كان إذا ذُكِر مالكاً قال: عالِمُ العلماء، (٢٠، أ) ومُفْتي الحرمين[٤].

وعن أبي يوسف قال: ما رأيتُ أعلم من أبي حنيفة ومالك وابن أبي ليلى[٥].

وقال ابن عبدالهادي: وقال له المنْصور: أنت أعلمُ أهل الأرض[٦].

وقال ابن عبدالبر: ثنا أحمد بن محمد، قال: ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن جرير، ثنا عبداللّه بن شَبُّوَيهْ قال: سُئِل[٧] عبدالرحمٰن بن مهدي: منْ أعلم مالك أو أبو حنيفة؟ فقال: مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة، يعني حماد بن أبي سليمان[٨].

---

(١) انظر: (الجرح والتعديل ص: ٣٠ ـ ٣١)، وكذا (ترتيب المدارك ١/١٣٢).
(٢) هو محمد بن سعد الحافظ، صاحب «الطبقات الكبرى».
(٣) انظر: (الطبقات له ٥/٤٦٩، وكذا ترتيب المدارك ١/١٣٤، سير الذهبي ٨/١١١)، وفي الانتقاء ص ٤٩: باب ذكر حفظه وضبطه وإتقانه، وفي الحلية لأبي نعيم ٦/٣٢٣ قال مالك: «أدركت سبعين تابعياً في هذا المسجد ما أخذتُ العلم إلا عن الثقات المأمونين».
(٤) انظر: مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٩٧، ٩٨، الانتقاء ص: ٥٣، سير الذهبي ٨/٧٣.
(٥) انظر: (السير للذهبي ٨/٩٤)، مناقب الأئمة لابن عبدالهادي ص: ٩٥.
(٦) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٩٥، وكذا تاريخ الذهبي ١١/٣٢٤.
(٧) في الأصل كأنها «سألتُ» وهي غير واضحة.
(٨) الانتقاء ص: ٦٢.

قال ابن عبدالبر: ورُوِّيْنا عن ابن بُكير أنه قال: سمعتُ ابن لَهِيعة يقول: قدِم علينا أبو الأسود سنة إحدى وثلاثين ومئة، فقلت: منْ للرَّأْي بعد ربيعة بالمدينة؟ قال: الغلام الأصبحي، يعني مالك بن أنس.

قال ابن عبدالبر: هو أبو الأسود، محمد بن عبدالرحمٰن بن نوفل القرشي الأسدي، ابن عم عُروة بن الزبير، وكان عُروة قد حضَنَه ورَبَّاه، فكان يقال لهُ: يتيم عروة، وهو مِن جلّة[١] شُيُوخ مالك الذين أخذ عنهم، ثم انتقل من المدينة إلى مصر.

قال ابن عبدالبر: وكان مالك يُفْتِي في زمن كان يُفتي فيه يحيى بن سعيد الأنصاري، / (٢٠، ب) وربيعة بن أبي عبدالرحمٰن، ونافع مولى ابن عمر ومثلهم... وقد قال حماد بن زيد: أفْقَه مَنْ رأيتُ من أهل المدينة، يحيى بن سعيد الأنصاري.

وقال علي بن المديني: لم يكُن بالمدينة بَعْدَ كِبار التابعين، أعْلم من ابن شهاب، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي الزناد، وبُكير بن عبداللّه بن الأشج[٢].

قال ابن عبدالبر: وثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد ابن جرير، قال: وذكر أحمد بن زهير أنَّ مصعباً حدثه، قال: قال لي عبدالعزيز بن أبي حازم[٣]: جلستُ إلى مالك في زمن يحيى بن سعيد، فسمعتُه يُسأل عن امرأةٍ بِكْر، دخل عليها زوجها، ثم خرج عنها فطلَّقها، فقال: لَمْ أُصِبْها، فقالت: صدق لم يصبني، فقال مالك: [لها][٤] نصف الصداق، فأنْكَرْتُها، فجئت يحيى بن سعيد، فذكرتُ ذلك له، وكان متكئاً

---

(١) في الأصل: جل والتصحيح من الانتقاء.

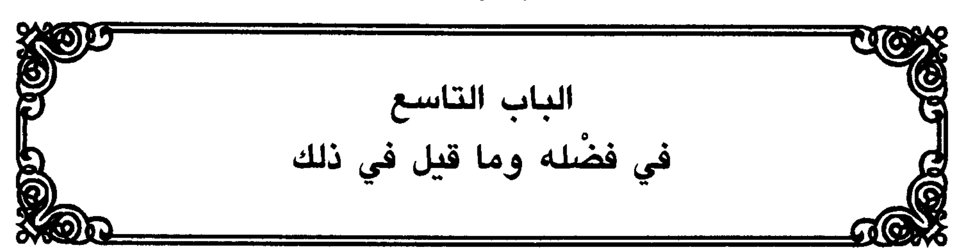
(٢) انظر: الانتقاء ص: ٥٩ ـ ٦٠ وكل هؤلاء شيوخ مالك وكان ذا مكانة معتبرة بينهم. وصدق قول الشافعي: «إذا ذكر العلماء فمالك النجم» الانتقاء ص: ٥٥.

(٣) هو أبو تمام المدني، الإمام الفقيه، كان من أئمة العلم بالمدينة، قال أحمد بن حنبل: لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه من عبدالعزيز بن أبي حازم، توفي ١٨٤هـ، ترجمته في: (طبقات خليفة ص: ٢٧٦، الجرح والتعديل ٣٨٢/٥، سير الذهبي ٣٦٣/٨ تذكرة الحفاظ ٢٤٧/١).

(٤) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

فجلس، وقال: أَفَعَل؟ فقلتُ: نعم، قال: لقد كان هذا من امرأةٍ مِنَّا في زمن عمر بن الخطاب، فجاءتْ بِحَمْل، فقيل لها: ما هذا؟ قالتْ: هو مِنْهُ، تعني زوْجَها، قيل: أفليْس قد زعمتِ أنه لم يَمَسَّكِ، قالت: إنَّه قال شيئاً، وكنتُ بكراً فاسْتَحْيَيْتُ وصدقتُه، وجاء الأمرُ بما لم أحْتَسب، فقضى لها عُمَر بالصداق كُلِّه[1] / (٢١، أ).

❋ ❋ ❋



الباب التاسع
في فضْله وما قيل في ذلك

قال الذهبي: أحد أعلام الإسلام، وقال: مالك أعرفُ مِن أنْ يُعرّف به واسْمُه قد طَبَق الأرض[2].

قال محمد بن سعد وغيره: كان مالك ثقةً، مأموناً، ثبتاً، ورِعاً، فقيهاً، عالماً، حجَّة[3].

وذكر ابن عبدالهادي عن النسائي قال: أُمناءُ اللَّه على عِلْم رسول الله ﷺ ثلاثة، شُعبة، ومالك، ويحيى القطان[4].

قال ابن مهدي: ما رأيتُ أحداً أعقل من مالك[5]، وقد ذكَر جماعة فضيلتَهُ بأشياء:

---

(١) الانتقاء ص: ٦٠.

(٢) لم أقف على كلام الذهبي هذا في مصنفاته المطبوعة واللَّه أعلم، لكن أفرد رحمه اللَّه ترجمة لمالك في جزءٍ خاص وضَخْم، كما ذكر ذلك في كتابَيْه «تاريخ الإسلام في آخر ترجمة مالك، وتذكرة الحفاظ ١/١١٢»، ولعل المصنف أخذ هذا النص منها، واللَّه أعلم.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى له ٥/٤٦٩.

(٤) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٦٥.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ٦٣، تقدمة المعرفة ص: ٢٧، وورد مطولاً في تاريخ الذهبي الترجمة ٢٤٧ ص: ٣٢٣.

الأول منها: تقدّمه في الإسلام وسَبْقُه، والتَّقدُم له مزيةٌ يُقدَّم بِها، ولذلك يُقدَّمُ بِها في إمامة الصلاة.

الثاني منها: كونُه من القرون الثلاثة التي نصّ النبيّ ﷺ على فضلها بقوله: «**خيرُ القُرون قَرْني، ثم الذين يلُونَهم ثم الذين يلونَهم**»[١] وهو منهم بغير خلافٍ، وهذه فضيلة عظيمة.

والثالثُ منها: أنَّ النبيّ ﷺ قد وُجدتْ منه إشارةٌ إليه بقوله: «**يُوشِكُ أنْ يَضْرب الناس أكباد الإبل يطلبون العِلم، فلا يجدون عالماً أعْلَم من عالم المدينة**»[٢].

وقد قال جماعة من سلَف الأمَّة: أنَّ المراد به مالك بن أنس / رضي الله عنه (٢١، ب).

والرابعُ منها: [.................][٣].

والتاسع منها: ما وُجد فيه منْ قوة الاحتجاج، والاستدلال بالقرآن والسنَّة، [وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله لمحمد بن الحسن][٤]:

مَنْ أعلمُ /بكتاب اللَّه، مالكاً أم صاحِبكُم؟ يعني أبا حنيفة، فقال: صاحبُكُم، فقال: (٢٢، أ) صاحبُنا أعْلم بسُنَّة رسول اللَّه أم صاحبكم؟ فقال: صاحبكم[٥]، وقد ورد عنه منْ صِحَّة الاستخراج من الكتاب والسنة ما لم يِرِدْ عن غيره [ممَّن يُماثله][٦].

---

(١) يأتي تخريج الحديث في ص: ١٥١.
(٢) يأتي تخريجه في ص: ١٩٩.
(٣) بين معكوفتين بمقدار صفحة أو أقل غير واضحة تماماً في الأصل، وهي خَمْسُ فضائل للإمام مالك من الرابعة إلى الثامنة.
(٤) غير واضحة بشكل جيد، ورسمتها اعتماداً على مصادر خارجية.
(٥) لقد ورد هذا الخبر بألفاظ مختلفة، وهو في: الجرح والتعديل ١/١٢، ٤ مناقب الشافعي ص ١٥٩، ١٦٠، حلية الأولياء ٦/٣٢٩، ٩/٧٤، وفيات الأعيان ٤/١٣٦، الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٥٧، سير الذهبي ٨/١١٢، مناقب أحمد لابن الجوزي ص: ٤٩٨، وانظر الاعتراضات الموجهة للخبر في كتاب تأنيب الخطيب ص: ١٨١.
(٦) غير واضحة في الأصل، واجتهدت في رسمها اعتمادا على بعض المصادر، وقد=

عاشراً: منها ما ورد عنه من صِحَّة الرأي في العِلم، وقد مدح رأْيَه جماعةٌ من الأئمة، وقال الإمام أحمد: «إن كان لا بُدَّ فرأيُ مالك»[(١)].

الحادي عشر: منها ما ورد عن أَعْيان هذه الأمة من الأمر بالاقتداء به، وصِحَّة التَّمسك بقوله، كما صَحَّ ذلك عن الشافعي ﷺ من قوله: «مالك النَّجْمُ يُقتدى به»[(٢)]. إلى غير ذلك من الألفاظ، وقد قال ذلك غيرُ واحد من أعيان الأئمة[(٣)].

الثاني عشر: منها لُزُومه مدينة النبيّ ﷺ، وجوارُهُ والمُقام بِها، وتلك فضيلةٌ عظيمةٌ[(٤)].

= صنف العلاَّمة مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ، كتاباً فيما روي عن مالك في التفسير ومعاني القرآن. كما ذكره أبو عمرو الداني في «طبقات القراء» وأنه تلا على نافع بن أبي نُعيم. انظر: (السير للذهبي ٩٥/٨).

(١) ويكفي شهادة في ذلك، أنْ جلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة الرأي فكانت حلقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر، وأفتى مع ربيعة عند السلطان. (الانتقاء ص: ٧٤، الجرح والتعديل ١٦/١).

(٢) انظر: (الانتقاء ص: ٥٥، السير للذهبي ٧٤/٨، ٧٥، الجرح والتعديل ١١/١ ـ ١٤).

(٣) وقد خصص المصنف لذلك الباب العاشر في ثناء الناس عليه، والباب التاسع والثلاثون في اقتداء العلماء بأقواله وأفعاله فانظره.

(٤) ما ورد في فضل المقام بالمدينة كثير، لا يمكن حصره في هذا الموقع، وأفضل ما يُحفظ في ذلك حديث سفيان بن أبي زهير رضي اللَّه عنه أنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**تُفْتح اليَمن، فيأتي قومٌ يَبُسُّون فَيَتَحَمَّلون بأهْليهم ومَنْ أطاعَهم، والمدينةُ خَيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، وتُفتح الشام، فيأتي قومٌ يَبُسُّوَن فَيَتَحَمَّلُونَ بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خيرٌ لهُم لو كانوا يعلمون، وتُفتح العراق فيأتي قومٌ يَبُسُّون فيتحمَّلون بأهْليهم ومنْ أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**».

أخرجه البخاري ٩٠/٤ رقم الحديث (١٨٧٥)، ومسلم (برقم ١٣٨٨)، ومالك في الموطأ ٨٨/٢.

وأحمد في المسند ٢٢٠/٥، وعبدالرزاق في مصنفه ٢٦٥/٩، وغيرهم كلهم من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن أخيه عبداللَّه بن الزبير عن سفيان به.

قوله: يَبُسُّون هي كلمة زجر للدواب عند سوقها لتسرع، ومعناها في الحديث: الإخبار=

الثالث عشر: منها موتُه بالمدينة، وجوارُه للنبي ﷺ وغالبَ أصحابِه في حالِ الموت، وتلك فضيلةٌ عظيمةٌ، كما تجدُ ذلك في الأحاديث[1].

الرابع عشر: منها عِلْمُه بأقوال الصحابة، واطِّلاعُه عليها أكثر من غيره، ولهذا سلَّم محمد بن الحسن للشافعي أنه أعلمُ من أبي حنيفة بأقوال الصحابة ﷺ / (٢٢، ب).

الخامس عشر: أنَّه نَظَر في أقوال أبي حنيفة وغيره من التابعين، وحرَّرها، واختار منها الذي أراد، وطرَح منها الذي أراد مِمَّا ضعف عنده.

السادس عشر: منها أنَّ الشافِعِيَّ تابَعه أوَّلاً على مذهبه، وتمسَّك به، وهو قَوْله القديم، فهو من أتباعه على مذهبه، ومن أصحابه وتلامذته، وكفى بذلك فضيلة له، إذْ مثل هذا الإمام الجليل من أتباعه، وأصحابه، والآخذين عنه[2].

= عمَّن خرج من المدينة متحملاً بأهله بأساً في سيْره مُسرعاً إلى الرخاء في الأمصار التي أخبر النبيّ ﷺ بفتحها. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٨٩/٣، فتح الباري ٩٢/٤.

(١) الأحاديث الواردة في فضل الموت بالمدينة تصل إلى العشرات. أبرزُها: ما رواه ابن عمر رضي اللَّه عنهما: أن النبيّ ﷺ قال: «**من استطاع أنْ يموت بالمدينة فلْيفعل، فإني أشْفع لمن مات بها**». رواه أحمد في المسند ٧٤/٢، والترمذي في السنن ٧١٩/٥، وابن ماجة برقم (٣١١٢).

وما روته صُمَيْتَهْ، امرأة من بني ليث بن بكر، كانت في حجر النبيّ ﷺ قالت: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**منْ استطاع أنْ يموت بالمدينة فلْيمت فإنه من مات بالمدينة كنتُ له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة**».

رواه الطبراني في الكبير ٣٣١/٢٤ ـ ٣٣٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١١٢/٨، وابن حبان في الإحسان ٢١/٦ رقم ٣٧٣٢.

وللمزيد من الاطلاع على الأحاديث والآثار الواردة في فضل المدينة، ينظر كتاب: «الأحاديث الواردة في فضل المدينة جمعاً ودراسة» للدكتور: صالح بن حامد الرفاعي.

(٢) قال الشافعي رحمه اللَّه في معرض الثناء على مالك: إذا ذُكِر العلماء فمالكٌ النَّجْم، وما أحدٌ أَمَنَّ عليَّ من مالك بن أنس، وقال: مالك بن أنس مُعَلمي وعنه أخذتُ العلم. انظر: (الانتقاء ص: ٥٥).

السابع عشر: منها أنه أحدُ أركانِ هذه الأمَّة، فإنَّ اللَّه قد جعل أركان هذه الأمة أربعة، أصحابُ المذاهب الأربعة، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد(١).

فهؤلاء أركانُ هذه الأمة، الذين تمسَّك الناس بمذاهبهم، ومنْ تأمَّل ذلك وجد هذه فضيلةٌ من اللَّه عزَّ وجلَّ خصَّهم بها، وسِرٌّ إلهِيٌّ، أوْجَدَهُ فيهم، فمن أراد إخْمال مذهب من هذه المذاهب الأربعة، فقد تعَرَّض لمَقْت اللَّه وسَخَطِه(٢).

الثامن عشر: منها أحدُ المُقَدَّمِين، فإن اللَّه عزَّ وجلَّ جعل المذاهب الأربعة مُتَقَدِّمين ومُتأخِرين / المُتقدِّمين، أبا حنيفة ومالكاً، والمتأخرين، الشافعي وأحمد. وقد اخْتُلف أيُّهما (٢٣، أ) أفضل المتقدِّم أو المتأخِّر؟

فقال بعضهم: المتقدِّم، لأنَّ(٣) الرأس يتقدَّم أوَّلاً، وقيل المتأخِر في الوُجُود، لأن النبيّ ﷺ أفْضَل الأنبياء، وهو آخِرُهم وُجُوداً(٤).

---

(١) الذي أراهُ أن أركان هذه الأمة أكبر بكثير من هؤلاء الأربعة، لكن يمكن القول إنَّ هؤلاء الأئمة هم أبرز هذه الأركان، وقد يصح قول المصنف إذا كان الأمر ينظر إليه من حيث التأسيس، حيث أسَّسُوا اللَّبنات الأولى للفقه والحديث، من خلال أن علم الصحابة والتابعين وتابعيهم قد اجتمع عندهم. واللَّه أعلم.

(٢) كلام المصنف هنا جميل، وفيه إشارة إلى أن ظاهرة تجاوز المذاهب في الفقه والاجتهاد من عامة الناس لها جذور وأنصار، وهو ما اصطلح على تسميته اليوم بدُعاة «اللاَّمذهبية». لكن في المقابل كان الأجمل من ذلك، هو الإشارة إلى ظاهرة تجاوز حدود تقليد المذاهب من عامة الناس، بل ومِنْ بعض مُتعلميهم إلى التعصب لأصحابها واجتهاداتهم، ومحاولة إجبار الناس على التدين بآرائها ووَصْمها بالعصمة، وهو لَعُمري لا تقلُّ خُطورة هذا الفريق عن الأول، الذي ذكره المصنف. وكلاَهُما معرّض لمقت اللَّه وسخطه، واللَّه أعلم.

(٣) في الأصل: الآن، وهو خطأ.

(٤) أفضلية المتقدم على المتأخر تكمُن في سَبْق التأسيس والتأصيل والوضع، والمتأخر إضافته في حُسْن التنظيم والتنقيح والتكميل والتتميم، وعملية البناء لا تتم إلاَّ باجتماع العامِلَيْن معاً، وهو ما عبَّر عنه الجويني في كتابه البرهان ١١٤٧/٢ بقوله: «السابق وإنْ كان له حق الوضع والتأسيس والتأصيل، فللمتأخر الناقد حق التتميم والتكميل، وكل=

وقال الشاعر[١]:

إذا الجُيوشُ تَتَابعت في مَوْكبٍ ... فَبِآخِر منها يكونُ القائدُ

التاسع عشر: منها أنه مُتوسِّطٌ، قد سبقه إمام، وهو أبو حنيفة وتأخَّر عنه إمامان الشافعي، وأحمد، وخِيارُ الأمور أوْسَطها.

العشرون: منها شَرفُه وأنَّه من العرب كما قد قدَّمْنا ذلك في نسبِه[٢]، فإنَّ اللَّه عزّ وجلّ قد اختار العرب من خَلْقه، وقد وردتْ أحاديث كثيرة يفضِّلها على غيرها، ويكفي في فضْلها، أنَّ النبيّ ﷺ منها، واختار اللَّه عزَّ وجلَّ من العرب قريشاً.

وقد وردتْ أحاديث كثيرة في فضْل قريش[٣].

= موضوع على الافتتاح قد يتطرق إلي مبادئه بعضُ التَثْبِيج، ثم يتدرج المتأخر إلى التهذيب والتكميل.......». فالفضل والسبق عملية مشتركة بين المتقدم والمتأخر، وإنما يفضل عملٌ عن آخر بلمسات صاحبه الأخيرة، وهو ما عبر عنه القرآن الكريم ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾.

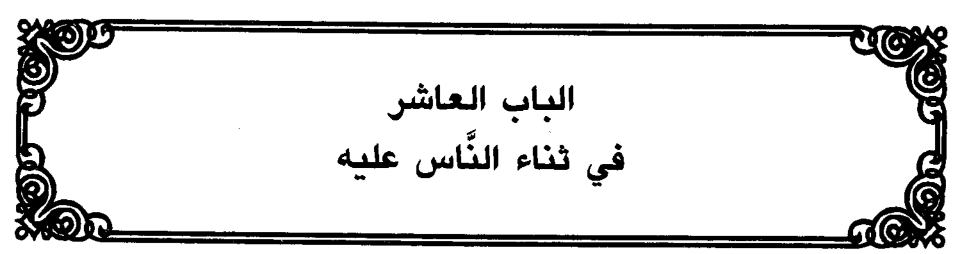
(١) لكن المعهود في الحروب والغزوات أنَّ القائد يتقدَّم الجيش، ويحُثُّهم على القتال والجهاد، وهذا ما ثبت عن النبيّ ﷺ وصحابته أثناء قيادتهم الجيوش، وإلاَّ كيف تتأتى القيادة من الخلف، ولعل المصنف رحمه اللَّه تعالى يريد بهذا أن يصل إلى أمر مفادُه، أن الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى هو آخر كوكبة الأئمة فهو قائدهم، وإذا كان هذا هو قصده فلا يسلم له ذلك، واللَّه أعلم.

(٢) انظر في ذلك: الصّفحات الأولى من الباب الأول.

(٣) منها ما أخرجه مسلم في الفضائل، باب فضل نسب النبيّ ﷺ وتسليم الحجر عليه ١٥/٢٦ بشرح النووي. عن واثلة بن الأسقع رضي اللَّه عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إن اللَّه اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»، وفي البخاري باب في مناقب قريش ٦/٥٣٢، وفيه عن معاوية رضي اللَّه عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إنَّ هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحدٌ إلاَّ كَبه اللَّه على وجهه، ما أقاموا الدين**» حديث (٣٥٠٠)، من كتاب المناقب ٦/٥٣٣. وفي حديث أنس رضي اللَّه من نفس الكتاب والباب، أن عثمان رضي اللَّه عنه أمر زيد بن ثابت، وعبداللَّه بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام رضي اللَّه عنهم إذا اختلفوا في شيء من القرآن أن يكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا ذلك، حديث (٣٥٠٦)، ٦/٥٣٧.

قال رَوْح بن الفرج[(١)]: سمعتُ أبا مصعب الزُّهري يقول: مالك بن أنس من العرب صَليبَةً[(٢)] وحِلْفُه في قريش[(٣)]، وهذه فضيلةٌ لهُ أيضاً / ﷺ (٢٣، ب).

❋ ❋ ❋



الباب العاشر
في ثناء النَّاس عليه

وقال ابن أبي حاتم: ثنا صالح[(٤)]، ثنا علي[(٥)]، قال: سمعتُ عبدالرحمٰن قال: أخبرني وُهَيب[(٦)]؛ أنه قدِم المدينة، [قال][(٧)]: فلم أرَ أحداً

---

(١) هو أبو الزنباع بكسر الزاي وسكون النون بعدهما موحدة، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ١٨٢هـ. (التقريب لابن حجر ٢٥٤/١).

(٢) صليبة: الرجل مَنْ كان مِنْ صلب أبيه، ومنه قيل: آل النبيّ ﷺ الذين تحرم عليهم الصدقة، هم صليبة بني هاشم وبني عبد المطلب، يعني الذين من صُلبهم، فمالك رحمه اللّٰه صليبٌ وصليبةٌ، أيْ عربي النسب، من صلب العرب. انظر: (المغرب للمطرزي ٤٧٨/١).

(٣) في بني تيم بن مرة. انظر: (الانتفاء ص: ٣٨).
وقد سبق للذهبي رحمه اللّٰه في ذِكْر بعض مناقبه ومكارمه، وجمعها في خمسٍ قال: «وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتُها اجتمعت لغيره أحدها: طول العمر وعلو الرواية، وثانيتها: الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم، وثالثتها: اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية، ورابعتها: تجمّعهم على دينه وعدالته واتِّباعه السنن، وخامستها: تقدُّمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده». انظر تذكرة الحفاظ ٢١٢/١.

(٤) هو ابن أحمد بن حنبل: رحمها اللّٰه تعالى.

(٥) هو ابن المديني.

(٦) هو ابن خالد بن عجلان: الحافظ أبو بكر البصري، كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال، توفي سنة ١٦٥هـ، له ترجمة في: (الطبقات الكبرى ٤٣/٧، الجرح والتعديل ٣٤/٩، سير الذهبي ٢٢٣/٨، تهذيب التهذيب ١٦٩/١١).

(٧) زيادة يقتضيها السياق من الجرح والتعديل.

إلاَّ وأنت تَعرِفُ وتُنْكِرُ غيْر مالك ويحيى بن سعيد[١].....

قال: وثنا سليمان بن داود القزاز، ثنا أبو داود، ثنا الماجشون، عن سالم أبي النَّضر، عن عائشة قالت: **صُلِّيَ على ابن بَيْضاء**[٢] في المسجد.

فقال له إنسان: فإنَّ مالكاً يرويه عن النبيّ ﷺ أنه صلى عليه في المسجد[٣].

قال: فمالك أعلم بالحديث مني، واللَّه ما علِمْناه إلاَّ بعفافٍ وصلاحٍ[٤].

قال ابن سعد وغيره: كان مالكٌ ثقة مأموناً ثبْتاً ورِعاً، فقيهاً، عالماً، حجَّةً[٥].

* ثنيٌّ[٦] سفيان بن عيينة عليه، قال في قوله عليه السلام: «**يُوشك أن يضْرِب الناس أكباد الإبل في طلَب العِلْم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالِم**

---

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٥٨، سير الذهبي ٨/٧٤).

(٢) هو سهيل بن بيضاء الفهري أخو صفوان، شهد بدراً وأحداً، وأَبْلى بلاءً حسناً فيهما، من المهاجرين الأوائل، مات بعد رجوع رسول ﷺ من تبوك بالمدينة سنة تسع. ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٣/٣٠٢، أسد الغابة ٢/٤٧٧، سير الذهبي ١/٣٨٤).

(٣) أخرجه مالك في الجنائز، باب الصلاة على الجنائز في المسجد ١/٢٢٩، حديث (٢٢) منقطعاً، وقد أوصله أحمد في المسند ٦/٧٩، ١٣٣، ومسلم في الجنائز، باب الصلاة على الجنائز في المسجد ٧/٣٨، ٣٩؛ أن عائشة رضي اللَّه عنها أمرتْ أنْ يُمَرَّ عليها بسعد بن أبي وقاص في المسجد، حين مات، لتدْعُوا له، فأنكر ذلك الناس عليها، فقالت عائشة: ما أسْرع الناس! ما صلّى رسول اللَّه ﷺ على سهيل بن بيضاء إلاَّ في المسجد.

(٤) انظر: (الجرح والتعديل ١/١٤).

(٥) انظر: (الطبقات الكبرى ٥/٤٦٩).

(٦) الثّنيُ: مفرد ثناء، لأن أصل الهمزة «ياء» فتعود إلى أصلها، ومنه أثنى عليه خيراً، والاسم: الثناء، ومنه ثني الرجل الذي أثنى وألقى ثناءه. انظر الصحاح ٦/٢٢٩٤، ٢٢٩٦، المغرب ١/١٢٤.

المدينة»[١]: أَظُنُّه مالك بن أنس وقال رحم اللّه مالكاً، ما كان أشَّدَ انْتِقادُه للرِّجال.

وقال: إنَّما نَتَّبع آثار مالك، ويُنْتظر الشيخ إنْ كان كتب عنهُ كتبنا عنه.
وقال: كان لا يُحدِّث إلاَّ عن الثقات[٢].

* ثَنِيُّ حمّاد بن زيد عليه، وقد بوَّب له ابن عبدالبر[٣]، قال حمَّاد بن زيد: لقد كان من الدِّين بمكان.

وقال[٤]: «لقد كانتْ له حلْقةٌ في حياة نافع».

* ثَنِيُّ أيُّوب السَّختياني عليه. قال ابن عبدالبر: **باب قول أيُوب السَّختياني فيه**[٥].
قال أيوب: «كانت له حلْقةٌ في حياة نافع».

* ثَنِيُّ شُعبة بن الحجَّاج عليه، وقد بوَّب له ابن عبدالبر[٦]. قال شعبة: قدِمْتُ المدينة بعد موت نافع بسنةٍ ولمالكٍ حلقةٌ.

* ثَنِيُّ المغيرة بن عبدالرحمٰن عليه، وقد بوَّب له ابن عبدالبر.

قال أشْهب: سألتُ المغيرةَ / المخزُومي مع تباعُد ما كان بينهُ و(٢٤، أ)

---

(١) الحديث عن أبي هريرة رضي اللّه عنه من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ورجاله ثقات، وقد حسنه الترمذي، وصحّحه ابن حبَّان والحاكم، ووافقه الذهبي، كما أخرجه أحمد ٢٩٩/٢، والترمذي حديث ٢٦٨٢، والحاكم في المستدرك ٩١/١. قال عياض في مداركه ٨٣/١: «هذا هو الصحيح عن سفيان، رواه عنه ابن مهدي، وابن معين، وابن المديني، والزبير بن بكّار، وإسحاق ابن أبي إسرائيل، كلهم سمع سفيان يُفَسِّره بمالك، أو يقول: وأظنُّه، أو أحسَبُه، أو أراهُ، أو كانوا يروْنه».

(٢) (الانتقاء ص: ٥٢).

(٣) انظر: (الانتقاء ص: ٥٤، الحلية لأبي نعيم ٣٢١/٦).

(٤) نسبه لأيوب السختياني كما في (الانتقاء ص: ٥٤).

(٥) انظر: (الانتقاء ص: ٥٤).

(٦) انظر: (الانتقاء ص: ٥٤، الحلية ٣١٩/٦).

بيْن مالك، عن مالك وعبدالعزيز بن أبي سلمة، فقال: ما اعْتَدَلا في العِلْم قط، ورفَع مالكاً على عبدالعزيز[١].

* ثَنِيُّ الشافعي ﷺ عليه، وبَوَّب ابن عبدالبر[٢] لذلك، قال الشافعي ﷺ: إذا جاءك الحديث عن مالك فَشُدَّ به يديْك.

وقال: إذا جاءك الخبَرُ فمالكٌ النَّجْم، وقال: إذا ذُكر العلماء فمالك النَّجم، وقال: مالك بن أنس مُعَلمي، وعنه أخذتُ العِلم، وقال: كان مالك إذا شكَّ في الحديث طرحه كلَّه[٣].

* ثَنِيُّ محمد بن الحسن عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر[٤].

قال: أقمتُ عند مالك ثلاث سنين وكَسْراً، وسمعتُ منه أكثر من سبْعِ مئَةِ حديثٍ.

وقال للشافعي: أَنَّه أَعْلَم من أبي حنيفة بكتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه وأقوال الصَّحابة[٥].

* ثَنِيُّ وُهَيب بن خالد عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر[٦]، قال: قدِمْتُ المدينة فلمْ أر أحداً إلاَّ يُعْرَفُ ويُنْكَر إلا مالكاً ويحيى بن سعيد الأنصاري.

---

(١) الانتقاء ص: ٥٥.
(٢) الانتقاء ص: ٥٥.
(٣) انظر هذا الثناء من الشافعي في: (سير الذهبي ٩٦/٨، حلية الأولياء ٣١٨/٦، الجرح والتعديل ١٤/١، ترتيب المدارك ١٣٠/١).
(٤) انظر: (الانتقاء ص: ٥٧).
(٥) ذكر هذا في مَعْرض الموازنة بين مالك وأبي حنيفة، واعتراف محمد بن الحسن بمكانة مالك في العلم بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة. انظر: (الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٥٦، ٥٧، السير ٧٦/٨)
(٦) الانتقاء ص: ٥٨.

* ثَنِيٌّ يحيى بن سعيد القطان عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر، قال: ما في القوم أصَحُّ حديثاً من مالك[١]، وقال: مالك أحَبُّ إليَّ من معمر.

وقال: سفيان وشُعبة ليس لهما ثالِثُ إلاَّ مالك.

وقال: كان مالك إماماً في الحديث[٢].

* ثني أبي الأسود عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر قال: الرَّأْيُ بعد ربيعة مالك[٣].

وهو أبو الأسود، محمد بن عبدالرحمٰن بن نوْفل القُرَشيّ الأسدي، ابن عمِّ عروة، وهو أجلُّ شيوخ مالك الذين أخذ عنهم، ثم انتقل من المدينة إلى مصر[٤].

* ثَنِيٌّ عبداللَّه بن وهب عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر[٥].

قال: لولا أنِّي أدركتُ مالكاً واللَّيْث بن سعد لَضَلَلْتُ.

وقال مرَّةً: لولا أنَّ اللَّه / أنْقَذني بمالك بن أنس واللَّيث بن سعد لضَللتُ. وقال مرَّةً: (٢٤، ب) لولا أنِّي لقيْتُ مالكاً لَضَلَلْتُ[٦].

---

(١) يعني بالقوم: الثوري، والأوزاعي، وابن عيينة. (الانتقاء ص: ٥٨، ٥٩).

(٢) السير الذهبي ٨/٧٥.

(٣) كان هذا جواباً لابن لهيعة الذي سأله عن الرأي بعد ربيعة في المدينة. فقال: الغلام الأصبحي. أي مالك بن أنس رحمه اللَّه.

(٤) تأتي ترجمته مفصلة في الباب الذي خصص لشيوخ مالك رحمه اللَّه.

(٥) الانتقاء ص: ٦٠.

(٦) في ترتيب المدارك ١/١٤١: «لولا أن اللَّه استنقذنا بمالك والليث لضللنا». ولفظ ابن عساكر بسنده عن ابن وهب. كما أورده الشيخ العلاَّمة أبو غدة. رحمه اللَّه في تعليقه على «الانتقاء ص: ٦١»: «لولا مالك بن أنس والليث بن سعد لهلكتُ، كنت أظن أنَّ كل ما جاء عن النبيّ ﷺ يُفعل به، وفي رواية: لضللتُ، يعني لاختلاف الأحاديث». وهذا فيه تلويحٌ إلى أنَّ رواية الحديث وحدها دون فقه للنصوص مدعاةٌ للهلاك، فالصحَّة الفقهية مطلوبة لفهم السنة. واللَّه أعلم.

* ثَنِيُّ عبدالرحمٰن بن المهدي عليه، وقد بوَّب ابن عبدالبر لذلك[١].

قال: مالك [في نافع][٢] أثبت من عُبيدالله[٣] وموسى بن عقبة ومن إسماعيل[٤].

وقال: أئِمّة الناس في زمانهم أربعةٌ: سفيان الثوري بالكوفة، ومالكٌ بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحمَّاد بن زيد بالبصرة.

قال: ما أدركتُ أحداً إلاَّ وهو يخافُ هذا الحديث إلاَّ مالك بن أنس وحمَّاد بن سَلَمة.

قال: كان مالك بن أنس أحْفَظَ أهل زمانه، وسُئل: منْ أعْلم؟ مالك أو أبو حنيفة؟ فقال: مالك أعلَم من أستاذ أبي حنيفة، يَعني حمَّاد بن أبي سُليمان، وقال: مالك أعلم عندي من الحَكَم وحمَّاد، وقال: ما رأيتُ أحداً أعْقَلَ من مالك بن أنس رضي الله عنه[٥].

* ثَّنِيُّ أحمد بن حنبل عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر[٦]، قال: مالك بن أنس أَتْبَع من سفيان.

وقال: مالك بن أنس أحْسَنُ حديثاً عن الزهري من ابن عُيينة، قيل: فمَعْمر؟ قال: مالك أَتْقَن، ومَعْمر أكثر حديثاً عن الزهري.

---

(١) الانتقاء ص: ٦٢.

(٢) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

(٣) هو ابن عمر كما في الانتقاء ص: ٦٢، ورسمت في الأصل: عبدالرحمٰن وهو خطأ. والله أعلم... وهو عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب، أبو عثمان القرشي العدوي العُمري المدني، كان من الثقات الأثبات، قيل: أن أحاديثه تبلغ أربع مئة حديث. توفي ١٤٧هـ وقيل غير ذلك. ترجمته في: (الطبقات خليفة ٢٦٨، تاريخ البخاري ٣٩٥/٥، الجرح والتعديل ٣٢٦/٥، سير الذهبي ٣٠٤/٦).

(٤) هو إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة، ثبت من السادسة توفي ١٤٤هـ (التقريب ٦٧/١).

(٥) انظر: (الانتقاء ص: ٦٢، ٦٣، مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٣).

(٦) الانتقاء ص: ٦٣.

وقال: أصحابُ نافع ثلاثةٌ: مالكٌ، وأيُّوب، وعُبيداللَّه بن عمر، وأعْلَمهم بنافع عبيداللَّه بن عُمر، هو أقْعَدُهم به، وبَعْد هؤلاء في نافعٍ ابن جُريج[1].

وقيل له: سفيان بن عيينة ومالك إذا اختلفا في الرِّواية. فقال: مالكٌ أكْثَر[2]، قيلَ لهُ: فمالكٌ والأوزاعيُّ إذا اختلفا؟ فقال: مالكٌ أحبُّ إليَّ[3].

وقيل لهُ: يا أبا عبدِاللَّه، رجلٌ يريد أنْ يحفظ حديث رجلٍ بِعَيْنه، حديث منْ ترى لهُ؟ قال: يحفظُ حديث مالك رضي الله عنه[4].

* ثَنِيٌّ يحيى بن معين عليه، وقد بوَّب ابن عبدالبر لذلك[5].

قال: مالك أثبت / في نافع من أيوب وعبيداللَّه بن عمر (**٢٥، أ**).

وقال في رواية أخرى: مالك أثبتُ في نافع من عُبيداللَّه بن عمر وأيُّوب، وسُئل: الليث أثبتُ في نافع عِنْدك[6] أو مالكٌ؟ قال: مالكٌ.

وقال: مالك أعْلى أصحاب الزُّهري.

وقال: مالك أثبتُ النّاس.

---

(١) في السير ٦/٣٠٥، وقال أبو حاتم: «سألت أحمد بن حنبل عن مالك، وأيوب، وعبيداللَّه بن عمر: أيهم أثبت في نافع؟ قال: عبيداللَّه أثبتهم وأحفظهم، وأكثرهم رواية».

(٢) في الانتقاء: أكبر في قلبي.

(٣) في الانتقاء: «وإن كان الأوزاعي من الأئمة، قيل له: مالك وإبراهيم النخعي؟ فقال: هذا ـ كأنه شَنَّعَهُ ـ ضَعْهُ مع أهل زمانه». وكأن الإمام أحمد رحمه اللَّه بثاقب بصره وتوجيهه يريد أن يقول من شرط المقارنة المعاصرة والطبقة وهو غاية الأدب عند أسلافنا. وكما قيل: أدب الإمام، إمام الأدب. واللَّه المستعان.

(٤) في الجرح والتعديل ١/١٦ تكملة: «قلت: فرأي مالك؟ قال: رأي مالك».

(٥) الانتقاء ص: ٦٤.

(٦) في الانتقاء: «الليث أرفع عندك أو مالك؟ قال: مالك»، وفي الجرح والتعديل ١/١٦: «مالك بن أنس ثقة، وهو أثبت في نافع من أيوب وعبيداللَّه بن عمر، وليث بن سعد وغيرهم».

وقال: مالك من حُجَجِ اللَّه على خَلْقه، رضي الله عنه.

* ثَنِيُّ علي بن المديني عليه، وقد بوَّب ابن عبدالبر لذلك[١].

قيل له: منْ أثبتُ أصحاب نافع؟ قال: مالكٌ وإتقانُه، وأيُّوب وفضْلُه [وعُبيد اللَّه وحِفْظُه][٢].

* ثَنِيُّ البخاري عليه، وقد بوّب لذلك ابن عبدالبر[٣].

قال: كان إماماً[٤].

وقال: أصَحُّ الأسانيد: مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمر.

* ثَنِيُّ أحمد بن شُعيب النَّسائي عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر[٥]. قال: أُمَناء النَّاس على الحديث[٦] شُعبة بن الحَجَّاج، ومالك بن أنس[٧].

وقال: ليس عندي بعد التابعين أنْبل من مالك بن أنس، ولا أحدٌ آمَنُ على الحديث منه، ثم يَلِيه شعبة في الحديث، ثم يحيى بن سعيد القطان، ليْسَ ثَمَّ آمنُ على الحديث من هؤلاء الثلاثةِ، ولا أقلُّ رواية عن الضعفاء منهم.

* ثَنِيُّ أبي زُرعة الرازي عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر[٨].

---

(١) الانتقاء ص: ٦٥.
(٢) زيادة من الانتقاء تكْمل العبارة بها.
(٣) الانتقاء ص: ٦٥.
(٤) روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري. وقال البخاري عن علي بن عبداللَّه: لمالك نحوٌ من ألف حديث: قال الذهبي: قلتُ: أراد ما اشتهر له في «الموطأ» وغيره، وإلا فعنده شيء كثير، ما كان يفعل أن يرويَهُ (السير ٨/٧٣).
(٥) الانتقاء ص: ٦٥.
(٦) في الانتقاء: أمناء اللَّه عزَّ وجلَّ على علم رسوله عليه السلام. انظر: (سير الذهبي ٨/١٠٦).
(٧) ويحيى بن سعيد القطان كما في الانتقاء.
(٨) الانتقاء ص: ٦٦.

قال: أوَّل شيءٍ أخذتُ نفسي بحفظِه ووعَيْتُهُ من الحديث، حديثُ مالك، فلَمَّا حفظتُه ووعيتُه، طلبتُ حديث الثَّوْري وشُعبة وغيرهما، فلمَّا تناهيْتُ في حفظ الحديث، نظرتُ في رأي مالك والثوري والأوزاعي، وكتبتُ كتب الشافعي.

* ثَنِيُّ أبي داود السِجِسْتاني عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر[١].

ثمَّ ذَكر ابن عبدالبر بسنده إلى أبي داود[٢] أنه قال: رحِمَ اللَّه مالكاً / كان إماماً، (٢٥، ب) رحِم اللَّه الشافعي كان إماماً، رحِم اللَّه أبا حنيفة كان إماماً[٣].

* ثَنِيُّ أيُّوب بن سُوَيْد الرمليُّ عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر[٤]. ثم ذَكر بسنده[٥] عن أيوب بن سُويد الرَّملي، قال: ما رأيتُ أحداً قطْ أجْوَدَ حديثاً من مالك.

* ثَنِيُّ عبداللَّه ابن الإمام أحمد على مالك، قد أَثنى عليه في غَيْر موضع وذكره بالإمامة.

* ثَنِيُّ مُسلم بن الحجاج على مالك، قال في أول مقدِّمة كتابه[٦]:

---

(١) الانتقاء ص: ٦٦، ٦٧.
(٢) قال: حدثنا عبداللَّه بن محمد بن عبدالمؤمن بن يحيى رحمه اللَّه، قال: أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبدالرزاق التمار المعروف بابن داسهْ، قال سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني رحمه اللَّه يقول: .... وذكر نص الرواية.
(٣) ورحم اللَّه الإمام أحمد بن حنبل، وسائر الأئمة الذين مهدوا لنا طريق العلم وسخروا لنا أسبابَه.
(٤) الانتقاء ص: ٦٨.
(٥) قال: حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر، قال: نا ابن أبي دُلَيْم، قال: نا ابن وضَّاح، قال: سمعت أبا الطاهر أحمد بن عمر بن السَّرح يقول: سمعت أيوب بن سويد الرملي: .... وذكر نص الرواية.
(٦) انظر: مقدمة صحيحه مع شرح النووي ١/٥٩.

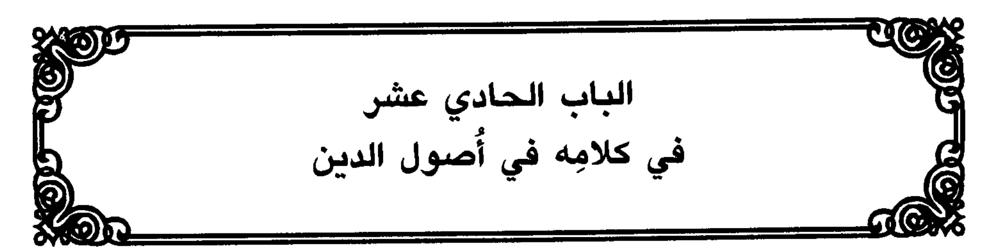
مِمَّنْ ذَمَّ الرواية عنهم(١) أئمة أهل الحديث، مثل مالك بن أنس، وشعبة بن الحجَّاج، وسفيان بن عُيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمٰن بن مهدي وغيرهم من الأئمة، فبدأ في ذِكْر الأئمة بمالك بن أنس وجعله إماماً.

* ثَني أبي عيسى الترمذي عليه، قال في آخر **جامِعِه في كتاب العِلَل**(٢): إلاَّ أنَّا قد وجَدْنا غير واحدٍ من الأئمةِ تكلَّفوا من التَّصْنيف ما لَمْ يُسْبقوا إليه، منهم هشام بن حسَّان، وعبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج، وسعيد بن أبي عَرُوبة، ومالك بن أنس، وحمَّاد بن سَلَمة، وعبداللَّه بن المبارك، ويحيى بن زكريا، ووكيع بن الجِراح، وعبدالرحمٰن بن مهدي، وغيرهم من أهل العِلم والفَضْل........

قال: فَبِهِم القُدوة فيما صنَّفُوا.

وهذه نُبْذَةٌ ذكرناها من ثناء الأئمة عليه، ومدحِهِم له، ولو ذهبْنا نُعدِّد كُلَّ مَنْ أثْنَي عليه ومدحه من الناس والعلماء لَطَال بِنَا ذلك جداً، وفيما ذكرنا كفاية بِعَون اللَّه / (٢٦، أ، ب)(٣).

❋ ❋ ❋



الباب الحادي عشر
في كلامِه في أُصول الدين

[قال ابن عبدالبر، ذَكر الدُّولابي قال: نا يزيد بن عبدالصمد، قال: ثنا أبو مُسْهِر، قال: قلتُ لمالك: كَلَّمني رجلٌ في القَدَر، فبَلَغ الوالي فأَرْسل إليَّ فسألني عنه، أَفَأَشْهَدُ عليه؟ قال: نعم.

(١) عن المتهمين الذين ينشرون الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة ويعملون على القذف بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها. انظر: (صحيح مسلم بشرح النووي ٥٩/١ ـ ٦٠).

(٢) انظر: كتاب العلل له آخر الجامع الصحيح ٧٣٨/٥.

(٣) في المطبوع من العلل: لأنا قد وجدنا ....

قال: وثنا جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابي، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا مَعْن بن عيسى: قال: انْصَرف مالك يوماً من المسجد وهو مُتَكِئ على يَدي.

قال: فلحقه رجلٌ يقال له: أبو الجُوَيْرِية، كان يتّهم بالإرْجاء فقال: يا أبا عبدالله، اسْمَع مِنِّي شيئاً أكلِّمك به، وأحاجُّك، وأُخْبرك برَأْيي، قال: فإنْ غلبْتَني، قال: اتَّبَعْتني، قال: فإن غلبْتُك، قال: اتَّبعْتُك، قال: فإنْ جاء رجلٌ فكلَّمناهُ فَغَلَبنا، قال: تَبِعناه.

قال أبو عبدالله: بعثَ الله محمداً بدِينٍ واحدٍ، وأَرَاك تتنقَّلُ، قال عمر بن عبدالعزيز: مَن جعل دينَه غرَضاً للخصومات أكثر التَّنقل][1].

وقال سلمة بن شَبِيب: حدثنا مهدي بن جعفر. قال: جاء رجلٌ إلى مالك فقال: يا أبا عبدالله، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[2]، كيف استوى؟ قال: فما رأيتُ مالكاً وَجَد من شيء كوَجْدِه من مقالته، وأَطْرق القوم، وجَعَلُوا ينتظرون ما يأْمُرُ به فيه، قال: ثم سَرَى عنه، فقال: الكَيْفُ غيرُ معقول، والاستواء غيرُ مجْهُول، والإيمان به واجِب، والسؤال عنه بدعة، وإنِّي أخاف أنْ تكون ضَالاًّ، ثم أمر به فأُخرِج. انتهى كلام ابن عبدالهادي.

وقال الدُّولابي: أنا يُونس بن عبد الأعْلى، قال: أنا ابن وَهْب، قال: سُئل مالك بن أنس عن الإيمان فقال: قوْلٌ وعملٌ، قلتُ: أَيَزيدُ ويَنْقص[3]؟ قال: قد ذكر الله سبحانه في غير آيْ من القرآن أنَّ الإيمان يزيدُ، فقلت له: أينقُص؟ قال: دَعِ الكلام في نُقْصانه وكُف عنه[4].

---

(١) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل ورسمتها من الانتقاء لانسجامها مع ما بعدها في السياق. والله أعلم.

(٢) طه: ٥.

(٣) وقال غير واحد عن مالك: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وبعضه أفضل من بعض (ترتيب المدارك ١/١٧٣ ـ ١٧٤، سير الذهبي ٨/١٠٢).

(٤) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٦، وكذا الحلية لأبي نعيم ٦/٣٢٥، سير الذهبي ٨/١٠٠.

فقلتُ: فبعضُه أفضلُ منْ بعضٍ؟ قال: نعم.

وفي سماعِ ابن القاسم: قال مالك: ما آيةٌ في كتاب اللّه أشَدُّ على أهل الأهواء من هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾(١)، يقول اللّه تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾(٢) قال: فأي كلام أبْيَن من هذا؟ ورأيته تأوّلها على أهل الأهواء.

قال مالك: وبلغني أنَّ عمر بن عبدالعزيز قال: إنَّ في كتاب اللّه لَعِلْماً بيّناً عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وجَهِله من جهِله، يقول اللّه: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾(٣).

وقال مالك: ما رأيتُ أحداً من أهل القدَر إلاَّ أهْل سخافةٍ وطيْشٍ وخِفَّة(٤).

وقال مالك: كان عمر بن عبدالعزيز يقول: لو أراد اللّه ألاَّ يُعصى ما خَلَق إبْليس، قال: وهو رأسُ الخطايا.

وقال مالك: ما أَبْيَن هذه الآية على أهل القدَر وأشَدّها عليهم: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾(٥) / فلا بُدَّ أنْ يكون ما قال (٢٧، أ).

وقال مالك: ليس الجِدَال في الدين بشيْءٍ.

وقال مالك: أهلُ الأهواء بئْس القوم، لا يُسَلَّم عليهم، واعتزالُهم أحبُّ إليَّ(٦).

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٣) الصافات: ١٦١ ـ ١٦٣.

(٤) انظر: (الانتقاء ٦٩، ٧٠)، وقال في رواية أشْهب: القدريةُ، لا تُناكِحوها، ولا تُصَلُّوا خَلْفهم (ترتيب المدارك ١/١٧٦، سير الذهبي ٨/١٠٣).

(٥) سورة السجدة: ١٣.

(٦) انظر: (الانتقاء ص: ٧٠)، وقال مالك: المِراء والجدال في العِلم يُذْهِب بنُور العِلم من قلب العبد، وقال: إنَّه يُقْسي القلب ويُورث الضَغن.

وقال الدُّولابي: ثنا محمد بن عبداللَّه[(١)]، أنا أشهب بن عبدالعزيز، قال: قال مالك: أقام النَّاسُ يصّلون نحو بيْت المقدس ستَّة عشر شهراً، ثم أُمِروا بالبيت الحرام، فقال اللَّه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[(٢)]. يعني في صلاتكم إلى بيت المقدس، قال مالك: وإنِّي لأَذْكُر بهذه الآية قولَ المرْجئة: إنَّ الصلاة ليست من الإيمان.

قال: وسمعتُ مُؤَمّل بن إهاب يقول: سمعتُ عبد الرزاق بن همَّام يقول، سمعتُ ابن جُريج وسفيان الثوري ومعْمَر بن راشد وسفيان بن عُيينة ومالك بن أنس يقولون: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنْقُص[(٣)].

وقال ابنُ عبدالبر: وأَخبرنا عبدُ اللَّه بن أَحمد بن حنبل، أنا أَبي، أخبرنا سُريْج ابن النعمان، أخبرني عبْدُاللَّه بن نَافع قال: كان مالك بنُ أنس يقولُ: الإِيمانُ قولٌ وعملٌ، ويقول: القرآنُ كلامُ اللَّه، ويقول: مَن قال: إنَّ القرآنَ مخلوقٌ يُوجَعُ ضرْباً، ويُحبسُ حتّى يتُوبَ.

وكان مالكٌ يقول: اللَّه في السَّماء، وعِلْمُهُ في كل مكان لا يخلو منه مكانٌ[(٤)].

قال ابن عبدالبر: وأخبرنا عبداللَّه بن مُحمد بن عبدالمؤمن، أَخْبرني

---

(١) هو ابن عبدالحكم.

(٢) سورة البقرة: ١٤٣.

(٣) انظر: (الانتقاء ص: ٧١).

(٤) الذي نقله الثقات من العلماء عن مالك هو عدم الخوض فيما ليس تحته عمل، ومنه ما سبق ذكره في الإيمان: «دع الكلام في نقصانه وكف عنه»، وكان ينهى عن الخوض في الصفات.
قال مصعب عن مالك بن أنس أنه كان يقول: الكلام في الدين كلّه أكرهه... ولا أحب الكلام إلاّ فيما تحته عمل.. انظر شرح السنة للالكائي ١/ ١٤٨.
وذكر الذهبي رحمه اللَّه أنّ هذه الرواية التي رواها عبداللَّه بن أحمد عن أبيه هي في كتاب «الرد على الجهمية» المنسوب لأحمد رحمه اللَّه والموضوع عليه، وسيأتي الكلام عنه قريباً فانظره. (سير الذهبي ٨/١٠١، ١١/٢٨٧).

القَاضي مُحمد بن أحمد المالكي، ثنا إبراهيم بن حماد، ثنا الحسنُ بن عبدالعَزيز الجَرَويِّ، قال: ثنا شيخٌ لنا، قال: جاء رجلٌ إلى مالك، فقال: يا أَبا عبداللَّه، أَسأَلُكَ عن مَسألةٍ أَجْعَلُكَ حُجَّةً فيما بيْني وبيْن اللَّه عزَّ وجل، قال مالك: ما شَاء اللَّهُ /(٢٧، ب) لا قُوَّة إلاَّ باللَّه، سَلْ، قال: مَنْ أَهلُ السُنَّة؟ قال: الَّذين لَيْس لَهُم لَقَبٌ يُعرَفُونَ به، لا جَهْمِي[١]، ولا قَدَرِي[٢]، ولا رَافِضِي[٣].

قال: وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: أنا أَبو مُصعب، قال: ثنا عبدالعزيز بن أَبي حَازِم، قال: سأَلْتُ مالكاً فيما بَيْنِي وبَيْنَهُ، مَن تُقَدِّمُ بعد رَسُول اللَّه ﷺ؟ فقال: أُقدِّمُ أبا بَكر وعُمر، ولم يَزد على هَذا، قال: وذكَر الزُّبيرُ، عن إسماعيل بن أَبي أَوَيْسٍ، عن مالك بن أَنس، قال: ليس مِنْ أَمْرِ النَّاسِ الذين مَضَوْا أن يُفاضِلُوا بين النَّاس[٤].

قال: وأخبرنا مُحمد بن عبداللَّه بن عبد الحكَم، قال: أنا أَشْهَب بن

---

(١) نسبة إلى الجهمية، وهم أتباع أبي محرز جهم بن صفوان الراسبي، يقولون بالجبر والإرجاء، انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، تأليف د.عبد المنعم الحفني ص: ١٦٧، موسوعة الملل والنحل للشهرستاني ص: ٢٦.

(٢) نسبة إلى القدرية، وهم الذين نسبوا التقدير إلى أنفسهم لا إلى الصانع، وكانت المعتزلة قدرية، وقالوا: إن اللَّه ليست له قدرة ولا إرادة، وأفعال العباد مخلوقة لهم، وشيخهم أبو الهذيل العلاّف.
والقدر والجبر متضادان، وظهورهما في الإسلام قديم. انظر: موسوعة الفرق والجماعات ص: ٢١٥.

(٣) نسبة إلى الرافضة الذين رفضوا إمامة أبي بكر وعمر، فخرجوا على زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لـمّا أرادوا الطَعْن في أبي بكر، فمنعهم فتركوه وانصرفوا عنه، فقال لهم: رفضتموني، فأصبحوا رافضة.
انظر: (موسوعة الفرق للحفني ص: ٢٢٨).

(٤) وتأكيداً لهذا قال ابن القاسم: سألتُ مالكاً عن عليّ وعثمان فقال: ما أدركتُ أحداً ممّن أقتدي به إلاّ وهو يرى الكفَّ عنهما، قال ابن القاسم: يريدُ التفصيل بينهُما. فقلتُ: فأبو بكر وعمر؟ فقال: ليس فيهما إشكالٌ، إنَّهمَا أفْضَلُ من غيرهما. (سير الذهبي ١٠٦/٨، ترتيب المدارك ١٧٥/١.

عبدالعزيز، قال مالكٌ: لا يَنْبَغي الإِقامةُ بأرضٍ يكُون فيها العملُ بغَير الحقِّ، والسَّبُّ للسَّلف.

قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الفِهْري، ثنا إبراهيم بن المُنْذِر، ثنا مَعْنُ بن عيسى، سمعتُ مالكاً يقول: لَيْسَ لِمَنْ سَبَّ أصحاب رسول الله ﷺ في الفَيْءِ حقٌّ، قد قَسَّم اللَّه الفَيْءَ على ثلاثة أصنافٍ، فقال: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ...﴾ الآية قال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ...﴾ الآية، قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[1] فإنَّما الفَيْءُ لهؤُلاَءِ الثلاثةِ الأَصْنَاف[2].

قال: وسَمِعتُ جعفر بن محمد الصائغ يقول: سمعتُ سُرَيْج بن النُّعمان يقول: سمعتُ عبداللَّه بن نَافع الصائغ يقول: كان مالك بن أنس يقول: الإيمان قولٌ وعمل، يزِيدُ ويَنْقُص[3].

قال: وذَكَرَ أبُو إسحاق، عن مُزَيْنٍ / عن عيسى بن دينار، عن ابن القاسم، قال: (٢٨، أ) سأَل أبو السَّمْح[4] مالكاً فقَال: يا أَبا عبداللَّه، أَيرى اللَّهُ يومَ القيامة؟ فقال: نَعم، يقول اللَّه عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[5].

---

(١) هذه الآيات الثلاث المذكورة من سورة الحشر ٨، ٩، ١٠.

(٢) الانتقاء ص: ٧٢.

(٣) سبق وأن تحدَّثنا عن هذه الرواية التي رواها عبداللَّه بن أحمد عن أبيه، وهي ساقطة لسقوط بعض رواتها.

(٤) في الأصل: أبو الشيخ وهو تصحيف.
وأبو السَّمْح، هو: درَّاج: بتثقيل الراء وآخره جيم، ابن سمعان وقيل اسمه عبدالرحمٰن، ودرَّاج: لقب، السَّهْمي، مولاهم المصري القاصّ، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم، ضعيف، من الرابعة مات سنة ٢٢٦ هـ التقريب ٢٣٥/١.

(٥) سورة القيامة: ٢٢، ٢٣.

=

وقال لِقَوْمٍ آخرين: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾[(١)].

قال ابن عبدالبر: وأخبرنا عبدالوارث بن سفيان، حدثنا قَاسم بن أَصْبَغ، حدثنا ابن أبي خَيْثَمَة، حدثنا الهيثمُ بنُ خَارِجة، حدثنا الوليدُ بن مُسْلم، قال: سَأَلْتُ الأوزاعيَّ وسفيان الثوري ومالك بن أنس[(٢)] عن هذه الأحاديث التي فيها ذِكْرُ الرُّؤْيَةِ، فَقَالُوا: أَرْوُها[(٣)] كما جَاءَتْ، بلا كَيْف.

وكان مالك رحمهُ اللَّه كثيراً ما يتمثَّل بقول الشاعر:

وخيرُ أُمور الدِّين مَا كان سُنَّةً ... وشَرُّ الأُمورِ المحدثَاتُ البَدائع[(٤)]

هذا آخر كلَام ابن عبدالبر في هذا الباب[(٥)].

وذَكر أَبُو عبداللَّه الذهبيُّ الشافعيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عليه في كتاب «العَرْش» فقال: «وهذه جُملَةٌ مِن أَقوالِ أَتْبَاع التَّابِعين[(٦)]، وهو أوَّل وقْتٍ سُمِعَتْ مقَالةُ مَنْ أَنْكَرَ أَنَّ اللَّه تَعالى فَوْقَ العَرْش، هو الجعْدُ بنُ دِرْهَم[(٧)]، وكذلك أنكر

= في ترتيب المدارك ١/١٧٢، ١٧٣، وسير الذهبي ٨/١٠٢، قال أشهب وعبداللَّه بن نافع: قلت يا أبا عبداللَّه: إنَّ قوماً يقولون: ناظرة: بمعنى منتظِرة إلى الثواب. قال: بل تنظر إلى اللَّه، أما سمعتَ قول موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَۚ﴾ أتراه سأل مُحالاً؟ قال اللَّه: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ في الدنيا، لأنها دار فناء، فإذا صاروا إلى دار البقاء، نظَروا بما يبقى إلى ما يبقى.

(١) سورة المطففين: ١٥.

(٢) في الانتقاء: واللَّيث بن سعد.

(٣) في المطبوع من الانتقاء: أَمِرُّوها.

(٤) أورده ابن عبدالبر في (الانتقاء ص: ٧٤)، والقاضي عياض في (ترتيب المدارك ١/١٦٩).

(٥) وهو الباب الذي عنون له ابن عبدالبر بـ«قول مالك رحمه الله في أهل الأهواء والبدع». (الانتقاء ص: ٦٨).

(٦) في كتاب العرش: من أقوال التابعين، ولعلّه لا يقصد المصطلح المعمول به في تقسيم الطبقات، وإلاَّ لا يُعتبر مالك من التابعين فالمراد منهم: هو من تَبعَ الصحابة في عقيدتهم، واللَّه أعلم.

(٧) هو من أهل الشام، وأول من ابتدع بأن اللَّه ما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولا كلَّم موسى، =

جميع صِفَاتِ اللَّه مِنَ السَّمْع والبَصرَ والكلاَم واليَد والوَجْه وغَيْر ذلك، فَقتلَهُ خَالِد بن عبداللَّه القَسْري[١] وأَخَذَ هذه المقالةَ عنه الجَهْم بن صفوان[٢] إمام الجَهْمِية ومُنْتَسِبُهم، فَأَظْهَرَها واحتَجَّ لها بالشبهات العقْلية، وأوَّل قولَ اللَّه تعالى أَنَّهُ «**استوى على العَرْش**» بمعنى: استَوْلى، وكان ذلك في آخر عصر التابعين.

قال: فأَنْكر مقالتَهُ أئمةَ ذلك العَصْر مثل: الأَوزاعي / (٢٨، ب) وأَبي حنيفة، ومَالك، واللَّيث بن سَعد، والثوري، وحمَّاد بن زَيْد، [وحماد ابن سلَمة، وابن المبارك، ومِنْ بعدهم من أئمة الهُدَى][٣].

ثم قال بعد ذلك: ثابتٌ عن مالك رحمَهُ اللَّه[٤]، أَخرجه عبداللَّه بن أَحْمد بن حنبل في كتاب «الرَّد على الجَهْمِيَة»[٥] عن أَبيه،

= وهو شيخ الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الجهمية، كان زنديقاً، ثم ما لبِثَ أنْ صُلب لأجل معتقداته.
انظر: (اللّباب ١/٢٣٠، ميزان الاعتدال ١/٣٩٩، البداية ٩/٣٥٠، سير الذهبي ٥/٤٣٣).

(١) هو أبو الهيثم خالد بن عبداللَّه بن يزيد البجلي القسري الدمشقي أمير العراقيين لهشام، كان جَوَاداً، وفيه نُصب، اتّهم في دينه لرفضه، حيث فضّل علياً على الأنبياء، ضحَّى بالجعد بن درهم يوم الأضحى لمقولته السابقة الذكر. قال الذهبي: هذه من حسناته قتل ١٢٦هـ.
انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ٣/١٥٨، الجرح والتعديل ٣/٣٤٠ وفيات الأعيان ٢/٢٢٦، شذرات الذهب ١/١٦٩، سير الذهبي ٥/٤٢٥).

(٢) هو أبو مُحرز الراسبي، الكاتب المتكلم، أُسُّ الضلالة، ورأس الجهمية، كان يُنْكِر الصفات وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول: بخلق القرآن، قيل: مات مقتولاً لإنكاره أنّ اللَّه كلّم موسى، وذلك سنة ١٢٨هـ. ترجمته في: (ميزان الاعتدال ١/٤٢٦، الفصل في الملل والنحل ٤/٢٠٤، سير الذهبي ٦/٢٦).

(٣) زيادة من كتاب العرش يقتضيها السياق.

(٤) انظر (الانتقاء ص: ٧١، سير الذهبي ٨/١٠١، ترتيب المدارك ٢/٤٣، الفتاوى لابن تيمية ٥/٥٣، درء تعارض العقل والنقل ٦/٢٦٢، واللّالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٤٠١).

(٥) يرى الذهبي رحمه اللَّه أنَّ كتاب «الرد على الجهمية» المنسوب للإمام أحمد رحمه اللَّه موضوع عليه.
وذكر بعض المعاصرين أن في الكتاب ما يخالف ما كان عليه السلف من معتقد، =

عن سُريج[١] بن النُّعمان، عن عبداللَّه بن نافع تِلْمِيذُ مالك وخَصِّيصُه.

وقال ابن وهب: «كنَّا عند مالك، فَدخل رجُلٌ فقال: يا أَبا عبداللَّه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[٢]، كيف اسْتوى؟ فأَطْرَقَ مالكٌ، وأخذَتْهُ الرُّحَضَاءُ[٣] ثم رفَع رأسَه وقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ كما وصفَ نفْسَهُ، ولا يُقال كيف؟ و«كيْفُ» عنه مرفوعٌ. وأَنْتَ [رجل سُوء][٤] صَاحب بِدعة، أَخْرِجُوه[٥]. رواه البيهقي[٦] بإِسْنَادٍ صحيح عن ابن وهب، ورَواه عن يحيى بن يحيى[٧] أيضاً، ولَفْظُه، قال: الاستواءُ غير مَجْهولٍ،

= ولا يتَّسِق مع ما جاء عن الإمام في غيره ممّا صحَّ عنه، ومع هذا فقد صحح غير واحد نسبة هذا الكتاب للإمام أحمد ونقلوا عنه، منهم القاضِي أبو يعلى، والبيهقي، وابن تيمية وابن القيم وغيرهم.

وذكر بعضهم أنَّه ممَّا يؤكد عدم صحة نسبة هذا الكتاب لأحمد رحمه اللَّه، أنَّ أقرب الناس للإمام ممَّن عاصره وكتب في نفس الموضوع أو جاء بعده مباشرة كالإمام البخاري، وابن قتيبة، والدارمي، لم يُشِرْ إلى هذا الكتاب ولم يستفد منه. انظر: (سير الذهبي ٢٨٦/١١، ٢٨٧ مع تعليق المحقق على المسألة) والصَّحيح أنَّ كتاب «الرد على الجهمية» من تأليف ابنه عبداللَّه رحمه اللَّه، وهو في مجلد واحد كما قال الذهبي في سيره ٥٢٣/١٣، وهو المقصود في هذه المسألة. والذي أراه واللَّه أعلم، أنَّ مسألةً كهذه، لا يمكن أن تمُرَّ على كبار المحققين من العلماء دون الإشارة إليها، خاصة أمثال البيهقي، وابن تيمية، وابن القيم الذين عُرِفوا بتحقيقاتهم الدقيقة وبالأحرى في مجال موضوعات العقيدة وأصول الدين.

(١) سُرَيْج بن النعمان (بسين مهملة بعدها جيم) ابن مروان الجوهري، البغدادي روى عنه أحمد رحمه اللَّه، ثقة يَهِم قليلاً، توفي ٢١٧هـ تهذيب التهذيب ٣٩٧/٣، ميزان الاعتدال ١١٦/٢.

(٢) سورة طه: ٥.

(٣) الرُّحضَاءُ: العَرق إثر الحُمَّى، وقد رُحِضَ المحمومُ فهو مَرحُوضٌ. (الصحاح ١٠٧٧/٣، النهاية ٢٠٨/٢).

(٤) زيادة ليست في الأصل، وهي من مصادر أخرى أوردت الأثر.

(٥) انظر: (السير للذهبي ٨/ ١٠١، ترتيب المدارك ١/ ١٧٠، ١٧١).

(٦) انظر: (الأسماء والصفات له ١٥٠/٢، ١٥١).

كما أخرج الأثر الذهبي في (العلو ص: ١٠٣)، وحكم بصحته، وابن حجر في (فتح الباري ١٣/ ٤٠٦، ٤٠٧).

(٧) هو ابن كثير اللَّيثي راوي الموطأ. توفي ٢٢٦هـ.

والكَيْف غَيْر معقُولٍ، والإيمانُ به وَاجبٌ، والسُّؤَال عنه بدعة[١].

قال[٢]: «وقَد تَقدَّم نَحْوهُ عن أُمِّ سلمة[٣]، ووهب بن مُنَبِّه[٤] ورَبِيعة الرأي[٥]. فانْظر إلَيْهم كَيْف أَثْبَتُوا الاستواء للَّهِ، وأخبروا أنَّه معْلُومٌ، لا يحتَاج لَفْظُه إلى تَفْسِير، ونَفَوْا الكيْفِية عنه، وأَخْبَروا أنَّها مجهولة[٦]» انتهى كلام الذهبي رحمة اللَّه عليه. وقال الإمام الآجُريّ[٧] في كتاب «الشَّريعة»: حدثنا أَبُو عبداللَّه محمّد بن مخلد العطَّار، حدثنا أَبُو دَاود السجِسْتاني، حدثنا أحمد بن حَنبل، أَخْبرني سُرَيْجُ بن النُّعْمان، هو الجَوْهَريُّ، حدثنا عبْدُاللَّه بن نَافِع الصائغ، قال: قال / مالكُ بن أنس: (٢٩، أ) «اللَّهُ فِي السَّمَاء، وعِلْمهُ في كلِّ مَكانٍ، لا يخلُو مِنْ عِلْمِه مَكانٌ[٨]».

وقَد رَوَاهُ عبدُاللَّه بن الإمام أَحْمَد في كتاب «**السُنَّة**»[٩] لَهُ عن أَبِيه، عن سُرِيجٍ، عن عبْدِاللَّه بن نافع تلميذ مالكٍ وخَصِّيصُه، عن مالك.

---

(١) أخرجه البيهقي في: (الأسماء والصفات ٢/١٥١).
وأورده الذهبي في (العلو ص: ١٠٤)، وقال: «هذا ثابت عن مالك... وهو قول أهل السنة».
(٢) هو الذهبي في كتابه العرش.
(٣) انظر: (كتاب العرش ٢/١٣٨)
(٤) انظر: (العرش ٢/١٦١).
(٥) انظر: (العرش ٢/١٦٧).
(٦) انظر: (كتاب العرش ٢/١٨٠ ـ ١٤).
(٧) هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبداللَّه، البغدادي الآجري، نسبة إلى قرية من قرى بغداد، يقال لها: آجُرّ، كان ثقة، فقيه على مذهب الشافعي، عرف بالعبادة والصّلاح، ومصنفاته شاهدة على ذلك توفي ٣٦٠هـ أخباره في: (تاريخ بغداد ٢/٢٤٣، وفيات الأعيان ٤/٢٩٢، صفة الصفوة ٢/٢٦٥، الوافي بالوفيات ٢/٣٧٣).
(٨) انظر: (كتاب الشريعة للآجريّ ص: ٢٤٠، وسير الذهبي ٨/١٠١).
(٩) انظر: (كتاب السنة له ١/١٠٦، ١٠٧)، وانظر ابن بطة في: (الإبانة ٣/١٥٣).

وَرواه اللاَّلكائيُّ[١]، عن مالك[٢]، وقال الآجُرِّيُّ: حدثنا أبوُ الفضل جَعْفَرُ بن محمد الصَنْدلي، حدثنا الفَضْل بن زِياد، سمِعتُ أبا عبدالله أَحمد بن حنبل يَقُول: قال مالك: اللَّه في السّماءِ، وعِلمُه في كلْ مَكانٍ، لا يخلو من علمِهِ مكانٌ. فقُلتُ: منْ أخْبَرك بِهذا عن مالكٍ؟ قال: سمعتُهُ منْ سُريْج بن النُّعمان، عن عبْدِاللّه بنَ نافع»[٣].

وذَكَر الشيخ جمال الدّين الماسوحي[٤] قال: وقال ابنُ وهب: كُنَّا عند مالكٍ. فدخَل رجلٌ فقَال: يا أَبا عبداللّه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[٥]. كيف استوى؟ فأَطْرَق مالكُ، وأَخَذَتْه الرُّحَضاء، ثُمَّ رَفَع رأْسَه، فقَال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ كما وَصَف نفْسَهُ، ولا يُقال: كيف، و«الكيْفُ» عنه مَرفوعٌ، وأَنْت صاحبُ بِدعة أَخْرِجُوه[٦].

قَال: رَوَاه البَيْهقيُّ[٧] بإِسْنَادٍ صحيح عن ابن وهب[٨].

---

(١) هو الإمام الحافظ، أبو القاسم، هبة اللّه بن الحسن بن منْصُور الطبريّ الرازيُ، الشافعي، روى عنه الخطيب البغدادي، وغيره له مصنفات كثيرة منها كتاب «السنة» وقد طُبع حديثاً، توفي ٤١٨هـ. له ترجمة في: (تاريخ بغداد ١٤/٧٠، المنتظم ٨/٣٤، سير الذهبي ١٧/٤١٩، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٨٣ الشذرات ٣/٢١١).
واللاّلكائي نسبة إلى بيع اللّوالك التي تُلبس في الأرجل، كما في «اللباب ٣/٤٠١»، وهو صانع النعال.

(٢) انظر: (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٤٠١)، وانظر كذلك:(التمهيد لابن عبدالبر ٧/١٣٨).

(٣) انظر: (كتاب الشريعة ص: ٢٤٠)، و(كتاب العرش للذهبي ٢/١٨٠).

(٤) هو عبداللّه بن سعد بن مسعود تأتي ترجمته في ص: ٢١٩.

(٥) طه: ٥.

(٦) انظر: (السير للذهبي ٨/١٠١).

(٧) هو الحافظ، الثبت، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني.
وبَيْهَق من قرى أعمال نيسابور، صنف وأجاد، كان من كبار أصحاب الحاكم، توفي ٤٥٨هـ. أخباره في: (وفيات الأعيان ١/٧٥، سير الذهبي ١٨/١٦٣، تذكرة الحفاظ ٢/١١٣٢، طبقات السبكي ٤/٨).

(٨) انظر: (الأسماء والصفات للبيهقي ٢/١٥٠). وكذا كتاب (العرش للذهبي ٢/١٨١).

قال: ورَوَاهُ عن يحيى بن يحيى، ولَفْظُه: الاستواء غَيْرُ مجهول، والكيْف غير معقُول، والإيمانُ بِه وَاجِبٌ والسُّؤالُ عنه بِدْعةٌ(١).

قال: ورُوِي نَحْو هذَا، عَن أُمِّ سَلَمة، ورَبِيعَةَ(٢)، ووهب بن مُنبِّه(٣).

قَال الشيخ جَمال الدين الماسُوحي الشافعي رحمة اللَّه عليه: وذَكَر شيخُنَا شيخ الإسلام ابن تَيْمية، أَنَّ قَوْلَ ربيعةَ هذا رَواهُ عنه سُفيان بن عيينة(٤)، وذكر أَنَّ كلَام مالك هذا استَحْسنَهُ العلماءُ وَتلَقوْهُ بِالقَبول /(٢٩، ب).

قال: ورُويَ عن الماجشون وأَحمد وإِسحاق وغيرهم مِثلُ هذا في جميعِ الطَّبقات، فقَالوا: نُقِرُّ بِها بلا كيف(٥).

---

(١) انظر رواية يحيى بن يحيى عند البيهقي في: (الأسماء والصفات ٢/١٥٠، ١٥١) وكذا في: (العرش للذهبي ٢/١٨٤). وانظر: (سير الذهبي ٨/١٠٠، ١٠١)، وكذا حلية الأولياء ٦/٣٢٥، و(الفتاوى لابن تيمية ٥/٤٠، ٤١).

(٢) قال أحمد بن عبداللَّه العجلي في «تاريخه»: حدثني أبي قال: قال ربيعة: وسُئل كيف استوى؟ فقال: الكيفُ غيرُ معقول، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق. (سير الذهبي ٦/٩٠).

(٣) هو ابن كامل بن سيج، العلاّمة الإخباري، أبو عبداللَّه الأَبْنَاويِّ اليمانِيّ، أخو همّام بن منبِّه، أخذ عن جماعة من الصحابة، وثقهُ أبو زرعة، والنسائي، توفي ١١٤هـ أخباره في: (طبقات ابن سعد ٥/٥٤٣، تاريخ البخاري ٨/١٦٤، وفيات ابن خلكان ٦/٣٧، سير الذهبي ٤/٥٤٤).

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه، ورَوى الخلال بإسناد ـ كلُّهم أئمة ثقات ـ عن سفيان بن عيينة قال: سئل ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن عن قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ كيف استَوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن اللَّه الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين، وعلينا التصديق. (الفتاوى ٥/٤٠).

(٥) قال ابن تيمية نقلاً عن السجزيِّ في كتابه «الإبانة»: (وأئمتنا، كسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وعبدالله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش، وأنه ينزل إلى سماء الدنيا، وأنه يغضب ويرضى، ويتكلم بما شاء، فمن خالف شيئاً من ذلك فهو منهم بريء وهم منه براء).
وهذا منقولٌ عن علماء المالكية والمحققين منهم كابن أبي زيد، وابن عبدالبر، والقرطبي، وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم. انظر في ذلك: (الفتاوى لابن تيمية ٣/٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢).

قال الشيخ جمال الدِّين الماسوحيّ: وعبداللَّه بن وهب مِنْ أَجَلِّ أَصْحَاب مَالكٍ، ومِنْ أَكْثَر مَن أَخَذ عنه العِلْمَ، وقد رُوِي عنه أَنَّهُ قال: لَولاَ مالكٌ واللَّيْث لَضَلَلْت، كان حافظاً كبيراً، أَخذَ عنه حَرْمَلةَ[1] مائةَ أَلْفَ حديث[2]، وأَحمدُ بن صالح[3] المِصْري خَمسِين أَلْفَ حَديثٍ[4].

قال: وأَما مالك بن أَنَس، فَهو إِمامُ دَار الهِجْرةِ.

قال: وقد رَوَى ابنُ عبدالبر بإِسناد جيِّد مِن حديث أَبي هُريرة رَفَعهُ: **«يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ، المَطِيِّ[5] لِطَلب العِلْم، فلا يجدُونَ أَعْلَمَ مِنْ عالمِ المدينَة[6]»**.

---

(١) هو الإمام الفقيه أبو حفص ابن يحيى بن عبداللَّه التُّجِيبِيُّ حدّث عن ابن وهب فأكثر جداً، وتفقه بالشافعي، كان أعلم الناس بابن وهب، توفي سنة ٢٤٣ هـ. انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢٧٤/٣، طبقات الشيرازي ص ٨٠:، تهذيب الأسماء واللُّغات ١٥٥/١، سير الذهبي ٣٨٩/١١).

(٢) عن أحمد بن صالح كما في: «السير للذهبي ٣٩٠/١١» قال: (صنف ابن وهب مئة وعشرين ألف حديث، عند بعض الناس منها النصف، عنى نفسه، وعند بعض الناس الكل، يعني حرملة).
وقال محمد بن موسى: حديث ابن وهب كلّه عند حرملة إلاَّ حديثين. (السير ٣٩٠/١١).

(٣) هو الحافظ أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبري، حدّث عن ابن وهب، وسفيان بن عيينة، كان ثقة، صاحب سنة توفي سنة ٢٤٨ هـ. مصادر ترجمته في: (تاريخ البخاري الكبير ٦/٢، تاريخ بغداد ١٩٥/٤، طبقات الحنابلة ١/ ٤٨، طبقات السبكي ٦/٢، سير الذهبي ١٦٠/١٢).

(٤) في الانتقاء ص: ٩٤: «وقع عندنا منه سبعون ألف حديث»، وانظر: (سير الذهبي ٢٢٥/٩) ورواية خمسين ألف حديث انظرها في: (تاريخ بغداد ٢٠٠/٤، سير الذهبي ١٦٢/١٢).

(٥) المَطِيِّ: جمع المَطِيَّة، يُذكَّر ويُؤنَّثُ. وهي كُلُ ما يتمطَّى من الدّواب وتصرف غالباً على البعير والناقة، وتجمع كذلك على مطايا، ومنها أمطى الدابة: جعلها مطيّة وركِبها. (الصحاح ٢٤٩٤/٦، المعجم الوسيط ٨٧٦/٢).

(٦) الحديث أخرجه الترمذي في العلم، باب ما جاء في عالم المدينة ٤٧/٥ حديث (٢٦٨٠) وحسّنه، وأحمد في المسند ٢٩٩/٢ وأعلّه بالوقف ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، والحاكم في المستدرك ٩١/١، والبيهقي ٣٨٦/١ كلّهم عن سفيان وكذا=

ثم رَوَى ابن عبدالبر، عن سُفيان بن عُيَيْنَةَ قال: هو مالكُ بن أَنس[١].

وقد رُوِيَ عن عبدالرزّاق[٢] أَيضاً. قال: هو مَالكُ.

قال الشَّيخُ جمال الدِّين: ومِنْ كلامِ مالك ﷺ أَنَّه قَال: أوَ كُلَّما جَاءَنا رَجُلٌ هو أَجْدَل من رجُلٍ تركْنَا ما جَاء بهِ جِبريلُ إلى محمد ﷺ[٣].

وقال الإمامُ أحمد: مالكٌ إمامٌ مِن أَئِمَّةِ المسلمين.

هذا آخرُ مَا ذكرَهُ الشيخُ جمالُ الدِّينِ الماسُوحِيّ الشافِعيُ رَحْمةُ اللَّه عليهِ، وهو إمامٌ مِنْ أَئِمَةِ الشافعية، قال فيه الحافظُ الذَهبيُّ في «**مُعْجَمِهِ المُختَصّ**»: عبدُاللَّه بن سَعْد بن مَسْعُود بن عَسْكر[٤] الماسوحيّ[٥] الفَقيه المُحدِّث /الشافعي، جَيِّد الذهن، كثير النَّقْل، (٣٠، أ) عارِفٌ بالفُروع، وَلَـهُ

= ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٥١، والذهبي في السير ٥٥/٨، وصحَّحه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي.
والحديث ورد بألفاظ مختلفة معظمها عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: قال ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٥٠: «وهذا الحديث لا يرويه أحدٌ إلاَّ بهذا الإسناد، وهم أئمة كلُّهم، وسفيان بن عيينة: إمام، وابن جريج: مثلُهُ وأجَلَّ منه، وأبو الزبير: حافظ متقن، وإنْ كان بعض الناس قد تكلّم فيه، وأبو صالح السمّان: أحدُ الثقات التابعين».

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٥٢).

(٢) هو الحافظ، عالم اليمن أبو بكر الحميري الصنعاني صاحب «المصنف» في الحديث، حدّث عن طائفةٍ منهم هشام بن حسّان، وابن جريج، والثوري، وغيرهم، فضائله كثيرة توفي ٢١١هـ. ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٥٤٨/٥، التاريخ الكبير ١٣٠/٦، سير الذهبي ٥٦٣/٩، تذكرة الحفاظ ٣٦٤/١، تهذيب التهذيب ٣١٠/٦ وغيرها).

(٣) لعلّ هذا النص هو جزءٌ من حديث دار بين مالك رحمه اللَّه ورجُلٌ يُقال له: أبو الجويرية، متهم بالإرجاء، والذي قال له مالك بعد أن اشْتَمَّ منه رائحة الجدال والمِراء: «يا هذا إن الله بعث محمداً ﷺ بدين واحد، وأراك تتنقل». (ترتيب المدارك ١٧٠/١، سير الذهبي ١٠٦/٨).

(٤) انظر ترجمته في: (الدرر الكامنة لابن حجر ٣٦٦/٢، المعجم المختص ص: ١٢٠ - ١٢١).

(٥) ماسوح بِمُهْملتين، قرية من قرى حسبان. (الدرر الكامنة ٣٦٦/٢).

مشاركةٌ قَوِيَّةٌ في غيرها. مَولِدُه نحو: سَنَةَ اثْنَتَيْ عشر[١]، وتَفَقَّه بالشيخ بُرهان الدين[٢]، وسمِعَ الحَدِيثَ علَى الحَجَّار[٣]، والمِـزِّي[٤]، والشيْخُ بُرْهان الدِّين وغَيْرِهم. وكتب الأَجْزاءَ والطِبَاقَ... وبِخطِّه على كتابه، جمْعِ عبداللَّه بن سعْد بن مَسْعُود الشَّافِعي عفى اللَّه عنه وأَماتَهُ على السُّنَّة.

وذكر ابن أبي زيد[٥] في أوَّل كتابه «**الرسالة**» التي ذكَر أنَّـها على مذهب مالِكٍ وطريقته[٦]، فقال: «مِنْ ذلك الإيمانُ بالقَلْبِ، والنُّطْقُ باللِّسان، أَنَّ اللَّه إلهٌ واحدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ، ولا شَبيهَ لَهُ، ولا نَظيرَ لَهُ، ولا ولَدَ لَهُ، ولا والدَ لَهُ، ولا صاحِبَةَ لَهُ، ولا شَريكَ لَهُ، ليسَ لِأوَلِـيَّتِهِ ابْتِداءٌ، ولا لآخِرِيَّـتِهِ انْقِضاءٌ، لا يَبْلغُ كُنْهَ صِفَتِهِ الواصِفُون ولا يُحِيطُ بعِلْمِهِ[٧] المُتَفَكِّرونَ، يَعْتَبِرُ المتَفَكِّرونَ بآياتِهِ، ولا يَتَفَكَّرونَ في مَاهِيَةِ ذاتِـه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

---

(١) سنة اثنتي عشرة وسبع مئة كما في (معجم محدثي الذهبي ص: ٨٧، والمعجم المختص له كذلك ص: ١٢١).

(٢) هو ابن الفركاح، إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن إبراهيم بن ضياء الفزاري، سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وتفقه على والده، كان ملازماً للشغل بالعلم، وله مشاركة في الأصول والحديث والنحو، توفي سنة ٨٢٩ وله ترجمة في: (البداية والنهاية ١٤٦/١٤، الدرر الكامنة ٣٥/١، طبقات الشافعية لابن السبكي ٣١٢/٩، الشذرات ٨٨/٦، طبقات الأسنوي ٢٩٠/٢).

(٣) هو شهاب الدين أحمد بن أبي طالب الصالحي، ابن الشحنة، كان حجّاراً يخرج إلى الجبل مع الحجّارين لقطع الحجارة. سبقت ترجمته فانظرها.

(٤) هو الشيخ جمال الدين أبو الحجاج، يوسف بن الزّكيّ، عبدالرحمٰن بن يوسف القُضاعي الدِّمشقي، الحافظ، ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» وأطنب في مدْحِه، له مصنفات شاهدة على علمه وغزارة حفظه، توفي سنة ٧٤٢ هـ. له ترجمة في: (البداية والنهاية ١٩١/١٤، البدر الطالع ٣٥٢/٢، تذكرة الحفاظ ١٤٩٨، طبقات ابن السبكي ٢٩٥/١٠، الشذرات ١٣٦/٦).

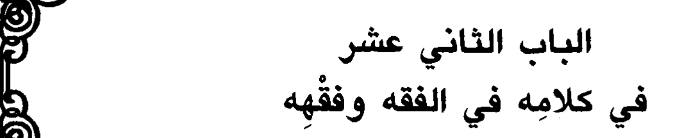
(٥) هو أبو محمد عبداللَّه بن أبي زيد القيرواني ت٣١٦هـ، تأتي ترجمته فانظرها ضمن أعلام المذهب المالكي.

(٦) قال القرافي: هي من جملة خمسة كُتب عكف عليها المالكيون شرقاً وغرباً، وهي المدونة، والجواهر، والتلقين، والجلاب، والرسالة. انظر: (الذخيرة ٣٦/١).

(٧) في المطبوع من الرسالة: بأمره.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾[١]، العليمُ الخبيرُ، المُدبِّر القَديرُ، السَّميعُ، البَصيرُ العليُّ الكبيرُ، وأنَّهُ فَوْقَ عَرْشِه، المجيد بِذَاته، وهو في كلِّ مكانٍ بِعِلْمه، خلَقَ الإنْسانَ ويعْلَمُ ما تُوسْوِسُ به نفْسُهُ، وهو أقْرَبُ إليه مِن حبْلِ الوَرِيد، وما تسْقُطُ من ورقةٍ إلاَّ يعْلَمُها ولا حبَّةٍ في ظُلماتِ الأَرْضِ ولا رَطْبٍ ولا يابسٍ إلاَّ في كتابٍ مُبينٍ. على العَرْش اسْتَوى، وعلى المُلْكِ احْتَوى، ولَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى، والصِّفَاتُ العُلَى، لم يَزَلْ بِجَميعِ صِفَاته وأَسْمائِهِ، تَعالى أَنْ تَكُونَ صِفاتُهُ مخلوقَةً وأسماؤُهُ مُحدثَةً، كلَّمَ مُوسى بِكَلَامِهِ الذي هو صِفَةُ ذاتِهِ. لا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ، وتَجلَّى للجَبل فَصَارَ دَكًّا من جلَالِه، وأَنَّ القُرآن كلَامُ اللَّهِ ليْس بمخْلُوقٍ فَيَبِيدَ ولا صِفَةً لِمخْلُوقٍ فيَنْفَذَ والإيمان بالقَدرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلْوِهِ ومُرِّهِ»[٢]. ثم ذكَر صيغَةَ العقيدة / (٣٠، ب).





الباب الثاني عشر
في كلامِه في الفقه وفقْهِه

قال ابن أَبي حاتم: «حدثنا على بن الحسين، حدثنا عبد الملك بن أَبي عبدالرحمٰن قال: سمعتُ علي بن المَدِينِي يقول: كان عبدالرحمٰن بن مَهدي يَقُول: مالك أفْقَهُ من الحَكَم وحمَّاد. قال: وحدثنا علي بن الحسين، حدثني أبو بكر ابن أُخْت غَزال[٣] البغدَادِي بمصر قال: سمِعْتُ أحمد بن حنبل يقول: إذا لم يكن في الحديث إلاَّ الرأي، فَرأْيُ مالكِ.

(١) جزء من آية الكرسي من سورة البقرة: ٢٥٥.

(٢) انظر: (الرسالة مع غرر المقالة ص: ٧٥، ٧٦).

(٣) هو محمد بن علي بن داود بن عبدالله البغدادي، الإمام الحافظ، نزيل مصر، كان ثقةً، حسن الحديث، توفي ٢٦٤ هـ، وتحرَّف في المطبوع من الجرح والتعديل إلى ابن أخت مروان الفزاري. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥٩/٣، طبقات الحنابلة ٣٠٧/١، سير الذهبي ٣٣٨/١٣، تذكرة الحفاظ ٦٥٩/٢).

قال: وثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد السلام بن عاصم قال: قُلتُ لأَحْمدَ بن حنبل: يا أَبا عبداللَّه: رجلٌ يُحِب أَنْ يَحْفَظَ حديثَ رَجُلٍ بعَيْنه؟ قال: يَحْفَظُ حديثَ مالك، قَلتُ: فَالرَأْيُ، قال: رَأْيَ مالكٍ[١]».

وقال ابنُ سَعْدٍ وغيره: كان مالكٌ ثقةً، مأموناً، ثَبْتاً، ورِعاً، فقيهاً، عالماً حجَّةً[٢]، وذكَر أَبُو إِسحاق الفَيْرُوزْآباديُّ[٣] أَنَّ مالكاً آخر فُقهاء المدينة[٤].

أنا جدِّي وغيره إجارةً، أنا الصَّلاح بن أَبي عُمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الجوْزي، أنا إسماعيل بن أحمد، أنا عمر بن عُبيداللَّه، أنا أَبُو الحسين بن بشْران، أنا عثمان بن أَحمد الدَّقاق، ثنا حنبل بن إِسحاق قال: سأَلتُ أَبا عبداللَّه[٥] عن مالكٍ فقال: مالكٌ سيِّدٌ من سَادَات أهلِ العِلْم، وهو إمامٌ في العِلْم والفِقْه.

وقَد رُوِينا في «الموَطأ» روايةَ أَبي مَصْعَب. قال مالكٌ: سَمِعتُ أَنَّ الدِيَّةَ تُقْطعُ[٦] في ثلَاث سِنينَ أَوْ أَرْبعَ.

قال مالكٌ: والثَّلاثُ أَحبُّ ما سَمِعتُ في ذلك[٧].

---

(١) انظر: (الجرح والتعديل ١/١٢ ـ ١٦، سير الذهبي ٨/١١١).

(٢) انظر: (الطبقات الكبرى ٥/٤٦٩، سير الذهبي ٨/١١١).

(٣) هو الشيرازي، الإمام الفقيه، إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي، صاحب التصانيف منها: «المهذب» و«التنبيه» في الفقه «واللمع وشرحه» في الأصول، فضائله كثيرة توفي رحمه اللَّه ٤٧٦هـ، له ترجمة في: (تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٧٢، وفيات الأعيان ١/٢٩، طبقات ابن السبكي ٤/٢١٥، سير الذهبي ١٨/٤٥٢).

(٤) انظر: (طبقات الفقهاء له ص: ٦٧).

(٥) هو أحمد بن حنبل رحمه اللَّه.

(٦) تُقْطَع: أي تُنَجَّم، من النجوم بمعنى قطعها وأخذها أقساطاً. ومنها أن النبيّ ﷺ: لمَّا قدم المدينة أقطع الناس الدور، أي قسمها وقسطها. انظر: (مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ٤/٢٩٥).

(٧) أخرجه أبو مصعب في كتاب العقل، باب العمل في الدية ٢/٢٤٤، ٢٤٥ برقم (٢٣٠٩)، ويحيى الليثي في العقول، باب العمل في الدية ٢/٨٥٠، حديث (٢).

وقال أَبُو مُصعب: قال مالكٌ: الأَمر عِنْدنا، أَنَّه لا يُقْبَل مِن أَهْل القُرَى، في الدِّيَة، مِن الإِبل، ولا من أَهْل / العَمُودِ، الذَّهبُ ولا الوَرِقُ، ولا مِن أهل الذَّهب[1]، الوَرِقُ، (٣١، أ) ولا مِن أَهْل الوَرِق، الذَّهبُ.

وقال أبو مصعب: قال مالك في الصَّغير والكَبير إذا قَتَلَا رجلاً جميعاً عَمْداً: أَنَّ على الكَبير أَنْ يُقْتل، وعلى الصَّغِير نِصْفُ الدِّية.

قال: وكذلك الحُرُّ والعَبْدُ، يَقْتُلان العَبْدَ عَمْداً، فَيُقْتَلُ العَبْدُ، ويكونُ على الحُرِّ نِصْفُ ثَمنِه[2].

قال: وقال مالك: الأمر المجتمع عليه عِنْدنا أَنَّه لا قَوَدَ بَيْن الصِّبيان، وإِنَّ عَمْدهُم خَطَأ، ما لم يَجِب عَلَيْهُم الحُدُود وبَلَغُوا الحُلُم[3].

قال أَبُو مصعب: قال مالك: الأَمرُ عِنْدَنَا لاَ يَحْلِف في القَسَامة في العَمْد إلاَّ الرِّجالُ، فإنْ لم يَكُن للمَقْتُول وُلاَةٌ إلاَّ النِّساء، فَلَيْسَ للنِّساء في قَتْل العَمْد قَسَامَةٌ ولا عَفْوٌ[4].

قال أَبُو مصعب: وسُئِل مالكٌ عن المَقْتُول عَمْداً تَقُوم عصبَتُهُ ومَوَاليه، ويقُولون: نَحن نَحْلِفُ ونَسْتَحِق دَمَ صاحِبنا، قال: لَهُم ذَلك.

وقال مالك: لا يُقْسَمُ فِي قَتْل العَمد مِنَ المدَّعِين إلاَّ اثْنَان فَصَاعِداً، تُرَدَّدُ الأَيْمانُ عَلَيْها حتَّى يَحْلِفَا خَمْسِينَ يميناً. قال: وقال مالك: إِذَا ضَرَبَ النَّفَرُ الرَّجلَ حتَّى يموتَ تَحْتَ أَيْدِيهم، قُتِلُوا بِهِ جميعاً، وقال: لاَ نَعْلَمُ

---

(١) أخرجه أبو مصعب في كتاب العقل، باب العمل في الدية ٢/٢٤٥، برقم (٢٣١٠)، ويحيى الليثي في العقول ٢/٨٥٠، باب العمل في الدية حديث (٢).

(٢) أي ثمن العبد، أخرجه أبو مصعب في كتاب العقل، باب دية العبيد في العقل ٢/٢٢٣، برقم (٢٢٣٠)، (٢٢٣١).
ويحيى الليثي في العقول، باب ما جاء في دية العبيد إذا قبلت وجناية المجنون ٢/٨٥٠، حديث (٣).

(٣) أخرجه أبو مصعب في العقل، باب دية الخطأ في القتل ٢/٢٢٤، برقم (٢٢٣٥)، ويحيى الليثي في العقول، باب دية الخطأ في القتل حديث (٤)، ٢/٨٥٢.

(٤) أخرجه أبو مصعب في القسامة، باب القسامة في العمد، ٢/٢٦٤ برقم (٢٣٦١)، ويحيى الليثي في القسامة، باب من تجوز قسامته في العمد من ولاة الدم ٢/٨٨١.

قَسامةٌ قَطُّ كَانت إلاَّ عَلَى رجُلٍ وَاحِدٍ[١].

وقَال أَبُو مصعب: قال مالكٌ: إذا قَبِل وُلاَة الدَّم الدِّية فَهِيَ مَوْرُوثةٌ على كِتَابِ اللَّه[٢]، يَرِثُهَا بناتُ الميِّتِ وأَخَوَاتُه، ومَن يَرِثُهُ من النِّساء[٣].

قال أَبُو مصعب: قال مالك: ولَيْس في العَبْد قَسامةٌ في عَمْدٍ ولاَ خَطَإٍ، ولَمْ أَسْمَع أَحداً مِن أهْل العِلم قَال ذلك[٤].

قال أبو مصعب: قال مالكٌ في رَجُلٍ/ اشْتَرى شِقْصاً في أَرْضٍ مُشْتَركَة على أَنَّه فيها بالخيار، (٣١، ب) فَأَراد شُركاءُ البَائِع أَنْ يَأْخُذُوا بالشُّفْعَةِ قبْل أَنْ يَخْتَارَ المشْتَرِي، فلاَ أرى ذَلكَ مِنْهُم حتَّى يأخُذَهَا المشْتَرِي، ويَثْبُتَ لَهُ البَيْعُ، فإذا وَجب بَيْعُه فلَهُم الشُّفْعَة[٥].

وقال أَبُو مصعب: قال مالك: الأَمْر المجتَمع عليه عِنْدنا في العَبْدِ يَعْتِقُ سيِّدُهُ ثُلُثَهُ، أَوْ رُبُعَهُ، أو سَهْماً منه بَعْد مَوْته، أَنَّه لا يَعْتِقُ مِنه إلاَّ ما عَتَقَ[٦]، لأَن عِتْقَ ذلك الشِّقْص، إنَّما وَجَبَ بَعْدَ وَفَاة المَيِّت[٧].

---

(١) أخرجه أبو مصعب في القسامة، باب القسامة في العبيد ٢/٢٦٤، ٢٦٥، برقم (٢٣٦٢)، (٢٣٦٤)، ويحيى الليثي في القسامة ٢/٨٨١، باب من تجوز قسامته في العمد من ولاة الدم.

(٢) وذلك بالفرض، ذلك أوجَبَهُ اللَّه عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز.

(٣) أخرجه أبو مصعب في القسامة، باب الميراث في القسامة ٢/٢٦٦، برقم (٢٣٦٧)، ويحيى الليثي في القسامة. باب الميراث في القسامة ٢/٨٨٣.

(٤) أبو مصعب في القسامة، باب القسامة في العبيد ٢/٢٦٧، برقم (٢٣٦٩)، ويحيى الليثي في القسامة، باب القسامة في العبيد ٢/٨٨٣.

(٥) أخرجه في الشفعة، باب ما لم يقع فيه الشفعة، ٢/٢٧٤، برقم (٢٣٩٢)، ويحيى الليثي في الشفعة، باب ما لا تقع فيه الشفعة ٢/٧١٧. برقم (٤).
والشِقْصُ: القطعة من الأرض، والطائفة من الشيء، ومنه الشقيصُ: الشريك. (الصحاح ٣/١٠٤٣).

(٦) أي أعتق سيِّدهُ وسمَّاهُ.

(٧) أخرجه في العتق، باب القضاء فيمن أعتق شركاً لَهُ في مملوك ٢/٣٩٩، برقم (٢٧١٦)، ويحيى الليثي في العتق والولاء، باب من أعتق شركا لَهُ في مملوك، حديث (١).

قال أبو مصعب: قال مالكٌ: الأَمْرُ الذي لا اخْتِلَافَ فيه عِنْدَنا، أَنَّه لا يَجُوز عتاقةُ الرَّجُلِ، وعليه ديْن يُحِيطُ بِمَالِه، وأَنَّهُ لا يَجُوز عتَاقةُ الغُلَامِ حتَّى يَحْتَلِم، أَوْ يَبْلَغ ما يَبْلُغُ المُحْتَلِم، ولا يَجُوز عتَاقَةُ المُوَلَّى عليه في مَالِه، وإنْ بَلَغَ الحُلُم حتَّى يَلِيَ مَالَهُ[١].

وقَال أَبُو مُصعب: قال مالك: أَحْسَن ما سَمِعتُ في الرِّقابِ الواجِبَة، أَنَّه لا يَجُوز أَنْ يُعتق فيهَا نصرانِيٌّ ولا يَهُودِيٌّ، وأَنَّه لا يُعْتَقُ فيها مُكاتبٌ ولاَ مُدَبرٌ، ولاَ أُمَّ وَلَد، ولا مُعْتَقٌ إلى سِنِينَ، ولا أَعْمَى، وأَنَّه لا بَأس أَنْ يُعتَق النصرانيُّ واليهوديُّ، والمجوسيُّ تطوُّعاً[٢].

قال أَبو مصعب: وقال مالكٌ: إِطْعَامُ المَسَاكِين في الكَفَّاراتِ، لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُطْعَم فيها إلاَّ المُسْلِمين، ولا يُطْعَمُ فيها أَحَدٌ على غَيْرِ دِينِ الإِسْلَام[٣].

قال أَبُو مُصعب: وقال مالكٌ في وَلد المدبَّر والمكَاتَب، إنَّ وَلَدَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا /(٣٢، أ) منْ جَاريتهِ بِمَنْزِلَتِه، يَعْتِقُون بِعتْقِهِ، ويَرقُّون بِرِقِّه[٤].

قال أبو مصعب: قال مالك: السُّنَّةُ التي لا اخْتِلاَفَ فيها عِنْدنا، أَنَّ الزكاة تَجِبُ في عِشْرين دِيناراً، كما تَجِبُ في مِئَتَيْ دِرْهَم، ولَيْس في عِشْرِين ديناراً، ناقِصَة بيِّنَةَ النُقْصَان، زكاةٌ...، ولَيْس في مِئَتَيّ دِرْهَم نَاقِصَة

---

(١) أخرجه في العتق، باب جامع القضاء في العتاقة، ٤٠٣/٢ برقم (٢٧٢٩)، ويحيى الليثي في العتق والولاء، باب عتق الأمهات وجامع القضاء في العتاقة، حديث (٧)، ٧٧٦/٢.

(٢) لأنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤]، فالمنُّ: العتاقُ. الموطأ لأبي مصعب ٤٠٧/٢.

(٣) وأخرجه في العتق، باب ما لا يجوز في العتق في الرقاب الواجبة ٤٠٦/٢، برقم (٢٧٣٧)، (٢٧٦٩)، ويحيى الليثي في العتق والولاء ٧٧٨/٢، ٧٧٩، باب ما لا يجوز من العتق في الرقاب الواجبة، حديث (١٢).

(٤) أخرجه في المدبر، باب القضاء في ولد المدبر، ٤١٨/٢، برقم (٢٧٦٩)، ويحيى الليثي في المدبر، باب القضاء في المدبر، ٨١١/٢، حديث (١).

بَيِّنَةَ النُّقْصَان، زكاةٌ. . . فإِنْ كانَت تَجُوز بِجَواز الوَازِنة، رأيتُ الزكاة فيها، دَنَانِيرَ كانتْ أَوْ دَرَاهِمَ[١].

قال أَبُو مُصعب: وقال مالك: أَرَى، واللَّه أَعْلَم، أَنَّهُ لا يُؤْخَذُ من المَعَادِن ممَّا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ، حتَّى يَبْلُغَ ما يَخْرُجُ وزْنَ عِشْرين ديناراً، أَوْ وَزْنَ مِئَتَيْ دِرْهَم، فإذا بَلَغَ ذلك، فَفِيه الزكاةُ [مَكَانَهُ][٢].

قال أَبُو مُصعب: وقال مالكٌ: لَيْسَ في اللُّؤْلُؤ، والمِسْكِ، والعَنْبَر، زَكَاةٌ[٣].

قال أَبُو مُصعب: وقال مالكٌ: لاَ بَأْس بِالتِّجارَة في مَالِ اليَتَامَى إِذَا كَانَ الوَالِي مَأْمُوناً، ولا أَرَى عليه ضَمَاناً[٤].

قال أَبُو مُصعب: قال مالكٌ: في رَجُلٍ هَلَكَ، ولَمْ يُؤَدِّ[٥] زكاة مَالِهِ: فَأَرَى أَنْ تُؤْخذ مِنْ مَالِهِ، ولاَ يُجَاوَزَ الثُّلُث. ويُبَدَّى[٦] على الوَصَايا.

---

(١) أخرجه في الزكاة ٢٥٢/١، باب الزكاة في العين من الذهب والورق برقم (٦٤٢)، (٦٤٣)، ويحيى الليثي ٢٤٦/١، ٢٤٧، في الزكاة، باب الزكاة في العين من الذهب والورق. حديث (٧).

(٢) زيادة من الموطأ يقتضيها السياق. وأخرجه أبو مصعب في الزكاة ٢٥٥/١، باب جاء في زكاة المعدن برقم (٦٥٢)، ويحيى الليثي في الزكاة ٢٤٩/١، باب الزكاة في المعدن، حديث (٨).

(٣) أخرجه في الزكاة ٢٥٧/١، باب ما يجب فيه الزكاة من الحلي والتِّبر برقم (٦٥٩)، ويحيى الليثي في الزكاة ٢٥١/١، باب ما لا زكاة فيه من الحلي والتبر والعنبر. حديث (١١).

(٤) أخرجه في الزكاة ٢٥٨/١، باب زكاة أموال اليتامى والتجارة فيها برقم (٦٦٤)، وأخرجه يحيى الليثي ٢٥١/١، باب زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها، حديث (١٥) بلفظ لا بأس بالتجارة في أموال اليتامى لهم، إذا كان الوليُّ مأذونا. . .

(٥) في الأصل: يؤدي، وهو خطأ.

(٦) أي يبدأ به قبل الوصايا، لذا قال: وأَراهُ بمنزلة الديْن عليه وذلك إذا أوصى به الميِّت أمر به، ويجعل في ثلث الميِّت.

قال أَبُو مُصعب: وقال مالكٌ: السُّنَّةُ عِنْدَنا، أَنَّهُ لاَ يَجِبُ عَلَى وَارِثٍ زَكَاةٌ، في مَالٍ وَرِثَهُ في دَيْنٍ، ولاَ عَرْضٍ، ولا دَارٍ، ولا عَبْدٍ[1]، حتَّى يَحُولَ على ثَمَنِ ما بَاعَ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ اقْتَضَى مِنْ ذَلِكَ الحَوْلُ، مِن يَوْمَ بَاعَهُ أَوْ قَبِضَهُ[2].

وقال أَبُو مُصعب: قال مالكٌ: الأَمْرُ عِنْدَنَا في الدَّيْنِ، أَنَّ صَاحِبَهُ لا يُزَكِّيهِ حتَّى يَقْبِضَهُ[3].

قال أَبُو مُصعب: وقال مالكٌ: في صَيدِ الحيتان في البَحر والأَنْهَارِ والغُدُر والبِرَكِ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ، أَنَّه حَلاَلٌ للمُحْرِمِ أَنْ يَصِيدَهُ[4].

قال أَبُو مُصعب: قال مالكٌ: العُمْرَةُ سُنَّةٌ، ولاَ نَعْلَم أَحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ أَرْخَص في تَركها. وقال: لا أُحِبُّ لأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِرَ [في السَّنَة][5] مراراً[6].

وهذا بابٌ واسعٌ، لَيْسَ هذا مَحَلَّ اسْتِقْصَائِه / (٣٢، ب).

❋ ❋ ❋

(١) ولا عبْدٍ، ولا وليدةٍ كما في الموطأ.

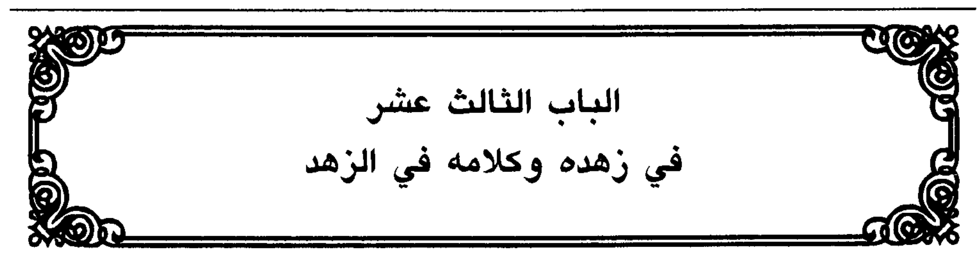
(٢) أخرجه أبو مصعب في الزكاة ٢٥٨/١، ٢٥٩، باب زكاة الميراث برقم (٦٦٥)، (٦٦٦)، ويحيى الليثي في الزكاة ٢٥٣/١، باب زكاة الميراث، حديث (١٦).

(٣) قال مالك: وإن أقام عند الذي هو عليه سنين، ثم اقْتضاهُ لم تجب عليه فيه إلا زكاةٌ واحدةٌ. (الموطأ ٢٦٠/١).
أخرجه أبو مصعب في الزكاة ٢٦٠/١، باب الزكاة في الدين: برقم (٦٧١/١) ويحيى الليثي في الزكاة ٢٥٣/١، باب الزكاة في الدين، حديث (١٩).

(٤) أخرجه في المناسك ٤٥٠/١، باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد برقم (١١٤٤).

(٥) زيادة من الموطأ يقتضيها السياق.

(٦) أخرجه أبو مصعب في المناسك ٤٤٤/١، باب جامع ما جاء في العمرة برقم (١١٣٠، ١١٣١)، ويحيى الليثي في الحج، باب جامع ما جاء في العمرة ٣٤٧/١، حديث (٦٨).



الباب الثالث عشر
في زهده وكلامه في الزهد

قالَ ابْنُ أَبي حَاتِمْ: حدَثَنا عَلِيُ بْنُ الحُسَيْن، حَدَثنا أَبُو الطَّاهِرِ، قالَ: سَمِعْتُ عبّدَاللَّه بن وهب يقول: «كان عِلْمُ النّاسِ يزيدُ وَكَانَ عِلْمُ مَالِكٍ يَنْقُصُ كُلَّ سنةٍ من حديثه»[١].

أخبرنا جدي وابن مفضل إجازَةً، أنا الصَّلاح ابن أبي عُمر، أنا الفَخْر بن البُخارِيّ، أنا ابْن طَبْرزَذ[٢]، أنا أبو القاسم عبداللَّه بن محمد، أنا أَبُو طالِب العُشاريّ، أنا ابن سَمْعُون، ثنا العذري، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا أبو ثابت، ثنا عبدُاللَّه بن وَهْب، حدثني مالِكُ بن أنس قال: بلَغَني أَنَّه ما زَهد أحدٌ في الدُنْيا، واتَّقَى اللَّه عزَّ وجلَّ إلاَّ نطقَ بالحِكْمَةِ[٣].

وقال ابنُ عبدالهادي: قال زيدُ بن الحسن: سمعتُ مَالِكاً يُسأل عن الزُّهدِ، فقال: هو طيبُ الكَسْبِ وقِصرُ الأمل[٤].

وقال ابن عبدالبر: حدثنا خلَف بن القاسم، حدثنا عبدالرحمٰن بن عُمر، قال: حدثنا أَبُو زرعة، قال: أخبرني أَبي قال: حدثنا أبو خليد، قال: قال مالك بن أنس رحمة اللَّه عليه: قال لي أَمِيرُ المؤمنين المَهْديّ: يا أَبا عبدَاللَّه: أَلكَ دارٌ؟ قال: قلتُ: لا واللَّه يا أمير المؤمنين، ولأُحدِّثَنَّكَ

---

(١) الجرح والتعديل ٢٥/١، قال ابن وهب: قال لي مالك: العلم ينقص ولا يزيد، ولم يزل العلمُ ينقص بعد الأنبياء والكتب. (سير الذهبي ٦٥/٨).

(٢) هو أبو حفص عمر بن محمد بن معمَّر البغدادي. والطَّبَرْزَذْ بذال معجمة: هو السُّكَّر. (سير الذهبي ٥٠٨/٢١).

(٣) انظر: (سير الذهبي ١٠٩/٨).

(٤) انظر: مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٩٥.
هذا تفسير حسن لمعنى الزهد عند مالك، وليس الانقطاع والعزلة عن الناس والحياة بكاملها، كما هو الشأن عند عامة الناس.

عن / ربيعة بن أَبي عبدالرحمٰن (٣٣، أ) أَنَّهُ قال: إنَّ نَسَبَ المرْءِ دارُه[١].

قَرَأْتُ على أقضى القضاة وجيه الدين إسماعيل بن منجا التَّنُوخي، أخبركُم أبو عبداللَّه محمد بن محمد بن محمد بن قوام حضوراً، قال: أنا المشايخ الثلاثة: جمال الدين أبو الحجاج المزيّ، ونجم الدين علي بن محمد الأَزْدي، وأبو عبداللَّه محمد بن محمد العسْقَلاَني، قال الأَوَّل، أنا الشيخان أبو علي محمد بن الكَمال عبدالرحيم بن عبدالواحد المَقْدِسِيّ، وأبو الفضل أَحمد بن هبة اللَّه بن عسَاكر قَالا: أنا المؤيد بن محمد الطُّوسي إجازةً.

ح قالا: وأنا الشيخ رضي الدين أبو إسحاق ابن إبراهيم بن عُمر بن مُضَر بن فَارس قال: الإسماعيلي: أنا المؤيّد سماعاً قال: أنا الإمام أبو محمد عبداللَّه بن محمد بن عمر بن السندي، أنا أبو عثمان سعيد ابن محمد بن أَحْمَد البحيري، أنا الفقيه أَبُو علي زَاهر بن أَحْمَد بن مُحمد السرخسي، أنا أبو إسحاق إبراهيم / بن عبدالصمد الهَاشِمي، أنا الإمام أَبُو مُصعب أحمد بن أبي نافع قال: سمعتُ (٣٣، ب) مالك بن أنس يقول: سمعتُ أَهْل العِلم يقولون: لا بَأْسَ بصيام الدَّهْر، إذا أَفْطَر الأَيَّامَ الثَّلاَثةَ التي نَهى النبيّ ﷺ عن صِيَامها، وهي يَوْمُ الفِطْرِ، ويومُ الأَضْحَى[٢]، وأَيَّام مِنًى[٣]، وفي رواية: أَنَّهُ سمِعَ بعض أَهل العِلْم يقول: لا بأْسَ بصيَام

---

(١) الانتقاء ص: ٧٩.

(٢) ففي حديث أبي هريرة ﷺ: أن رسول اللَّه ﷺ نهى عن صيام يومين: يوم الأضحى ويوم الفطر. أخرجه أبو مصعب في روايته للموطأ، في المناسك، باب أيام الأضحى، برقم (١٣٧٨)، ٥٣/١، ويحيى الليثي في الحج، باب ما جاء في صيام أيام منى، ٣٧٦/١، حديث (١٣٦)، ومسلم في الصيام، باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى، حديث (١٣٩).

(٣) ففي حديث سليمان بن يسار، أن رسول اللَّه ﷺ نهى عن صيام أيّام منى، أخرجه أبو مصعب في روايته في المناسك، باب النهي عن صيام أيّام منًى، ٥٢٨/١، برقم (١٣٦٧)، ويحيى الليثي في الحج ٣٧٦/١، باب ما جاء في صيام أيام منًى، حديث (١٣٤).

الدَّهْرِ، إذا أَفْطر الأَيَّام التي نَهى رَسُول اللَّه ﷺ عن صِيَامها، وهي: يَوْمُ الأَضْحَى، ويَوْمُ الفِطر، وأَيَّامُ مِنىً، قال: ولَمْ أَسْمَع أحداً مِنْ أَهْلِ العِلْم والفِقه، ومَنْ يُقْتَدَى به، يَنْهَى عن صِيَام يوم الجُمُعَة. وصِيَامُهُ حَسَنٌ لِمَن قويَ عليه. وقَد رَأَيْتُ بعضَ أَهْلِ العِلْمِ يَصُومُهُ، وأُرَاهُ كَانَ يَتَحَرَّاهُ[١].

قال أَبُو مُصعب: وسَمِعْتُ مالكاً يقول: لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَ في شَيْءٍ مِنَ الأَعْمَالِ /(٣٤، أ) الصالحة [الصَّلاَة، والصِّيام، والحجِّ، والعُمرة، وما أشبه ذلك من الأعمال الصالحة][٢] التي يتطوَّع بِها الناس، فيقطعُه حتى يُتِمَّه على سُنَّته: إذا كبَّر لم ينصرف حتى يُصلي ركعتين، وإذا صام لم يفطر حتى يَتِمَّ يومه، وإذا أَهلَّ لم يرجع حتى يتمَّ حجَّه، أو عمرتَهُ. وأَنَّه لا ينبغي أن يَتْرُك شيئاً من هذا إذا دخل فيه حتَّى يُتمَّهُ، إلاَّ من أمرٍ يعرضُ له، لابد له منه، مما يعرض للناس، من الأسقام والأمور التي يُعذرون بها...[٣].

قال أبو مصعب: وقال مالكٌ: الصيام في السَّفَر حَسنٌ لمن قَوِي عليه[٤].

وقال أبو مصعب: وسمعت مالكَ بن أنس يحكي عن زيد بن أسلم أَنَّهُ قال: شرِبَ عمر بن الخطاب لبناً فأعجبهُ، فسأل الذي سقاه، من أين

---

(١) أخرجه في الموطأ بروايته في الصيام، باب جامع الصيام ٣٣٠/١، برقم (٨٥٨)، (٨٥٩)، كما رواه يحيى الليثي في الصيام، باب جامع الصيام ٣١١/١، حديث (٦٠)، وفي باب صيام يوم الفطر والأضحى والدهر، حديث (٣٧)، قال مالك: وذلك أحبُّ ما سمعتُ إليَّ في ذلك.

(٢) زيادة يقتضيها السياق من الموطأ برواية أبي مصعب.

(٣) أخرجه في كتاب الصيام ٣٢٠/١، باب قضاء التطوع من الصوم برقم (٨٣١)، ويحيى الليثي في الصيام ٣٠٦/١، وباب قضاء التطوع حديث (٥٠)، قال مالك: وهذا أحبُّ ما سمعتُ إليَّ.

(٤) أخرجه في الصيام ٣٠٩/١، باب الصيام في السفر برقم (٧٩٨) هذا القول لم يرِد في رواية عن الليثي.

لك هذا اللَّبن؟ فأخبره أنَّهُ ورد على ماء، قد سَماه، فإذا نَعَمٌ مِن نَعَم الصَّدقة، وهم يسْقُون فحَلبُوا إليَّ من ألبانها فجعلته في سِقائي[١] هذا، فأدْخَل عُمر إِصْبَعه فاسْتَقاه[٢].

قال أبو مصعب: وسمعتُ / مالكاً يحكي عن يحيى بن سعيد، (**٣٤، ب**) أنَّ رجلاً جاءه الموت في زمن رسول الله ﷺ، فقال رجلٌ: هنيئاً له، مات ولم يُبْتَلَ بمرضٍ فقال رسول اللَّه ﷺ: «**ويحك، وما يُدريك لو أنَّ اللَّه ابتلاه بمرض يُكفِّر به من سيِّئاته**»[٣].

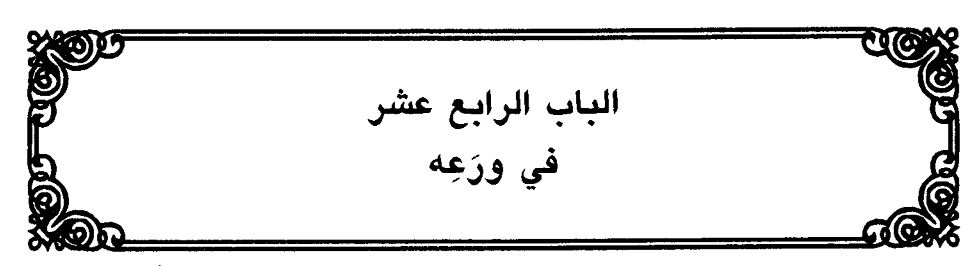
قال أبو مصعب: وسمعتُ مالكَ بن أنس يقول: بلغني أنَّ عيسى ابن مريم كان يقول: «يا بني إسرائيل عليكم بالماء القَراح[٤] والبَقْل البَرِّي، وخُبْز الشعير، وإياكم وخُبز البُرِّ فإنَّكم لم تقوموا بِشُكره»[٥].

قال مالك: وبلغني أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فوجد أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب، فسألهما، فقالا: أخْرَجنا الجوع، فقال رسول الله ﷺ: «**وأنا أخرَجني الجوع**» فذهبوا إلى أبي الهيثم بن التيهان[٦]

(١) السِّقاء، يكون للبّن وللماء، وهو الوعاء، والاسم: السُّقْيا (الصحاح ٢٣٧٩/٦).
(٢) أخرجه في الزكاة ٢٧٧/١، باب ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها برقم (٧٠٤)، ويحيى الليثي في الزكاة ٢٦٩/١، باب ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها، حديث (٣١).
(٣) أخرجه أبو مصعب في كتاب الجامع، باب ما جاء في المريض ١١٩/٢، ١٢٠ برقم (١٩٧٩)، ويحيى الليثي في العين ٩٤٢/٢، باب ما جاء أجر المريض برقم (٨).
(٤) القراحُ: هو الماء الذي لا يشُوبُه شَيْء. (الصحاح ٣٩٦/١).
(٥) أخرجه أبو مصعب في الجامع ١٠٩/٢، باب جامع الطعام والشراب برقم (١٩٥٦)، ويحيى الليثي في صفة النبيّ ﷺ ٩٣٢/٢، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، حديث (٢٧).
(٦) هو الصحابي الجليل، مالك بن التَّيِّهان بن بليْ بن عمرو بن الحاف الأنصاري، من المبايعين الأوائل في العقبة الأولى، توفي في خلافة عمر بن الخطاب ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢٠٧/٨، أسد الغابة ١٤/٥، سير الذهبي ١٨٩/١، الإصابة ٤٠/٩، الشذرات ٣١/١).

فأمر لهم بشعير عنده يعمل، وقام يذبحُ شاةً، واستعذب لهم ماء، فَعُلِّق في نخلة، ثم أُتُوا بذلك الطعام، فأكَلُوا منه، وشَرِبوا من ذلك الماء، فقال رسول الله ﷺ: «**لَتُسْئَلنَّ عن نعيم هذا اليوم**»[١] / (٣٥، أ).

* * *



الباب الرابع عشر
في ورَعِه

وقال ابن أبي حاتم: **باب: ما ذُكِر مِنْ صَلاح مالك بنِ أَنس وعَفافِه ووَرَعِهِ.**

ثنا سُليمان بن داوُد القزاز، ثنا أَبُو داوُد ـ يعني الطيالسي ـ ثنا الماجشون؛ أَنَّهُ ذُكِرَ مالِكٌ فقالَ: واللَّهِ ما عَلِمْناهُ إلاَّ بِصلاح وعفافٍ[٢].

وقال ابنُ سعد وغيره: كان مالكٌ ثقةً مأْمُوناً ثَبْتاً وَرِعاً، فقِيهاً عالِماً حُجةً[٣].

وأنا عليّ أسْعَد بْنَ مُنجا[٤] أخبركم ابن قوام[٥] حُضُوراً، أنا المشايخ الثلاثة: جمال الدين أبو الحجَّاج المزّي، ونجم الدين علي بن محمد الأزدي، وأبُو عبداللَّه محمد بن محمد العسقلاني.

---

(١) أخرجه أبو مصعب في الجامع ١٠٩/٢، باب جامع الطعام والشراب، برقم (١٩٥٧)، ويحيى الليثي في صفة النبيّ ﷺ ٩٣٢/٢، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، حديث (٢٨).

(٢) الجرح والتعديل ٢٥/١.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٩/٥.

(٤) هو أسعد بن علي قاضي القضاة توفي سنة ٨٧١ هـ قال ابن المبرد: أخذنا عنه. انظر: (الجوهر المنضد له ص: ٢٢، المنهج الأحمد ١٤٦/٢).

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن قوام.

قال الأول: أنا الشيخان: أبو علي محمد بن الكمال بن عبدالرحيم بن عبدالواحد المقدسي، وأبو الفضل أحمد بن عبدالله بن عساكر قالا: أنا المؤيد بن محمد الطوسي إجازة.

ح قالا: وأنا الشَيْخُ رضِيُ الدِّينِ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر مُضر بن فارس الواسطيّ، أنا المُؤيد سماعاً قال: أنا الإمامُ أبو محمد هبة الله بن محمد بن عمر بن السِّنْدي، أنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، أنا الفقيه أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد السَّرخسي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشمي، أنا أبو مُصْعب قَال: قال مالكٌ: أَحْسنُ ما سَمِعْتُ في أَكْل الدَّواب: الخَيْلَ والبِغَال، والحَمِير أنَّها لا تُؤكَل، لأنَّ اللَّه تبارك وتعالى قال: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً...﴾[١]، وقَالَ في الأَنْعَام: /(٣٥، ب) ﴿لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[٢]، وقال: ﴿لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ...﴾[٣].

قَالَ: فَذِكر اللّهِ الخَيْلَ والبِغَالَ والحَمِيرَ للرُّكُوب والزِينَةِ، وذَكَرَ الأنْعَامَ للرُكُوبِ والأكْلِ، فَهذا أَحْسَنُ ما سَمِعْتُ[٤].

وبه إلى أبي مصعب قال: قال مالكٌ: أحسن ما سمعت في الذي يتخلَّص الصَّيد من مخاليب[٥] البازي، أو مِنْ فِي الكلب ثم يتربَّص به

(١) النحل: ٨.
(٢) غافر: ٧٩.
(٣) الحج: ٣٤ ـ ٣٦. قال مالك: «إن القانع هو الفقير، وإن المعتر هو الزائر. الموطأ ٢/٢٠٠».
(٤) أخرجه أبو مصعب في الضحايا ٢/٢٠٠، ٢٠١ باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع برقم (٢١٧٢)، (٢١٧٤)، ويحيى الليثي في الصيد ٢/٤٩٧، باب ما يكره من أكل الدواب، حديث(١٥)، وابن زياد في روايته في أكل الدّواب ص: ١٨١ برقم (١٠٤).
(٥) المخاليب: جمع مخلب، وهو للطائر والسباع بمنزلة الظفر للإنسان. (الصحاح ١/١٢٢).

فيموت، أنه لا يَحِلُّ أكله، وكذلك أيضاً إذا قدر على ذبحه، وهو في مخاليب البازي أو في فِي الكلب فتركه صاحبه، وهو قادرٌ على ذبحه، حتى يقتله البازي أو الكلب، فإنَّه لا يَحِلُّ أكله. وكذلك أيضاً الذي يرمي الصيد فيناله وهو حيٌّ، فيفرط في ذبحه حتى يموت فإنه لا يَحِلُّ أكله[١].

وبه إلى أبي مصعب قال: قال مالكٌ: من كان في سفرٍ في [رمضان][٢]، فعَلِم أنَّه آتٍ أهله من أوَّل يومه، /فطلع لهُ الفجر قبل أنْ يدخل، فلْيَدخل وهو صائم، وإذا أراد الخروج في رمضان، فطلع له (٣٦، أ) الفجر وهو بأَرْضه، قبل أن يخرج فليَصُم ذلك اليوم، ولأنَّه بلغه أنَّ عمر بن الخطاب كان إذا كان في سَفر في رمضان، فعلِم أنه داخل المدينة من أوَّل يومه، دخل وهو صائمٌ[٣].

وفي كتاب «الموطأ»[٤] رواية يحيى بن عبداللَّه بن بكير: أنَّ مالكاً قال: الأمر المجتمع عليه عندنا الذي لا اختلاف فيه: أنَّ مَن اشترى طعاماً، بُرًّا أو شعيراً، أو سُلْتاً[٥] أو ذُرةً، أو شيئاً من الحبوب القطنية مما يجب فيه الزكاة أو أشياء من الإدام[٦].

---

(١) أخرجه أبو مصعب في الضحايا ١٩٦/٢، باب زكاة ما أصاب المعلمات: برقم (٢١٥٧)، (٢١٥٨)، ويحيى الليثي في الصيد ٤٩٣/٢، باب ما جاء في صيد المملحات، حديث (٨).

(٢) زيادة يقتضيها السياق من الموطأ.

(٣) أخرجه أبو مصعب في الصيام ٣٠٩/١، ٣١٠، باب ما يفعل مَنْ قَدِم من سفر أو أراده في رمضان برقم (٧٩٩)، (٨٠٠)، ويحيى الليثي في الصيام ٢٩٦/١، باب ما يفعل من قدم من سفر أو أراده في رمضان، حديث (٢٧).

(٤) أخرجه أبو مصعب في روايته ٣٤٥/٢. انظر: موطأ مالك برواياته الثمانية ٤٠٤/٣.

(٥) السُّلْتُ: ضربٌ من الشعير أبيض لا قشر لَهُ، وقيل: هو نوع من الحنطة، والأوّل أصحّ: لأن البيضاء الحنطة. (النهاية ٣٨٨/٢).

(٦) الإدام، أو الأُدْم، وهي الزيت والسَّمْن والعَسَل والخَلُّ والجُبْن والشِّبْرق واللبن وما أشبه ذلك، وقيل: هو كلُّ شيء يؤكل مع الخُبْز. (الموطأ برواية يحيى الليثي ٦٤٢/٢، النهاية لابن الأثير ٣١/١).

فإن المبتاع لا يبيع شيئاً من ذلك حتى يقبضه ويستوفيه[١] إلى أجل فسئل عن ذلك عبداللّه بن عمر، فكرهه، ونهى عنه[٢].

وأنَّ مالكاً قال: الأمر عندنا فيمن سلف في طعام بسعْرٍ معلوم إلى أجلٍ مُسَمَّى، / (٣٦، ب) فحلَّ الأجل، فلمْ يجد المبتاعُ عند البائع وفاءَ مما ابتاع منه فأقالَهُ، فإنَّه لا ينبغي له أن يأخذ فيه إلاَّ ذَهَبه أو وَرَقه، أو الثمن الذي دفع إليه بعينه، لا يشتري بذلك الثمن منه شيئاً حتى يقبضه، وذلك لأنَّه إذا أخذ منه غير الثَّمن الذي دفعَه إليه، أو صرفه في سِلْعة غير الطعام الذي ابتاع منه فهو بيع الطَّعام قبل أنْ يَسْتَوفي.

وقَدْ نهى رسُولُ اللّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفيَ[٣].

قال: فإنْ نَدِمَ المُشْتَري، وقال للبائع: أقِلْني وأُنْظِرْكَ[٤] بالثَمن الذي دَفَعْتُ إلَيْكَ، فإنَّ ذَلِكَ لا يَصْلُح، وأَهْلُ العِلْم يَنْهوْنَ عنْهُ، وذَلِكَ أنَّهُ لمَّا حَلَّ الطَّعامُ للمُشْتَرِي علَى البَائِع، أَخَّرَ عَنْهُ حقَّهُ، عَلَى أَنْ يُقيلَهُ، فَكَانَ ذَلِك /بيْع الطَّعام إلى أَجَل قَبْل أَنْ يُسْتَوْفَى (٣٧، أ).

قَال: وتفْسِيرُ ذلِكَ: أنَّ المُشْتَرِي حِينَ حَلَّ الأَجَلُ وَكَرِهَ الطَّعامَ، أَخَذَ لَهُ دَنانِيرَ إلىَ أَجلٍ، وَلَيْسَ ذلِكَ بِإقَالةٍ، إنَّما الإِقالَةُ ما لَمْ يَزْدَدْ فِيهِ البَائِعُ ولا المُشْتَري، قال: فَإِنْ وقعتْ فيه زيادةٌ بنَسيئةٍ إلى أجلٍ، أوْ بِشَيْء يزدادُهُ أحَدُهُما على صَاحِبه أوْ بِشَيء يَنْتفِع به واحدٌ منهُما، فإنَّ ذَلك ليْس بإقالةٍ، قال: وإنما تَصِيرُ الإِقالةُ، إذا فعلا ذَلِكَ بَيْعاً، وإنما رُخّص في الإِقالةِ، والشِّرْكِ، والتَّوْلِية، ما لم يدْخُل شيءٌ مِنْ ذلِكَ الزيادة أو النقصان أو نَظِرَةٌ،

---

(١) أخرجه يحيى الليثي في روايته في البيوع ٢/٦٤٢، باب العينة وما يشبهها، حديث (٤٦)، وأبو مصعب في البيوع ٢/٣٤٥، باب العينة وما أشبهها، برقم (٢٥٦).

(٢) أخرجه يحيى الليثي في البيوع ٢/٦٦٣، باب النهي عن بيعين في بيعة، حديث (٧٣)، وأبو مصعب في البيوع ٢/٣٦٩، باب النهي عن بيعتين في بيعة برقم (٢٦٣٩).

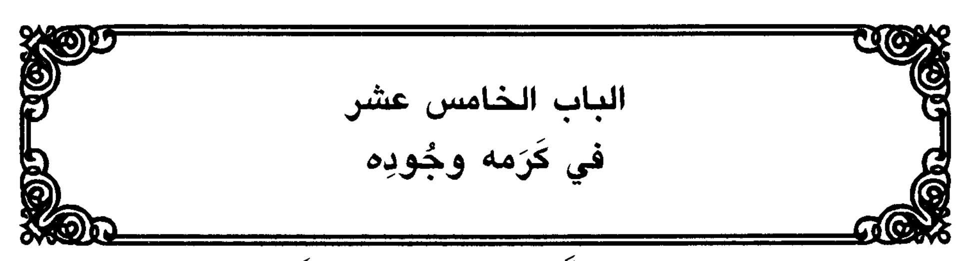
(٣) أخرجه البخاري في البيوع ٦/١٥٠ برقم (٢١٢٤)، ومسلم في البيوع حديث (١٥٢٦)، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض.

(٤) الإِنظارُ: التأخير والإِمهال، يقال: أنظرتُهُ أُنظِرُه. (النهاية ٥/٧٨).

فإِنْ دَخَل ذَلك الزيادةَ، أو نُقْصانٌ، أو نَظِرةٌ كَان بَيْعاً يُحِلُّه ما يُحِلُ البَيْع، ويُحرِّمُه ما يُحرِّم البَيْع[١].

قال: وَإِنْ أراد الذي عليهِ الطّعام أن يُعْطَى صاحِبَهُ شِبْراً مِنَ الطَّعام الذي واصَفَهُ عليه قبْل مَحِلَّ الأَجَل، فإِنَّ ذلك لا يصْلُحُ، لأنَّ ذلكَ بيع الطَّعام قبْلَ أَنْ يَسْتَوْفيَ. قال: وإِنْ لَمْ يجِدْ عِنْدَهُ إلاّ بعض ما أسلفَه فيه، فأَرادَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ ما وجَدَ بِسِعْرِهِ ويُقِيله فِيما لَمْ يجِدْ عنْده، ويَأْخُذَ مِنْهُ حِسابَ ذلِك مِنْ الثَّمنِ الذي دَفَعَ إِليهْ، فإِنَّ ذلِكَ لا يَصْلُحُ، وهو ممَّا نَهَى عَنْهُ أَهْلُ العِلْمِ وهوَ يُشْبِهُ ما نُهِيَ عنْهُ مِنَ البَيْعِ والسَّلَف[٢] / (٣٧، ب).

❀ ❀ ❀



الباب الخامس عشر
في كَرَمه وجُودِه

كان الإمامُ مالك رحمهُ اللَّه ورضي عَنه من الأَجْوَادِ الكِبَارِ.

قال مالكٌ رَحْمَةُ اللَّه عليه: بَلَغَنِي عن ابن عبّاس، أنَّه كانَ يَقُول: القَصْدُ، والتُّؤَدةُ، وَحُسْنُ السَّمْتِ، جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وعِشْرينَ جُزْءاً مِن النُّبُوَّةِ[٣].

---

(١) أخرجه الليثي في البيوع ٢/٣٤٤، باب السلفة في الطعام، حديث (٤٩)، وأبو مصعب في البيوع ٢/٣٤٧، ٣٤٨، باب السلف في الطعام برقم (٢٥٧٢)، (٢٥٧٣)، رواية محمد بن الحسن ص: ٢٧٣.

(٢) أخرجه أبو مصعب في البيوع ٢/٣٤٨، باب السلف في الطعام برقم (٢٥٧٤)، ولم ترد هذه الفقرة في رواية الليثي.

(٣) أخرجه يحيى الليثي في روايته للموطأ، في الشعر ٢/٩٥٥، باب ما جاء في المتحابين في اللَّه، حديث (١٧) وأبو مصعب في روايته، في الجامع ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤، باب المتحابين في اللَّه برقم (٢٠٠٥).
القصد: هو التوسط بين الطرفين، وهو الاعتدال. (النهاية ٤/٦٧،٦٨).
والتُّؤدة: التأني، يقال: اتَّأد في فعله وقوله، وتوأَّد، إذا تأنَّى وتثبَّت ولم يعجل. (النهاية ١/١٧٨).
=

وكان مالكٌ رضي الله عنه كثيرَ التُّؤدةِ، وكان مَالكٌ يَسْتَحِبُ عِيَادةَ المرضى.

قال يحيى بن عبدالله بن بُكَير: وسَمعتُه يقول: بَلَغني عن جابر بن عبدالله الأنصاريِّ؛ أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قال: «**إذا عادَ الرَّجُلُ المريضَ خَاضَ**[١] **الرَّحمة. حتَّى إذا قَعد عِنْدَهُ قَرَّتْ فِيه**» أو نحو هذا[٢].

وكان يسْتَحب إكْرَام الجيران، وسمعتُه يَقُول: عن سَعِيد بنِ أَبِي سَعِيدٍ[٣]، عن أبي شُرَيْح الكَعبيِّ؛ أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قال: «**مَن كَان يُؤمِن باللَّه واليوم الآخر فليُكْرم جَارَهُ، ومَن كَان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليَقُل خيراً أو لِيَصْمُت، ومَن كان يُؤمِن باللَّه/ واليوم الآخر فليُكرم ضَيفَهُ، جائِزتُه يومٌ ولَيْلَةٌ، والضِيَافَةُ (٣٨، أ) ثلاثةُ أيَّام، فَما كان بَعْد ذلكَ فهو صدقَةٌ، ولا يَحلُ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ**[٤] **عِنْدَهُ حتَّى يُحرِجَهُ**»[٥].

= وحسن السَّمت: التهيئة الحسنة، وفي حديث عمر رضي اللَّه عنه «فينظرون إلى سمته وهديه»، أي حُسن هيئته ومنظره في الدِّين، وليس في الحسن والجمال. (النهاية ٣٩٧/٢).

(١) الخوض: المشيُ في الماء وتحريكه، ثم استعمل في التَّلبس بالأمر والتَّصرف فيه، فكان العائد للمريض هو فعلاً متلبس بالرحمة ومتصرف فيها، وهو تعبير مجازي. (النهاية ٨٨/٢).

(٢) أخرجه الحدثاني ص: ٥٤١، ويحيى الليثي في العين، باب عيادة المريض والطيرة ٩٤٦/٢، حديث (١٨)، وأبو مصعب في الجامع ١٢٤/٢، باب عيادة المريض والطيرة برقم (١٩٨٨)، وأحمد في المسند ٣٠٤/٣، وابن أبي شيبة ٢٣٤/٣، وابن عبدالبر في الاستذكار ٥٠/٢٧ ـ ٥١، والتمهيد ٢٧٤/٢٤، والحاكم ٣٥٠/١، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) هو المَقْبري، الإمام الثقة، كان صاحب حديث. توفي ١٢٥هـ على الأرجح. أخباره في: (التاريخ الكبير ٤٧٤/٣، الجرح والتعديل ٥٧/٤، سير الذهبي ٢١٦/٥، تهذيب التهذيب ٣٨/٤).

(٤) يَثْوِي: من الثَّوى الإقامة، وثَوَى بالمكان يثْوِي، إذا أقام فيه، والمَثْوَى: المنزل. (النهاية لابن الأثير ٢٣٠/١).

(٥) أخرجه يحيى الليثي في صفة النبيّ ﷺ ٩٢٩/٢، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، حديث (٢٢).

وهو عند أبي مصعب في الجامع ١٠٥/٢، ١٠٦، باب جامع الطعام والشراب برقم (١٩٥١).

قال بعضهم: وكان مالكٌ يَسْتَحب الإحسانَ إلى كُلِّ أَحدٍ وإلى الحيواناتِ، قال مالكٌ: وعلى المؤمن مُوَادَدَةُ المؤمنين، والنصيحَةِ لَهم، ولا يبْلغ أحدٌ حقيقة الإيمان حتَّى يُحبَّ لأخيه المُؤمن ما يُحبُّ لنَفْسِه[1]، كذلك رُوِي عَن رسول الله ﷺ قال: «**وعليه أنْ يَصِلَ رَحِمَهُ**»[2].

قال: ومن حقِّ المُؤْمِن على المؤمن أنْ يُسلِّم عليه إذا لقِيهُ، ويَعُودَه إذا مَرِض، ويُشمِّته إذا عَطِس ويَشْهَدَ جَنازتَه إذا مَاتَ[3]، ويَحْفَظَهُ إذا غَاب في السِرِّ والعلاَنية، ولا يَهْجُر أَخَاهُ المُسلم فَوق ثلاَث ليالي.

قال: وبالسلام يخْرُج مِن الهُجران، ولا يَنْبغي لَهُ أنْ يتْركَ كلاَمَه بعد السَّلاَم[4].

وقَد كان مالكٌ يَقْبَل الهَدِيَّةَ مِن / إِخوَانِه ويُثيبُهم عليها[5]، وكان

---

(١) لقد حظيَ جانب الأخلاق والأدب عند مالك رحمه اللّه بالعناية الكبيرة، حيث حاز على نحو من ربع الموطأ الأخير، بدأه بكتاب «حسن الخلق» وأنهاه بكتاب «أسماء النبيّ ﷺ» واشتمل هذا الجزء على أبواب ملاح كباب ما جاء في حسن الخلق، وباب ما جاء في الحياء، وكذا باب في الغضب، والمهاجرة، وباب ما جاء في لبس الثياب للجمال بها، وهو من كتاب اللّباس، وباب ما يكره للنساء لبسه، وما جاء في الانتعال، وأبواب أخرى في الأكل والشرب.
ومنها كتاب السلام، والاستئذان بأبوابه المتنوعة، وكتاب الكلام وما اشتمل عليه من ترجمة حقيقية لحياة مالك رحمه اللّه سواء منها الفردية أو الاجتماعية، ينظر في تفاصيل هذا كله ما ورد في الموطأ من معاني سامية وآداب رفيعة زين بها مالك موطأه وأبان عن أهميتها في الحياة العامة والخاصة.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٤٣/١، والترمذي في الزهد ٥٦٣/٤ برقم (٢٣٣٠).

(٣) انظر هذه المعاني في وصف مالك عند ابن سعد في: (الطبقات ٤٦٨/٥).

(٤) إنَّ تتويج العمل العلمي والفقهي بالحديث عن الأدب وحسن الخلق عند مالك في الموطأ، يُنْبِىءُ عن مدى تفاعل هذه المكارم بالمبادئ القانونية الفقهية، حيث ينبغي أن تقوم معاملات الناس على قواعد راسخة من حُسن الخلق، هذا فهم حسن عند مالك للحياة وصياغتها.

(٥) كانت الهدايا مصدر من مصادر رزق مالك رحمه اللّه، من خلال صلات الخلفاء وعطاياهم، حيث كان مالك يقبلها.
وكذا هدايا الأصدقاء، وقد وصلته هدايا كبيرة من الليث بن سعد، كان الليث يصل مالكاً بمئة دينار كل سنة.

=

يَهْدِي(٣٨، ب) إلى النَّاس ابتداءً، وكان يَتفقَّدُ الفقيرَ والمسكينَ والمحتَاج، ويتحرَّى الأَرَامِل والأَيْتَام والمُنْقَطعين، وكانت لَهُ صلاتٌ ودٌّ إلى ناسٍ كثِيرين مِن العُلَمَاء والمُنْقَطِعين.

وقد ذكَر مالكٌ في «الموطأ» روايةُ أَبِي مُصْعَب[١]، وفي «الموطَأ» رواية يحيى بن عبداللَّه بن البُكير[٢]باب: التَرغيب في الصدقَة. ثمَّ ذَكَر الحديثَ: «**مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدقة مِنْ كَسْبٍ طيِّبٍ، ولا يقْبَل اللّهُ إلاَّ طيِّباً، كانَ إنَّما يضَعُها في كفِّ الرحمٰن، فَيُربيها لَهُ كما يُربِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ[٣] أو فصيلَهُ[٤] حتَّى يكونَ مثل الجبَل**».

وذَكَر فيه حديثَ أَبي طَلْحَة، لما نزلَتْ: «﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٥]»[٦].

= وبعث مالك إلى الليث مرة قائلاً له: إنّ عليَّ ديْناً، فبعث إليه بخمس مئة دينار. انظر: (ترتيب المدارك ١/١٨٠، ١٨٢، تاريخ بغداد ٧/١٣، ٨، أصول فقه مالك النقلية رسالة دكتوراه ١/١٣٨).

كما وصلت مالك هدايا قيّمة من تلميذه يحيى بن يحيى النيسابوري، حيث أهدى له في إحدى المرات هدية باع من فضلها بثمانين ألفاً. انظر: (ترتيب المدارك ١/٢٤٦، ٤٠٩، أصول فقه مالك النقلية ١/١٣٩).

(١) أخرجه في الجامع ٢/١٧٤ عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن يسار أبي الحباب، عن أبي هريرة برقم (٢١٠٠)، (٢١٠١)، (٢١٠٣)، (٢١٠٥).

(٢) قال في «جامع روايات الموطأ» ٤/٥٣٣: «ورواه معن بن عيسى، ويحيى بن عبداللَّه بن بكير عن مالك، عن يحيى، عن أبي الحباب، عن أبي هريرة مسندا»، كما رواه الحدثاني ص ٦٠١ مرسلاً، وهو عند ابن عبدالبر في التمهيد ٢٣/١٧٢، ١٧٣، وهو عند ابن القاسم بروايته ٢/١٧٤.

(٣) فَلُوَّهُ: مَهْرَهُ، وجمع أفلاء، كعدوّ وأعداء، وقيل: هو كل فطيم من حافر. (الصحاح للجوهري ٦/٢٤٥٦).

(٤) فصيله: الفصيل، هو ولد الناقة، لأنه فصل عن رضاع أمّه، والجمع فصْلانٌ وفصالٌ. (الصحاح ٥/١٧٩١).

(٥) سورة آل عمران: ٩٢.

(٦) تتمّة الحديث «قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيرُحَاء، =

وحديث: «**يَا نِساءَ المُؤْمِنَاتِ لا تَحْقِرَن إِحْدَاكُنَّ لجَارَتِها، ولو كراعٌ مُحرقٌ**»[١] وحديث عائشةَ لما سأَل السَائِل، وليس في بيْتها إلاَّ رغيفٌ، فقالت لجَاريَتها: «أَعْطِيه إِيَّاهُ، وكانت صائِمةً، فقالت لَها: ليس لكِ ما تُفْطِرين / عليه، فقالت: أَعْطِيه إيَّاه، فَفَعلتْ. . .» (**٣٩، أ**).

قال غير واحد من أهل التاريخ: كان مالك يشهد الصلوات، والجمعة، والجنائز، ويعود المرضى، ويقضي الحقوق ويجتمع إليه أصحابُه في المسجد، وكان يجلس في منزله على ضِجَاعٍ، ونمارقَ[٢] مطروحة يُمْنَةً ويُسْرة من سائر البيت، لمن يأتيه من قريش والأنصار، وسائر الناس[٣].

وقال ابن عبدالبر: ثنا أبو محمد قاسم بن محمد، ثنا خالد ابن سعد، ثنا أبو عمر وعثمان بن عبدالرحمٰن، ثنا إبراهيم بن نصر الحافظ قال: سمعتُ الشافعي يقول: إذا ذُكِر العلماء فمالك النَّجم، وما أحدٌ أَمَنُّ عليَّ من مالك بن أنس رضي الله عنه[٤] ومن جُودِه، وبِرِّه قال فيه القائل عند موته:

بكيتُ بدَمْعٍ واكِفٍ فقْد مالِكٍ ... فَفِي فَقْده ضاقتْ علينا المسالكُ

= وإنها صدقة للَّه، أرجُو برَّها وذُخرها عند اللَّه، فضعها يا رسول اللَّه حيث شئت قال: فقال رسول اللَّه ﷺ «**بخ ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت فيه، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين**» فقال أبو طلحة: أفْعَلُ يا رسول اللَّه فقسَّمها في أقاربه وبَني عمِّه.

والحديث أخرجه البخاري في الزكاة، باب زكاة الأقارب، ٣/٣٢٥، حديث (١٤٦١)، ومسلم في الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج ٧/٨٤.

(١) أي كُراع شاةٍ مُحْرقاً كما في موطأ أبي مصعب ٢/١٧٥، ويحيى الليثي ٢/٩٩٦. والحديث أخرجه البخاري في الهبة، باب الهبة وفضلها والتحريض عليها ٥/١٩٧، برقم (٢٥٦٦)، ومسلم في الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ٧/١١٩.

(٢) النمارق، جمع نُمْرُق ونُمْرُقَة: وسادة صغيرة. (الصحاح ٤/١٥٦١).

(٣) انظر: (طبقات ابن سعد ٥/٤٦٨، ٤٦٩، ترتيب المدارك ١/١٥٣، الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٨٢، سير الذهبي ٨/٧٩، الديباج المذهب ١/١٠٦، تاريخ الذهبي ١١/٣٢٤، ٣٢٥).

(٤) انظر: (الانتقاء ص: ٥٥).

وما لي لا أبْكِي عليه وقد بَكتْ ... عليه الثُّرَيَّا والنُّجوم الشَّوابِكُ[١]
عشَوْنا إليه نَبْتغي ضوْءَ نارِه ... وقد لزِم العِيَّ اللَّجُوجُ المُمَاحِكُ[٢]

وهذا المدح يدلُّ على كَرَمِه وجُودِه، وبِرِّه للنَّاس / (٣٩، ب).

وفي جُودِه وفضْله وبِرِّه يقول آخر[٣]:

ألاَ قُلْ لِقوم سَرَّهم فقْد مالكٍ ... ألاَ إنَّ فقْد الجُود إذ مات مالكُ
وما لي لا أبْكي على فقْدِ مالكٍ ... وفي فقْده سُدَّتْ علينا المسالكُ
وما لي لا أبكِي عليه وقد بكتْ ... عليه الثُّريا والنُّجوم الشَّوابكُ

وقد ذكر ابن عبدالهادي وغيره عن عليٍّ بن المديني، عن حبيب الورَّاق كاتِبُ مالك قال: جعل لي الدَّراوَرْدِيُّ وابن أبي حازم، وابن كنانة ديناراً على أن أسأل مالكاً عن ثلاثة رجال لم يرْوِ عنهم، وكنتُ حديث عهدٍ بعُرسٍ، فقالوا: تدخل عليه، وعليك المورِدتان، قال: فدخلت عليه بعد الظهر، وليس عنده غير هؤلاء، قال: فقال لي: يا حبيب ليس هذا وقتُك، قال: قلتُ: أجَل، ولكن جعل لي قوم ديناراً / على أن أسألَك عن ثلاثة (٤٠، أ) رجال لم ترْوِ عنهم، وليس في البيت دقيقٌ ولا سُوَيْق.

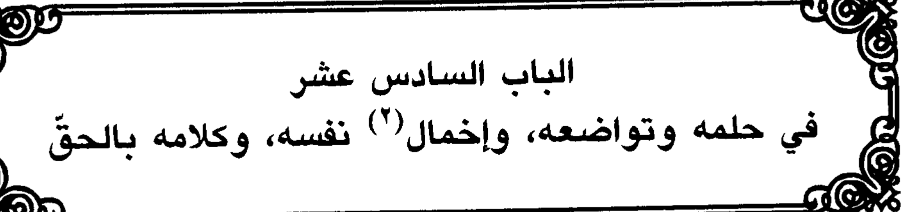
قال: فأطرق ثم رفع رأسه وقال: ما شاء اللّه لا قوة إلا باللّه، وكان كثيراً ما يقولها. ثم قال: يا حبيب: ما أحبَّ إلي منفعَتُك، ولكني أدركتُ هذا المسجد وفيه سبعون شيْخاً ممَّن أدرك أصحاب النبيّ ﷺ، وروى عن التابعين ولم يحمل العِلْم إلاَّ عن أهله. قال: فأومأ القَوْم إليَّ أنْ قد اكتفيْنا. قال: وقلتُ له: المورِدَتَيْن، فتبَسَّم وقال: ربما رأيتُ على ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن مثلهما[٤].

---

(١) ذكر ابن عبدالبر أن هذا من رثاء امرأة لمالك رحمه اللّه. (الانتقاء ص: ٩٠).
(٢) هذا البيت لابن أبي المعافى المدني، من مجموعة أخرى في رثاء مالك رحمه اللّه. (الانتقاء ص: ٨٩).
(٣) هو ابن أبي المعافى المدني. (الانتقاء ص: ٩٠).
(٤) انظر: (المعرفة والتاريخ للفسوي ٣٢/٣، تهذيب الكمال للمزي ١١١/٢٧، ١١٢، مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٨، ٨٩).

فمالك رضي الله عنه ورحمهُ، من أجْواد هذه الأمة، ويكفي في جُودِهِ ما أسداهُ من العِلْم، وما بَثَّه من العِلم في أعيان هذه الأمة، مثل: الشافعيِّ وسُفيان وغيرهما من الأئمة[١]، مع ما كان يُسدي إليهم من البرِّ والإحسان / رضي الله عنه (٤٠، ب).

❋ ❋ ❋



الباب السادس عشر
في حلمه وتواضعه، وإخمال[٢] نفسه، وكلامه بالحقّ

قال ابن أبي حاتم: باب ما ذُكر من كلام مالك بن أنس عند السُّلطان بالحقِّ[٣].

حدثنا أَبي، ثنا أبو يوسف محمد بنُ أحمد الحجّاج الصيدلاني[٤] الرقيُّ، ثنا أبو خُليد، يعني عُتْبَةَ بن حمَّاد القارئ الدِمشقي، عنْ مالك بن أنس قال: قال لي أبُو جعفر، يعني عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبّاس - يوماً: ما على ظَهْرِها أحدٌ أَعلَمُ مِنْك؟ قلتُ: بلى، قال: فَسَمِّهِم، قلتُ: لا أَحْفَظُ أسْماءَهُم، قال: قد طلبْتَ هذا الشأن في زمن بني أميَّةَ، فقد عرفتَه، أمَّا أهل العِراق فأهْلُ كذِبٍ وباطِلٍ وزُورٍ، وأمَّا أهلُ الشام، فأهْلُ جِهادٍ وليْسَ عِنْدَهُم كثيرُ عِلْم، وأمَّا أَهْلُ الحِجازِ ففيهم بقِيةُ العِلْم، وأنْتَ عالِم الحِجازِ، فلا ترُدنَّ عَلَى أميرِ المؤمِنينَ قوْلهُ، قال مالكٌ: ثم قال لي: «قد

---

(١) لقد ذكر الذهبي طرفاً منهم، وهم أئمة في الحديث والفقه، فانظر: السير له ٥٢/٨، كما جمع الخطيب البغدادي كتاباً في الرواة عن مالك وشيء من روايتهم عنه. انظر: ٨٢/٨.

(٢) الإخمال: مصدر خمل يخمُلُ خمولاً وإخمالاً، من باب دخل، والخامل، الساقِط الذي لا نباهة له. (الصحاح ١٦٩٠/٤).

(٣) انظر: (الجرح والتعديل ٢٩/١، ٢٨).

(٤) كذا في الأصل: وفي مطبوع الجرح والتعديل، الصيدناني وهو خطأ. وانظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢١/٩.

أردْتُ أنْ أجْعَل هَذا العِلْمَ عِلْماً واحداً، فأَكْتُبُ بِهِ إلى أُمَراءِ الأجْنادِ، وإلى القُضاةِ، فيَعْملون بِه، فَمن خالفَ ضربْتُ عُنقهُ، فقُلتُ له: يا أميرَ المؤمِنينَ: أوَ غيرَ ذَلِك أنَّ النبيّ ﷺ كان في هذه الأمّة، فكان يبْعثُ السَّرايا، وكان يخرُج فلمْ يفتَحْ مِنَ البِلاد كثيراً ثم قبضهُ اللّهُ، ثم قام أبو بكرٍ بعْدهُ، فلم يفتَحْ مِنَ البِلادِ كثيراً ثم قام عمرٌ بَعْدهُمَا، ففُتِحَتْ البِلادُ على يَديْهِ، فلمْ يجد بدًّا مِن أنْ يبْعثَ أصْحابَ مُحمَدٍ ﷺ مُعلِّمينَ، فلمْ يَزلْ يُؤخذُ عنْهم أكابرٌ عن/ أكابِرٍ إلى يومِهم هذا، فإن ذهبتَ تُحَوِّلَهم (٤١، أ) عمَّا يعرفون إلى ما لا يعرفون رَأَوْا ذلك كفراً، ولكن أقرَّ أهل كلِّ بلدةٍ على ما فيها من العِلْم وخُذْ هذا العلم لنفسك، فقال لي: ما أبْعَدتَ القول أُكْتُب هذا العلم لمحمدٍ[1]».

وقال أبو بكر عبداللّه بن محمد بن النقور: أنا أبو بكر أحمد بن المظفر، أنا علي الحسن بن أحمد، أنا أبو سهل القطان، أنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن عبداللّه بن [أبي][2] أُويس ابن أخت مالك قال: كتب عبداللّه بن عبدالعزيز العُمري[3] إلى مالك، وابن أبي ذئب وغيرِهما بكتبٍ أغلظ لهم فيها، وقال لهم: أنتم علماءُ تميلون إلى الدنيا، وتَلْبَسون اللَّيِّنَ وتدَّعون التَّقَشُّف، فيراكُم الناسُ فيفعلون ذلك، فأمَّا ابن أبي ذئب وغيره، فكتبوا إليه كتباً غليظةً، إنك انتقلت عن دار الهجرة وصِرْت إلى العَذْبِيَّة[4].

---

(١) هو ابنه المهدي، الخليفة، أبو عبداللّه محمد بن المنصور أبي جعفر عبداللّه بن محمد الهاشمي العباسي، كان من أهل العلم ومحبًّا للقراءة، توفي ١٦٩هـ ثم بويع ابنه الهادي. انظر ترجمته في: (المعارف ص: ٣٧٩، تاريخ بغداد ٣٩١/٥، البداية والنهاية ١٢٩/١٠، الكامل لابن الأثير ٣٢/٦).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) هو الإمام الزاهد، أبو عبد الرحمٰن، عبداللّه بن عبدالعزيز بن عبداللّه بن صاحب رسول اللّه ﷺ عبداللّه بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني، كان قليل الرواية مشتغل بنفسه، قوّال بالحق كان يُنْكِر على مالك الإمام اجتماعه بالدولة، توفي ١٨٤هـ. انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ١٤٠/٥، المعارف: ١٨٦، الجرح والتعديل ١٠٣/٥، سير الذهبي ٣٧٣/٨، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٥)

(٤) العَذْبِية: كل ما هو عذب في الحياة من طعام وشراب، وفي الأصل يطلق العذب على=

وأما مالك بن أنس فكتبَ إليه: فهِمْتُ كتابه، ووجدتُ أبوابَ الخير عطَايَا من اللَّه عز وجل يُقسِمُها بيْن عباده، فَيَقْسِم للرجل حظًّا من الصيام والصلاة، ولا يقْسِمُ له حظًّا في طلب العِلم، ولعُمري لو اجتهد في طلب العِلْم مع اجتهادٍ في الصيام والصلاة لكان أفْضَل ويَقْسِم للرجل في الجهاد، ولا يَقْسِم لهُ اجتهادٌ في الصوم والصلاة، ولو اجتمع الاجتهاد في الصوم والصلاة مع الجهاد في سبيل اللَّه عزَّ وجلَّ كان أفْضَل، فرأيتُ الأمورَ عَطايا من اللَّه عزَّ وجلَّ يَقْسِم للرجل في البابِ من الخيْرِ، لا يَقْسِم له غيره من أبواب الخيرِ[١]. فقرأ كتُبَهم فلمَّا دخل عليه الناسُ / قرأها عليهم، (٤١، ب).

وقال: ما قُدِّمَ مالكٌ إلاَّ لفضْلِه، ولا جَرَم لا ذكرتُ مالكاً بسوءٍ أبداً[٢].

وقال محمد بن عمر الواقدي: كان مالكٌ يجلس في منزله على ضِجَاعٍ ونمارقَ مطروحةٍ يُمنَّةً ويُسرة في البيت لمنْ يأتي من قريش والأنصار والناس، وكان مجلِسُه[٣] مجلسٍ وقارٍ وحِلْم، وكان رجلاً مَهيباً نبيلاً، ليس في مجلِسه شيءٌ من المِراء واللَّغط[٤]، وكان الغُرَباء يسألونه عن الحديث بعد الحديث، ورُبَّما أَذِن لبعضهم فقرأ عليه[٥].

= الماء الطيب، وكأن مالك رحمه في نظر ابن أبي ذئب انتقل إلى الحياة المرفهة التي يُسْعَذْبَ فُيها الماء وغيره. انظر: (الصحاح ١/١٧٨، اللسان ١/٥٨٣).

(١) هذا جواب فقيهٍ كما قال ابن عبدالبر نقله عنه الذهبي في (السير ٨/٣٧٤)، قال نعيم بن حماد، سمعتُ ابن المبارك يقول: ما رأيت أحداً ارتفع مثل مالك ليس له كثير صلاة ولا صيام إلا أن تكون له سريرة. انظر: (الحلية ٦/٣٣٠).
قال الذهبي معلقاً: قلت: ما كان عليه من العلم ونشره أفضل من نوافل الصوم والصلاة لمن أراد به اللَّهَ خيراً. (السير ٨/٩٧).

(٢) انظر الرواية، أوردها الذهبي بألفاظ مختلفة، وكلّها تنبئُ عن تقدّم مالك في الفقه والعلم، وعُلو كَعْبه في الفضل والأخلاق. (سير الذهبي ٨/١١٤، ٨/٣٧٤).

(٣) في الأصل: مجلس وهو خطأ.

(٤) اللّغط: بالتحريك الصوت والجلبة. (الصحاح ٣/١١٥٧).

(٥) انظر: (طبقات ابن سعد ٥/٤٦٨ ـ ٤٦٩، ترتيب المدارك ١/١١٤ الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٨٢، سير الذهبي ٨/٧٩، الديباج ١/١٠٨ وتذكرة الحفاظ ١/٢١١).

أخبرنا القاضي وجيه الدين أسعد بن مُنَجا التنوخي، أنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن قوام حضوراً، أنا المشايخ الثلاثة، المزّي والأزديّ والعسقلانيّ.

قال الأول: أخبرنا الشيخان، أبو علي محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسيّ، وأبو الفضل أحمد بن هبةّ الله بن عساكر قالا: أنا الشيخ رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس الواسطي، أنا المؤيد سماعاً، أنا الإمام أبو محمد هبة الله بن محمد بن عمر بن السّندي، أنا أو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد / البحيري، أنا الفقيه أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد السّرخسي، (٤٢، أ) أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصّمد الهاشميّ، أنا أبو مصعب قال: سمعتُ مالك بن أنس يقول: بلغني أنّ عيسى ابن مريم كان يقول: لا تُكْثِروا الكلام بغير ذكر الله فتقْسُوا قلوبَكم، فإن القلبَ القاسي بعيدٌ من الله، ولكن لا تعلَمون، ولا تنظرُوا في ذنوب الناس كأنَّكم أربابٌ، وانظروا فيها كأنّكم عبيدٌ[١]، فإنَّما الناسُ مُبتَلًى ومُعافى[٢]، فارحمُوا أهل البلاء، واحْمَدوا الله على العافية[٣].

قال: وسمعتُ مالك بن أنس ﷺ يقول: بلغني أنّ القاسم بن محمد قال: ما نعلم كثيراً ممّا تسألونا عنه، ولأن يعيش الرجلُ جاهلاً، إلاَّ أنه يعْلم ما افتَرض الله عليه، خيرٌ له من أنْ يقول على الله ما لا يعلم[٤].

---

(١) في رواية يحيى الليثي ٩٨٦/٢، انظروا في ذنوبكم كأنّكم عبيدٌ.......

(٢) ففي الموطأ كذلك عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سمعت الرجل يقول: هلك الناس، فهو أهلكهم**».
انظر رواية أبي مصعب في: الجامع، ١٦٢/٢، باب ما يكره من الكلام برقم (٢٠٧٠).

(٣) انظر: الموطأ برواية أبي مصعب ١٦٤/٢، باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله برقم (٢٠٧٥)، كتاب الجامع، ورواية يحيى الليثي ٩٨٦/٢، باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله، حديث (٨)، والحدثاني ص: ٥٩٣، ومحمد بن الحسن ص: ٣٤٠.

(٤) الموطأ رواية أبي مصعب كتاب الجامع ١٦٦/٢، باب ما يخاف من اللسان برقم (٢٠٨٠).

=

وقد روى بعضهم هذا الكلام عن مالك نفسِه، وقد ذكرنا عنه، أنّ رجلاً سأله عن مسألة، فقال لا أعلَمُها، فقال له: إذا رجعتُ إلى قوْمِي ما أقول لهم؟، قال: قُلْ: قال لي مالك لا أعلمُها[١].

وورد عنه في ذلك أشياءُ كثيرةٌ[٢] تأتي في باب فتْوَاه[٣] / (٤٢، ب).

❋ ❋ ❋

الباب السابع عشر
في تقلُّلِهِ من الدنيا وإعراضه عنها وعن أهْلِها

قال ابن عبدالهادي: قال ابن وهب: سمعتُ مالكاً يقول: دخلتُ على أبي جعفر، فرأيتُ غيرَ واحد من بني هاشم يقبّل يده، ورزقني اللّه العافية من ذلك، فما قبَّلْتُ له يداً[٤].

وقال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن القاسم، قال: ثنا عبدالرحمٰن بن عمر قال: ثنا أبو زُرعة، قال: أخبرني أبي قال: ثنا أبو خُليد، قال: قال مالك:

= وفي حديث يحيى بن سعيد يقول: قال أبو بكر الصديق: «أيُّ أرضٍ تُقِلُّني، وأيُّ سماءٍ تُظلُّني، إذا قلت على اللّه ما لا أعلم» أورده أبي مصعب في رواية للموطأ في نفس الكتاب والباب، برقم (٢٠٧٩).

(١) انظر: الجرح والتعديل ١٨/١، والحلية ٣٢٣/٦، الانتقاء ص: ٧٥، وهي من رواية عبدالرحمٰن بن مهدي بألفاظ قريبة.
وفيه قال: ومن يعلمها؟ قال: من علَّمهُ اللّه، قال عبدالرحمٰن: قال مالك: قالت الملائكة ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢].

(٢) منها قوله: «جُنّة العالم لا أدري، إذ أغفلها أصيبت مقاتله، وقوله: إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله».
قال أبو عمر ابن عبدالبر: صحّ عن أبي الدرداء رضي اللّه عنه أنّه قال: لا أدري نصف العلم. انظر: (الانتقاء ص: ٧٤، ٧٥، ٧٦).

(٣) وهو الباب الرابع والخمسون ص: ٣٧٩.

(٤) انظر مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٩٧، وانظر ترتيب المدارك ٢٠٨/١، والسير ٦٧/٨.

قال لي أمير المؤمنين المهدي: يا أبا عبدالله، أَلَكَ دارٌ؟ قال: قلتُ: لا والله يا أمير المؤمنين، ولأحدِّثنَّك عن ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن أنَّه قال: نَسَبُ المرْء دارُه[1].

وقال ابن عبدالبر: ثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن حرير، قال: ثنا العبّاس بن الوليد، قال: ثنا إبراهيم ابن حمّاد الزّهري المدني، قال: سمعت مالكاً يقول: قال لي المهديُّ: يا أبا عبدالله، ضع كتاباً أحْمِل الأُمّة عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، / أمّا هذا السُّقع، وأشار إلى المغرب فقد كفيتُه[2]، وأما الشام ففيهم الرجل (٤٣، أ) الذي علمته - يعني الأوزاعي - وأما العراق، فهم أهل العراق.

قال أبو جعفر، محمد بن حرير: هكذا حدثني به العبّاس بن الوليد عن إبراهيم بن حمّاد. وأمّا محمد بن عمر، فذكر هذه القصة عن مالك على خلاف ذلك.

وما ذكر محمد بن عمر، فحدثناهُ الحارث بن أبي أُسامة، عن محمد بن سعيد، عنه، قال: سمعتُ مالك بن أنس يقول: لمّا حجّ أبو جعفر المنصور، دعاني فدخلتُ عليه فحادثته وسألني، فأجبتهُ، فقال: إنِّي عزمتُ أن آمُر بكتُبك هذه، التي قد وضعتَ - يعني «الموطّأ» - فتُنسخ نُسَخًا، ثم أبعثُ إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها بنسخةٍ، وآمرهم أنْ يعملوا بما فيها، ولا يتعدّوها إلى غيرها، ويدَعُوا /ما دون ذلك من العِلم المحدَث، (٤٣، ب) فإني رأيتُ أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعل هذا، فإنَّ الناس قد سبقتْ إليهم أقاويل، وسمِعُوا أحاديث، ورَوَوا رواياتٍ، وأخذ كلُّ قوم ما سيق إليهم، وعملوا به ودانُوا به، من اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم،

---

(١) انظر: الانتقاء ص: ٧٩.

(٢) في الانتقاء: كَفَيْتُكَهُ.

وإنّ ردّهم عمّا قد اعتقدوه شديدٌ، فدع النّاس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفُسِهم.

فقال: لعمري لوْ طاوَعْتَني على ذلك، لأَمرتُ به[1].

وذكر الزبير بن بكّار قال: حدثنا يحيى بن مسكين ومحمد بن مسلمة قالا: سمعنا مالكاً يذْكُر دخوله على أبي جعفر، وقوله: في انتساخ كُتُبِه في العلم، وحَمْل الناس عليها.

قال مالك: فقلت: يا أمير المؤمنين، قد رسَخ في قلوب أهل كلِّ بلدٍ ما اعتقدوه وعَمِلوا به/ ورَدُّ العامة عن مِثْله عسيرٌ[2] (٤٤، أ).

قال ابن عبدالبر: وذكر الدُولابي، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا نصر بن علي قال: ثنا حسن[3] قال: قدِم المهدي المدينة، فبعث إلى مالك بألفي دينار أو ثلاثة آلاف، ثم أتاه الربيع بعد ذلك، فقال: أمير المؤمنين يحب أن تعادله[4] إلى مدينة السلام، فأبى، وقال له: قال رسول الله ﷺ: «... **والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**»[5] والمال عندي

---

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٨٠، ٨١، ترتيب المدارك ١/١٩٢ ـ ١٩٣، سير الذهبي ٨/٧٩).

(٢) وردت هذه الحادثة عند ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل ١/٢٨، ٢٩» من رواية عتبة بن حمّاد القارئ عن مالك بألفاظ مختلفة.
انظر: (الحلية لأبي نعيم ٦/٣٣٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٢٠٩، والسير له ٨/٧٩).

(٣) كذا في الأصل، والصحيح: حدثني حسين، وهو حسين بن عروة كما في الانتقاء ص: ٨٣.

(٤) أي أن تكون له عديلاً في «المحمل» وتصاحبه في سفره إلى بغداد.

(٥) جزء من حديث ورد في فصل سكنى المدينة عن سفيان بن أبي زهير رضي اللَّه عنه أخرجه البخاري في فضائل المدينة. باب من رغب عن المدينة ٤/٩٠، حديث (١٨٧٥)، ومالك ٢/٨٨٧ ـ ٨٨٨، وعبدالرزاق في مصنفه ٩/٢٦٥ وأحمد في المسند ٥/٢٢٠، والطبراني في المعجم الكبير ٧/٨٢ ـ ٨٥، والبغوي في شرح السنة ٧/٣٢٣ وغيرهم.

على حاله[١]. وذكر الدولابي، ثنا يونس بن عبدالأعلى قال: ثنا عبدالله بن وهب قال: سمعته يقول: يعني مالكا، دخلتُ على أبي جعفر، يعني أمير المؤمنين - فرأيتُ غير واحد من بني هاشم يقبل يده المرتين والثلاث، ورزقني الله العافية من ذلك، فلم أُقَبِّل له يدًا[٢].

❋ ❋ ❋

فصل

وقد وقع لأبي عبدالله مالك محنةٌ مع السلطان بسبب / تجافيه عنهم (٤٤، ب).

قال ابن عبدالبر: **باب: ذكر محنته رحمه الله مع السلطان**[٣].

ثنا أبو عمر أحمد بن أحمد، ثنا الفضل[٤] بن العباس أبو بكر الدينوري، ثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: وكان مالك قد ضُرِب بالسياط، واختُلِف فيمن ضَرَبه، وفي السَّبب الذي ضُرب فيه، قال: فحدثني العباس بن الوليد، قال: ثنا ابن ذكوان، عن مروان الطاطرِيِّ؛ أنَّ أبا جعفر نهى مالكاً عن الحديث: «ليس على مُسْتَكْره طلاق»[٥] ثم دَسَّ إليه منْ يسأله عنه، فحدَّث به على رؤوس الناس فضربه بالسِّياط[٦].

---

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٨٣، ٨٤، سير الذهبي ٨/٦٢ - ٦٣، تذكرة الحفاظ ١/٢١٠، ترتيب المدارك ١/٢١٠).

(٢) انظر: (الانتقاء ص: ٨٣).

(٣) الانتقاء له ص: ٨٧.

(٤) كذا في الأصل، ولعله أحمد بن الفضل بن العباس كما في الانتقاء.

(٥) هذا الحديث موقوف عن ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/٤٨ عن ابن عباس قال: «ليس لمكره ولا لمضطهد طلاق» ورجاله ثقاتٌ، وعلّقه البخاري في الطلاق ٩/٣٤٣.

(٦) انظر: (ترتيب المدارك ١/٢٢٨، سير الذهبي ٨/٨٠، وفيات الأعيان ٤/١٣٧).

قال ابن عبدالبر: وأما محمد بن عمر فإنه قال في ذلك: [ما][(١)] حدثني الحارث، ثنا ابن سعد، ثنا محمد بن عمر قال: لما دُعِيَ مالك بن أنس، وشُووِر[(٢)] وسمُع منه وقُبِل قولُه، واحتَقَر عليه، سَفِلَةَ[(٣)] الناس وحَسَدُوه وبَغَوْهُ بكل شيْءٍ.

فلما وُلِي جعفر بن سليمان على المدينة، سَعَوْا به إليه، وكثَّروا عليه عنده، وقالوا: لا يرى أَيْمان بيعتِكم هذه بشيءٍ وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت الأحنف[(٤)] في طلاق المُكْرَه أنَّه لا يجوز[(٥)]، فغَضِب جعفر بن سليمان، فدعا بمالكٍ فاحتج عليه بما رُفع إليه عنه، فأمر بتَجْريده، وضَربه بالسياط[(٦)]، وجُرَّت يده حتى انخَلعتْ كَتفه، وارتُكِب منه أمرٌ عظيم، فواللَّه ما زال مالكٌ بعد ذلك الضَرب في رِفْعة من الناس، وعُلُو أمْرِه، وإعْظام الناس له، وكأنَّما كانت تلك السِّياط التي ضُرب بها حُلِيًّا حُلِّي به[(٧)] / (٤٥، أ).

❋ ❋ ❋

---

(١) زيادة من الانتقاء.

(٢) كذا في الانتقاء، وباقي المصادر وفي الأصل: شوِرَ.

(٣) سَفِلَةُ الناس، هو من السَفِلَة: السُقَاط من الناس، بمعنى فقد احتَقَره سَفِلةُ الناس بكسر الفاء وسِفْلة الناس فتُنْقل كسرة الفاء إلى السين. (الصحاح ١٧٣٠/٥).

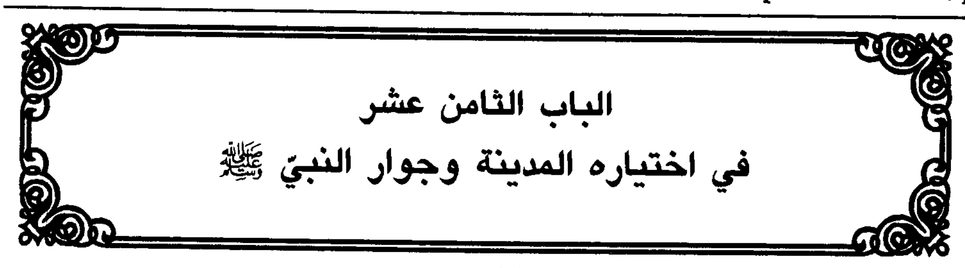
(٤) كذا في الأصل، وفي الموطأ ثابت بن الأحنف.

(٥) حديث ثابت بن الأحنف طويل أخرجه مالك في كتاب الطلاق، باب جامع الطلاق، برقم (١٦٩٥) رواية أبي مصعب، و(٧٨) برواية يحيى الليثي.

(٦) وكان ذلك سنة ست وأربعين ومئة.

(٧) انظر: (الانتقاء ص: ٨٧، ٨٨)، وكذا طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥، سير الذهبي ٨٠/٨، ٨١ قال الذهبي:

«هذا ثمرة المحنة المحمودة، أنها ترفع العبد عند المؤمنين، وبكل حال فهي بما كسبت أيدينا، ويعفو عن كثير... فالمؤمن إذا امتحن صبر واتعظ، واستغفر ولم يتشاغل بذم من انتقم منه، فالله حكم مقسط، ثم يحمد الله على سلامة دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير له. السير ٨١/٨»).



الباب الثامن عشر
في اختياره المدينة وجوار النبيّ ﷺ

قال الذهبي: إمام دار الهجرة(١).

وقال ابن أبي حاتم: باب: **ما ذُكِر من جلالة مالك بمدينة الرسول ﷺ [وقِدَمُه في العِلم]**.

ثنا أحمد بن سِنان الوسطي قال: سمعتُ يزيد بن هارون يقول: قال شُعبة: دخلت المدينة ونافع حيٌّ ولمالكٍ حلقة(٢).

قال: وثنا أبي، ثنا نصر بن علي، ثنا الحسين بن عمرة قال: لما حجَّ هارون، وقَدِم المدينة، بعث إلى مالك بكيسٍ فيه خمسُ مئةَ دينار، [فلما قضى نُسكه وانصرف إلى المدينة، بُعث إليه أنَّ أمير المؤمنين يُحب أن يُزَامَل مكة](٣)، فلما قضى نُسُكه وانْصَرف، وقَدِم المدينة، بُعِث إليه أنَّ أمير المؤمنين يُحب أن يزامِل مالك إلى مدينة السلام، فقال للرَّسول: إنَّ الكيْس بِخاتمه.

قال رسول الله ﷺ: «**والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون**» قال: فتركَه(٤).

وقال ابن الأخضر: إمام دار الهجرة في وقته.

وقال أبو بكر بن النَّقور: أنا أبو بكر أحمد بن المظفر، أنا أبو علي

(١) انظر: (تذكرة الحفاظ له ٢٠٧/١، سير الذهبي ٤٨/٨).
(٢) انظر: الجرح والتعديل ٦٢/١.
(٣) هذه الزيادة ليست في المطبوع من الجرح والتعديل ولعلها سبقة قلَم من المؤلف أثناء اقتباسه للنص. واللّٰه اعلم.
(٤) انظر (الجرح والتعديل ٢٠/١).

الحسن بن أحمد، أنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا نصر بن علي، ثنا حسين بن عُروة قال: قدِم المهدي المدينة فبعثَ إلى مالك بِأَلْفَيْ دينار، أو قال: بثلاثةِ آلاف دينار ثم أتاه الربيع بعد ذلك، فقال له: إنَّ أمير المؤمنين يُحب أن تُعَادِله إلى مدينة السلام، فقال له مالك: قال رسول الله ﷺ: «**والمدينة خيرٌ** / **لهم لو كانوا يعلمون**»، والمالُ عندي على حالِه (٤٥، ب).

وذكر أبو إسحاق الفيروزآباديّ في ترجمة مالك: أنّه آخر فُقهاء المدينة[١].

وقال ابن عبدالهادي: إمام دار الهجرة[٢].

وقال ابن عبدالبر: قال الدّولابي: ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا نصر بن علي، أنا حسن قال: قدِم المهديّ المدينة، فبعثَ إلى مالكٍ بألفَيْ دينار، أو بثلاثة آلاف، ثم أتاهُ الرَّبيع بعد ذلك فقال: أمير المؤمنين يُحب أن تعادله إلى مدينة السلام، فقال له مالك: قال رسول اللَّه ﷺ: «... **والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون**»، والمالُ عندي على حالِه[٣].

وفي «**الموطأ**» رواية يحيى بن عبداللَّه بن البكير[٤]، باب: **ما جاء في سُكنى المدينة والخروج منها**.

ثنا مالك بن أنس، عن قَطَن بن وهب بن عُوَيْمِر بن[٥] الأجدع، أنّ يُحنَّس مولى الزبير أخبره، أنه كان جالساً عند عبدِاللَّه بن عمر في الفتنة، فأتَتْه مولاةٌ لَهُ تُسلِّم عليه، فقالت: إنِّي أردتُ الخروج يا أبا عبدالرحمٰن،

---

(١) انظر: (طبقات الفقهاء ص: ٦٧).

(٢) انظر: مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٧٩.

(٣) الانتقاء ص: ٨٣ ـ ٨٤.

(٤) هو أحد كبار رواة الموطأ، تأتي ترجمته فيما بعد.

(٥) لقد وقع تحريف في بعض نسخ الموطأ في اسم عُوَيْمِر بن الأجدع، نبه على ذلك أحمد شاكر رحمه اللَّه في تعليقه على المسند ٨/١٩٥، فانظره.

اشتَدَّ علينا الزمان، فقال لها عبدالله بن عمر: أقعدي لَكاعُ[١]، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «... **لا يصبر على لأوائها**[٢] **وشدَّتها أحدٌ إلاَّ كنتُ له شهيداً أو شفيعاً / يوم القيامة**»[٣] (٤٦، أ).

قال: وثنا مالك بن أنس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله السّلمي: أنّ أعرابياً بايَع رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أقِلني بيْعَتي[٤] فأبَى رسول الله ﷺ ثم جاءه فقال: أقِلْني بيْعَتي، فأبَى، ثم جاءه فقال: أقِلني بيْعتي فأبَى، فخرج الأعرابيُّ فقال رسول الله ﷺ: «... **إنَّما المدينة كالكِير تُنْفِي خبثها وينْصَعُ طِيبُها**»[٥].

قال: وحدثنا مالكٌ، عن يحيى بن سعيد، سمعتُ أبا الحباب سعيد بن يسار يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أُمِرتُ**[٦] **بقريةٍ**

---

(١) اللُّكع: هو العبد ثم استعمل في الحُمْق والذم، يقال للرجل: لُكَع، وللمرأة لَكاع - بفتح اللام - (النهاية لابن الأثير ٢٩٨/٤).

(٢) اللأْوَاء: الشّدة، وعطف الشّدة عليها تفسيراً وتأكيداً، ويُراد بها هنا: ضيق المعيشة، وتعسّر الكسب - (الصحاح ٢٤٧٨/٦، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ص: ٢١٣).

(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته في كتاب الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٥٤/٢، برقم (١٨٤٧)، ويحيى الليثي في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها، رقم(٣)٢، /٨٨٥، ٨٨٦.
وأخرجه مسلم في الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبيّ ﷺ فيها بالبركة، وأحمد في المسند ١١٣/٢، ١١٩، والبخاري في التاريخ الكبير ١٩٠/٧.

(٤) أقلني بيعتي: أي وافقني على نقض البيعة (النهاية ١٣٤/٤) وانظر عن عدم قبول الإقالة: عارضة الأحوذي لابن العربي ٢٨٠/١٣.

(٥) أخرجه أبو مصعب في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها، رقم (١٨٤٨) ٥٥/٢، ويحيى اللّيثي في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها، رقم (٤)٢، /٨٨٦، وأخرجه البخاري في الأحكام، باب من بايع ثم استقال البيعة ٢٠١/١، (برقم ٧٢١١)، ومسلم في الحج، باب المدينة تنفي شرارها (رقم ١٣٨٢) وعبدالرزاق في المصنف ٢٦٦/٣، وابن أبي شيبة ١٨٠/١٢ وأحمد في المسند ٣٠٦/٣، والترمذي ٧٢٠/٥ رقم (٣٩٢٠)، النسائي ١٥١/٧.

(٦) أي أُمرت بالهجرة إليها، قاله الخطيب البغدادي في كتابه النفيس الفقيه والمتفقه ٢٩٤/١.

تأكل[١] القُرى، يقولون يثرب، وهي المدينة، تَنفي النّاس كما يَنفي الكيرُ خبثَ الحديد»[٢].

قال: وثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عبداللّه بن الزبير، عن سفيان بن أبي زُهير أنّه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**تُفتح اليمن، فيأتي قومٌ يَبِسُّون، فيتحمَّلون بأهليهم ومنْ أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتُفتح الشام فيأتي / [قومٌ][٣] يَبِسّون، فيتحمّلون بأهليهم ومنْ أطاعَهم (٤٦، ب)، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، وتُفتح العراقُ، فيأتي قومٌ يبسّون فيتحمَّلون بأهْليهم ومنْ أطاعهم، والمدينة خيرٌ لهم لوْ كانوا يعلمون»[٤].**

قال: وثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) أكل القرى أي: ينصر اللّه الإسلام بأهل المدينة ويفتح على أيديهم القرى فتجلب الغنائم إلى المدينة ويأكلها أهلها. (غريب الحديث للخطابي ٤٣٤/١)، شرح السنة للبغوي ٣٢٠/٧، فتح الباري ٨٧/٤.

(٢) أخرجه يحيى الليثي في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٨٨٧/٢، برقم(٥)، وأبو مصعب في الجامع ٥٦/٢، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها، رقم(١٨٤٣)، وابن القاسم في روايته ص: ٥٣١، والحدثاني ص: ٥٢٣، والبخاري في فضائل المدينة وأنها تنفي الناس ٨٧/٤، برقم (١٨٧١)، مسلم في الحج، باب المدينة تنفي شرارها، برقم (١٣٧٢) وأحمد في المسند ٢٣٧/٢، مصنف عبدالرزاق ٢٦٧/٣ والحميدي في مسنده ٤٨٧/٢، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٣٤٨/١، وتحفة الأشراف ٧٦/١٠.

(٣) زيادة يقتضيها السياق من الموطأ.

(٤) أبو مصعب في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٥٦/٢، ٥٧ رقم (١٨٥١)، ويحيى الليثي في الجامع كذلك ونفس الباب ٨٨٧/٢ ـ ٨٨٨، برقم (٨)، وابن القاسم ص ٤٩٣، والحدثاني ص: ٥٣، وهو عند البخاري برقم (١٨٧٥)، ومسلم برقم (١٣٨٨)، والبخاري في فضائل المدينة، باب من رغب عن المدينة ٩٠/٤، برقم (١٨٧٥)، ومسلم في الحج، باب الترغيب في المدينة عند فتح الأنصار، برقم (١٣٨٨)، ومصنف عبدالرزاق ٢٦٥/٩، ومسند الحميدي ٢٨١/٢، وتحفة الأشراف ١٩/٤، وأحمد في المسند ٢٢٠/٥، وشرح السنة ٣٢٣/٧.

قال: **«لا يخرج من المدينة أحدٌ رغبةً عنها، إلاَّ أبْدَلَها اللَّه خيراً منه»**[(١)].

قال: وثنا مالك أنَّه بلغه أنَّ عمر بن عبدالعزيز حين خرج من المدينة، التَفَت إليها، فبكَى، ثم قال: «يا مُزَاحِمُ[(٢)]، أتخشى أن تكون ممَّنْ نَفَت المدينة؟»[(٣)]. انتهى ما ذكره يحيى بن عبداللَّه.

وفي «الموطأ» رواية أبي مصعب: باب: **سُكنى المدينة والخروج منها**[(٤)].

قال ابن عبدالبر: وثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا القاسم بن أصبغ، ثنا أبو يحيى بن مسرَّة بمكة قال: ثنا مطرف بن عبداللَّه، قال: سمعتُ مالكاً يقول: أدركتُ جماعةً من أهل المدينة، ما أخذتُ عنهم شيئاً من العِلم، وإنهم لَمِن مَنْ / يؤخذ عنهم العلم...»[(٥)] (٤٧، أ).

قال: وثنا عبدالوارث بن سفيان قال: ثنا قاسم بن أصبغ قال: ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي قال: سمعتُ ابن أبي أُوَيْس يقول: سمعتُ خالي مالك بن أنس يقول: «إنَّ هذا العلم دينٌ فانظروا عمَّن تأخذون دينَكم، لقد

---

(١) أخرجه يحيى الليثي في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٨٨٧/٢، رقم (٦)، وأبو مصعب في الجامع من نفس الباب ٥٦/٢، رقم (١٨٥٠)، وأخرجه عبدالرزاق ٢٦٥/٩ ـ ٢٦٦، والحديث رُوي مسنداً من حديث أبي هريرة، ومن حديث جابر. انظر: (التمهيد لابن عبدالبر ٢٧٨/٢٢).
قال ابن عبدالبر في معنى الحديث «هذا عندنا على حياة النبيّ ﷺ... وأما بعد وفاته فقد خرج منها من لم يفوضها الله خيراً منه من الصحابة رضي الله عنهم». (الاستذكار له ١١٢/٦).
والصحابة رضي اللَّه عنهم لم يخرُجوا من المدينة رغبة عنها كما تقدَّم. وانظر تفصيل ما ورد في بيان معنى الحديث (شرح مسلم للنووي ١٣٧/٩).

(٢) مُزَاحِمُ: هو مولاهُ.

(٣) أخرجه يحيى الليثي في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٨٨٩/٢، رقم (٩)، وأبو مصعب في نفس الكتاب والباب ٥٧/٢، رقم (١٨٥٣)، وهو عند ابن سعد في (الطبقات ٣٩٦/٥).

(٤) رواية أبي مصعب في كتاب الجامع ٥٤/٢، ونفس الباب عند يحيى الليثي ٨٨٥/٢.

(٥) انظر: (الانتقاء ص: ٤٥).

أدركتُ سبعين ممَّن يقول: قال رسول الله ﷺ، عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد رسول الله ﷺ، فما أخذتُ عنهم شيئاً...»[(١)] وفي رواية: «أدركت بهذا البلد - يعني مدينة النبيّ ﷺ - مشيخةً أهل فضْلٍ وصَلاح...»[(٢)].

ويأتي حديث النبيّ ﷺ: «**يُوشك أنْ يَضْرب النَّاس أكباد الإبل يطلُبون العِلم، فلا يجدون عالماً أعْلَم من عالِم المدينة**». وقال جماعة: إنَّه مالك بن أنس[(٣)].

وقال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن قاسم، /ثنا أبو ميمون عبدالرحمٰن بن (٤٧، ب) عمر بن راشد بدمشق، ثنا أبو زرعة عبدالرحمٰن بن عمر وابن صفوان الدمشقي، ثنا محمود بن إبراهيم، عن أحمد بن صالح ويحيى بن حسان ووهب بن جرير، قالوا عن شعبة: قدمت المدينة - يعني - بعد موت نافع بسنة ولمالك حلقة[(٤)].

قال: وثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ قال: ثنا علي بن الحسن بن علان[(٥)]، قال: ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ علي بن المديني يقول: سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: أخبرني وهيب بن خالد، وكان من أبصر النَّاس بالحديث والرجال - أنه قدِم المدينة، قال: فلم أر أحداً إلا يعرف ويُنكر[(٦)] إلا / مالكاً ويحيى (٤٨، أ) بن سعيد الأنصاري...[(٧)].

---

(١) الانتقاء ص: ٤٥، ٤٦.

(٢) نفس المصدر ص: ٤٧.

(٣) قال الحميدي: قال سفيان: أَظنُّه مالك بن أنس، وكذلك رواه إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن سفيان بن عيينة، قال: وكان سفيان يقول: أُراهُ مالك... انظر (الانتقاء ص: ٥٠).

(٤) وفي الانتقاء كذلك عن حماد قال: سمعت أيوب يقول: لقد كانت له حلقة في حياة نافع (ص: ٥٤).

(٥) في المطبوع من الانتقاء: علي بن الحسن علَّان.

(٦) يُعرَف ويُنكرَ كذا للمجهول، وتأتي للمعلوم «تعرف وتنكر».
انظر: مصادر ورُودها للتأكد.

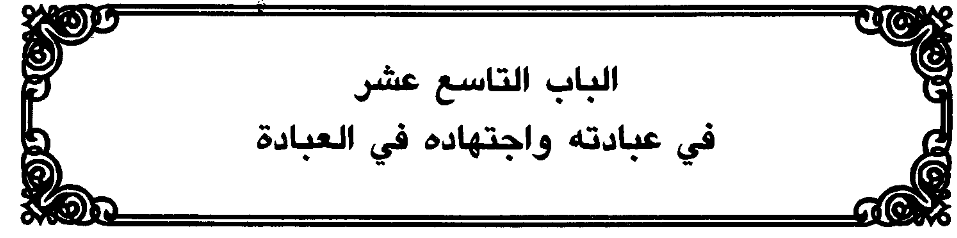
(٧) الانتقاء ص: ٥٨.

وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: أئمةُ الناس في زمانهم أربعةٌ، سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بن أنس بالمدينة وفي رواية: بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد ابن زيد بالبصرة[1].

وقال ابن عبدالبر: ثنا سعيد بن نصر[2] وعبداللَّه بن محمد بن يوسف قالا: ثنا عبداللَّه ابن محمد بن علي، ثنا الحسن بن عبداللَّه الزبيدي، ثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني في المسجد الحرام، قال: ثنا مصعب بن عبداللَّه الزبيري قال: سمعتُ أبي يقول: كنتُ جالساً مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ إذ أتانا رجل فقال: أيُّكم مالك بن أنس؟ فقالوا: هذا، فسلَّم عليه واعتَنَقهُ وضمَّه إلى صدره، وذكر بقيَّة الحديث[3]...

وحاصل ذلك: أن مالك بن أنس كان قد اختار سُكنى المدينة، وجِوار النبيّ ﷺ حيًّا وميّتا / (٤٨، ب).

***



الباب التاسع عشر
في عبادته واجتهاده في العبادة

قال مُحمد بن سعد عن جماعةٍ: «كان مالكٌ يعملُ في نفْسِهِ ما لا يُلْزِمُه النَّاس. وكان يقول: لا يكون العالِمُ عالماً حتَّى يعْمل في نَفْسِه ما لا يُفْتى بِهِ النَّاسِ، يحتاطُ لنفسه ما لوْ تركَهُ لم يكن عليه فيه إِثْمٌ»[4].

---

(١) الانتقاء ص: ٦٢.

(٢) في الأصل «ابن أسيد» وهو خطأ، بل هو سعيد بن نصر أبو عثمان مولى الناصر لدين اللَّه الأموي صاحب الأندلس توفي ٣٩٥هـ.
انظر: (جذوة المقتبس ص: ٢٣٤، الصلة ٢١٠/١).

(٣) انظر بقية الحديث في: الانتقاء ص: ٧٩.

(٤) انظر: (الطبقات الكبرى له ٤٦٥/٥).

وقال ابنُ عبدالبّر: ثنا خلَف بن قَاسم، ثنا عبدالله بن محمد بن المُفسر، ثنا أَحمد بن علي بن سعيد القَاضي، ثنا عبيدالله بن عمر القَواريري قال: كُنَّا عند حمَّاد بن زَيدٍ فجاءَهُ نَعْيُ مالك بن أنس، فَسالتْ دُمُوعُه وقال: يرحمُ اللَّه أَبا عَبداللَّه، لقد كاَن من الدِّين بِمكان، ثم قال حمَّاد: سمِعْتُ أيُوبَ يقُول: لقد كانت لَهُ حلَقةٌ في حياة نافع[١].

وكان مالك بن أنس رضي الله عنه سديدَ الاجتهاد في العبادةِ، ولم يكن شيءٌ منْ أَنْواعِ العبادَةِ إلاَّ ولهُ مِنْها نصيبٌ، فأمَّا الفِقْهُ، فكان فيهِ إماماً، وأمَّا الحَدِيثُ فهو من سادات أئِمَّتِهِ، وكانَ مِنْ أَعْلَمِ الأُمَّةِ بِهِ، وأمَّا الصَّلاةُ فكان لهُ مِنْها حظٌ وافِرٌ / من الفَرْضِ والنَّفْلِ[٢] في مسْجِد الرَّسُولِ ﷺ (٤٩، أ) وغيره[٣]. وأمَّا الصَّدقَةُ. فكانَتْ لهُ صَدَقاتٌ وصِلاتٌ، وأمَّا الصوْمُ، فكان لهُ مِنْهُ أيضاً نَصِيبٌ وافِرٌ مِنَ الفَرْضِ والنفل[٤].

أخبرنا القاضي وجيه الدين إسماعيل بن المُنَجَّا التنوخي، أنا أبو عبداللَّه بن قَوام حُضُوراً، أنا المَشايخ الثلاثة: أبُو الحجَّاج المزِّي والأَزْدي والعَسْقَلاني.

قال الأوَّلُ: أنا الشيخان أبو علي محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسيُّ، وأبو الفَضْلِ أَحمد بن هِبَة اللَّه بنُ عَساكِر قالا: أنا المؤيد بن محمد الطُّوسي إجازةً.

---

(١) الانتقاء ص: ٥٤.

(٢) قالت فاطمة بنت مالك: كان مالك يُصلي كُلَّ ليلة حزبه فإذا كانت ليلة الجمعة أحياها كلها. (ترتيب المدارك ١٧٨/١).

(٣) كان يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز، ويعود المرضى ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، ويجتمع إليه أصحابه... وفي هذا إشارة إلى أنَّه أدرك العبادة، وفهمها فهماً شاملاً، فكانت جزءاً من حياته، بل هي حياته رحمه اللَّه. انظر هذه المعاني في: (طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥، ترتيب المدارك ١٨١/١).

(٤) قال الزبير بن حبيب: كنت أرى مالكاً إذا دخل الشهر أحْيَى أول ليلة منه، وكنتُ أظن إنَّما يفعل هذا ليفْتَتح به الشهر (ترتيب المدارك ١٧٧/١ ـ ١٧٨).

ح قالا: وأنا الشيخ رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بنُ عُمر بنْ مضر بن فَارِس الواسطي، أخْبرنا المؤيَّد سماعاً، أخبرنا الإمام أبو محمد هبةَ اللَّه بن محمد بن عمر بن السنْدي، أنا أبو عثمان سعيد بن محمد / بن أحمد البَحيري، أنا الفقيه أبُو عليَ زاهِر بنُ (٤٩، ب) أحمد بنُ مُحمد السَّرخسي قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشِميِّ قال: سمِعْتُ أبا مُصعب يقُول: سمِعْتُ مالك بنُ أَنَس يقولُ: بلَغَنِي أنَّ القاسم بنُ محَمَّد كان يقول: أدْركتُ النَّاسَ وما يَعْجَبُونَ بِالقَوْلِ. قالَ مالكٌ: يُرِيدُ بِذلِك العَمَلُ، إنَّما يُنْظَر إِلى عَمَلِهِ ولا يُنْظرُ إِلى قوْلِه»[1]. يريد بذلك أنَّهم كانوا لا يتعلَّمون العلم إلاَّ للعملِ، وكان قصْدُهُم العمَلُ والنَظرُ إِلى الأعْمال أَكْثَرَ مِنَ النَّظَرِ إِلى الأَقْوَال[2].

وقال أبو بكر الأَعْيَن عن أَبي سلَمَة الخُزَاعِيُّ: كان مالكُ بنُ أنس إِذا أَرَادَ أنْ يخرج يُحَدِّث، تَوَضأَ وُضوءَهُ للصَّلاة، ولبِس أَحسنَ ثِيَابِهِ ولبِس قُلَنْسُوَةً ومشَّطَ لِحْيَتَهُ[3].

---

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في كتاب الجامع، باب جامع الكلام ١٧١/٢، برقم (٢٠٩٥)، ويحيى الليثي في الكلام ٩٩٢/٢، باب ما جاء في النقي، حديث (٢٥)، وأورده ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٦٩٧/١.

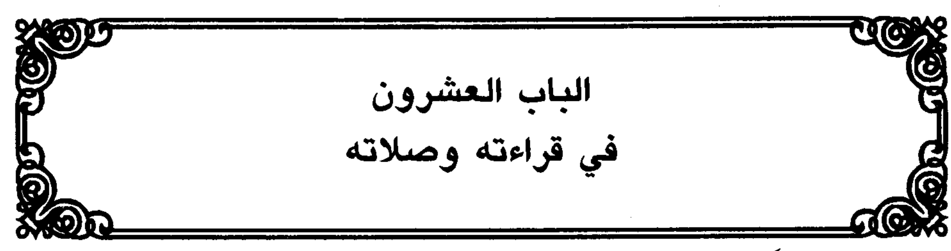
(٢) قال عبداللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه: «إن الناس أحسنوا القول كلّهم، فمن وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله فعله فإنما يُوَبِّخ نفسه».
وقال المأمون: نحن إلى أن نوعظ بالأعمال أحوج منا إلى أن نوعظ بالأقوال.
ويروى أن سفيان الثوري أنشد فقال:
إذا العلم لم تعمل به كان حجّة ... عليك ولم تعذر بما أنت جاهله
فإن كنت قد أُتيت علما فإنما ... يصدق قول المرء ما هو فاعله
انظر: (جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ٦٩٦/١، ٦٩٧، ٦٩٩. وقد جمع رحمه اللَّه تعالى كلاماً نفيساً في الموضوع فانظره تحت باب: جامع القول في العمل بالعلم، ٦٨٨/١).

(٣) فلما قيل لهُ في ذلك فقال: لا أحبُّ أن أعظم حديثَ رسول اللَّه ﷺ ولا أحدّث به إلاَّ على طهارة مُتمكِّنًا. (الحلية لأبي نعيم ٣١٨/٦، تهذيب الكمال ١١٠/٢٧).

وقال إِبراهيمُ بنُ المُنْذِر الحِزاميُّ: أَنَّهُ كان إذا أراد أنْ يجْلِسَ للحديث اغتسل[١].

وَقَدْ ورَدَ عنْهُ: أَنَّ رجلاً سأَلهُ عن شَيْءٍ: فقالَ: انظُر ما يَلزَمُك مِن بُكرةِ النَّهار إلى العَشيَّة فالزَمْهُ/ (٥٠، أ).

❋ ❋ ❋



الباب العشرون
في قراءته وصلاته

قَال ابن أَبي حاتم: **باب مَا ذكر مِن تَعاهُد مالكٍ في مَنْزِلهِ للقُرآن**[٢].

حدثنا[٣] أبي، حدثنا هارون بن سعيد الأيلِي قَال: سَمِعتُ ابن وهب قال: قيل لأُخت مالك بن أنس: مَا كان شُغْل مَالكٍ بن أنس في بَيْته؟ قالت[٤]: المُصْحفُ والتِّلاوَةُ.

وقال أَيضاً: **بابُ مَا ذُكر مِمَّا فتَح اللّهُ علَى مَالكٍ نَزِعه مِن القرآن**[٥].

حدثَنا أَبي، حدثنا هَارُون بن سَعِيد الأيلي بمصر، أَخْبرني خَالد ـ يعني ـ ابن نِزار الأيلي قال: ما رأَيْتُ أحداً أَنْزَع[٦] لكتاب اللَّه مِن مالك بن أنس.

---

(١) وفي رواية قال أبو مصعب: كان مالك لا يُحدِّث إلاَّ وهو على طهارة إجلالاً للحديث. (الحلية ٦/٣١٨، سير الذهبي ٨/٩٦، تهذيب الكمال ٢٧/١١٠).

(٢) انظر: الجرح والتعديل ١/١٨.

(٣) في الجرح والتعديل: حدثني.

(٤) في الأصل: قال وهو خطأ.

(٥) الجرح والتعديل ١/١٨.

(٦) تقول: نزع فلان إلى أهله نزِعُ نزاعاً، أي اشتاق، وتقول: ناقة نازعة وبعيرٌ نازع إذا حنَّت إلى أوطانها ومرعاها. (الصحاح للجوهري ٣/١٢٨٩).

قال أبو محمد[١]: وقد رأى خالدٌ سُفْيان الثوري، وسُفْيان بن عيينة، واللَّيث بن سعد وغيرهم[٢].

أَخْبرنا القاضي وَجيه الدِّين أسْعد بنُ منجا، أخبرنا أَبُو عبداللَّه بن قوام حُضوراً، أخبرنا المشايخ الثلاثة. قال الأَوَّل: أخبرنا أبو علي محمد بن الكمال، وأبو الفضل بن عسَاكِر قَالا: أخبرنا المؤيد الطُوسي. وقال الآخران: أخبرنا الشيخ رَضِي الدين الواسطي، أخبرنا المؤيد الطُّوسي قالا: أخبرنا أبو محمد هِبَة اللَّه بن محمد السنْدي، أخبرنا أبو عثمان البحيري، أخبرنا أَبُو علي السَّرخسي، أخبرنا أَبُو إسحاق الهاشمي قال: سَمِعتُ أبا مُصعبٍ الزهريِّ يقُول: سمعتُ مالك بن أَنس يقُول: /بَلغني أنَّ عبداللَّه بن عُمر مَكَثَ على سُورَة البقرة ثَمانِيَ سِنِين يتَعَلَّمُها[٣] (٥٠، ب).

قال: وسُئِل مالك عن الرَّجُل يَقْرَأ القرآن، وهو على غَيْر طُهر.

قال: أَرَى ذَلك واسعاً، إنْ فَعَلهُ [لم يكن به بأسٌ، ما لم يكن جنباً إنْ شاء اللّه][٤].

قال: وسئل مالك، هل يَقْرَأ أحدٌ القرآنَ وهو على غَيْرِ طُهر؟ فقال: أَرَى ذلك وَاسِعاً إِنْ شَاء اللَّه[٥].

وقَدْ كان مالكٌ كَثِيرَ التِّلاوة للقُرآن، كثير الصَّلاة بِاللَّيل والنَّهار[٦] وقَدْ

---

(١) هو عبدالرحمٰن بن أبي حاتم.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ١٨/١.

(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته للموطأ في الصلاة. باب لا يمس القرآن إلاَّ طاهر ما جاء في الطهر من قراءة القرآن ٩١/١، برقم (٢٣٨)، ويحيى الليثي في كتاب القرآن ٢٠٥/١، باب ما جاء في القرآن برقم (١١).

(٤) بين معكوفتين غير موجودة في موطأ أبي مصعب المطبوع.
انظر: كتاب الصلاة منه، باب لا يمس القرآن إلاَّ طاهر ٩١/١ برقم (٢٣٩)، ولم يرد هذا في رواية يحيى الليثي.

(٥) رواية أبي مصعب في الصلاة، نفس الباب، ٩٣/١ ـ ٩٤ برقم (٢٤٤).

(٦) في الأصل وللنهار، وهو خطأ.

بَوَّبَ مالكٌ[١] في «الموطأ» على الصَّلاة في رمضان، ثُمَّ بوَّب على قِيام رمَضان، ثُمَّ بوَّب على صلاة اللَّيل[٢].

وذكر أنَّ القارئَ كانَ يَقُوم بِسُورَةِ البَقَرة في ثمان ركعاتٍ فإذَا قَام بها في اثْنَتَيْ عَشْرة ركعةً، رأى النَّاسُ أنَّه قد خَفَّفَ[٣] وذكر عن مُحمّد بن يُوسف، عن السَّائِب ابن يَزِيد أنَّه قال: أَمر / عُمرَ بن الخطَّاب أُبَيَّ بن كعب وتَميمَ الدَّارِي أَنْ يَقُوما للنَّاس بإِحدى عَشرة (٥١، أ) ركعةً، فكان القارئُ يقرأُ بالمئين حتَّى كُنَّا نعتَمد على العِصيِّ مِن طُول القِيام، وما كُنَّا نَنْصَرِف إلاَّ في فُرُوع[٤] الفَجر.

وذكر عن يَزِيد[٥] بن رُومان أنَّه قال: كان النَّاسُ يَقُومون[٦] في زَمان عُمر بن الخَطَّاب بثلاَثٍ وعِشْرِينَ ركعةً[٧].

وحاصلُ الأمر، أنَّ مالك بن أنس ﷺ كان كَثِير الطَّهارة، كثير التلاوة لكتاب اللَّه عزَّ وجل وقراءَةِ القرآن، كثير الصَّلاة باللَّيل والنَّهار، وكان مُثابراً على صلاة الجماعة في مسجد النبيّ ﷺ إلى أنْ ابْتُلِيَ مع النَّاس بما ابْتُلِيَ[٨]،

---

(١) في الأصل البخاري، ولم أر له تفسيراً إلا سبقة قلم من المؤلف. واللَّه أعلم.

(٢) انظر: الموطأ رواية يحيى الليثي، ١/١١٣، ١١٤، ١١٧ على التوالي.

(٣) انظر: الموطأ رواية يحيى الليثي ١/١١٥، باب ما جاء في قيام رمضان، كتاب الصلاة في رمضان، برقم (٦)، والرواية عن الأعرج رحمه اللَّه، وهو في رواية أبي مصعب ١/١١٠، في الصلاة باب ما جاء في قيام رمضان.

(٤) الفُروعُ حمع فَرْع وهو من كل شيء أعلاه، ومنه فرعتُ قومي، أي علوتهم بالشرف أو بالجمال، وفروع الفجر، هي أعاليه وقرب ظهوره. (الصحاح ٣/١٢٥٦).

(٥) في الأصل زيد وهو خطأ.

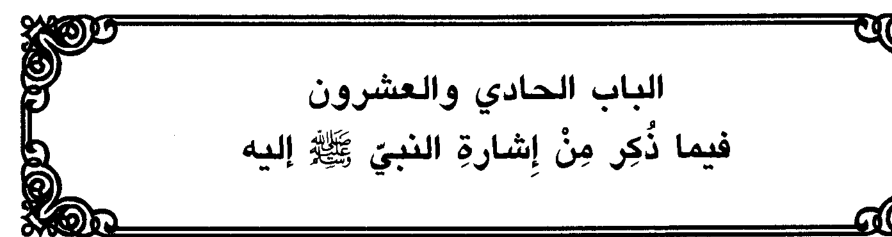
(٦) أي في رمضان كما هو في الموطأ.

(٧) انظر: الموطأ رواية يحيى الليثي في كتاب الصلاة في رمضان، باب ما جاء في قيام رمضان ١/١١٥، حديث (٤)، (٥)، ورواية أبي مصعب في الصلاة. باب ما جاء في قيام رمضان ١/١١٠ برقم (٢٨٠) (٢٨١).

(٨) قال إسماعيل القاضي: سمعتُ أبا مصعب يقول: لم يشهد مالك الجماعة خمساً وعشرين سنة، فقيل له: ما يمنعُك؟ قال: مخافة أنْ أرى منكراً، فأحتاج أن أغَيِّرَهُ. (السير للذهبي ٨/ ٦٦) .

كما قد ذكرنا ذلك في موضعه[١] / (٥١، ب).

❊ ❊ ❊



الباب الحادي والعشرون
فيما ذُكِر مِنْ إِشارةِ النبيّ ﷺ إليه

قَال الذهبيُّ[٢]: وقال ابنُ جُرَيج، عن أبي الزُّبير، عن أَبي صَالح، عن أَبي هُريرةَ يرفَعُه: «**يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الإِبل يَطْلُبُونَ العِلْمَ، فلَا يجدُون أحَداً أَعْلَمَ مِن عَالِم المدينة**»[٣].

وقال: حسَّنهُ الترمذيُّ[٤].

وقال عبدالرزّاق: هو مالك[٥]، وقال ابن أَبي حَاتم: ثنا بشْرُ بن مطَر الواسِطي بِسَامرا، ثنا سُفيان بنُ عُيَيْنة، عن ابن جُريج عن أَبي الزُّبير، عن أَبي صَالح، عن أَبي هُرَيرَة، قيلَ لَهُ: يَبْلُغُ بِهِ النبيّ ﷺ. قال: نعم «**يُوشِك**

---

(١) انظر في ذلك ص: ٣٣٣.
(٢) انظر: السير له ٨/٥٥.
(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢٩٩/٢، والترمذي في العلم ٤٧/٥، ٤٨، باب ما جاء في عالم المدينة حديث (٢٦٨٠) وقال: حديث حسن وهو حديث ابن عيينة، والحاكم في المستدرك ٩١/١، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن ٣٨٦/١، وكذا ابن حبان حديث (٢٣٠٨) وصححه.
قال ابن عبدالبر: «وهذا الحديث لا يرويه أحد إلا بهذا الإسناد، وهم أئمة كلهم سفيان بن عيينة إمام، وابن جريج مثله وأجل منه، وأبو الزبير حافظ متقن، وإن كان بعض الناس قد تكلم فيه، وأبو صالح السمان أحد ثقات التابعين» الانتقاء ص: ٥٠ ـ ٥١.
(٤) انظر: السنن للترمذي حديث (٢٦٨٠).
(٥) هذا فيما رواه ابن أبي حاتم عنه، قال: قال عبدالرزاق: كنّا نرى أنه مالك بن أنس، يعني قوله: لا تجدوا عالماً أعلم من عالم المدينة. (الجرح والتعديل ١٢/١)، وانظر: (الانتقاء ص: ٥٤، سنن الترمذي ٤٨/٥).

أَنْ يَضْرِب النَّاسُ أَكْبَادَ الإِبلِ يطْلبُونَ العِلْم، فلا يجدُون عالماً أَعْلَـم من عَالِم المدينة».

قال: وثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا أبو عبداللَّه الطِّهْرَاني قال: قال عبد الرزاق: كنَّا نَرى أَنَّه مالكُ بن أنس ـ يعني قوله: لاَ يجدوا عالماً أَعْلم من عَالِم المدينة[١].

قرأتُ على النظَّام بن مُفلح، أخْبركم الحافظ أبو بكر بن المحب إجازة، أنا علي بن عيسى السُّلمي، أنا أبو الحسن بن البُخاري، أنا أبو جعفر الصيدلاني إجازةً، أنا أبو علي الحَداد، أنا أَبُو نُعيم الأصبهاني، أنا أبو عبداللَّه السعال، أنا أبو بكر بن عمرو النَبيل، ثنا عمرو بن علي، ثنا سفيان، عن ابن جُريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«يُوشِك أَنْ يَضْرب النَّاسُ أكبادَ الإِبل/ يطلبون العلم، فلا يجدون عالماً أفضل من عَالِم أهل المدينة»** (٥٢، أ).

وقال ابن الأَخضر: كَتَبَ إلينا أَبُو الفضل محمد بن الناصر بن محمد قال: قرأتُ على أحمد ويحيى إبْنَيْ الحسن بن أحمد، عن أَبي الحسن محمد بن محمد الأَزدي، ثنا علي بن محمد أبو الحسن بن خِرْفة، عن الزَعْفراني، ثنا أحمد بن زُهير، ثنا يحيى بن عَبْد الحميد الحماني، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جُريج، عن أبي صالح، عن أَبي هريرة يَبْلُغ به النبيّ ﷺ قال: «يُوشِك أَنْ يَأتيَ على النَّاسِ زمانٌ يَضْرِبُوا أَكْبَاد الإِبل، يَطْلُبُون العِلْم، فَلاَ يَجِدُوا عالماً أعلم من عَالِم المدينة».

قال: ورَواهُ المُحاربي[٢]، عن ابن جُريج، فلم يَرْفَعه[٣] قال: أخبرنا

---

(١) انظر: (الجرح والتعديل ١/١١، ١٢)، وكذا (تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٢٠٨).

(٢) هو الحافظ، أبو محمد، عبدالرحمٰن بن محمد بن زياد الكوفي، كان ثقة، حدّث عن الكبار وعنه أحمد بن حنبل وغيره توفي ١٩٥هـ، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٦/٣٩٢، تذكرة الحفاظ ١/٣١٢، السير ٩/١٣٩، الشذرات ١/٣٤٣).

(٣) انظر: (سير الذهبي ٨/٥٦، ترتيب المدارك ١/٨٢).

محمد كنانة، أنا أحمد ويحيى قالا: أنا محمد، أنا علي، أنا الزَعْفَراني، أنا أحمد، ثنا الوليد بن شُجاع، ثنا المُحاربيُّ، ثنا ابن جُريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح الزيّات، عن أبي هريرة قال: **«يوشِكُ النَّاسُ أن يَضْرِبُوا أَكْبادَ الإِبل، يَطْلُبوا العِلْم، فلَا يَجِدُوا عالماً أَعْلَم من عَالِم المدينة»**[1].

قَال أَحمد بن زُهير: سَمعتُ يحيى بن معين يَقُول، وذُكر لَهُ قول النبيّ ﷺ: **«يُوشِكُ أَنْ يَضرب النَّاسُ أَكبادَ الإِبل، فلا يجدوا عالماً أعلم مِنْ عَالِم المدينة»**، فقَال يحيى بن معين: سَمِعتُ ابن عُيينة يقول: **«نظن بأنّه مالك بن أنس»**. وقال سُفيان في عقيب هذا الكلام: مَنْ نحن عند مالك بن أنس، إنما كُنَّا نَتَّبِّع آثارَ مالك، ونَنْظُر إلى الشيخ إِنْ كان مالكُ بن أنس كتَب عنْه كتبْنا عنه، وإِلاَّ تركناه[2] / (٥٢، ب).

وقال ابن عبدالهادي: قال سُفيان بن عُيَيْنة، عن ابن جُرَيج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رواية: **«يُوشِك أَنْ يضرب النَّاسُ أكبادَ الإِبل، يطلبون العِلم، فلا يجدُون أحداً أعلم من عَالِم المدينة»** أخرجه الترمذي. وقال: هذا حديث حسن، وهو حديث ابن عيينة[3].

وقد رُوي عن ابن عيينة أنَّه قال في هذا: مَنْ عَالِم المدينة؟ إِنَّه مالك بن أنس.

قال الترمذيُّ: وقال إسحاق بن موسى: سمعتُ ابن عُيينة يَقُول: هو العُمريّ، عبداللَّه بن عبدالعزيز الزَّاهد. قال: وسمعتُ يحيى بن مُوسى يقول: قال عبدالرزاق: هو مالك بن أَنس[4].

---

(١) قال الذهبي: وقد رواه النسائيُّ عن سفيان، عن أبي الزناد، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ثمَّ ذكر الحديث...
ثم قال: قال النسائي: هذا خطأ، الصّواب عن أبي الزُّبير، عن أبي صالح. انظر: (السير له ٨/٥٦).

(٢) انظر: (الانتقاء لابن عبدالبر ٥٢، ٥٣، ترتيب المدارك ١/٨٣).

(٣) انظر: سنن الترمذي حديث (٢٦٨٠)، ولم أعثر له على ذكر في مناقب الأئمة الأربعة لابن عبدالهادي، واللَّه أعلم.

(٤) انظر: السنن للترمذي ٥/٤٨.

وقال الزُّبير بن بكَّار: كان ابن عُيينة إذا حدّث بهذا في حياة مالك، قال: أُرَاهُ مالكاً[(١)]، فأَقَام على ذلك زَماناً، ثُمَّ رجَع بَعد، فقَال: أُرَاهُ: عبداللَّه بن عبدالعزيز العُمري[(٢)].

وقال ابن عبدالبر وغيره: وليس العُمَريُّ ممَّن يُلْحَقُ في العلم والفقه بمالكٍ، وإِنْ كانَ شَرِيفاً عَابِداً[(٣)]. انتهى كلام ابن عبدالهادي.

قلتُ: والذي يظهر أنَّه ليس بمالكٍ ولا العُمري، لأَن العلماءَ كانت في زمَنِهما في غاية الكَثْرَة، والوجُود، ولم يُنْقَل أنَّ أكباد الإبل في زمنهما ضُربت في طلب عَالِم لِقلة العُلَماء[(٤)]، وإِنَّما هذا إخبار عَن أمْر يَقَعُ في آخر الزمان، واللَّه أعلم.

❋ ❋ ❋

---

(١) قال عياض: هذا هو الصحيح عن سفيان، رواه عنه ابن مهدي وابن معين، وذُؤيب بن عِمامة، وابن المديني، والزّبير بن بكار، وإسحاق بن أبي إسرائيل، كلُّهم سمع سفيان يُفسِّره بمالك، أو يقول: وأظنه، أو أحسَبُهُ، أو أُراهُ، أو كانوا يرونَه. (ترتيب المدارك ٨٣/١).

(٢) سبقت ترجمته في ص: **٢٤٣**.

(٣) انظر: (الانتقاء ص: ٥٠)، وتذكرة الحفاظ لابن عبدالهادي، وسير الذهبي ٥٧/٨، قال الذهبي: قد كان لهذا العمري علم وفقه جيد وفضل، وكان قوالاً بالحق، أماراً بالعرف، منعزلاً عن الناس، وكان يحض مالكاً إذا خلا به على الزهد، والانقطاع والعزلة، فرحمهما اللَّه. (السير ٥٨/٨)، كلام الذهبي هذا يصح فيما لو كانت المقارنة فيما ذكر ما عدَّده من خصال وصفات. لكن العلم والفقه الذي تضرب لأجله أكباد الإبل، هو ما فتح اللَّه عزَّ وجلَّ به على مالك رحمه اللَّه، وثناء العلماء الأفذاذ في هذا شاهدٌ على ذلك. واللَّه أعلم.

(٤) لكن لا يمنع مع وجود العلماء، أنْ تُضرب أكباد الإبل لأجل عالم منهم عُرف بعلمه وفقهه، وليس معنى ذلك انتقاصاً من أقرانه العلماء بل هم أنفسهم شهدُوا على تقدّم مالك في العِلم. واللَّه أعلم.

الباب الثاني والعشرون
[في وضعه العِلم والكتب][1]

قال ابنُ عبدالبرّ: **باب ذِكر ثَناء العُلَماء / [على][2] مالك[3] (٥٣، أ).**

قال ابن عبدالبرّ: وما ذَكَرَ مُحمد بن عمر، فَحدثناهُ الحارث بن أَبِي أُسَامَة، عن مُحمد بن سعد قال: سَمِعْتُ مالك بن أنس يقول: لما حجَّ أَبُو جعفر المنصور، دَعَاني فَدخلتُ علَيه، فَحَادثْتُه، وسألني، فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: إِنِّي عَزَمْتُ أَنْ آمُرَ بِكُتُبِكَ هذه التي وَضَعْتَ ـ يعني «المُوَطَّأ» ـ[4] فَتُنْسَخُ نُسَخاً، ثُمَّ أَبْعَثُ إِلَى كُلِّ مِصْر مِن أَمْصَار المُسْلِمِينَ منها نُسْخَةً، وآمُرَهُم أَنْ يَعْمَلُوا بِما فيها، ولا يَتَعَدَّوْهَا إِلى غيرها، ويَدَعُوا ما سِوَى ذَلِكَ من العِلْمِ المُحْدَث، فَإِنِّي رأيتُ أَصْل العِلْم رواية أَهْلِ المدينة وعِلْمَهُم[5].

---

(١) سقط عنوان هذا الباب من الأصل، والإضافة من فهرسة الأبواب في المقدمة.

(٢) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

(٣) انظر: (الانتقاء ص: ٥٠)، ولم أر موقعاً لورود هذا النص في هذا الباب، لأن المناسبة في ذكر إشارة الحديث إليه، إلاَّ على سبيل التأكيد من خلال ثناء العلماء عليه. واللَّه أعلم.

(٤) لفظة «الموطأ»: تعني الممهَّد، والمنقَّح، والمحرَّر، والمصفَّى، هذه الصفات ذكرها السيوطي في تزيين الممالك ص: ٤١.
ولعلَّ هذه الصفات هي التي وجدها العلماء في مصنَّف مالك حتى وافقوه وواطؤوه عليه.
وقال الزواوي في مناقبه ص: ١٦ عن سبب تسميته بالموطأ: أنَّ مالكاً لما أراد أنْ يؤلِّف فبقي مُتفكراً في أيِّ اسم يُسمَّى به تأليفه؟ قال: فنمتُ فرأيت النبيّ ﷺ فقال لي: وطِّئ للناس هذا العِلم فَسمَّى كتابه بالموطأ.

(٥) وللسيوطي رواية أخرى عن المنصور قوله لمالك: اجتنب فيه شواذَ ابن مسعود، وشدائدَ ابن عمر، ورُخُص ابن عبّاس، واقصد أوْسط الأمور، وما أجمع عليه الصحابة والأئمة، واجعل هذا العلم علماً واحداً.
انظر: (تزيين الممالك ص: ٤١)، وكذا: (ترتيب المدارك ١/١٩٣).
وروى أنّ مالكاً قال بعد ذلك: «والله لقد علمني التصنيف يومئذ». (مقدمة ابن خلدون ص: ١٨).

قال: قُلتُ يا أَمير المؤمنين، لاَ تَفْعل هذا، فإِنَّ النَّاس قَد سَبَقَتْ إِلَيهم أَقَاوِيلُ، وسَمِعُوا أَحَادِيث، ورَوَوْا روايات وأَخَذَ كُلُّ قَوم بِمَا سِيْقَ إِلَيهم، وعَمِلُوا بِهِ ودَانُوا بِه، من اخْتِلاَف أَصْحَابِ رسول الله ﷺ وغيرهم، وإِنَّ ردَّهُم عما اعْتَقَدُوه شَديد، فَدَعْ النَّاسَ وما هُم عليه، وما اختار أَهْلُ كلّ بلد لأَنْفُسهم، فقال: لعَمْري لَوْ طَاوَعْتَني على ذلك لأَمَرْتُ به[1].

قال ابن عبدالبر: وذَكَرَ الزبير بن بكار، قال: حدثنا يحيى بن مسكين ومُحمد بن مَسْلَمَة، قالا: سمعنا مالك بن أنس يَذْكُر دخُولَه على أَبي جَعفر، / وقَوْلَهُ في انْتِسَاخ كُتُبه (٥٣، ب) في العِلم، وحَمْلِ النَّاس عليها، قال مالك: فقلتُ لَهُ: يا أمير المؤمنينَ، قد رَسَخَ في قُلوب أهلِ كلِّ بلد ما اعْتَقَدُوه وعَمِلُوا به، ورَدُّ العامَّة عن مثل هذا عسير[2].

قال[3]: وقال محمد بن عمر الواقدي: كان يَجْلِس فِي مَنْزِله عَلَى ضِجَاعٍ، ونمارقَ مطروحةٍ يَمْنَةً ويَسْرَةً في سَائِرِ البيت لِمَنْ يَأْتِي مِن قُريش والأَنصار والناس، وكان مَجْلِسُهُ مجلسَ وَقَارٍ وحِلْم، وكان رَجُلاً مَهِيباً نَبيلاً، ليس في مَجْلِسِه شَيْءٌ مِنَ المِرَاء واللَّغط، وكان الغُرباء يَسْأَلُونه عن الحديث والحَدِيثَيْن، أَوْ قَال: الحديث بَعْد الحَديث، وربما أَذِنَ لِبَعضهم فَقَرأ عليه، وكان لَهُ كاتبٌ قَد نَسَخَ كُتُبه يُقَال لَهُ: حبيب، يقرأ لِلْجَمَاعة، فَلَيس أَحَدٌ مِمَّن حضَره يَدْنُو منه، ولا يَنْظُر في كِتَابه، ولا يَسْتَفْهِمه هَيبةً لَهُ، وإِجْلاَلاً، وكان حَبِيبٌ إذا قَرَأَ فَأَخطأ فَتَحَ عليه مالكٌ، وكان ذلك قَلِيلا[4].

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥ وبمثله عند ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٨٠، ٨١.
(٢) ورد هذا النص بألفاظ مختلفة في الجرح والتعديل ص: ٢٩، في ترجمة مالك.
(٣) هو ابن عبدالبر في الانتقاء.
(٤) انظر: (الانتقاء ص: ٨٠ ـ ٨٢)، وكذا: طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥.

قلتُ: الذي اشتَهَرَ(١) لِمَالِك مِنَ الكُتُب، «المُوَطَّأ»(٢) لَكِنَّهُ رِوَايَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ(٣).

---

(١) ولمالك مؤلفات أخرى ذكرها عدد من المترجمين الكبار.
أ ـ رسالته إلى ابن وهب في القدر، والردّ على القدرية. قال عياض: «وهو من خيار الكتب في هذا الباب، الدالة على سعة علمه في هذا الباب، وقد حدثنا بها غير واحد من شيوخنا بأسانيدهم المتصلة إلى مالك» ترتيب المدارك ٢٠٤/١، سير أعلام النبلاء ٨٨/٨.
ب ـ كتابه في التفسير لغريب القرآن، والظاهر أنه كان مُسنداً.
قال السيوطي: «وقد رأيت له تفسيراً لطيفاً مسنداً...» تزيين الممالك ص: ٤٠.
ج ـ رسالته في الأقضية. قال عنها عياض: «كتب بها إلى بعض القضاة عشرة أجزاء» ترتيب المدارك ٢٠٥/١، سير الذهبي ٨٩/٨.
د ـ كتاب في النجوم وحساب مدار الزمان، ومنازل القمر.
قال عياض: «وهو كتاب جيد، مفيد جداً، قد اعتمد الناس عليه في هذا الباب وجعلوه أصلاً» ترتيب المدارك ٢٠٤/١، ٢٠٥، سير الذهبي ٨٨/٨.
وهذا الكتاب ثابت في نسبته للإمام مالك، حيث ساق عياض لهذا الكتاب أسانيد عدة، ثم قال عن آخرها: «وهذا أيضاً،سند صحيح، رواته كلهم ثقات» ترتيب المدارك ٢٠٥/١.
هـ ـ رسالته إلى الليث بن سعد، وهي صحيحة النسبة إليه رواها بالإسناد المتصل عددٌ من العلماء منهم: يحيى بن معين في «تاريخه» ٤٩٨/٤ ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٦٩٥/١.
و ـ كتاب السّر، أو السير، يحتمل أنه بحث في أسرار الشريعة، ويحتمل أنه يتضمن أخبار مجالس مالك الخاصة، ويحتمل أن موضوعه تأريخي «السير» وقيل غير ذلك.
انظر: (ترتيب المدارك ٢٠٧/١، سير الذهبي ٨٩/٨، تزيين الممالك ص: ٤١، الديباج المذهب ١٢٦/١، أصول فقه مالك النقلية ٢٤٥/١ ـ ٢٤٦).

(٢) لا يعلم على وجه التحديد والجزم مقدار المدة التي مكثها مالك في جمع الموطأ، لكن ورد عنه فيما ذكرته بعض المصادر، أنه جمعه في أربعين سنة، وقيل ما يُفيد أنَّ جمعه كان في ستين سنة، انظر: (ترتيب المدارك ١٩٥/١، انتصار الفقير السالك ص: ٢١٣، تنوير الحوالك ٥/١).

(٣) روايات «الموطأ» كثيرة جداً، واختلفت مؤلفات التراجم في إحصاء الرواة والروايات سماعاً وإجازة، فقد ذكر القاضي عياض أنَّ عددهم فاق الستين ووصل بهم الذهبي إلى الأربعين، (ترتيب المدارك ٢٠٢/١ سير الذهبي ٨٣/٨، ٨٤) وألف الدارقطني والباجي «اختلاف الموطآت»، ولابن ناصر الدين الدمشقي مؤلف في رواة الموطأ=

منها: رِوايةُ الإمام أَبي مُصعب أَحمد بن أَبي بكر بن الحارث الزُّهري، وقد أخبرنا به جماعةٌ من شيوخنا، منهم: شيخنا أقضى القضاة، وجيه الدين بقراءتي عليه/ لأَكْثَرِها[١] (٥٤، أ).

أَخبرنا بها الشيخ بدر الدين بن قوام حُضُوراً، قال: أَخبرنا المشايخ الثلاثة: أَبُو الحجّاج المزّي ونَجم الدين علي بن محمد الأَزْدِيِّ، وأَبُو عبدالله العَسْقَلاني.

قال الأَوَّل: أنا الشيخان، أَبو علي محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسيِّ، وأَبو الفضل بن عساكر قَالاَ: أنا المُؤيَّد بن محمد الطُّوسي إجازةً، وقَال الآخران: أنا الشَّيخُ رَضي الدين الواسطي، أنا المؤيّد سَمَاعاً.

ح وأَخبرنا إجَازَةَ القاضي نِظَام الدين، أنا ابن المحبّ، أنا المزيّ، أنا

= سمّاه «إيجاب السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك» وبلغ بهم تسعة وسبعين، وذكر أسماءهم. فمنهم من أهل المدينة، ومنهم من أهل مكة، ومن أهل مصر، وكذا من أهل العراق، وقد استحوذوا على أكبر عدد من الرواة، ومن أهل الأندلس، وكذا القيروان، وتونس، وأخيراً من أهل الشام.

قال عياض رحمه الله: «فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا الموطأ عنه، ونص على ذلك أصحاب الأثر والمتكلمون في الرجال» انظر: (ترتيب المدارك ٢٠٣/١، تنوير الحوالك للسيوطي ص: ٥٣، ٥٤، شرح الزرقاني على الموطآت، الموطّآت نذير حمدان ص: ٧٧، ٨٣، مقدمة موطأ يحيى الليثي محمد فؤاد عبدالباقي).

(١) أي نسخة أبي مُصعب الزُّهريِّ المتوفى ٢٤٢هـ، وتأتي أهمية هذه الرواية من كونها أنَّ أبا مصعب الزهريّ هو آخر مَنْ روى عن مالك الموطأ من الثقات وتمتاز هذه الرواية بمميزات منها:

أ - أنها آخر رواية نقلت عن مالك، فهي النشرة الأخيرة التي ارتضاها مالك لكتابه.

ب - أنها الرواية المدنية الوحيدة التي وصلت إلينا كاملة.

ج - أنها واحدة من الروايات الأكثر تداولاً عند أهل العلم مما يدل على أهميتها.

د - أنَّ فيها إضافات وزيادات قد لا نجدها في غيرها من الروايات سواء من الأحاديث المسندة أو المرسلة أو حتى من البلاغات. انظر: (تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٨٣/٢، مقدمة محقق رواية أبي مصعب ٤٠/١، ٤١).

وقد قام كلٌّ من الدكتور بشار عوّاد معروف والأستاذ محمد خليل بتحقيق هذه الرواية على نسخة خطية فريدة طبعت في مؤسسة الرسالة سنة ١٩٩٢ في مجلدين كبيرين.

أبو علي، أنا المؤيّد الطّوسي، أنا أبو محمد هِبة اللَّه بن السندي أنا أبو عثمان سَعيد بن محمد البَحيري، أنا أَبُو علي زَاهر بن أَحمد السَّرخِسي.

ح قال ابن قوام، وأنا الثقفي إجازةً، أنا الحافِظ أبو القَاسم عبدالرحمٰن بن الحَافِظ أَبي عبداللَّه بن منْدَه قال: كتب إليَّ أَبُو علي زَاهر، أنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبدالصَّمد الهاشمي قال: أخبرنا أَبُو مصعب أَحْمد بن أَبي بَكر الزُّهريِّ فَذَكَرَهُ.

ومنها: روايةُ عبداللَّه بن مَسلَمَة بن قَعْنَب القعنبي[1].

وقد أخْبرنا بِها جماعةٌ مِن شيوخِنا منهم: ابن جَوَارِش، والقاضي نِظام الدين، وغير واحِدٍ، قالوا: أخبرنا به الحافظ أبو عبداللَّه محمد بن المحبّ إجازةً، قال: أَنَا أَبي وأبو الحجَّاج المزِّي، أنا شيخ الإسلام ابن أَبي عُمر، والفخر بن البخاري وابن عبد الدائم.

ح، وأخبرنا جَدِّي إِجازةً، أنا الصّلاح بن أَبي عُمر، أنا الفَخْر بن البُخاري.

ح، وأنا جماعةٌ منهم: ابن الشريعة، وابن الحرستاني، وغَيْرهما. أنا ابن البالسي، / وابن الحرستاني، وعلي بن أحمد المردَاوِي (٥٤، ب).

قالوا: أنا أبو محمد بن المحّب والمزِّي، أنا شيخ الإسلام ابن أَبي عُمر، وابن البُخاري، وابن عبدالدائم قالوا: أنا شيخ الإِسلام مُوفَّق الدين، أنا يحيى بن ثَابِت، عن أَبِيه وشُهْدَةَ[2] بِنْت أَحمد، عن أَبي الحسين أحمد بن

(١) هو أبو عبدالرحمٰن، والقعنبي نسبة إلى جدِّه وأصله من المدينة وسكن البصرة توفي ٢٢١هـ وروايته عند أبي داود في سننه، وللقعنبي زيادات خارج الموطأ تفرد مسلم برواية معظمها. انظر: (الموطآت ص: ١٧٢).
وقد طبعت هذه الرواية مؤخراً بدار الغرب الإسلامي - بيروت، وط دار الشروق - الكويت.

(٢) هي بنت أحمد بن الفرج الدينوري، مسنِدة العراق، فَخرُ النّساء، ولها مشيخة، قرأ عليها ابن الجوزي وعَمَّرت حتى ألحقت الصغار بالكبار، وكانت تكتب خطًّا جيِّداً. توفيت ٥٧٤هـ، ترجمتها في: (المنتظم ٢٢٨/١٠، وفيات ابن خلكان ٤٧٧/٢، سير الذهبي ٥٤٢/٢٠).

عبدالقادر، قالا: أنا أَبُو عُمر وعُثمان بن مُحمد بن دُوست العلاَّف، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إِبراهيم الشَّافعي، أنا أَبُو يَعْقُوب إِسحاق بن الحُسين الحربيِّ، أَنا عبدالله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب القَعْنَبِيِّ فَذَكَرَهُ[1].

ومنها رِوَايَة يحيى بن يحيى[2].

أخبرنا به شيخنا أَبُو العبّاس وجيه بن هلال قال: أنا زَين الدين محمد الطبري، أنا أبو حَيَّان الأَندلُسي، أنا أَبُو جعفر أحمد بْن عَلي الطبَّاع، وأبو عبداللَّه القُرطبي، وأَبو علي الحُسين بن عبدالعزيز الدَّاني الأَحْوَص، والكاتب أَبُو محمد عبداللَّه بن محمد الطائي، قَالوا: أنا أَبو القاسم أحمد بن يزيد قال: أنا أَبو عبداللَّه الخزرجيّ، أنا محمد بن فَرج. أنا القاضي أبو الوَليد يُونس بن عبداللَّه بن مُغيث ـ زاد ـ ابن الطّباع قال: وأنا به الحافظ أبو بكر بن خَلفُون، أنا أبو عبداللَّه بن زَرْقُون قال: أنا أبو عبداللَّه أحمد بن محمد الخُولاَنِي، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد اللَّخمي قَال: هو وأبو الوليد بن مُغيث، أنا أبو عيسى يحيى بن عبداللَّه، أَنا عُبَيْداللَّه بن يحيى، أنا أَبِي، ثنا مالك:

---

(١) كان ابن معين وابن المديني لا يُقدمان عليه في «الموطأ» أحداً، وروى عنه أنه قال: لزمت مالكاً عشرين سنة حتى قرأت عليه «الموطأ» قال أبو زرعة: «قرأ مالك عليه نصف الموطأ، وقرأ هو على مالك النصف الثاني» انظر: (تذكرة الحفاظ ٣٨٣/١، الديباج المذهب ٤١١/٢).

(٢) هو المصمودي نسبة إلى قبيلة مصمودة من البربر، وكان من سبب اشتهار روايته للموطأ دون غيرها، أنه عرض عليه القضاء فامتنع، فعلت رتبته على القضاة، وقبل قوله عند السلطان، وكان لا يشير من تولى القضاء إلاَّ بأصحابه، فأقبل عليه الناس لبلوغ أغراضهم توفي ٢٣٤هـ.
طبعت هذه الرواية أوّل ما طبع من الموطأ، وطغت على سائر الروايات، وقام بطبعها محققة ومرقمة، الأستاذ الكبير محمد فؤاد عبدالباقي، وأنجزت عليها شروحٌ كثيرة تصل إلى حدود ثلاثة وعشرين شرحاً، من أبرزها «الاستذكار لابن عبدالبر، والمنتقى للباجي وغيرها. انظر الموطآت نذير حمدان ص: ٩٢، ٩٣، ومقدمة محمد فؤاد عبدالباقي على الموطأ».

ح قال شيخنا ابن هلال، وأنا بِه الحَسن[1] علي بن أَحمد بن محمد بن سَلاَمَة السُّلمي المكِّي قال: أَنا بِه عدّةٌ من المشائخ منهم: قاضي القُضاة أَبُو مُحمد عبداللَّه الدَّميني، / أنا المسند جلال الدين (٥٥، أ).

يحيى بن محمد التَّميمي، أنا أَبُو عبداللَّه محمد بن عبداللَّه السُّلمي، أنا أبو محمد عبداللَّه بن محمد الحجري، أنا أبو القاسم أَحمد بن محمد، وأبو جعفر أحمد بن عبدالرحمٰن البطروجي، وأبو الحسن يوسف بن محمد بن مُغيث، قالوا: أنا أَبو عبداللَّه محمد بن فَرج، أنا القاضي أبو الوليد يُونس بن عبداللَّه بن مغيث، أنا أبو عيسى يحيى بن عبداللَّه، أنا عُبَيد اللَّه بن يحيى، ثنا أَبي، ثنا مالك؛ فَذَكَرَهُ...

ومنها: رِوَايَةُ يَحْيى بن عبداللَّه بن بكير[2].

فقَد أَخْبَرَني به جماعةٌ مِن شُيُوخِنَا إجَازَةً، مِنهم: شَيْخُنَا شِهَاب الدين بن زَيْد، والشيخ عُمر اللُّؤلُؤي، وغَيْرَ وَاحِدٍ، قَالوا: أنا شَيْخُنَا الشَيخ علي بن عُروة الموصلي، أنا الشيخ شِهاب الدين أَحمد بن حجي السعيد بِقِرَاءتي عليه بِالظَاهِرية التراثية، أنا الخطيب شمس الدين أبو عبداللَّه محمد الأسمري سماعاً لِجَمِيعِه، والمُسْنِد أبو عبداللَّه مُحَمَّد بن عبدالهادي سَماعاً لِبَعْضه قال: أنا بالقَدْر المَسْمُوع منه أَبُو الحَسَن علي بن الرضى عبدالرحمٰن المَقْدِسي، وقال الخطيب شمس الدين: أنا المُسند المُقْرئ صدر الدين

(١) كذا في الأصل، والصحيح أبو الحسن، كما في إنباء الغمر ٥٨/٨، الشذرات ٢٦٨/٩.

(٢) هو المخزومي، أبو زكريا، الموصوف بإحياء شوارد العلوم وجمع شتاتها، المصريّ. ولنسخته مفردات، ولعلمي لم تحقق لحدّ الآن ورقمها بالظاهرية بدمشق (٣٧٨٠)، وتمتاز بكثرة سماعاتها وكذا التعليقات، والتصحيحات على هوامشها، وقال بعضهم: هي أولى بالعناية من نسخة ابن زياد، لما فيها من الفائدة العلمية لزم ابن بكير مالكاً، وسمع «الموطأ» مرات كثيرة، بلغت سبع عشرة مرة. انظر: (الموطآت ص: ١١٣، مقدمة محمد فؤاد عبدالباقي على رواية يحيى الليثي، وكتاب الموطأ برواياته، المقدمة ص: ٢٣).

إِسماعيل بن يوسف بن مَكْتُوم القيسي، قَرَأَهُ عليه وأنا أَسْمَع، أنا المسند نجم الدين أبو الفَضل مكرم بن محمد القُرَشي، أنا أبو يَعْلى حَمْزَة بن أحمد بن فَارِس السُّلَمي، ثنا الشيخ الفقيه الزاهد أبو الفتح نَصر بن إِبراهيم المَقْدِسيِّ، أنا أبو بَكر محمد بن العباس بن ضيف، ثنا أَبُو علي الحَسن بن الفَرج الأَزْديِّ، ثنا يحيى بن بُكَير المخزومي، ثنا مالك؛ فَذَكَرَهُ[1]. . ./ (٥٥، ب).

❋ ❋ ❋

(١) ومن نسخ «الموطأ» المطبوعة.

أ - نسخة برواية محمد بن الحسن الشيباني المتوفى ١٨٩هـ طبعة دار القلم - بيروت ومن مميزاته أنه لم يذكر ترجمة الباب، ويذكر متصلاً به روايته عن مالك موقوفة كانت أو مرفوعة.

وفيه بعض أحاديث ضعيفة، وبعضها شديد الضعف، والبعض منها يَنْجَبِر بكثرة الطرق.

وعلى هذه الرواية شروح عديدة من أكملها، فتح المغطى شرح الموطأ: للقارئ الهروي (ت١٠١٤هـ).

ب - ونسخة موطأ ابن زياد (ت١٨٣)، وهي قطعة صغيرة رواها ابن زياد مباشرة عن مالك، وقد قام الشيخ محمد الشاذلي النيفر رحمه اللَّه عميد كلية الزيتونة سابقاً بإخراج هذه النسخة، وأبان في مقدمته عن مزاياها وفوائدها. انظر: (مقدمة المحقق لقطعة ابن زياد، والموطآت نذير حمدان ص: ١٠٢).

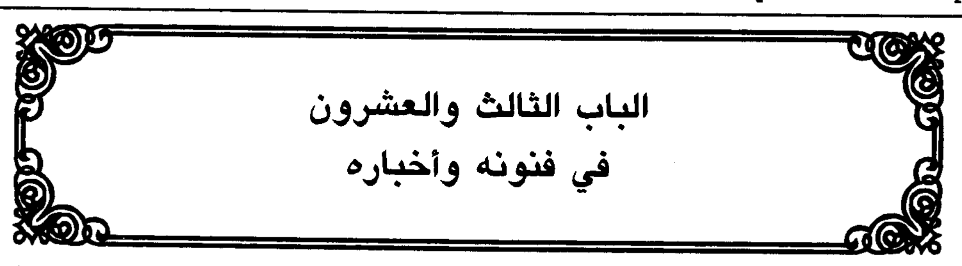
ج - ومن النسخ، نسخة برواية سويد بن سعيد الحدثاني الأنباري (ت٢٤٠هـ)، وقد أخرجت هذه النسخة للوجود، وطبعت مرتين، طبعة وزارة الأوقاف البحرينية وطبعة دار الغرب الإسلامي - بيروت.

د - ونسخة عبداللَّه بن يوسف الدمشقي التنيسيّ، وهو ثقة وأكثر عنه البخاري في الصحيح، وهو أثبت الناس في الموطأ بعد القعنبي، ولم يصلنا عنها شيء، واللَّه أعلم.

بالإضافة إلى أن هناك نسخ أخرى للموطأ حصرها الإمام عبدالحيّ اللكنوي في مقدمة كتابه «التعليق الممجد على موطأ محمد» وانظر: (مقدمة محقق موطأ يحيى الليثي محمد فؤاد عبدالباقي ١/ط٢، ومقدمة ابن زياد للشيخ النيفر).

هـ - ومنها نسخة عبدالرحمٰن بن القاسم صاحب مالك بتلخيص القابسي، طبعت في دار الشروق - السعودية.

و - وكذا نسخة عبداللَّه بن وهب، طبعة دار ابن الجوزي - السعودية.



الباب الثالث والعشرون
في فنونه وأخباره

قال الفَضْل بن زياد[(١)]: سألتُ أحمد بن حنبل: مَنْ ضَرب مالكاً؟ قال: ضَرَبَهُ بعض الوُلاة في طَلاق المُكْرَه، وكان لا يُجيزُه، فضربَهُ لذلك[(٢)]. وقال أَبُو داود: ضربَهُ جَعفر بن سليمان، فَحَدَّثني بَعض أَصْحاب ابن وهب، عن ابن وَهب، أَنَّ مالك بن أنس ضُرِبَ وحُلِقَ وحُمِلَ على جَمل، وعن إسحاق الفَرويِّ[(٣)] قَال: ضُرِبَ مالكُ ونِيلَ منه وحُمِلَ مَغْشِياً عليه.

وعن مالكٍ قال: ضربتُ فيما ضُرِبَ فيه ابن المسيِّب، وابن المُنْكدِر، وربيعة، ولاَ خيْر فيمن لا يُؤْذَى في هذا الأمر[(٤)].

وقال مُصْعب الزُبيري: ضَربُوه ثلاثينَ سَوْطاً، ويقال: ستين سوطاً في سنة ستٍّ وأربعين ومائة[(٥)].

وقال أشهبُ بن عبْدِالعَزيزِ: كُنْتُ عِنْدَ مالِكٍ، فسُئِلَ عَنِ النيّة[(٦)] فقال:

---

(١) أبو العبّاس القطان البغدادي كان من المتقدمين عند أبي عبدالله، وكان أحمد يعرف قدره ويكرمه، حدث عن الفسوي والصيدلاني وغيرهما له ترجمة في: (طبقات الحنابلة برقم (٣٥٣)، تاريخ بغداد ٢٦٣/١٢، المنهج لأحمد ٤٣٩/١).

(٢) انظر: (الحلية لأبي نعيم ٣١٦/٦، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٣٠/١١، ترتيب المدارك ٢٢٨/١.

(٣) في الأصل القروي وهو خطأ.

(٤) انظر: (الحلية ٣١٦/٦ تاريخ الإسلام ٣٣١/١١، ترتيب المدارك ٢٢٩/١) عن الليث بن سعد قال: إنّي لأرجو أن يرفعه اللّه بكل سوط درجةً في الجنّة. (تاريخ الذهبي ٣٣١/١١).

(٥) وقيل: نيف وسبعين سوطاً، وقيل: مئة سوط، وقيل ضُرب سنة سبع وأربعين (ترتيب المدارك ٢٣١/١).

(٦) كذا في الأصل: وقيل: البتّة كما في (تاريخ الذهبي ٣٢٧/١١).

هي ثلاث، فأَخَذْتُ أَلْواحي لأكتُب، فقال: لا تفْعَل، فَعَسَى في العِشاء أَقُول إِنَّها واحِدَةٌ[١].

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بنُ الحُسينِ بنُ الجُنَيد، حدثنا علي بن زنجة، حدثنا عبداللَّه بن مَسْلَمَةَ بنُ قعنب قال: كان مالك يُثْني علَى مُسلم بن أَبي مَرْيَم[٢]، وكان لاَ يكاد يرْفع حديثاً إِلى النَّبي ﷺ قال وحدثنا أَبُو سعيد الأشجّ، ثنا ابن إدْريس قال: قُلت لمالك بن أنس / (٥٦، أ) وذكر المغازي: قلتُ: قال ابن إسحاق: إنمّا أَنا بَيْطارُها، فقال: قال لكَ: أَنا بيْطارُها؟! !نحن نَفَيْناه عن المدينة.

قال: وحدثنا مُسلم بن الحجاج النَيْسابوري، حدثني إسحاق بن راهُويه، ثنا يحيى بنُ آدم، ثنا ابن إِدْريس قال: كُنت عِنْدَ مَالِك بنِ أنس[٣] فقالَ لَهُ رجلٌ: يا أبا عبداللَّه إِني كُنت بالريّ عند أبي عُبيدِاللَّه يعني الوَزير[٤] وثَمَّ محمد بن إسحاق، فقال ابن اسحاق: اعرضوا عَلَيَّ عِلْمَ مالِكٍ فإِنِّي بَيْطارُه[٥]، قال مالك: رجلٌ من الدجاجلة[٦] يقول: أعرضوا عليَّ عِلْمَهُ.

قال: وحدثنا [أ][٧]بي، قال: سمعتُ عبدالعزيز الأويسي قال: لَمَّا

---

(١) انظر: (ترتيب المدارك ١/١٥٠، تاريخ الإسلام ١١/٣٢٧).

(٢) هو ابن يسار المدني، مولى الأنصار، ثقة من الرابعة. التقريب ١/٢٤٧.

(٣) في الأصل: ابن دينار وهو خطأ، والتصحيح في الجرح والتعديل.

(٤) وهو معاوية بن عبيداللَّه بن يسار الأشعري، الكاتب، كان حازماً، وكثير العبادة روى عن أبي إسحاق، وكان المهدي يبالغ في إجلاله واحترامه ويعتمد على آرائه وتدبيره، توفي سنة ١٧٠هـ. ترجمته في: (تاريخ خليفة ص: ٤٤٢، تاريخ بغداد ١٣/١٩٦، سير الذهبي ٧/٣٩٨).

(٥) البيطار: هو معالج الدواب. انظر: (لسان العرب ٤/٦٩)، وهذا المعنى فيه تهكُّم بالإمام مالك رحمه اللَّه، لا يناسب مقامه.
وفي «المعجم الوسيط ١/٧٩ يقال: هو بهذا عالم بيطار إذا كان خبيراً حاذقاً فيه» وهو الذي يناسب المقام.

(٦) من الطرائف التي تستحق التنبيه، أنَّ مالكاً هو الوحيد من جمع دجّال على دَجاجلة. انظر: (لسان العرب ١١/٢٣٧).

(٧) ساقطة من الأصل.

خرج إسماعيل بنُ أَبي أُوَيس إلى حُسين بن عبدالله بنِ ضميرة[١] وبُلِّغَ مالكٌ، فَهَجَرهُ أرْبعينَ يوْماً. قال أَبو محمد: هَجَرَهُ لأَنَّهُ لَمْ يرْضاهُ[٢].

قال: وحدثنا أَبي، سَمِعْتُ أَحمَدَ بنَ صالِح[٣] يقُول: ما ذَكَرَ مالك بُكَير بنَ الأشج إلاَّ قَالَ: كانَ مِنَ العُلماء[٤].

قرأتُ على الشِّهابِ ابن الشَّريعة، أخبرك المشايخ الثلاثة: ابن البالسي، وابن الحرستاني، وعلي بن أَحمد المرداوي إِجَازةً، أنا المزيّ، أنا أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمٰن، أنا شيخ الإسلام موفَّق الدين، أنا أَبُو مُحمد الموصلي، أنا أبو الحسين الصوفي، أنا أبو القاسم الأزجي، أنا أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، أنا أبو بكر الخَلال، أنا إسْحاق بنُ سيار، حدثني عبد الملك بن زياد قال: كنا عند مالك، فذَكَرْتُ لَهُ صُوفيين في بلادنا، فقلتُ لَهُ: يلبَسُون فَواخِرَ ثِياب اليمنِ، ويَفْعَلُونَ كذا، فقال لي: ويْحَك ومُسْلِمين / هُمْ!؟ (٥٦، ب).

قال: فضَحِكَ حتَّى اسْتلْقى، قال: فقال بعضُ جُلَسَائِه: ما هذا؟ ما رَأَيْنا أعْظم فِتْنَةً علَى هذا الشيْخِ مِنْك، ما رأيناه ضاحِكاً قَطّ.

أخبرنا جمَاعةٌ مِن شُيوخِنا إجازةً، أخبرنا ابن القرافي، أنا الفخْر ابن البُخاري.

---

(١) قال البخاري: واسم ضميرة سعد الحميري، منكر الحديث، قال ابن أبي حاتم: روى عنه ابن أبي ذئب، وإسماعيل بن أبي أويس وغيرهم. انظر: (التاريخ الكبير ٣٨٨/٢، الجرح والتعديل ٥٧/٣، ٥٨).

(٢) قيل هجره أربعين يوماً، قال أحمد: متروك الحديث. انظر: الجرح والتعديل ٥٨/٣.

(٣) في الجرح والتعديل: أحمد بن صالح يقول: سمعت ابن وهب يقول: ولعلها سقطت من الأصل.

(٤) انظر: (الجرح والتعديل ١٩/١، ٢٠، ٢١).

ح وأنا جدِّي وابنُ مُقْبل إجازَةً، أنا الصَّلاح ابن أبي عمر كذلك، أنا الفخر ابن البخاري، أنا أبو المجد الثقفي، أنا أبو عبداللَّه الخلال، سمعت أبا بكر محمد ابن علي يقول: سمعت ابن الجارود يقول: سمعت أحمد بن سنان يقول: سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: سمعتُ مالك بن أنس يقول: قرأتُ على الزهري سبعين حديثاً، فلحنتُ في حديث، فحرَّك دابته وقال: أُفٍّ أُفٍّ ذهب فهمُ الناس.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن شعبان قال: سمعت موسى بن داود قاضي طرطوس يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: قدِم علينا أبو جعفر أمير المؤمنين سنة خمسين ومئة، فدخلتُ عليه، فقال لي: يا مالك، كثر شيْبُك. قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ أتتْ عليه السِّنُون كثُر شيْبُه. قال: يا مالك، ما لي أراك تعتمد على قول ابن عمر من بين أصحاب النبيّ ﷺ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كان آخر مَن بقي عندنا من أصحاب رسول الله ﷺ، فاحتاج الناس إليه فسألوه، فتمسَّكوا بقوله[1].

فقال: يا مالك، عليك بما علمتَ إنه الحق عندك، ولا تقولَنَّ علياً وابن عباس.

قال أبو بكر ابن النقور، أنا أبو بكر أحمد بن المظفر، أنا أبو علي الحسن ابن أحمد، أنا أبو سهل أحمد بن محمد، أنا إسماعيل / بن إسحاق، أنا أبو مصعب قال: (٥٧، أ):

قال مالك: دخلت على أبي جعفر بمنىً، وقد نزل عن مثاله ـ يعني فرشه ـ وقد تبسطت الشمس في الوادي فإذا على بساطٍ دابتان ما ترْوِثان ولا تبولان، فإذا صبي يخرج ثم يرجع، قال لي: أتدري مَن هذا؟ فقلت: لا،

(١) انظر: تاريخ الإسلام ٣٢٩/١١، السير له ١١٢/٨.

قال: هذا ابني، وإنما يفزع من شَيْبِك[١]. قال: وسألني عن أشياء ما فيها حلال ولا حرام. وقال لي: أنت ـ واللَّه ـ أعلم الناس، قلت: لا واللَّه يا أمير المؤمنين. قال لي: ولكنَّك تكتُم ذلك، ولئن بقيتُ لأكتبن قولك كما يُكتب في المصاحف[٢]، ولأبعثن به إلى الآفاق فأحملُهم عليه[٣].

وقد ذكر أبو بشر الدولابي قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: أنا عبداللَّه بن وهب قال: سمعت مالكاً ـ وقال له عبدالرحمٰن بن القاسم: يا أبا عبداللَّه: ليس بعد أهل المدينة أحد أعلم بالبيوع من أهل مصر ـ فقال مالك: من أين علموا ذلك؟ قال: منك يا أبا عبداللَّه، فقال له مالك: ما أعلمها أنا، فكيف يعلمونها مني؟!

قال: وأخبرنا أبو موسى العباسي، عن الزبير بن بكار، ثنا محمد بن مسلمة المخزومي، عن مالك بن أنس قال: جنة العالم لا أدري، إذا أغفلها أصيبتْ مقاتله.

قال: وأخبرنا أبو بكر أحمد بن / زهير بن حرب، عن مصعب الزبيري قال: كان مالك (٥٧، ب) يجلس إلى ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن، وعنه أخذ مالك بن أنس العلم، ثم اعتزله فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة، فكانت حلقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة وأكبر، وأفتى معه ربيعة عند السلطان[٤].

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان، قال: ثنا قاسم بن أصبغ، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا الزبير بن بكار، قال: ثنا مطرف، ثنا مالك، قال: كنت أجلس إلى ربيعة، ثم أجمعتُ التَّحول عن

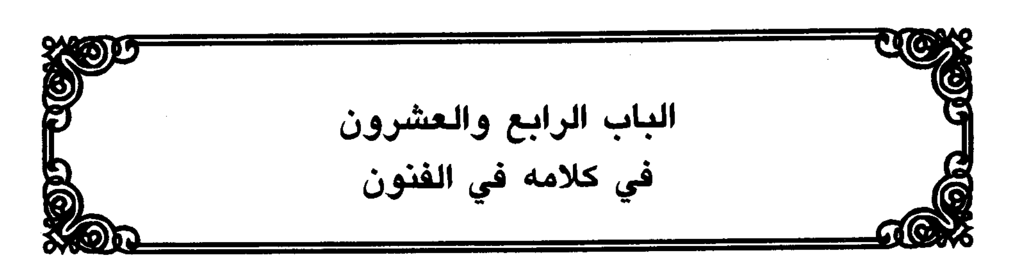
---

(١) في بعض المصادر: هيبتك.
(٢) عند بعضهم: كما تُكتبُ المصاحف.
(٣) انظر: (سير الذهبي ٨/٦٢، تذكرة الحفاظ ١/٢٠٩).
(٤) في الانتقاء: وأفتى مع ربيعة عند السلطان. انظر: ص: ٧٤، وانظر: (سير الذهبي ٨/٧٧).

مجلس ربيعة، فجلست أنا وسُليمان بن بلال في ناحية المسجد، فلمَّا قام ربيعة ابن أبي عبدالرحمٰن من مجلسه عدل إلينا، فقال: يا مالك، تلعب بنفسك! زَفَنْتَ[١] وصفق لك سليمان بن بلال[٢]! بلغت إلى أن تتخذ مجلساً لنفسك؟ ارجع إلى مجلسك[٣].

وقال مطرِّف: قال مالك: أدركتُ بهذا البلد مشيخة أهل فضلٍ وصلاحٍ يُحدِّثون، ما أخذت من أحد منهم شيئاً، قيل: لم يا أبا عبداللّه، قال: لَمْ يكونوا يعرفون ما يحدِّثون[٤] / (٥٨، أ).

* * *



الباب الرابع والعشرون
في كلامه في الفنون

قال ابن أَبي حاتم: ثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى، ثنا بشر بن عُمر، قال: نهاني مالكُ بن أنسُ عن إبراهيم بن أبي يحيى[٥] قلتُ: من أجْلِ القدر تنْهانِي عَنْهُ؟ قال: ليس في دينه بِذَاك[٦].

---

(١) الزَفْنُ: الرقّص، وقد زَفَنَ يزْفِنُ. (الصحاح ٥/٢١٣١).

(٢) الإمام الحافظ أبو محمد القرشي التّيمي، كان ثقة، يفتي بالمدينة، أصله من البربر، روى عن النخبة من النبلاء، توفي ١٧٢هـ على الأصح. له ترجمة في: (طبقات ابن سعد ٥/٤٢٠، طبقات خليفة ص: ٢٧٥، سير الذهبي ٧/٤٢٥).

(٣) الانتقاء ص: ٧٤، ٧٥، وكذا السير للذهبي ٨/٧٧.

(٤) انظر: الانتقاء ص: ٤٧.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأَسْلَمي، صنَّف «الموطأ» وهو كبير أضعاف موطأ مالك، وقد اعترف الشافعي بأنه كان قَدرياً توفي ١٨٤هـ، (سير الذهبي ٨/٤٥٠، الجرح والتعديل ٢/١٢٥، التقريب ١/٤٢).

(٦) الجرح والتعديل١/١٩ في السير ٨/٤٥١: ليس هو في حديثه بذاك.

قال: وثنا أحمد بن عبدالرحمٰن الوهبي، ثنا عَمِّي، حدثني مالك بن أنس، قال حدَّثني مخرمة ابنُ بُكَيْر، وكان رجلاً صالحاً. ثنا[1] أبو زُرعة، ثنا عبدالعزيز بن عمْران المصري، ثنا عبدالحميد بن الوليد، عن عبدالرحمٰن بن القاسم، قال: سألْتُ مالكاً عن ابن سمْعَان[2]، فقال: كَذَّاب.

قال: وثنا علي بن الحُسين، ثنا يحيى بنُ عمر - يعني جُرَيْج الرازي[3] - حدثني أبو ثابت - يعني محمد بن عُبيدالله المدني -، حدثني ابن وهب، عن مالك قال: لم يكن عندنا أحدٌ بالمدينة عنده من عِلْم القَضاء ما كان عنْدَ أبي بَكْر بن محمد بن عمرو بن حَزم، وكان قاضِياً، وَلاَّهُ عُمرَ بن عبدالعزيز، وكتب إلَيْه أنْ يَكْتُب لَهُ العلم من عند عَمْرَةَ بنت عبدالرحمٰن[4] والقاسم بنُ مُحمد[5]، وكتَبُه لهُ، ولمْ يَكُنْ على المدينة أنْصارِيٌّ أميرٌ غيرَ أبي بكْر بنَ حَزْم وكاَن قاضِياً[6].

قال: وثنا موسى بن أبي موسى الكُوفيّ الأنْصارِيّ، ثنا إبراهيم بنُ المُنْذر، حدثني مَعْن بن عيسى، قال: كان مالك بن أنس إذا قِيلَ لَهُ: مَغازي منْ نَكْتُب؟ قال: عليكم بمغازِي مُوسى بن عُقْبَة، فإِنَّهُ ثقة.

---

(١) أي: قال أحمد بن عبدالرحمٰن ثنا أبو زرعة.

(٢) هو عبدالله بن زياد بن سليمان المخزومي، أبو عبدالرحمٰن المدني قاضيها، متروك، اتهمه أبو داود وغيره بالكذب، من السابعة. (التقريب ٤١٦/١).

(٣) ابن جُريج الرازي كما في الجرح والتعديل.

(٤) ابن سعد بن زرارة الأنصارية، الفقيهة، تلميذة عائشة، حُجّة كثيرة العلم.
قال الزهري: أتيتُها فوجدتها بحراً لا يُنزَفُ. توفيت ٩٨ هـ، وقيل ١٠٦هـ، لها ترجمة في: (طبقات ابن سعد ٤٨٠/٨، السير للذهبي ٥٠٧/٤، تهذيب التهذيب ٤٣٨/١٢).

(٥) ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الحافظ القدوة، عالم وقته بالمدينة، فضائله كثيرة توفي ١٠٨هـ أخباره في: (طبقات ابن سعد ١٧٨/٥، الجرح والتعديل ١١٨/٧، الحلية ١٨٣/٢، وفيات الأعيان ٥٩/٤).

(٦) الجرح والتعديل ٢١/١.

قال: وقُرِأَ على العبَّاس بن محمد الدُوري، قال: سمِعْتُ يحيى بن معين يقول: بلغنا عن مالك أنَّه قال: عجباً مِنْ شُعْبَةَ هذا الذي ينْتقي الرجال، وهو يُحَدِّث عن عاصم بنُ عُبَيْدِاللَّه[١].

قال: وثنا حماد بن الحسن بن عَنْبَسة، ثنا بشر بن عمر الزَهْرَاني، قال: قلتُ / (٥٨، ب) لمالك بن أنس: لقي ثُور بن زيد[٢] ابن عباس؟ قال له: لم يلْقَهُ.

قال: وثنا حمَّاد بن الحسن، ثنا بشر قال: سألتُ مالِكاً عن حَرام بن عثمان[٣]، فقال: ليْسَ بثقة. قال: وثنا حماد بن الحسن، ثنا بشْر، قال: سألتُ مالكاً عن هؤلاء الخمسة، يعني: محمد بن عبدالرحمٰن[٤]، وشعبة[٥] الذي يروي عن[٦] ابن أبي ذئب، وصَالِح مولى التَّوْأمة[٧]، وأبي الحُوَيْرِث[٨]، وحَرَام بن عثمان، فقال: ليْسُوا بثقةٍ في حَدِيثِهم.

---

(١) هو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، ضعيف، من الرابعة، مات في أول دولة بني العباس ١٣٢هـ. (التقريب لابن حجر ٣٨٤/١).

(٢) هو ثور بن زيد الدِّيلي، المدني، ثقة من السادسة، توفي ١٣٥هـ. (التقريب لابن حجر ١٢٠/١).

(٣) هو حرام بن عثمان بن عمرو بن يحيى الأنصاري السلمي المدني، قال ابن حجر، هو ضعيف جداً، قال فيه الشافعي: الرواية عن حرام حرامٌ، ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٤٣/٩، لسان الميزان ١٨٢/٢، تهذيب التهذيب ٢٢٣/٢).

(٤) ابن أبي لبيبة، ويقال: ابن لبيبة، يروي عن سعيد بن المسيب، كثير الإرسال من السادسة. (التقريب ١٨٤/٢).

(٥) شعبة بن دينار الهاشمي، مولى ابن عباس، المدني، صدوق، سيئ الحفظ، من الرابعة (التقريب ٢٥١/١).

(٦) الصحيح: يروي عنه ابن أبي ذئب.

(٧) هو صالح بن بنهان، المدني، صدوق، اختلط بآخره، من الرابعة ١٢٥ هـ، وقيل ١٢٦هـ (التقريب ٣٦٣/١).

(٨) هو عبدالرحمٰن بن معاوية بن الحويرث، بالتصغير، الأنصاري، الزَّرقي أبو الحويرث المدني، مشهور بكنيته، صدوق سيئ الحفظ، رمي بالإرجاء، من السادسة، مات سنة ١٣٠هـ، وقيل بعدها (التقريب ٤٩٨/١).

قال: وثنا علي بن الحُسين بنُ الجُنيْد، قال: سمعتُ أَحمد بن صالح يقول: قال مالكُ بن أنس: كان أصحابُ رَبِيعَةَ[(١)] أربعة، عبدالرحمٰن بن عطاء[(٢)] أضَاعَ نَفْسَهُ، وكُثِير بنُ فَرْقَد[(٣)] تقَدَّم موْتُه، والثالثُ أخذ في الأَغاليط. قال أحمد: يعني عبدالعزيز بن أَبي سَلمة، كان صاحب حِجَاج وكلاَم، وسَكتَ مالكٌ عن الرابع، و[هو[(٤)]] نَفْسُهُ، قال أحمد ولم يكُن فيهم مثل مالك بن أنس.

قال: وثنا أبي، ثنا أَحمد بن خَالد الخلاَّل، قال: سمعتُ الشَّافعي يقُول: سُئِل مالكُ بنُ أنس عن ابنِ شُبْرُمَة[(٥)]، فقال: كان مقارباً[(٦)] وسُئِل عن البتِّي[(٧)]، فقال: مُقارِبٌ[(٨)].

أخبرنا جدِّي وغيرُه إجازَةً، أنا الصَّلاح بن أَبي عُمر، أنا الفخر بن البُخاري، أنا ابن الجوزي، أنا محمد بن أبي منصور، أنا أبو سهل ابن سعْدَويه، أنا أبو الفضل محمد بن الفضل القرشي، ثنا أبو بكر بن

---

(١) هو ابن أبي عبدالرحمٰن شيخ مالك.

(٢) هو ابن صفوان الزهري، مقبول، من السابعة. (التقريب ٤٩٢/١).

(٣) كثير بن فرقد، المدني، نزيل مصر، ثقة، من السابعة. (التقريب ١٣٣/٢).

(٤) زيادة من الجرح والتعديل.

(٥) هو عبداللَّه بن شُبْرُمَة، بضم المعجمة وسكون الوحدة وضم الراء، ابن الطفيل بن حسان الضبي، أبو شُبْرُمَة، القاضي الكوفي، ثقة، فقيه، من الخامسة، مات ١٤٤هـ. (التقريب ٤٢٢/١).

(٦) كذا في الجرح والتعديل، وفي الأصل: مُقاربٌ.

(٧) هو عثمان بن مسلم البتِّي، بفتح الموحدة وتشديد المثناة، أبو عمرو البصري، يقال: اسم أبيه سليمان، صدوق، عابوا عليه الإفتاء بالرأي، من الخامسة، مات سنة ١٤٣هـ. (التقريب لابن حجر ١٤/٢).

(٨) مُقاربٌ، أو مُقَارب الحديث، أو ما أَقْرب حديثه، وهو لفظٌ مُشعر بالقرب من التجريح. انظر: (منهج النقد في علوم الحديث ص: ١١٠).
قال في تدريب الراوي ٣٤٨/١: «وهي مرتبة من مرتبة ما يذكر فيها شيخ».

مردويه، حدثني محمد بن محمد بن عمرو بن زيد، ثنا موسى بن عبداللَّه الخاقاني، ثنا محمد بن الهيثم، ثنا أحمد بن صالح، سَمِعتُ عبداللَّه بن وَهب يقُول: سمعتُ مالك بن أنس يقول: ليْس العِلْمُ بكثرة الرواية / إنما هو نورٌ يضعُهُ اللَّه في القلب[1] (٥٩، أ) وبه إلى ابن الجَوْزي، أنا محمد بن عبد الباقي، أنا محمد بن أحمد، أنا أحمد بن عبداللَّه، أنا إبراهيم ابن عبداللَّه، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن عبدالعزيز، ثنا الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، قال: قيل لمالك بن أنس: ما تقُولُ في طَلَبِ العِلْم؟ قال: حسنٌ جميلٌ، ولكن انظُر الذي يلْزَمُك، من حين تُصْبِحُ إلى حين تُمْسي فَالزَمْه[2].

وقال ابن عبدالهادي: قال ابن وهب: سمعتُ مالكاً يقُول: إنَّ الرّجل إذا أخذ يمْدَح نَفْسهُ ذَهَب بهَاؤُه[3]. وقال الإمام أحمد بن حنبل، ثنا إسحاق بن الطبَّاع قال: سألتُ مالكاً عمَّا يَتَرَخَّصُ فيه أهل المدينة من الغِناء؟ قال: إنَّما يَفْعلُه عندنا الفُسَّاق[4].

قال أبُو مُصعب: قال مالك: الأمر عندنا. أنَّ العُمرى تَرْجِعُ إلى منْ أَعْمَرَهَا[5].

---

(١) الحلية ٣١٩/٦. وذكر ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٧٥٨/١ أنَّ ابن وهب ذكره في كتابه «الجامع»

وورد عنه كذلك: «العلم والحكمة نور يهدي الله به من يشاء، وليس بكثرة المسائل، وروي مثل هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه» انظر: الجامع لابن عبدالبر ٧٥٨/١، ٧٥٩.

(٢) الحلية ٣١٩/٦، سير الذهبي ٩٧/٨.

وفي جامع ابن عبدالبر ٥٣/١ عن ابن وهب: «سئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس فقال: لا والله، ولكن يطلب منه المرء ما ينتفع به في دينه».

(٣) انظر: تاريخ الذهبي ٣٢٨/١١، مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٦، سير الذهبي ١٠٩/٨.

(٤) انظر: (مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٣٦/٢٠، كتاب الجامع في السنن والآداب ص: ٢٦٢، ٢٦٣، تاريخ الذهبي ٣٢٨/١١.

وانظر: ما قيل في موقف مالك من الغناء ما كتبه صاحب رسالة «أصول فقه الإمام مالك النقلية ١٤٤/١».

(٥) الموطأ برواية أبي مصعب، كتاب النحل والعطية، باب العمرى، ٤٨٩/٢، برقم=

قال أَبُو مُصعب: قال مالك: الأَمْر المجتمع عليه عندنا، أَنَّ الهبة إِذا تَغَيَّرت عند الموْهُوب لَهُ للثَّواب، بزِيادَةٍ أو نُقْصان، فإِنَّ على الموهوب لَهُ، أنْ يُعْطِيَ الواهِبَ قِيمَتَهَا يَوْم قَبْضَها[١].

قال أبو مصعب: قال مالك: ولا أرى أنْ يُحَلَّفَ أحدٌ على المِنْبَر عَلَى أَقَلَّ مِن ثَلاثَة دَرَاهِمَ[٢]. وقال أبو مصعب: قال مالك: الأمر المجتمع عليه عندنا أنَّ شَهادَة الصِّبيانِ تُجوزُ فِيمَا بيْنهم مِن الجِراح، ولا تَجُوزُ عَلى غَيْرِهم / (٥٩، ب) وإنَّما تجوز شهادة الصِّبيان في الجِراح وحْدَها، ولا تجوز في غَير ذلك، إذا كانَ ذَلك قبْل أَنْ يَتَفَرَّقُوا يُخَبَّبوا[٣] ويُعَلَّمُوا، فإِنْ افْترقُوا، فلا شهادة لهمُ، إلاَّ أنْ يكُونوا قد شَهِدُوا العُدُول على شَهَاداتهم قبْل أنْ يَتفَرَّقُوا[٤].

قال أَبُو مُصعب: وقال مالكٌ: ومن النَّاس مَنْ يقُولُ: لا تكونُ اليمينُ مع الشَّاهد الواحِد، ويَحْتَجُّ بقَوْلِ اللَّه تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾[٥] يقول: فإنْ لم يأْتِ برَجُلٍ وامْرأتَيْن فلا

= (٢٩٥٥)، ورواية يحيى الليثي ٧٥٦/٢. الأقضية، باب القضاء في العُمْرَى حديث (٤٤).
وفيه: إذا لم يَقُل: هي لك ولِعَقبِكَ.
والعُمْرَى: من أعمرتهُ الدّار عُمْرى: أي جعَلْتَهَا لَهُ يسكُنها مدَّة عمره، فإذا مات عادت إليَّ، وقيل: هي بهذه الصيغة من أعمال الجاهلية، والذي تعاضدت عليه الروايات هي لورثته من بعده. (النهاية في غريب الحديث ٢٩٨/٣).

(١) الموطأ لأبي مصعب كتاب النحل والعطية ٤٨٦/٢، باب الهبة، حديث (٢٩٤٨) ورواية يحيى الليثي ٧٥٤/٢، في الأقضية، باب القضاء في الهبة، حديث (٤٢).
(٢) رواية أبي مصعب ٧٢٨/٢، باب جامع ما جاء في اليمين على المنبر حديث (١٢).
(٣) يُخَبَّبُوا: يُخْدَعُوا، ومنه خبَّبَ غَلامي فلانٌ، أي خدعه، والخَبُّ والخِبُّ: الرجل الخدَّاع (الصحاح ١١٧/١).
(٤) رواية أبي مصعب ٤٧٨/٢ في الأقضية، باب القضاء في شهادة الصبيان برقم (٢٩٢٧)، ويحيى الليثي في الأقضية ٧٢٦/٢، باب القضاء في شهادة الصبيان برقم (٩).
(٥) البقرة: ٢٨٢.

شَيْء لَهُ، ولا يَحْلفُ مَعَ شاهِدِهِ[١].

قَالَ أَبُو مُصْعَب: قال مالكٌ: السُّنَّة عندنا، أنَّ العبْدَ إذا جاء بِشاهِدٍ يشْهَدُ لَهُ على عتَاقه، استُحْلِف سَيّدُهُ ما أعْتقَه، وبَطل ذَلِكَ عنْه.

قال: وكذلِكَ السُّنةُ أَيْضاً في الطَّلاق، إذا جاءتْ المرْأَةُ بِشاهِدٍ واحِدٍ على أنْ زَوْجها طَلَّقَها، استُحْلِف زوجُها ما طلّقها، فإذا حَلف لمْ يقع عليهِ طلاقٌ[٢].

قالَ أَبُو مُصعب: قال مالكٌ مَضَتَ السُّنَّةُ أَنْ يُقْضى باليمينِ معَ الشَّاهدِ الواحِدِ، يحْلف صاحبُ الحقِّ مع شَاهِدِهِ، ويَسْتحِقُّ حَقَّهُ، فإنْ نَكل وأَبى أنْ يحْلف، اسْتُحْلِفَ المطلوبُ، فإنْ حلَفَ سقَطَ عنْهُ ذلك الحقُّ وإن أبى أنْ يحْلِفَ ثَبتَ عليه ذلك الحقُّ لصاحِبه[٣].

وقال أبُو مُصعب: قال مالك: الأَمْرُ عِندنا فيما أُصِيبَ مِن البَهائِم، أنَّ على من أصابها قدر ما نَقص من ثَمَنها.

وقال مالكٌ في الجَمَلِ يَصُولُ على الرَّجُلِ يخافُه على نفْسِهِ، فيقْتُلُهُ: إنَّهُ إنْ كان لهُ بَيِّنَة على أنه أرادَهُ وصَال عليهِ فَلا غُرْم عليْه، /وإنْ لمْ يُقِمْ بَيِّنَة على مقالته، فهو ضَامِنٌ للجَمَل[٤] (٦٠، أ).

وقال أبُو مُصعب: قال مالكٌ في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «... **وليس لِعرْقٍ**

---

(١) موطأ أبي مصعب في الأقضية ٤٧٥/٢، ٤٧٦، باب القضاء باليمين مع الشّاهد برقم (٢٩٢٢)، ويحيى الليثي في الأقضية، باب القضاء باليمين مع الشاهد، برقم (٧).

(٢) موطأ أبي مصعب ٤٧٣/٢ في الأقضية، باب القضاء باليمين مع الشاهد برقم (٢٩١٦)، (٢٩١٧)، ويحيى الليثي في الأقضية، باب القضاء باليمين مع الشاهد ٧٢٢/٢، برقم (٧).

(٣) موطأ أبي مصعب في الأقضية ٤٧٢/٢، ٤٧٣، باب القضاء باليمين مع الشاهد (٢٩١٤) ويحيى الليثي في الأقضية، ونفس الباب برقم (٧)، ٧٢٢/٢.

(٤) موطأ أبي مصعب في الأقضية ٤٧١/٢، باب القضاء فيما أصيب من البهائم حديث (٢٩٠٧)، (٢٩٠٨) ويحيى الليثي في نفس الكتاب، باب القضاء فيمن أصاب شيئاً من البهائم ٧٤٨/٢، ٧٤٩.

ظالم حقٌّ...». قال[١]: العِرْقُ الظالِم: كُلُّ ما[٢] احْتُقِر أوْ غُرِس أو أُخِذَ بِغيْرِ حَقٍّ[٣].

قال أبُو مُصعب: وقال مالكٌ: الأمر المجتمع عليه عندنا في الرَّجُلِ يهْلَكُ ولَهُ بنُون، فيقُول أحدُهُم: قد كانَ أَقَرَّ أَبي بِأَنَّ فُلاناً ابْنُهُ: إِنَّ ذلكَ النَّسَب لا يَثْبُت بِشهادَة إنسان واحدٍ، ولا يجوز إقرَارُ الذي أقرَّ إلاَّ على نَفْسِه في حِصَّته مِن مالِ أَبيهِ، ويُعطَى الذي شهِدَ لهُ بِقدْر ما يُصيبُهُ من المال الذي بيَدِه[٤].

قال أبو مصعب: وقال مالكٌ فيما يُصِيب العدُوُّ من أَموال أَهل الإسلام: إذا أُدْرِك قبْل أنْ تَقَعَ فيه المقاسِمُ، فهو رَدٌّ على أهْلِه، وأَمَّا ما وقَعَتْ فيه المقاسِمُ، فلا يُردُّ على أحدٍ، وقد مَضَى في المقاسِم[٥].

قال: وقال مالكٌ: الأمرُ عِندنا أَنَّ الوالد يُحاسِبُ ولدَهُ ما أنفق عليه منْ يوم يكونُ للوَلَدِ مالٌ، ناضٌّ[٦] أو عرْضٌ إنْ أرادَ ذلك الوَالِدُ[٧].

---

(١) أي: مالك رحمه اللَّه.

(٢) في الأصل كلّما.

(٣) موطأ أبي مصعب في الأقضية، باب العمل في عمارة الموات، ٤٦٦/٢، (٢٨٩٣) وفي رواية يحيى الليثي في نفس الكتاب والباب، ٧٤٣/٢ برقم (٢٦).

(٤) موطأ أبي مصعب في الأقضية ٤٦٥/٢، باب ميراث الولد المستحق برقم (٢٨٩١)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب، باب القضاء في ميراث الولد المستحق ٧٤١/٢.

(٥) موطأ أبي مصعب في الجهاد، باب العمل فيما يجوز العدو من أموال أهل الإسلام ٣٧٣/١، ٣٧٤، برقم(٩٥٠)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب، باب ما يرد قيبل أن يقع القسم فيما أصاب العدو ٤٥٢/٢، برقم (١٧).

(٦) ناضٌّ: خالصٌ من كل شيءٍ. (النهاية في غريب ٧١/٥).

(٧) موطأ أبي مصعب في الأقضية، باب جناية العبد، وجناية أم الولد ٤٦٢/٢، برقم (٢٨٨٧)، ويحيى الليثي في الوصية، باب جامع القضاء وكراهيته ٧٦٩/٢، ٧٧٠، حديث (٧).

قال أبو مصعب: قال مالكٌ: السُّنّة عندنا في جناية العبيد، أنَّ كُلَّ ما أصابُوا مِن جُرْحٍ جَرَحُوا به إِنْساناً، أَوْ أَشْياء اختَلَسُوها أَوْ حريسة[1] احْتَرَسُوها، أوْ ثَمَرٌ مُعلَّقٌ جَذُّوهُ أو أَفْسَدُوهُ، أو سِرقَةٍ سرقوها لا قَطْعَ فيها، أَنَّ ذلك في رِقابهم لا يَعْدُو رِقَابَهُم قَلَّ أَوْ كثُر، فإِنْ شاءَ ساداتُهم أن يُعطوا ما أَخَذُوا، أو أفسدُوا، أو عَقْلَ ما جرَحُوا، أَعْطُوا ذلك، وإنْ شاؤُوا أن يُسْلِمُوا رِقابَهُم، فلَيْسَ عَلَيْهِم شيْءٌ، ساداتُهم في ذلك بالخيار، إلاَّ ما كان منْ أُمِّ الولد فإِنَّ جنايتَها ضامِنةٌ على سيِّدِها ما بينه وبينَ قيمِها، ليْسَ عليْهِ أنْ يحْمِل / منْ جِنايَتِها أَكْثر مِن قِيمتِها[2] (٦٠، ب).

وقال مالك في الذي يحلفُ على الشَّيء، وهو يَعْلم أَنَّهُ آثم، ويحْلف على الكذب، وهو يعْلَم، ليُرْضِي بِهِ أحداً، أو ليقْتَطِع بهِ مالاً، أو ليعْتَذِر بهِ إلى مُعْتذِر، فهُوَ أَعْظَمُ مِنْ أن يكُونَ فيه كَفَارَةٌ[3].

قال أبو مصعب: وقال مالك في قوله ﷺ: **«مَنْ نَذر أَنْ يُطيع اللَّه فليُطِعْه، ومنْ نذَر أَنْ يَعْصي اللَّه فلا يَعْصِه»**[4]: أَنْ يطِيعَ اللَّه، ينْذِرَ الرَّجل أَنْ يمْشِي إلى بيْتِ اللَّه، أو يصُوم، أو يُصلِّيَ، أو يفعل شيْئاً منْ الأَشْياء الَّتي هِي لِلَّه طاعة، فإذا حلف ألاَّ يُكلِّم فُلاناً، أو لا يدْخُل بيْتَ فلانٍ، وأَشْباهَ ذلك، فهذا إذا حنثَ صَاحبُه، قَضَى ما كان للَّه فيه طاعةٌ، وكان عليه الوفاءُ به، وقوله: **«منْ نذَر أَنْ يَعْصي اللَّه فلا يَعْصِه»**: أن ينْذِر الرَّجُل أَنْ يمْشيَ إِلىَ الشَّام، أو إِلى مِصْر، وأَشْبَاهَ ذلِك، ممَّا ليس للَّه فيه طاعَةٌ، إنْ

---

(١) الحريسة: الشاة تُسرقُ، احترسها فلان، أي سرقها، ومنه حريسة الجبل. (الصحاح ٣/٩١٦).

(٢) موطأ أبي مصعب في الأقضية ٢/٤٦١، ٤٦٢، باب جناية العبد، وجناية أم الولد حديث (٢٨٨٢)، ويحيى الليثي في الوصية، باب ما جاء فيما أفسد العبيد أو جرحوا ٢/٧٧٠.

(٣) موطأ أبي مصعب في النذور والأيمان ٢/٢١٨، برقم (٢٢٢٢)، باب اللغو في الأيمان، ويحيى الليثي في نفس الكتاب والباب ٢/٤٧٧، برقم (٩).

(٤) انظر: الموطأ في النذور ١/٣٩٥، حديث (١٤٤٦)، والبخاري في الأيمان والنذور ١٥/١٦٤، حديث (٦٦٩٦).

كلَّم فُلاناً، فليْسَ عليْهِ شيءٌ من ذلك إنْ هو كلَّمهُ، لأنَّهُ ليْس للَّه في هذه الأشياء طاعةٌ، وإنَّما يوفَّى للَّه بكلِّ نَذْرٍ لهُ فيه طاعَةٌ[١]، فكُلُّ ما كان للَّه فيه طاعَةٌ فهوَ يَجِبُ عَلى مَنْ نَذَرَهُ[٢].

وقال أَبُو مُصعب: قال مالكٌ في رَجُلٍ يقُول: كَفَرْتُ باللَّه أو أشْرَكْتُ، قال: ليْس لَهُ كَفَّارةٌ، ولَيْس بكافِرٍ ولا مُشْرِكٍ حَتَّى يَكُون قَلْبُهُ مُضْمِراً على الشِّرْكِ أو الكُفْرِ، وليَسْتَغْفِر رَبَّهُ ولا يعُودُ لِشيءٍ مِن ذلك[٣].

قال أبو مصعب: وقال مالكٌ: أحسن ما سمعتُ في الثُّنيا[٤] في اليمين أنَّها لِصَاحِبها / (٦١، أ) ما لم تقطع كلامَهُ، وما كان من ذَلِك نَسَقاً يَتْبَعُ بعضُه بعضاً، قَبْلَ أنْ يَسْكُتَ، فإذَا سكت وقَطع كَلامَهُ، فلا ثُنيا لهُ[٥].

قال أَبُو مُصعب[٦]: وسُئل مالكٌ عن رَجُلٍ قال: كلُّ مالٍ لي في سَبيل اللَّه، قال: يجْعَلُ ثُلُثَ مالِهِ في سبيل اللَّه، وذلك لما كان مِنْ أَمْرِ النَّبي ﷺ في أمر أبي لبابة[٧].

---

(١) من مشي إلى بيت اللَّه، أو صيام، أو صدقة، أو صلاة أو أشباه ذلك. موطأ أبي مصعب ٢/٢١٧.

(٢) موطأ أبي مصعب ٢/٢١٦، ٢١٧، النذور والأيمان، باب ما لا يجب من النذور في معصية اللَّه برقم (٢٢١٧)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب ٢/٤٧٦، برقم (٨).

(٣) موطأ أبي مصعب في النذور والأيمان ٢/٢١٥، باب ما يجب فيه الكفارة من الأيمان، برقم(٢٢١٣)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب، باب ما لا يجب فيه الكفارة من اليمين ٢/٤٧٨، برقم (١٠).

ومن قول مالكٍ هذا يمكن دعم ما اشتُهر على ألسنة كثير من الفقهاء، أنَّ حاكي الكفر ليس بكافر، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾.

(٤) الثُّنيا: بالضم الاسم من الاستثناء. (الصحاح ٦/٢٢٩٤).

(٥) موطأ أبي مصعب ٢/٢١٤، في النذور والأيمان، باب ما يجب فيه الكفارة من الأيمان حديث (٢٢١٣)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب، باب ما لا يجب فيه الكفارة من اليمين ٢/٤٧٧، برقم (١٠).

(٦) موطأ أبي مصعب في النذور والأيمان، باب ما يجب على من قال مالي في سبيل اللَّه أو في رتاج الكعبة ٢/٢١٤، برقم (٢٢١٠)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب، باب جامع الأيمان ٢/٤٨١، برقم (١٦).

(٧) وأبو لبابة هو ابن عبد المنذر، قيل اسمه بشير، وقيل: رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري=

وقال أبُو مُصعب: قال مالكٌ: أحْسَنُ ما سمِعْتُ في الذي يُكَفِّرُ عنْ يَمِينِه بالكِسْوَة، أنَّهُ، إنْ كَسا الرِّجالَ، كَسَاهُم ثَوْباً ثوْباً، وإنْ كسا النِّساءَ كسَاهُنَّ ثَوْبَيْنِ ثوْبيْنِ، دِرْعاً وخِماراً لكُلِّ امرأةٍ، وذلك أدنى ما يُجْزِي كُلَّاً في صَلاته، الرَّجُلُ يُجْزِئُهُ الثَّوْبَ الواحِدُ، والمَرْأَةُ لا يُجْزِئُها إلاَّ ثَوْبان، دِرْعٌ وخِمارٌ[١].

وقال أبُو مُصعب: قال مالكُ في الرجُل يقُول: علَيَّ نَذْرٌ، لا يُسَمِي شيْئاً، إنَّ عليه كَفَّارة يمين[٢].

قال أبُو مُصعب: وقال مالكٌ: «الأَمْرُ الذِي لا اخْتِلاَفَ فيه عِنْدنا في العقيقة، أنَّ مَنْ عَقَّ فإنَّما يَعُقُّ عنْ وَلَدِه، عن الذَّكُر والأُنثى بِشاةٍ شاةٍ، وليْست العَقيقَةُ بواجبَةٍ، ولكن يُسْتَحَبُّ العَمَلُ بِها. وهي من الأمر الذي لا اخْتِلاَفَ فيهِ، ولـمْ يزَلْ النَّاسُ عليه عِنْدنا، فَمَن عَقَّ عن ولَدِه، فإنَّما هي بمنزلة النُّسكِ والضَّحَايَا» لا يَجُوزُ فِيها عَرْجاءُ ولا مَكْسُورَةٌ، ولا عَجْفَاءُ، ولا مريضةٌ، ولا عَوْراءُ، ولا يُباعُ مِنْ لحْمِها شَيْءٌ، ولا مِن جلْدِها، ولا يُكْسَرُ عَظْمُها[٣]، ويأْكُلُ أهْلُهُ مِنْ لحْمِهَا، ويتَصَدَّقُ منها، ولا يُمَسُّ الصَّبِيُ بِشيءٍ مِنْ دَمِها[٤]. وقال مالكٌ: القانِعُ الفقيرُ، والمُعْتَرُّ، الزائرُ.

= المدني، صحابي مشهور، وكان أحد النقباء وعاش إلى خلافة عليّ رضي اللّه عنه ووهم من سمّاه مروان. (التقريب ٤٦١/٢).

(١) موطأ أبي مصعب ٢١٣/٢ في النذور والأيمان. باب العمل في كفارة اليمين، برقم(٢٢٠٧) ويحيى الليثي في نفس الكتاب والباب ٤٧٩/٢، ٤٨٠، برقم (١٣).

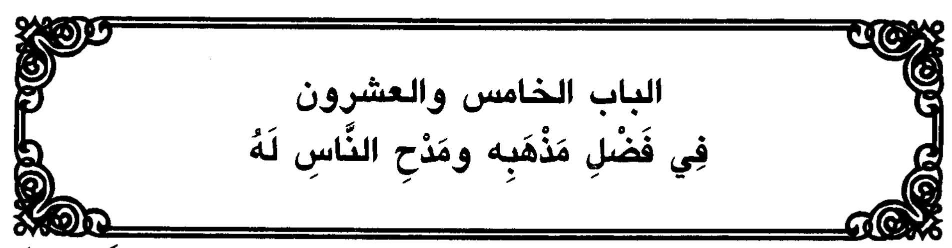
(٢) موطأ أبي مصعب في النذور والأيمان ٢١١/٢، باب ما يجب فيه الكفارات من الأيمان، برقم(٢٢٠٢)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب والباب، ٤٧٨/٢، برقم(١١).

(٣) الثابت عن مالك يُكْسَر عَظْمها، حيث لم يصح في المنع شيء من ذلك، ولا في كراهته سنة يجب المصير إليها. وقد جرت العادة بكسر عظام اللحم، وفي ذلك مصلحة أكله وتمام الانتفاع به. (تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم ص ٥٢، ٥٣) وليس في رواية أبي مصعب ولا غيرها ما يدلُّ على أنّ مالك قال: لا يُكسر عظمها، ولعلّ المصنف رحمه اللّه أشتبه عليه مذهب مالك بمذهب أحمد رحمه اللّه. واللّه أعلم.

(٤) موطأ أبي مصعب في الضحايا، باب العمل في العقيقة ٢٠٦/٢، برقم (٢١٩٠)، ويحيى الليثي في العقيقة، باب العمل في العقيقة ٥٠٢/٢، برقم (٧)، هذا منزعٌ لُغويٌ فِقْهِيٌ يُشير إلى خبرة مالك في المجال اللغوي. والتفسيرات الفقهية اللغوية منتشرة في=

وقال أبو مُصْعب: قال مالكٌ: ذكر اللّهُ الخيْلَ والبِغَال والحَمِير للرَّكُوب والزِينة، وذَكَر الأَنْعامَ للرَّكُوبِ والأَكْلِ، فهَذا أَحْسَنُ ما سَمِعْتُ[1] / (٦١، ب).

❋ ❋ ❋



الباب الخامس والعشرون
فِي فَضْلِ مَذْهَبِه ومَدْحِ النَّاسِ لَهُ

قال ابن عبدالهادي: قال أسد بن الفرات: إنْ أَرَدْتَ اللَّه والدَّارَ الآخرةَ، فَعَلَيْكَ بمَالِكٍ[2].

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان قال: ثنا قاسم بن أصبغ قال: ثنا أحمد بن زُهير قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: قال سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَة: وما نَحْنُ عِنْدَ مَالِك بن أنس؟ إِنَّمَا نَتَّبِعُ آثار مالك[3].

وقال الشافعي: إذا ذُكِر العلماء فمالك النَّجْم[4] يعني يُقتدى به[5].

وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: أَئِمَّةُ النَّاس أربعة: سُفيان الثَّوري

= الموطأ بشكل كبير منها المقصودة، ومنها غير المقصودة. انظر الموطأ ٢٦٣/١، ٣٩٦ ـ ٤٨٥/٢، ٤٩٧، ٥٣٧، ٦٨١، ٧٤٣، ٨٦٩ وغيرها ١٠٧/١، ١٧٧، ١٩٤، ٥٠٤/٢، ٦٥٧، ٨٢٤.

(١) موطأ أبي مصعب في الضحايا، باب تحريم أكل كُلِّ ذي ناب من السّباع. برقم (٢١٧٣)، (٢١٧٤)، ويحيى الليثي في الصيد ٤٩٧/٢، باب ما يُكره من أكل الدواب برقم (١٥).

(٢) انظر: (سير الذهبي ٩٤/٨، مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٥).

(٣) الانتقاء ص: ٥٢، ٥٣.

(٤) الانتقاء ص: ٥٥، تذكرة الحفاظ ٢٠٨/١، الحلية ٣١٨/٦، الجرح والتعديل ٢٠٦/١.

(٥) وقال ذلك القطان كما في سير الذهبي ٩٤/٨.
وانظر ما ورد في إجماع الناس عليه واقتداء الأكابر به في: ترتيب المدارك ١٣٧/١.

بالكوفة، ومالك بن أنس بالحجاز، والأوزاعي بالشَّام، وحمَّاد بن زيد بالبصرة[١].

وقال ابن عبدالبر: ثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل قال: ثنا محمد بن جرير قال: ثنا عبدالله بن شَبُّوبَة، قال: سُئِلَ عبدالرحمٰن بن مهدي مَنْ أعلم؟ مالكٌ أو أبو حنيفة؟ فقال: مالكٌ أعْلَمُ مِن أُستاذِ أبي حنيفة، يعْني حمَّاد بن أَبِي سُلَيْمان.

قال ابن مهدي: ومالك أَعْلم عِندي مِنْ الحَكَم وحمَّاد[٢]. وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالله بن محمد بن / عبدالمؤمن بن يحيى؛ قال: ثنا أبو بكر محمد بن بكْر بن عبدالرزاق (٦٢، أ) التَّمار[٣]، قال: سمعْتُ أبَا داوُد سليمان بن الأشْعث بن إسحاق السجِسْتَاني يقول: رَحِمَ اللَّه مالك بن أنس كان إماماً، رحم اللَّه الشافعي كان إِماماً، رحم اللَّهُ أبا حنيفةَ كان إِماماً[٤].

وقال الدولابي: أنا جعفر بن محمد، ثنا أحمد بن إبراهيم الدوْرَقي، قال: سمعْتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: سأل رجلٌ مالك بن أنس عن مسألةٍ، وذكر أَنَّهم أرْسَلُوه يسْألُهُ عنها من مسِيرةِ سِتَّةِ أَشْهُر[٥].

واعْلَمْ أَنَّ مذْهبَ مالك أَحَدُ أركان الإسلام، وقد فَضَّلهُ جماعةٌ على غيره لأُمُورٍ، منها: أنَّ صاحبه مالك كان أعْرفَ بِكِتاب اللَّه وسنّةَ رسول اللَّه، وأقوال الصّحابة من غيره، كما قال ذلك الشَّافِعيُّ لمحمد بن الحسن في تفْضِيله على أَبي حنيفة وسَلَّم لهُ محمد بن الحسن ذلك[٦].

---

(١) الانتقاء ص: ٦٢، الجرح والتعديل ٣١/١، سير الذهبي ٧٦/٨.
(٢) الانتقاء ص: ٦٢، ٦٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٨/١، تاريخ الذهبي ٣٢١/١١.
(٣) المعروف بابن داسَهْ، وهي من الأسماء الأعجمية التي آخرها «هاء».
انظر: مقدمة الإكمال للمحقق المعلمي اليماني رحمه اللَّه ص: ٦٠.
(٤) الانتقاء ص: ٦٦، ٦٧.
(٥) الانتقاء ص: ٧٥، تاريخ الذهبي ٣٣٠/١١، الحلية ٣٢٣/٦، صفة الصفوة ١٧٩/٢.
(٦) انظر: الحلية ٣٢٩/٦، الانتقاء ص: ٥٦، ٥٧ مناقب ابن الجوزي ٤٦٨، تاريخ الذهبي ٣٣٠/١١.

ومنها: أَنَ الشَّافِعيَّ ﷺ من أَتْباعه على مذهَبِه[١] / (٦٢، ب).

وقدِيمٌ قولُ الشافِعيّ[٢] ﷺ، قَوْلُ مالك.

ومنها: أنَّ الإمام أحمد لمْ يُرَخِصّ لأحدٍ في اتّباع رأْيَ أحدٍ غَيْر رأْيَ مالك[٣]. ومذهب مالكٍ ثاني مذاهب الإسلام، فإنَّ أوّل المذاهب مذهبُ أبي حنيفة، وثاني المذاهب مذهب مالك، وثالث المذاهب مذهب الشافعي، ورابعُ المذاهِب مذهبُ الإمام أحمد، وهو أوسط المذاهب، وقد جَعَلَ اللَّه عزَّ وجلَّ لدينه في أمة محمد ﷺ أرْبَعَةُ أركان[٤]:

الركن الأوَّل: الركن الأعظم مذهب الإمام الأعظم[٥]، سابق الجميع والمقَدَّم بسبقه، أبي حنيفة النعمان بن ثابت.

والركن الثاني: الرُّكن الأوْسَط، دعامة الإِسْلام وقَاعِدة الإيمان مذهب

---

(١) قال الشافعي فيما رواه ابن أبي عمر العدني: مالك معلمي وعنه أخذت العلم، وقال: ما أحدٌ أمن علي من مالك بن أنس. (الانتقاء ص: ٥٥، سير الذهبي ٧٥/٨).

(٢) مذهبه في العراق قبل استقراره بمصر حيث أسّس مذهباً جديداً له، ومناظرته بالعراق مع الفقيه الحنفي محمد بن الحسين رحمه اللَّه شاهدةٌ على انتسابه لمالك.

(٣) انظر: (السير للذهبي ١١١/٨) وفيه: ذكر أحمد بن حنبل مالكاً، فقدّمه على الأوزاعي، والثوري واللّيث، وحماد والحكم في العلم، وقال: هو إمام في الحديث وفي الفقه. انظر: ٩٤/٨ من السير.

(٤) هذا على سبيل التغليب لظهور هذه المذاهب، واتّساع أتباعها، لا على سبيل الحقيقة لأن أركان هذا الدين من الرجال والمذاهب أكثر ممّا يحصر في أشخاص فقد وقع الإجماع على أئمة كثيرين، واتُّفِق على اتّباعهم، والاقتداء بمذاهبهم كسفيان الثوري، والأوزاعي، وداود الظاهري والليث بن سعد، وأبي ثور، وابن جرير الطبري وغيرهم من أئمة الاجتهاد في أمكنة وأزمنة مختلفة. انظر: (ترتيب المدارك ٨٩/١ ـ ١٠٢).

(٥) وقد انتشر مذهب أبي حنيفة في ربوع بلاد الرافدين، والهند، والصين، وما وراء النهر، وبلاد العجم كلها، ولما حكم العثمانيون حصروا القضاء في المذهب الحنفي فساعد هذا على انتشار المذهب وتعلّمِه في عامة الأقطار الإسلامية. انظر: (مقدمة ابن خلدون ص: ٤٨).

الإمام المُكَرَّم إمام / دارِ الهِجْرَة ومُخْتارُ جِوار (٦٣، أ) صاحب الحُجْرة في الحياة والممات، أبي عبداللَّه مالك بن أنس الأصبحي.

والرُّكْنُ الثالث: الركن العَالي، والجَوْهر الغالي، مذهب الإمام المُعظّم[١] والصَّدر المترجم أبي عبداللَّه محمد بن إدريس الشافعي.

والرُّكن الرابع: الرُّكنُ الأخير المخْصُوص بالفضل والتَّحرير جامع العُلُوم، وصاحب المنطوق والمفهوم، مذهب الإمام الرَّباني والصِّديق الثاني ناصر الإسلام وأحد الأئمة الأَعْلام، مَنْ قام به الدينُ على ساقيه وانتعش بِصَبْره على ضَرْبه إلى حين إِطْلاقه، أبي عبداللَّه أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيْباني[٢].

فهذه مذاهب الإسلام، وأرْكَانُ الدِّين، وهي مذاهب الحقِّ عند جميع المحققين، فضَّلها اللَّه وكرَّمها، وأيَّدَها وعظَّمها، وجعلها مُتَّصلة إلى قيام / الساعة، لا تنْقَطع ولا تزُول، (٦٣، ب) ولا تَتَغيّر ولا تحَوَلُ، وأجْرُها مُتَّصِل إلى هؤُلاء الأئمة الأربعة.

فإنَّ مَن سنَّ سُنَّةً حسنةً كان لهُ أَجرها وأَجْر منْ يَعْمل بِها إِلى يوم

---

(١) انتشر في العراق وفي بلاد فارس وما وراء النهر، وانتشر في الشام، وكان ولا زال أقوى في مصر وقاسم المذهب الحنفي في الفتوى والتدريس في جميع الأمصار وغطت مجالس المناظرات بين فقهاء المذهبين.
ولم يكن لمذهب الشافعي حظ في بلاد المغرب والأندلس، حيث كانت الغلبة هنالك للمذهب المالكي، (مقدمة ابن خلدون ص: ٤٤٨ وما بعدها).

(٢) يرى كثير من الباحثين أن مذهب أحمد رحمه اللَّه لم ينتشر في البلاد الإسلامية انتشار غيره من المذاهب مع كثرة علمائه ومصنفاته، وقد علّل ابن خلدون ذلك بقوله: «وأما أحمد بن حنبل فقلده قليل لبعد مذهبه عن الاجتهاد، وأصالته في معاضدته الرواية، وللأخبار بعضها ببعض وأكثرهم بالشام والعراق من بغداد ونواحيها، وهم أكثر الناس حفظاً للسنة ورواية الحديث»، (المقدمة لابن خلدون ص: ٤٤٨). ومعروف أن مذهب الإمام أحمد اليوم هو المذهب الرسمي والسائد في المملكة العربية السعودية، حيث حظي بالعناية والاهتمام، حتى أصبح محط اهتمام واتباع شرائح واسعة من المسلمين.

القيامة، كما أنَّ من سنَّ سنّة سيئة كان عليه وِزرها ووِزرُ من يعمل بها إلى يوم القيامة[١]. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: **«لا تُقْتَلُ نفسٌ ظُلْماً إلاَّ كانَ عَلَى ابن آدم الأوَّل كِفل مِن دَمِهَا، لأنَّهُ أوَّلُ من سنَّ القَتْل»**[٢].

وهَذه المذاهبُ الأربعةُ، ثوابُ العَمَلِ بها إلى يَوْمِ القِيامَةِ لمن عمل ولِلإمام مِثله، والاجتهاد الواقعُ فيها إنَّما هو من الإمام الأوَّل، فلَهُ ثَوابُ الاجتهاد كُلَّما عمل بذلك الحُكم، أو أَفْتَى به، وهُو مأْجُورٌ فيما وضَعَه من مذْهَبه من خطأ أو صواب، كما قال عليه السلام في المجتهد: **«إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فلهُ أجرٌ»**[٣].

وقد منح اللَّه عزَّ وجلَّ هؤلاء الأئمة الأربعة هذه المِنْحَةَ التي لم يُشَارِكْهُم فيها أحدٌ من الخَلْق / رضي الله عنهم (٦٤، أ).

---

(١) هذا المعنى مأخوذ من حديث صحيح أخرجه مسلم في الزكاة ٧٠٤/٢، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، حديث (٦٩)، والنسائي في الزكاة ٧٥/٥، باب التحريض على الصدقة حديث (٢٥٥٤)، وابن ماجة في المقدمة ٧٤/١، باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة حديث (٢٠٣)، وأحمد في المسند ٣٥٧/٤.
ورد في هذا المعنى كذلك، ما أخرجه مسلم برقم (١٦٣١)، والترمذي (١٣٧٦)، والنسائي ٢٥١/٦، وأحمد ٣٧٢/٢ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أنه ﷺ قال: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»** فهذه المذاهب لِمَا تَحْمِلُهُ من خير عميم على أصحابها يمكن عدّها صدقة وعلماً، وأَتْبَاعُهَا ومَنْ يَقْتَدِي بها كالولد الصالح الذي لا ينقطع دعوته لوالديه، فهؤلاء الأئمة كما قال النووي رحمه اللَّه: «إنهم أئمتنا وأسلافنا كالوالدين لنا» تهذيب الأسماء واللّغات ١١/١، المجموع له ٢١٤/١.

(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء ١٢٩/٨، باب خلق آدم وذريته حديث (٣٣٣٥)، ومسلم في القسامة، باب إثم من سنّ سنة القتل حديث (٢٧)، وابن ماجة في الديات ٨٧٢/٢، باب التغليظ في قتل مسلم ظلماً حديث (٢٦١٦)، وأحمد في المسند ٣٨٣/١.

(٣) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٣١٨/١٣، ومسلم في الأقضية، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ١٣/١٢، وأبو داود في الأقضية، باب في القاضي يخطئ ٢٦٨/٢، وابن ماجة في الأحكام، باب الحكم يجتهد فيصيب الحق ٧٧٦/٢، وأحمد في المسند ١٧٨/٢، ١٩٨/٤، ٢٠٤.

الباب السادس والعشرون
في ذَمِّ مَنْ عابه أو شانَهُ

اعلم أنَّ الإمام مالك، إمام دار الهِجرة، وأَحَدُ أرْكان الإسلام، لا يجُوزُ لأَحدٍ أنْ يَقَع في حقِّهِ بذمٍ ولا شَيْن، حتَّى قال بعضُهم: إنَّ من تكلَّم فيه، فقد تعرَّض لسَخَطِ اللَّه عزَّ وجل ومقْته[١].

وقال بعضُهم: إنَّ منْ تَكلَّم في أَحدٍ من الأئمة الأربعة فقد كَفَر فإنَّ لَهُم النّعمة على سائر الأمة بمذاهبهم هذه، ولم يَمْنَحهُم اللَّهُ عزَّ وجلَّ هذِهِ المنحةَ العظيمة إلاَّ وقد اختارهم[٢]. ولهذا ورد في بعْضِ الأحاديث يقول اللَّه عزَّ وجلَّ للعلماء يوم القيامة: «... إنِّي لمْ أضع علمي فيكم إلاَّ لعلْمي بِكم، ولم أضع عِلْمي فيكم لأُعذِبَكُم، انْصَرِفُوا فقدْ غفرْتُ لكُم»[٣].

وهؤلاء الأئِمة مُجْمَع على فضْلِهم وخيْرِهم وولايَتِهِمْ حتَّى قال

---

(١) وقال ابن معين متحرزاً مما يقول العلماء بعضهم في بعض في مجال الجرح والتعديل: «إنا لنطغى على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة منذ أكثر من مائتي سنة» سير الذهبي ٩٥/١١.

(٢) قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» ١١/٤ وهو يتحدث عن نبالة هؤلاء الأئمة وعلو مكانتهم بشهادة المؤمنين لهم بالصلاح والعلم والإمامة: «وكذلك الشافعي وإسحاق، وغيرهما، إنما نبُلُوا في الإسلام باتباع أهل الحديث والسنة، وكذلك البخاري وأمثالُه، إنما نبلُوا بذلك، وكذلك مالك، والأوزاعيّ، والثوري، وأبو حنيفة، وما تُكُلِّم فيمن تُكُلِّم فيه منهم إلا بسبب المواضع التي لم يتفق له متابعتُها من الحديث والسنة، إما لعدم بلاغها إياه، أو لاعتقاده ضعفَ دلالتها، أو رجحان غيرها عليها».

(٣) الحديث رُوي بأسانيد مختلفة كلها ضعيفة، وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٤٠٢/٣، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٢١٥/١، والطبراني في معجمه الصغير برقم (٥٩١)، والهيثمي في «المجمع ١٢٦/١»، وابن عدي في الكامل ١٤٣٠/٤، وابن الجوزي في «الموضوعات ٢٦٣/١» والشيخ الألباني في «الضعيفة برقم ٨٦٨».

بعضُهم: «إنْ لم يكن الأئمة الأربعة أولياء أمتِهِ وأحبَابه، فمن يكون[١]. وفي الحديث الإلهي[٢]، يقول اللَّه عزَّ وجل: «**منْ عادى لي ولِيًا فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْب**...، وفي رواية: /«... **بِالمُحارَبَة**...»[٣].... **وإني لأَغْضَبُ لأَوْلِيائِي كَمَا يَغْضَب اللّيث الحرب**»[٤] (٦٤، ب) فمنْ تَعرضَ إلى أحَدٍ من هؤُلاءِ الأئّمَة الأَرْبَعَة، فقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ إلى مقْت اللَّه وغَضَب اللَّه، ومُحارَبة اللَّه، وربَّما كان ذلك سببُ المقت والبُعْد من اللَّه عزَّ وجل وسبَب التَّعاسة في الدنيا والآخرة».

---

(١) قال تاج الدين السبكي في آخر كتابه «جمع الجوامع ٤٤١/٢»: «ونعتقد أن أبا حنيفة، ومالكاً، والشافعي، وأحمد، والسفيانين، والأوزاعي، وإسحاق بن راهويه، وداود الظاهري، وابن جرير، وسائر أئمة المسلمين على هدى من الله تعالى في العقائد وغيرها، ولا التفات إلى من تكلم فيهم بما هم بريئون منه، فقد كانوا من العلوم اللدنية، والمواهب الإلهية، والاستنباطات الدقيقة، والمعارف الغزيرة، والدين والورع والعبادة والزهادة والجلالة بالمحل الذي لا يسامى».

(٢) القُدُسيّ الذي رواه أبو هريرة رضي اللَّه عنه، أخرجه البخاري في الرقاق ٣٤٠/١١ ـ ٣٤١، باب التواضع، حديث (٦٥٠٢) قال ابن حجر في الفتح ٣٤٣/١١: «وقال الطوفي لما كان ولي الله من تولى الله بالطاعة والتقوى، تولاه الله بالحفظ والنصرة، وقد أجرى الله العادة بأن عدو العدو صديق، وصديق العدو عدو، فعدو ولي الله عدو الله، فمن عاداه كان كمن حاربه، ومن حاربه فكأنما حارب الله».

(٣) أي فقد بارزني بالمحاربة، أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما في الفتن، باب من تُرجى له السّلامة من الفتن ١٣٢٠/٢، حديث (٣٩٨٩)، وفي رواية: «... فقد استحق محاربتي»، وفي أخرى «... فقد استحل محاربتي». انظر مجمع الزوائد ٢٦٩/١٠ المطالب العالية ١٣٩/١ قال العز بن عبدالسلام: «ولاية الله عزَّ وجلَّ للعبد، عبارة عن ثنائه عليه وإحسانه إليه، فتدل على الطاعة الدالة الأمر» انظر: الإمام في بيان أدلة الأحكام ص: ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء له ص: ٩ حديث (١)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول له ص: ٢٠٤، وأبو نعيم في الحلية ٣١٨/٨، كما رواه ابن مردويه وابن عساكر في تاريخه كلهم عن أنس رضي اللَّه عنه، وانظر الدر المنثور ٣٥٣/٧، والبغوي في تفسيره ١٢٧/٤، والقرطبي في أحكامه ٢٨/١٦، والألوسي في روح المعاني ٧/٦، ٧٣/١٢٤، وفي كنز العمال ٢٣٠/١، حديث (١١٦٠)، كما أخرجه الديلمي في الفردوس، ١٦٧/٣، حديث (٤٤٤٣).

وكَمْ منْ عالِمٍ كَبيرٍ وقَعَ في نَفْسِه التَّعَصُبُ والبُغْضُ لبعْضِ المذاهِبِ وغَلَبهُ الهوَى فكانَ ذلك سبب انعكاسه وارتكاسه وخُمُوله في الدنيا والآخرة، وطمس اللَّه ذِكْرَهُ، ووضَعَ قدْره، وقد رأْينا عِدَّةً من هَؤُلاء، وسمِعْنَا وبلَغَنا عن عِدَّةٍ منْ أعْيان العُلماء الكبار ذلك، ومنْ أجَّلِ مَنْ وقع منهم ذلك، الإمام أبو بكر أحمد ابن ثابت الخطيب البغدادي[(١)]، فإنَّه كان في العلم والحِفْظ / والاستنباط والاستخراج، كان قد بلغ النِّهاية في ذلك حتَّى أنَّ غالب (٦٥، أ) عُلوم الحديث هو الذي اسْتَخْرجها وأبْرَزَها وصنف فيها، واخْتَرَع فيه عُلوماً كثيرةً، وكان في الحفظ من عجائب الزمان[(٢)]، غيرَ أنَّهُ كان قد غلب عليه الهوى والتَّعصب فوقَع في العلماء بالهوى والتَّعصب، ولَيْتَهُ تكلَّم في الأتْباع، إنَّما وقع في الأئمة فثَلَب الإمام الأعْظم أبَا حَنيفة بِمثَالِبِ رَدِيئَةٍ مُوجِبَةٍ للكُفْرِ[(٣)]، وتكَلَّم في

(١) وغيره أمثال الإمام البخاري في كتابه «الضعفاء والمتروكين» نقلاً عن نعيم بن حمّاد والسّاجي في كتاب «العلل» وابن الجارود في كتابه «الضعفاء والمتروكين» كل هؤلاء تكلموا في أبي حنيفة رحمه اللَّه. انظر: (الانتقاء ص: ٢٧٨ - ٢٨٨) كما تكلّم في مالك رحمه اللَّه ثمانية أشخاص، وهم ابن أبي ذئب ومحمد بن إسحاق، وعبدالعزيز ابن أبي سلمة الماجشون، وعبدالعزيز ابن أبي حازم، وإبراهيم بن سعد، وعبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم، وابن أبي الزناد، وإبراهيم بن أبي يحيى. انظر: (جامع بيان العلم ١١١٥/٢، تاريخ بغداد ٢٢٤/١).

(٢) قال أبو إسحاق الشيرازي: أبو بكر الخطيب يُشَبَّهُ بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه، انظر: (سير الذهبي ٢٧٦/١٨، طبقات السبكي ٣٢/٤).

(٣) انظر هذه المثالب التي أوردها الخطيب البغدادي في حق أبي حنيفة في تاريخ بغداد ٣٦٩/١٣ وما بعدها.

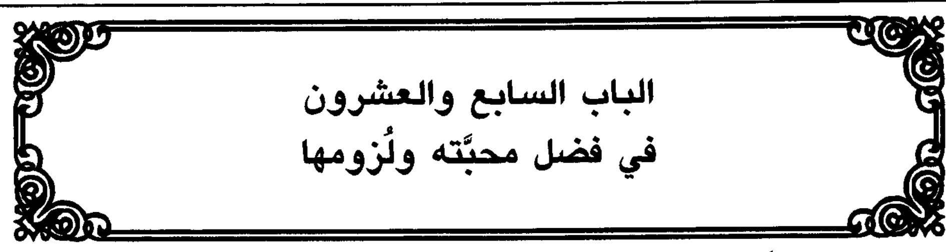
وقد نقد هذه الطعون الزائفة العلاّمة الكبير محمد زاهد الكوثري في كتابه الحافل «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب» كما أن للبخاري تحاملاً على أبي حنيفة رحمهما اللَّه تعالى وفي «نصب الراية» للزيلعيِّ أمثلة كثيرة على ذلك ٣٥٥/١، ٣٥٦، وللبخاري طعون أخرى على أبي حنيفة منتشرة في كتبه «التاريخ الصغير» و«الصحيح» وعلّل العلاَّمة التهانوي سبب هذا التحامل في كتابه «قواعد في علوم الحديث ص: ٣٨٠» بقوله: «سبب انحراف البخاري عن أبي حنيفة أن البخاري=

الإمام أحمد فجاء إلى مسألة الغَيم فقال: إنَّما قصد بالمخالفة فيها، كما قال المثل قَبِّحْ تُعْرَف. وهذا هذَيانٌ مِنه، وقد صَنَّف فيه بعضُ الحنفية كتاباً سمَّاه «**السَّهمُ المُصيب في كَبِد الخَطيب**»[1] وأخذ هذا الاسم من ابن الجوزي؛ فإنَّهُ لمَّا رأى كلاَمَهُ في الإمامِ أحمد وأصحابه صنَّف كتاباً سمّاهُ « **السَّهمُ المُصيب في تَعصُيب الخَطيب**»[2] قال بَعضُهُم: كان سببُ إخمال الخطيب ووُقُوع النَّاس فيه وانطماس ذِكْره، تَعَرُّضُه للأئِمَةِ وكلامُه فيهم، فالحذر كلَّ الحذر من ذلك، فإنَّهُ الدَّاءُ العُضَال والسُّمُّ القتَّال ولحُوم العُلَماء مَسْمُومةٌ / (٦٥، ب).

= صحب نعيم بن حماد الذي اتهمه الدولابي بوضع حكايات في مثالب أبي حنيفة كلها زور كما جاء ذكره في تهذيب التهذيب» و«الميزان» فلعلّ ذلك هو منشأ انحراف البخاري عن الإمام أبي حنيفة، والله تعالى أعلم.
وهناك سبب آخر في هذا التحامل ذكره الكوثري كما قال ذلك العلاّمة أبو غدة رحمه الله. انظر: (الانتقاء ص: **٢٧٩** وتعليقه على الموضوع).
ولمصنفنا رحمه الله كتاب في فضائل أبي حنيفة ومناقبه سمّاهُ: «تنوير الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة» ذكر هذه المثالب وردّها على صاحبها، وذكر العلاّمة ابن عابدين بعضاً من ذلك نقلاً عنه في مقدمة حاشيته « ردّ المحتار على الدر المختار **٣٧/١**».

(١) هو لأبي المظفر عيسى الملك المعظم بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب الحنفي تفقه على أبي حامد الحصيري، وحنبل الرصافي وغيرهما، توفي سنة **٦٢٤**هـ، أخباره في: (مرآة الزمان ٦٤٤/٨، ذيل الروضتين ص **١٥٢**، وفيات الأعيان **٤٩٤/٣**، الجواهر المضيئة **٦٨٢/٢**)، والكتاب مطبوع ملحق الجزء الثالث عشر من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.

(٢) وهو جزءان ذكره الذهبي في السير **٣٧٥/٢١**، وقد تابع فيه ابن الجوزي الخطيب في تعصباته المفرطة على الإمام أحمد رحمه الله وغيره، حتى قال عنه: «والخطيب لا ينبغي أن يقبل جرحه ولا تعديله، لأن قوله ونقله يدل على قلة دين»، نقله أبو العبّاس السّروجي، كذا في البناية لبدر الدين العيني **٦٢٨/١**.
وقد عجب سبط ابن الجوزي من جده في هذه المتابعة للخطيب البغدادي حتى قال عنه ما قال كما ذكر السّروجي، قال في مرآة الزمان له: «وليس العجب من الخطيب، فإنه طعن في جماعة من العلماء، وإنما العجب من الجد كيف سلك أسلوبه وجاء بما هو أعظم» من الرفع والتكميل، اللكنوي ص: **٩٣**.



الباب السابع والعشرون
في فضل محبَّته ولُزومها

قَالَ ابنُ أَبي حاتم: **باب ما ذُكر منْ استحْقاق مُحبّي مالك بنُ أنس السنّة.**

ثنا أَبي ومُحمد بن مسلم قالا: سمعنا أَبا زياد حمّاد بن زاذان قال: سمعتُ عبدالرَّحمن بنَ مَهْدي يقول: إذا رأَيْت حِجازِياً يُحِبُّ مالِكَ بنَ أنس فهو صاحبُ سُنَّةٍ، وفي حديث محمد بن مسلم: إذا رأيْتَ المدني يُحِبُّ مالكَ بنَ أنس: [فهُوَ صاحِبُ سُنَّة](١).

قال ابن عبدالبّر: ثنا خلف بن قاسم، قال: ثنا الحسن بن رَشِيق، قال: ثنا محمد بن يحيى الفارسي، قال: أنا محمد بن عبداللَّه بن عبد الحَكَم، قال: سمعْتُ الشَافعيَّ يَقُول: قال محمد بن الحسن، يعني صاحِبَ أبي حنيفةَ: أَقمْتُ عند مالك بن أنس ثلاثَ سنين وكَسْراً، وكان يقولُ: سمعتُ منه أكْثرَ من سَبْع مئة حديث، وكان إذا حدّثهم عن مالِكٍ امتلأ منزلُهُ، وكثُرَ النّاس عليه حتَّى يضيق بهم الموْضِع، وإذا حدّثهم عن غَيْرِ مالكٍ من شُيُوخ الكوفيين لم يَجِئْهُ إلاَّ اليسير.

وكان يقُول: ما أَعْلم أحداً أَسْوأَ ثناءً على أَصْحابِكُم مِنْكُم، إذا حَدَثْتُكم عن مالك ملأتُم عَليَّ الموْضِعَ، وإذا حدَّثتكم عن / صُحابِكُم يَعْني الكُوفِيينَ إِنَّمَا تأْتُون مُكرهين(٢) (٦٦، أ).

قال يحيى بن سعيد: مالكٌ أحبُّ إليَّ من مَعْمَر(٣)، وكَذا قال الإمام أحمد مالك أحبّ إليَّ من الأوزاعي(٤).

---

(١) هذه الزيادة ليست في الجرح والتعديل. انظر: الجرح والتعديل ١/٢٥.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ٥٧، ٥٨، والسير للذهبي ٨/٧٥.

(٣) الانتقاء ص: ٥٩، وفيه كذلك: سفيان وشعبة ليس لهما ثالث إلاَّ مالك.

(٤) انظر: الانتقاء ص: ٦٤، وفيه: وإن كان الأوزاعي من الأئمة. وفي الانتقاء كذلك=

وقال ابن عبدالبّر: قال مُحمد بن عمر، حدثني الحارث، قال: ثنا ابن سعد، قال: قال: لمّا دُعي مالكٌ، وشوُورَ، وسُمِع منه وقُبِلَ قَوْلُه، حَسَدَهُ سَفَلَةُ النّاس وبَغَوه بكلّ شَيءٍ.

فَلَمَّا وُلِيَّ جَعْفَرُ بنُ سليمان على المدينة، سَعَوا بِهِ إليه، وأكثرُوا عليه عِنْدَهُ، وقالوا: لا يَرى أَيْمَانَ بَيْعَتِكُم هَذِه بِشَيءٍ، وهو يَأْخُذ بِحَدِيثٍ رَوَاه عن ثَابت الأَحْنَف[١] في طلاق المكره أَنَّهُ لا يَجوز عنْدَه[٢].

فَغَضِب جعفر بن سُليمان، فَدَعَا بِمَالِكٍ فاحتجَّ عليه لما رُفِعَ إِلَيهِ عنه، وأَمَرَ بِتَجْرِيدِهِ وضرَبَهُ بالسِّيَاط، وجُرَّت يده حتَّى انْخَلَعَت كتِفُه، وارْتُكِبَ منه أمرٌ عظيم، فواللّه مازال مالكٌ بعد ذَلِكَ الضَّرْب، في رِفْعةٍ مِن النَّاس، ومَحَبَّةٍ له، وعُلوٍّ مِنْ أَمره، وإعظام النَّاس لَهُ، وكَأَنَّمَا كانَت تِلْكَ السِّياطُ التي ضُرِبَ بها حُليًّا حُلِيَّ به رضي الله عنه[٣] / (٦٦، ب).

ومالك رضي الله عنه أَحَدُ أَركان الدّين لَهُ فَضْلٌ على كلِّ أَحَدٍ من النَّاس لاَ سيما أَتْبَاع مَذْهَبِه، فَمَحَبَّتُهُ واجبةٌ مُتَعَيِّنَةٌ، وفي محبته الثوابُ الجزيل لمُحِبيه.

وقد سُئِل النبيّ ﷺ عن رَجل أَحَبَّ قومَهُ، ولم يَلْحَق بِهِم في العَمل، وفي رِوَايَةٍ: عمّن أحبّ قومه، ولم يعمل بمثل أَعمالهم. فقال: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبّ**». قال أَنس: فما فَرِحنا بِشَيْءٍ فرحنا بقول النبيّ ﷺ: «**المرءُ مَعَ مَنْ أَحبَّ**»[٤] قال:

= عن أحمد رحمه اللّه: مالك بن أنس أحسن حديثاً عن الزهري من ابن عيينة، قلت: - أي السائل أبو بكر الأثرم -: فمعمر؟ قال: مالك أتقن... انظر: الانتقاء ص: ٦٣.

(١) هو ثابت بن عياض الأحنف الأعرج، العدوي مولاهم، ثقة من الثالثة التقريب ١١٦/١.

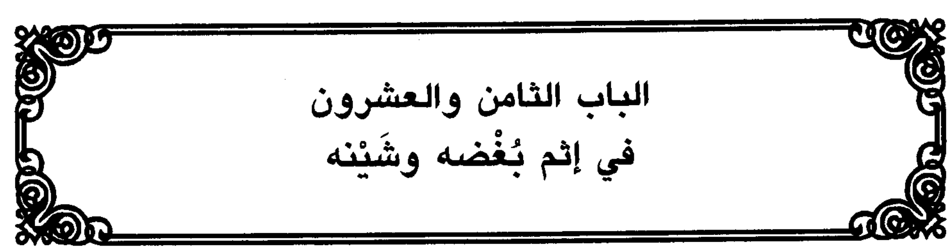
(٢) سبق تخريج هذا الحديث فانظره في ص: ٢٤٩.

(٣) انظر: الانتقاء ص: ٨٧، ٨٨ حلية الأولياء ٣١٦/٦، وفيات الأعيان ١٣٧/٤، تاريخ الذهبي ٣٢٣/١١.

(٤) هذا من حديث صفوان بن عسال رضي اللّه عنه قال: «... بينما نحن معه في سير إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري، فقال: يا محمد فأجابه على نحو من كلامه هاء، قال: أرأيت رجلاً أحب قوماً ولم يلحق بهم قال ﷺ: **المرء مع من أحب**» الحديث...
أخرجه الشافعي في المسند ٣٣/١، وأحمد في المسند ٢٤٠/٤، وأبي نعيم في الحلية ٣٠٨/٧ وإسناده حسن.

فإنِّي أُحب النبيّ ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم وإنْ لم أعمل بمثل أعمالِهِم، فكذلك يُرجى لمن أحبَّ الأئمة أنْ يكون مَعهم، وإِنْ لم يعمل بمثل أعمالهم، ومَحَبَّةُ أهل الخير موجبةٌ للسَّعادة في الدنيا والآخرة.
اللَّهم إِنَّا نُشهِدُكَ أنّا نُحب الأَئِمة الأربعة ونتقرَّب إِليك بِحُبِّهم وحُبِّ ذِكْرِهم وأَقْوالهم وأَفْعَالهم فَاحْشُرنا معهُم برحمتك / (٦٧، أ).

❋ ❋ ❋



الباب الثامن والعشرون في إثم بُغْضه وشَيْنه

ذكرنا أَنَّ الإمامَ مالكَ رضي الله عنه أحدُ أركانِ الإسْلام، كأَنَّ مُبْغِضه عدوَّ الإِسلام، وقد قال بعضُ العُلماء الأعيان: أَنَّه لا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ مِن أهل السُّنَّةِ، ولاَ يبغضه إِلاَّ مبتدع[1].

وقال بعضهم: إذا رَأَيْتَ الرجل يُبغضه فاتّهمهُ على دِينِهِ، وقَد قال بَعضُهُم: أَنَّه لا يُبْغِضُ أَحَدٌ من الأئمة الأَرْبَعَة، ولا يُشِين أَحَداً منه[2] إلاَّ صَاحب بِدْعَةٍ، وقال بعضُهم: لا يقع أحدٌ قط في أحد من الأئمة إلاَّ لِقِلَّة عقْلِه، وقال بعضهم: لا يقَعُ أَحَدٌ في أحدِ من الأئمة إلاَّ لقلَّة عَقْلِه ودينه.

وسمعتُ بعضَ المشايخ يَقُول: لا يَقَعُ قَطُّ أَحَدٌ في أَحدٍ من الأئمةِ إلاَّ ويكون في صِغرهِ مخنثاً قد أُتِي، أَوْ في كِبَرِه مَأْبُوناً.

فبُغْضُ الأئمة وشَيْنُهم معصيةٌ عَظِيمَةٌ يُخَاف على مرتكبها المقْتُ والبُعْد/(٦٧، ب) من اللَّه عز وجل، والعذابُ في الدنيا والآخرة قال اللَّه

---

(١) قاله الإمام أحمد رحمه اللَّه. انظر: (انتصار الفقير السالك للراعي الأندلسي ص: ١٤٦).

(٢) كذا في الأصل، ولعلها: منهم.

عزّ وجل ـ قَد صحَّ في الحديث ـ أنَّهُ يقول: «**مَنْ عادى لي وَلِيًا فَقَد بَارَزَنِي بالمحاربة**»[١]. «**وإنّي لأَغْضَب لأَوْلِيَائِي كَمَا يغضب الليث الحرب**»[٢].
وهؤُلاَء الأئمة الأربعة اخْتَارَهُم اللَّه لِدِينِه، وجَعَلَهُم أركان دينه، ولم يفعل ذلك بهم إلاَّ وقد أحبّهم ورضَّهم ورضي عنهم، فيُخاف على مَنْ عَادَاهُم أو أحداً مِنهم، أو أَبْغَضهم، أو وقع فيهم، أو في أحدٍ منهم، أَنْ يَغْضَبَ اللَّه عليه، ويَحِلُّ بِهِ المقتُ من اللَّه عز وجل، فيكون ذَلك سَبَبُ بُعْدِه وارْتِكَاسِه[٣]، ويُخَاف عليه من أُمُورٍ مُتعَدِّدَةٍ.

الأَوَّلُ منها: أَنْ لاَ يَنَال شيئاً مِنَ العِلْم.

والثاني: أَنْ يَقَع لَهُ الخُمُول بالاحتقار والترك.

والثالث: يُخَاف عليه / الغَضب مِنَ اللَّه عزَّ وجلَّ (٦٨، أ) لقوله: «**وإِنِّي لأَغْضَبُ لأوليائي كما يغضب اللَّيث الحرب**»[٤].

والرابع منها: محاربةُ اللَّه عزَّ وجلَّ لقوله: «**مَنْ عادى لي ولياً فقد آذَنَنِي بالحرب**»[٥].

والخامس منها: عقوبة اللَّه عزَّ وجلَّ في الدنيا والآخرة.

والسادس منها: أَنْ يَصُبَّ اللَّه عزَّ وجلَّ عليه الذّل كما قد وقَع هذا لِغَالِب مَنْ فَعَلَ ذلك.

---

(١) سبق تخريجه في ص: **٢٩٧**.

(٢) سبق تخريجه في ص: **٢٩٧**.

(٣) ومن البلايا التي لا تخفى على عاقل في عصرنا هذا، ما نسمع ونقرأ، من بعض ممَّن يُنتسب إلى العلم، إطلاق السعار المحموم على الأئمة ومذاهبهم، واستساغ الأمر بعضهم فطُبِعَت الكتُبُ لذلك، وعُقِدت الندوات، وخُصِّصت الجلسات، وتحقق بذلك ما نبّأنا به رسول اللَّه ﷺ في الحديث الذي أخرجه الترمذي في الفتن في الباب **٣٨** باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف عن علي رضي اللَّه عنه قال: «**إن من أمارات الساعة أن يلعن آخر هذه الأمة أولها**».

(٤) سبق تخريجه في ص: **٢٩٧**.

(٥) سبق تخريجه في ص: **٢٩٧** بلفظ قريب منه.

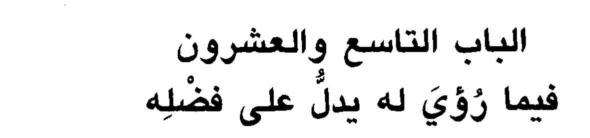
السَّابعُ منها: أَنْ يَضع اللَّه عليه الصَغار في الدنيا، لأنَّه لا[١] صَغرَ مَنْ عَظَّمهُ اللَّه عزَّ وجلَّ مِن خاصة خلْقه عاقَبَهُ اللَّه عزَّ وجلَّ مِنْ جِنْس مَعْصِيَتِه، فَوَسَمَهُ بالذِّلّ والصَغار[٢].

والثامن منها: بُغْض الخلْق لَهُ، وكلُّ مَنْ يَقَع منه ذلك إلاَّ ويَرْمي اللَّه عزَّ وجلَّ بُغضه في قُلُوب الخَلْقِ.

التاسع منها: عدم الأَمْن على نَفْسِهْ مِنَ الرَّمْي بالأسوأ والبدع.

العاشر منها: وهو أعظمها، الخوف وسوء الخاتمة، فإنَّه يُخاف عليه مِن سُوءِ الخَاتِمة والعِيَاذ بِاللَّه عزَّ وجلَّ / (٦٨، ب).





الباب التاسع والعشرون
فيما رُؤِيَ له يدلُّ على فضْلِه

قال عبدُاللَّه بن يُوسف التِّنِّيسيِّ: حدثني خلَف بن عُمر، قال: كنتُ عنْدَ مالكٍ فأتاهُ ابن أَبي كثير قارئُ أهل المدينة، فَنَاوَلَهُ رقْعَةً، فنَظرَ فيها مالكٌ، ثُمَّ جَعلها تحتَ مُصلاَّه، فلمّا قامَ مِنْ عِندِهِ أَراني الرقعةَ فإذا فيها: رأيتُ اللَّيلة[٣] كأنَّهُ يُقال: هذا رسول الله ﷺ في المسْجِد فأَتَيْتُه، فإذا ناحِية القبرْ قد انْفَرَجَتْ، وإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ والنَّاسُ حولَه يقُولُونَ: يا رسول اللَّه مُرْ بِنَا، فقال: إني كَنَزْتُ تَحْتَ المِنْبر كَنْزاً، وقدْ أَمَرْتُ مالكاً أنْ يَقْسِمَهُ فيكُم، فاذْهَبُوا إِليهِ، فانْصَرَف النَّاسُ وبعضُهم يقُولُ لبَعْضٍ: ما تَرى مَالكاً فاعلاً؟

---

(١) لعلها «مَنْ» حتى يستقيم الكلام. واللَّه أعلم.
(٢) الصَغَار بالفتح: الذُّلُّ والضَيمُ، وقد صَغِرَ الرجل بالكسر يَصْغَرُ صغَراً. والصَاغِر الراضي بالضيم. الصحاح ٢/٧١٣.
(٣) أي: في منامي، كما في الحلية.

فقال بعْضُهم: ينفذ لما أَمرهُ رسُول اللَّه ﷺ فَرَقَّ مالِكٌ وبكَى، ثم خرجتُ مِنْ عِنْدِهِ وتركتُهُ على تِلك الحالة[١].

وقال ابن أبي حاتم: ثنا علي بن الحُسَين، قال: سَمِعْتُ محمد بن رُمحٍ يقول: رأيت النبيّ ﷺ مُنْذُ أربعين سنةً فقُلتُ: يا رسُول اللَّه، مالكٌ واللَّيْثُ يخْتلِفان في المسأَلة، فقال النبيّ ﷺ: مالكٌ، مالكٌ، مالكٌ، وَرِثَ جدِّي، يعْني إبراهيم عليهِمَا[٢] السّلام[٣].

قال: وقُرِئَ على يونس بن عبد الأَعلى، ثنا بِشر بنُ بَكر، قال: رأَيْتُ في النوم أنِي دخَلْتُ الجنَّة، فرأَيْتُ الأَوْزاعِي، وسُفيان الثوري، ولمْ أرَ مَالِكَ بنَ أنس، فقُلْتُ: وأيْنَ مالكٌ؟/(٦٩، أ) قالوا: وأيْن مالك؟ وأيْن مالكُ؟ رُفِعَ مالكٌ، قال: فمازال يقُول: وأيْنَ مالك؟ رُفع مالكٌ حتى سقَطت قَلَنْسُوتُه[٤].

أخبرنا جماعة من شيوخنا إجازةً، أنا عُمر بن البَالِسي، أخبرتنا زينب بنت الكمال وغيرها، أنا يُوسف بنُ خليل الدِّمَشْقي، أنا أبو نِزَار رَبيعَةَ بنَ الحَسن الحضرمي، أنا أبو القاسم المعلَّابي، أنا سُليمان ابن إبراهيم وعبدالرزاق بن أبي طاهر قالا: أنا الجُرجاني، ثنا أبو العبَّاس، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبدُاللَّهِ بنُ يُوسف، ثنا خلف بنُ عُمر قال: كُنت عندَ مالك بن أنس، فأتاهُ ابن أبي كثير قَارِئِ المدينة، فَنَاوَلَهُ رُقْعَةً، فنظر فِيهَا مالكٌ، ثمَّ جَعلها تَحْتَ مُصَلَّاه، فلما قام من عنده، ذَهبتُ أَقوم فقَال: اثْبُت يا خلف، فناولني الرقْعةَ، فإذا فيها: رأيتُ اللَّيلة في منامي كأنَّه يُقال: وهذا

(١) انظر: الحلية لأبي نعيم ٣١٧/٦، وترتيب المدارك ٢٤٢/١.

(٢) أي على نَبِيّنا وعليه الصلاة والسلام.

(٣) وفي الحلية ٣١٧/٦: معناه: أي علمي، وفي ترتيب المدارك ٢٤١/١ ورث وحي، وقيل: جَدِّي، ديني، وقيل: سنتي. وانظر: الانتقاء ص: ٧٦، وسير الذهبي ٧٨/٨.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ٢٨/١، تهذيب الأسماء واللغات ٧٨/٢، انتصار الفقير السالك ص: ١٧٩، ترتيب المدارك ١٥٠/٢.

رسول الله ﷺ في المسجد، فأتيتُ المسْجدَ، فإذا ناحية من القبر قد انفَرَجت وإذا رسُول اللّه ﷺ جالسٌ والنَّاسُ يقولونَ لهُ: يا رسول اللّه أعطنا، يا رسُول اللّه مُر[١] لنا، فقال لهم: إنِّي قدْ كنزْتُ تَحتَ المِنبر كنزاً، وقَد أمرتُ مالكاً أنْ يَقْسِمَهُ فيكُم، فاذْهَبُوا إلى مالكِ، فانْصَرف النّاسُ / وبَعضُهم يقول لبعضٍ: (٦٩، ب) ما تَرون مالكاً فاعلاً؟

فقالُوا يُنفِّذُ ما أمَر به رَسُولَ اللّه ﷺ، فَرَقَّ مالكٌ وبكى، ثُمَّ خَرجتُ وتركتُهُ على تِلْك الحَال[٢].

وقال ابن مخلد، ثنا محمد بن هارون أبو جعفر، ثنا أبو موسى الأَنْصارِي، عن سهل بن مزاحم المروزي قال: رأيتُ النبيّ ﷺ في المنام فقلتُ: يا رسُول اللّه، مَن أَسأل بعدك؟ فقال: مالك بن أنس[٣].

أخبرنا جدي وغيره إجازةً، أنا الصَّلاح بن أَبي عُمر، أنا الفخر بن البُخَاري، أنا ابن الجَوْزي، أنا محمد بن عبدالباقي، أنا محمد بن أحمد، أنا أحمد بن عبداللّه، ثنا إبراهيم بن عبداللّه، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا الحَسَن بنُ عبدالعزيز الجَرويِّ، ثنا عبداللّه بن يُوسف، عن خَلف بن عُمر قال: دخلتُ على مالك بن أنس، فَقَال: انْظر ما تَحتَ مُصَلَّايَ أو حَصِيري، فنظرتُ فإذا أنا بكتاب، فقَال: اقرأهُ، فإِذَا فيهِ رُؤْيا رآها لَهُ بعضُ إخوانه، فقال: رأَيتُ النَّبي ﷺ في المَنام في مسجده قد اجتمع النَّاسُ عليه، فقال لَهُم: إنِّي قد خَبَّأتُ لكُم تَحتَ مِنْبَرِي طِيباً أو عِلماً، وأَمرْتُ مَالِكاً أنْ يَفرِّقَهُ على النَّاس، فأنصَرَف النَّاسُ وهُم يقُولون: إِذَنْ يُنَفِّذ مَالك مَا أَمَرهُ بهِ رسول الله ﷺ، ثم بكى فَقُمْتُ عنه[٤].

---

(١) في ترتيب المدارك: مُنَّ لنا.

(٢) انظر: ترتيب المدارك ٢٤٢/١.

(٣) في المدارك ٢٤٢/١ ـ ٢٤٣: فإنّه يخرجها وإن كانت أدق من شعره وانظر: الحلية ٣١٧/٦، انتصار الفقير السالك ص: ١٨٠.

(٤) القصة بلفظها في الحلية لأبي نعيم ٣١٧/٦، سير الذهبي ٦٢/٨، تهذيب الأسماء واللغات ٧٧/٢، انتصار الفقير السالك ص: ١٧٩.

وقال ابن أبي الدنيا[(١)] في كتاب «**المنامات**»: حدثني محمد بن الحُسين، ثني مُطرّف أبو المُصعب / ثني أبو عبداللَّه مولى اللَّيثيين. ـ وكانَ خَيِّراً ـ قال: (٧٠، أ) «رأيتُ كأَنَّ النبيّ ﷺ قاعدٌ في المسجد، والنَّاسُ حوْلهُ، ومالك بنُ أنس قائمٌ بَيْنَ يَدَيْه، وبَيْنَ يَدي رَسُولِ اللَّه ﷺ مِسْكٌ، وهو يأْخُذُ مِنه قَبْضَةً، قبْضَةً، فَيَدْفعها إِلى مالكٍ، ومالكٌ يَنْثُرها على النَّاس» قال أبو مصعب: فأوّلت[(٢)] ذلك: العِلْمُ واتّباعُ السُّنَة[(٣)].

وذكر ابن عبدالهادي في كتاب « مناقب الأَئِمَة الأَرْبَعَة » قال أَسد بن موسى: رأيتُ مالك بن أنس بعد موته وعليه طويلةٌ[(٤)] وثيابٌ خُضْر، وهو على ناقة تَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاء والأَرض، فقلتُ: يا أبا عبداللَّه: أَلَيْسَ قَدْ مُتَّ؟ قال: بلى، فقُلتُ: فإلى ما صِرْتَ؟ فقال: قَدِمتُ على ربِّي وكَلَّمَني كِفَاحاً[(٥)]، وقال: سَلْنِي أُعطك، وتمنَّ عليَّ أُرْضِيكَ[(٦)].

وذَكَر ابن عبدالهادي أيْضاً، عن أشْهب، عن الدَّراوردي، قال: رأيتُ[(٧)] أنّي دخلتُ مسجد النبيّ ﷺ فوافَيْتُهُ يخْطُبُ، إِذْ أَقْبَلَ مَالكُ، فلمَّا

---

(١) هو عبداللَّه بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي، المؤدِّب، صاحب التصانيف السائرة التي ملأت الدنيا علماً وحكماً وأدباً، وكتابه «المنامات» هذا مما خصّه لكرامات الأولياء، توفي رحمه اللَّه ٢٨١ هـ، ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٦٣/٥، طبقات الحنابلة ١٩٢/١ ـ ١٩٥، المنتظم ١٤٨/٥، سير الذهبي ٣٩٧/١٣).

(٢) في المنامات: فأوّل.

(٣) انظر: كتاب المنامات ص: ١٢١، وكذا الحلية لأبي نعيم ٣١٧/٦، انتصار الفقير السالك ص: ١٨١.

(٤) منه أرْخ للفرس من طوله، وهو الحبل الذي يُطوّل للدابّة، وهي الطويلة، ويقصد هنا ذؤابة العمة التي كان مالك يضعها على رأسه، فهي كالطويلة أي الحبل. انظر: (الصحاح ١٧٤٥/٥).

(٥) كفاحاً، مُواجهة ومباشرة، وفي الحديث «إني لأكافحها وأنا صائم..»، وفي حديث جابر «إن الله كلم أباك كفاحاً أي مواجهة». انظر: الصحاح ٣٩٩/١، اللسان ٥٧٣/٢.

(٦) مناقب الأئمة لابن عبدالهادي ص: ١٠٠.

(٧) أي في المنام.

أَبْصرهُ رسول الله ﷺ، قال: إليَّ إليَّ، فأقْبَلَ مالكٌ حتَّى دَنَا مِنْهُ، فسل خاتمه[١] من خنصره، فوضعه في خنصر مالك[٢].

وقال ابن عبدالهادي أيضاً[٣]: قال عبدُاللَّه بن يُوسف التَّنيسيِّ، حدثني خلَف بن عُمر قال: كنتُ عند مالك بن أنس، فأتاهُ ابن أبي كثير قارئ أهلِ المدينةِ، فناولَهُ رُقعَةً، فنظر فيها مالك، ثم جعلها تحت مُصلاهُ، فلمَّا قَام من عنده، ذهبْتُ أقُوم، فقال: اجلس يا خَلف، وناوَلَني الرُّقْعةَ، فإذا فيها: رأيتُ اللَّيلة في مَنَامِي كأنَّهُ يُقال لي: هذا رسول الله ﷺ في المسجد، فأتَيْتُ المسجد، فإذا في نَاحيةِ القَبْرِ قد أنفَرَجت، وإذا رسُول اللَّه ﷺ جالِسٌ، والنَّاسُ يقُولون: يا رسول اللَّه مُرْ لَنَا، فقال لَهُم: إنِّي قَد كنزْتُ تحتَ المِنْبر كَنْزاً، وقد أمَرتُ مالكاً أنْ يَقْسِمَهُ فِيكُم، فاذْهبُوا إلى مالكٍ، فانْصرفَ النَّاسُ وبَعضُهُم يقول لبعضٍ: ما ترَوْنَ مالكاً فاعِلاً؟ فقال بعضُهُم: يُنَفِّذُ ما أَمَرهُ به رسُول اللَّه ﷺ، فَرَقَّ مالكٌ وبَكى، ثم خَرجْتُ من عنده وتركتُهُ. [على تلك الحال][٤].

قال/: وقد ذكر الدُّولاَبي، ثنا روح بن الفرج، ثنا محمد بن رمح، قال: (٧٠، ب) رأيت النبيّ ﷺ في المنام منذُ أكثر من خمسين سنة، فقلتُ لهُ: يا رسُول اللَّه: إنَّ مالكاً، واللَّيث يَخْتَلِفان، فَبِأَيِّهِما نأخُذ؟ قال: مالكٌ، مالكٌ، مالكٌ[٥].

قال الدُّولابي: وثنا بكر بن سهل، ثنا إسحاق بن إسماعيل، عن أشهب بن عبدالعزيز، عن الدراوردي قال: رأيتُ في منامي أنِّي دخلتُ

---

(١) أي النبيّ ﷺ.
(٢) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٤، (السير للذهبي ٧٨/٨، الانتقاء ص: ٧٨).
(٣) عن بكر بن سهل الدمياطي، عن عبداللَّه بن يوسف التنيسي...
(٤) بين معقوفتين غير مثبتة في الأصل. وانظر: مناقب الأئمة له ص: ٩٣، وكذا تهذيب الكمال ١١٨/١٢، مناقب الإمام مالك للزواوي ص: ١١٠، ترتيب المدارك ٢٤٢/١، الحلية ٣١٧/٦، تهذيب الأسماء واللغات ٧٧/٢، انتصار الفقير السالك ص: ١٧٨.
(٥) انظر: الحلية ٣١٧/٦، ترتيب المدارك ٢٤١/١، الانتقاء ص: ٧٦، سير الذهبي ٧٨/٨.

مسجِدَ رسُولِ اللَّه ﷺ فوافيْتُ رسول الله ﷺ يخطب النَّاس، إذْ أَقْبَلَ مالكُ بنُ أنس، فَدَخلَ مِن باب المسْجِد، فلمَّا أبْصَره رسول الله ﷺ قال: إليَّ إليَّ، فأقْبَلَ مالكٌ حتَّى دنا مِنْهُ، فسلَّ خاتَمهُ من خِنْصَره، فَوَضعهُ في خِنْصر مالكٍ[1].

وقال ابن عبدالبر: ثنا سعيد بن سيد[2] وعبداللَّه بن محمد بن يُوسف، قالا: ثنا عبداللَّه بن محمد بنُ علي، أنا الحسن بن عبداللَّه الزبيري، ثنا محمد بن إسماعيل الأصْبَهَاني في المسجد الحرام، ثنا مصعب بن عبداللَّه الزُّبَيْرِي، قال: سمعتُ أبي يقول: كنتُ جالساً مع مالك بن أنس في مسْجِد رسول الله ﷺ، إذ قام[3] رجلٌ فقال: أيُّكم مالك بن أنس؟ فقالُوا: هذا، فَسلَّم عليه واعتَنَقه وضَمَّهُ إلى صدْره، وقال: واللَّه لقد رأيتُ رسول الله ﷺ البارحةَ جالساً في هذا الموضع، فقال: هاتُوا بمالك، فأُتِيَ بك ترعُدُ فَرائِصُك[4]، فقال: ليس بكَ بأْسٌ يا أبا عبداللَّه، وكَنَّاك[5]، وقال: اجلس، فجَلسْتَ، فقال: افْتح حِجْركَ، فَفَتَحْتَهُ فَمَلأَهُ مِسْكاً مَنْثُوراً، وقال: ضُمَّهُ إليْكَ وبُثَّهُ / في أُمَّتي، قال: فبكى مالكٌ وقال: (٧١، أ) الرؤيا تَسرُّ ولاَ تَغُرُّ، وإنْ صَدَقَتْ رؤْيَاك، فهو العِلْمُ الذي أَوْدَعَنِي اللَّه.

قال ابن عبدالبر: وثنا خلف بن قاسم، قال: ثنا عبداللَّه بن جعفر بن

---

(١) انظر: الانتقاء ص: ٧٦، ٧٩، تهذيب الأسماء واللغات ٧٨/٢، سير الذهبي ٧٨/٨.

(٢) هذا تحريف في نسخ الانتقاء، والصواب سعيد بن نصر كما في المطبوعة. انظر ترجمته في ص: ٢٥٧.

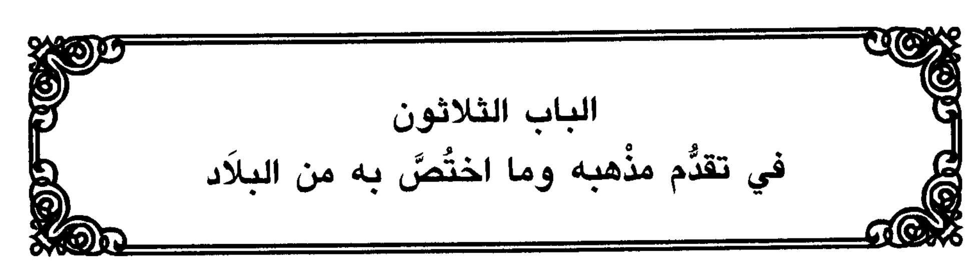
(٣) في الانتقاء إذ أتاه.

(٤) الفرائص: جمع فريصة، اللّحمة بين الجنب والكتف، التي لا تزال تُرْعَدُ من الدابّة، وتجمع على فريصٌ كذلك، ومنه فريصُ العُنق: أَوْدَاجها الواحدة فريصةٌ. (الصحاح ١٠٤٨/٣).

(٥) كنية مالك بأبي عبداللَّه، ورد في طريق ثبوتها اختلافٌ، نظراً لأنه لم يكن لمالك ابنٌ اسمه عبداللَّه، ولعلّ هذا هو سبب هذه الكُنْيَة، واللَّه أعلم.

الوَرد البغدادي بمصر، ثنا أحمد بن واضح، قال: ثنا محمد بن خَلاد الإِسْكَنْدَراني، قال: ثنا عبدالسّلام بن عُمر بن خالد من أهل الإسْكَنْدَرية، قال: رأى رجلٌ في المنام أنَّ النَّاس اجتمعوا في جبَّانة[(١)] الإسكندرية، يرْمُون في غَرَض، فَكُلُّهم يُخْطِئُ الغَرض، فإذا بِرجُل يَرْمي ويُصيب القِرْطاسَ[(٢)]، فقُلتُ: مَن هذا؟ فقالُوا: هذا مالكُ بن أنس ﷺ[(٣)] / (٧١، ب).





الباب الثلاثون
في تقدُّم مذْهبه وما اختُصَّ به من البلاَد

اعلم أنّ مذْهَب الإمام مالك بن أنس ﷺ من أقْدَمِ المذَاهب، فإنَّ أَوَّلَ المذَاهِبِ مذْهَبُ أبي حنيفة ﷺ، وبعْدَهُ مذهبُ مالكٍ.

---

(١) الجَبّانُ والجبَّانة بالتشديد: الصحراء. (الصحاح ٥/٢٠٩١).

(٢) القرطاس: هو الغَرض، يقال: رَمَى فَقَرْطَسَ، إذا أَصَابَهُ، أي أَصاب الغرض. (الصحاح ٣/٩٦٢).

(٣) انظر: الانتقاء ص: ٧٨، ٧٩.

الرؤى التي ذُكرت في هذا الباب، وغيرها ممّا يرد في كتب التراجم والمناقب والتاريخ، لا تصلح في مواقع إثبات أو نفي المسائل العلمية، أو الترجيح بين المذاهب الفقهية والآراء الفرعية، فوضعها في هذا الإطار للاستئناس وبعث المسرَّة في القلوب، فلا نغترُّ بها، لذا قال مالك رحمه اللّه تعالى في حقِّها: «الرؤيا تسر، ولا تغر».

وقال العز بن عبدالسلام رحمه اللّه في بعض فتاويه: «والعجب أن من الناس من يثبت بعض الأمور بالمنامات، وليست المنامات من الحجج».

وقال الكوثري في «تأنيب الخطيب ص: ١٢١ وأما الرؤيا الصادقة من الصادقين، فغاية ما يقال فيها إنها من قبيل الإلهام، والإلهام ليس من أسباب المعرفة عند أهل الحق، فلا يصح الاحتجاج بالرؤيا، بحال، في المسائل العلمية والأحكام الشرعية». وانظر: تعْليق الشيخ أبي غدة على الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٧٦، ٧٧.

وقدْ كان مذهبُ مالك ﷺ في زَمَنِ أبي حنيفةَ، ومذْهَب مالك ﷺ قدْ شَاع، وذاع، وطبق الدنيا وانْتَشَرَ فيها، فقَلَّ بلدٌ من بلاد الإسلام إلاَّ وقَدْ دَخَلَها[1] فأَمَّا مدينة النبيّ ﷺ فأصْلُهُ كان بها، واستَمَرَّ فيها فلا تَخْلُو منه في عصر من الأَعْصَار، ولا وقْتٍ مِن الأَوْقات[2] وأمَّا مكةَ، فهو موجودٌ فيها

---

(١) لقد انتشر المذهب المالكي في أصقاع كثيرة من المعمورة، تفاوت وجوده فيها قوةً وضعفاً، فقد كانت له السيطرة الكاملة في بعض، كما كان له تمثيل في البعض الآخر، ولعلَّ ذلك كان بسبب السمعة الطيبة التي اشتهر بها مالك رحمه اللّٰه الأمر الذي جعل الطلاّب يفدون إليه من كل حدب وصوب، لينهلوا من علمه وينشروه بعد ذلك في بلدانهم، فكان أن رحل إليه طلاّب من أطراف جزيرة العرب، وإفريقيا والأندلس والشام والعراق ومصر وما وراء بلاد فارس كخراسان وسمرقند وغيرها.
انظر: (ترتيب المدارك ٢٣/١ ـ ٢٧، مقدمة ابن خلدون ١١٥٤/٣ ـ ١١٥٩، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته ـ خصائصه وسماته، رسالة ماجستير لصاحبها الباحث محمد المختار المامي طبعت مؤخراً. ص: ٢٠).
وقال الذهبي في السير ٩٢/٨: «ومذهبه قد ملأ المغرب، والأندلس، وكثيراً من بلاد مصر، وبعض الشام واليمن، والسودان، والبصرة، وبغداد، والكوفة، وبعض خراسان، وقال معللاً ذلك: «وبكل حال، فإلى فقه مالك المنتهى، فعامة آرائه مسددة، ولو لم يكن له إلا حسم مادة الحيل ومراعاة المقاصد لكفاه» السير ٩٢/٨.

(٢) لقد نشأ المذهب وتطور في هذه المنطقة في حياة مالك على رجال أفذاذ، احتلوا مكانة علمية مرموقة بعد وفاته كذلك، ومنهم على سبيل المثال: عثمان بن كنانة (ت١٨٥هـ)، والذي كان مقرباً لدى مالك في حياته، وكذا عبداللّٰه بن نافع الصائغ (ت١٨٦هـ)، وكان مالك قد أشار بالخلافة إليه من بعده، بعد أن سُئل منْ لهذا الأمر بعدك؟ قال: ابن نافع، والمغيرة بن عبدالرحمٰن (ت١٨٦هـ)، ومحمد بن دينار (ت١٨٦هـ)، وغير هؤلاء أمثال: عبد المالك بن الماجشون (ت٢١٤هـ)، ومطرّف بن عبداللّٰه (٢٢٠هـ) الإمامان اللذان حملا لواء هذا المذهب ردحاً من الزمن، نشراً وعلماً وتعلماً وتعليماً، انظر المدارك ١٢٩/٣، الديباج ٤٠٩/١، الفكر السامي ٩٦/٢.
والذي يبدو من بعض مصادر الطبقات، أنّ المذهب المالكي أفل نجمه في المدينة المنورة بموت صغار أصحاب مالك، كأبي مصعب أحمد بن أبي بكر(ت٢٤١هـ) ومما يقوي هذا الظن، ما ذكره صاحب «المدارك» ٢٦٩/٥ عند ترجمته لأبي عبداللّٰه التستري (ت٣٤٥هـ) من أنه «انتدب أياماً على الجراح لتفقيه أهل المدينة فأقام بها زماناً طويلاً».
ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية أن أهل ـ المدينة ـ لم يزالوا على مذهب مالك حتى أوائل المئة السادسة، أو قبل ذلك حتى قدم عليهم من رافضة المشرق من أهل قاشان. . . مجموع الفتاوى له ٣٠١/٢٠.

أيضاً في كُلِّ وقتٍ وزمنٍ، ولا يخلُو مذهبُ الإمام مالكٍ منها في وقت ولا زمن[١] وأمّا مصر، فهو كثيرٌ فيها أيضاً، ولا تخلُو من قضاءِ المالكية[٢]، وكذلك دِمَشْق، لا تخلُو من قَضاءِ المالِكيةِ[٣]، ولا مِن مذهب مالكٍ في عصر ولاَ زَمن فيما رأَيْنا وسَمِعْنا / (٧٢، أ).

وكذلك هو بحلَب، وحمَاه، وحِمْص وسائر المدن التي هي في بلادنا، لم تخلو بلد من مذْهَب مالك من طلبة العِلم والقضاء[٤].

(١) وأسرة آل مشاط وغيرها نموذجٌ لذلك، حيث أنجبت علماء فضلاء حفظوا المذهب ولا زال إلى اليوم في ربوع مكة تُدرّس مصنفاته وتُعلَّم أصوله وفروعه، وكتاب «الجواهر الثمينة في بيان أدلّة عالم المدينة» للعلاّمة الفقيه حسن بن محمد المشاط، والذي حققه أستاذنا الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان، يمثل صفحة مشرقة لما وصل إليه المذهب المالكي من نمو وتطوّر كبيرين في منطقة الحجاز.

(٢) وكان من أوائل من حمل علم مالكٍ إليها، عثمان بن الحكم الجذامي (ت١٦٣هـ)، وعبدالرحمٰن بن خالد الجمحي (ت١٦٣هـ) اللذين يعتبران أول من قدم مصر بمسائل مالك، وعنهما أخذ ابن القاسم، وأشهب، وعبداللّٰه بن عبد الحكم قبل رحلتهم إلى مالك رحمه اللّٰه. (المدارك ٣/٥٤ ـ ٥٦).
وكان من أبرز قضاة المالكية في مصر الشيخ شهاب الدين أبا حفص عمر بن عبداللّٰه بن صالح السبكي، والقاضي شرف الدين عمر بن السبكي، وعبدالرحمٰن بن خلدون وغيرهم وقد استوعب معظمهم الحافظ ابن حجر في كتابه النفيس «رفع الإصر عن قضاة مصر» وكذا السيوطي في «حسن المحاضرة». انظر: (حسن المحاضرة ٢/١٨٨، تاريخ القضاء في الإسلام للزحيلي ص: ٤٠١).

(٣) ومن أبرزهم زين الدين الزواوي (ت٦٨١ هـ)، وجمال الدين يوسف الزواوي (ت٦٨٣هـ) وجمال الدين محمد الزواوي (ت٧١٧هـ)، وفخر الدين بن سلامة (ت٧١٨هـ)، وشهاب الدين التلمساني (ت٨٦٢)، وفخر الدين الغزي (ت٩٢٨هـ)، وبلغ عدد قضاة المالكية بدمشق في العهد المملوكي واحداً وثلاثين قاضياً. انظر: (قضاة دمشق لابن طولون ص: ٣٤٨ وما بعدها، وكذلك تاريخ القضاء في الإسلام للزحيلي ص: ٤١٤).

(٤) منهم شهاب الدين الأموي ولي قضاء طرابلس ثم دمشق مرتين، والقاضي الشمس الطولقي، كذلك القاضي علم الدين المالكي، الذي وُلِّي قضاء حلب وحماة ودمشق، والقاضي جمال الدين المغزلي وُلِّي قضاء حماة وطرابلس ثم دمشق، انظر: (قضاة دمشق لابن طولون ص: ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٩)، وانظر: (تاريخ القضاء في الإسلام ص: ٤١٨، ٤١٩).

وأما بلاد نجد والحساء[١] والقطيف[٢]، فلم يكن في شيء منها، ولم يكونوا يعرفون غير مذهب الإمام أحمد، ولكن في هذا الزمان حدث فيها. فإن سلطانها ابن جبر[٣] قد اتخذ فقيهاً مالكياً[٤] فصار فيها بسببه جماعةٌ على مذهب الإمام مالك بن أنس.

وأمّا بلاد الروم، فإِنَّها مُختصةٌ بمذهب أبي حنيفة، لا يُوجد فيها غَيْرُه وليس فيها غَيْر الحنفية، لا طَلَبَةَ عِلم ولا قضاة من غَيْرِ مذهب أبي حنيفة، وإِنما يسْمعون بِذلك سماعاً أو تكون عندهم الكُتُب في مذْهَب من المذَاهِب الثلاثة، فيجدون المسألة/ فيها فيَعْلَمونها منها. (٧٢، ب).

---

(١) الحساءُ، والأحساء، جمع حِسْي بكسر الحاء وسكون السين، وهو الماء الذي تنشفه الرض من الرمل، والأحساءُ: مدينة بالبحرين قديماً، معروفة ومشهورة، وموقعها الآن في شرق المملكة العربية السعودية وهي من مُدُنها تابعة لها. انظر: (معجم البلدان ١١١/١، ١١٢).

(٢) القطيف وهو فعيل من القطف، وهو القطع للعنب ونحوه، وهي مدينة بالبحرين قديماً، وموقعها الآن في المملكة العربية السعودية. (معجم البلدان ٣٧٨/٤).

(٣) ابن جبر، هو أجود بن زاحل العقيلي الجبري نسبة لجدّ لهُ يسمى جبر، ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر النجدي الأصل، المالكي، مولده ببادية الحساء سنة ٨٢١ هـ. ولعلّه أخوه الذي قام عليه وأزاحه وقتله وانتزع الملك منه وهو سيف بن زاحل الذي حكم البلاد بالعدل فدان له أهلها، له إلمام بفروع مذهب مالك، واعتناء بتحصيل كتبهم وأقام الجمعة والجماعات وأكثر من الحج في اتباع كثيرين يبلغون آلاف. أخباره في: (الضوء اللامع ١٩٠/١. أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، لابن عقيل الظاهري ٢١٤/١، منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ ص: ١٤٧).

(٤) لقد كان على مذهب مالك أصلاً، وله اطّلاعٌ على فروعه، وأتباعُه كثيرون كما ذكر ذلك السخاوي في الضوء اللامع ١٩/١، فالمسألة ليست قاصرة على فقيه فقط، كما أشار المصنف، ولا زال مذهب مالك رحمه اللّٰه يتمتع بوجود عريض في منطقة الأحساء إلى اليوم وقد أنجبت المنطقة علماء فضلاء كان لهم القسط الوافر في خدمة المذهب منهم العلاّمة الفقيه الشيخ عبدالعزيز حمد آل مبارك الأحسائي رحمه اللّٰه صاحب كتاب: لتبيين المسالك لتدريب السالك إلى أقرب المسالك» في فروع المذهب، والذي شرحه الشيخ محمد الشيباني الشنقيطي الموريتاني، وطبع حديثاً في دار الغرب الإسلامي في أربعة أجزاء سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

وأمَّا بِلَاد العَجم، فهو ربَّما وُجد فيها، ولكنه غير كثير[١]، وأمَّا بلاد بَغْداد فكان بها واستمر بها إلى هذا الزمان[٢]، فقَلَّت جميع المذاهب فيها، بل عدِمَتْ وانتشر بها الرفْضُ[٣]، ومذهب الشِّيعة، وليس بها ذكرُ غيره إلاَّ أَنْ تكون تَقِيَّةً[٤].

---

(١) قال أحمد تيمور باشا: «وغلب في خرسان على قزوين، وأبهر، وظهر بنيسبور أوَّلاً، وكان له بها وبغيرها أئمة ومدرسون». انظر المذاهب الفقهية الأربعة له ص: ١٩.

(٢) انتشر مذهب مالك في العراق وظهر ظهوراً كثيراً، وازدهر خصوصاً في البصرة وبغداد بواسطة أصحاب مالك رحمه اللَّه كعبدالرحمٰن بن مهدي (ت ١٩٨هـ) وعبداللَّه بن مسلمة القعنبي (ت٢٢٠هـ)، ثم بأتباعهما كابن المعذل، ثم أسرة آل حماد بن زيد منهم: القاضي إسماعيل بن إسحاق (ت٢٨٢هـ)، وكذلك القاضي أبي الفرج البغدادي (ت٣٣٠هـ)، ثـم الأبهري، والباقلاني، وابن الجلَّاب، وابن القصَّار، والقاضي عبدالوهاب بن نصر، والذين بموتهم ضعف المذهب المالكي بالعراق، انظر: الديباج ٢٨٧/١، المدارك ١٠/٥، ١٢، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته، خصائصه وسماته، رسالة ماجستير ص: ٤٦، ٤٧، ٤٨، شجرة النور الزكية ٦٣٤/١، المذاهب الفقهية الأربعة أحمد تيمور باشا ص١٩.

(٣) وكان من أبرز أسباب انحسار المذهب المالكي بالعراق:
١ ـ موت كبار الفقهاء الذين تحملوا عبء نشر المذهب عبر تولي القضاء، والمناظرة، والتعليم، والانفتاح على المذاهب الأخرى.
٢ ـ خروج القضاء منهم إلى غيرهم، مما أدى إلى ابتعاد المذهب عن واقع الناس والتأثير في حياتهم. انظر: المدارك ١٨٥/٦، ١٨٦، ١٨٨، المذهب المالكي مدارسه خصائصه ص ٤٧، ٤٩، ٥٠.
وذكر بعضهم، أن بوادر هذا الضعف أوّل ما ظهر مع هجرة القاضي عبدالوهاب بن نصر إلى مصر، إلا أن هذا كله لم يحرم المذهب من أن يؤدي دوره من خلال الترجيحات التي عرف بها والكتب التي ملأت الآفاق في كلّ عصر حتى يومنا هذا انظر: (اصطلاح المذهب عند المالكية، النشوء، الدكتور محمد إبراهيم علي ـ بحث ص: ٣٩).

(٤) لعلّ المصنف رحمه اللَّه يريد ما كان في زمانه من هيمنة الروافض على بلاد الرافدين، لكن اليوم فإنَّ أهل السنَّة يشكلون حوالي خمسة وستين بالمئة من مجموع السكان بالعراق، موزَّعين على محافظات: الأنبار، والموصل، وصلاح الدين، وديالة، بالإضافة للمنطقة الشمالية الكردية، كما أنَّ هناك من أهل السنة منتشرين في المنطقة الجنوبية وأشتاتٌ منهم حوالي العاصمة بغداد. ويعتبر المذهب الحنفي والشافعي من أكثر المذاهب انتشاراً في العراق.

وأمَّا بِلاد الغرب[١]، فقد انتشر بها وشاع، وكَثُر[٢]، وغلب عليها كما غلَب مذهب أبي حنيفة بالروم، ومذهب الإمام أحمد بِنجد، فإنَّه لا يوجد في بلاد الغَرْب غير مذهب الإمام مالك بن أنس، ولا يُسْمَعُ فيها بغيره، وليس فيها ذِكْر لِغيْره، ولا يسْمَعُون فِيها بِغيْرِ مذْهبِه إلاَّ سَماعاً، و[٣] أوْ يجدون كتاباً عندهم في مذهبٍ مِن المذاهب / (٧٣، أ) الثلاثة، فيعرفون المسألة أو الحكم منه[٤]، والنَّاسُ لَهُم حكايةٌ يُغْضِبُون بها المغاربة المالكية، وأَظُنُّها مكذوبة. مَوْضوعُ أنَّ رَجُلاً رأى القيامةَ قَدْ قامت إذا بالإمام الشافعي قد أَقْبَل معه خلقٌ كثير، فتَقَدَّم إلى باب الجنَّة، فوَجَد البوَّاب قدْ فَتَح، فقال لهُ: ادْخُل أنْتَ ومَنْ مَعَكَ، فدَخَلُوا ثُمَّ إذا بِالإمام الأعظم قدْ أقْبَلَ ومعه الأَرْوامُ والأَتْراكُ فتلاقاهُ البوَّابُ فقال لهُ: ادْخُل، فدَخَل، ثم إذا بالإمام أحمد قد أَقْبَل ومعهُ خلقٌ كثير فقيل له: ادخُل، فدخل، ثمَّ إذا بالإمام مالك قد أقبل[٥]، ومعه عشرةُ مغاربة بصفاقات[٦]، قدْ أَقْبَل وقد أُغْلِقَ البابُ،

(١) هي بلاد إفريقيا، تونس والمغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا، وكذا الأندلس أسبانيا حالياً.

(٢) لقد أسهم حوالي ثلاثون تلميذاً لمالك في نشر المذهب في هذه الربوع حتى غمرها كلياً، وقد كان من أبرز هؤلاء علي بن زياد (ت١٨٣هـ)، والبهلول بن راشد (ت١٨٣هـ)، وابن الأشرص، وعبداللَّه بن غانم، وغيرهم كثير كانوا حجر الأساس الراسي في هيكلة الفقه في الغرب الإسلامي، وكانوا نواة الشجرة التي تولدت عنها جنّة باسقة، لم يزل الدين والعلم والفكر يتفيأ ظلالها الوارفة إلى اليوم... ترتيب المدارك ١/٥٤، أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي ص: ٢٣، ٢٤، شجرة النور الزكية ١/٦٣٥.

(٣) لعلّ الواو زائدة. واللَّه أعلم.

(٤) هذه مبالغة من المصنف رحمه اللَّه، بل هُناك ذكرٌ للمذاهب الأخرى خاصة مذهب أبي حنيفة الذي كان موجوداً قبل دخول المذهب المالكي إلى المغرب، ولازالت فلولهُ إلى اليوم. بل ذكر غير واحدٍ أنَّ أهل الأندلس التزموا مذهب الأوزاعي حتَّى قدم عليهم الطبقة الأولى ممَّن لقوا الإمام مالك. انظر: (المذاهب الفقهية الأربعة أحمد تيمور باشا ص: ٢١).

(٥) في الأصل: أقبله، وهو خطأ. واللَّه أعلم.

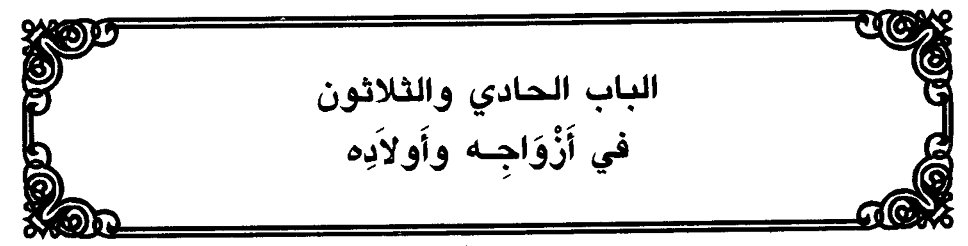
(٦) أي باضطراب على غير تحديد، ومنه الريح تصفق الأشجار فتصطفق أي تضطرب،=

فَدَقَّ البابَ، فقِيل: مَنْ؟ فقال: مالك بن أنس، فقال: اصْبر حتَّى أسْتَأْذِن لك، فأقام ساعةً حتَّى أَذِنَ لَهُ.

فهَذِه كذْبةٌ وافتراءٌ ولا يجُوز / لأحدٍ حِكايَتُها على وَجْهِ الانتقاص لمالكٍ، ومن فعل(٧٣، ب) ذلك فهو آثم ضالٌ، قد وقع في إِثم عظيم، وهي فيما أظن كذبٌ، موضُوعةٌ، لا حقيقةَ لها، ولا لرُؤْيَتِها، وإنَّما هي مُصَنَّفَةٌ من بعض الجَهَلَة الضُّلاَل ممنْ غَلب عليه الهزْلُ، ولاَ عِلْمَ لَهُ بما يتَرَتَّبُ على ذلك مِنَ الإثْم. وقد قال النبيّ ﷺ: «. . .**إنَّ الرَّجُل ليتكلَّم بالكلمَةِ مِن سَخط اللَّه لا يَرْعى لها بالاً يَهْوِي بِهَا في النَّارِ سبعينَ خَرِيفاً**»[١].

وهذا الكلامُ منْ جنْس ذلك، وإنْ كان لها حقيقةٌ، ورُوِيَتْ، فإنَّ المنامات لا يثْبُتُ بها حُكْمٌ، وتُحْملُ على مَحْملِ حُسْنٍ[٢]. وأنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجنَّة هو وأتْبَاعه، وإنْ قلُّوا ﷺ وعنهم / (٧٤، أ).

❁ ❁ ❁



الباب الحادي والثلاثون
في أَزْوَاجِـه وأولاَدِه

أمَّا تزوُّجُهُ، فإِنَّهُ قد تَزوَّج بلا شَكٍّ، لكنْ لم أَجِدْ ذِكْرَ منْ تزوَّج ولا عَدَد أزْواجِهِ، وهل تَزَوَّجَ بواحِدَةٍ أو أَكْثر؟ هذا الأمر لم أرَ أحداً ذكرهُ.

= (الصحاح ١٥٠٨/٤) ويحمل هذا المعنى شيئاً من التعليل والتحقير لأتباع مالك رحمه اللَّه. وما كان للمصنف رحمه اللَّه تعالى أن يذكرها، لما فيها من ازدراءٍ بمالك وهو في معرض ذكر مناقبه. غفر اللَّه لنا وله رحمة اللَّه عليه.

(١) أخرجه البخاري في الرقاق، باب: حفظ اللسان برقم (٦٤٧٧)، (٦٤٧٨)، والترمذي برقم (٢٣١٤)، وابن ماجة برقم (٣٩٧٠)، وأحمد في المسند ٢٣٦/٢، ٣٥٥.

(٢) سبق في ص ٣٠٧ أن أشرنا إلى عدم جدوى المنامات في إثبات الأحكام أو الترجيح بين الآراء والمذاهب، وما ذكر في شأن ذلك العلماء الأوائل.

وأمَّا أَوْلادُه، فقال الذهبيُّ في كِتاب «تَهذيب الكَمال»[١]: «قال أبُو علاثة، محمد بن أحمد بن عياض المفرض: سمعتُ حَرْمَلَة يقول: سمِعتُ ابن وهب يقُول: كان اللَّيْث يصل مالكاً بمائة دينار لكلِّ سَنَةٍ، قال: وكتَب إليْهِ مالكٌ إن عليَّ ديناراً فبَعَثَ إليه بخمس مئة دينار. قال: وكتَبَ إليهِ، إنِّي أُريد أَنْ أُدْخِلَ ابْنتي على زَوْجِها، فابْعَثْ إليَّ شيْئاً مِن عُصْفُرٍ[٢]، فبعث إليه بِثلاثين حِمْلاً مِن عُصْفُرٍ، باع منه بِخَمْسِ مئة دينار.

وذكر السبط ابن الجوزي[٣] في «مرآة الزمان» قال: «قال أبُو صالح: كُنَّا على بَابِ مالكِ بنِ أنس فامتَنَعَ علَيْنا، فقُلْنا: ليْسَ يُشْبِهُ هذا صاحِبُنا، فسَمِعَ مَالِكٌ كلاَمَنَا / (٧٤، ب) فأذِنَ لنا فدخَلْنا عليه، فقال: منْ صَاحِبُكُم؟ قُلنا: اللَّيْث بن سَعْد، فقال: تُشَبِهُوني بِرجلٍ كتَبْنَا إليه في قليلِ عُصْفُرٍ تُسبَغُ به ثياباً فبَعث إليْنا ما صبغْنا بِهِ ثِيابنا وثِيابَ صِبْيَانِنا، وثِيابَ جِيرانِنا، وبِعْنا الفَضْلَة بِألفِ دِينارٍ».

---

(١) هو كتاب «تذهيب تهذيب الكمال» اختصر به العلاّمة شمس الدين الذهبي كتاب «تهذيب الكمال في معرفة الرجال» لأبي الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ) قال الحافظ ابن حجر: أطال العبارة فيه، ولم يعْدُ ما في التهذيب غالباً، وإنْ زاد ففي بعض الأحايين وفيات بالظن والتخمين... والكتاب مطبوع ومحقق. انظر: مبحث موارد المؤلف في المقدمة.

واختصره الذهبي في «الكاشف»، واختصر «تذهيب الذهبي» مع زيادات صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي، وسمّاه: «خلاصة التذهيب».

انظر: مقدمة محقق تقريب التهذيب لابن حجر ص: ٧ وبعدها.

(٢) العُصْفُر: صِبْغٌ، وقد عَصْفَرْتُ الثوب فَتعصفَرَ. (الصحاح ٢/٧٥٠).

(٣) هو العلاّمة الإخباري شمس الدين أبو المُظفّر، يوسف بنُ قُزْغُلي بن عبدالله التُركيُ البغدادي الحنفي. سبط الإمام أبي الفرج ابن الجوزي، انتهت إليه رئاسة الوعظ وحُسن التذكير ومعرفة التاريخ، له شمائل لطيفة، أقبل عليه الصغير والكبير (ت٦٥٤هـ)، له ترجمة في: (ذيل الروضتين لأبي شامة: **٩٥** وفيات الأعيان **٢/١٤٢**، ذيل مرآة الزمان **١/٣٩ - ٤٣**، سير الذهبي **٢٣/٢٩٦** وغيرها).

والأَوَّلُ الذي حكاهُ الذهبيُّ يَدلُّ على أنَّ لهُ بِنْتٌ كَبُرَتْ وزوَّجها[١].

وهذا[٢] يدُلُّ على أنّه كان لَهُ صِبْيانٌ صِغارٌ[٣]، وذكر ابن عبدالهادي فيمن غَسَّلَهُ ابنه يحيى[٤] / (٧٥، أ، ب).

❋ ❋ ❋

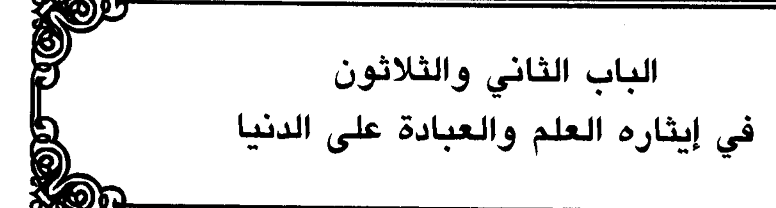
---

(١) منهم من يُورد اسمها «فاطمة»، ومنهم من يُورد كنيتها، فلعلّها واحدة، تُذكرُ باسمها وبكُنيتها، وقد جزم بهذا التفسير بعضهم. انظر: (دليل السالك وشرحه إضاءة الحالك ص: ٥٣).
كما وقع في كُنيتها خلافٌ شديدٌ، قيل: هي أمُّ ابنها قاله في: (التمهيد ٧٨/١) وقيل: أمّ البهاء قاله في: (المدارك ١٠٩/١)، وقيل: أمّ أبيها، قاله صاحب مناقب سيدنا الإمام مالك ص: ٤٩، وإضاءة الحالك: ٥٣ وقيل: أم البنين كما في: (الديباج ص: ١٨)، ولعلّ الصحيح واللّٰه أعلم ما في التمهيد على اعتبار أنه أصل في المسألة لما ذكر من مصادر. وذكر عياض في المدارك ٢٠٢/١: أنه كان لمالك ابنة كبيرة عند موته فلم يوص بها، وهي ممن روى الموطأ عن أبيها. ولعلّها المقصودة بالزّواج في رواية الذهبي السابقة. واللّٰه أعلم.
انظر: أصول فقه مالك النقلية الجزء الأول، رسالة دكتوراه للباحث عبدالرحمٰن الشعلان ص: ١٦٠، ١٦١.

(٢) أي ما ذُكر في كتاب «مرآة الزمان».

(٣) أولاد مالك الذكور ثلاثة على قول الأكثرين: يحيى: اتفق على كونه من أولاد مالك، وكان كبيراً عند وفاة أبيه فلم يوص به لأحد. وهو ضعيف، وقد روى عن أبيه نسخة من الموطأ وقيل عنه: «حدث عن أبيه بمناكير». انظر: (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٣٦، ميزان الاعتدال ٤٠٤/٤). محمد: وهو كذلك متفق على أنه من أولاد مالك رحمه اللّٰه، وقد كان صغيراً عند وفاة أبيه، فأوصى به رجلاً من أهل المدينة اسمه إبراهيم بن حبيب، وهو ضعيف كيف يكون ذلك وهو صغير. انظر: (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٣٦). حمّاد: وقد اختلف في كونه من أولاد مالك. انظر: (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٣٦، التمهيد ٨٧/١، المدارك ١٠٩/١، وتنوير الحوالك ٣/١، وأصول فقه مالك النقلية رسالة دكتوراه ١٥٩/١ - ١٦٠).

(٤) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٩.



الباب الثاني والثلاثون
في إيثاره العلم والعبادة على الدنيا

كان الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ مُؤْثِراً(١) للعِلْم وطلَبه، ولِطاعةِ اللَّه عزَّ وجلَّ على الدنيا، فكان اعتناؤُهُ بذلك أكثر من اعْتنائِهِ بأُمُور الدنيا.

وقال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن قاسم، قال: ثنا عبدالرحمٰن بنُ عمر، قال: ثنا أبو زرعة، قال: أَخْبَرَني أَبي، قال: ثنا أَبُو خُلَيْد، قال: قال مالكُ بنُ أَنس: قال لي أَميرُ المؤمنين المهدي: يا أبا عبداللَّه أَلك دارٌ؟ قال: قُلْتُ: لا وَاللَّه يا أميرَ المُؤْمنين(٢).

قال: وقال محمد بنُ عمر الواقدي: كان مالكُ بنُ أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يجْلِس في منْزِلِه على ضِجَاعٍ، ونمارقَ مطروحةً يُمْنَةً ويُسْرةً في سائِر البَيْت لمن يأتي من قُريش والأنْصار والنَّاس، [وكان مجْلِسُهُ مَجْلسَ عِلم وَوَقار](٣).

وذَكَرَ الدُّولابي، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبداللَّه بن وهب، قال: سمعتُه يقُول يعْني مَالكاً: دخلتُ على أَبي جَعْفَرَ فرأيتُ غيْرَ واحدٍ من بني هاشم/ يُقبِّلُ يَدهُ المَرَّتَيْنِ والثلاث (٧٦، أ) ورزَقَني اللَّهُ العافيةَ من ذلك، فلَمْ أُقبِّل لَهُ يداً.

وقال الدُّولابي: ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: ثنا نَصْر بنُ علي، قال: أنا حَسَنٌ(٤)، قال: قَدِم المهديُ المدينةَ، فبعث إِلى مالكٍ

---

(١) في الأصل: مُؤثرٌ، ولعله خطأ، واللَّه أعلم.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ٧٩.

(٣) زيادة من الانتقاء ص: ٨١، ٨٢ يقتضيها السياق، حيث كان حريصاً على تهيئة المجلس الذي يقوم عليه بنمارقه وضجاعه لخدمة العلم وهيبته ووقاره، وهو أمر مطلوب محثوث عليه عند أهل العلم.
وانظر: (طبقات ابن سعد ٥/٤٦٨، ٤٦٩، تاريخ الذهبي ١١/٣٢٥).

(٤) حسنٌ، كذا في الأصل، وفي الانتقاء ص: ٨٣: وصوابه: حَسينٌ، وهو حُسْين بن عروة. انظر: (تاريخ الذهبي ١١/٣٢٤).

بأَلْفَيْ دينار، أوْ قَال: بِثَلاثة آلاف دينار، ثُّم أَتَاه الربيعُ بعد ذلك، فَقال: أَميرُ المؤمنين يُحِبُّ أنْ تُعادِلَهُ إلى مدينةِ السلام - يعني بَغْداد - ليكُونَ معهُ وعِنْدهُ، فلمْ يفْعَل وأَبى عليه، وقال له - يَعني - الإمام مالك: قال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «... **والمدينةُ خيرٌ لَهُم لو كانُوا يَعْلَمُون**»[١].

والمالُ عِنْدِي على حَالِهِ[٢]. يعني أنَّ مالكُم عِندي فَخُذُوه إشارةً منه إلى أَنَّه لا يخْتَار صُحْبَتَهُم وقُرْبَهُم على قُرْبِ النبيِّ ﷺ وجِوارِهِ ولا يُفَارِقُهُ، / ولا يختارُ قُرْبَ أحدٍ على قُربِهِ (٧٦، ب) ولو كان الخليفةُ الذي هو أَكْبَرُ أَهْلَ الدُّنيا، وإِنْ كانَ المالُ دُفع إليَّ لذلكَ فَخُذُوهُ.

وقدْ فارقَ مَالِكُ أهلَ الدُّنيا والخلَفاءَ، ولمْ يَقْرُبْ أحداً مِنْهُم، ولمّا اخْتَار أَنَّ المُكْره غيرُ مُكَلَّف، وأنَّه لا يَمين له، ولا طَلاقَ، أَرَادَ مِنْهم[٣] - الخلفاءُ والأُمَراءُ - الرُّجوع عن ذلك فلَمْ يَفْعَل[٤] وأَقَامَ عَلى ما أَدَّاهُ إِليهِ اجْتِهادُهُ منَ العِلْم، وضُرب على ذلك فلَم يرجع عنه، وأَقَام عَليهِ، واخْتارَ الضَّرب والَهوان على ذلك ولم يَصُدْهُ ذلك عن القول بالعِلْم والحقِّ[٥].

وكلُّ ذلك مِن رَفْضِه الدُّنيا وأهْلِها، وعَدَم تَطَلُّعِهِ إِليْها رحِمهُ اللَّه ورضي عنه / (٧٧، أ).

❊ ❊ ❊

(١) جزء من حديث سبق تخريجه في ص: ٢٤٨.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ٨٣، ٨٤.

(٣) لعلّها: منه، وقوله منهم: لعلَّه يشير إلى أنّ غير مالك في عهده كان يقول بذلك وهو عدم نفاذ طلاق ويمين المكره. واللَّه أعلم.

(٤) وهو حديث سبق تخريجه في ص: **٢٤٩** «ليس على مستكره طلاق».

(٥) انظر ذلك في باب: ذكر محنته رحمه اللَّه مع السلطان، من كتاب الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٨٧، ٨٨.

الباب الثالث والثلاثون
في إتقانِه فَنَّ الحديث، وعدالتِه، ومنزلتِه في ذلك

قال ابن عيينة: ما كان أشَدَّ انتقادَ مالكٍ للرِّجال وأَعْلَمُهُ بِشأْنِهم[(١)]، وقال عبداللَّه ابن الإمام أحمد: قلتُ لأبي: من أَثْبَتُ أصحاب الزُّهْريّ؟ قال: مالكٌ أَثْبَتُ في كلِّ شيءٍ[(٢)].

وقال ابن معين: مالكٌ أَثْبتُ عِندي في نَافع مِنْ أَيُوب، وعُبيداللَّه بن عُمر[(٣)].

وقال ابن أبي حاتم: حدثني أبي، ثنا محمد بن عبداللَّه بن عبد الحكم، قال: سمعتُ الشّافعيَّ يقُول: كان محمد بن الحَسَن يقُول: سمعتُ من مالك سبع مئة حديث ونيف إلى ثمان مئة، وكان أقَام عنده ثلاث سنين، أوْ شَبِيهاً بِثلاثِ سنين، وكانَ إذا وعَد النَّاس أنْ يُحَدِّثهم عن مالِك امْتَلأَ الموضعُ الذي هو فيه، وكَثُرَ النَّاسُ عليه، وإذا حَدَّثَ عن غير مالك لم يَأْتِه إلاَّ النفير فقال لَهُم: لو أَرَادَ أَحَدٌ أنْ يَعيبَكُم بأكْثر مِمَّا تفْعَلُون ما قدر عليه، إذَا حدثْتُكُم عن أصْحَابِكُم، فإِنَّمَا يأتيني النفير، وأَعْرِفُ فِيكم الكَرَاهة، وإِذَا حدثْتُكُم عَن مالكٍ امتلأ عليَّ المَوْضِع[(٤)].

قال: وقَد بات لزوم محمد بن الحسن مالكاً لحمْل العِلْم عنه وبثُّه في

(١) انظر: الانتقاء ص: ٥٢، وفيه: أشدّ انتقاده للرجال، وقيل: انتقاءه....، وانظر: الجرح والتعديل ٢٣/١.

(٢) الجرح والتعديل ١٥/١، تاريخ الذهبي ٣٢٠/١١.

(٣) الانتقاء ص: ٦٤، الجرح والتعديل ١٦/١.

(٤) لم أقف على هذا النص في الجرح والتعديل في ترجمة مالك رحمه اللَّه.
وأورده ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٥٧، ٥٨ رواية عن الشافعي عن محمد بن عبداللَّه بن عبدالحكيم، بلفظ قريب منه.

النَّاس رِضا منه وموافقة لمن جعلهُ إماماً مُخْتاراً. قال: وثنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتَب إليَّ، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: أَثْبَتُ أَصحابُ الزُّهريُّ مالكٌ، ومالكٌ في نافع أَثْبتُ عِندي مِن عُبيد اللَّه بن عمر / وأَيُّوب السختياني. (٧٧، ب).

قال: وذَكَرَ أَبِي عن إِسْحاق بن مَنْصُور، عن يحيى بن معين أَنَّه قال: مالكٌ بن أَنسْ ثِقة، وهُو أَثْبَتُ في نافعٍ مِن أَيُوب وعُبَيْد اللَّه بن عُمر ولَيْث بنِ سعْد وغيرهم.

قال: وثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عمرو بن علي، قال: أثبتُ مَنْ رَوَى عَن الزُّهْريّ مِمَّن لا يُخْتَلَفُ فيه، مالكُ بنُ أَنس.

قال: وحَدثنَي أبي، ثنا هارون بن مَعْرُوف، قال: قال ابنُ المُبارك: أَصْحَاب الزُّهريّ ثلاثة، مالكٌ وسُفيان ـ يعني ابن عُيينة ـ ومَعْمَر.

قال: وثنا علي بن الحُسين، حَدَّثني أَبُو بكر ابن أُخْت غَزال[١] البغدادي بمصر، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: إِذا لَمْ يَكُنْ في الحَدِيثِ إلاَّ الرَّأي، فرأْيُ مالكٍ[٢].

قال ابن أبي حاتم: وسمِعْتُ أبي يقُول: مالكُ بنُ أنس ثِقَةٌ، إمام أهلِ الحجاز، وهو أَثْبَتُ أَصْحاب الزُّهْريّ، فإذا خَالَفوا مالِكاً مِنْ أهلِ الحِجاز حُكِم لمالِكٍ، ومالكُ نَقِيُّ الرِّجال نَقِيُّ الحديث، وهُو أَوْثَقُ[٣] حديثاً مِن الثَّوْرِيّ والأَوزاعِيِّ، وأقوى في الزهريّ من ابنِ عُيَيْنة، وأقلُ خطأ مِنْه، وأقْوى مِن مَعْمَر وابنُ أبي ذِئْب.

---

(١) كذا في الأصل، وفي الجرح والتعديل: أبو بكر ابن أخت مروان الفزاري وهو خطأ، وهو محمد بن علي بن داود بن عبداللَّه، أبو بكر البغدادي ابن أخت غزال (ت٢٦٤هـ).

(٢) الجرح والتعديل ١٦/١.

(٣) في الجرح والتعديل: أنقى.

قال: وثنا أبي، قال: وسُئِلَ علي بن المَديني، منْ أثْبَتُ أصْحاب نافِعٍ؟ قال: مالكٌ وإتقانه، وأيُوب وفَضْلُه، وعُبَيْدُاللَّهِ وحِفْظُه.

قال: وذَكَر عبداللَّه بن أَبِي عُمر البِكري، قال: سمعتُ عبدالملك ابن عبدالحميد الميموني الرقِّي، قال: سمعْتُ أَحْمد بن حنبل غَيْرَ مَرَةٍ يقُول: كان مالك بن أنس من أثْبَتِ النَّاسِ في الحديث، ولا تُبالي أَنْ تَسْأل عن رجُل رَوَى عنه مالكُ بنُ أنس، ولا سِيما مديني. وقال لي يحيى بن معين: أَتُرِيدُ أن تسْأَلَ عنْ رِجالِ مالكٍ؟ كُلُّ مَنْ حدَّثَ عنْهُ ثقة إلاَّ رَجُلاً أَوْ رجُلَيْن.

كتَب إليَّ يعقوب بن إسحاق الهروي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: سألْتُ يحيى بن معين: في الزُّهريِّ، يُونس أَحَبُّ إليك، أَوْ عقيل، أو مالك؟ فقال: مالكٌ[1].

قال: وثنا صالح بن أحمد، ثنا علي بن المديني: سمعْتُ يَحْيى[2] يقُول: سأَلْتُ مالك بن أنس عن أبي جابر البياضي[3]، قال: لم يكُن برضا.

قال: وثنا صالح بن أحمد، سمِعْتُ يحيى، قال: سمعْتُ مالكاً، أو حدثني عنه ثقة، قال: لم يسْمَع ابن المسيِّب من زيد بن ثابت.

قال: وثنا صالح، ثنا علي ـ يعني ابن المديني ـ، قال: سَأَلْتُ يحيى عن محمد بن عمرو بن علقمة[4]، قال: ليْس مِمَّن تُريد، كان يقول: أَشْياخَنا، أَبُو سَلَمَة، ويحيى بن عبدالرحمٰن بن حاطب. قال يحيى: وسأَلْتُ مالِكاً عنه فقال: فيهِ نحْواً مِمَّا قُلتُ لك.

---

(١) الجرح والتعديل ١/١٧.

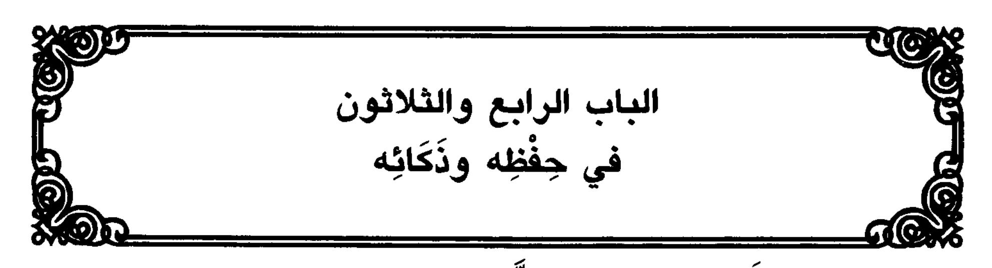
(٢) هو ابن سعيد القطان رحمه اللَّه.

(٣) لعلّه أبو حازم الأنصاري البياضي مولاهم، قيل: كان صحابي، وقيل: لا صحبة له. التقريب ٢/٤٠٩.

(٤) ابن وقاص، الليثي المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح. التقريب ٢/١٩٦.

قال: وثنا صالح، ثنا علي، قال: سمِعْتُ سُفيان بن عُيَيْنَة يقُول: ما كان أشَدَّ انتقاد مالك للرجال وأعلَمُه بشأنِهم[(١)] / (٧٨، أ).

* * *



الباب الرابع والثلاثون
في حِفْظِه وذَكَائِه

قال ابن الأَخضر: ثنا عبداللَّه بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبداللَّه البزّار، أنا أبو بكر بن المُظفّر، أنا أبو علي الحَسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبداللَّه بن زياد القطّان، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا نصر بن علي، ثنا حُسين بن عُروَةَ، عن مالكٍ قال: قَدِمَ علينا الزُّهريُّ، فَأَتَيْنَاهُ ومعنا رَبيعةُ، فَحَدَّثنا نيفاً وأَرْبَعِينَ حَدِيثاً، ثمَّ قال: أَتَيْنَاهُ الغَدَ، فقَال: انْظُروا كتاباً حتَّى أُحَدِّثكم منه، أَرَأَيْتُم ما حدَّثتكُم به أَمْسِ، أَيُّ شَيءٍ فِي أَيْدِيكم منه؟ قال: فَقَالَ لَهُ ربيعةُ، هَا هُنَا مَن يَردُّ عليك ما حدَّثْتَ بِهِ أَمس قال: ومَنْ هو؟ قال: ابنُ أَبِي عَامر، قال: هاتِ، فحدَّثَهُ بِأَرْبَعِينَ حَديثاً منها، قال الزُّهريُّ: ما كنتُ أَرَى أَنَّه بَقِيَ أَحَدٌ يَحْفَظُ هذا غَيْرِي[(٢)]. وقال إسماعيل: ثنا عتيق بن يعقوب الزُّبَيْرِي، ثنا مالك بن أنس، قال: لقد أَخَذْتُ من ابن شهاب سبعَ صناديقَ بُطُونُها شَكَّ يَعْقُوب في ظُهُورها. إنَّ مِنها أَشيَاءَ ما حَدَّثْتُ بِهِ مُنْذُ حدَّثنيه[(٣)].

---

(١) الجرح والتعديل ٢٣/١.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ٤٩، السير للذهبي ٧٢/٨.

(٣) انظر: ترتيب المدارك ١٤٩/١، الديباج ١١٣/١، وفي رواية: لما دفنّا مالكاً دخلنا منزله فأخرجنا كتبه، فإذا فيها سبع قنادق- وهي قندق بمعنى صحيفة- من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملأى، وعنده قنادق من حديث أهل المدينة، فجعل الناس يقرؤون ويدعون، ويقولون: يرحمك اللَّه يا أبا عبداللَّه، لقد جالسناك الدهر الطويل، فما رأيناك ذكرت شيئاً ممّا قرأنا. ترتيب المدارك ١٤٩/١. =

وقال إسماعيل بن إسحاق، ثنا عتيق بن يعقوب قال: سمعتُ مَالكَ بن أنس يقُول: حدَّثني ابن شِهاب بِبِضْعَة وأربعين حديثاً، ثمَّ قال: أَعِدْهَا، فَأَعَدتُ/ عليه أَرْبَعِينَ وأَسْقَطتُ البِضْعة[1]. (٧٨، ب).

وقد قال ابن عبدالبر في باب: **ذِكر حِفْظِه وضبطه وإتْقَانِه.**

وقال الدولابي[2]: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: ثنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: ثنا نصْر بن علي، قال: ثنا حُسين بن عُروة، عن مالك بن أنس، قال: قَدِمَ علَينا الزهريُّ فأتيناهُ ومعنَا ربيعةُ، فحدَّثنا نيفاً وأَربعين حديثاً، ثم أَتَيْنَاه الغَدَ، فقَال: انظروا كتاباً حتَّى أُحَدِّثَكم منه، أَرَأَيْتُم ما حَدَّثتكُم به أمس؟ أيُّ شيءٍ في أيديكُم منه؟ فقال لَهُ ربيعةُ، ها هنا مَن يَرُدُّ عليك ما حدَّثتَ به أمسِ، قال: ومَنْ هو؟ قال: ابن أَبِي عَامر، يعني مالك بن أنس، قال: هَاتِ. قال: فحدَّثته بِأَرْبَعِينَ حديثاً منها. فقال الزهريُّ: ما كنتُ أُرَى أَنَّه بَقِي أحدٌ يَحْفَظ هذا غَيْرِي.

وذكر أَبو بشر الدولابي قال: ثنا عبدالله بن أَحمد بن حنبل، عن أبيه، عن إسحاق بن عيسى، قال: ثنا مالك بن أنس، قال: لقيتُ ابنَ شِهاب يوماً في موضع الجَنائز على بَغْلَةٍ لَهُ، فسألتُه عن حَديث فيه طُول، فَحَدَّثني به، فَلم أَحْفَظْه، قال: فَأَخذتُ بِلِجَام بَغْلَته، فَقُلْتُ: يا أَبا بكر أَعِدْهُ عليَّ، فَأَبَى، فقلتُ: أَمَا كنتَ تحبُ أَنْ يُعَاد عليك؟ فأعادَهُ.

قال أبو بشر الدولابي:/ وثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا عَتيقُ بن يعقوب، قال: (٧٩، أ) سمعتُ مالكاً يقول: ثنا ابنُ شِهاب ببضعَةٍ وأربعين

= وفي الحلية ٣٢٢/٦ قال مالك: سمعت من ابن شهاب أحاديث لم أحدث بها إلى اليوم، قلت: لم يا أبا عبدالله؟ قال: لم يكن العمل عليها فتركتها.

(١) انظر: الانتقاء ص: ٥٠، سير الذهبي ٧٢/٨.

(٢) في كتابه «فضائل مالك».

حديثاً، ثم قال: إِيهاً، أَعِدْها عليَّ، فأَعَدتُها[١] عليه أَرْبعين وأسقطتُ البِضْعَة[٢].

ورَوَى طاهر بن خالد بن نزار، عن أَبِيه، عن سفيان بن عيينة، أَنَّه ذَكَرَ مالكَ بن أنس، فقَال: كان لا يُبَلِّغ من الحديث إلاَّ صحيحاً، ولا يُحدِّث إلاَّ عن ثِقَاتِ النَّاس، وما أُرَى المدينة إلاَّ سَتَخْرَبُ بعد موتِ مالك بن أنس[٣].

وقال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن قاسم الحافظ، ثنا الحسن بن رشيق، قال: ثنا الطحاوي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعتُ سُفيان بن عُيينة، وذَكَرَ حديثاً فقيل له: إنَّ مالكاً يُخَالِفُكَ في هذا الحديث، فقال: أَتقْرُنُني بمالكٍ؟ وقال: ما أَنَا ومالكٌ إلاَّ كما قَال جرير[٤]:

وابنُ اللَّبُونِ إذا مَا لُزَّ في قَرَنٍ   لم يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ[٥]

قال ابن عبدالبر: وقال يونس: وسَمِعْتُ الشافعي يقول: مالكٌ وابنُ عُيَيْنَة القَرِينَان، ولَولا مالكٌ وابن عُيينَة لذَهب[٦] عِلْمُ الحجاز[٧].

وقَد قَدَّمنا الحديث: «**يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الإبِلِ يَطْلُبُونَ العِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ عَالِماً أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ المدينة**»[٨]. وقال جماعةٌ منهم: ابنُ

---

(١) في الانتقاء: فَأَعدتُ عليه.
(٢) الانتقاء ص: ٤٩، ٥٠.
(٣) الانتقاء ص: ٥٣.
(٤) هو الشاعر، أبو حَزْرَة، جرير بن عطية التميمي البصري، مدح خلفاء بني أمية كثيراً، وفضّله بعضهم على الفرزدق، كان عفيفاً مُنيباً. توفي ١١٠هـ ترجمته في: (وفيات الأعيان ١/٣٢١، مرآة الجنان ١/٢٣٥، طبقات الشعراء لابن سلاّم ١/٣٧٤، سير الذهبي ٤/٥٩٠).
(٥) شرح ديوان جرير ص: ٣٩٣، تحقيق إليا الحاوي.
(٦) في الأصل اللام غير واضحة.
(٧) الانتقاء ص: ٥٣.
(٨) سبق تخريج الحديث برواياته، وبيان ما ورد في تفسيره، انظر ص: ١٩٩.

عُيَيْنَة وعبدالرزّاق، / وغَير واحدٍ: (**٧٩، ب**) أَنَّهُ مالك بن أنس[(١)].

وقَد ذَكَرَهُ ابن الجوزي من الحُفَّاظ في كتاب «الحُفَّاظ»[(٢)].

وقال ابن عبدالهادي في كتابه في: «**مناقب الأئِمة الأَربعة**»: «وأما ثاني الأئمة المذكورين، فالإمام الحافظ[(٣)] . . .».

وروى الحارث بن مسكين، أنا أَشْهب بن عبدالعزيز، قال: سَأَلْتُ المغيرة المَخْزُومِي، مع تَباعد ما بينه وبينَ مالك، عن مالك وعبد العزيز بن أبي سَلَمَة، فقال: ما اعتَدلا في العِلْم قَط، ورفَع مالكاً على عبدالعزيز[(٤)].

وقال ابن وهب، وذَكر اخْتِلَافَ الأَحاديث والروايات، فقَال: لَوْلاَ أَنِّي لَقَيْتُ مالكاً لَضَلَلْتُ[(٥)].

وقال عبدُالرحمٰن بن مهدي: ما أَدْرَكْتُ أَحَداً إِلاَّ وهو يَخَافُ هذا

---

(١) انظر الانتقاء ص: **٥٠، ٥٤**

(٢) لم أقف له على ذكر في كتاب «الحفاظ» لابن الجوزي، والمسمى بـ «الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ»، وقد أسقطه ابن الجوزي كما أسقط غيره من الأئمة غفر اللّه له، ولم يحاول المحقق سامحه اللّه استدراك ذلك عليه. وإذا كان مالك غير حافظ فمَن الحافظ إذاً؟ وقد أطبق العلماء جميعاً على حفظه. واللّه أعلم.

(٣) أي مالك بن أنس. انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: **٧٩**. وهو أحد الحفّاظ الكبار الذين حفظوا لنا السنة، وقد عدَّهُ غير واحد من العلماء ضمن الحفاظ الأوائل، وعلى رأسهم الإمام الذهبي حيث خصص له ترجمة مطوّلة في كتبه الحافلة «تذكرة الحفاظ»، «تاريخ الإسلام»، «سير أعلام النبلاء».

(٤) الانتقاء ص: **٥٥**.

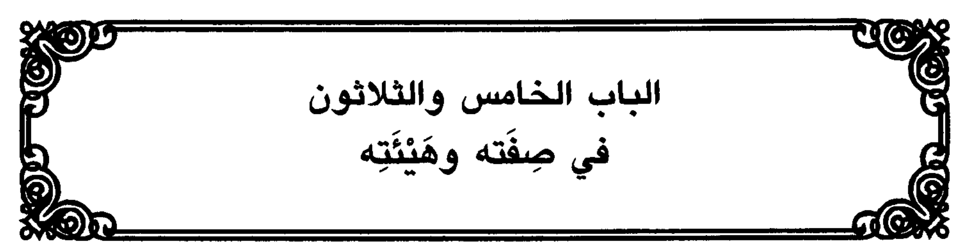
(٥) الانتقاء ص: **٦١**، وهذا اعترافٌ من ابن وهب على جلالة علمه بالحديث وتمسّكه بالسنَّة، إلاَّ أنَّ ذلك لا يمنع من حاجة علم الحديث للرأي الصحيح الذي تُبنى عليه الأحكام.
ولهذا قال الإمام أحمد مؤكداً على هذا التمازج «مازلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا، حتى جاء الشافعي فمزج بيننا» قال عياض معلقاً على اعتراف أحمد وحكمة الشافعي «يريد أنه تمسك بصحيح الآثار واستعملها، ثم أراهم أن من الرأي ما يحتاج إليه، وتبنى أحكام الشرع عليه...» ترتيب المدارك **١/٩١، ٣/١٨١**.

الحديث، إلاَّ مالكَ بن أنس وحَمَّادَ بن سَلَمَة[١]. . . .

وقال أَبو بكر الأَثْرم: سَمِعْتُ أَبَا عبداللَّه أحمد بن حنبل يقُول: مالكُ بن أنس أَحسَنُ[٢] عن الزُّهري من ابن عُيَيْنَةَ، قُلْتُ، فَمَعْمَر؟ قال: مالكٌ أَتْقَنُ، ومَعْمَرٌ أَكْثَرُ حديثاً عن الزُّهري[٣].

وكان مالكٌ ﷺ من أَوْعية العِلم، مُكْثِرٌ في حديث رسول الله ﷺ من أَجل حَذَاقِه ﷺ، وقَد خرَّج لَهُ أصحاب الكتب الستة[٤] / (٨٠، أ).

❋ ❋ ❋



الباب الخامس والثلاثون
في صِفَته وهَيْئَتِه

ذَكر الذهبيُّ عن عِيسى بن عمر[٥] المدني قال: مَا رَأَيْتُ بَيَاضاً في حُمْرةٍ أَشَدَّ[٦] مِن وَجْه مالكٍ، ولا أَشَدَّ بَيَاضَ ثَوبٍ منه.

---

(١) الانتقاء ص: ٦٢ وتتمَتهُ: فإنَّهما كانا يجعلانه من أعمال البِّر.
(٢) أي أَحْسَنُ حديثاً عن الزهري.
(٣) الانتقاء ص: ٦٣.
(٤) روايات الموطأ منشرة في الكتب الستة كما ذكر ذلك كثير من العلماء.
لقد اختار أحمد بن حنبل في مسنده رواية: عبدالرحمٰن بن مهدي، والبخاري رواية: عبداللَّه بن يوسف التنيسي، ومسلم رواية: يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري، وأبو داود رواية: القعنبي، والنسائي رواية: قتيبة بن سعيد.
قال الإمام الزرقاني: «وهذا كله أغلبي، وإلا فقد روى كل ممن ذكر عن غير من عينه. وقد عقب على ذلك الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي بقوله ومن هنا يعلم بالضرورة أن أصحاب كتب الحديث المعتبرة كلهم عالة على مالك وأصحابه، وهو شيخ الجميع، لأن مدار الحديث اليوم على الكتب الستة ومسند أحمد، وقد رأيت تعويل الجميع على روايات الموطأ والسماع من أصحابه». عن كتاب «الموطآت» تأليف نذير حمدان ص: ٨٨، ٨٩.
(٥) في الأصل: عمر بن عيسى وهو خطأ.
(٦) في التاريخ للذهبي، وكذا السير له: أَحْسن من وجه مالك.

وقال غَيْر واحدٍ[١]: كانَ مَالِكٌ طُوَالاً، جَسِيماً، أَبْيَض، عَظِيم الهَامةِ، أَبْيَض الرَّأس واللِّحية، أَشْقَر، أَصْلَع، عظيمَ اللّحية، لا يُحْفِي شاربَهُ [ويراه مثلة][٢].

وقال مُطرِّف بن عبداللَّه: كان مالكُ طويلاً عظيم الهَامة، أَبْيَض، أَشْقَر[٣]. وقال مُحمد بن الضَّحّاك: كان مالكٌ نَقِيَّ الثَّوب، رقيقُه، يُكْثِرُ اختلاف اللّبُوس[٤].

وقال الوليد بن مُسلم: كان يَلْبِسُ جَالِساً[٥].

وقال أشهب: كان يَعْتَمُ ويَجْعل مِنها تَحتَ ذقنه، ويُرْسِلُهَا بَيْنَ كتفيه[٦].

وقال خَالد بن خِدَاش: رَأَيْتُ عليه طَيْلَسَاناً[٧]، وثِيَاباً مرْوِيَّةً جياداً[٨].

وقَال ابن الأَخْضر: قال محمد بن سعد، ثنا مُطرِّف بن عبداللَّه اليساريّ، قال: كان مالك بن أنس طَويلاً، عَظِيمَ الهَامَة، أَصْلَع، أَبْيَض

---

(١) انظر: الديباج المذهب ١/٩٠، ٩١.

(٢) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ١١/٣١٩، السير له ٨/٦٩، والزيادة منهما، وانظر: زاد المعاد ١/١٧٨، وفيات الأعيان ٤/١٣٨، صفة الصفوة ٢/١٧٧.
وقيل كان أزرق العينين، نقله في الديباج ١/٩٠ عن أبي حنيفة، وتبعه الذهبي في تاريخه ١١/٣١٩.

(٣) صفة الصفوة ٢/١٧٧، الديباج ١/٩٠، تاريخ الإسلام ١١/٣١٩.

(٤) انظر: ترتيب المدارك ١/١١٣، تاريخ الإسلام ١١/٣١٩، السير ٨/٦٩.

(٥) كذا في الأصل، ولعلها: يلبس البياض كما في كل المصادر التي نقلت ذلك عن الوليد بن مسلم. انظر: ترتيب المدارك ١/١١٣، الديباج ١/٩٣، تاريخ الإسلام ١١/٣١٩، السير ٨/٦٩.

(٦) انظر: (ترتيب المدارك ١/١١٤، الديباج ١/٩٣، تاريخ الذهبي ١١/٣٢٠، السير ٨/٦٩).

(٧) فارسي معرب، وهو ثوب لونه فيه غبرة إلى السّواد، مفرده الطيالِسة. الصحاح ٣/٩٤٤.

(٨) انظر: ترتيب المدارك ١/١١٣، الديباج، سير الذهبي ٨/٧٠، والتاريخ له ١١/٣٢٠.

الرَّأْس واللِّحية، شَدِيدَ البَياض إِلى الشُّقْرة، وكان لِبَاسُه الثِّيَاب العَدَنِية الجِيَاد، وكان يَكْرَهُ حَلْقَ الشَّارِب، ويَعِيبُه، ويَرَاهُ من المُثْل، كأَنَّهُ مثَّل بِنَفْسِهِ[(١)].

قال: وقال محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أُوَيس، قال: كان خَاتم مالك بن أنس الذي ماتَ وهُوَ في يَدِهِ فَصُّهُ حَجَرٌ أَسْوَد مُجسّد نَقْشُه شَطْرَان «حَسْبِيَ اللَّه ونعم الوكيل» يَتَخَتَّمُ في يَسَارِهِ، ورُبَّمَا رأيتُ / خَاتِمَهُ كثيراً في يَمينه، فَلاَ أَشُكَّ أَنَّه كان يُحَولُ (٨٠، ب) خاتمهُ إِلى يَمِينه حين يَتَوَضَأ مِنَ الغَائِط والبَوْل[(٢)].

قال محمد بن سَعْد: وأنا مطرِّف، قال: قلتُ لمالكِ بن أنس يَوْماً: ما نَقْشُ خَاتمك؟ قال: «حَسِبي اللَّه ونِعْمَ الوكيل» قال: قلتُ: فَلِمَ نَقَشْتَه هذا النَّقْش من بين ما ينْقُش النَّاسُ الخَوَاتِم؟

قال: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّه تَبارك وتعالى يَقُول لِقَوم قالوا: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾[(٣)].

قَال مُطرِّف: فَمَحَوْتُ، فَمَحَوْتُ[(٤)] نَقْشَ خَاتِمِي، ونَقَشْتُهُ: «حَسْبِي اللَّهُ ونِعْمَ الوكيل»[(٥)].

قال ابن مخلد، أنا محمد بن سُليمان بن الحَارث، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُويد الرَّملي، ثنا محمد بن سماعة، ثنا مَهْدي بن إِبراهيم، قال: كنتُ أَرَى مالكَ بن أنس يُغَيِّر ثِيَابَهُ يومَ الجمعة، حتى نَعْلَهُ.

أَخبرنا جدي وغيرُه إجازةً، أنا الصّلاح بن أبي عُمر، أنا الفخر بن

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٦٥.
(٢) انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٦٥، ترتيب المدارك ١/١١٤.
(٣) آل عمران: ١٧٣، ١٧٤.
(٤) لعلّها مكررة.
(٥) طبقات ابن سعد ٥/٤٦٦، ترتيب المدارك ١/١١٤، الديباج ١/٩٤.

البُخاري، أنا ابن الجوزي، أنا أبو بكر بن أبي طاهر، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر ابن حيويه، أنا أبو أيوب الجلّاب، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا محمد بن سعد، أنا مطرِّف بن عبدالله، قال: كان مالك بن أنس طويلاً عظيمَ الهَامة، أَصْلَع، أَبْيَض الرَأس واللِّحية، شَديد البَياضِ إلى الشُّقْرَةِ ولِبَاسهُ الثّياب العدنية الجِياد، ويَكْرَه حلْقَ الشَّارِب ويَعِيبُهُ، ويراهُ من المُثْل[١].

وقال ابن عبدالهادي، قال أَبو عاصم: ما رأيتُ مُحدثاً أَحسن وجهاً من مالك[٢]. وقال عيسى بن عُمر المدني: ما رأيتُ قطُّ بَياضاً ولاَ حُمْرَةً أَحْسن مِن وَجْهِ مالك، ولاَ أَشَدّ بياضِ ثوبٍ منه[٣].

وذكر ابن عبدالهادي عن الواقدي: أنَّه كان أَشْقَر شَدِيد البَيَاض، رُبْعَة من الرِّجال، كبير الرَّأْس، وكان لا يَخْضِب شَيْبَهُ[٤].

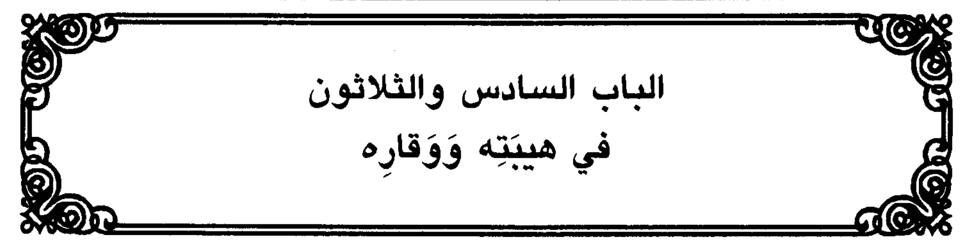
وذكر عبد الملك بن المَاجِشُون فيما رَوَى الزُّبير وغيرُه. قال [بَعْضُ ولاة أهل المدينة لمالك: يا أبا عبدالله، مَالَكَ لاَ تُخَضِبُ كَمَا يُخضِبُ أَصْحَابُكَ؟ فقال لَهُ مَالِك: لم يَبْقَ عليك من العَدْلِ إلاَّ أن أَخْضِب!][٥].

وذكر الإمام أحمد بن حنبل، عن إسحاق بن عيسى الطباع، قال: رأيتُ مالك بن أنس لا يَخْضِبُ، فسألتُه عن ذلك، فقال: بَلَغَني عن علي بن أبي طالب ﷺ أنَّه كان لا يَخْضِب[٦] / (٨١، أ).

❋ ❋ ❋

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥.
(٢) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٥ وانظر: سير الذهبي ٧٠/٨.
(٣) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص ٩٥، تاريخ الذهبي ٣١٩/١١، السير ٦٩/٨.
(٤) لم أقف على هذا النص في كتابه «مناقب الأئمة الأربعة» والله أعلم. وانظر: السير للذهبي ٧٠/٨، الانتقاء ص: ٤٠.
(٥) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، وهي من الانتقاء ص: ٤١.
(٦) الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٤١.



الباب السادس والثلاثون
في هيبَتِه ووَقارِه

ذكر الذهبيّ عن عبدالرحمٰن بن مهدي قال: ما رأيتُ أحداً أهيبَ، ولا أعقل، ولا أشدّ تقوى من مالك[(١)].

وقال نصر بن علي حدثني حُسين بن عروة قال: قَدِمَ المهديُّ، فبعث إلى مالك بِأَلْفَيْ دينار[(٢)].

وقال ابن أبي حاتم: باب: ما ذُكر مِنْ جَلاَلَةِ مَالِك[(٣)].

ثنا علي بن الحسين، قال: سمعتُ أبا مُصعب يقُول: كانوا يَزْدَحِمُونَ على باب مالك، فيقتتلون على الباب من الزحام، وكنّا نكون عند مالك، فلا يكلِّم ذَا، ذَا، ولا يلتفتُ ذَا إلى ذَا. والنَّاس قَائِلُون بِرُؤُوسِهم هكذا، وكانت السّلاطين تَهَابُه، وهُم قابلون ومُسْتَمِعُونَ، وكان يقول في مسألة: لا، أو نعم، ولا يُقَالُ له: من أين قلت ذا؟

وقال ابن الأخضر: قال محمد بن سعد: أنا محمد بن عمر قال: لما دُعِي مالك بن أنس وشورَ، وسُمِعَ منه، وقيل: قوله شنّف الناس لَهُ وحَسَدُوه وبَغوه بكلِّ شَيْءٍ، فلمَّا وُلِّي جعفر ابن سليمان بن علي، سَعَوا به إليه، وكَثَّرُوا عليه عنده، وقالوا: ألا يرى أيمان بيعتكم هذه، وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت الأَحْنَف في طلاق المكْرَه أَنَّهُ لَا يَجُوز.

فَغَضِبَ جعفر بن سليمان، فدعَا بمالك فاحتَجَّ عليه بما رُقِي إليه عنه، ثم جَرَّدَهُ ومدَّهُ فَضَرَبَهُ بالسِّياط[(٤)]، ومدَّت يَدَهُ حَتَّى انْخَلَعَ كَتِفُهُ، وارْتُكِبَ

---

(١) تاريخ الإسلام ٣٢٣/١١، وانظر: الانتقاء ص: ٦٣.
(٢) أو قال بثلاثة آلاف دينار. تاريخ الذهبي ٣٢٤/١١، الانتقاء ص: ٨٣.
(٣) انظر: الجرح والتعديل.
(٤) في نسخة من الانتقاء، وكان ذلك سنة ست وأربعين ومئة.

منه أَمرٌ عظيم، فواللَّه مازَال مالك/(٨١، ب) بعد ذَلك الضّرب في رِفْعَةٍ عند النَّاس وعُلُوٍ من أَمْرِه وإِعْظَامِ النَّاس لَهُ، وكأَنَّما كانَت تِلْكَ السِّيَاط حُلِياً حُلِّيَ به[1].

قال: وكان مالكٌ يَأْتِي المسجد، ويَشْهَد الصَّلوات والجمعة والجَنَائز، ويَعُود المريض، ويَقْضِي الحُقُوقَ، ويَجْلِسُ في المسجدِ، ويَجْتَمع إليه إِخْوانُهُ، ثمَّ ترك الجُلُوسَ في المَسْجِدِ، فكان يُصَلِّي ثمَّ يَنْصَرِف إلى منزله، وترك شهُود الجنائز، فكان يأتي أصحابها فَيُعَزِّيهم، ثمَّ تَرك ذلك كلَّه، فلمْ يكُن يَشْهَد الصّلواتِ في المسجد ولا الجُمعة، ولا يَأْتِي أَحَداً يُعَزِّيه، ولا يقضي لَهُ حَقّاً.

واحتَمل النَّاس ذلك كلُّه لَهُ، وكانُوا أَرْغَب ما كانُوا فيه وأشدُّه لَهُ تَعْظِيماً، حتَّى مات على ذلك. وكان ربما كلَّمَهُم في ذلك، فيقُول: ليس كلُّ النَّاس يقْدر أَنْ يتكلَّم بِعُذْرِه.

قال: وكان مالك يَجْلِسُ في مَنْزِلِه على ضجاع لَهُ ونمارق مَطْرُوحة يَمْنَةٍ ويَسْرَةٍ في سائر البيت، لمن يأْتيه من قُريش والأَنْصَار، وكان مجلسُه مجْلس وقار وحكمة[2]، وكان مالك مَهيباً مُبَجَّلا[3]، ليس في مَجْلِسِهِ شيءٌ من المِرَاءِ واللَّغَطِ، ولا رَفْع لصوتٍ، وكان الغُرَباء يسأَلُونه عن الحديثِ، ولا يُجِيبُ إِلاَّ الحديث بعد الحديث، وربَّما كان أذِن لبَعضهم فَقَرأ عليه، وكان لَهُ كاتبٌ قد نَسَخَ كتُبَهُ يُقال لَهُ: حَبِيبٌ، يقرأ للجَماعة، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِمَّن يَحْضُره يَدْنُو ولاَ يَنْظُرُ في الكتابة، ولا يَسْتَفْهِمُ، هيبَةً لمالكٍ وإِجْلاَلاً، وكان حَبِيبُ إِذا قرأ فأَخْطَأَ فتح عليه مالكٌ، وكان ذلك قَلِيلا[4] / (٨٢، أ).

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥، الانتقاء ص: ٨٧، ٨٨.

(٢) في طبقات ابن سعد: وحلم.

(٣) في الطبقات: نبيلاً.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥، ٤٦٩، الانتقاء ص: ٨٢.

الباب السابع والثلاثون
في دُعَائه ومناجاته وأَذْكَارِه

قال ابن الأخضر: ثنا محمد بن عبدالباقي وعبدالحق بن عبدالخالق قال محمد: أنا الفضل، وقال عبدالخالق[١]: أنا أَبُو طالب، قالا: أنا أبو محمد الجَوْهري، أنا أبو عُمر، ثنا سليمان بن إسحاق، أنا الحارث، أنا محمد بن سَعد، ثنا مُطرِّف بن عبداللَّه قال: كان مالك إذا أَرَادَ أَنْ يَدْخُل بَيْتَهُ، وأَدْخَلَ رِجْلَهُ قال: ما شَاء اللَّه لا قُوَّة إِلاَّ باللَّه.

قال: فقيل لمالك: إذا أَردتَ أنْ تدخل بَيْتَكَ، قُلتَ: مَا شاء اللَّه لا قُوَّة إِلاَّ باللَّه؟ قال: إِنِّي سمعتُ اللَّه تعالى قال في كتابه ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[٢] وجنَّتُهُ: بَيْتُهُ[٣].

وتَقدَّم في حديث حَبيب الورَّاق: فارق ثم رَفَع، فقال: ما شاء اللَّه لا قوة إِلاَّ باللَّه. وكان كثيراً ما يَقُولُها[٤].

وقال ابن عبدالبر: أنا عبداللَّه بن محمد بن عبدالمؤمن، أخبرني القاضي محمد بن أحمد المالكي، قال: ثنا إبراهيم بن حمّاد، قال: ثنا الحسن بن عبدالعزيز الجَرَوِيّ. قال: أنا شيخٌ لنا، قال: جاءَ رجلٌ إلى مالكِ بن أنس، فقال: يا أَبَا عبْد اللَّه أَسْأَلُك عن مَسْأَلة أَجْعَلُكَ حُجَّةً فيما بَيْنِي وبَيْنَ اللَّه عز وجل، فقال مالك: ما شَاء اللَّه لا قُوَّةَ إِلاَّ باللَّه، سَلْ[٥]... وقَد ذكَرنا عنه أَنَّه عند الموت، تشهّد ثم قال: للَّه الأمر مِنْ قَبلُ

---

(١) لعلّه: عبدالحق بن عبدالخالق، هو الذي سَمع منه. واللَّه أعلم.
(٢) الكهف: ٣٩.
(٣) طبقات ابن سعد ٥/٤٦٦.
(٤) انظر ص: ٢٤١.
(٥) الانتقاء ص: ٧٢.

ومِنْ بَعْدُ[١]. وذكرنا عنه أنَّه قال: أشهد أَنَّ الدنيا /والآخرةَ وما بَيْنَهُمَا للَّه الواحِدِ القَهَّار، وكان نَقْشُ خاتِمه: (٨٢، ب) «**حَسْبِيَ اللَّه ونِعم الوكيل**»[٢].

وقال سِبْط ابن الجوزي في كتاب «**مرآة الزّمان**»: «**وقلّ إنْ سُئِل مالك عن شَيْءٍ، إلاَّ قال قَبْل أنْ يتكلَّم: ما شَاءَ اللَّه.**

قال: وقَالُوا: فَلَوْ قال هذا في أَخْفى شَيْءٍ لهُدِيَ فيه إِلى الصَّواب».

وكان لمالك، أدعيةٌ وأَذْكَارٌ في غالب أوقاته، في اللَّيل والنَّهار، وكان كثير التَّوَجُه إلى اللَّه عزَّ وجلَّ في حَاجَاتِهِ.

وقَد قَال في «**الموطأ**»: باب ما يُكره مِن إِكْثَار الكلَام بغَير ذكر اللَّه عز وجل[٣].

وقال: بلغني أَنَّ عيسى ابنَ مريم كان يقول: لا تُكْثِرُوا الكَلاَمَ بغير ذِكْر اللَّه فَتقْسُوا قُلُوبَكُم، فإِنَّ القَلْب القَاسِي بعيدٌ من اللَّه، ولكن لا تَعْلَمُون[٤]...».

وكان مالك ﷺ يَسْتَحب الدعاء في ساعة يوم الجمعة، وقد بوَّب على ذلك في «الموطأ»[٥].

---

(١) انظر: الانتقاء ص: ٨٨، مناقب الأئمة الأربعة لابن عبدالهادي ص: ٩٨.

(٢) انظر ص: ٣٣٠.

(٣) من كتاب الكلام ٩٨٦/٢ برواية يحيى الليثي.

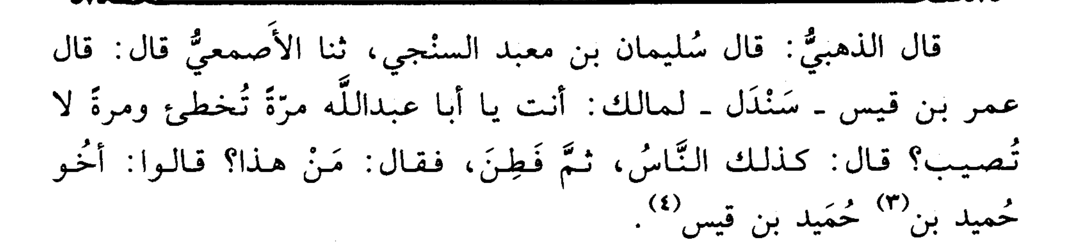
(٤) أخرجه في الكلام من الموطأ، ٩٨٦/٢، باب ما يكره من الكلام بغير ذكر اللَّه حديث (٨) وانظر: رواية أبي مصعب ١٦٤/٢، ٢٠٧٥، الحدثاني ص: ٧٦٢، دار الغرب، محمد بن الحسن ص: ٣٤٠، ٩٧٦ بألفاظ متقاربة. وأخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ٤٤، وصاحب الحلية ٣٢٨/٦، وله طرق أخرى. لا مجال لذكرها وانظر: الموطأ برواياته ٥٠٤/٤، ٥٠٥، ٥٠٦.

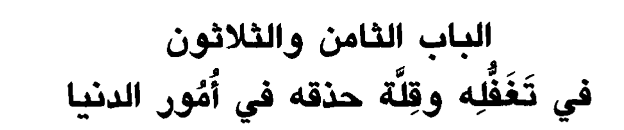
(٥) قال: من كتاب الجمعة ١٠٨/١، باب: ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة قال النبيّ ﷺ فيما رواه أبو هريرة في ذكر يوم الجمعة: «**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله شيئاً، إلا أعطاه إياه**» وأشار رسول اللَّه ﷺ بيده، يقلِّلها. وفي كتاب القرآن ٢١٢/١، باب ما جاء في الدعاء، وباب العمل في الدعاء ٢١٧/١.

وفي «**الموطأ**» رواية يحيى بن بُكَير[١]: سُئل مالكٌ عن الدُّعاء في الصَّلاة المكتُوبة، فقال: لاَ بأس بالدعاء في الصّلاة المكتوبة في أَوَّلها وأَوْسَطها وآخرها.

وقد بَلَغني أَنَّ النبيّ ﷺ كان يَدْعُو فيقُول: «**اللَّهم إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيرَاتِ، وتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وحُبَّ المسَاكين، وإِذا أَرَدْتَ في النَّاسِ فِتْنَةً، فَتَوَفني إِلَيكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ**»[٢] / (٨٣، أ).

* * *





الباب الثامن والثلاثون
في تَغَفُّلِه وقِلَّة حذقه في أُمُور الدنيا

قال الذهبيُّ: قال سُليمان بن معبد السنْجي، ثنا الأَصمعيُّ قال: قال عمر بن قيس ـ سَنْدَل ـ لمالك: أنت يا أبا عبداللَّه مرّةً تُخطئ ومرةً لا تُصيب؟ قال: كذلك النَّاسُ، ثمَّ فَطِنَ، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: أَخُو حُميد بن[٣] حُمَيد بن قيس[٤].

---

(١) انظر: الموطأ رواية يحيى بن بكير ٢/١٧٤، باب العمل في الدعاء حديث (٥٥٧) وانظر: رواية أبي مصعب ١/٢٤٨، ٦٢٩، والقعنبي ص: ٢٧٧، والحدثاني ص: ١٧٥ ط/ دار الغرب، ويحيى الليثي ١/٢١٨، وفيها زيادة: فقال: لا بأس بالدعاء فيها.

(٢) أخرجه يحيى الليثي في كتاب القرآن ١/٢١٨، باب العمل في الدعاء برقم (٤٠) وانظر الموطأ رواياته ٢/١٧٥، رواية أبي مصعب ١/٢٤٨/٦٣٠، الحدثاني ص: ١٧٥، دار الغرب، وهو حديث صحيح وله شواهد عند الترمذي برقم (٣٢٣٥)، وأحمد في المسند ٥/٢٤٣، وهو بألفاظ متقاربة.

(٣) في تاريخ الذهبي: أخو حُميد بن قيس، فقال: لو علمتُ أنَّ لِحمَيْد أخاً مثل هذا ما رويت عن حُمَيْد. (تاريخ الذهبي ١١/٣٣١).

(٤) هو حُميد بن قيس المكي، أبو صفوان القارئ، ليس به بأس، من السادسة، من شيوخ مالك في الموطأ، مات سنة ١٣٠ هـ، وقيل بعدها. (التقريب ١/٢٠٣).

أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازةً، أنا ابن المحبّ كذلك، أنا زَيْنَب بنْت الكَمال، أنا عبدالرحمٰن بن مكي، أنا جدِّي الحافظ السِّلفي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا أبو الحسن علي بن محمد القَزْويني، أنا أبو عُمر بن حَيَويه، أنا أبو بكر بن المرزبان، حدثني أبو محمد التميمي، أنا المدائني، قال: قَدِمَ جعفر بن سُليمان مكة فاجتمع عنده مالك بن أَنَس وعُمر بن قَيْس[١]، فتَنَاظرا في مسألةٍ، فأخطأ فيها مالك بن أنس، فقال عمر: أَصْلَح اللّٰه الأمير، إنَّ مالكاً مرةً يُخْطِئ ومرَّةً لا يُصيب، فقال مالكٌ: صدقَ، وكذلك النَّاس.

ورُوِّينا أَنَّ رجلاً سأَل مالك بن أنس عن مسألةٍ، وعليه جبَّةَ حرير، فتكلَّم مالكٌ بكلام لَحَن فيه، فقال ذلك الرجل: أما كان لأبي هذا دِرْهَمان يُعَلِّمُهُ النحو؟ فقال مالك: لأَنْ تَعْلَم / ما يحلُّ لك لِبْسُهُ مِمَّا يَحْرُمُ عليك، خيرٌ لك مِنْ: ضَرَبَ زيدٌ عمراً، أو ضَرَبَ عبداللّٰه زيداً. (٨٣، ب).

ومُلخَّص هذا الباب، أَنَّ مالك بن أنس ﷺ، كان قليلَ الحَذْق بِأُمُورِ الدنيا وبالفِلَاسِ[٢] الدنيوية.

وكذلك يكونُ العلماءُ الأَعلام، عِنْدَهُم من التَّغفل وقِلَّة الحَذْق بأُمُورِ الدنيا، وعدم الإِتْقان لَهَا[٣]. وأمَّا في العِلْمِ وأُمور الآخرة، فَهُم حُذَّاقٌ فيها،

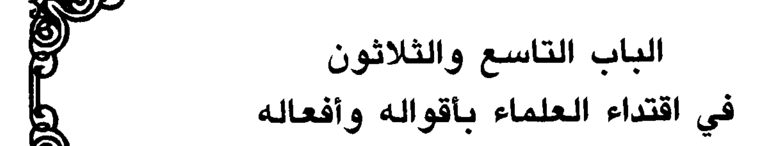
(١) هو عمر بن قيس المكي، المعروف بِسَنْدَل، بفتح المهملة وسكون النون وآخره لام، متروك من السابعة (التقريب ٢/٦٢).

(٢) فِلَاس على وزن فِعَال. وهي عُملة يُتعامل بها مضروبة من غير ذهب ولا فضة. (المعجم الوسيط ٢/٧٠٠).

(٣) قلة الحذق بأمور الدنيا، وعدم الإتقان لها الذي وصف به المصنف العلماء، المقصود به قلة الحرص على الدنيا وهموم الدنيا، والابتعاد عن التحلي بسرفها، اقتداء بقول النبيّ ﷺ: **«اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا...»** وكذا عدم الاستكثار منها.
أما التكسب منها على وجه ما أباح اللّٰه وتأدَّت منها الحقوق، إنفاقا في سبيله ومرضاته، فذلك محمودٌ، ممدوحٌ كاسِبُه ومُنفقه، لا خلاف بين العلماء في ذلك، ولا يخالف فيه إلاَّ من جَهل أمر اللّٰه، وقد أثنى اللّٰه تعالى على إنفاق المال في غير آية من كتابه، ومُحال أن ينفق ما لا يكتسب، وقد قال النبيّ ﷺ في الحديث الصحيح=

لأنَّهُم قد صَرَفُوا همَّهُم إليها، فترى أَحَدَهُم عندَه من سلامَةِ الصَّدْر، والتغفُّل عن أُمُورِ الدنيا ما يزيد على الوَصْف، وذلك كلُّه من قِلَّة الحِرص على ذلك، وعَدَم الاعتناء به، فَإِنَّهُ أمرٌ لم ينْصرف لَهُم إليه همُّه قطٌ، وإنَّما صرفُوا همَّهُم إلى العِلم وإلى أُمُور الآخرةِ / ﷺ (٨٤، أ).

❊ ❊ ❊



الباب التاسع والثلاثون
في اقتداء العلماء بأقواله وأفعاله

قال يُونس[١]: سمعتُ الشافعيَّ يقول: إذا جاءَ الأمر فمالكٌ النَّجم[٢]، قلتُ: لعلَّهُ أَرَاد: يُهتَدى به[٣]، من قول اللَّه عز وجل: ﴿وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾[٤].

وقال حرملةُ: قال الشافعيُّ: مالكٌ حجَّةُ اللَّه على خَلْقِه بعد التَّابعين[٥].
وقال الشافعي أيضاً: لولاَ مالك وابن عُيَيْنَة لذهب عِلْم الحجاز[٦].

= على شرط مسلم لعمرو بن العاص: «... **فنعم المال الصالح للرجل الصالح**» أخرجه أحمد ١٩٤/٤.
فالقناعة والرضا هو المطلوب، والكفاف هو المقصود، والاقتصار على ما يكفي دون التكاثر الذي يُلهي ويُطغي هو المحمود. واللَّه أعلم.
انظر: (جامع بيان العلم وفضله ٧١١/١، ٧١٢، ٧١٣، ٧٢٧).

(١) هو ابن عبد الأعلى، صاحب الشافعي رحمهما اللَّه.
(٢) في غالب الروايات: «إذا جاء الأثر...» انظر: (الجرح والتعديل ١٤/١، الحلية ٣١٨/٦، تاريخ الذهبي ٣٢٠/١١، الانتقاء ص: ٥٥).
(٣) يؤكده قول ابن وهب: «لولا أني لقيت مالكاً لضللت». فَحُقَّ أن يُهتدى به. (الانتقاء ص: ٦١)
(٤) سورة النحل: ١٦.
(٥) وقال ابن معين: كان مالكٌ من حُجج اللَّه على خلقه. الانتقاء ص: ٦٥، ٦٦.
(٦) انظر: (السير للذهبي ٧٤/٨، الانتقاء ص: ٥٣، الجرح والتعديل ١٢/١).

وقال ابن أَبي حاتم: ثنا أَبي، ثنا هارون بن سعيد الأَيلي بِمصر، قال: سَمِعْتُ ابن وهب، وذكر اخْتِلَاف الأَحاديث والروايات، فَقال: لَولا أَنِّي لقيتُ مالكاً والليث لَضَلَلْتُ.

قال: وثنا علي بنُ الحُسين، قال: سمعتُ أبا مُصعب يقُول: رأيتُ مَعْن، يَعني ابن عِيسى القَزَّاز جَالساً على العتَبَة، وما يَنْطِقُ مالكٌ بِشَيْءٍ إلاَّ كَتَبَهُ[1].

وقال ابن سعد: كان مالك حجّةً[2]. وذكر ابن عبدالهادي عن يحيى القطان قال: مالك إمامٌ يُقْتَدَى به[3]. وقال ابن معين: مالك من حُجج اللَّه على خَلْقِهِ، مُجْمَعٌ على فَضْلِهِ.

وقال ابن عبدالبر: رِوَايَةُ هَؤُلاَءِ الجِلَّة عن مالك وهو حَيٌّ دليلٌ على جَلاَلةِ قَدْره، ورفيع مكانِه، في عِلْمه ودينه وحِفْظه وإتقانه.

قال ابن عبدالبر: ثنا أبو عثمان سَعيد بن نصر وأبو القاسم عبدالوارث بن سفيان قالا: ثنا قاسم بن أَصْبَغ، ثنا أبو كِلاَبَة محمد بن عبدالملك[4] الرَّقَاشِي / (٨٤، ب).

ثنا بِشْر بنُ عمر، قال: سألتُ مالك بن أنس عن رَجُلٍ، فقال: هل رأيتَهُ في كُتُبِي؟ قلتُ لا، قال: لو كانَ ثِقَةً لرأَيْتَهُ في كُتُبِي[5].

---

(١) الجرح والتعديل ٢٢/١، ٢٣، ٢٦.
(٢) طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥.
(٣) الانتقاء ص: ٤٥، مناقب الأئمة الأربعة لابن عبدالهادي ص: ٩٥، وانظر: السير للذهبي ٩٤/٨.
(٤) كذا في الأصل، والصحيح هو: عبد الملك بن محمد الرَّقاشي البصري أبو قلابة، انظر: (السير ١٧٧/١٣).
(٥) قال النووي في مقدمة شرح مسلم ١٢٠/١ تعليقاً على كلمة الإمام مالك هذه: «هذا تصريح من مالك رحمه الله، بأن من أدخله في كتابه فهو ثقة، فمن وجدناه في كتابه حكمنا بأنه ثقة عند مالك، وقد لا يكون ثقة عند غيره...».
وقال الذهبي في سيره ٧٢/٨ مثل قول النووي أو قريب منه فانظره.

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أَصْبَغ، ثنا أحمد بن زُهير، قال: سمعتُ يحيى بنُ معين يقول: قال سفيان بن عُيَيْنَة: وما نَحْنُ عند مالك بن أنس؟ إنَّما كنَّا نَتَّبِّع آثارَ مالك، ونَنْظُر الشَّيْخَ إنْ كانَ كتَب عنه مالكٌ، كَتَبْنَا عنه[(١)] . . .

قال: وثنا خلف بن قاسم، ثنا الحَسن بن رشيق، ثنا محمد بن يحيى الفارسي، ثنا محمد بن عبداللَّه بن عبد الحكم قال: سمعتُ الشافعيّ يقول: قال محمد بن الحسن: أقمتُ عِند مالك بن أنس ثلاَث سنين وكسْراً، وكان يقول: سمعتُ منه أكثر من سبع مئة حديث[(٢)]، وكان إذا حدَّثهم عن مالكٍ امْتَلأَ مَنْزِلُهُ، وكَثُرَ النَّاسُ عليه، حتَّى يَضِيقَ بِهم الموضع، وإذا حدَّثهم عن غير مالك من شُيوخ الكُوفِيين لم يَجِئْهُ إلاَّ اليَسير، وكان يقول: ما أَعْلَمُ أحداً أَسْوَأَ ثناءً على أصحابِكُم مِنْكُم، إذَا حدَّثتكم عن مالكٍ ملأتُم عليَّ الموضع، وإذَا حدَّثتكم عن أصحابِكم، يعني الكوفيين إنَّما تأْتُون مُكْرَهِين[(٣)] / (٨٥، أ).

وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: لا أُقَدِّم على مالك في صحَّة الحديث أحداً. وقال يحيى بن سعيد: مالكٌ أحبُّ إليَّ مِن مَعْمَر[(٤)].

وقال ابن عبدالبر: ثنا محمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن قاسم بن عبدالرحمٰن، قالا: ثنا أحمد[(٥)] بن عبداللَّه بن أبي دُلَيْم، ثنا محمد بن وضَّاح، ثنا الحارث بن مسكين قال: سمعتُ عبداللَّه بن وهْب يقول: لولا أَنِّي أدركتُ مالكاً واللَّيث بنَ سعد لضَلَلْتُ.

---

(١) انظر: الانتقاء ص: ٥٢.
(٢) أي لفظاً كما في الانتقاء.
(٣) الانتقاء ص: ٥٧، ٥٨.
(٤) وقال: ما في القوم أصحّ حديثاً من مالك، يعني بالقوم: الثّوري، والأوزاعي، وابن عيينة. الانتقاء ص: ٥٨، ٥٩.
(٥) الصحيح: محمد بن عبداللَّه بن أبي دُلَيْم.

قال ابنُ وضَّاح: وسمعتُ أَبَا جعفر الأَيْلِيَّ يقول: سمعتُ ابن وهب مَا لا أُحْصِي يقُول: لولا أَنَّ اللَّه أَنْقَذَني بمالكٍ واللَّيث لَضَلَلْتُ.

وذَكَرَ[(١)]، وقال هَارون بن سعيد الأَيْلِيّ: سمعتُ ابن وَهب يقول: وذكر اختلافَ الأَحاديث والروايات: لولا أَنِّي لقيتُ مالكاً لَضَلَلْتُ[(٢)].

وقال الإمام أحمد: مالكٌ أَحبُّ إليَّ مِن الأَوزاعي[(٣)].

وقيل للإمام أحمد: رجلٌ يريد أَنْ يَحْفَظ حديث رَجُلٍ واحدٍ بِعَيْنِه، حديث مَنْ تَرى لَهُ؟ قال: يَحْفَظُ حديثَ مالك[(٤)].

وذكر ابن عبدالبر، أَنَّ رجلاً جاءَ إلى مالكٍ، وقال: يا أبا عبداللَّه أَسْأَلُكَ عن مَسْأَلَةٍ أَجْعَلُكَ حُجَّةً فيما بَيْنِي وبَيْنَ اللَّه عز وجل[(٥)] . . . / (٨٥، ب).

❋ ❋ ❋

الباب الأربعون
في نُبْذة من مسائله وما اخْتُصَّ بِه مَذْهَبُهُ
من المسائل التي تَدعو الحاجة إليها وغير ذلك

مِن ذلك جَواز التَّيمم بالصَّعِيد الطَّاهِر، وهو ما طَهُر على الأرض من تُرَابٍ، أَوْ رَمْلٍ، أَوْ حِجَارَةٍ، أَوْ سَبِخَةٍ[(٦)].

---

(١) أي صاحب الانتقاء عن ابن أبي حاتم.
(٢) الانتقاء ص: ٦٠، ٦١.
(٣) وإن كان الأوزاعيّ من الأئمة كذا قال الإمام أحمد رحمه اللَّه.
(٤) الانتقاء ص: ٦٤.
(٥) الانتقاء ص: ٧٢.
(٦) وكذا جميع أجزاء الأرض إذا لم تغيرها الصنعة بطبخ أو نحوه، سواء وجد التراب أو لم يوجد. انظر: (الذخيرة ١/٣٤٦).
والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦] وقول النبيّ ﷺ: **«الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو لم يجد الماء عشر حجج»**. =

ومن ذلك أَنَّ الصَّلاة الوسطى هي الصُّبح[١].

ومِنْ ذلك أَنَّ إِفْرَاد الحجِّ عند مالكٍ أَفْضَلُ مِنَ التَّمَتُّعِ والقِران، نصَّ عليه ابن أَبي زيد في «**الرسالة**»[٢]. وقد قَدَّم مالك في «**الموطأ**» باب: إِفراد الحجِّ[٣]، وساقَ فيه ثلاثةَ أحاديث.

الحديث الأوّل: حديث عائشة: خَرجْنا مع النبيّ ﷺ [عام][٤] حجَّةَ الودَاع، فَمِنَّا منْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، ومِنَّا منْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وعُمْرَةٍ، ومِنَّا منْ أَهَلَّ بالحَجِّ، وأَهَلَّ رسول الله ﷺ بالحَجِّ...[٥].

الثاني: حديث عائشة، أنَّ النبيّ ﷺ أَفْرد الحَجَّ[٦].

الثالث: عنها، أنَّ النبيّ ﷺ أَفْرَدَ الحَجَّ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِع بعضَ أَهْل العِلم يقُولون: منْ أَهَلَّ بالحَجِّ مُفرداً، ثُمَّ بدا لَهُ أن يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ معها، فَلَيْسَ ذَلكَ لَهُ، قَال مالكٌ: ذلك الذي أدركتُ علَيْه أَهْل العِلْم بِبَلَدنا[٧].

= قال مالك رحمه اللّه في الموطأ ٥٧/١: «فكل ما كان صعيداً فهو يتيمم به سباخاً كان أو غيره».
والسَّبخة: أرض مالحة لا تكاد تُنبت، وهي بكسر الباء الموحدة، وأرض سَبِخة أي ذات سِبَاخ. (الصحاح ٤٢٣/١، مختار الصحاح مادة سبخ).

(١) عن مالك، بلغهُ أنَّ علي بن أبي طالب، وعبداللّه بن عباس كانا يقولان: الصلاة الوسطى صلاةُ الصبح.
قال مالك: وقول عليّ وابن عباس أحبّ ما سمعتُ إليَّ في ذلك. الموطأ ١٣٩/١، كتاب صلاة الجماعة، باب الصلاة الوسطى برقم (٢٨).

(٢) انظر: (الرسالة مع غرر المقالة ص: ١٨١).

(٣) انظر: الموطأ ٣٣٥/١، كتاب الحج (٥) زيادة من الموطأ.

(٤) زيادة من الموطأ.

(٥) وتتمتُه: فأماَ مَنْ أهلَّ بِعمرةٍ، فحلَّ، وأَما مَنْ أهلَّ بِحَجٍّ، أو جَمع الحجَّ والعمرةَ، فَلم يُحلُّوا، حتَّى كان يومُ النحر، انظر: كتاب الحج، باب إفراد الحج، حديث (٣٦)، ٣٣٥/١.

(٦) انظر: نفس الكتاب والباب حديث (٣٧)، ٣٣٥/١.

(٧) انظر: نفس الكتاب والباب حديث (٣٨)، (٣٩)، ٣٣٥/١.

ومن ذلك أنَّ العُمرةَ سنَّةٌ وليْست بِوَاجِبَةٍ[١].

ومن ذلك ما قَالَهُ ابن أبي زيد في «**الرسالة**»: أنَّ فُحول الضأْن في الضَّحايا أَفْضَلُ مِن خِصْيَانِهَا، وخِصْيَانُهَا أَفْضَلُ مِنْ إِنَاثِهَا، وإِنَاثُهَا أَفْضَلُ مِنْ ذُكْرانِ المعْز ومن /(٨٦، أ) إناثها، [وفُحُول المعز أَفْضَلُ من إِنَاثِهَا، وإناث المعْزِ أَفْضَلُ مِنَ الإِبِلِ والبقَر في الضَّحايا][٢].

وفي «**الموطأ**» قال مالك: لاَ شُفْعَة [في طريق، ولاَ عَرْصَةِ دَارٍ صَلُحَ القَسْمُ فيها أو لم يصْلُحَ][٣] قال مالك: ولاَ شُفْعَةَ عِنْدَنَا في عَبْدٍ ولاَ وَلِيدَةٍ، ولا شَيْء مِنَ الحيَوان، ولاَ ثَوْبٍ، ولا بئْر ليْس لها بياضٌ، إِنَّمَا الشُّفْعَةُ فيما يَنْقَسِم، وتَقَعُ فيه الحدودُ من الأَرض. فما لا يصلح فيه القَسْمُ فلا شُفعة فيه[٤].

وقال مالك: الأمر الذي لا اختلاف[٥] فيه عندنا، أنّه لا يجوز عتَاقَةُ الرجُلِ وعليه ديْنٌ مُحِيطٌ بِمَالِهِ، وأَنَّهُ لا تجُوز عتَاقَةُ الغلام، حتى يحتلم أَوْ يَبْلُغ [ما يَبْلُغ المحتلم ...][٦].

وقال مالك: لا يَجُوز بَيْع خِدمَةِ المُدبَّر[٧]....

---

(١) قال مالك: العُمرةُ سنَّةٌ، ولا نعلم أحداً من المسلمين أرخص في تركها، كتاب الحج من الموطأ، باب جامع ما جاء في العمرة، ٣٤٧/١، برقم (٦٨).

(٢) غير واضحة في الأصل، وانظر: (الرسالة مع غرر المقالة ص: ١٨٤).

(٣) غير واضحة في الأصل وتمَّ رسْمُها من الموطأ.

(٤) الموطأ كتاب الشفعة ٧١٧/٢، ٧١٨، باب ما لا تقع فيه الشفعة برقم (٤).

(٥) في الموطأ: المجتمع عليه عندنا، والذي في الأصل من رواية أبي مصعب.

(٦) كذا في الأصل وهو من رواية أبي مصعب، والحدثاني: وفي رواية يحيى: مبلغ المحتلم.
وانظر: الموطأ رواية يحيى في كتاب العتق والولاء، باب عتق أُمهات الأولاد ٤٨٨/٢ حديث (٧)، ورواية أبي مصعب ٤٠٣/٢، والحدثاني ص: ٣٣٨ دار الغرب، وانظر: الموطأ برواياته ٣٥/٤.

(٧) الموطأ في كتاب المدبر، رواية يحيى باب بيع المدبّر، ٥١٢/٢، حديث (٦)، وانظر: رواية أبي مصعب ٤٢٣/٢ ـ ٤٢٤.

وقال مالك في مُكاتب مرض مرضاً شديداً، فأراد أن يدفع نجومه كلَّها إلى سيّده، لأن يرثه ورثة لَهُ أحرارٌ، وليس معه في كتابته ولدٌ لَهُ، أنَّ ذلك جائزٌ لَهُ، لأَنَّهُ تتم بذلك حريّتَهُ[١]، وتجوزُ شهادتُه، ويجوز اعترافه بما عليه من دُيُون النَّاس، وتجوز وصيتُه، فَليس لسيّده أن يأبى ذلك عليه بأنْ يقول: فرَّ مني بمَاله[٢].

وقال مالك: ليس في اللّؤلؤ، والمِسْك، والعَنْبَرَ زكاة[٣].

وقال مالك: السُنَّةُ عندنا / أَنَّه لا يُضيَّق على النَّاس في زكاتهم، وأنْ يُقْبَل منْهُم ما (٨٦، ب) دَفَعُوا من زكَاةِ أَمْوَالِهم[٤].

وقال مالك: الأَمر عِنْدنا أنَّ كلَّ منْ مَنَعَ فريضةً من فَرائض اللَّه فَلَمْ يَسْتَطع المسلمون أَخْذَهَا منه، كان حقاً عليهم جهادُهُ حتَّى يَأْخُذُوها منه[٥].

وقال مالك: والزَّيْتُون بِمَنْزِلَةِ النَّخْل، ما كان مِنه سَقْيُهُ السَّماءُ والعُيُون، أَوْ كان بَعْلاً فَفِيهِ العُشْرُ . . . ولا يُخْرَصُ[٦] . . .

قال[٧]: وسئل مالك: متَى يُخْرَجُ من الزيتون العُشر [أو نصفه][٨] أَقَبْلَ

---

(١) كذا في الأصل، وفي الموطأ برواية يحيى وأبي مصعب: حُرمَتُه.
(٢) الموطأ رواية يحيى، المكاتب، باب عتق المكاتب إذا أدَّى ما عليه قبل محلِّه ٥٠١/٢، حديث (٩)، وانظر: رواية أبي مصعب ٤٤٦/٢.
(٣) الموطأ رواية يحيى ٢٥١/١، كتاب الزكاة، باب ما لا زكاة فيه من الحلي والتبر والعنبر برقم (١١)، وانظر: رواية أبي مصعب ٢٥٧/١، القعنبي ص: ٢٨٤.
(٤) الموطأ رواية يحيى، كتاب الزكاة ٢٦٨/١، باب النهي عن التضييق على الناس في الصدقة حديث (٢٨)، وانظر: رواية أبي مصعب ٢٧٥/١، القعنبي ص: ٣٠٠، وسنن البيهقي من طريق ابن بكير ١٠٢/٤.
(٥) الموطأ رواية يحيى نفس الكتاب ٢٦٩/١، باب ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها برقم (٣١)، وانظر: رواية أبي مصعب ٢٧٧/١، القعنبي ص: ٣٠٢.
(٦) الموطأ برواية يحيى ٢٧٢/١، كتاب الزكاة، باب زكاة الحبوب والزيتون، وانظر: رواية أبي مصعب ٢٨١/١، القعنبي ص: ٣٠٥.
(٧) راوي الموطأ.
(٨) زيادة من الموطأ يقتضيها السياق.

النَّفَقَة أو بَعْدَهَا؟ فقَال: لا يُنْظَرُ إِلى النَّفَقَة، ولكن يُسْأَل عنه أَهلُه، كما يُسأَل أَهْلُ الطَّعامِ عن الطَّعام. . .

قال: وقال مالك: لا يَصْلُحُ بيْع زَرْع حتَّى يَيْبَسَ في أَكْمَامِه، ويَسْتَغْنِي عن الماء. وقال مالكٌ في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾[1] يعني يَوْمَ كَمَالِهِ: أَنَّ ذَلِكَ الزَّكَاةُ[2]. واللَّه أعلم.

وقال مالكٌ في رَجُل يَقْدمَ منْ سَفَره وهو مُفْطِرٌ، وامرَأَتُهُ مُفْطِرَةٌ، حين طَهُرَتْ مِنْ حَيْضِها في رَمضان: أَنَّ لِزَوْجِها أَنْ يُصِيبَهَا / إن شاء[3] (٨٧، أ).

وقال مالكٌ: كلُّ شَيْءٍ في القرآن مِن الصِّيام، فَإِنَّهُ يُصام متتابعاً أحب إليَّ[4].

وقال مالك: سَمِعْتُ أَهْلَ العِلْم يقُولُون: لَيس على مَنْ أَفْطَرَ يَوماً من قَضاء رَمَضَان بِإِصَابَةِ أَهْلِهِ نَهاراً أَوْ غَيْرَ ذلك، الكفَّارة التي اسْتَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ، فِيمَنْ أَصَابَ أَهْلَهُ نَهاراً في رمضَان، وإِنَّمَا عليه قَضَاء ذَلك اليوم، وهو أَحَبُّ ما سَمِعْتُ إليَّ[5].

وقال مالكٌ: مَنْ فَرَّقَ قَضَاءَ رَمَضَانَ فلَيس عليه إِعَادَةٌ، وذلك يُجْزِئُ عنه إِنْ شَاء اللَّه، وأَحَبُّ إليَّ أَنْ يُقْضَى مُتَتَابِعاً[6].

---

(١) الأنعام: ١٤١.

(٢) الموطأ برواية يحيى كتاب الزكاة ٢٧٢/١، ٢٧٣، باب زكاة الحبوب والزيتون برقم (٣٥)، وانظر: رواية أبي مصعب ٢٨١/١، ورواية القعنبي ص: ٣٠٥، ٣٠٦.

(٣) الموطأ رواية يحيى في الصيام ٢٩٦/١، باب ما يفعل من قدم من سفر أو أراده في رمضان برقم (٢٧)، وانظر رواية أبي مصعب ٣١٠/١، والقعنبي ص: ٣٣٠.

(٤) انظر: رواية أبي مصعب ٣١٢/١، القعنبي ص: ٣٣٢، الحدثاني ص: ٣٦٨، دار الغرب، واللفظ لهؤلاء، وانظر: رواية يحيى في الصيام ٣٠٥/١، باب ما جاء في قضاء رمضان والكفارات برقم (٤٨).

(٥) انظر: رواية أبي مصعب ٣١٢/١، القعنبي ص: ٣٣٢، الحدثاني ص: ٣٦٨ ـ ٣٦٩ دار الغرب، وانظر: رواية يحيى في الصيام ٢٩٧/١، باب كفارة من أفطر في رمضان برقم (٢٩).

(٦) انظر: الموطأ برواياته ٣٤٧/٢، واللفظ: برواية أبي مصعب ٣١٧/١، والقعنبي ص: ٣٣٧.

قال مالك[١]: ومَنْ أكل - أَوْ شَرِبَ - في رمضَان نَاسِياً، أَوْ مَا كان مِن صيام وَاجِبٍ عليه، فَإِنَّ عَلَيه قَضَاءَه.

وسُئِلَ مالكٌ عن مَنْ أَسْلَمَ في آخر يوم من رمضَان، هل عليه قَضَاءُ رمضَان كُلِّهِ، أَوْ هَلْ يجب عليه قَضَاء شيءٍ مِمَّا مضى؟ فقال: لاَ، ويَسْتَأْنِف الصيام مِنْ أَوَّل يَوْمِ أَسْلَمَ فيه[٢].

وإِذا أَسْلَمَ في يوم، وقَد مَضَى بعضُ ذلك اليوم، فَلا أَرى قَضَاء ذلك اليَوْم واجباً عليه، وأَحَبّ إِليَّ أَنْ يفعل ذلك[٣].

قال مالك: والأمر عندنا، أَنَّه لا يُعْتَكَفُ إِلاَّ في المَسْجِدِ، أَوْ في رَحَبَةٍ مِنْ رِحَابِ المَسْجِدِ التي تَجُوزُ فيها الصَّلاةُ، ولا يُعتكفُ أَحَدٌ فوقَ ظَهْر المَسْجِد [ولا في][٤] المنارة[٥].

أنا جماعةٌ مِنْ شيوخنا إجازةً، أنا ابن المُحبّ، أنا أَحمد بن عبدالدائم، أنا الحافظ عبد الغني، أنا أبو موسى المدني، أنا أبو العبَّاس الخرقي، أنا أبو الحسن بن الجعفَري، أنا محمد بن إبراهيم المقرئ، ثنا أبو الحسن علي بن عمرو، ثنا يحيى بن أَيُوب، ثنا حيوةُ ابن صالح، قال: سَمِعْتُ مالك بن أَنس يقول: . . .

قال: وسأَلْتُه عن المُحرم يَحتَكُّ؟ قال: لا بَأْس به، قُلْتُ: وإِنْ

---

(١) انظر: الموطأ برواياته ٣٤٧/٢، وانظر: رواية أبي مصعب ٣١٧/١، والقعنبي ص: ٣٣٧ بلفظ مُشابه.

(٢) انظر: رواية أبي مصعب ٣١٨/١، القعنبي ص: ٣٣٨، الحدثاني ص: ٣٧١، وانظر: رواية يحيى في الصيام ٣٠٤/١، ٣٠٥، باب ما جاء قي قضاء رمضان والكفارات برقم (٤٨)، (٤٩).

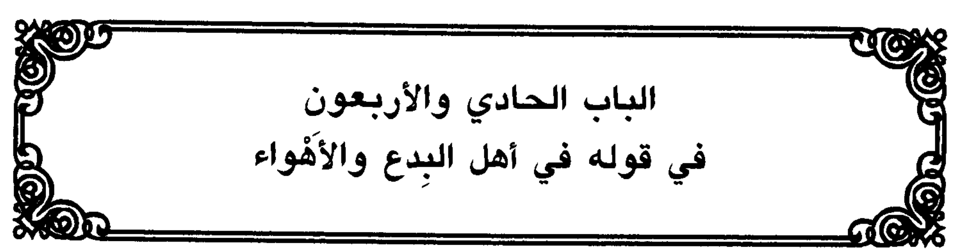
(٣) الموطأ برواية أبي مصعب في الصيام ٣١٨/١، باب ما جاء في قضاء رمضان برقم (٨٢٦).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) موطأ أبي مصعب ٣٣٤/١، ٣٣٥، الصيام، باب ما يجوز فيه الاعتكاف من الأمكنة برقم (٨٧٦)، والقعنبي ص: ٣٥٤، وانظر: الموطأ برواياته ٣٧٧/٢.

أُدْمِيَتْ؟ قال: وإِنْ أُدْمِيَتْ[١]. قال: وسأَلْتُهُ عن امْرَأَة وَجَبَ عليها الحج، وليس يَأْذَن لها زَوْجُهَا، قال: ليس لَهُ أَنْ يَمْنَعَهَا مِنَ فرائض اللَّه عز وجل[٢]. قال: وسأَلْتُهُ عن مُحْرِمٍ نَامَ مُغَطًى رَأْسُهُ؟ قال: يَفْزَعُ إلى التَّلْبِيَةِ[٣]. قال: وسَأَلْتُهُ عن امْرَأَةٍ وَجَبَ عليها الحجّ، ولَيْس لها إلاَّ ابن أخٍ مِنَ الرَضَاعَةِ. قال: هو مَحْرَمٌ. قال: سَأَلْتُهُ عن امْرَأَةٍ وَجَبَ عليها الحجّ، ولَيْس لها مَحْرَمٌ؟ قال: تَخْرُجُ معَ النِّساء الصَّالِحَاتِ[٤] / (٨٧، ب).

❋ ❋ ❋



الباب الحادي والأربعون
في قوله في أهل البِدع والأَهْواء

قال يحيى بن البكير: قلت لمالك: إِنِّي سمعتُ اللَّيث بن سَعد يقول: إنْ رأَيْتَ صاحِب كلَام يمشي على المَاء فلا تَثِقَنَّ به.

فقَال مالكٌ: إِنْ رأَيْتَهُ يَمْشِي في الهواء، فلَا تأْمَنَنَّ نَاحِيَتَهُ، ولاَ تَثِقَنَّ بِهِ[٥].

---

(١) انظر: النوادر لابن أبي زيد القيرواني ٢/٣٥٥، البيان والتحصيل ٣/٤٤٥، وفي الموطأ ما يؤيد ذلك، حيث سئلت عائشة رضي اللَّه عنها عن المُحرم أيحُكُّ جسده؟ فقالت: نعم، فلْيَحْكُكْهُ ويُشدّد، ولَوْ رُبِطَت يدَايَ ولم أجد إلاَّ رِجْلَيَّ لَحَكَكْتُ. ورد هذا في الحج، باب ما يجوز للمحرم أن يفعله ١/٢٤٩، حديث (٩٣).

(٢) انظر: المدونة ٢/٤٤٥، وفي النوادر ٢/٣٦١ «ولها أن تخرج في الفريضة بغير إذنه وإن لم تجد ذا محرم، ولا تخرج في التطوع إلا مع ذي محرم».
وفي الجواهر لابن شاس كما في الذخيرة ٣/١٨٥: «ليس للزوج منعها على القول بالفور، وعلى القول بالتراخي فقولان للمتأخرين...».

(٣) انظر: المدونة ٢/٤٦٠ وفيها «ولا فدية عليه» قال ابن القاسم: «ولم أره يشبه عنده المستيقظ».

(٤) انظر: المدونة ٢/٤٤٥.

(٥) انظر: تاريخ الذهبي ١١/٣٢٦.

وقال مُحمد بن إبراهيم البُوشَنْجِي، ثنا عبداللَّه بنُ عمر بن الرَّمَّاح، قال: دخَلتُ على مالك، فَقُلْتُ: يا أَبا عبداللَّه، مَا في الصَّلاة مِن فَريضة؟ وما فيها مِن سُنَّةٍ ونَافِلَة؟ فقَال مالكٌ: كلامُ الزَنادِقَة أَخْرِجُوه[١].

وقال أَبُو الرَّبيع بن أَبي رِشْدِين بن سعد: سمعتُ ابن وهْب يقول: كُنَّا عِند مالكٍ، فقال رجلٌ: يا أبا عبداللَّه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[٢] فكيف استِوَاؤُهُ؟ فأَطْرَقَ مالكٌ، وأَخَذَتْهُ الرُّحَضَاء، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ كما وصَف نَفْسه، ولا يُقال: لَهُ كَيْفٌ، و«كيْفَ» عَنْه مَرْفُوعٌ، وأَنْتَ رجلُ سَوْء صاحبُ بِدْعَةٍ، أَخْرِجُوه، فَأُخرِج الرجلُ[٣].

قَال الذهبيُّ: أَبُو الرَّبيع سُليمان بن دَاود الرشديني ثِقَةٌ إِمَامٌ[٤]. قال: ورَوَى نَحو هذه القصة يحيى بن يحيى التَميمي وغيره عن مالك[٥].

وقال ابن عبدالبر: **باب قول مالك في أهل الأهواء والبِدع.**

وقال الدولابي: ثنا يزيد بن عبدالصَّمد، ثنا أبو مُسْهِر قال: قُلْتُ لمالكٍ / (٨٨، أ) كَلَّمَنِي رجلٌ في القَدَر، فَبَلَغَ الوالي، فأَرْسَلَ إليَّ، فَسَألني عنه، أَفَأَشْهَدُ عليه؟ قال: نعم.

قال: وثنا أبو جعفر[٦] بن الحسن الفِرْيَابِي، ثنا إبراهيم بن المُنْذِر، ثنا مَعْنُ بن عيسى، قال: انصرف مالكٌ يوماً من المسجد وهو مُتَّكِئ على كَتِفِي.

---

(١) انظر: السير للذهبي ١١٤/٨.

(٢) سورة طه: ٥.

(٣) تاريخ الذهبي ٣٢٨/١١، الحلية ٣٢٥/٦، ٣٢٦، ترتيب المدارك ١٧٠/١، ١٧١، سير الذهبي ١٠١/٨.

(٤) انظر: الكاشف للذهبي ٤٥٩/١، قال أبو داود: قلّ من رأيتُ في فضله، وقال النسائي: ثقة، وقال ابن يونس: كان فقيهاً على مذهب مالك. انظر: (تهذيب التهذيب ١٦٣/٤، الكاشف للذهبي ٤٥٩/١، الجرح والتعديل ١١٤/٤، التقريب ٣٢٣/١).

(٥) السير ١٠١/٨، تاريخ الذهبي ٣٢٨/١١.

(٦) الصحيح: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي القاضي أبو بكر. انظر: السير ٩٦/١٤.

قال: فَلَحِقَهُ رجلٌ يقال لَهُ: أَبُو الجُويرة[١]، كان يُتَّهم بالإرجاء. فقال: يا أَبا عبداللَّه، اسْمَع مِنِّي شيئاً أُكَلِّمُكَ بِه، وأُحَاجُّكَ، وأُخْبِرُكَ بِرَأْيِي، قال: فَإِنْ غَلَبْتَنِي اتَّبَعْتُكَ، وإِن غَلَبْتُكَ اتَّبَعْتَنِي. قال: أَوَكُلَّمَا جاءَ رجلٌ فكلَّمناه فَغَلبنا اتَّبَعْنَاه؟!

قال له: يا أبا عبداللَّه، بعثَ اللَّه محمداً رسول الله ﷺ بِدَينٍ واحدٍ، وأراكَ تَتَنَقَّل، وقال عمر بن عبدالعزيز: مَنْ جَعل دِينَهُ غَرَضاً للخصومات أَكْثَرَ التَّنَقل[٢].

وقال ابن القاسم: قال مالكٌ: ما آيةٌ في كتاب اللَّه أَشَدُّ على أهل الأَهْواء مِن هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[٣] يقول اللَّه تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾[٤]، قال: فأيُّ كلام أَبْيَنَ مِن هذا؟ ورأيتُه تأولها على أَهْلِ الأَهْواء / (٨٨، ب).

وقال مالكٌ: وما رأيتُ أحداً مِن أهل القَدَرِ إلاَّ أهلَ سخَافَةٍ وطيشٍ وخِفَّةٍ.

وقال مالك: ما أَبْيَنَ هذه الآيَةَ على أهل القَدَرِ وأَشَدَّها عليهم ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَـَٔاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَـٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾[٥]، فلا بد أن يكون ما قال.

وقال مالكٌ: أهلُ الأَهْواء بِئْسَ القومُ، لا يُسَلَّمُ علَيْهم واعْتِزَالُهُم أحبُّ إِليَّ.

---

(١) في الانتقاء: أبو الجُوَيْرية، وفي المدارك ٣٨/٢، ط المغربية: أبو طريدة.

(٢) قال إسحاق بن عيسى، قال مالك: أَكُلَّمَا جاءنا رجلٌ أَجْدَل من رجُل. تركنا ما نزل به جبريلُ عل محمد ﷺ لِجَدَلِهِ. انظر: (الحلية ٣٢٤/٦، سير الذهبي ٨/ ٩٩، ترتيب المدارك ٣٩/٢).

وهذا جواب منه رضي اللَّه عنه للمجادل بالباطل كما هو الشأن مع أبي الجويرية هذا.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٤) آل عمران: ١٠٦.

(٥) سورة السجدة: ١٣.

وقال عبداللَّه بن نافع: كان مالكٌ يقُول: القرآنُ كلامُ اللَّه، ويقُول: مَنْ قَال القرآن مَخْلُوقٌ يُوجَع ضَرْباً، ويُحْبَسُ حتى يتُوب...[١].

وقال ابن عبدالبر: أنا عبدُاللَّه بن محمد بن عبدالمُؤمن، أخبرني القاضي محمد بن أَحمد المالكي، ثنا إبراهيم بن حمَّاد، ثنا الحسَن بن عبدالعزيز الجَرَوِيِّ، قال: ثنا شيخٌ لنا، قال: جاءَ رجلٌ إلى مالكٍ، فقال: يا أَبا عبداللَّه أَسْأَلُكَ عن مَسْأَلَةٍ أَجْعَلُكَ حجَّةً فيما بَيْنِي وبَيْن اللَّه عزّ وجلّ، قال: مالكٌ: / (٨٩، أ) ما شَاء اللَّهُ لا قُوّةَ إلاَّ باللَّه، سلْ، قال: مَنْ أَهْلُ السنَّة؟ قال: الذين لَيْس لَهُم لَقَبٌ يُعْرَفُون به لا جَهْمِيٌّ، ولا قَدَرِيٌّ، ولا رَافِضِيٌّ ...

وقال مالكٌ: لا يَنْبَغِي الإِقامةُ بأَرضٍ يكون فيها العَمَلُ بِغَيْر الحقِّ، والسَّبُّ للسَّلف.

وقال مَعْنُ بن عيسى: سمعتُ مالكاً يقول: ليس لمن سبَّ أَصْحَابَ رسول الله ﷺ في الفَيْءِ حَقٌّ، قَد قَسَم اللَّه الفَيْءَ على ثلاثة أَصْنَافٍ.

فقال: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ...﴾[٢] الآية.

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ...﴾[٣] الآية، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[٤]، فإِنَّما الفَيْء لهؤلاء الثَّلاثة الأَصْنَاف...

وقال ابن عبدالبر: أنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قَاسم بن أَصبغ، ثنا ابن أبي خَيْثَمَة، ثنا الهيثمُ بنُ خَارِجَة، ثنا الوليد بنُ مسلم قال: سَأَلتُ

(١) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١.
(٢) الحشر: ٨.
(٣) الحشر: ٩.
(٤) سورة الحشر: ١٠.

الأَوْزَاعِيَّ وسُفيان الثوري ومالك بن أَنس[١] عن هذه الأَحاديث التي فيها ذِكْرُ الرُّؤْيَة، فقالوا: أَرْوُها[٢] كما جَاءت بلا كيف، وكان مالكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ كثيراً ما يَتَمَثَّل بقول الشاعر:

وخَيْرُ أُمور الدين ما كان سُنَّةً وشَرُّ الأُمُور المحدثَاتُ البَدائِعُ[٣]

وقال أَشْهَب بن عبْدالعَزيز: سَمعتُ مالكُ بن أَنس رَحِمَهُ اللَّهُ يقُول: إيَّاكم والبِدع، فقيل: يا أبا عبداللَّه، ومَا البِدع؟ قال: أَهل البِدع الذين يتَعلَّمون في أَسْماء اللَّهِ ورُؤْيته، وكلاَمه، وعِلمه، وقُدرته، ولا يَسْكُتُون عمَّا سكتَ عنه الصَّحابة والتابعون لَهُم بإِحسان / (٨٩، ب).

❋ ❋ ❋

الباب الثاني والأربعون
في رئاسته ووجاهته ومنزلته

قال ابن أَبي حاتم: ثنا يُونس بن عبد الأعلى، ثنا ابنُ وهب، عن مَالك فقال: دخلتُ على أبي جَعفر مِراراً وكان لا يَدْخُلُ عليه أحدٌ من الهاشميين وغيرهم إلاَّ قَبَّلوا يده، فَلم أُقَبِّل يدَه قط[٤].

قال: وحَدثني أَبي، حدثني عبد المُتعال بن صالح من أَصحاب مالك، قال: قيل لمالكِ بن أَنس: إِنَّك تَدخلُ على السلطان، وهُم يَظْلِمُون، ويَجُورُون، قال: يَرْحَمُك اللَّه فَأَيْن، المُكلِّم[٥] بالحقِّ.

---

(١) في الانتقاء: والليث بن سعد.

(٢) في الانتقاء: أَمِّروها.

(٣) انظر: الانتقاء ص: ٧٣، ٧٤.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ٢٥/١.

(٥) في الجرح والتعديل: التَّكلم، وفي ترتيب المدارك ٢٠٧/١، المتكلِّم بالحق، وانظر سير الذهبي ٨/، الجرح والتعديل ٢٩/١، ٣٠.

وقال أيضاً: باب ما ذُكِر من جَلَالة مالك عند نُظَرَائِه.

ثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا إِسحاق المرَوزَي، قال: كُنتُ عند حمَّاد بن زيد، فَنُعي لَهُ مالكُ بن أنس، فقال: أَتَحقَّق عندكُم ذلك؟ قالوا: جَاءت بِهِ كُتُب التُّجار، فقال: اللَّهُم أَحْسِن علينا الخِلَافَةَ بعدَهُ[1].

وقد رَوى الحارث بن مسكين، أنا أَشْهب بن عبدالعزيز قال: سألتُ المغيرة المخْزُومي، مع تَبَاعُدِ ما كان بَيْنَهُ وبَيْنَ مالك، عن مالك وعبدالعزيز بن أبي سَلمة، فقال: ما اعتَدلا في العِلم قَط، ورَفع مالكاً على عبدالعزيز[2].

وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: لا أُقَدِّمُ على مالك في صحَّةِ الحديثِ أحداً[3] (٩٠، أ).

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سُفيان، ثنا قَاسم بن أَصْبغ، ثنا علَّان[4]، ثنا صالح بن أَحْمَد بن حنبل، عن علي بن المديني، قال: سمعتُ يحيى بن سعيد يقُول: مَا في القوم أَصَحُّ حديثاً من مالك، يَعني بالقوم، الثوريَّ، والأوزاعيَّ، وابنَ عُيَيْنَة. وقال: مالكٌ أحبُّ إِليَّ من مَعْمَر. قال يحيى بن سعيد: سُفيانُ وشعبةُ: ليس لَهُمَا ثالثٌ إلاَّ مالك[5].

قال ابن عبدالبر: وكان مالك يُفْتِي في زمَن كان يُفتي فيه يحيى بن سعيد الأَنْصاري، وربيعةُ بن أبي عبدالرحمٰن، ونافع مولى ابن عمر ومثلُهم[6].

قال: وثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن

(١) الجرح والتعديل ٣١/١.
(٢) الانتقاء ص: ٥٥.
(٣) انظر: السير للذهبي ٧٤/٨.
(٤) هو علي بن الحسن علَّان.
(٥) انظر: الانتقاء ص: ٥٨، ٥٩.
(٦) الانتقاء ص: ٦٠.

جرير، ثنا عبداللَّه بن شَبُّوَيْه، قال: سُئِل عبدالرحمٰن بن مهدي، مَن أَعْلَمُ؟ مالكٌ أو أبو حنيفة؟ فقال: مالكٌ أَعْلَمُ من أُسْتَاذِ أَبِي حنيفة يعني حمَّاد بن أَبي سليمان. قال ابنُ مَهْدي: ومالكٌ أَعْلَمُ عِنْدِي من الحَكَم وحَمَّاد[1].

وقال الإمام أَحْمد بن حنبل: مالكٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن الأَوزاعي[2].

وقال يحيى بن معين: / مالك أَعْلَى أصحاب الزهري[3] (٩٠، ب).

وقال ابن عبدالبر: **باب: في رئاسَتِهِ ووجاهَتِهِ في عِلْم الدِّين عند العامَّة والسَّلاطين.**

ثمَّ قال: ثنا أَحمد بن محمد، قال: ثنا أَحمد بن الفضل، قال: ثنا محمد بن جَرير، قال: ثنا العبَّاس بن الوليد، قال: ثنا إِبراهيم بن حمَّاد الزهري المدني، قال: سمعتُ مالكاً يقول: قال لي المَهديُّ: يا أبا عبداللَّه ضَعْ كِتاباً أَحْمِل الأمَّة عليه، فَقُلْتُ: يا أمير المؤمنين، أمَّا هذا السُّقْعُ[4] - وأشار إلى المغرب - فقد كَفَيْتُكَهُ، وأَمَّا الشامُ ففيهم الرجلُ الذي عَلمتَهُ، يعني الأوزاعي، وأمَّا العراقُ[5] فَهم أَهْلُ العراق.

ثُمَّ ذكر دخُول مالكٍ على المنصور[6] وقولُه لَهُ: لقد عزمتُ أَنْ آمر بِكُتُبِكَ هذه التي قد وَضَعْتَ[7] فَتُنْسَخُ نُسَخاً، ثُمَّ أَبعَث إلى كُلِّ مِصرٍ بِنُسْخَة[8].

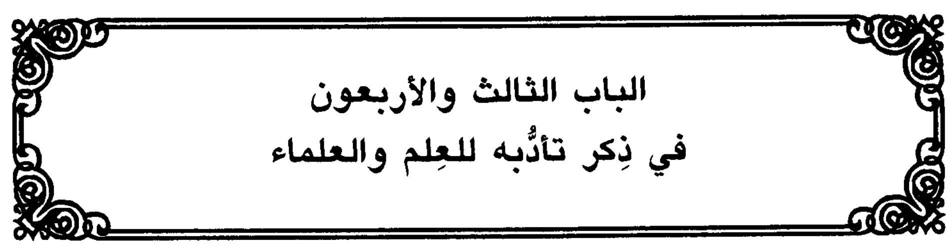
ثم قال: ثنا خَلف بن قَاسم، ثنا أبو الميمون عبدالرحمٰن بن عُمر بن رَاشد البَجَلي بِدمشق، ثنا أَبُو زُرعة عبدالرحمٰن بن عَمرو[9] بن صفوان

---

(١) الانتقاء ص: ٦٢.
(٢) وإنْ كان الأوزاعي من الأئمة. كذا عنه في الانتقاء ص: ٦٤.
(٣) الانتقاء ص: ٦٥.
(٤) هو لغةٌ في الصُقْع وهو الناحية، (الصحاح ١٢٣٠/٣).
(٥) في الانتقاء: وأمّا أهل العراق. . .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) يعني «الموطأ» الذي وضعه مالك رحمه اللَّه تعالى.
(٨) الانتقاء ص: ٨٠، ترتيب المدارك ١٩٣/١، سير الذهبي ٧٨/٨.
(٩) في الأصل: عبدالرحمٰن بن عون وهو خطأ.

الدمشقي، فقال: ثنا أبو مُسْهِر، قال: قال مالك: قال لي أَبُو جَعفر: يا أبا عبدالله ذهبَ النَّاسُ فلم يَبْقَ غَيْرِي وغَيْرُكَ[1] / (٩١، أ).

❋ ❋ ❋



الباب الثالث والأربعون
في ذِكر تأدُّبه للعِلم والعلماء

قَالَ مَعْن: كان مالك إذا أراد أَنْ يَجْلس للحديثِ اغْتَسل، وتَبَخَّر، وتَطَيَّب، ومَنْ رفَع صوته زَجرهُ[2]، ويقول: قال الله تعالى: ﴿...لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[3].

وقال ابن أَبي حاتم: **باب ما ذُكر [مِن عَقْل][4] مالك بن أنس وأَدَبِه.**

ثنا علي بن الحسين، ثنا أَبُو الطَّاهر - يعني أَحمد بن عمرو بن السَّرح، ثنا أَيُّوب ابن سُوَيد، ثنا مَنْ نصدّق عن رَبيعة، أَنَّه كان إِذَا رأَى مالكاً، قال: جاء العاقلُ.

قال: وثنا علي بن الحسين، ثنا عبدالله بن أحمد بن شَبُّوَيْه، ثنا عمرو بن العبّاس الرُزي، قال: سمعتُ عبدالرحمٰن بن مَهْدِي يقول: ما رَأيتُ مُحدِّثاً أَحْسَن عَقْلاً مِن مالك بن أَنس.

قال: وثنا علي بن الحسين الهَسنَجَانِي، ثنا أبو مصعب، قال: ما سمعتُ مالكاً يُفْهم[5] النَّاس قَط، إنَّما كان يقُول: إذا شئتم فارجعُوا[6].

---

(١) انظر: الانتقاء ص: ٨٣.
(٢) بوَّب القاضي عياض لهذه الصفات في كتابه ترتيب المدارك ١/١٥٣ وما بعدها.
(٣) الحجرات: ٢، وانظر: (تهذيب الكمال للمزي ٢٧/ ١١٠، ١١١).
(٤) زيادة من الجرح والتعديل ساقطة من الأصل.
(٥) كذا في الأصل وفي الجرح والتعديل: يُقيم.
(٦) الجرح والتعديل ١/٢٨.

أَخبرنا جدي وغيره إجازةً، أنا الصَّلاح بن أَبي عمر كذلك، أنا الفَخر بن البُخاري، أنا ابن الجوزي، أنا محمد بن عبد البَاقي، أنا حَمد بن أَحمد، أنا أحمد بن عبداللَّه، ثنا إبراهيم بن عبداللَّه، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الجَوْهَريُّ، ثنا ابن أبي أُوَيس، قال: كان مالكٌ إذا أراد أن يُحَدِّث توضّأ وجلس على صدر فراشه، / وسرَّح لحيَتَهُ، وتَمَكَّن في الجلوس بوقار وهيبة، (٩١، ب) ثم يُحَدِّث، فقيل له في ذلك: فَقَال: أُحبُّ أَن أُعَظِّم حَديث النبيّ ﷺ، ولا أحدِّث به إلاَّ على طَهارة مُتَمَكِناً، وكان يكره أَنْ يحدِّث في الطريق وهو قَائمٌ، أو يستَعْجل[١]. فقال: أُحبُّ أن أفهِّم ما أُحدِّث بِه عن رسول الله ﷺ[٢].

وبِه إلى ابن الجوزي، أنا محمد بن أَبي منصور، أنا أبو سهل بن سعْدَويه، أنا أبو الفضل محمد بن الفضل القرشي، ثنا أَبُو بكر بن مَرْدويه، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا مَسْعَدَة بن سعد العطَّار، ثنا إبراهيم بن المنذر، قال: سمعتُ معن بن عيسى يقول: كان مالك بن أنس إذا أَرَاد أَنْ يحدِّث بحَديث رَسُول اللَّه ﷺ اغْتَسل وتَبَخَّر وتَطَيَّبَ، فإذا رفَع أحدٌ صوتَه عنْدَه، قال: أُغْضُضْ من صَوتِك، فإن اللَّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾[٣].

فَمَنْ رفَع صوتَه عند حديث رسُول اللَّه، فكأنَّما رفَع صوتَه فوق صوت رسول الله ﷺ.

وبه إلى ابن الجوزي، أنا إسماعيل بن أحمد، أنا عمر بن عبيداللَّه، أنا أبو الحُسين بنُ بشران، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا حنبل بن إسحاق قال: سألتُ أبا عبداللَّه[٤] عن مالكٍ، فقال: مالك سيِّد من سادات أَهْل

---

(١) كذا في الأصل ولعلَّها: أو مُستعْجِلٌ، واللَّه أعلم.
(٢) ترتيب المدارك ١/١٥٥.
(٣) الحجرات: ٢.
(٤) أحمد بن حنبل رحمه اللَّه.

العِلم، وهو إِمَامٌ فِي العِلم[١] والفقه، ثُمَّ قَال: ومَنْ مِثلُ مَالكٍ مُتَّبعٌ لآثار مَن تَقَدَّم مع عقْل وأَدَبِ[٢]؟ / (٩٢، أ).

* * *

الباب الرابع والأربعون
في ذِكر عَقْله وإِتقانِه وحِفْظه ومَا كان يَحْفَظ

قال ابن عبدالهادي: الحافِظ[٣]. وقال ابن عبدالبر: روايةُ هَؤُلاء الجِلَّة عن مالك، وهو حيٌّ: دَليلٌ على جَلالة قَدْره، ورفيع مكانه، في عِلمه ودِينه وحِفْظه وإِتْقَانه[٤].

وذكر إسماعيل بن إسحاق، قال: سمعتُ علي بن المديني يقول: قال سفيان بن عُيينة: رحم اللَّه مالكاً، ما كان أَشدَّ انْتِقَادَه للرِّجال[٥].

وقال ابن مهدي[٦]: كان مالكُ بن أنس أحفظ أهْل زَمانه، وذكر بعضهم: أنَّ مالكاً كان يحْفظ الأُلوف مِن الحديث[٧].

وقال ابن عبدالبر: ثنا أَحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن جرير، ثنا عبداللَّه بن شَبُّوَيْه، قال: سمعتُ ابن مهدي يقول: ما رأيتُ أَحَداً أعقل من مالك بن أنس.

---

(١) في ترتيب المدارك: في الحديث والفقه.
(٢) انظر: ترتيب المدارك ١/١٣٣، وروى مثل هذا عن سفيان بن عيينة المدارك ١/١٣٠.
(٣) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٧٩.
(٤) الانتقاء ص: ٤٤، ٤٥.
(٥) الانتقاء ص: ٥٢.
(٦) نقله عن أبي قدامة كما في الانتقاء ص: ٦٢.
(٧) وقال علي بن المديني له نحو ألف حديث (تاريخ الذهبي ١١/٣١٩).

قال: وثنا عبدالله بن محمد، ثنا عبد الحميد بن أحمد[(١)]، ثنا الخضر بن داود، ثنا أبو بكر الأثرم، قال: سمعتُ أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: مالك بنُ أنس أحسنُ حَديثاً عن الزُهريِّ من ابن عُيَيْنَة، قُلت: فَمَعْمَرَ؟ قال: مالكٌ أَتْقَن، ومَعْمَرٌ أكثَرُ حديثاً عن الزهريِّ[(٢)].

وسُئِلَ علي بن / المديني، مَنْ أثبتُ أصحابِ نافع؟ فَقال: مالكٌ وإِتقانُهُ، (٩٢، ب) وأيوبُ وفَضْلُه. [وعبيدُالله وحِفظُه][(٣)].

وقال ابنُ عبدالبّر: ثنا أَحمد بن سعيد بن بشر، قال: ثنا ابن أَبِي دُلَيْم، [قال: ثنا ابن وضّاح][(٤)]. قال: سمعتُ أبا الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح يقول: سمعتُ أَيوبَ بن سُوَيد الرَّمْليَّ يقول: ما رَأَيْتُ أحداً قطُّ أجْودَ حديثاً من مالك بن أنس[(٥)].

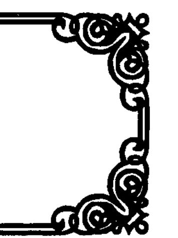
وذَكر أبو يحيى زكريا بن يحيى السَّاجي رَحِمَهُ اللهُ، قال: ثنا محمد بن عبدالرحمٰن ابن صَالح الأَسْدي[(٦)]، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا مُطرِّف، قال: سمعتُ مالك بن أَنَس يقول: قلَّما كان رَجُلٌ صادق لا يكْذِبُ في حديثه إلاَّ مُتِّعَ بعقْله، ولم يُصِبْهُ مع الهَرَمِ آفةٌ ولا خَرَفٌ[(٧)].

وكان ابن معين يقول: آلة المحدِّث الصِدقُ[(٨)].

وقد كان مالك بن أنس من أَعْقَل أهل زَمانه وأَحفَظُهم لحديث رَسُول الله ﷺ وأَتقَنُهم في الحديث، وأَضْبَطُهم له / رضي الله عنه (٩٣، أ).

* * *

(١) في الأصل: عبدالله وهو خطأ.
(٢) الانتقاء ص: ٦٣.
(٣) زيادة من الانتقاء ص: ٦٥.
(٤) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.
(٥) الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٦٨.
(٦) كذا في الأصل، وفي الانتقاء: الأزدي.
(٧) الخرَف، بفتح الراء، فساد العقل من الكبر، وقد خَرِف الرجل بالكسر، فهو خَرِفٌ. الصحاح للجوهري ١٣٤٩/٤.
(٨) الانتقاء ص: ٧٨.



الباب الخامس والأربعون
في ذِكْر رواية الأكَابِر عنْهُ[١]

قال شُعبة: قَدمتُ المدينةَ بعد وفَاة نَافع بسَنَةٍ، فإذا لمالكٍ حَلْقةٌ[٢].

وقال ابن الأخضر: رَوى عنه أَكْبَر الأئمة، سُفيان الثوري وشُعْبة بن الحجاج وكثير.

وقال أبو بكر بن النقور، أنا أبو بكر أحمد بن المظفر، أنا أَبو علي الحسن بن أحمد، أنا أبو سَهل أحمد بن محمد، أنا إِسْماعيل بن إسحاق، ثنا علي بن عبداللَّه بن جعفر، قال: قلتُ لأَبي: حدثني، قال: لأُحَدِّثَنَّكَ عن رَجُلٍ لَمْ أَرَ مثلهُ، قال: فَحَدَّثَنِي عن مالك بن أنس. قال: فَظَنَنْتُ أَنَّ مالكاً من المشايخ، مشَايخ أَبِي الذين سَمَعَ مِنهم مِن مِثْل: زَيد بن أَسْلَم وغيره، قال: فقُلت يوماً: حَدثني أبي عن مالك بن أنس، فقال بعض أَصْحاب الحديث: مالكٌ هذا الذي يُحدِّث عن أَبِيكَ عنه هو حيٌّ.

وقال إسماعيل، ثنا علي بن نَصر، قَال: قالُوا لأَبي عاصم[٣] في حديثه عن مالك، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب وأبي سَلَمَة بن عبدالرحمٰن، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ في الشفعة: أَنَّ النَّاسَ يُخَالِفُونَكَ عن مالك، ولا يذكرون أبا هريرة في هذا الحديث[٤].

---

(١) ومن هؤلاء الأكابر مشايخه الذين رووا عنه، ذكر الذهبي طرفاً منهم. انظر: (السير له ١١٥/٨ وما بعدها) وكذا: (ترتيب المدارك ٢٥٤/١).

(٢) الانتقاء ص: ٥٤، حلية الأولياء ٣١٩/٦، تاريخ الذهبي ٣٢٢/١١.

(٣) هو الضحَّاك بن مخلد، الإمام الحافظ، أحد الأثبات، أبو عاصم النبيل، كثير الحديث له فقه، فضائله كثيرة، توفي ٢١٢هـ، ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٩٥/٧، التاريخ الكبير ٣٣٦/٤، الجرح والتعديل ٤٦٣/٤، سير الذهبي ٤٨٠/٩).

(٤) أخرج الحديث مالك في الموطأ في الشفعة ٧١٣/٢، باب ما تقَع في الشفعة، حديث (١) عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيِّب، وعن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن بن=

فقال أبو عاصم: هاتُوا مَن سَمِعَهُ مِن مالك في الوقت الذي سمعتُه منه أَنا، إنَّما كان قَدِمَ علينا أَبُو جعفر مكة، فاجْتَمَع النَّاسُ إليه وسأَلوه أَنْ يأمر مالكاً / أنْ يحدِّثهم، فأَمره فَسمعتُه (٩٣، ب) من مَالكٍ في ذلك الوقْت.

قال علي بن نصر: وهذا في حياة ابن جُريج، لأن أبا عاصم خَرج من مكة إِلى البصرة في حياة ابن جريج[١]، ثم لم يرجع إلى مكة حتَّى مات.

وقد صنَّف أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطَّار «ما روَاهُ الأكَابِر عن مالك بن أنس في عدَّةِ أَجْزَاء»[٢].

أَخبرنا بذلك جماعةٌ من شُيوخنا إِجازة، أنا ابن المحّب وابن البالسي، أنا الشيخ عماد الدين أبو بكر بن الرضى، قال: أنا أبو عبدالله بن الكمال، قال: أنا شيخ الإسلام موفق الدين.

وقرأتُ على القاضي نظام الدين، أخبركم ابن المُحب إجازةً، أنا

= عوف، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قضى بالشفعة فيما لم يُقَسَم بين الشركاء، فإذا وقعت الحدود بينهم، فلا شفعة فيه. والحديث مرسل.

قال ابن حجر في الفتح ٤/٤٣٦: اختلف علي الزهري في هذا الإسناد، فقال مالك عنه، عن أبي سلمة وابن المسيّب مرسلاً رواه الشافعي وغيره. ورواه أبو عاصم والماجشون عنه فوصله بذكر أبي هريرة أخرجه البيهقي...

والمحفوظ روايته عن أبي سلمة عن جابر موصولاً، وعن ابن المسيب عن النبيّ ﷺ مرسلاً وما سوى ذلك شذوذٌ ممن رواه.

(١) وحديث أبي عاصم رواه كذلك ابن جريج عن الزهري وهو عند أبي داود في سننه ٣/٧٨٥، في البيوع والإجارات، باب في الشفعة برقم (٣٥١٥)، وانظر: (فتح الباري ٤/٤٣٦).

(٢) قال الذهبي: «وكتب ما لا يوصف كثرة، مع الفهم والمعرفة، وحسن التصنيف. انظر السير له ١٥/٢٥٦».

الشيخ عماد الدِّين بن الرضى، أنا ابن الكَمال، أنا شيخ الإسلام موفق الدين، أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري، ثنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبداللَّه بن مهدي، قال: ثنا أبو عبداللَّه / محمد بن مخلد العطَّار، قال: هذا ما رَوَاهُ الأكابر عن مالك بن أنس، (٩٤، أ) إِمام دار الهجرة[١]. الزُهريُّ، ويحيى بن سعيد الأَنصاري، وابن جُريج، وسُفيان الثوري، وشُعبة بن الحجَّاج، وأبُو الأَسْودَ يتيم عُروة، والأوزاعي، وحمَّاد بن أبي حنيفة، وإبراهيم بن طَهْمان، وحمَّاد بن زيد، وورقاء وغيرهم ثُمَّ ساق الأحاديث التي رواها هؤلاء عنه[٢].

وكذلك صنَّف غيرُه روايةَ الأكابِر عن مالك أيضاً[٣].

قال ابن عبد البّر: رواية هؤلاء الجلّة عن مالك وهو حيٌّ دليلٌ على جَلالة قَدره ورفيع مكانِه في علمه ودينه [وحفظه وإتقانه][٤].

---

(١) ولقد بوّب القاضي عياض فيمن روى عن مالك من شيوخه وأقرانه الذين تعلَّم منهم وروى عنهم، ترتيب المدارك ٢٥٤/١ وما بعدها.
وذكر الذهبي رحمه اللَّه في سيره ١١٥/٨ وما بعدها، بعض هذه الروايات عن هؤلاء الأكابر من طريق محمد بن مخلد العطَّار فانظرها. وانظر كذلك الديباج لابن فرحون ١٣٦/١، ١٣٩.

(٢) ومن هؤلاء كذلك ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن روى عنه حديث المتعة وغيره، وموسى بن عقبة، وروى عنه حديث النهي عن بيع التمر قبل بدو صلاحه، وغيرهم كثير. انظر: ترتيب المدارك ٢٥٥/١ وما بعدها.

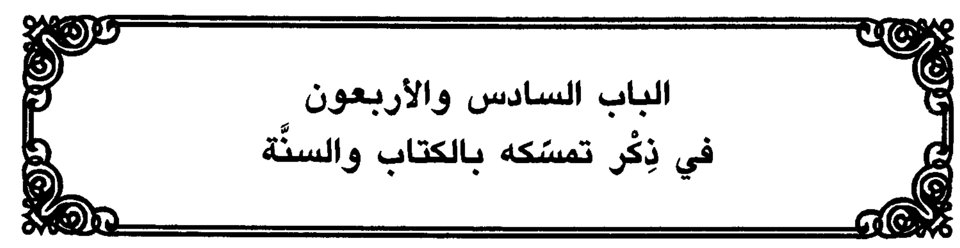
(٣) منهم الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، حيث صنّف سفراً كبيراً في الرواة عن مالك وشيء من روايتهم عنه، وكذلك، الإمام أبو عبداللَّه بن مُفرّج، والإمام أبو عبداللَّه بنُ أبي دُلَيم، وعبدالرحمٰن بن محمد البَكْري، ولمسلم مؤلف في شيوخ مالك. انظر: (السير للذهبي ٨٢/٨، ٨٦).

(٤) زيادة من الانتقاء ص: ٤٥.

وقال ابن وهب حين ذَكر اختلاف الأحاديث والروايات: لَوْلاَ أَنِّي لقيتُ مالكاً لَضَلَلْتُ[١].

قال ابن عبدالبر: أبو الأَسود، هو مُحمد بن عبدالرحمٰن بن نَوفل القُرشي الأَسدي، ابنُ عم عُروة بن الزُّبير، وكان عُروة قَد حَضَنَهُ وربَّاهُ، فكان يُقَال لَهُ: يَتِيمُ عُروة، وهو من جلَّة شُيوخ مالك الذين أَخذ عنهم، ثمَّ انتَقل مِن المدينة إِلى مِصر[٢]، ورَوى عن مالك / رضي الله عنه (٩٤، ب).

* * *



الباب السادس والأربعون
في ذِكْر تمسّكه بالكتاب والسنّة

قال الذهبي: قال مَعْن بن عيسى: سمعتُ مالكاً يقول: إنَّما أَنا بشَرٌ أُخْطِئ وأُصيب، فانظُروا في رأْيي، فَكُلُّ ما وافَقَ الكتابَ والسُّنَّة فَخذُوا به، وما لم يُوَافِق، فاترُكُوه[٣].

وقال ابن أبي حاتم: ثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، قال: سمعتُ الشافعيّ يقُول: قال لي محمد بن الحسن، أَيُّهما أَعْلَم، صَاحِبنا أو صاحِبكم؟ يعني أَبَا حنيفة ومالك بن أنس، قُلتُ: على الإنصاف؟ قال: نعم، قلتُ: فأنشدك اللَّه، مَنْ أَعْلم بالقُرآن، صاحِبُنا أو صاحبكم؟ قال: صاحِبُكُم - يعني مالكاً، قلتُ: مَنْ أَعْلَمُ بالسنَّة، صاحِبنا أو صاحِبكم، قال: اللَّهم صاحِبُكم، قلتُ: فأَنْشدك اللَّه، مَن أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ والمتقدمين، صاحبنا أو صاحِبُكم، قال: صاحِبُكم.

---

(١) الانتقاء ص: ٦١.
(٢) الانتقاء ص: ٥٩.
(٣) انظر: تاريخ الإسلام ٣٢٧/١١.

فقال الشافعيُّ: فقلتُ: فَلم يَبْقَ إلاَّ القياس، والقيّاسُ لا يكُون إلاَّ على هذه الأشياء، فَمن لم يَعْرِف الأُصُول، فَعلى أَيّ شَيْء يقيس[١]؟

[قال: وقد قَدَّم مُحمد بن الحسن مالك بن أنس على أبي حَنِيفَة، وأَقَرَّ لَهُ بِفَضل العِلم بالكتاب والسّنة والآثار، وقد شَاهدهما وروى عنهما][٢].

وقال ابن أبي حاتم: **باب: ما ذُكر في اتّباع مالك بن أنس آثار النبيّ ﷺ ونُزوعه عن فَتْوَاه عندما حُدّث بِه عن النبيّ ﷺ بِخلافه.**

ثنا أحمد بن عبدالرحمٰن[٣] / ثنا ابن وَهب قال: سمعتُ عَمِّي يقول: (٩٥، أ) سمعتُ مالكاً سئل عن تخليل أصَابعِ الرِجلين في الوضوء، فقال: ليس ذَلِك على النَّاس، قال: فتركتُهُ حتَّى خفَّ النَّاسُ، فقلتُ له: عندنا في ذلك سُنَّة، فقال: ومَا هي؟ فَقلتُ: حدثنا اللَّيث بن سعد وابن لهيعة وعَمرو بن الحارث، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أَبي عبدالرحمٰن الحَبْلي، عن المستَوْرد بن شَدّاد القُرشي، فقال: «رأَيتُ رَسُول اللَّه ﷺ يُدَلِّكُ بِخِنْصَره ما بَيْنَ أصَابع رِجْلَيْه» فقال: إنَّ هذَا الحديثَ حَسن، وما سَمِعْتُ به قَطُّ، إلاَّ الساعة، ثم سمعتُه بعد ذلك يُسأَل، فَيأْمُر بتَخليل الأَصابع[٤].

وقال ابن الأخضر: فإنه حكي عن أبي عبداللّه الشافعي الإمام أنه قال: قال لي محمد بن الحسن: أيهما أعلم، صاحبنا أو صاحبكم؟ يعني أبا حنيفة ومالكاً، فقال: قلت على الإنصاف؟ قال: نعم، قلت: فأنشدك اللّه، من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟ فقال: اللّهم صاحبكم، قال: فأنشدك اللّه، من أعلم بالسنة، صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: اللّهم

---

(١) الجرح والتعديل ١/١٢، ١٣.
(٢) لم أقف على هذه الزيادة في الجرح والتعديل. واللّه أعلم.
(٣) هو ابن أخي عبداللّه بن وهب.
(٤) الجرح والتعديل ١/٣١، ٣٢.

صاحبكم، قال: فأنشدك اللَّه، من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ المتقدمين، صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: اللَّهم صاحبكم، قال الشافعي: فلم يَبْق إلاَّ القياس، والقياس لا يكون إلاَّ على هذه الأشياء، فمن لم يعرفها، فعلى أي شيء يقيس؟

قال: ولهذه الحكاية عندنا طرق مسندة إلى الشافعي، قال: وإنما نقلتها من كتاب «الفقهاء» تأليف: الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، الفقيه الشافعي، وقد أوردها بغير إسناد[(١)].

وقال ابن الأخضر: أنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي في كتابه[(٢)]، أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد أنا أبو محمد ظاهر بن أحمد بن علي السليطي قراءة من لفظه وكتابه، قال: قرأت على أبي طالب ثابت بن الحسين المعلم في قراءته الكتب بهمدان، وهو يسمع ويبصر في أصل كتابه. قلت له: أخبركم محمد بن علي بن زيد، أنا ابن رُوزْبة، ثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق، أنا الخضر بن داود، أنا الزبير بن أبي بكر[(٣)]، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: سمعت مالك بن أنس و[قد][(٤)] أتاه رجل، فقال: من أين أحرم يا أبا عبداللَّه؟ قال: من ذي الحليفة، من حيث أحرم رسول الله ﷺ، قال: فقال يا أبا عبداللَّه: إني أريد أن أحرم من ها هنا من المسجد من عند القبر، قال: يا رجل لا تفعل، فإني أخشى عليك الفتنة، قال: فأي فتنة في هذا؟ وإنما هي أعمال أنشدها.

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ٦٨.

(٢) قال ابن الجوزي كتب بيده الكثير، وكان صحيح السّماع ثقة، ونصّب نفسه للحديث طول النهار انظر: (المنتظم ٣٣/١٨، ذيل طبقات الحنابلة ٢٤٠/١).

(٣) هو ابن بكار، أبو عبداللَّه بن أبي بكر.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

قال: فقال له مالك: وأي فتنة أعظم من أنك ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصَّر عنها رسول الله ﷺ، سمعت اللَّه تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

أخبرنا جدي وغيره إجازة، أنا الصلاح ابن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا إسماعيل بن أحمد، أنا عمر بن عبيداللَّه، ثنا أبو الحسين ابن بشران، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا حنبل بن إسحاق: سألت أبا عبداللَّه عن مالك، فقال: مالك سيد من سادات أهل العلم، وهو إمامٌ في العلم والفقه، ثم قال: قد ظل مالك مُتَّبِعٌ لآثار مَنْ تَقَدَّم مع عقل وأدب(٢) / (٩٥، ب).



الباب السابع والأربعون
في خَوفِه من اللَّه عزَّ وجلَّ

قال ابن الأَخضر: أنا أبو الفضل مُحمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر، قال: قرأتُ علي أَبي الحُسين المبارك بن عبد الجبَّار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، قال: أنا أَبُو الحسَن مُحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جَعْفَر، وأبو عبداللَّه محمد بن طلحة بن الصقر، وأَبُو بكر محمد بن عبد الملك بن بَشْران، وأبو الحسَن العتيقي، قالوا: أنا أبو عمر مُحمد بن العبّاس بن حَيْوَة، أنا عُبَيْد اللَّه بن عثمان العثماني، أنا أَبي عُثمان بن محمد ابن عبيداللَّه بن سَعيد بن المُغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفَّان، قال: حدَّثني عبداللَّه ابن نافع الصائغ، قال: قال مالك بن أنس: أُذْكر نفْسَك في

(١) النور: ٦٣.
(٢) انظر: ترتيب المدارك ١/١٣٣.

غَمَرَاتِ الموت وكُرَبِهِ، وما هو نَازِلٌ بِكَ منه، وما أنت موقوفٌ عليه بعد الموت مِن العرض على اللَّه عز وجل، ثُمَّ الحساب ثم الخلود بعد الحساب، وأعدّ للَّه عزَّ وجلَّ في الدنيا ما تَرْجُوا أَنْ يُسَهِّل بِه عنك أهوال تلك المشاهد وكُرَبِهَا، فإِنَّكَ لو رأيتَ أَهل سَخَط اللَّه وما صاروا إليه من أَهوال العَذاب، وشِدَّة غضَب اللَّه، وزَفِيرهم في النَّار وشَهِيقهم، مع كُلُوح[(١)] وجُوهِهم، وطُول غَمِّهم، وتَقَلُّبِهم في أَوْرَاكِها على وُجُوههم، لا يَسْمَعُون ولا يُبْصِرُون، ويُدعون بالوَيْل والثُّبُور، وأَعظم من/(٩٦، أ) ذلك حسرة وبلية عليهم، إعراض اللَّه عنهم بوجهه، انقِطاع رجَائِهم، وفَصْله بإجابته إِيَّاهم بعْد طُول هَمِّهم، ودَوَامِ حُزْنِهِم: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[(٢)].

لم يَتَعَاظَمْكَ شَيْءٌ من الدنيا إلاَّ طَلَبْتَ بِهِ النَّجَاةَ مِن ذلك، وأردت به الأَمان مِن أَهواله، ولو قدَّمت في طلب النجاة مِنْ تلك الشَّدائد جَميع مِلْك الدنيا كان صَغِيراً حَقِيراً، ولَوْ رأَيْت أَهْل طاعة اللَّه تعالى ومَا صَارُوا إِليه في كرامة اللَّه عزّ وجل، وشريف مَنْزِلَتِهِم عنْدَه، مع قُرْبِهِم من اللَّه عزَّ وجلَّ ونَضْرة وجُوهِهم، ونُور ألوانِهِم وسُرُورهم بالنظر إلى اللَّه عزَّ وجلَّ والفَوْزَ عنده والجاهُ، لصَغُر في عَيْنِك وقَلَّ عظيم مِمَّا طلبتَ به صَغيرَ مَا عِند اللَّه عز وجل.

وإِنْ كانَ ذَلِكَ مَانِعَك مِنْ جميع الدنيا، فاحْذَر يرحمُك اللَّه على نَفسك حذراً غير تَعذير، وبادر بنفسك قبل أَنْ تُسْبَقَ إِليها، وما تَخاف من الحَسْرة عليها عند نُزول الموت بها، وخَاصِم نَفْسَكَ على مَهْل، وأنت تُعذَر بإِذن اللَّه تعالى على جرِّ المنفعة إليها ودَفْع البليَّة عنها، إلى أَنْ يُوليك اللَّه تعالى حِسَابَهَا، فَلا تَقْدِر على صَرْف المكْرُوه عنها، ولا اكتساب المنْفَعة لَهَا، ولا تجد لها حجَّةً ولا عُذْراً فتبُوءَ بِسُوء كسْبِها، وتُغْلَق بِرهْنِها. وذَكر كلاماً كثيراً من هذا.

---

(١) الكُلُوحُ: تكشُّرٌ في عبوس، أي بُدو الأَسْنَان، ومنه قوله عز وجل: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾. انظر: (الصحاح ٣٩٩/١، تهذيب اللغة ١٠٢/٤).

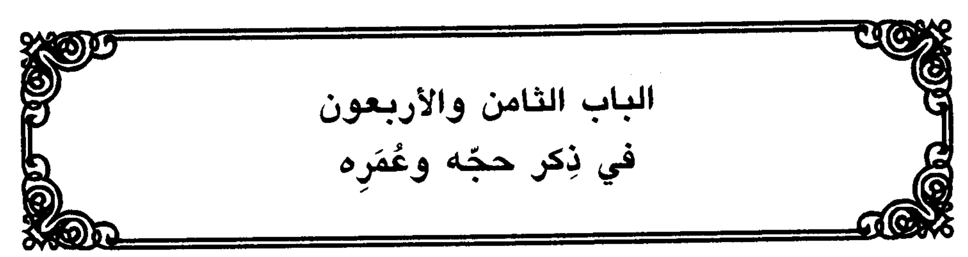
(٢) المؤمنون: ١٠٨.

أَخْبَرَنَا القاضي وجيه الدين أَسْعَد بن منجا التَّنُوخي، أنا ابن قَوام، أنا المِزِّي، / (٩٦، ب).

أنا أبو علي محمد بن الكَمال عبدالرحيم، أنا المؤيد بن محمد الطُّوسي، أنا الإمام أبو محمد هبَةَ اللَّه بن محمد بن عُمر بن السِّنْدي، أنا أبُو عثمان سعيد بن مُحمد بن أَحمد البَحِيري، أنا الفقيه أَبُو علي زَاهر بن أَحْمد بن محمد السَّرخسي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمَد، الهاشمي، قال: سمعتُ أبا مُصعب، قال: كان مالك يقول عند الرَّعْد: سُبحان الذي يُسبِّح الرَّعدُ بِحَمْدِهِ والملائِكَةُ من خِيفَته.

وقال مالك: عن عَامر بن عبداللَّه، عن عبداللَّه بن الزبير: إنَّه كان إذَا سَمِعَ الرعد تَرك الحديث، وقال: سُبحان الذي يُسَبِّحُ الرعدُ بِحَمْدِهِ والملائكةُ مِن خِيفَتِهِ، ثمَّ يَقُول: إنَّ هذا وعيدٌ لأهل الأَرض شديدٌ[١]. وكان مالك بن أنس شديدُ الخَوفِ مِن اللَّه عزَّ وجلَّ / (٩٧، أ).





الباب الثامن والأربعون
في ذِكر حجّه وعُمَرِه

قال ابن أبي حاتم، ثنا أَبي، ثنا نَصْر بن علي، ثنا الحُسَيْن بن عُروة، قال: لَمَّا حجَّ هَارُون وقَدِمَ المدينةَ، بعث إلى مالكٍ بِكِيسٍ فيه خمْس مئة دينار. وقال: أُحبّ أَنْ أُزَامِلَ مالك إلى مكة، فلمَّا قضى نُسُكه وانصرف، وقَدِمَ المدينةَ، بَعَثَ إلَيه أنَّ أمير المؤمنين يُحِبُّ أن يُزامل مالك إلى مدينة

(١) انظر: الموطأ ٢/٩٩٢، كتاب الكلام، باب القول إذا سمعت الرعد رقم (٢٦)، وفيه عن عامر بن عبداللَّه بن الزبير انظر: موطأ أبي مصعب ٢/١٧١، باب جامع الكلام، كتاب الجامع حديث رقم (٢٠٩٤).

السلام، فقال: للرَّسُول: قُل لَهُ: إنَّ الكيسَ بِخَاتِمه. قال رسول الله ﷺ: «... **والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون**»(١) قال: فتركه(٢).

وذكَر بعضُهم: أنَّ مالكَ بن أَنَس ﵁ حَجَّ مِرَاراً.

أخبرنا القاضي وجيه الدين، أنا ابن قوام، أنا المزِّي، أنا أبو علي ابن الكمال، أنا المُؤَيَّد الطوسي، أنا أبو محمد بن السِّنْدِي، أنا أبُو عثمان البَحيري، أنا أبو علي السَّرخسي، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، قال: قال مالك: العُمْرَةُ سنةٌ، ولا نَعلم أَحَداً من المسلمين أَرْخَص في تركها.

وقال: لا أُحِبُّ لأَحدٍ أَنْ يعتَمر في السَّنة مِرَاراً(٣).

وكان مالك يُلَبِي دُبُر كلِّ صلاة، ويقول: سمعتُ بعض أَهل العِلْم، يَسْتَحِب التَّلبيةَ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ، وعلى كلِّ شَرَفٍ(٤) من الأَرْض(٥) (٩٧، ب) وكان مالكٌ يَغْتَسِل لإِحْرَامِه، ويَذْكُر عن نَافع، أَنَّ عبداللَّه بن عُمر كان يَغْتَسِل لإِحْرَامِهِ، قبل أَنْ يُحْرِمَ، ولِدُخُولِهِ مكَّة، ولوُقُوفِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَة(٦).

وكان يرى الغُسل للمُحرم يقول: لا بأس أن يَغْسِلَ المُحْرِمُ رَأْسَهُ.

وقال سمعتُ أهل العلم يقولون: لاَ بأْسَ بأنْ يَغْسِلَ المُحْرِمُ رَأْسَهُ بالغَسُولِ(٧) بَعد أنْ يَرمي جَمَرَة العقبة.

---

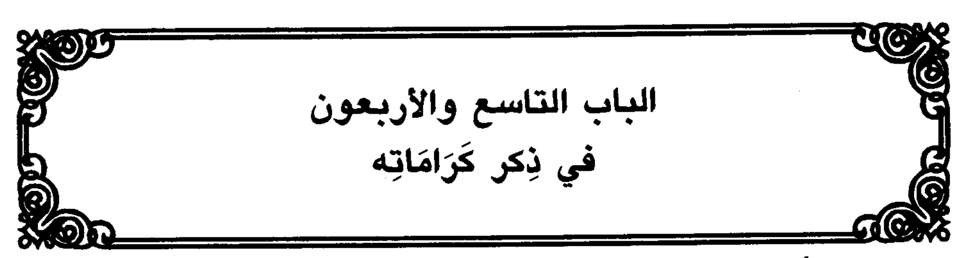
(١) جزءٌ من حديث طويل سبق تخريجه في ص: ٢٤٨.
(٢) انظر: الجرح والتعديل ١/ ٣٠ بلَفظ قريب منه.
(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته في المناسك ١/ ٤٤٤، باب جامع ما جاء في العمرة برقم (١١٣٠)، (١١٣١).
(٤) الشَرَفَ: هو العُلو، والمكان العالي، ومنه جبلٌ مُشْرفٌ أي عالٍ. الصحاح ٤/ ١٣٧٩، ١٣٨٠.
(٥) أخرجه أبو مصعب في المناسك ١/ ٤٢٤، باب رفع الصوت بالتلبية، برقم (١٠٧٤).
(٦) الموطأ رواية أبي مصعب ١/ ٤٠٨، في المناسك. باب الغسل للإهلال، برقم (١٠٣٢).
(٧) الغَسُول: الماء الذي يغتَسل به، ومنه الغِسْل بالكسر، ما يُغْسَل به الرأس من خطمي وغيره. الصحاح ٥/ ١٧٨١، ١٧٨٢.

وقبل أن يحلق رأسه، وذلك أنه إذا رمى جمرة العقبة، فقد حلَّ لَهُ قتلُ القَمْل، وحِلَاق الشَّعر، وإِلقاء التَّفث[1] ولُبْس الثِّياب[2].

وكان مالكٌ يَسْتَحِبُ التلبيةَ بحديثِ ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ تَلْبِيَةَ رسُول اللَّه ﷺ، لَبَّيْكَ اللَّهُم لَبَّيْك، لَبَّيْك لاَ شَريك لَكَ لَبَّيْك، إِنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَة لك والمُلك، لاَ شَرِيك لَك».

قال مالك: قال نافعٌ: وكان عبدُ اللَّه بن عمر يَزِيدُ فيها: لَبَّيْكَ لَبَّيْك، لَبَّيْك، وسَعْدَيْك[3]، والخيرُ بِيَدَيْك لَبَّيْك، والرَّغْبَاءُ إِليكَ والعَملُ[4] (٩٨، أ).

❋ ❋ ❋



الباب التاسع والأربعون
في ذِكر كَرَامَاتِه

قَال الدُّولابي: ثنا رَوْح بن الفرج، قال: ثنا محمد بن رُمْح، قال: رأَيْتُ النبيّ ﷺ في المنَام منْذ أَكْثَر من خَمْسِينَ سنة[5]، فقلتُ له: يا رَسُول اللَّه؟ إِنَّ مالكاً واللَّيْث يَخْتَلِفَانِ، فَبِأَيهما نأْخُذ؟ قال: مالك مالك[6].

---

(١) التَّفَث في المناسك: ما كان من نحو قصِّ الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة، ورميْ الجمار، ونحر البدن وأشباه ذلك. الصحاح ١/٢٧٤.

(٢) الموطأ لأبي مصعب ١/٤١٠، برقم (١٠٣٧) في المناسك، باب غسل المحرم.

(٣) وسَعْدَيْك: كلبَّيْك، من المساعدة والإسعاد ومعناه: ساعدتك في الطاعة، مساعدة بعد مساعدة. انظر: القاموس المحيط ١/٥٨١.

(٤) موطأ أبي مصعب ١/٤٢٠، ٤٢١، برقم (١٠٦٥)، في المناسك، باب العمل في الإهلال. والقعنبي ص: ٥٨٥/٢٧١، وابن القاسم ص ٢٦: ٦، الحدثاني ص: ٣٨٧، محمد بن الحسن ص: ١٣٤.

(٥) في بعض نسخ الانتقاء: ليلة ولعلّها أولى. واللَّه أعلم.

(٦) الانتقاء ص ٣٧، المدارك ١/٢٤١ ولا تكفي الأقوال المؤسسة على الرؤى في تفضيل أحد العلماء على الآخر، أو في الجرح والتعديل، أو في التصحيح والتضعيف. وما شاكل ذلك. واللَّه أعلم. انظر: (الاعتصام للشاطبي ١/٢٦٠ ـ ٢٦٤).

وقال ابن عبدالبر: ثنا سعيد بن سيد وعبداللَّه بن محمد بن يُوسف، قالا: ثنا عبداللَّه بن محمد بن علي، قال: ثنا الحسن بن عبداللَّه الزبيري، ثنا محمد بن إسماعيل الأَصْبَهَانِي في المسجد الحرام قال: ثنا مُصعب بن عَبْد[1] اللَّه الزُّبيري، قال: سَمعتُ أَبي يقول: كنتُ جالساً مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ، إذ أتاهُ رجلٌ، فقال: أيّكم مالك بن أنس؟ فقالوا:/ هذا، فسلَّم عليه واعتَنَقَهُ وضمَّهُ إلى صدره، وقال: واللَّه لقد رأيتُ (٩٨، ب) رسول الله ﷺ البارحةَ جَالساً في هذا الموضع، فقال: هاتُوا بِمالكٍ، فأُتِيَ بك تَرْعُدُ فَرَائِصُكَ، فقال: ليس بِك بأسٌ يا أبا عبداللَّه، وكنَّاك، وقال: اجْلس، فَجلستَ، فقال: افتَح حِجْرَك، فَفَتَحْتَهُ، فَمَلأَهُ مِسْكاً مَنْثُوراً، وقال: ضُمَّهُ إليك، وبُثَّهُ في أُمَّتِي، قال: فبكى مالكٌ، وقال: الرُّؤْيَا تَسُرُّ ولا تَغُرُّ، وإنْ صدقَتْ رُؤْيَاكَ. فهو العِلْمُ الذي أَوْدَعَنِي اللَّه عز وجل[2]، يعني أنَّهُ يبثُّهُ في أمة مُحمد ﷺ، وهو كذلك / (٩٩، أ) وقد رأيتُ عن بَعْضِهم أنَّ مالك[3] ﷺ كان يَتَلَمَّح المَغْرِب، ويسْأَل عنه، قالوا: وهو إِشارة منه إلى حُلول مَذْهَبِه فيه. وقد ذَكَّرَ بعضَ أصحابه بأُمُور. وأشار إليهم بأَشْيَاء تكون فيهم[4]، فكان الأمر كذلك / ﷺ (٩٩، ب).

---

(١) في الأصل: عبيداللَّه وهو خطأ.

(٢) الانتقاء ص ٧٨، ٧٩، المدارك ٢٤١/١.
وقد بوَّب في هذا القاضي عياض باباً سماه: باب في رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وإمامته. فانظره في ص: ٢٤٠/١، ٢٤٥.

(٣) لعلّها: مالكاً رضي اللَّه عنه.

(٤) وهي الفراسةُ التي اشتهر بها رضي اللَّه عنه، وممّا يذكر في ذلك كما يحكي القاضي عياض: قال أسد بن الفرات: لزمتُ أنا وصاحبٌ لي مالكاً، فلما أردنا الخروج إلى العراق أتيناهُ مُودّعين له، فقلنا له أوصينا، فالتفت إلى صاحبي وقال: أوصيك بالقرآن خيراً، والتفت إليَّ وقال: أوصيك بهذه الأمة خيراً.
قال أسد: فما مات صاحبي حتى أقبل على العبادة والقرآن، وولي أسدٌ القضاء.
وقال بعضهم: كانت لمالك فراسةٌ لا تُخطئ. نظر يوماً إلى ثلاثة من أصحابه من أهل إفريقية: ابن فرّوخ، وابن غانم، والبهلول بن راشد، فقال في ابن غانم: هذا قاضي بلده، وفي البهلول: هذا عابد بلده، وفي ابن فرّوخ: هذا فقيه بلده. انظر: ترتيب المدارك ٢٣٢/١.

الباب الخمسون
في ذِكر نَبَاهَتِه وفِراسَتِه

قال أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله تعالى: ثنا محمد بن عبدالرحمٰن بن صالح الأَسدي، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا مطرِّف، قال سمعتُ مالك بن أنس يقول: قلَّ ما كان رجلٌ صَادِق لا يَكْذِبُ في حَديثه، إلاَّ مُتِّع بعَقْلِهِ، ولم يُصبه مع الهرم آفةٌ ولا خَرفٌ[١].

وقال ابن المقرئ، ثنا محمد بن أحمد بن زمرك، ثنا محمد بن عمرو، قال: سمعت يحيى بن يحيى يقول: سأل رجلٌ مالكاً، فقال: هل يصلح لهذا الحفظ شيءٌ؟ قال: إنْ كان يَصْلح لَهُ شيءٌ، فَترْك المعَاصي.

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سُفيان، ثنا قاسم بن أَصْبغ ثنا أبو يحيى ابن أبي مَسرَّة[٢]، ثنا مُطرِّف بن عبداللَّه، قال: سمعتُ مالكاً يقول: أدركتُ جماعةً مِن أهل المدينة، ما أخذتُ عنهم شيئاً من العِلْم، وإِنَّهم لمنْ مَنْ يُؤْخَذ عنهم العِلم، وكانُوا أَصنافاً.

فمنهم مَن كان كذَّاباً في أحاديث النَّاس، ولا يَكْذِبُ في علمه، فتركتُه لكَذِبه في غَيْرِ عِلْمِهِ. ومِنهم مَن كان جَاهِلاً بِما عنده، فلم يكن عِنْدِي أهلاً للأَخْذ عنه. ومنهم مَن كان يُؤْبَنُ برأي سُوْء[٣].

وفي رواية: لقد أدركتُ سبعين ممَّن يقُول: قال رسول الله ﷺ / (١٠٠، أ، ب) فَما أخذتُ عنهم شيئاً، وإنَّ أَحَدَهم لو اؤتُمن على بَيْت مالٍ لكان أميناً[٤].

---

(١) الانتقاء ص: ٧٨.

(٢) في الأصل: مَيْسرة وهو خطأ.

(٣) الانتقاء ص: ٤٥.

(٤) الانتقاء ص: ٤٦.

قال: وثنا خلَف بن قَاسم، ثنا أبو طاهر محمد بن أَحمد بن يحيى القاضي، ثنا جَعْفَر بن مُحمد الفِرْيَابِي، ثنا إِبراهيم بن المنذر، ثنا مَعْن بن عيسى ومحمد بن صَدَقَة، قالا: كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أَرْبَعَة، ويؤخذ ممَّن سِوَاهم، لا يُؤْخَذُ من سَفِيه، ولا يؤخذ من صَاحب هوىً يدعو إلى بِدْعَة، ولا من كذَّابٍ يَكْذِبُ في أَحَاديث النَّاس، وإنْ كان لا يُتَّهَم على حَديث رسول الله ﷺ، ولا من شيخ لَهُ فَضْلٌ وصلاَحٌ وعبادةٌ، إِذا كان لا يَعْرف ما يَحْمِلُ وما يُحَدِّثُ به[١].

وقال عبدالرحمٰن بن مَهدي: ما أدركتُ أَحداً إِلاَّ وهو يَخَافُ هذا الحديث إِلاَّ مالك بن أَنس وحَمَّاد[٢].

وقال مالك: أَهل الأَهْوَاء بئس القومُ، لا يُسَلَّم عليهم واعتزالُهم أَحبُّ إِليَّ[٣].

وقد اتفق النَّاس على نَبَاهَة مالك بن أَنس رضي الله عنه، وجودةِ حذقه وذكائه وصحة فراسته[٤].

وقال بعضُهم: كان مالك بن أَنس رضي الله عنه صحيحَ الحدَس قَوِيَ الفِرَاسَة / (١٠١، أ).

❋ ❋ ❋

(١) الانتقاء ص: ٤٦.
(٢) الانتقاء ص: ٦٢.
(٣) الانتقاء ص: ٧١.
(٤) قال الشافعي: «لما سرت إلى المدينة وليقت مالكاً وسمع كلامي نظر إلي ساعة وكانت له فراسة...».
وقال غيره: كانت لمالك فراسة لا تُخطئ. ترتيب المدارك ١/٢٣٢.
وقد بوّب عياض رحمه اللَّه في هذا باباً في ذكر ما كان رُزق مالك في العِلم من نباهة القدر والهيبة والمجد. ترتيب المدارك ١/١٦٦.

الباب الحادي والخمسون
في صحة حديثه وعلمه بالحديث

قال البخاري: أَصَحّ الأَسانيد، مالكٌ، عن نافع، عن ابن عُمر[(١)].

وقال يحيى القطّان: ما في القوم[(٢)] أَصَحُّ حَدِيثاً من مالك، وهو أحبُّ إليَّ من مَعْمَر. وقال: أَصْحَابُ الزهريِّ مالكٌ، ثم ابنُ عيينة، ثم مَعْمر. وكان عبدالرحمٰن بن مَهْدي لاَ يُقَدِّم على مالك أَحَداً[(٣)].

وقال ابن أبي حَاتم: **باب: ما ذكر مِنْ صحَّة حَديث مَالك وعِلْمه بالآثار.**

وقال: ثنا علي بن الحُسين، ثنا أَبُو طاهر، يعني أَحمد بن عمرو بن السَّرح، ثنا أَيوب بن سُوَيْد الرَّملي، قال: ما رأيتُ أَحداً قَط أَجْوَد حديثاً مِن مالك بن أنس.

قال: وثنا علي بن الحُسين، ثنا أبو غَسَّان يُوسف بن مُوسى التستري، ثنا أبو داود الطَّيالسي، قال: قال وُهَيب، يعني ابن خالد: أَتَيْنَا الحِجَاز فَما سَمِعْنَا حَدِيثاً إِلاَّ تَعْرِفُ وتُنْكِرُ إِلاَّ مالك بن أنس[(٤)].

وقال ابن أَبِي حاتم أَيضاً: ثنا محمد بن يحيى، أَخْبَرني عَبد السَّلام بن عاصم، قال: سمعتُ إِبراهيم بن مُوسى يقول: قال ابن المُبَارك[(٥)]: كان مالكٌ صحيح الحديث.

---

(١) تاريخ الذهبي ٣٢٩/١١، تهذيب الكمال ٣٠٣/٢٩.

(٢) المقصود بالقوم: «الثوري، والأوزاعي، وابن عيينة» الانتقاء ص: ٥٩.

(٣) انظر: سير الذهبي ٧٤/٨.

(٤) انظر: الانتقاء ص: ٥٨.

(٥) في المطبوع من الجرح والتعديل: ابن المديني.
وعن ابن المبارك فيما رواه نعيم بن حمّاد، قال: ما رأيتُ أحداً ارتفع مثل ما ارتفع مالك، مِن رجل لم يكن له كثير صلاة، إلاَّ أن تكون له سريرة. تاريخ الذهبي ٣٢٤/١١.

قال: وثنا علي بن الحَسَن الهسنجاني، قال: سَمِعتُ نُعيم بن حَمَّاد يقُول: سَمِعْتُ عبدالرحمٰن بن المهدي يقول: ما أُقَدِّم على مالك في صحَّة الحديث أَحداً.

قال: وثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي - يعني - بن عبداللَّه المديني، قال: /(١٠١، ب) سَمِعْتُ يحيى بن سعيد يقول: كان مالكٌ إِمَاماً في الحديث.

قال: وثنا يونس بن عبد الأَعْلَى، قال: قال الشافعيُّ: إذا جَاء الأَثر فمالكٌ النَّجْمُ، قال: وثنا الرَّبيع بن سليمان، قَال: سمعتُ الشافعيَّ يقُول: إذا جاء الحديث عن مالكٍ فَشُدَّ بِهِ يَدك.

قال: وثنا الربيع بن سُليمان، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقُول: كان مالكٌ إذا شَكَّ في بَعْضِ الحديث طرحَهُ كلَّهُ.

قال: وثنا علي بن الحَسن الهَسنجاني، ثنا أَحمد بن صَالح، ثنا يحيى بن حسّان[1]، قال: كنّا عند وُهَيْب، فَذَكَرَ حديثاً عن ابن جُريج، ومالك عن عبدالرحمٰن بن القاسم، فَقُلت لصَاحِب لي: اكتُب ابن جُريج ودَعْ مالكاً - وإِنَّمَا قُلتُ ذَلك: لأَنَّ مالكاً يَوْمَئِذٍ كان حَيًّا - فَسَمِعَهَا وُهَيب، فقال: تقُول: دَعْ مَالِكاً؟ مَا بَيْنَ شَرْقِهَا وغَرْبِهَا أَحَدٌ آمَن عِنْدَنا على ذَلك مِن مالك، والعَرْضُ على مالك أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ السَّمَاع من غَيْرِه.

[وقد أَخْبَرَنِي شُعبة، أَنَّهُ قَدِمَ المدينةَ بَعد وفَاة نافع بسنةٍ وإِذَا لمالكٍ حَلْقة][2].

قال: وثنا صالح بن أَحْمد بن حنْبل، ثنا علي بن المديني، قال: سمعتُ يحيى بن سعيد يقُول: مَا في القَوْم أَصَحُّ حديثاً مِن مالكٍ، يعني بالقَوْمِ: الثَّوْرِي، وابن عُيَيْنَة[3]. وقال: مالكٌ أَحبُّ إِلَيَّ من معمر.

---

(١) ويقال: يحيى بن حيّان التنيسي نسبة إلى جدّه كما في الجرح والتعديل.
(٢) هذه الزيادة في الأصل وليست في المطبوع من الجرح والتعديل.
وانظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٥٤.
(٣) في الانتقاء: والأوزاعي كذلك ص: ٥٨.

قال: وثنا محمد بن إبراهيم / بن شُعَيْب، ثنا عمرو بن علي الصيرفي (١٠٢، أ) قال: سمعتُ عبدالرحمٰن - يعني ابن مهدي - يقُول: ثنا مالك، عن نافع - ثُمَّ قال: هو أَثْبَتُ مِن عُبَيْدالله، ومُوسى بن عُقبة، وإِسماعيل بن أُمَيَّة [عن نَافع][1].

قال: وأنا حَرب بن إِسْماعيلِ الكرمَاني فيما كتَب إِلَيَّ، قال: قُلتُ لأَحمد بن حنبل: مالك بن أنس أَحْسن حديثاً عن الزهري أو سُفيان بن عُيينة؟ قال: مالكٌ أَصَحُّ حديثاً، قلتُ: فَمَعْمَر؟ فقدَّم مالكاً عليه، إِلاَّ أَنَّ مَعْمَراً أَكْثر حديثاً عن الزهريِّ.

قال: وأنا عبدالله بن أَحمد بن حنبل فيما كتَب إِلَيَّ، قال: قلتُ لأَبي: أَيُّمَا أَثْبَت أَصْحَاب الزُّهري؟ قال: مالكٌ أَثْبَتُ في كلِّ شَيْءٍ، قال: وثنا الحُسيْن بن الحَسَن[2]، قال: سألت يحيى بن معين، فقُلْتُ: مَنْ أَثْبَت أَصحاب الزُّهريِّ في الزهريِّ؟ فقال: مالك بن أَنَس، قلتُ ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ مَعْمَر[3].

وقال أَحمد بن زُهَيْر[4]: ورَأَيْتُ في كتاب علي بن المديني، سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: قال مالك في حديث: «**لاَ يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ**»[5]: ابن شهاب، عن علي ابن الحُسين، عن عُمر بن عُثْمان.

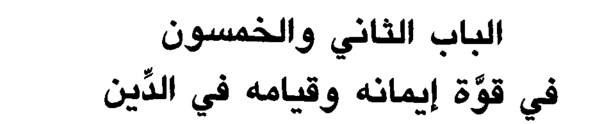
قال يحيى: فَقُلْتُ لَهُ: عمرو بن عُثمان؟ فأَبَى أَنْ يَرْجِعَ، وقال: قد كان لِعُثْمَان ابنٌ يُقَالُ لَهُ عُمَر، هذه دَارُهُ.

قال أحمد[6]: وثنا مُصعب بن عبدالله، قال: قَد رَوى عن عمرو بن عثمان وكان أكبر وَلَد عُثمان الذين أَعْقَبُوا، وأَخُوه عمرو بن عثمان لَهُ عقب

(١) زيادة ليست في الجرح والتعديل.
(٢) هو أبو معين الرّازي. انظر ترجمته في (سير الذهبي ١٣/١٤٥).
(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦.
(٤) هو ابن أبي خيثمة صاحب «التاريخ» سبقت ترجمته.
(٥) أخرجه مالك في الفرائض ٢/٥١٩، باب ميراث أهل الملل، حديث (١٠).
(٦) أي ابن زهير السابق الذكر.

وهو الذي يقول مالك: عُمَر بن عثمان، عن أُسامة بن زيد، ولا يقول: عمرو، خَالَف النَّاسَ مالكٌ[١]، فقال: عُمر بن عثمان والمعروف: عن عَمْرو أكثر. قال أحمد[٢]: ورأيتُ في كتاب علي ابن المديني، سُئِلَ يحيى بن سعيد، عن مُرسلات الأعمش، والتَّيْمِيُّ، ويحيى بن أَبي كُثير، وأَبِي إِسحاق السَّبيعي، وابن عُيينة، فقَال في بَعْضهم: شِبْه لا شَيْء[٣]، وقال في بعضهم: شِبْه الرِّيح[٤]، ثم قال: أَيْ واللَّه وسُفيان الثَّوري، قلتُ: يحيى بن سعيد فَمُرسلات مالك قال: هي أحبُّ إِلَيَّ، ثم قال يحيى: ليس في القوم أَصَحُّ حديثاً من مالك بن أنس بن أبي عَامر[٥]. قَدِمَ إِلَى المدينة متظلِّماً من بعض وُلاة اليمن فَمَالُوا إِلَى تَيم بن مُرَّة فَعَاقَدُوهُم كالحِلْف، ولاَ حِلْفَ في الإِسلام، فَصَارُوا مَعَهُم / (١٠٢، ب).

❋ ❋ ❋



الباب الثاني والخمسون
في قوَّة إيمانه وقيامه في الدِّين

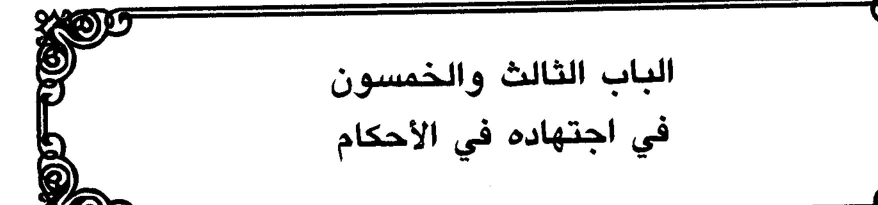
قال ابن أبي حاتم: أنا أَبو بكر بن أَبي خَيْثَمَة فيما كَتَب إِلَيَّ، قال: سمعتُ إِبراهيم بن عَرعرة، قال: سَمِعْتُ يحيى بن سعيد القطَّان يَقُول: سألتُ مالك بن أنس عن إِبراهيم بن أَبي يحيى، أكان ثقةً؟ قال: لا ولا ثقةً في دينه[٦].

(١) في الأصل: مالكاً وهو خطأ. واللَّه أعلم.
(٢) ابن زهير.
(٣) انظر: الكفاية ص: ٣٨٧، تدريب الراوي ٢٠٥/١.
(٤) وهي مرسلات ابن عيينة وسفيان الثوري. انظر: الكفاية ص ٣٨٧، تدريب الراوي ٢٠٥/١.
(٥) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص: ٣٨٧، تدريب الراوي ٢٠٥/١.
(٦) انظر: الجرح والتعديل ١٩/١.

وقال الدولابيُّ: ثنا جَعفر[١] بن الحسن الفريابي، ثنا إبراهيم بن المنذر الجزامي، ثنا معن بن عيسى، قال: انْصَرف مالكُ بن أنس يوماً من المسجد وهو متكئ على كَتِفِي[٢]، قال: فَلَحِقَهُ رجلٌ يُقال لَهُ: أبو الجويرة[٣] كان يُتَّهم بالإرجاء، فقال: يا أَبَا عَبدالله، اسمَعْ مِنِّي شيئاً أُكلِّمُك بِهِ وأُحَاجُّك، وأُخْبِرُك برأيي، فَإِنْ غلبتَني، اتَّبعتُك، وإِنْ غَلَبْتُكَ اتَّبعني، قال: أوَكُلَّما جاء رجلٌ فكلمنا فغلبنا اتبعناه؟ وقال[٤]: إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ بعث محمداً بدين واحدٍ، وأراك تتنقل، قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل[٥].

وذكر أبو إسحاق عن مزين، عن عيس بن دينار، عن ابن القاسم، قال: سأل أبو السمح مالكاً[٦] فقال: يا أبا عبدالله، أيرى الله يوم القيامة؟ فقال: نعم، يقول الله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[٧]، وقال لقوم آخرين: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾[٨] (١٠٣، أ).





الباب الثالث والخمسون في اجتهاده في الأحكام

اعلم أنّ مالكَ بن أنس كان من أكابر المجتهدين وكان مُجتهداً مطلقاً،

---

(١) في الأصل: أبو جعفر وهو خطأ، هو جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر.
(٢) في الانتقاء: على يَدي.
(٣) وقيل: أبو الجُويرية كما في الانتقاء.
(٤) أي مالك بن أنس رحمه الله.
(٥) انظر الانتقاء ص: ٦٨، ٦٩ بلفظ مختلف، ترتيب المدارك ١٠٧/١، سير الذهبي ١٠٦/٨.
(٦) في الأصل: مالك وهو خطأ.
(٧) القيامة: ٢٢، ٢٣.
(٨) المطففين: ١٥، وانظر الانتقاء ص: ٧٣.

ولم يكن مُتَّبعاً في اجتهاده لأحد[١]، لا لأبي حنيفة، ولا غيره، إلاَّ أنَّهُ كان ربَّما وافق رَأْيَهُ رأْيَ أبي حنيفة[٢].

وقال سُفْيانُ بن عُيَيْنَة: ما أَرَى المدينة إلاَّ ستَخرَبُ بعد موتِ مالك بن أنس[٣].

وقالَ الشَّافِعيُّ: لولا مالكٌ وابنُ عُيينة ذَهب علم الحجاز[٤].

وقال ابنُ عُيينة وعبد الرزاق، وغير واحدٍ من الأئمة في قوله ﷺ: **«يُوشِك أنْ يضْرب النَّاسُ أكْباد الإبل، يطلبون العلم، فلا يجدون عالماً أعْلم من عالم المدينة»**[٥]: هو مالك بن أنس وهذا يَدُّل على سَعَة علمه، وقد اقتدى بهِ أكابر الأئمة، كالشَّافِعيّ، والسُّفيانَيْنِ وغيرِهم، وقد اتَّفَقَ محمد بن الحسن والشافعي أَنَّهُ كان أعلم من أبي حنيفة بكتاب اللَّه وسنَّة رسول اللَّه وأقوال الصَّحابة[٦].

وقال ابنُ لهيعة: قدِم علينا أَبُو الأسود سنة إحدى وثلاثين ومئة، /(١٠٣، ب) فقُلتُ: منْ للرأي بعد ربيعة؟ قال: الغُلامُ الأَصْبَحيُّ، يعْني مالك بن أنس[٧]. وسُئِل ابن مَهْدي: مَن أعلم مالك أو أبو حنيفة؟ فقال:

---

(١) قال الذهبي رحمه اللَّه: «ولم يكن بالمدينة عالمٌ من بعد التابعين يُشبه مالكاً في العلم والفقه، والجلالة، والحفظ، فقد كان بها بعد الصحابة مثل سعيد بن المسيّب، والفقهاء السبعة... ثم قال: فكان مالك هوالمقدّم فيهم على الإطلاق، والذي تضرب إليه آباط الإبل من الآفاق رحمه اللَّه تعالى». انظر: (السير ٥٨/٨).

(٢) ولعل هذا من أجل اتفاقهم على بعض الأصول، خاصة فيما لا نص فيه كالاستحسان والعرف، وكذا بعض الأحكام الثابتة عن طريق القياس. واللَّه أعلم.

(٣) الانتقاء ص: ٥٣، الجرح والتعديل ٣٣/١، الحلية ٣١٨/٦، أسماء شيوخ مالك لابن غلبون ص: ٩٢.

(٤) الانتقاء ص: ٥٣.

(٥) سبق تخريج الحديث في ص: ١٩٨ وانظر الانتقاء ص: ٥٠، ٥٢.

(٦) انظر تفاصيل الحوار الذي دار بينهما في: الانتقاء ص: ٥٦، ٥٧، الحلية ٣٢٩/٦، سير الذهبي ٧٦/٨.

(٧) انظر: الانتقاء ص: ٥٩.

مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة، يعني حمَّاد بن أبي سليمان[١]. وقال يحيى بن معين: مالكُ من حُجج اللَّه على خَلْقِه[٢].

وقد شَهِدَ لهُ بالإمامة البخاريُّ، ومُسلمُ، والترمذيُّ، وأَبُو داود. فقال أبو داود: رحم اللَّه مالكاً، كان إماماً، رحم اللَّه الشافعي كان إماماً، رحم اللَّه أبا حنيفة، كان إماماً[٣].

فمالكٌ ﵁ من أكبر أهل الاجتهاد، وممَّن قد شهد الأئمة بصحة اجتهاده وإمامته، وإنَّه من أعيان المجتهدين وأكابر العلماء المقلَّدين، لا زال النَّاسُ يسألونه ويقْتَدُون به في زمنه وبعد ذلك.

وقد ذكر ابنُ مهْدِي أنَّهُ شهِد مالِك بن أنس، وقد سألهُ رجُلٌ عن مَسألةٍ، وذكر أنَّهم أرسلُوه يسأله عنْها مِن مَسيرة ستة أشْهُر[٤].

وقال الهيثمُ بنُ جميل: شَهِدْتُ مالك بن أنس سُئِل عن ثمان وأربعين مسألة[٥]. وقال خالد بن خِداش: قدمتُ على مالك من العراق بأربعين مسألة[٦].

وقال له أبو جعفر أمير المؤمنين: يا أبا عبداللَّه، ذهب النَّاسُ، فلم يبْقَ غَيْرِي وغيْرُك[٧] / (١٠٤، أ).

❋ ❋ ❋

(١) الانتقاء ص: ٦٢.
(٢) الانتقاء ص: ٦٥.
(٣) الانتقاء ص: ٦٦.
(٤) انظر تفاصيل الحادثة في الانتقاء ص: ٧٥.
(٥) فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري.
(٦) الانتقاء ص: ٧٥.
(٧) نفس المصدر ص: ٨٣.

الباب الرابع والخمسون
في تَوقِّيهِ الفَتْوَى وفتواه، وما في معنى ذلك

قال أبُو مصعب، عن مالك، قال: ما أفتيتُ حتى شهد لي سبعون[(١)] أنِّي أهلٌ لذلك.

وقال ابن أبي حاتم: باب ما ذُكر من تَوَقِّي مالك بن أنس عن الفتوى إلاَّ ما يُحسنُه ويعلمُهُ.

ثنا أحمد بن سنان، قال: سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: كُنَّا عند مالك بن أنس، فجَاءَهُ رَجُلٌ فقال: يا أبا عبداللَّه جِئْتُك مِن مَسِيرة سِتَّةِ أشْهُر، حمَّلني أَهْلُ بِلادي مسألة أَسْأَلُكَ عنها. قال: فَسَلْ، قال: فسأَلَهُ الرجل عن المَسْألة، فقال: لا أُحْسِن. قال: فقطع بالرَّجُل كأَنَّهُ قد جاء إلى من يَعْلَمُ كلَّ شيء، قال: فأيُّ شيءٍ أقول لأهلِ بِلادي إذا رجعتُ إليهم؟ قال: تقول لهُمْ: قال مالك بن أنس: لا أُحْسِن[(٢)].

قال: وثنا صالح، ثنا علي، قال: قلت لسفيان: رأيت مالك وهو يُفْتي؟ قال: نعم، رأيته جاء إلى الزهري سنة ثلاث وعشرين، وأحسب ما بلغ ثلاثين[(٣)]، فحسبنا[(٤)] عمر مالك، أو سِنُّ مالك تلك الساعة، فقلتُ لسفيان: كان ابن ثمان وعشرين، قال: نعم، ولكنه قد كان جالَس نافعا قبل ذلك[(٥)].

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: باب: ما ذُكر من اتباع مالك بن أنس لآثار النبيّ ﷺ ونزوعه عن فتواه عندما حُدِّث به عن النبيّ ﷺ بخلافه.

---

(١) من أهل العلم والفقه.

(٢) الجرح والتعديل ١٨/١.

(٣) أي من عُمُرِهِ رحمه اللَّه تعالى.

(٤) في الجرح والتعديل: قال علي ـ أي ابن المديني ـ: فحسبنا. . . .

(٥) الجرح والتعديل ٢٦/١، ٢٧.

ثنا أحمد بن عبدالرحمٰن ابن أخي ابن وهب[١]، قال: سمعتُ عمّي يقول: سمعت مالكاً يُسْأَل عن تخليل أصابع / الرجلين في الوضوء، (١٠٤، ب) فقال: ليس ذلك على النّاس، قال: فتركته حتى خفّ الناس فقلت لهُ: عندنا في ذلك سُنَّة، فقال: وما هي؟ فقلتُ: حدثنا اللَّيث بن سعد وابن لهيعة، وعمرو ابن الحارث، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي عبدالرحمٰن الحُبلِيّ[٢] عن المُسْتَوْرِد بن شداد القرشي، قال: «رأيت رسول الله ﷺ يُدلِّك بخنصره ما بين أصابع رجليه»[٣]، فقال إن هذا الحديث حسن، وما سمعتُ به قطّ إلاَّ الساعة، ثمَّ سمعتُهُ بعد ذلك يسأل فيأمرُ بتخليل الأصابع[٤]. وقال ابن حمدان[٥] في كتاب «صفة المفتي والمستفتي»[٦] سأل رجلٌ مالك بن أنس عن شيءٍ أَيَّاماً، فقال: إنِّي إنما أتكلَّم فيما أحْتَسِب فيه الخير، ولستُ أُحسِن مسألَتَك هذه.

---

(١) في الأصل عبدالرحمٰن بن وهب، والتصحيح من الجرح والتعديل.

(٢) الحُبُلِّي، بالحاء المهملة والباء الموحدة المضمومتين.

(٣) رواه أبو داود في باب غسل الرجلين من كتاب الطهارة ٣٢/١، وابن ماجة في باب تخليل الأصابع، من كتاب الطهارة ١٥٢/١، والترمذي في باب تخليل الأصابع من أبواب الطهارة، حديث (٤٠)، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث ابن لهيعة ٥٧/١.
والحديث أخرجه أحمد ٢٢٩/٤، وما صرح به الترمذي بانفراد ابن لهيعة به غير صحيح فقد تابعه الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث كما في النص.
كما أخرجه البيهقي وأبو بشر الدولابي والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن الثلاثة وصححه ابن القطان. انظر التلخيص لابن حجر ص: ٣٤، وكذا تعليق الشيخ العلاَّمة أحمد شاكر على الحديث في صحيح الترمذي ٥٨/١.

(٤) قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم: أنّه يخلل أصابع رجليه في الوضوء، وبه يقول أحمد وإسحاق انظر: السنن ٥٧/١، وكذا الجرح والتعديل ٣١/١، ٣٢.

(٥) هو نجم الدين أبو عبدالله الحنبلي، أحمد بن حمدان بن شبيب الحرّاني مُسند وقته صاحب التصانيف البديعة في الفقه وغيره (ت٦٩٥هـ) ترجمته في (المدخل لابن بدران ٤١٠، الوافي للصفدي ٣٣١/٦، الدليل الشافي على المنهل الصافي ٤٥/١، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣١/٢).

(٦) انظر: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي ص: ٨.

وقال الهيثم بن جميل: شهدت مالكاً سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري[١]، وقيل ربما كان يسألُ عن خمسين مسألةً، فلا يُجيبُ في واحدة منها، وكان يقول مَنْ أجاب في مسألةٍ، فينبغي مِنْ قبْل أن يُجيب فيها، أنْ يعْرِضَ نفسه على الجنَّة والنّار، وكيف يكون خلاصُه في الآخرة، ثم يُجيب فيها[٢]. وسُئِل عن مسألةٍ فقال: لا أدْرِي، فقيل له: إنَّها مسألةٌ خفيفةٌ سهلةٌ؟ فغضب، وقال: ليس في العِلْم شيءٌ خفيفٌ. أمَا سمعتَ قول اللَّه تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾[٣] والعلْمُ كلُّه ثقيلٌ، وخاصةً ما يُسْأَل عنه يوم القيامة[٤].

وقال: ما أفتيتُ حتَّى شَهِد لي سبعون، أنِّي أهلٌ لذلك[٥]. وقال أيضاً: لا ينبغي للرجل أنْ يرى نفْسَه أهلاً لشيء حتى يَسألَ من هو/ أعلم منه، وما أفتيت (١٠٥، أ) حتى سألت ربيعة ويحيى بن سعيد فأمراني بذلك ولو نهياني لانتهيت[٦].

وقال: إذا كان أصحاب رسول الله ﷺ تصْعُبُ عليهم المسائل ولا يُجيب أحدُهم في مسألة حتى يأخذَ رأيِ صاحبه، مع ما رُزِقوا من السّداد والتَّوفيق مع الطهارة، فكيف بنا الذين غطَّت الخطايا والذنوبُ قلوبَنا.

وقيل كان إذا سُئل عن مسألةٍ كأنه واقفٌ بيْن الجنَّة والنار[٧].

---

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٧٥، السير للذهبي ٨/٧٧، ترتيب المدارك ١/١٤٦).
(٢) انظر: ترتيب المدارك ١/١٤٤.
(٣) المزمل: ٥.
(٤) انظر: ترتيب المدارك ١/١٤٧ ـ ١٤٨.
(٥) انظر: ترتيب المدارك ١/١٢٦.
(٦) قال ابن وهب: جاء رجل يسأل مالكاً عن مسألة، فبادر ابن القاسم فأفتاه فأقفل عليه مالك كالمغضب، وقال له: جسرت على أن تفتي يا عبدالرحمٰن؟ يكررها عليه، ما أفتيت حتى سألت هل أنا للفتيا موضع، فلما سكن غضبه، قيل له: من سألت؟، قال سألت الزهري وربيعة الرأي.... ترتيب المدارك ١/١٢٦.
وانظر: (الفقيه والمتفقه ٢/٣٢٦، الحلية لأبي نعيم ٦/٣١٦).
(٧) ترتيب المدارك ١/١٤٤.

وقال أبو نعيم[(١)]: ما رأيت عالماً أكثر قولاً: «لا أدري» من مالك بن أنس[(٢)].

وقال ابن الأخضر: قال أبو بكر[(٣)] بن عبدالله الصنعاني: أتَيْنا مالك بن أنس فجعل يُحدثنا عن ربيعة الرأي، فكُنَّا نستزيدُ من حديثِ ربيعة، فقال لنا ذاتَ يومٍ: ما تصنعون بربيعة وهو نائمٌ في ذلك الطَّاق[(٤)]، فأتينا ربيعة فأنْبَهْناه، وقلنا به: أنت ربيعة؟ قال: نعم، فقُلنا: الذي[(٥)] يحدّث عنك مالك بن أنس؟ قال: نعم، قلنا: كيف حَظِيَ بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟ قال: أما علمتم أنَّ مِثْقَلاً من دُولةٍ[(٦)] خيرٌ من حِمْلِ عِلْم قال الشيخ أبو إسحاق الفيروزآبادي عند هذه الحكاية: وكان مالكٌ أخذ العِلْم عن ربيعة /ثم يفتي معه عند السلطان[(٧)]. (١٠٥، ب)

وقال مالك: قلَّ رجُلٌ كُنْتُ أتعلَّم عنه، ما مات حتى يُجِبُّني[(٨)] ويَسْتَفْتيني.

وقال ابنُ وَهَب: سَمِعْتُ مُنادياً يُنادي بالمدينة، ألاَ لاَ يُفتي النَّاس إلاَّ مالكُ بن أنس، وابن أَبي ذِئْب[(٩)].

---

(١) هو الحافظ أحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهاني، صاحب التصانيف ومنها «الحلية»، فضائله كثيرة، (ت٤٣٠هـ) ترجمته في: (وفيات الأعيان ٩١/١، طبقات السبكي ١٨/٤، سير الذهبي ٤٥٣/١٧، غاية النهاية ٧١/١، لسان الميزان ٢٠١/١).

(٢) انظر: (صفة الفتوى والمفتي والمُستفتي ص: ٩٠٨).

(٣) في طبقات الشيرازي: بكر بن عبدالله الصنعاني.

(٤) الطاقُّ: هو ضربٌ من الثياب. الصحاح ١٥١٩/٤.

(٥) لعلّها: أنت الذي... كما في طبقات الشيرازي.

(٦) دولةٌ برفع «الدال» المهملة، وهو التغيّر والتبدّل عن الدهر، ومنه صار الفيء دُولةً بينهم يتداولونه يكون مرةً لهذا ومرة لهذا، والعلم يتداول كذلك بين العلماء يومٌ لهذا وآخر لهذا. انظر: الصحاح ١٧٠٠/٤، تهذيب اللغة ١٧٥/١٤.

(٧) طبقات الفقهاء له ص: ٦٨، وكذلك الانتقاء ص: ٧٤ وفيه: «كانت حلقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر...».

(٨) كذا في الأصل، وفي طبقات الشيرازي: يجيئني.

(٩) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٣٣١/١١، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ٦٨.

وقال مصعب بن عبداللَّه: قال ابن أبي حازم عبدالعزيز: جلستُ إلى مالك بن أنس في زمن يحيى بن سعيد، فسَمِعْتُهُ يُسْأَل عن امرأةٍ بِكْر، دخَل عليها زَوْجُها، ثُمَّ خرج عنها فطلَّقها، فقال: لم أَمُسها، وصدَّقَتْه بذلك. قال مالك: نصفُ الصَّداق، فأنكرتُها، فجِئْتُ يحيى بن سعيد، فذكرْتُ ذلك لَهُ، وكان مُتكِئاً فجلس، فقال: أفَعَل؟ قلتُ: نعم، فقال: لقد كان هذا من امْرأةٍ منَّا على عَهد عُمر بن الخطاب، فجاءت بحملٍ، فقيل لها: ما هذا؟ فقالتْ: هو منه، تَعني من زَوْجها، قيل: أفَلَيْسَ زَعمتِ أنَّه لم يَمُسَّكِ، قالت: إنَّهُ قال شيئاً وكنتُ بِكْراً، فاستحْييتُ فصدَّقتهُ، وجاء الأمرُ بما لَمْ أحْتَسب فقَضى لها عُمر بالصَّداق كلِّه[(١)].

وقال أحمد بن زهير: أنا مصعب بن عبداللَّه /قال: كان مالك يجلس (١٠٦، أ) إلى ربيعة، وعنه أخذ مالك، ثمَّ اعتزله فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة، فكانت حلقة مالك في زمان ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر، وأفتى مالك مع ربيعة عند السّلطان[(٢)].

وقال محمد بن مخلد: ثنا أحمد بن سعد، حدثني ابن أبي زكريا وبُكَير قالا: ثنا وهب، عن مالك بن أنس، قال: قَلَّ مَنْ كنتُ أتعلَّم منه، مات حتّى جاء فسألني[(٣)].

وقال: وثنا أحمد بن سعد، قال علي بن بحر بن بَرِيٍّ قال: سمعت ابن أبي حازم يقول: رأيت النبيّ ﷺ قائماً على رأس مالك يسأله[(٤)].

---

(١) وكان يحيى بن سعيد الأنصاري أفقه أهل المدينة بعد كبار التابعين، قاله غير واحد. انظر: (الانتقاء ص: ٦٠).

(٢) الانتقاء ص: ٧٤.

(٣) قال الذهبي: «ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكاً في العلم والفقه، والجلالة، والحفظ...» السير ٥٨/٨، فلا غرو بعد هذا أن يأتيه من تعلّم منه، وقد ثبت أنه كان يفتي مع شيخه ربيعة ابن أبي عبدالرحمٰن ـ رحمه اللَّه ـ.

(٤) لقد بوّب القاضي عياض باب في رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وإمامته فانظره، ففيه الكثير مما يدّل على ذلك، ترتيب المدارك ١٥٢/٢ وما بعدها.

أخبرنا جدي وغيره إجازة، أنا الصَّلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا محمد بن عبد الباقي، أنا حمد بن أحمد بن عبداللَّه، أنا محمد بن علي بن عاصم، سمعتُ المفضل بن محمد الجَندي يقول: سمعتُ أبا مُصعب يقول: سمعتُ مالك بن أنس يقول: ما أفتيتُ حتَّى شَهد لي سَبْعون أَنّي أَهلٌ لذلك[١].

وبه إلى أحمد بن عبداللَّه، ثنا إِبراهيم بن عبداللَّه، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي، ثنا عبداللَّه بن يوسف بن خلف بن عمر قال: سمعتُ مالك بن أنس يقول: ما أجبت في الفتيا حتّى سألتُ ربيعة وسألت يحيى بن سعيد فأمراني بذلك/ فقلتُ: يا أبا عبداللَّه فلوْ نهَوْك؟ قال: كنتُ أنتهي، (١٠٦، ب) لا ينبغِي للرجل أنْ يرَى نفسَه أهلاً لشيءٍ حتى يسأل مَنْ هو أعلم منه[٢].

وبه إلى أحمد بن عبداللَّه، ثنا أبو محمد بن حبّان، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا عبداللَّه بن أحمد بن كليب، حدثني أبو طالب، عن أبي عبداللَّه، قال: سمعتُ ابن مهدي يقول: سأل رجل مالكاً عن مسألة، فقال: لا أُحسِنها، قال الرجل: إنِّي ضربتُ إليك من كذا وكذا لأَسْأَلك عنها! فقال له مالك: فإذا رجعتَ إلى مكانك وموضِعك، فأخبرهم أنِّي قلتُ لك لا أُحسِنها[٣].

وذكر ابن عبدالهادي، وحُكي عن الأَوزاعي أنَّهُ كان إذا ذكر مالكاً قال: عالم العلماء ومُفتي الحرمين[٤]. قال: وعن خالد بن خداش قال:

---

(١) إسناده صحيح رواه أبو نعيم، الحلية ٣١٦/٦، الفقيه والمتفقه ٣٢٥/٢.
(٢) انظر: الحلية ٣١٧/٦، الفقيه والمتفقه ٣٢٦/٢، سير الذهبي ٦٢/٨.
(٣) وردت القصة بألفاظ مختلفة. انظر في ذلك، الحلية ٣٢٣/٦ صفة الصفوة ١٧٩/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٧٨/٢، تاريخ الذهبي ٣٣٠/١١، تقدمة المعرفة ص: ١٨، الجرح والتعديل ١٨/١.
(٤) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٤، وانظر سير الذهبي ٩٤/٨، مناقب الإمام مالك ص: ٩٥.

قدِمتُ على مالك بأربعين مسألةً، فسألته عنها، فما أجابنا منها إلاَّ خَمْسَ مَسائل[١].

وقال مُصعب الزُّبيري: كانت حلْقةُ مالك في زَمن رَبيعة، مثل حلْقةِ ربيعة وأكثر، وأفْتى معه عند السلطان، قال: وقال: أَبُو زُرعة الدمشقي: ثنا الوليد بن عتبة، ثنا الهيثم بن جميل، قال: سمعتُ مالكاً سُئِل عن ثمانِ وأربعين مسألةً، فقَال في اثنتين وثلاثين منها «لا أدري»[٢].

وقد صحَّ عن أبي الدرداء[٣] أنه قال: لا أدري نصف العلم. وقال ابن عيينة: روِّيْنا عن ابن بُكير أنه قال: سمعتُ ابن لهَيِعة يقول: قدِمَ علينا الأسود[٤] سنة إحدى وثلاثين ومئة، فقلتُ: من للرأي بعد ربيعة؟ قال: الغُلامُ الأصبحيُّ[٥] (١٠٧، أ).

وقال ابن عبدالبر: وكان مالك يُفْتِي في زمن، كان يُفتي فيه يحيى ابنُ سعيد الأنصاري، وربيعةُ بن أبي عبدالرحمٰن، ونافع مولى ابن عُمر ومِثلُهم. قال وثنا أحمد ابن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن جرير، قال: ذَكَر أحمدُ بن زُهير أنَّ مُصعباً حدَّثه، قال عبدالعزيز بنْ أبي حازِم: جلستُ إِلى مالك في زَمن يحيى بن سعيد، فَسَمِعْتُه يُسْأل عن اِمْرأة بِكْرٍ دَخَل عليها زوْجُها، ثُمَّ خَرج عنها، فطلَّقها، وقال: لم أُصِبْها، فقالت: صدق لم يُصِبْنِ، قال مالك: نِصْفُ الصَّداق، فَأَنْكَرتُها، فجِئْتُ يحيى بن سعيد، فذكرتُ ذَلِكَ لهُ، وكان مُتكِئاً فجلَس وقال: أَفعلَ؟! فقلتُ: نعم، قال: لقد كان هَذاَ من امرأَةٍ مِنَّا في زمن عُمر بن الخطَّاب، فجاءت بِحَمْلِ، فقِيل لها ما هذا؟ قالت: هو منه تَعْنِي زَوْجهَا، قِيل: أَفَلَيْسَ قد زعمْتِ أَنَّهُ لم

---

(١) الانتقاء ص: ٧٥، مناقب الأئمة الأربعة لابن عبدالهادي ص: ٩٤، السير ٧٧/٨.
(٢) انظر: الانتقاء ص: ٧٤ ـ ٧٥.
(٣) هو الصحابي الجليل، عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، فضائله كثيرة. انظر: ترجمته في (سير الذهبي ٢٣٥/٢).
(٤) هو أبو الأسود، محمد بن عبدالرحمٰن بن نوفل القرشي ابن عم عروة بن الزبير.
(٥) انظر: الانتقاء ص: ٥٩.

يَمَسَّك، قالت: إنَّهُ قال شيئاً وكنتُ بِكراً فاستَحْييتُ وصدَّقته، وجَاء الأمرُ بما لم أَحْتَسب فقَضى لها عُمر بالصَّداق كلّهِ[(١)].

وقال الدُّولابي: ثنا جعفر بن محمد، ثنا أَحمد بن إبراهيم الدّوْرَقي، قال: سَمعتُ عبدالرَّحمن بن مَهْدي يقُول: سأَل رجلٌ مالكَ بن أنس عن مَسألةٍ، وذكر أنَّهم أرسَلُوه يسأَلُه عنها مسيرة سِتَّةِ أشْهُر . . .، قال فأَخْبِر الذي أرسَلك أنِّي لا عِلم لي بها، قال: ومَن يَعْلَمُها؟ قال: مَنْ علّمه اللَّه عزَّ وجلَّ. قال عبدالرّحمٰن: قال مالك: قالتِ الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[(٢)].

وقال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن قاسم، ثنا أبو الميمون، ثنا أَبُو زُرعة الدّمشقي، ثنا الوليد بن عُتْبة، ثنا الهيثم بن جميل، / قال: سأَلْتُ[(٣)] مالك بن أنس عن (١٠٧، ب) ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثْنتين وثلاثين منها: لا أدري.

قال ابن عبدالبر: رُوِّيْنا عن خالد بن خِداش أَنَّه قال: قدمتُ على مالك من العراق بأربعين مسألةً، فسألتُه عنها، فما أَجَابني منها إلاَّ في خمسِ مسائل.

وقال مالك: كان ابنُ عجلان يقول: إذا أَخطأ العالمِ لا أَدْرِي أُصِيبتْ مقاتِلُه[(٤)] وقد روي مثلَ ذلك عن ابن عباس[(٥)].

---

(١) الانتقاء ص: ٦٠.

(٢) سورة البقرة: ٣٢.

(٣) في الانتقاء: شهدتُ مالك بن أنس سُئِل عن ثمان وأربعين مسألة. . .

(٤) انظر: أخلاق العلماء للآجري ص ١١٦، جامع بيان العلم وفضله ٢/٨٤٠، الفقيه والمتفقه ٢/٣٦٧، وثبت نحوه عن سفيان بن عيينة. انظر: الحلية ٧/٢٧٤، وإسناده صحيح.

(٥) كان مالك يذكر، قال: كان ابن عباس يقول: إذا أخطأ العالِمُ أن يقول لا أدري فقد أصيبت مقاتِلهُ، إسناده منقطع بين مالك وابن عباس. انظر: أخلاق العلماء للآجُري ص: ١١٥، وابن عبدالبر ٢/٨٣٩، ٨٤٠ في جامع بيان العلم وفضله، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/٣٦٦.

وروى ابنُ وهب، عن مالك بن أنس، قال: سمعتُ عبدَاللَّه بن يزيد بن هُرْمُز يقول: ينبغي للعالم أنْ يُوَرِّثَ جُلَساءَهُ قَوَلَ: لا أَدْرِي، حتَّى يكون ذلك أصْلاً في أيديهم يفْزَعُونَ إليْهِ، فإذا سُئِل أحدهم عَمَّا لا يدري، قال: لا أَدْرِي[(١)].

قال ابن عبدالبر: وصَحَّ عن أَبي الدرداء ﷺ أَنَّه قال: لا أَدْرِي نِصفُ العِلْم[(٢)].

وقد كان الإمام مالك بن أنس ﷺ يفتي في زمن الأئمة من أقرانه وأشياخه، وكان الغَالِب عليه توقِّي الفَتْوَى وأَنْ لا يتكلَّمَ إلاَّ بما يَعْلَم من العلم، وما لا يعْلَمُهُ يردُّه، ويقُول فيه: لا أَدْرِي / (١٠٨، أ).

❋ ❋ ❋

الباب الخامس والخمسون
فيما ذُكر في اقتداء الشافعي به وروايته عنه

قال ابن الأخضر: أنا القاضي أبو محمد عبداللَّه بن منصور بن هبة اللَّه الموصلي الحنفي، عن أبي الحسين المُبارك بن عبدالجبار، أنا أبو الفتح عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد الزعفراني، أنا أبو القاسم عياش ابن الحسن بن عيَّاش البِندار، ثنا محمد بن الحُسين بن محمد بن سعيد الزَعفراني، أنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبدالرحمٰن السَّاجي، قال: سمعتُ الرَّبيع بنُ سُليمان يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: إذا جاءَ الحديث عن مالك فاشْدُدْ يَديْكَ به[(٣)].

---

(١) انظر: المعرفة والتاريخ ١/٦٥٥.
(٢) ومثل هذا روي عن الشعبي. انظر: الدارمي في سننه ١/٦٣.
(٣) الانتقاء ص: ٥٥، وفيه: فشد به يديك.

قال الرّبيع بن سليمان: سمعتُ الشافعيَّ يقول: كان مالكٌ إذا شكَّ في الحديث طرحه كلّه[١]. وقال زكريا: حدثني الحسن بن محمد الزعفراني قال: قال الشافعي: لو جاز لأحد أن يَلِتَّ[٢] الأحاديث بالعمل في بلده ويتركها بترك العمل، جاز لأهل المدينة خاصة، أنَّ أكثر العمل فيهم ومنهم نَقْلٌ، وأقلّهُ في غيرهم، وأنَّهم أَحسَنُ النّاس اتّباعاً، والمقدِّمون في كلِّ درجة من العلم[٣].

قال زكريا: وسمعتُ عبد الوهاب بن محمد بن حمَّاد، قال: سمعْتُ يعقُوب بن سُفيان يقول: حدَّثتُ عن الشافعي أنَّهُ قال: قال: مالك النجم الذي يُقْتدى به. وقال الشافعي: إِذاَ أَرَدْتَ الصَّلاة فعليك بأهْلِ المدينة، وإذا أَرَدْتَ المناسِك فعليك بِأهل مكة، وإِنْ أردْت الملاحم فعليك بأهل الشَّام، وإِنْ أَردتَ الفقه فعليك بأهل الكوفة[٤] وقال: يونس: سمعتُ الشافعي يقول: مالك / وابن عُيينة القرينان، ولولا مالكٌ وابن عُيينة لذهب عِلمُ الحجاز[٥] (١٠٨، ب).

قال ابن عبدالبر: ثنا أحمد بن عبداللّه بن محمد بن علي، ثنا أبي،

---

(١) حلية الأولياء ٣٢٢/٦، تهذيب الأسماء ٧٦/٢، الانتقاء ص: ٥٥، تاريخ الذهبي ٣٢٢/١١.

(٢) قال الأصمعي: لتَّ الشيء يلُتُهُ لتاً، إذا شدَّهُ، وأوثقهُ، وقد لُت فلانٌ بِفلان، إذا لُزَّ به وقُرن به، (الصحاح للجوهري ٢٦٤/١)، وكأنه أراد جمع الأحاديث بالعمل وقرنَها معهُ، وفي هذا دلالة على المخابرة والتجربة التي حازها أهل المدينة في جمعهم الأحاديث بالعمل، وترك من تركها العمل، وهذا ما فعله مؤسس مدرسة المدينة عندما ردَّ أحاديث صحيحة رواها في الموطأ، فكان غرضه تقديم العمل المتواتر على السّنة الظنية الأحادية.

(٣) وليس هذا الإنصاف من الشافعي لمذهب أهل المدينة بغريب، وقد كان أحد أهم وأبرز من أنجبتهم هذه المدرسة.

(٤) انظر: الانتقاء ص: ٥٣، وهما قرينان في الأثر فقط، أما الفقه فمالك أولى، واللّه أعلم.

(٥) الانتقاء ص: ٥٣، الجرح والتعديل ٣٣/١، آداب الشافعي ومناقبه ص: ٢٠٤، ٢٠٥، الحلية ٣١٨/٦، أسماء شيوخ مالك بن أنس لابن غلبون ص: ٩٢.

أنا أسْلم بن عبدالعزيز، ثنا الربيع بن سُلَيمان، قال: سمعتُ الشافعي يقول: إذا جاءك الحديث عن مالك فَشُدَّ به يدَيْك، وسمعتُ الشافعيَّ يقول: إذا جاءك الخَبَر فمالكٌ النَّجم.

قال ابن عبدالبر: وثنا أبو محمد قاسم بن محمد، ثنا خالد بن سعد ثنا أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمٰن، ثنا إبراهيم بن نصر الحافظ قال: سمعتُ يُونس بن عبد الأعلى يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: إذا ذكر العُلماء فمالكٌ النّجم، وما أحدٌ أَمنَّ عليَّ من مالك بن أنس.

قال ابن عبدالبر: وثنا خلف بن قاسم، ثنا الحسن بن رَشيق المعدَّل بمصر، ثنا أبو محمد عبداللَّه بن محمد بن سَلْم المقْدسي، ثنا محمد بن أبي عمر العَدَني قال: سمعتُ محمد بن إدريس الشّافعي يقُولُ: مالك بن أنس مُعلِّمي، وعنه أَخَذْتُ العِلْمَ.

قال ابن عبدالبر: وأنا خَلف بن قاسم، ثنا الحَسَن بن رَشيق، ثنا محمد بن يحيى الفارسي، ثنا الرَّبيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقُول: كان مالكُ بن أنس إذا شكَّ في الحديث طَرَحه كلَّه.

قال ابن عبدالبر: وثنا قاسم بن محمد، ثنا خالد بن سعد، ثنا عُثمان بن عبدالرحمٰن، ثنا إبراهيم بن نصر، قال: سمعت محمد بن عبداللَّه بن عبد الحكم يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: قال لي محمد بن الحسن صاحِبُنا أعلَم من صاحبكم، يعني أبا حنيفة ومالكاً، وما كان على صاحِبكم /أن يتكلَّم، وما كان لصاحبنا أنْ يسْكت، (١٠٩، أ) قال: فغضبتُ، وقلتُ: نَشَدْتُك اللَّهُ، من كان أَعْلَمُ بسُنة رسول الله ﷺ، مالكٌ أو أَبُو حنيفة؟ قال: مالك، لكن صاحِبنا أَقْيس، فقلتُ: نعم، ومالكٌ أعْلَمُ بكتاب اللَّه وناسِخه ومنْسُوخه، وسُنَةِ رسول الله ﷺ من أبي حنيفة، فمن كان أَعْلَمَ بكتاب اللَّه وسنةِ رسول اللَّه كان أَوْلَى بالكلام.

قال ابن عبدالبر: وثنا خلف بن قاسم، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا محمد بن الرّبيع بن سُليمان ومحمد بن سُفيان بن سعيد، قالا: ثنا يونس بن

عبد الأَعْلَى، قال: قال لي الشافعيُّ: ذاكرتُ يوماً محمد بن الحسن، فدَارَ بَيْني وبَيْنه كلامٌ واختلافٌ، حتَّى جعلتُ أنظرُ إلى أَوْداجِه تَدُرُّ وتَنْقطعُ أزْرارهُ، فكان فيما قُلتُ لَهُ يومئذٍ: نَشَدْتُك بِاللَّه، تَعْلَمُ أنَّ صاحِبنا، يعني مالِكاً، كان عالماً بكتابِ اللَّه؟، قال: اللَّهُم نعم، قُلت: وعالماً باختِلاف أصحاب رَسُول اللَّه ﷺ؟ قال: اللَّهم نعم[١].

وقد كان الشافعيُّ مُتبِّعاً لمالك في أقْواله حتَّى قيل: أنَّ مذْهَبَهُ القديم[٢] هو قول لمالك.

وقال الشافعيُّ: قال محمد بن الحسن: أقمتُ عند مالك بن أنس ثلاث سنين، ورويتُ عنه[٣] / (١٠٩، ب) وكلام الشافعي رضي الله عنه في الإمام مالك ومدْحُهُ لَهُ، وثناؤه عليه كثيرٌ جِداً، لا يمكن استقْصَاؤه، وهو شيخُه وأُستاذُه وقدْوتُه وحجَّته رضي الله عنهما.

❋ ❋ ❋

فصل

وقد قال جماعة من الأئمة: أَصَحُّ الأحاديث ما رواه الإمام أحمد، عن الشافعي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر[٤].

وقد روى الإمام أحمد عن الشافعي عدَّةَ أَحاديث، وروى الشافعيُّ عن

---

(١) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٥٥، ٥٦، ٥٧.

(٢) وهو المذهب الذي كان عليه بالعراق، ولهذا مناظراته وحواراته مع محمد بن الحسن، كانت ببغداد قبل رحيله منها.

(٣) الانتقاء ص: ٥٧، وفيه: ثلاث سنين وكسراً، وسمع منه لفظاً أكثر من سبع مئة حديث.

(٤) وجاء في تَدْرِيب الراوي ٧٨/١: «... أن أجلها رواية أحمد بن حنبل، عن الشافعي، عن مالك، باتفاق أهل الحديث على أن أجل من أخذ عن الشافعي من أهل الحديث الإمام أحمد، وتسمى هذه الترجمة سلسلة الذهب وليس في مسنده على كبره بهذه الترجمة سوى حديث واحد...».

مالك أحاديث كثيرة. وذكر بعضُهم، أنَّهُ لم يقَع حديثٌ بهذا السَّند غير حديثٍ واحدٍ[١].

وقد قال العراقيُّ[٢] في «أَلفِيته»:

إمْسَاكُنا عن حُكمِنَا على سَنَدْ ... بأَنَّهُ أَصَحُّ مُطلَقاً وقَدْ
خَاضَ به قَومٌ فقيل: مالِكٌ ... عن نافع بما رواهُ النَّاسِكُ
مَوْلاهُ واخْتَر حيْثُ يُسْنِدِ ... الشَّافِعيْ قُلتُ: وعنه أَحْمَدُ

وقال في «الشرح»[٣]، أي فقيل: أصحّ ألأسانيد ما رواه مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمر، وهو المُراد بِقوله: «مَوْلَاهُ»، أي سَيِّده.

قال: وهذا قول البخاري، قال: وقوله: «واخْتَر حيْثُ عنه» أي: عن مالك يُسْنِدُ الشافعي أي: فعلى هذا، إذا زِدْتَ في التَّرجمة واحداً فأصحُّ الأَسَانيدِ، ما أَسْنَده الشافعيُّ عن مالكٍ بها[٤].

فَقالَ الأُستاذُ أبو مَنْصُور عبد القاهر بنُ طاهر التَّمِيمي[٥]: أنَّهُ أجَلَّ الأَسانيدِ لإجماع /(١١٠، أ) أصْحاب الحديث أنَّهُ لم يكُن في الرُّواة عن مالكٍ أَجَلُّ من الشَّافعيِّ[٦].

---

(١) وهي في الواقع أربعة أحاديث سيقَتْ مساق حديث واحد، ذكر هذا السيوطي في تدريب الراوي نقلاً عن بعض المتأخرين. تَدْريب الراوي ٧٨/١.

(٢) هو العلاّمة الحافظ أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، زين الدين الشافعي صاحب التصانيف (ت٨٠٦هـ)، له ترجمة في: (الضوء اللامع ١٧١/٤، الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي ٤٠٩/١).

(٣) أي العراقي في شرح ألفيته رحمه اللّه تعالى، والمسماة بالتبصرة والتذكرة. انظر: الكفاية للخطيب البغدادي ص: ٣٩٨.

(٤) كذا في الأصل وفي الشرح: منها.

(٥) هو الأستاذ الأصولي صاحب الفنون، وأحد أعلام الشافعية توفي في ٤٢٩هـ. انظر ترجمته في: (طبقات ابن السبكي ١٣٦/٥، وفيات الأعيان ٢٠٣/٣، فوات الوفيات ٣٧٠/٢، طبقات الأسنوي ١٩٤/١، سير الذهبي ٥٧٢/١٧، إنباه الرواة ١٨٥/٢).

(٦) انظر: (تدريب الراوي للسيوطي ٧٨/١).

=

وقوله «حيث عنه»، أي وعن الشافعيِّ، أحمد بن حنبل، يرِيدُ: وإِنْ زِدْتَ في التَّرجمة آخر، فأَصحُّ الأسانيد ما رواهُ أحمد[١] عن الشافعيِّ عن مالكٍ لاتفاق أَهْل الحديث، على أنَّ أجلَّ من أخذ عن الشافعي من أهْلِ الحديث الإمام أحمد، قال: ووقَع لنا بهذه الترجمة حديثٌ واحدٌ[٢].

وقد أخبرني شيخُنا برهان الدين بن الباعوني به ـ قال: أنا الشيخ زين الدين بن العراقي، أخْبرَني أبُو عبداللَّه محمد بن إسماعيل بن الخبَّاز بِقراءتي عليه بِدمشق، أنا المُسلم بن مكّي.

ح قال ابن العراقي: وأخبرني علي بن أحمد العَرضي بقراءتي عليه بالقاهرة، أخبرتنا زينب بنت مكي قالا[٣]: أنا حنبل الرصافي.

ح قلتُ: وأَخبرنا جدي وابن مُقْبل إجازةً، أنا الصَّلاح بن أَبي عُمر، أنا الفخر ابن البخاري، أنا حنبل الرُّصافي، أنا هبة اللَّه بن مُحمد، أنا الحسن بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبداللَّه بن

= وقد وردت اعتراضات على أبي منصور رحمه في تقديمه الشافعي على بعض أئمة الحديث الذين لازموا مالكاً وأخذوا عنه الموطأ، كابن وهب والقعنبي، وعبداللَّه التنيسي وغيرهم، وردّت هذه الاعتراضات بكل موضوعية، انظر في ذلك: (تدريب الراوي ١/٨٠، ٨١).

وللحافظ ابن حجر رحمه اللَّه كتاب «سلسلة الذهب» فيما رواه الإمام الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر طُبع بتحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي ومعه المراسيل لأبي داود، دار المعرفة بيروت. والرّسالة حسب محققها فيها سبعة وأربعون حديثاً رواه الشافعي عن مالك عن نافع، عن ابن عمر، عن النبيّ وهي عشاريات للحافظ ابن حجر انظر: مقدمة المحقق ص: ٧ وما بعدها.

(١) والذي اعترض به على الشافعي، هو نفسه يعترض به على أحمد من أنّ هناك من هو أكثر ملازمة للشافعي من أحمد كالربيع بن سليمان وغيره، لماذا قدّم أحمد على غيره. ويجاب على مثل ما أجَبْتُ به عمّا ورد في حق الشافعي وتفضيله في رواية الموطأ على غيره.

(٢) قال في « تدريب الراوي١/٧٨ »: «... وهو في الواقع أربعة أحاديث جمعها وساقها مساق الحديث الواحد، بل لم يقع لنا على هذه الشريطة غيرها. ولا خارج المستند».

(٣) كذا في الأصل، وفي الشرح: قال.

أحمد، حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، أنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يَبيعُ بَعْضُكم على بَيْع بَعض**»، ونهى عن النَّجْش، ونهى عن بَيْع حَبَل الحَبَلَة، ونهَى عن المزابنة» والمزابنةُ، بيع التمر بالتَّمر كيْلاً، وبَيْعَ الكَرم بالزبيب كيلًا. أخرجه البخاري / مُفَرَّقاً مِن حديث مالك[1] (١١٠، ب).

وقرأتُ على الشَّيخة الأصيلة فاطمة بنت الحرستاني[2]، قالت: أنا زين الدِّين عُمر بن البالِسي، قال: أخبرتنا زَيْنَبُ بنت الكمال[3].

---

(١) انظر: شرح الألفية للعراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة ص: ١٥ ـ ٢١ بتصرف قليل وانظر الحديث في صحيح البخاري مع فتح الباري، في البيوع، باب لا يبيع على بيع أخيه، ولا يسوم على سوم أخيه، حتى يأذن له أو يترك، حديث (٢١٣٩) ٣٢٥/٤، وباب النجش، ومن قال: لا يجوز ذلك البيع، حديث (٢١٤٢) ٣٥٥/٤، وباب بيع الغرر، وحبل الحبلة، حديث (٢١٤٣)، ٣٥٦/٤، باب بيع المزابنة، حديث (٢١٨٥)، ٣٨٤/٤، والشافعي في المسند ١٤٦/٢ ـ ١٥٣.
والنجْش: بفتح النون وسكون الجيم بعدها معجمه وهو في الشرع: الزيادة في ثمن السلعة فمن لا يريد شراءها ليقع غيره فيها، ويشترك هو والبائع في الإثم للمواطأة. (فتح الباري ٣٥٥/٤).
وحبل الحبلة: بفتح المهملة والموحدة على الصحيح كما قال عياض، وهو بيع كان أهلُ الجاهلية يتبايعونه، كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة، ثم تنتجُ التي في بطنها. فتح الباري ٣٥٦/٤.
كما أخرجه مسلم مفرقاً من حديث مالك إلاَّ «النهي عن حبل الحبلة». انظر: صحيح مسلم مع النووي ١٥٨/١٠ باب تخريج بيع الرجل على بيع أخيه وتحريم النجش والتصرية.

(٢) محدّثة الشام، فاطمة بنت خليل بن علي الحرستاني، الدمشقية، سبطة التقي عبدالله بن خليل الحرستاني، حضرت للعلاء المرداوي، وابن البالسي، قال ابن العماد: «كانت صالحة خيّرة حجت وماتت بعد ٨٧٣هـ»، أخبارها في: (الضوء اللامع ٩١/١١، تراجم أعلام النساء ص: ٣٣٨، مقدمة محقق الدّر النقي ٣٤/١، مقدمة ثمار المقاصد ص: ١٣).

(٣) هي زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المعروفة ببنت الكمال، محدثة جليلة، قال الذهبي: تفردت بقدر كبير من الأجزاء بالإجازة، وكانت دينة خيّرة روت الكثير (ت٧٤٠هـ). أخبارها في: (الدرر الكامنة ١١٧/٢، شذرات الذهب ١٢٦/٦، الوافي بالوفيات ٦٨/١٥، تراجم أعلام النساء ص: ١٥٨).

ح وأخبرنا جماعةٌ من شُيوخنا إجازةً، أنا ابن المحُب إجازةً، أتنا زينب بنت الكَمال، قالت: أنا أبُو الحجَّاجُ يُوسف بن خليل.

ح وقرأتُ على فاطمة بنت الحُرستاني، أنا المشايخ الثلاثة: ابن البالسي، وابن الحرستاني وعلي بن أحمد المرداَوي، قالوا: أنا المِزِّي، أنا يوسف ابنُ خَليل، أنا أبُو منصور عبدالله بن مُحمد بن أحمد البيّع العُكْبَريُّ قراءةً، أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الكاتب قراءةً عليه، أنا أبو علي الحَسن بن علي بن محمد بن علي بنُ المُذْهِبْ، أنا أبو بكر أحمد بن جَعْفَر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثنا أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، حدثني أبي، ثنا محمد بن إِدريس، يعني الشافعي، ثنا مالك عن أحمد بن يحيى بن حبَّان: وأبي الزناد، عن الأَعرج، عن أبي هُريرة أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ «نهَى عن الملاَمسةِ والمنابذة»[١].

وبهذا السند إلى عبدالله بن الإمام أحمد، ثنا أبي أحمد بن حنبل / (١١١، أ) ثنا الشافعيُّ، ثنا مالكٌ، عن مُوسى بن أبي تميم، عن سعيد بن يَسار، عن أبي هُريرة؛ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الدِّينارُ بالدِّينار والدِّرْهَمُ بالدِّرهَم لا فَضْل بينَهما**»[٢].

---

(١) أخرجه مالك في البيوع ٦٦٦/٢، باب الملامسة والمنابذة، حديث (٧٦)، والبخاري في البيوع ٣٥٩/٤، باب بيع المنابذة برقم (٢١٤٦)، وفيه عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أبي الزناد، عن الأعرج. . .ومسلم في البيوع ١٥٣/١٠، باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة وفيه محمد بن حبان عن الأعرج. . .

قال مالك: والملامسة، أَنْ يلْمَسَ الرّجُل الثّوبَ ولا ينشره، ولا يتبيّن ما فيه، أو يبتاعُه ليْلاً ولا يعْلم ما فيه.

والمنابذة: أن يَنبِذَ الرَّجُلُ إلى الرجل ثوْبَهُ، وينبذ الآخر ثوبَهُ على غير تأمّلٍ منهما، ويقول كلّ واحدٍ منهما: هذا بهذا، فهذا الذي نُهي عنه من الملامسة والمنابذة، الموطأ ٦٦٧/٢.

(٢) أخرجه مالك في البيوع ٦٣٢/٢، باب الذهب بالفضة تبراً وعيناً، حديث (٢٩)، ومسلم في المساقاة ١٥/١١ ـ ١٦، باب الربا، ورواه الشافعي في الرسالة ص: ٢٧٧ فقرة ٧٥٩، ورواه أحمد عن الشافعي برقم (٨٩٢٣)، (١٠٢٩٨)، والشافعي في مسنده ١٥٧/٢.

وبالسند إلى عبداللَّه بن الإمام أحمد، ثنا أبي، ثنا الشافعيُّ، ثنا مالكٌ، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يَبع بعْضكُم على بيْع بعضٍ، ولا يبعْ حاضرٌ لبَادٍ، ولا تَناجَشُوا، ولا تَلَقَّوْا السِّلع**»[(١)] وقال: «**مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، وإذا أُتْبع أحدُكُم على مليءٍ فَلْيَتْبَع**»[(٢)].

وبه إلى أبي الحجَّاج يُوسف بن خليل، أنا أَبو القاسم هِبَة اللَّه بن علي البُوصيري قراءةً عليه، أنا أبو الحسن علي بن الحسين المُوصلي الفَرَّاء، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبداللَّه الحبَّال، أنا أَبُو عبداللَّه المسلَّم بن الحسين بن علي بن الحسين الحبَّال، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العَسْكَري، ثنا محمد بن عمرو أبو عبداللَّه التميمي، ثنا أحْمَد بن سعد بن أبي مريم، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا الشافعيُّ، عن مالك بن أنس، عن ابن عَجلان، قال: إِذَا أَغْفَلَ العالمِ لا أَدْري أُصِيبتْ مقَاتلُه[(٣)].

وبه إلى أبي الحجَّاج، أنا يُوسف بن خَليل، أنا أبو الحَسن مسعود بن أبي منْصُور بن محمد بن الحسَن الخيَّاط، /أنا أبو علي الحسن بن أَحمد الحدَّاد، (١١١، ب) ثنا أَبُو نُعيْم أحمد بن عبداللَّه الحافظ، ثنا أبو محمد بن حبَّان، ثنا أبو بكر بن أبي عَاصم، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا الشافعيّ، ثنا مالك بن أنس، قال: قال ابنُ عجلان: خشية العُلَماء

(١) أخرجه مالك في البيوع ٦٨٣/٢، باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة برقم (٩٦)، والبخاري في البيوع ٣٦١/٤، باب النهي للبائع أن لا يحفِّل الإبل والبقر حديث (٢١٥٠)، ومسلم في البيع ١٦٠/١٠، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه.

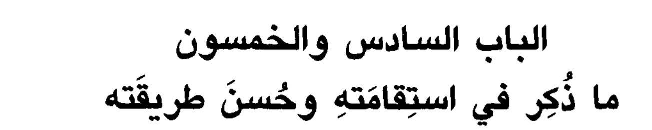
(٢) مالك في البيوع ٦٧٤/٢، باب جامع الديْن والحول، حديث (٧٤)، والبخاري في الحوالات ٤٦٤/٤، باب الحوالة، وهل يرجع في الحوالة، حديث (٢٢٨٧)، ومسلم في المساقاة ٢٢٧/١٠، باب مطل الغني ظلم، وأخرج بعضه الشافعي في مسنده ١٤٦/٢.

(٣) أخرجه ابن عبدالبر في جامعه عن صالح بن أحمد، عن أحمد بن حنبل، عن الشافعيّ ٨٤١/٢، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٣٦٧/٢، عن إبراهيم الحربي، عن أحمد بن حنبل، ورواه الآجري في أخلاق العلماء ص: ١١٦، ورواه أبو نعيم في الحلية ٢٧٤/٧.

تُورِّث العلْم جُلَساءَهُ لا أَدْري[١].

وبه إلى أبي الحجَّاج، أنا يوسف بن الخليل، أنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد، أنا أبو علي الحسن بن أحمد الحدَّاد إجازةً، أنا أبو نعيم أحمد بن عبداللَّه الحافظ، ثنا أحمد بن جَعفر بن حَمْدان، ثنا عبداللَّه بن أحمد، حدثني أبي، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن مالك بن أنس، عن ابن شِهاب، عن عبدالرَّحمٰن بن كعب بن مالك، أَنَّهُ أَخْبره أنَّ أَبأَه كَعْبَ بن مالكٍ، كان يُحَدِّثُ: أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: «**إنَّما نَسْمَةُ المؤمن طائرٌ يَعْلَقُ في شجر الجَنَّة، حتَّى يرْجِعَه اللَّه إلى جَسَدِه يوم يبْعَثه**»[٢]. فهذه جُمْلةُ ما رأَيْنا رَواهُ الإمام أَحمد، عن الشافعيِّ، عن مالك بن أنس، ولا يُنافي هذا قولُ العراقي الأوَّل أنَّه لم يقَع بالسَّند عن[٣] حديثٍ واحدٍ، فإنَّه صحيحٌ لم يقع عن الإمام أحمد، عن الشافعيِّ، عن مالكٍ، عن نافعٍ، عن ابن عمر غير ذلك الأوَّل[٤]/ (١١٢، أ).





الباب السادس والخمسون
ما ذُكِر في استِقامَتهِ وحُسنَ طريقَته

وقال ابن أبي حاتم: باب ما روي في استقامة مالك بن أنس وحسن طريقته[٥].

---

(١) ومثله رواه مالك، عن ابن هرمز قال: ينبغي للعالم أن يُورِّثَ جُلساءَهُ قول: لا أدري، حتّى يكون ذلك أصلاً في أيديهم يفزعون إليه. الانتقاء ص: **٧٥**.

(٢) أخرجه مالك في الجنائز ٢٤٠/١، باب جامع الجنائز برقم (٤٩)، والنسائي في الجنائز، باب أرواح المؤمنين ١٠٨/٤، وابن ماجة في الزهد، باب في ذكر القبر والبلى حديث (٤٢٧١).

(٣) كذا في الأصل، ولعلها: غير حديث واحد.

(٤) أي ما سبق ذكره ممّا رواه البخاري مُفرَّقاً. انظر ص: **٣٩١**.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ٢٨/١.

ثنا علي بن الحسن، سمعت محمد بن رُمح يقول: رأيت النبيّ ﷺ منذ أربعين[١] سنة، فقلت: يا رسول اللَّه، مالكٌ واللَّيث يختلفان في مسألةٍ؟ فقال النبيّ ﷺ: مالك، مالك، مالك، وَرِثَ جدِّي، يعني إبراهيم عليهما السلام[٢].

وقال ابن مخلد: ثنا أحمد بن منصور، ثنا حرملة، أنا ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: ذُلٌّ وإهانةٌ للعِلْم، إذا تكلَّم الرجل بالعِلم عند من لا يطيعُه[٣]. وسمعتُ[٤] مالكاً يقول: إنّ حقًّا على من طلب العلم أن يكون لهُ وقارٌ، وسكينةٌ، وخَشيةٌ، وأن يكون مُتَّبِعاً لأثر من مضى قبله[٥].

قال ابن عبدالهادي: قال سعيد بن عبد الحميد بن جعفر، عن مالك: أدركتُ الناس [ما][٦] يتكلَّمون حتى تطلع الشَّمس وكان مالك يفعله[٧].

أخبرنا جدي وغيره إجازة، أنا الصلاح ابنِ أبي عمر، أنا الفخر بن البُخاري، أنا ابن طبرزد، أنا أبو محمد بن الطَّرَّاح، أنا أبو بكر الخياط، أنا أبو علي بن حمدان، ثنا أبو الحسن الدّقاق، ثنا محمد بن نصر القطان، ثنا شقرون أبو عبداللَّه الجمال، ثنا بشار، ثنا جَعْفَر بن سُليمان، سمعتُ مالكاً يقُول: كفى بالمَرْء خيانةً أنْ يكونَ أَميناً للخَونةِ، /وكفى بالمَرْءِ شرًّا أن لا يكون صالحاً، ويقَعُ في الصَّالحين[٨] (١١٢، ب).

أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازةً، أنا ابن المحب، أنا أَبُو عبداللَّه

(١) في الانتقاء: خمسين ليلة، وفي بعض النسخ منه: خمسين سنة.
(٢) الانتقاء ص: ٧٦، السير للذهبي ٧٩/٨.
(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٥٣/٢.
(٤) وهو سماع ابن وهب.
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٢٤/٦، وابن عبدالبر في جامعه ٥٤٣/١، ٥٤٤، والخطيب البغدادي في الجامع ٢٣٢/١، تاريخ الذهبي ٣٣١/١١.
(٦) زيادة من مناقب الأئمة الأربعة يقتضيها السياق.
(٧) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٥.
(٨) وقد بوّب في هذا القاضي عياض باباً في حِكَمه ووصَاياه وآدابه، ذكر فيه طرقاً من هذه النكت البديعة التي لا يستغني عنها طالب علم في كلّ مكان وزمان، رحمه اللَّه تعالى. انظر: ترتيب المدارك ٦٠/٢ وما بعدها.

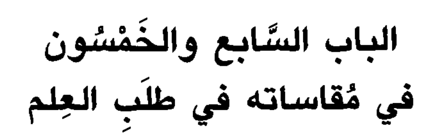
محمد بن أحمد بن عثمان، أنا أبو الفهم تمام بن أحمد، أنا شيخ الإسلام موفق الدين، أنا ابن البطي، أنا أبو عبداللَّه محمد بن أبي نصر الحُمَيْدِي، أنا أبو القاسم عبدالعزيز ابن الحسن، ثنا أبو القاسم الشَّيْبَاني، ثنا أَبو طَالِبٍ أحْمد بن نَصر، قال: قال إسحاق الطبّاع، ثنا محمد بن حرْب المدني، ثنا إسحاق الفَرويُّ، سمعتُ مالك بن أنس ينهى عن ذكر عيوب النَّاس والفَحْص عنها، ويقول: أدركتُ بهذه البَلْدَةِ يعني المدينة أقواماً لمْ يَكُنْ لهُمْ عُيوبٌ فعابُوا النَّاسَ، فصَارَتْ لهَمُ عُيوبٌ، وأدركتُ بهذه البَلْدة أقْواماً كانَتْ لهَمُ عُيُوبٌ، فسكتُوا عن عُيوبِ النَّاسِ ونُسِيَتْ عُيُوبهُم.

وقال مالك: ليس العلْم بكثرة الرواية، ولكنه نورٌ يضعُه اللَّه في القلب[١].

وقال الشافعي رضي الله عنه: كان مالك بن أنس إذا شك في الحديث طرحه كلّه[٢].

وقال ابن مهدي: ما رأيت أحداً أعقل من مالك بن أنس رضي الله عنه[٣]/ (١١٣، أ).





الباب السَّابع والخَمْسُون
في مُقاساته في طلَبِ العِلم

قال ابن أبي حاتم: باب ما ذُكر من مقاسات مالك في طلَب العِلْمِ[٤].

ثنا أبي، ثنا أحمد ابن أبي الجواري، قال: حدثني مروان، يعني ابن محمد الطَاطري، عن مالك، قال: جَالستُ ابنُ هُرمز ثلاث عشْرةَ سنة،

---

(١) أخرجه ابن عبدالبر، في جامعه ٧٥٨/١، وذكر أنّ ابن وهب أخرجه في كتابه «الجامع» من كتاب العلم منه.
(٢) الانتقاء ص: ٥٥.
(٣) الانتقاء ص: ٦٣.
(٤) الجرح والتعديل ٢٧/١ ـ ٢٨.

كنَّا نَجْلِسُ في صَحْن مسجد النبيّ ﷺ حتَّى اتَّخذتُ سَراويل مَحْشُوا.

قال ابن الأخضر: ثنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحْمد، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، وأنا أبو الحسين عبدالحق بن عبد الخالق بن أحمد، أنا أبو طاهر عبد القادر بن محمد اليُوسُفيّ في ما قرَأْتُ عنْهما معاً. فأَقْرءانِه، قالاَ: أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوْهَري، أنا أبُو عُمر محمد بن العبَّاس ابن محمد بن زكريا، أنا أبُو أيوب سليمان بن إسحاق بن الخليل، أنا أبو محمد الحارث بن أبي أُسَامة، أنا محمد بن سعد بن معن، ثنا مطرِّف بن عبداللَّه المدني، ثنا مالكُ بن أنس، قال: كُنْت آتي نافِعاً مولى ابن عُمر نِصْف النَّهار، ما يُظِلُّني شيءٌ من الشَّمْس وكان منزلُه بالبقيع بالصَّوْرَيْن[1]، وكان فيه حِدّةِ فأتَحيَّن خُروجَهُ فيَخْرُجُ، فأَدْعهُ ساعةً، وأُريه أنِّي لم أرِدْهُ، ثم أتعرَّض لَهُ، فأُسَلِّم عليه، ثم أَدَعْهُ حتَّى إذا دخَل البلَاط أقُول لَهُ: كيف قال ابن عمر؟ فيقول: كذا وكذا، فأَجْلِس عنهُ[2].

وقال مُطرِّف: قال مالك: كُنتُ آتي ابن هرمُز من بُكرةٍ /، فما أَخْرُج من بيْتِه (١١٣، ب) حتَّى اللَّيل[3]، وكان من الفُقهاء[4].

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصْبَغ ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: سمعتُ ابن أبي أُوَيْس يقُول: سمعتُ خَالي مالك بن أنس يقول: قدِمَ علينا ابن شهاب، وكنَّا نَزْدَحِمُ على بَابِه[5].

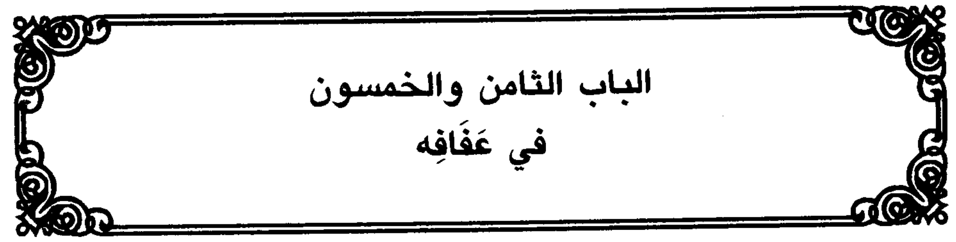
---

(١) الصَّوْرَيْن: مكان قرب عقيق المدينة. القاموس المحيط ١٠٥/٢.
(٢) كذا في الأصل، ولعلها عنده، وانظر: ترتيب المدارك ١٢٠/١، الديباج المذهب ٩٩/١، سير الذهبي ٩٧/٥، ٩٨.
(٣) انظر: ترتيب المدارك ١٢٠/١ ـ ١٢١، الديباج المذهب ٩٩/١.
(٤) قال الذهبي: فقيه المدينة، وقال مالك: كنت أحب أن أقتدي به، وكان قليل الفتيا، شديد التحفظ. وقال: جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة، واستحلفني أن لا أذكر اسمه في الحديث، انظر: (السير للذهبي ٣٧٩/٦، ٣٨٠، الديباج ٩٩/١).
(٥) انظر: الانتقاء ص: ٤٥، ٤٦.

وقال الدُّولابي: ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: ثنا علي بن المديني، قال: ثنا سُفيان بن عُيَيْنة، قال: سمعتُ مالك بن أنس يسْأَلُ زَيْدَ بن أسلم عن حديث عُمر أَنَّه حَمل على فرسٍ في سبيل اللَّه فجعل يَرْفُقُ به ويسْأله عن الكلمة بعد الكَلِمة والشيء بعد الشيءِ[١].

وذكَر الدُّولابيُّ: ثنا عبداللَّه بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن إِسحاق بن عيسى، قال: ثنا مالكُ بن أنس، قال: لقيتُ ابنَ شهاب يوماً في موضع الجَنائز على بغْلَتِه، فسألتُه عن حديث فيه طِولٌ، فحدَّثني به فَلَم أحْفِظه، قال: فأَخَذَ بلِجَام بغْلتِهِ، فقُلتُ: يا أبا بكر أَعِدْهُ عَلَيَّ، فأبى، فقُلْتُ: أمَا كُنْت تُحِبُّ أن يُعادَ عليْكَ؟ فأَعَادهُ عليَّ[٢] / (١١٤، أ).

❋ ❋ ❋



الباب الثامن والخمسون
في عَفَافِه

قال ابن أبي حاتم: باب: ما ذُكر من صلاح مالك بن أنس وعفافه[٣].

ثنا سليمان بن دَاوُد القَزاز، ثنا أبو داود ـ يعني الطَّيالسي ـ ثنا الماجشون أَنَّهُ ذَكَر مالك بن أنس فقال: واللَّه ما عَلِمْناهُ إلاَّ بِصلاحٍ وعَفَافٍ.

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سُفيان، ثنا قَاسم بن أَصْبغ، قال: ثنا أَبُو يحيى بن أبي مَسرَّة[٤]. بمكة، قال: ثنا مُطَرِّف بن عبداللَّه، قال: سمِعْتُ مالك بن أنس يقول: أدْركتُ جماعةً منْ أهل المدينة، فما

(١) الانتقاء ص: ٤٦.
(٢) الانتقاء ص: ٤٩
(٣) الجرح والتعديل ٢٥/١ بزيادة: وورعه.
(٤) في الأصل: مَيْسَرَة وهو خطأ واللَّه أعلم.

أخذتُ عنهم شيْئاً من العِلْم، وإنَّهم لمِنْ مَنْ يُؤْخذ عنْهُم العِلم، وكانُوا أصْنَافاً فمِنْهم منْ كان كذَّاباً في أحاديث النَّاس ولا يَكْذِبُ في عِلْمِه فترَكْتُه لكَذِبه في غيْرِ عِلْمه، ومنهُم من كان جاهِلاً بما عنْده، فَلَمْ يكُنْ عنْدي أهلاً للأخذ عنه، ومنهُم مَنْ كان يُؤبَنُ برأي سُوء[1].

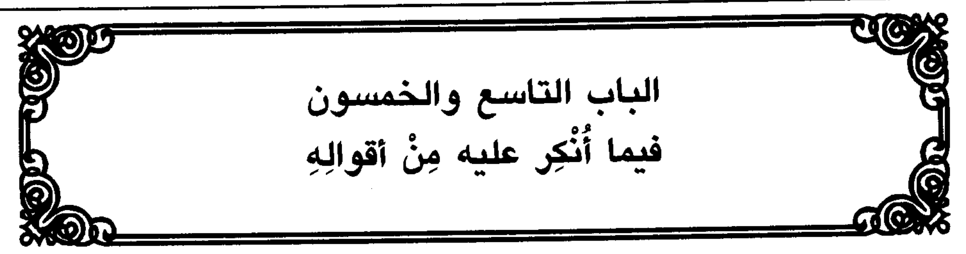
وقال ابن عبدالبر: ثنا خَلف بن قاسم، ثنا /أَبُو الطاهر محمد بن (١١٤، ب) أَحْمد بن يحيى القاضي بِمصر، قال: ثنا جَعْفَر بن محمد الفِرْيابي، ثنا إبراهيم بن المُنْذِر، ثنا مَعْنُ بن عيسى ومحمد بن صدَقَة قالا: كان مالك بن أنس يقول: لا يُؤْخذ العلم مِن أربعة، ويُؤْخذُ من سِواهم. لا يُؤْخذُ مِنْ سَفِيهٍ، ولا يُؤْخذُ مِن صاحِب هَوَى يدْعُو إلى بِدْعَتِهِ، ولا مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ في أحادِيث النَّاسِ، وإِنْ كانَ لا يُتَّهَم على حديث رسُول اللَّه ﷺ، ولا من شيْخٍ لهُ فضلٌ وصلاحٌ وعبادةٌ، إذا كان لا يَعْرِفُ ما يحْمِلُ وما يُحدِّثُ بِه.

قال إبراهيم بن المُنْذِر: فَذكرْتُ ذلك لِمطرِّف بن عبداللَّه، فقال: أشْهَدُ على مالك فسمعتُه يقُول: أدْركْتُ بهذا البَلد مَشْيَخةً أهْلَ فَضْلٍ وصلاح يُحَدِّثُون، ما أُحَدِّث مِن أَحَدٍ مِنْهُم شيْئاً، قِيل: لِمَ يا أَبَا عبداللَّه، قال: لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفون ما يُحدِّثون[2].

وإذا كان هذا عَفافُه ووَرعُه في الحديث، فكيف في غيره من أُمُور الدُّنيا، وقد ذَكر غَير واحدٍ من أَهل العِلْم هذا العفَاف وحتَّى مِن غيرهم[3] / (١١٥، أ).

* * *

(١) الانتقاء ص: ٤٥.
(٢) انظر: الانتقاء ص: ٤٦، ٤٧، ولمزيد معرفة انتقاء مالك للرجال في أخذ الحديث، ينظر: التمهيد ٦٦/١، الكامل لابن عدي ٩١/١، الجامع لأخلاق الراوي ١٣٩/١، الكفاية ص: ١٥٩.
(٣) انظر في هذا: الجرح والتعديل ٢٥/١، ترتيب المدارك ١٤٤/١ وما بعدها.



الباب التاسع والخمسون
فيما أُنْكِر عليه مِنْ أقوالِهِ

قد صحَّ عن مالكٍ ﷺ أَنَّهُ قال: كلُّ أحدٍ يُؤْخذُ من قَوله ويترك إلاَّ صاحب هَذا القبر، يعني النبيّ ﷺ[(١)].

وإذا كانت العِصْمَةُ غير لازمة إلاَّ للأنبياء عليهم السلام. فَجائز الخطأ والصَّواب على كلِّ أحد من الأئمة وغيرهم. وكلٌّ من الأئمة قَد وقَعَ لهُ ما لم يُتابَع عليه، أو خالفَهُ أَكْثر العُلماء فيه، وأكثر ما وقع من ذلك لأبي حنيفة ﷺ[(٢)]، وقد وقَعَ للإمام مالك بَعْضُ مسائل خُولف فيها، وَأُنْكِرتْ عليه، من ذَلك:

عدم قبول التوبة، فإنَّ جُمْهُور أهل العِلم على أنَّ المُرْتَدَّ، ومَنْ كفَر بارتكاب شيءٍ، أو ترك واجب، يُستتاب، فإنْ تاب، وإلاَّ قُتِل، وإن تاب قُبِلت توبتُه، وعند مالك: لا يُسْتتاب، ولا تُقْبَلُ توْبتُه، وهو يُخالِفُ نُصُوص الكتاب والسنة.

ومن ذلك طَهارةُ الكَلْب: فإنَّ جمهور أَهل العِلْم على نَجاسَته وعليه

---

(١) لقد أنصف مالك بقوله هذا، وكان رادعاً لمن تسوّل له نفسه تقديس الأشخاص على حساب المنهج والحقيقة، وأنّ على كل من آنس من نفسه فقهاً، وسعة علم، وحسن قصد فلا يسعهُ الالتزام بمذهب واحد من كلّ أقواله، بل عليه التماس الدليل وتقديم الحجة، ويعمل على تقديم القول الصحيح بغض النظر عن قائله، وكم من قول صحيح بيِّنُ الحجة هُجر بسبب قائله، وهو ما لا يرضاه أئمة الأمة وعلى رأسهم مالك رحمه اللَّه تعالى. انظر (سير الذهبي ٨/٩٣، ٩٤).

(٢) وذلك حاصل بسبب الاختلاف في الأصول الاجتهادية التي يتبناها كلُّ مذهب، وانفرد بها عن غيره، وهي مساحة واسعة للحوار الفقهي والإثراء الاجتهادي، ظهرت ملامحه أكثر ما ظهرت بين الحنفية من جهة وجمهور الفقهاء والأئمة من جهة ثانية.

تدُلُّ الأحاديث الصحيحة[(١)] وقال مالك بطَهَارته[(٢)] حتى أَنَّهُ يُنْسب إلى مذهب مالك جواز أَكْلِه وجواز أكْل الحيَّات، ويُنْشدُ[(٣)] في ذلك، وليس عندَ مالكٍ يُعاب أن تُؤْكَلَ الحيَّات والكلاب، وهو قولٌ مُسْتنكَرٌ مُخالف لما أجمع عليه أهل العلم[(٤)] غيره، إلاَّ أنّ البخاري يميلُ إلى مذهب مالك في طهارة الكلْب، فإنَّهُ قال: «و سُؤرِ»[(٥)] الكِلاَبِ / (١١٥، ب) ومَمَرِّها في المسجد[(٦)] وفي نسخة قريبة من المُصنِّفِ: «وأكْلِها»[(٧)].

وقال الزُّهري: إذا ولَغ في إناء ليس لهُ وُضُوءٌ وغَيْرُه يتَوَضأ به. وقال سُفْيان[(٨)]: «هذا الفِقه بِعيْنه...»[(٩)]. ومن ذلك إباحة جميع الحيوانات من الثعْلَب والنَّمْس والقُنْفُذ وغيره، ذلك حرامٌ بنصِّ اللَّه على تَحريمه[(١٠)] ومن

---

(١) لقد جاء الحديث المشهور في غسل الإناء سبعاً إذا ولغ فيه كلب على أن يُعفر ثانية بالتراب، والحديث أخرجه البخاري في الوضوء ٢٧٤/١، برقم (١٧٢)، ومسلم في كتاب الطهارة برقم (٢٧٩)، ٢٣٤/١، ومالك في الموطأ في الطهارة رقم (٣٥) بلفظ «إذا شرب» ولم يروه بهذا غير مالك قاله ابن عبدالبر، انظر: (فتح الباري ٢٧٤/١، ٢٧٥).

(٢) قال ابن القاسم: وكأنه كان يرى أن الكلب كأنه من أهل البيت، وليس كغيره من السّباعِ، وكان يقول: إن كان يغسل ففي الماء وحده، وكان يُضعِفه، وكان يرى أمراً عظيماً أن يُعمد إلى رزقٍ من رِزق اللَّه فيُلْقى لِكَلْب ولغَ فيه. انظر: المدونة ٦٠/١، ٦١.

(٣) أي يُطلبُ للأكل.

(٤) أي إجماعٍ يتكلم عليه المصنف رحمه اللَّه إذا كان مالك مخالفاً له، وكذا البخاري فيما ورد عنه، وهذا تجاوز في العبارة، مردُّه شدَّة إنكار رأي مالك هذا، واللَّه أعلم.

(٥) السُّؤْر: البقية من الشيء، وسؤر الكلاب بقية طعامهم وشرابهم وجمعه أسآر الصحاح ٦٧٥/٢.

(٦) انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري ٢٧٢/١.

(٧) قاله ابن حجر ونسبه للبخاري، وهو من باب إضافة المصدر إلى الفاعل. الفتح ٢٧٢/١.

(٨) هو ابن عيينة لكونه معروفاً بالرواية عن الزهري دون الثوري، قاله ابن حجر في فتح الباري.

(٩) انظر: صحيح البخاري مع الفتح ٢٧٢/١.

(١٠) لم أقف على نصّ من القرآن يحرّم الحيوانات المذكورة ولا أعلم إذا كان المصنف يريد ذلك من السّنة. =

ذلك تحريم الخيل، فإنَّ النبيّ ﷺ قد رخصَّ فيها، وأَذِن فيها، وعليه جمهور أهل العِلم، وخالف مالك في ذلك، أخذاً بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[1] ولا دلالةَ في ذَلِك، لأنَّ «اللاَّم» لا تُفيدُ الحَصْر[2].

ومن ذلك، أنَّ أفْضَلَ أنْساك الحجِّ اختُلِفَ فيها، فقال مالك: الإِفْراد، مُحْتجاً بالحديث: «أن النبيّ ﷺ أفْرَدَ الحَجَّ»[3].

وخَالَفه الجُمهور في ذلك. فذهب الإمام أحمد وغيره إلى أنَّ أفْضَلَهَا التَّمَتُّع[4]. وذهب الشافِعيُّ وجماعةٌ كثيرون إلى أنَّ القِران أَفْضَل[5].

= وقد أجاز مالك أكل القنفذ، وقال في الثعلب: لا أحب أكله، ولا أكل الذئب والضبع، لأنها وغيرها من السّباع ذوات الناب، وقد أخرج مالك في الموطأ من كتاب الصيد رقم (١٤)، حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبيّ ﷺ: «**أكل كلّ ذي ناب من السّباع حرام**»، وانظر: المدونة ١١٩/٣.

(١) سورة النحل: ٨.

(٢) لكن مالك قال: فذكر اللَّه الخيل والبغال والحمير للركوب والزّينة، وذكر الأنعام للرّكوب والأكل كما في سورة غافر: ٧٩ قال تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ وقوله عزَّ وجلَّ في سورة النحل: ٥ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾﴾، ولم يعتمد مالك في احتجاجه بآية النحل على أن اللام في قوله: ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ تفيد الحصر. وانظر: الموطأ ٤٩٧/٢.

(٣) هو حديث عائشة أم المؤمنين رضي اللَّه عنها أخرجه مالك في الموطأ في الحج ٣٣٥/١، باب إفراد الحج حديث (٣٧)، (٣٨)، ومسلم في الحج، باب بيان وجوه الإحرام، حديث (١٢٢).

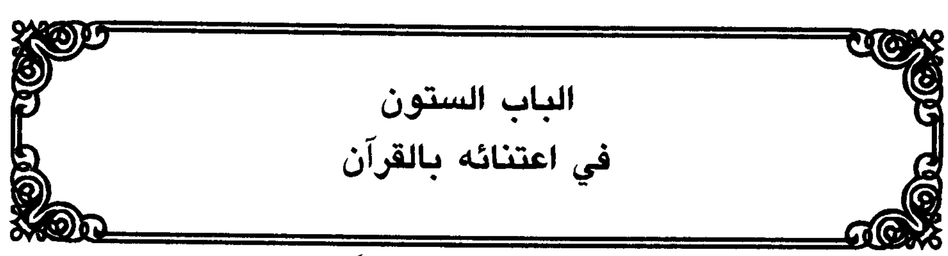
ومِمن روى عنه اختيار الإفراد، أبو ثور الشافعي في ظاهر الرواية عنه، كما روى ذلك عن جمع من الصحابة منهم: عُمر، وعثمان، وابن عمر، وجابر، وعائشة، ولأنه يأتي بالحجّ تاماً من غير احتياج إلى جبر، فكان أولى، قال عثمان: ألاَ إنَّ الحج التَّام من أهليكم، والعمرة التامّة من أهليكم. كما روى عن بعض الصحابة أنّهم كانوا يجرِّدون الحج. (المغني لابن قدامة ٨٣/٥، ٨٤، عقد الجواهر الثمينة ٣٨٩/١).

(٤) وهو أحد قولي الشافعي وجمع من الصحابة. وانظر دليلهم في ذلك: المغني ٨٣/٥، ٨٤.

(٥) وهو اختيار الثوري، وأصحاب الرأي. وانظر: (المغني ٨٣/٥).

ومن ذلك أنَّ المرأة لا تَحُجُّ إلاَّ مع مَحرَم رجُل عند جمهور أهْل العِلم، أخذاً بِقول النبيّ ﷺ: «**لا يَحِلُ لامرأة تُؤمِنُ بالله واليوم الآخر أنْ تُسافِر مَسِيرة يومين**»، وفي رواية: «**ثَلاثَةَ أيَّام إلاَّ ومَعها محْرَم**»، وفي رواية: «**بغير ذي محْرَم**»[١]، وخالَف مالك في ذلك، قال: يجُوزُ أنْ تخرج مع نِسْوَةٍ صالحاتٍ[٢] / (١١٦، أ).

❋ ❋ ❋



الباب الستون
في اعتنائه بالقرآن

قال ابن أبي حاتم: باب ما ذكر فيما فتح الله على مالك نزعه من القرآن.

ثنا أبي، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، بمصر، أخبرني خالد ـ يعني ـ ابن نِزار الأيلي، قال: ما رأيت أحداً أنزع بكتاب الله من مالك بن أنس، قال أبو محمد[٣]. وقد رأى خالد سفيان الثوري وسفيان بن عيينة واللّيث بن سعد وغيرهم[٤]...

---

(١) أخرجه البخاري في تقصير الصلاة برقم (١٠٨٧)، (١٠٨٨)، باب في كم يقصر الصلاة، ٥٦٦/٢، ومسلم في الحج ٩٧٥/٢، باب سفر المرأة مع محرم في حج وغيره، حديث (٤١٦)، (٤١٧) وغيرها.

(٢) قال مالك في الموطأ ٤٢٥/١، باب حج المرأة بغير ذي محرم: «في الصّرُورة من النّساء التي لم تحج قطّ ـ لصرّها النفقة وإمساكها ـ أنها إن لم يكن لها ذو محرم يخرج معها، أو كان لها، فلم يستطع أن يخرج معها: أنها لا تترك فريضة الله عليها في الحج لتخرج في جماعة النّساء». ولم ينفرد مالك بهذا بل قال ابن سيرين: تخرج مع رجل من المسلمين لا بأس به، وقال الشافعي: تخرج مع حرّة مسلمة ثقة، وقال الأوزاعي: تخرج مع قوم عدول، قالوا: لأنه سفر واجب، فلم يشترط له المحرم، كالمسلمة إذا تخلصت من أيدي الكفار. انظر: المغنى ٣١/٥.

(٣) هو عبدالرحمٰن بن أبي حاتم صاحب الجرح والتعديل.

(٤) الجرح والتعديل ٨/١.

قال: وثنا أحمد بن سلمة النيسابوري، ثنا محمد بن أبان البلخي الوكيعي، ثنا عبد الرزاق، قال: قال مالكٌ: أيُّ رجلٍ لو سَلِم من خصلة، قالوا: ما هي يا أبا عبداللَّه؟ قال: تفسير القرآن عن قتادة(١).

قال: وثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي - يعني - ابن المديني، قال: سمعتُ يحيى يقول: سألت مالك بن أنس عن شعبة مولى ابن عباس، فقال: لم يكن من القُرّاء(٢).

وقال ابن عبدالبر: ثنا قاسم بن محمد، ثنا خالد بن سعد، ثنا عُثمان بن عبدالرحمٰن، قال: ثنا إبراهيم بن نصر، قال: سمعتُ مُحمد بن عبداللَّه بن عبد الحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: صاحبنا أعلم من صاحبكم، يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس، وما كان على صاحبكم أن يتكلَّم، وما كان لصاحبنا أن يسكت، قال فغضبت وقلت: نشدتك اللَّه من كان أعلم بسنة رسول الله ﷺ مالكٌ أو أبو حنيفة؟ قال: مالكٌ، لكن صاحبُنا أقيس، / قال: قلتُ: نعم، ومالك أعلم بكتاب اللَّه، (١١٦، ب) وناسخه ومنسوخه، وبسنة رسول الله ﷺ من أبي حنيفة، فمن كان أعلم بكتاب اللَّه وسنة رسوله كان أَوْلى بالكلام.

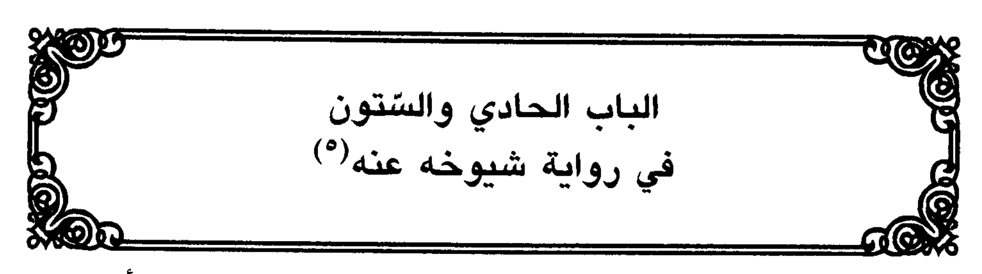
قال وثنا خلف بن قاسم، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا محمد بن الربيع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد، قالا: ثنا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: ذاكرتُ يوماً محمد بن الحسن، فدَارَ بيْنِي وبينه كلامٌ واختلاف، حتى جعلتُ أنظر إلى أوداجه تَدُر وتنقطع أزراره، فكان فيما قلت له يومئذٍ: نشدتُكَ باللَّه، تعْلَم أن صاحبنا، يعني مالكاً، كان عالماً بكتاب اللَّه؟، قال: اللَّهم نعم، قُلتُ: وعالماً باختلاف أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: اللَّهم نعم(٣).

---

(١) الجرح والتعديل ٢٢/١.
(٢) انظر: الجرح والتعديل ٢٣/١.
(٣) انظر: الانتقاء ص: ٥٦، ٥٧.

وقال ابن القاسم: قال مالك: ما آية في كتاب اللَّه أشدّ على أهل الأهواء من هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[(١)]، وقال مالك: القرآن كلام اللَّه، ومن قال أنَّ القرآن مخلوقٌ يُوجع ضرباً، ويُحبس حتى يتوب[(٢)]، وسئل: أيُرى اللَّه يوم القيامة؟ قال: نعم، يقول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[(٣)]، وقال لقوم آخرين ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾[(٤)] / (١١٧، أ).

❋ ❋ ❋



الباب الحادي والسّتون
في رواية شيوخه عنه[(٥)]

قال الذهبي: روى عنه الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن عبداللَّه بن الهاد، وهم مِنْ شيوخِه[(٦)].

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٦، وانظر: الانتقاء ص: ٧٠.

(٢) الانتقاء ص: ٧١.

(٣) سورة القيامة: ٢٢، ٢٣.

(٤) المطففين: ١٥، وانظر: الانتقاء ص: ٧٣.

(٥) سبق في الباب الخامس والأربعون عند المصنف في ذكر رواية الأكابر عنه، وهو نظير هذا الباب فانظره.
وانظر لمزيد من التفصيل في هذا الباب، ترتيب المدارك ٢٥٤/١، الديباج المذهب ١٣٦/١، ١٣٩، سير الذهبي ١١٥/٨ وما بعدها، وذكر طرفاً من الأحاديث التي رواها هؤلاء عن مالك رحمه اللَّه.

(٦) ومن شيوخه كذلك كما في السير ٥٢/٨: «عمه أبو سهيل، ويحيى بن أبي كثير، وزيد بن أبي أنيسة، وعمر بن محمد بن زيد وغيرهم»، وانظر: تاريخ الذهبي ٣١٨/١١.
وأنكر ابن عبدالبر أن يكون روى عنه ابن شهاب، وإنّما روى ابنُ شهاب عن عمّه أبي سُهيل نافع بن مالك حديثاً واحداً. الانتقاء ص: ٤٤.
قلتُ: وروى يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمِّه هذا كذلك. انظر: أسماء شيوخ مالك لابن غلبون ص٢٦٢.

قال ابن أبي حاتم: ثنا أبو بكر الجارودي ـ يعني ـ محمد بن النّضر النيسابوري قال: سمعتُ أحمد بن حفص يقول: سمعتُ أبي[١] يقول: سمعتُ إبراهيم بن طهْمان يقول: أتيْتُ المدينة فكتبتُ بها، ثمَّ قدِمْتُ الكوفة، فأتيتُ أبا حنيفة في بيْتِه، فسلمتُ عليه، فقال لي عمَّن كتبتَ هناك؟ فسمَّيتُ لهُ فقال: هل كتبتَ عن مالك بن أنس أشياءَ؟ فقلتُ: نعم، فقال: حدِّثني بما كتبتَ عنه، فأتَيْتُه، فدعا بمدْوَاةٍ وقِرْطاس، فجعلتُ أُملِ عليه وهو يكتب[٢].

قال أبو محمد: ما كتب أبو حنيفة عن إبراهيم بن طهمان، عن مالك بن أنس، ومالك بن أنس حيٌّ إلاّ وقد رضيه ووثّقه، ولا سيما أنه قصَد من بين جميع من كتب عنه بالمدينة، مالك بن أنس، وسأله أن يُملِ عليه حديثَهُ، فقد جعله إماماً لنفسه ولغيره[٣].

وقال ابن الأخضر: رَوى عنه كُبَراء الأئمة، سُفيان الثوري وشُعبة بن الحجّاج وكثير من أشياخه.

وقال ابن عبدالهادي، فيمن روى عنه[٤]: «...وأيوب السختياني إمام البصريين، وهو من شيوخه[٥]، وربيعة بن أبي عبد الرحمٰن المدني

---

(١) هو حفص بن عبدالله بن راشد، أبو عمرو السّلمي. الحافظ الفقيه، قاضي نيسابور، سمع إبراهيم بن طهمان ولازمه مدّة توفي ٢٠٩ هـ. انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٧٥/٣، تذكرة الحفاظ٣٦٨/١، سير الذهبي ٤٨٥/٩).

(٢) انظر: تاريخ الذهبي ٣٢٤/١١.

(٣) وقد أثنى أبو حنيفة رحمه الله على مالك، ووصفه بالعلم، وقال لمَّا سئل عنه: «والله ما رأيت أسرع منه بجواب صادق وزهد تام» وقال كذلك «ما رأيت أعلم بسنة رسول الله ﷺ منه»، وفيه إشارة إلى أنه استمع إليه وأخذ عنه وإلاّ كيف نفسِّر وصفه بذلك لولا جلوسه إليه، والله أعلم، وانظر: انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب مالك للراعي الأندلسي ص: ١٣٩، ١٤٠).

(٤) وانظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦ وانظر: كتاب السابق واللاحق للخطيب البغدادي لمعرفة شيوخه الذين أخذوا عنه ص: ٣٣١ وما بعدها.

(٥) قال مالك: «كان أيوب من العالمين العاملين الخاشعين» تهذيب التهذيب ٣٤٩/١، =

الفقيه وهو من شيوخه، وسفيان ابن سعيد الثوري الحافظ، أحد الأعلام ومات قبله[١]/ وعبدالرحمٰن بن عمر، وأبو عمرو الأوزاعي شيخ الشام وإمام الشاميين، (١١٧، ب) وهو أَكْبَر منه[٢]، وعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج أبو الوليد المكي الإمام وهو أَكْبَرُ مِنه[٣]، وعُبيدالله بن عُمر العُمَري الإمام وهو في إِعداد شيوخه، ومحمد بن عبدالرحمٰن بن نوفل أبو الأَسود يتيم عُروة، وهو من شيوخه، ومحمد بن مُسلم بن شهاب الزُّهري الإمام أحدُ شُيُوخه، ومُوسى بن عُقْبة صاحبُ «المغازي» أَحد شُيوخه، والنُّعمان بن ثابت أبو حنيفة الكوفي الإمام وهو أكْبَر منه[٤]، وهمَّام بن يحيى العَوْذِي البصيريّ ومات قبله بزمان[٥]، ويحيى بن سعيد الأنصاري القاضِي، أحدُ التابعين وهو من شُيوخه، ويزيد بن عبدالله ابن أُسامة بن الهاد المدني وهو من شُيوخه، ويُونس بن يزيد الإمام الثَّبْت وهو أكبر منه[٦].

= وقال: «ما حدّثتكم عن رجلٍ إلاَّ وأيوب أفضل منه» مسند الموطأ للجوهري ص: ٢٧٧، التعديل والتجريح للباجي ١/٣٨٧.
وسُئل مالك: متى سمعتَ من أيوب؟ فقال: حجَّ حجَّتين فكُنتُ أرمُقُه ولا أسمع منه، غير أنه كان إذا ذُكر النبيّ ﷺ بكى حتى أرحمه، فلما رأيتُ منه ما رأيتُ وإجلاله للنبي ﷺ كتبتُ عنه. مسند الموطأ للجوهري ص: ٢٧٨، التعديل والتجريح ١/٣٨٧، التمهيد ١/٣٤٠.
ويظهر من خلال هذا كُلِّه، وفي هذا اللقاء خاصة حصل السماع لأيوب من مالك، والله أعلم.

(١) وذلك بنحو عشرين سنة قاله عياض في مداركه ١/٢٥٦.
(٢) قال مالك: «الأوزاعي إمام يقتدى به» السير ٧/١١٢، توفي رحمه الله سنة ١٥٧هـ، قبل مالك بثلاثة وعشرين سنة تقريباً. ترتيب المدارك ١/٢٠٦.
(٣) توفي قبله بثلاثين سنة، ترتيب المدارك ١/٢٥٦.
(٤) توفي قبله بثلاثين سنة كذلك المدارك ١/٢٥٧.
(٥) هو ابن دينار، أبو بكر، أبو عبدالله، الإمام الحافظ الحجّة، وبنو عوْذٍ بطن من الأزد، وهو من مواليهم، وكان أبوه قصابا بالبصرة، توفي سنة ١٦٣هـ، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٧/٢٨٢، سير الذهبي ٧/٢٩٦).
(٦) توفي قبله بسبعة وعشرين سنة.

وقال أبُو عُمر بن عبدالبر: روَى عن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ جماعةٌ من شُيوخه الذين روَى عنهم، منهم: يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو الأَسود محمد بن عبدالرحمٰن /بن نَوفل (١١٨، أ) الأَسْدي القُرشي المعروفُ بيتيم عُروة، وزياد بنُ سعد.

قال: وروى عنه من الأئمة دون هَؤُلاء، أَبُو حنيفة، وسُفيان الثَّوري، وسفيان بنُ عُيَيْنة، وشُعْبَة بن الحجاج، وأبو عمرو الأوْزاعي، واللَّيْث بن سَعد، وكلُّهم ماتَ قبله، إلاَّ ابن عيينة[(١)].

قال: وقيل: أنّه روَى عنهُ ابنُ شِهاب، ولا يصح، وإنَّما روى ابنُ شهاب عن عمِّ مالك أبي سُهيل نافع بنَ مالك، حديثاً واحداً[(٢)]. فقال حدثني نافع بن مالك[(٣)] مولى التيميين.

قال: وقد رُويَ عن مالك أَنَّهُ قال: ليتهُ لم يروِ عنّا شيئاً[(٤)]. قال أبو عمر ابن عبدالبر: وما زال العُلماءُ يروي بعضُهم عن بعض.

قال: لكن رواية هؤلاء الجِلَّة عن مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو حيٌّ؛ دليلٌ على جَلالة قَدْره، ورَفيعِ مَكانِه، في علمه ودينه وحِفظه وإِتْقانه[(٥)]. انتهى كلام ابن عبدالبر.

---

(١) مات بعد مالك رحمه اللَّه، وذلك سنة **١٩٦**هـ عاش إحدى وتسعين سنة.

(٢) عن ابن شهاب قال أخبرني ابنُ أبي أنس مولى التيميين أن أباه حدّثه أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين**»، رواه البخاري في الصوم **١١٢/٤**، باب هل يقال: رمضان أو شهر رمضان، ومن رأى كلَّه واسعاً. حديث **(١٨٩٩)**.

(٣) في صحيح البخاري كما مرَّ: أخبرني ابن أبي أنس مولى التَّيميين.

(٤) لعلّه قال ذلك من أجل أنَّ ابن شهاب جعل عمَّه «مولى التيميين» ذكره الشيخ العلاَّمة عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على الانتقاء ص: **٤٤**.

(٥) انظر: الانتقاء ص: **٤٣**، **٤٥**.

وقد قَوِيَ أنّه لم يَرْوِ عنه ابن شِهاب شيئاً، وذكَر غيرهُ أنّه رَوَى عنه[١] / (١١٨، ب).

وقال ابن عبدالبر: باب قول أبي الأسود شيخ مالك فيه.

قال: وهو أبو الأسود محمد بن عبدالرحمٰن بن نوفل القرشي الأسدي ابنُ عم عُروة بن الزبير، وكان عُروة قد حضنه وربّاه، فكان يُقال له: يتيمُ عُروة، وهو من جلَّةِ شيوخ مالك، الذين أخذ عنهم ثمّ انتقل من المدينة إلى مصر[٢].

وقد روى عن مالك ومدحه بمدحٍ كثيرٍ، وقال ابن لهيعة: قدِم علينا أبو الأسود سنة إحدى وثلاثين ومئة، فقلت: من للرَّأْيِ بعد ربيعة؟ فقال: الغلامُ الأصبحي، يعني مالك بن أنس[٣].

وقد صنف جماعةٌ في رواية مشايخه عنه، وقد[٤] صنَّف ابن مخلد «ما رواه الأكابر عن مالك»[٥]، [منهم][٦]: الزّهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، وسفيان الثّوري، وشُعبة بن الحجاج، وأبو الأسود يتيم عُروة والأوزاعي، وحماد بن أبي حنيفة، وإبراهيم بن طهمان، وحمَّاد بن زيد، وغيرهم / (١١٩، أ).

* * *

(١) انظر: الذهبي في سيره ١١٥/٨ وما بعدها، حيث ذكر شيئاً ممّا رواه ابن شهاب عن مالك.

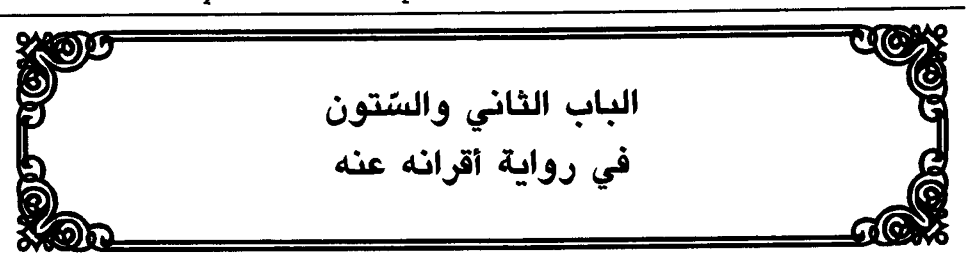
(٢) الانتقاء ص: ٥٩، ٦٠.

(٣) الانتقاء ص: ٥٩.

(٤) كذا في الأصل، ولعلّ الصواب واللّٰه أعلم: وصنف ابن مخلد. . .

(٥) مطبوعٌ جزءٌ منه بتحقيق: عواد الخلف، مؤسسة الريان ١٤١٦هـ، وفيه رواية (١١) من شيوخه عنه. انظر كتاب: الإمام مالك وأثره في علم الحديث ص: ١٣٢.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.



الباب الثاني والسّتون
في رواية أقرانه عنه

قال الذهبيُّ: روى عنه ابن جُريج، والأوزاعي، وشعبة، والثوري وورقاء[١]، ويحيى بن أيوب[٢] وخلقٌ ماتوا قبله، وابن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، وابن عُيينة، ويحيى القطّان، وابن وهب، وابن القاسم، وعبدالرحمٰن بن مهدي وخلقٌ من أقرانه[٣].

وقال ابن الأخضر: روى عنه أكبر الأئمة، سفيان الثوري وشُعبة بن الحجاج، وكثير من أشياخه وأمثاله في الصحيح وغيره.

وقال ابن عبدالهادي: روى عنه خلائق كثيرون، ثم عدّدهم، ومنهم «إبراهيم بن طهمان الخراساني محدِّث نيسابور، وإبراهيم بن إسحاق الفقيه قاضي مصر، وأبو حذافة أحمد بن إسماعيل السّهمي، وبشر بن المفضل أحد ثقات البصريين القدامى وجويرية بن أسماء الضبعي البصري[٤]، أحد الثّقات القدامى، وحيوة بن شُريح المصري، شيخ أهل مصر وهو من أقرانه، وزهير بن محمد التميمي، وزهير بن معاوية الجعفي، وهما من أقرانه، وماتا قبله[٥]، وزيد بن أبي أنيسة

---

(١) ورقاء بن عمر، أبو بشر اليشكُري الكوفي، ترجمته في: (سير الذهبي ٤١٩/٧)، قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢٣١/١: إن وفاته كانت سنة نيف وستين سنة.

(٢) هو الغافقي المصري العالم المحدّث توفي ١٦٨هـ. انظر: (سير الذهبي ٥/٨، طبقات ابن سعد ٥١٦/٧، الجرح والتعديل ١٢٧/٩).

(٣) وذكر الذهبي غير هؤلاء مما لا يمكن ذكر أسمائهم في هذا الموضع. السير ٥٢/٨، ٥٣، ٥٤.

(٤) ابن عبيد أبو المخارق، كان رفيقاً لمالك بن أنس، توفي ١٧٣هـ. انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٨١/٧، سير الذهبي ٣١٧/٧).

(٥) أما التميمي كانت وفاته ١٦٢هـ، وأما الجعفي فتوفي سنة ١٧٣هـ. انظر: السير للذهبي ١٨٤/٨، ١٨٩.

الرُّوهاوي، ومات قَبله بِدهْرٍ[١]، وسفيان .../ الثوري (١١٩، ب) الحافظ أحد الأعلام، ومات قبله، وشريك بن عبدالله النخعي القاضي عالم الكوفة، وشُعبة بن الحجاج أبو بسطام العتكي الإمام، وهما من أقرانه، وماتا قبله[٢] وعبدالله بن المبارك أبو عبدالرحمٰن المروزي، الإمام الرباني، وأبو مُسهر عبد الأعلى بن مُسهر الغسّاني، شيخ أهل دمشق، وعبدالرحمٰن بن عمرو وأبو عمر الأوزاعي، شيخ الشام وإمام الشاميين، وهو أكبر منه، وعبدالرحمٰن بن مهدي الحافظ أبو سعيد المصري أحد الأئمة، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني الحافظ محدِّث اليمن، وعبد الملك بن عبدالعزيز بن جُريج أبو الوليد المكي الإمام وهو أكبر منه، وعبيدالله بن عُمر العُمري الإمام، وعلي بن الجعد الجوهري محدِّث بغداد، وعمرو بن الحارث المصري، عالم أهل مصر، ومات قبله[٣] وعيسى بن يونس السَّبيعي أحد الأئمة الأثبات، وأبو نُعيم الفضل بنُ/ دُكين الكوفي المُلائي الحافظ، والفضيل بن عياض أبو علي الزاهد (١٢٠، أ) شيخ الحرم، وقُتيبة بن سعيد البلخي أبو رجاء البغلاني محدِّث خراسان، واللَّيث بن سعد الإمام أبو الحارث المصري، وهو من أقرانه ونُظرائه، ومصعب بن عبدالله بن مصعب الزُّبيري أحد الأشراف، والمُعافى بن عمران الموصلي الإمام ياقوتة العلماء، ومعتمر بن سليمان التَّيمي عالم أهل البصرة[٤]، ونافع بن أبي نعيم المدني، أحد القرَّاء السبعة، ومات قبله[٥] والنضر بن شميل[٦] المازني

(١) هو أبو أسامة الحافظ الثبت، توفي في أيام بني أمية، قيل: إنه لم يبلغ الأربعين قال الواقدي: مات سنة ١٢٥هـ، وقيل: ١٢٤هـ. انظر: سير الذهبي ٨٨/٦، ٨٩.

(٢) مات شريك سنة ١٧٧هـ، السير ٢١١/٨، ومات شعبة رحمه الله سنة ١٦٠هـ. انظر: السير ٢٢٧/٧.

(٣) هو أبو أمية الأنصاري مفتي الدّيار المصرية، توفي على الصحيح ١٤٨هـ. انظر: السير ٣٥٣/٦.

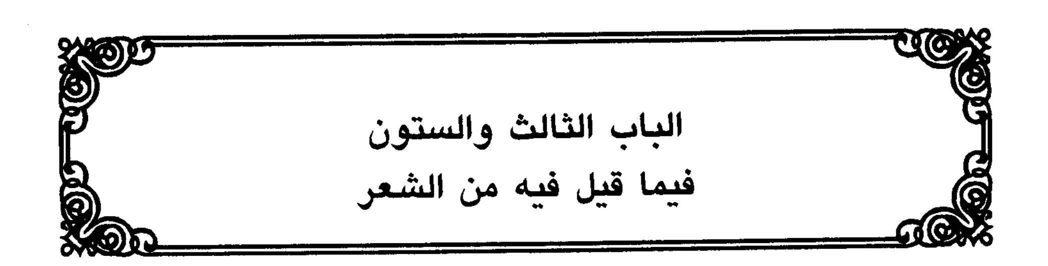
(٤) في الأصل، مصر وهو خطأ.

(٥) توفي سنة ١٦٩هـ، قبل مالك بعشر سنين، قاله الذهبي في سيره ٣٣٨/٧.

(٦) في الأصل: سليمان وهو خطأ.

اللُّغوي، عالم أهل مرو، وهشام بن عبد الملك الوليد الطيالسي البصري الحافظ، وهشام بن عبداللّه الرازي شيخ أهل الرّي وفقيهُهم، وهمام بن يحيى العوذي[1] البصري. ومات قبله بزمان[2] ووكيع بن الجرَّاح، أبو سفيان الرؤاسي الثَّبت، والوليد بن مسلم أبو العباس عالم أهل دمشق، ووُهيب بن خالد أحد أئمة البصريين، ومات قبله، ويحيى بن حسّان التَنسي أحد شيوخ الشافعي، ويزيد بن هارون أبو خالد الواسطي الإمام، ويعقوب بن إبراهيم الأنصاري أبو يوسف[3]، وذكر جماعة كثيرون من تلامذته غير هؤلاء[4] / (١٢٠، ب).

❋ ❋ ❋



الباب الثالث والستون
فيما قيل فيه من الشعر

وقال ابن الأخضر: قال أحمد بن زهير: رأيت في كتاب علي بن المديني، قال يحيى بن سعيد: مالك بن أنس إمام في الحديث وقال أحمد[5]: أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: أمْلَى عليَّ ابن مُناذر[6]، قال: اكْتُب.

---

(١) نسبة إلى بني عَوْذٍ، بطنٌ من الأَزْد، وهو من مواليه، وكان أبوه قصاباً بالبصرة. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٩٧/٧.

(٢) مات سنة ١٦٣ هـ، وقيل: أربع وستين ومئة، وقيل غير ذلك. السير للذهبي ٣٠١/٧.

(٣) القاضي، صاحب أبي حنيفة رحمهما اللّه تعالى، توفي سنة ١٨٢هـ.

(٤) انظر: كتاب مناقب الأئمة الأربعة لابن عبدالهادي ص: ٨٢ وما بعدها.

(٥) هو ابن زهير السابق الذكر.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ١٦٤.

ومَنْ يَبْغِ الوَصَاةَ فإنَّ عِندي ... وَصاةً للكُهُولِ وللشَّبابِ
خُذُوا عن مالكٍ وعن ابن عَوْنٍ ... ولاَ تَرْوُو أحادِيثَ ابنِ دَابِ(١)

أخبرنا جماعة من شيوخنا إجازةً، أنا عمر بن البالسي، أخبرتنا زينب بنت الكمال وغيرها، أنا أبو القاسم العدني، أنا سليمان بن إبراهيم، وعبد الرزاق بن أبي قاهر، قالا: أنا الجرجاني، ثنا أبو العباس الدُّوري، ثنا بكر بن سَهل، ثنا عبداللَّه بن يوسف، قال أبو ضمرة: قال أبو المعافى ابن أبي رافع:

ألاَ إنَّ فقْدَ العِلْمِ في فقدِ مَالِكٍ ... فَلاَ زَال فِينَا صالحَ الحالِ مَالِكُ
يُقِيم طريقَ الحقِّ والحقُّ واضِحٌ ... ويهدي كما تهدِي النُّجومُ الشَّوَابِكُ
فلولاهُ فَما قامتْ حقوقٌ كثيرةٌ ... ولولاه لأنْسَدَّتْ عَلينا المسالِكُ
عشَوْنا إليهِ نبتَغي ضوء نَارِه ... وقد لَزِمَ العِيَّ اللَّجُوجُ المُمَاحِكُ/(١٢١، أ)
فجاءَ برأيٍ مِثْلُهُ يُقْتَدى به ... كنظم جُمَانٍ زَيَّنَتْهُ السَّبائِكُ(٢)

وقال ابن عبدالبر(٣): ثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أحمد بن زهير، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: أملَى علي ابن مناذر:

ومَنْ يَبْغِ الوَصَاةَ فإنَّ عِندي ... وَصاةً للكُهُولِ وللشَّبابِ
خُذُوا عن مالكٍ وعن ابن عَوْنٍ ... ولاَ تَرْوُو أحادِيثَ ابنِ دَابِ

قال ابن عبدالبر: ومما رُثي به مالك رَحِمَهُ اللَّهُ قول عبداللَّه بن سالم الخياط، ذكره محمد بن الحسن [بن زبالة عنه](٤):

---

(١) انظر: الانتقاء ص: ٨٤، ترتيب المدارك ٢/١٦١.
(٢) انظر: الانتقاء ص: ٨٩، مع تقديم وتأخير في البيت الثاني والثالث، وانظر كذلك ترتيب المدارك ٢/١٦١.
(٣) انظر: الانتقاء ص: ٨٤.
(٤) غير واضحة في الأصل.

يأْبَى الجوابُ فما يُكلَّم هيبةً والسائلون نواكسُ الأذقان
أدب الوقار وعزُّ سلطان النهى فهو المطاعُ وليس ذا سُلطان[(١)]

وكان عثمان بن كنانة ينشد هذه الأبيات لبعض أهل المدينة في مالك رحمه الله تعالى:

أَلاَ إِنَّ فقْدَ العِلْمِ في فقدِ مَالِكٍ فَلاَ زَال فِينَا صالحَ الحالِ مَالِكُ
فلولاهُ فَما قامتْ حقوقٌ كثيرةٌ ولولاه لأنْسَدَّتْ عَلينا المسالِكُ
يُقِيم سبيل الحقِّ سراً وجهرةً ويهدي ما تهدِي النُجومُ الشَّوَابِكُ

قال ابن عبدالبر: ونسبت هذه الأبيات إلى ابن أبي المعافى المدني وفيها زيادة:

عشَوْنا إِليهِ نبتَغِي ضوء نَارِه وقد لَزِمَ العِيَّ اللَّجُوجُ المُمَاحِكُ
فجاءَ برأيٍ مِثْلُهُ يُقْتَدى به كنظم جُمَانٍ زَيَّنَتْهُ السَّبائِكُ/(١٢١، ب)

قال ابن عبدالبر: وممّا رُثِيَ به مالك رحمه الله تعالى: ما رُوِّيْناه عن أصبغ بن الفرج أنّه قال: رثتْ مالكاً امرأةٌ فقالت:

بكيتُ بدمعٍ واكفٍ فقْد مالك ففي فقْدِه ضاقت علينا المسالكُ
وما لي لا أبْكي عليه وقد بكتْ عليه الثُّريا والنجوم الشَّوابك
حلفتُ بما أهدتْ قريشٌ وحلَّلت صبيحةَ عشْر حين تُقضى المناسك
لَنِعْم وعاء الفقه والعِلْم مالك إذا عدّ[(٢)] مفقودٌ من الناس هالك[(٣)]

وقال الزبير بن بكار: أنشدني عبدالعزيز بن عبداللّه الأويسي، وإسماعيل بن أبي أويس لأبي المعافى:

---

(١) انظر الانتقاء ص: ٨٩ مع بعض الاختلاف في الألفاظ.
(٢) وفي نسخ عزَّ.
(٣) انظر: ترتيب المدارك ٢/١٦٢.

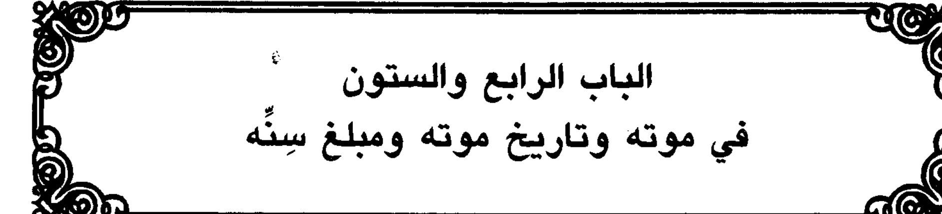
تحمَّل عِلْم الدِّين نورا مُثقَّفاً　　رواهُ بإسنادِ الثِّقات من السَّلف
رمَوْهُ بِنُبلٍ كان قد راشَها لهم　　وعلَّمهم شدّ السَّواعد والأكُف
فما ساعِدٌ منهم تُقاوِم ظُفْره　　إذا قِسْتَ منهم ساعداً بِبَنان كَفّ

وأنشد الزّبير بن بكار لأبي المعافى، أو لابن أبي المعافى.

ألاَ قُل لِقَوْم سَرَّهُم فقدُ مالك　　ألاَ إنَّ فقْدَ العِلم إذْ مات مالكُ
وما لي لا أبكي على فَقْد مالك　　وفي فقْدِه سُدَّت علينا المسالك
وما لي لا أبكي عليه وقد بكتْ　　عليه الثُّريا والنُّجوم الشَّوابك

وذكر نحو الأبيات التي نسبها أصبغ بن الفرج إلى المرأة /(١٢٢، أ) /[التي تقدَّم ذكرُها][١] (١٢٢، ب).

❋ ❋ ❋



الباب الرابع والستون
في موته وتاريخ موته ومبلغ سِنِّه

قال الذهبي: قال الواقدي: مات مالك وهو ابن تسعين سنة[٢].

وقال إسماعيل بن أبي أويس: اشتكى مالك أيَّاماً يسيرةً، فسألتُ بعضَ أهْلِنا عمَّا قال عند الموت.

فقالوا: تشهَّد، ثم قال: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[٣] وتوفي

---

(١) زيادة من الانتقاء، وانظر منه ص: ٩٨، ٩٠، وانظر ما ورد في مدح مالك ورثائه، ترتيب المدارك ١٦١/٢ وما بعدها تحت باب: ما قيل في مالك من الشعر في حياته وبعد وفاته.
(٢) انظر: السير له ١٣١/٨.
(٣) سورة الرّوم: ٤.

صبيحة أربع عشرة من ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين ومئة، وكان ابنَ خمسٍ وثمانين سنة[(١)].

قال ابن سعد: فذكرتُ ذلك لمصعب[(٢)] فقال: أنا أحفظ الناس لموت مالك في صفر [سنة تسع وسبعين ومئة][(٣)].

وقال الخطيب: حدّث عنه الزهري[(٤)] وزكريا بن دُوَيْد الكندي[(٥)] وبيْن وفاتَيْهما مئة وسبع وثلاثون سنة[(٦)]. وقال أبو مصعب الزّهري: مات في عاشر ربيع الأول. وقال ابن سُحنون: في حادي عشرة، وقال ابن وهب: توفي في ثالث عشرة[(٧)]، وقال ابن أبي أوَيْس: في رابع عشرة سنة تسع وسبعين ومئة، ولهُ ستٌّ وثمانون سنة.

وقال ابن الأخضر: قال محمد بن سعد: ثنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس، قال: اشتكى مالك بن أنس أياماً يسيرةً، فسألت بعض أهلنا عمَّا قال عند الموت، فقالوا: تشهد، ثم قال: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[(٨)].

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥، السير للذهبي ١٣٠/٨، والتاريخ ٣٣٢/١١، الانتقاء ص: ٨٨.

(٢) أي ابن عبدالله الزبيري.

(٣) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق، انظر: طبقات ابن سعد ٤٢٩/٥.

(٤) ومات قبل مالك سنة ١٢٤هـ.

(٥) قال الذهبي في سيره ٨٤/٨: «قيل إنه لقي مالكاً، ولكنه كذاب، بقي إلى سنة نيف وستين ومئتين، وعليه بنى الخطيب في كتاب «السابق واللاحق» وفي هذا إشارة إلى الاشتراك في الرواية عن مالك راويان تباين وقت وفايتهما تبايناً شديداً، وتأخَّر موت أحدهما عن الآخر تأخراً بعيداً».
وأما ابن دُوَيْد، فهو ابن محمد الأشعث بن قيس، كذَّاب ادّعى السّماع من مالك والثوري والكبار وزعم أنه ابن مئة وثلاثين سنة، قال ابن حبّان: كان يضع الحديث على حُميد الطويل، كنيته أبو أحمد، انظر: لسان الميزان ٤٧٩/٢.

(٦) انظر: السّابق واللّاحق له ص: ٣٣١.

(٧) أي من ربيع الأول وهذا بعد اتفاقهم على سنة تسع، تاريخ الذهبي ٣٣٦/١١. وانظر: ترتيب المدارك ١١١/١، السير للذهبي ١٣٠/٨.

(٨) سورة الروم: ٤.

وتُوفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع /(١٢٣، أ) وسبعين ومئة، في خلافة هارون الرّشيد.

قال محمد بن سعد: فذكرتُ ذلك لمصعب بن عبداللَّه الزّبيري فقال: أنا أحفظ النَّاس لموته، مات مالكٌ في صفر سنة تسع وسبعين ومئة[(١)].

وقال ابن الأخضر: كتب إلي أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد الحافظ، أنا أحمد ويحيى ابنا أبي علي الحسن بن أحمد بن عبداللَّه، قالا: أنا أبو الحسن محمد بن محمد الأزدي في كتابه، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن خَزَفة، أنا أبو عبداللَّه الزعفراني، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سمع يحيى بن سعيد القطان من مالك في شباب مالك، قال ابن أبي خيثمة: وسمعتُ أحمد بن حنبل، ومصعب بن عبداللَّه الزبيري، وعبداللَّه بن عمر يقولون: مات مالك بن أنس سنة تسع وسبعين ومئة[(٢)]، وقيل وُلد مالك سنة خمس وتسعين[(٣)] قال: فعلى هذا يكون له: أربع وثمانون سنة.

قال: وقد ذُكر عن الواقدي في ذلك قول آخر: أنَّ مالكاً مات وله تسعون سنة[(٤)] وقال ابن مخلد: سمعتُ أبا بكر بن منصور الزيادي قال: ثنا القعنبي وسُئِلَ كم أتى على مالك؟ قال: سمعتهم يقولون: تسع وثمانون[(٥)]، قال: ومات مالكُ بن أنس سنة تسع وسبعين ومئة.

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥، وكذا تاريخ الذهبي ٣٣٢/١١، ترتيب المدارك ١١١/١، الانتقاء ص: ٨٨، ٨٩.

(٢) وهو الصحيح كما ذكره القاضي عياض في مداركه ٢٣٧/١.

(٣) وهو قول أبو إسحاق الشيرازي، قاله في ترتيب المدارك ١١٠/١.

(٤) انظر: ترتيب المدارك ١١١/١.

(٥) وقد ذكر القاضي عياض روايات مختلفة حول سنّة يوم وفاته، وذلك تبعاً لاختلافهم في تاريخ ولادته ووفاته، والصحيح من ذلك كلّه أنَّ ولادته كانت سنة ثلاث وتسعين من الهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك، وتوفي سنة تسع وسبعون ومئة للهجرة. انظر: ترتيب المدارك ١١٠/١، ١١١.

وقال ابن أبي الدنيا: حدَّثتُ عن بكر بن سليمان الصّواف، قال: دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قُبِض فيها، فقُلنا: يا أبا عبدالله، كيف تجِدُك؟ قال: ما أدري ما أقول لكم، إلاَّ أنَّكم ستُعايِنون غداً من عبدالله مَنْ لم يكن في حساب، ثم ما بَرِحْنا حتى غَمِضْناه[١].

وأخبرنا جدي وغيره /، أنا شمس الدين بن أبي عمر، أنا الفخر بن (١٢٣، ب) البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا أبو بكر ابن عبدالباقي البزاز، أنا الجوهري، أنا ابن حَيُّوية، أنا سليمان بن إسحاق الجلاب[٢]، ثنا محمد بن سعد، أنا ابن أبي أويس، قال: اشتكى مالك بن أنس أياماً يسيرة، فسألت بعض أهلنا عن مّا قال عند الموت.

فقال: تشهَّد، ثم قال: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[٣].

وتوفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة في خلافة هارون. . .، ودُفن بالبقيع، وهو ابن خمس وثمانين سنة. فذكرت ذلك لمصعب الزبيري، فقال: مات في صفر[٤].

وقال ابن عبدالهادي: قال الواقدي: مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومئة، وهو ابن تسعين سنة، وحُمِل به ثلاثُ سنين، يعني بقِيَ في بطن أمِّه ثلاثَ سنوات[٥] وقال محمد بن سعد عن إسماعيل بن أبي أويس: اشتكى مالكٌ أياماً يسيرةً، فسألتُ عنه أهلَنا عمَّا قال عند الموت، فقال: تشهَّد، ثم قال: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾.

---

(١) انظر: ترتيب المدارك ٢٣٧/١، ٢٣٨، الديباج المذهب ١٣٣/١.

(٢) في الأصل غير واضحة، واجتهدت في إثباته لاتصال السند، لأن الغالب أن ابن حيُّوية يروي عن ابن سعد بواسطة سليمان بن إسحاق الجلاب.

(٣) الروم: ٤.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى ٤٦٩/٥، مناقب الأئمة لابن عبدالهادي ص: ٩٩.

(٥) انظر: مناقب الأئمة له ص ٩٨، وهو قول ابن نافع الصائغ، ومعن بن عيسى، ومحمد بن الضحاك، وبكار بن عبدالله الزّبيري. وقال: أنضجته والله الرحم. قال ابن المنذر: وهو المعروف. وروي عن الواقدي أيضاً أن حمل أمه به سنتان. ترتيب المدارك ١١١/١، ١١٢، أسماء شيوخ مالك ص: ١٠٢، طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥.

وتوفي صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة، في خلافة هارون... وكان ابن خمس وثمانين. قال محمد بن سعد: فذكرت ذلك لمصعب بن عبداللَّه، فقال: أنا أحفظُ الناس لموتِ مالك بن أنس، مات في صفر سنة تسع وسبعين مائة[١].

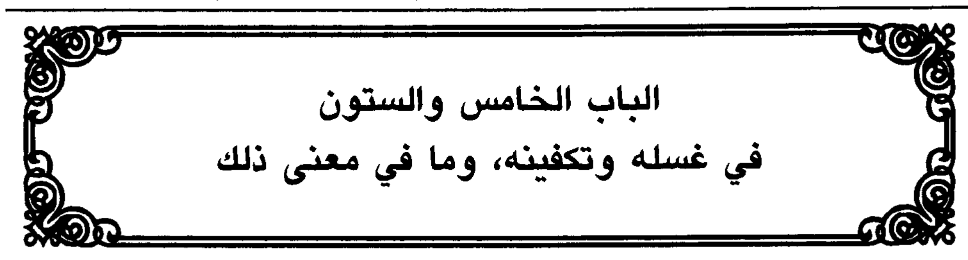
قال: وقال القعنبيُّ: سمعتُهُم يقولون عمَّر مالك تسع وثمانون سنة، [وعرضتُ عليه في سنة إحدى وستين ومئة، ومات سنة تسع وسبعين][٢].

وقال القاضي عياض: «الصحيح أن مالكاً مات في ربيع الأول يوم الأحد، لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه، وغسّله ابن زنبر وابن كنانة وابنهُ يحيى، وكاتبه حبيب يَصُبّان عليهما[٣] الماء، ونزل[٤] في قبره جماعة، وأوصى أن يُدفن في ثياب بيضٍ ويُصلّى عليه في موضع الجنائز».

قال القاضي عياض: «وخالف في هذا كلِّه حبيب كاتبه، ومُطرِّف فيما حُكِي عنه فقالا: مات سنة ثمانين، وخالَف أيضاً الفَرْوِي فَحَكَى عنه ابن سُحنون وغيره أنه توفي سنة ثمان وسبعين، وقال القاضي: وهذا وهْمٌ[٥]./ وقال أبو مصعب وغيره: إنَّ عمره ست وثمانون سنة، وقيل: سبع وثمانون وقيل: (١٢٤، أ) أربع وثمانون، وقال أيوب بن صالح: اثنان وتسعون سنة، قال أبو محمد الضرّاب: هذا خطأ، والصواب: ست وثمانون»[٦] انتهى كلام ابن عبدالهادي.

***

(١) انظر: الطبقات ٤٦٩/٥، مناقب الأئمة الأربعة لابن عبدالهادي ص: ٩٨.
(٢) في الأصل غير واضحة، والإضافة من كتاب مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٩، وانظر في هذا سير الذهبي ١٣٠/٨، وتاريخه ٣٣٢/١١.
(٣) كذا في الأصل، وفي ترتيب المدارك: عليه وهو أولى.
(٤) كذا في الأصل، والصحيح: أنزله في قبره جماعة كما في ترتيب المدارك.
(٥) وقد أكّدهُ الذهبي في سيره ١٣١/٨ فانظره.
(٦) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٩، ١٠٠، والنص غير كامل الوضوح في الأصل.



الباب الخامس والستون
في غسله وتكفينه، وما في معنى ذلك

قال القاضي عياض: الصَّحيح أن مالكاً مات في ربيع الأوَّل، يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه، وغسّله ابن أبي زنْبر[(١)] وابن كنانة، وابنه يحيى وكاتبه حبيب يصُبّان عليه[(٢)] الماء.

ونزل[(٣)] في قَبره جماعَةٌ، وأَوْصى أَنْ يُكفَّنَ في ثيابٍ بيضٍ، ويُصلَّى عليه في موضع الجنائز.

قال جماعةٌ: غسَّله ابن أَبي زَنْبر وابن كِنانة معاً، كانا يليان غسْله ويُقَلِّبانِه، وأَمَّا يحيى وحَبيب فلم يليا من الغُسل إِلاَّ صَبُّ الماء فقط[(٤)].

وكان غسله في اليوم الذي مات فيه، يوم الأحد، وأمّا كفنه فإِنَّه كُفِّن في ثياب بيضٍ، وكان قد أَوصى بذلك اتباعاً لسنة النبيّ ﷺ فإنَّ النبيّ ﷺ كفّن في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سُحُوليَّة[(٥)] من كُرْسف[(٦)] / (١٢٤، ب)، وبذلك

---

(١) سعيد بن داود أبو عثمان القرشي الزّنبري، المدني، روى عن مالك بن أنس الموطأ وغيره، قال أبو حاتم: ليس بالقوي. أخباره في: (ترتيب المدارك ١٥٧/٣، ط المغرب، ٣٧٢/١ ط بيروت، الجرح والتعديل ١٨/٤، تاريخ بغداد ٨١/٩، السابق واللاحق ص: ٢٢٠، تهذيب ٢٤/٤، جمهرة تراجم فقهاء المالكية ٥٢٥/١).

(٢) في الأصل عليهما، والتصويب من المدارك.

(٣) كذا في الأصل، والصحيح: أنزله، كما في مجموع المصادر.

(٤) ترتيب المدارك ٢٣٧/١، مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٩، سير أعلام النبلاء ١٣٠/٨ - ١٣١.

(٥) تُروى بفتح السين وضمّها، فالفتح منسوب إلى السَّحُول، وهو القصار، لأنه يسْحَلُها، أي يغسِلها، أو إِلى سَحُول وهي قرية باليمن.
وأما الضم فهو جمع سَحْل، وهو الثوب الأبيض النقي، ولا يكون إلاَّ من قطن، وهو الكرسف. انظر: (النهاية لابن الأثير ٣٤٧/٢، ١٦٣/٤).

(٦) لقد روت عائشة رضي اللَّه عنها أنَّ رسول اللَّه ﷺ كُفِّن في ثلاثة أثواب بيض=

أوصى مالك ﷺ أن يكفَّن في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ من قُطن، فكُفِّن في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ من قُطن، وكان الذي كفَّنه ابن أبي زنبر وابن كنانة فيها، كما كُفِّن النبيّ ﷺ وطُيِّب.

وكان رحِمَهُ اللَّه ورضي عنه طيِّباً طاهراً، ولما فُرغ من كفْنه حُمِل، وكان قد حضر النَّاسُ لجنازته، فأُخْرِج إليهم، وحُمِل إلى موضع الجنائز[1] والنَّاس معه، ثمَّ صُلِّي عليه في موضع الجنائز، ثمَّ حُمل إلى البقيع وكان يوماً مشهوداً، لا يُلْقَى من النَّاس غير باكٍ ومُسترجع وضاربٍ بيدٍ على يدٍ، وكثُر البُكاءُ والنَّحيبُ عليه من جميع النَّاس، وكانت مُصيبةُ النَّاس به عامةً رحمهُ اللَّه ورضي عنه / (١٢٥، أ).



الباب السادس والستون
في الصّلاة عليه وتَشْييعِه ودفْنه

وقال الذهبي: قال إسماعيل بن أبي أُويس: صلَّى عليه والي المدينة، عبداللَّه [بن محمد][2] بن إبراهيم محمد بن علي بن عبداللَّه بن عبّاس، ودُفن بالبقيع[3].

وقال ابن الأخضر: صلّى عليه عبداللَّه بن محمد بن إبراهيم بن

= سحوليّة، ليس فيها قميص ولا عمامة، أخرجه مالك في الجنائز ٢٢٣/١، باب ما جاء في كفن الميت، حديث (٥)، والبخاري في الجنائز، باب الثياب البيض للكفن حديث (١٢٦٤) ١٣٥/٣، ومسلم في الجنائز، باب كفن الميت ٧/٧.

(١) انظر: أسماء شيوخ مالك ص: ١٠١.

(٢) زيادة من مصادر الذهبي فانظرها.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام ٣٣٢/١١، سير أعلام النبلاء ١٣٠/٨، الانتقاء ص: ٨٨.

محمد بن علي بن عبداللَّه بن العبّاس بن عبد المطلب[١]، وهو ابن زينب بنت سليمان بن علي، بأمه كان يُعرف، يُقال: عبداللَّه بن زينب، وكان يومئذٍ والياً على المدينة[٢]، صلّى على مالك في موضع الجنائز، ودُفن بالبقيع وكان يَوْم ماتَ ابن خمسٍ وثمانين سنة[٣].

وقال ابن عبدالهادي: وصلَّى عليه عبداللَّه بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبداللَّه بن العبّاس، وهو يومئذٍ والٍ على المدينة[٤].

وقال ابن عبدالبر: ثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن الفضل بن العبّاس، ثنا أبو جعفر محمد بن جرير[٥]، ثنا محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: اشتكى مالكٌ بن أنس، فسألتُ بعضَ أهْلِنا عمَّا قال عند الموت، قالوُا: تشهَّد، ثمّ قال: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[٦] وتوفي صبيحة أربعَ عشرةَ من شهر ربيع الأوَّل، سنة تسعٍ وسبعين ومئة، في خِلافة هَارون، وصلَّى عليه عبدُاللَّه /(١٢٥، ب) بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبداللَّه بن العبّاس، وهو ابنُ زيْنب بنت سليمان بن علي، كان يُعرَفُ بأُمِّه، يُقال لهُ: عبداللَّه بنُ زيْنب، وكان أمير المدينة يومئذٍ والياً عليها لهارون، صلّى عليه في موضع الجنائز[٧].

---

(١) ذكر ابن خلفون، أنَّ الذي صلى عليه هو: محمد بن عبدالعزيز العباسي، ولعله خطأ. أسماء شيوخ مالك ص: ١٠١.

(٢) كان والياً عليها لهارون الرشيد.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٦٩، الانتقاء ص: ٨٨، وفي ترتيب المدارك ١/٢٣٧: «ومشى في جنازته، وحمل نعشه، وبلغ كفنه خمسة دنانير».

(٤) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٩٩.

(٥) في الانتقاء، قال الحارث بن أبي أسامة، قال: ثنا محمد بن سعد، وهو ساقط من الأصل، وإثباته ضروري لاتصال السند بواسطة الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سعد، واللَّه أعلم.

(٦) سورة الروم: ٤، وانظر: تهذيب الكمال ٢٧/١١٩، سير الذهبي ٨/١٣٠.

(٧) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٨٨.

ولمَّا صلَّى على مالك بن أنس حُمل من هناك إلى البقيع ومع النّاس من بين باكٍ ومُسترجِعٍ، وضاربٌ بإحدى يديه على الأخرى إلى موضع قبره الذي أوصى أن يُشترى لهُ، وقد حُفر له فدُفِن فيه، وذلك يوم الأحد في اليوم الذي مات فيه، وهو رابع عشر شهر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين ومئة، وشهِدَ دفْنَه خلقٌ كثيرٌ من الناس، وأقاموا على قبره / (١٢٦، أ).

❋ ❋ ❋

الباب السابع والستون
فيما أُصِيب المسلمون به من مَوْتِه وتأسُّفهم عليه

قال ابن أبي حاتم: ثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا إسحاق المروزي قال: كنتُ عند حمَّاد بن زيد فنُعِيَ له مالكُ بن أنس، فقال: أتَحَقَّق عندكم ذلك؟ قالوا: جاءت به كتُب التُّجار فقال: اللَّهم أحْسِن علينا الخلافة بعده(١).

وقال ابن عبدالبر: ثنا الحسن بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الرّبيع، قال: ثنا أبو علاثة(٢)، قال: حدثني أبي قال: سمعت أصبغ بن الفرج يقول: خرجتُ إلى مكة سنة تسع وسبعين للسَّماع عن مالكٍ، قال: فدخلتُ المدينة، فأصبتُ الناس فلا ألقَى إلاَّ باكياً، أو مُسترجعاً، أو ضارباً يداً على يدٍ أخرى، فقلتُ لبعضهم: ما شأن الناس؟ فلم يكلِّمني منهم أحدٌ، وجعلتُ كلما لقيتُ فوجا سألتُهم حتى قال لي رجلٌ جالساً مُتَقَنِّعاً بردائه يبكِي، وقد سمع كثرةَ سؤالي النَّاس وتركهِم إجابتي حَزناً لما نزل

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ٣١/١/١.

(٢) هو الأديب الإخباري، محمد بن أحمد بن عياض ابن أبي طيبة، حدّث عن أبيه وغيره، توفي ٢٩١هـ. أخباره في: (ميزان الاعتدال ٤٦٥/٣، لسان الميزان ٥٧/٥، سير الذهبي ٥٥٤/١٣).

بهم، فقال لي: أراك غريباً!؟، فقلتُ له: نعم أصلحك اللَّه، الساعة دخلتُ، /(١٢٦، ب)، فقال لي: مات اليوم عالِمُ المشرق والمغرب، فقلتُ له: رحمك اللَّه، ومَنْ هو؟ فقال لي: أراك جاهلاً، أقول لك عالِمُ المشرق والمغرب، فتقول: منْ هو؟ قال: فأسكتني، فلما نظر إليَّ وقد وجِمتُ[١]، قال لي: مات مالك بن أنس، قال: فصحتُ مات مالكٌ؟! ومضيتُ مع النَّاس إلى منْزل مالكٍ فإذا به قَد ماتَ في ذلك اليوم، فحضَرتُ جنازته رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه[٢].

وقد أَنْشَد الزُّبَير[٣] لأَبي المُعافَى:

أَلاَ قُل لِقَوْمٍ سَرَّهُم فَقْدُ مالكٍ ... أَلاَ إِنَّ فَقْد العِلْم إِذْ ماتَ مالكُ
وما لي لاَ أَبْكِي على فَقْدِ مالك ... وفي فَقْدِهِ سُدَّتْ علينا المسَالِكُ
وما لي لا أَبْكِي عَلَيه وقد بَكَتْ ... عليه الثُّرَيَّا والنُّجُومُ الشَّوابِكُ/(١٢٧، أ)

قال ابن عبدالبر: ورُوِّيْنا عن أَصْبَغ بن الفَرج أَنَّهُ قال: قالت امرأةٌ في فقْدِ مالكٍ:

بكيتُ بِدَمْعٍ واكِفٍ فقْد مالكٍ ... ففي فَقْدِهِ ضَاقَتْ علينا المسَالِكُ
وما لي لا أَبْكِي عَلَيه وقد بَكَتْ ... عليه الثُّرَيَّا والنُّجُومُ الشَّوابِكُ
حلَفْتُ بما أَهْدَتْ قُرَيشٌ وحَلَّلت ... صَبيحَةَ عَشْرٍ حين تُقْضَى المنَاسِكُ
لَنِعْمَ وِعَاءُ الفِقه والعِلم مالكٌ ... إذا عُدَّ[٤] مَفْقُودٌ مِنَ النَّاس هالِك[٥]

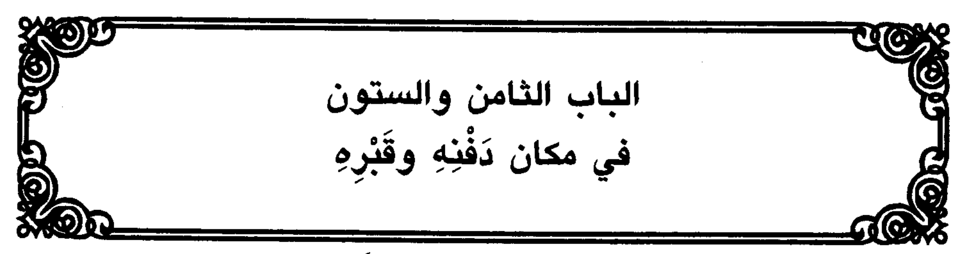
وقد قال سُفيان بن عُيَيْنَة: ما أُرَى المدينة إلاَّ سَتَخْرَب عند موت

---

(١) الواجِم: الذي اشتد حُزنه حتى أمسك عن الكلام، ومنه: ما لي أراك واجماً. الصحاح ٢٠٤٩/٥.
(٢) لم أقف على النص في الانتقاء واللَّه أعلم، وانظر: ترتيب المدارك ٥٦٣/١، ٥٦٤.
(٣) هو ابن بكار رحمه اللَّه.
(٤) لعلّها: عُزَّ، وهو الأنسب كما في المطبوعة من الانتقاء.
(٥) الانتقاء ص: ٨٩، ٩٠.

مالك[١] وقد وقَع للنَّاسِ عند مَوتِ مالك ﷺ من الحُزن والتَأَسُّف عليه ما لم يقع مثله عند مَوتِ غيره / (١٢٧، ب).

❋ ❋ ❋



الباب الثامن والستون
في مكان دَفْنِهِ وقَبْرِهِ

قال الذهبي: ودُفِنَ بالبقيع، وقال ابن الأَخْضر: قال محمد بن سعد: ودُفِنَ بالبقيع[٢].

وقال محمد بن سعد: ثنا معن بن عيسى قال: رَأَيْتُ الفُسْطَاط[٣] على قَبر مالكِ بنِ أنس[٤].

وقال ابن عبدالهادي: ودُفِنَ بالبقيع[٥].

وقال ابن عبدالبر: ثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الفضل بن العبّاس، ثنا أبو جعفر محمد بن جرير، قال: ثنا محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس، قال: اشتكى مَالكُ بن أنس، فَسَأَلْتُ بعض أَهْلِنَا عَمَّا قال عند الموْتِ، قالُوا: تَشَّهَدَ، ثم قال: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[٦]، وتوفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة في خِلَافَةِ هارون، وصلى عليه عبداللّه بن مُحمد بن إبراهيم بن

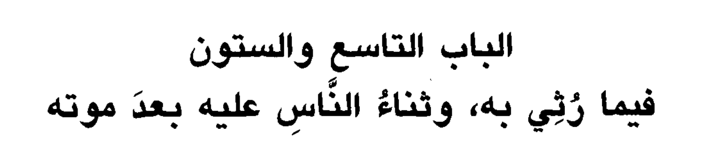
(١) انظر: نفس المصدر ص: ٥٣.
(٢) انظر: تاريخ الإسلام ٣٣٢/١١، السير ١٣٠/٨، طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥.
(٣) الفُسطاط، هو بيتٌ مِن شَعر. (الصحاح ١١٥٠/٣)، ولعلّه وضع عليه قبل دفنه للمحافظة عليه من حرّ الشمس بارداً، ومهيئاً لاستقبال الميت. واللّه أعلم.
(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥.
(٥) انظر مناقب الأئمة ص ٩٩، وكذا أسماء شيوخ مالك ص: ١٠١.
(٦) الروم: ٤.

مُحمد بن علي بن عبدالله بن العبّاس، وهو ابن زَينب بنت سُليمان بن علي، كان يُعرف بِأُمِّهِ، يقال لَهُ: عبدالله ابن زينب، وكان أَمِيرَ المدينة يومئذٍ، والياً علَيها / لهَارُون، صلَّى عليه في موضع الجَنَائِز ودُفِنَ بالبقيع(١) (١٢٨، أ).

قال ابنُ سعد: فَأَخْبَرَنِي معن بن عيسى بمثل ذلك، وقال: رأيتُ الفُسْطاط على قَبْر مالكِ بنِ أنس رضي الله عنه(٢).

قال ابن عبدالبر: وثنا الحَسَن بن إسماعيل، ثنا أحمد بن مروان، قال: ثنا عامر بن عبدالله، قال ثنا عتيق بن يعقُوب، قال: أوْصى مالكُ بن أنس أَنْ يُشْتَرى مَوْضِع قَبْرِهِ، قال: وكان مَنْ مضَى من خيار أهْل المدينة يَفْعَلُونَ ذلك، وقد اشْتَرَتْ عائشة رضي الله عنها مَوْضِعَ قَبْرِهَا، وأحبَّ مالكٌ بِشِرَاءِ قَبْرِهِ أَنْ لا يكون عليه مِنَّةٌ لأَحَدٍ في حالِ موته، وأَنْ لا يُؤْذِي به أحدٌ يُدْفَن علَيه. وقَبْرُ مالك مَشْهُورٌ بالبقيع بمدينة النبيّ ﷺ، فقد حصَل لَهُ جِوَار النبيّ ﷺ / (١٢٨، ب).

❋ ❋ ❋



الباب التاسع والستون
فيما رُثِي به، وثناءُ النَّاسِ عليه بعدَ موته

قال ابن أبي حاتم: ثنا أَحمد بن مُحمد بن أَبِي بكر المقدمي، قال: سمعتُ القعنبي قال: كُنَّا قُعُوداً عند [حماد](٣) ابن زيد، وجاءَه نَعْيُ مَالِكٍ، فقَال: رَحم اللَّه أَبَا عبدالله ما خَلَفَ مِثْلَه(٤).

---

(١) الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٨٨.
(٢) الطبقات ٤٦٩/٥.
(٣) في الأصل بياض، والزيادة من الجرح والتعديل.
(٤) انظر: الجرح والتعديل ١٣/١.

أخبرنا جماعةٌ من شُيوخِنَا إجَازَةً، أنا عُمر بن البَالسي، أخبرتنا زينب بنت الكَمال وغَيْرِهَا، أنا يُوسف بن خليل، أنا أبو نزار ربيعةُ بن الحسن الحضرميّ، أنا أبو القاسم المعداني، أنا سُليمان بن إبراهيم وعبدالرزاق بن أبي طاهر، قَالا: أنا الجُرجاني، ثنا أَبُو العبَّاس الدُّوري، ثنا بكر بن سَهل، ثنا عبداللَّه بن يُوسف، قال أبو ضَمُرَةَ[1]: قال أبو المعافى بن أبي رَافع:

فإنَّ فَقْد العِلم في فَقْد مالكٍ ... فلا زَال فينا صالحَ الحالِ مالكُ
يُقيمُ طريق الحقِّ والحقُّ واضِحُ ... ويهْدي كما تهدي النُّجوم الشَّوابكُ
عَشونا إليه نبتَغي ضَوْء نَارِهِ ... وقد لَزِمَ العِيَّ اللَّجُوجُ المُمَاحِكُ
فجاء برأيٍ مِثْلُهُ يُقتَدَى بِهِ ... كَنَظم جُمَانٍ زَيَّنَتْهُ السَّبَائِكُ[2]

وقال ابن عبدالهادي: قال ابن عيينة لما بلَغَهُ موتَ مالك: ما ترك على الأَرْض مثْله[3].

وقال عبداللَّه بن وهب: لولا أَنِّي أدركتُ مالكاً واللَيث بن سَعد / (١٢٩، أ) لَضَلَلْتُ، وفي رواية: لولا أَنَّ اللَّه أَنْقَذَنِي بمالكٍ واللَّيث لَضَلَلْتُ. وفي رواية: لولا أَنِّي لقيتُ مالكاً لَضَلَلْتُ[4].

وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: ما رأيتُ أحداً أَعْقَل مِن مالك بن أنس[5]. وكان مالك أحفظ أهل زمانه.

---

(١) هو الإمام المحدث، أنس بن عياض، اللَّيثي المدني، توفي سنة ٢٠٠هـ.
أخباره في: (تاريخ الفسوي ١/ ١٩٠، الجرح والتعديل ٢٨٩/٢، السير للذهبي ٨٦/٩).

(٢) انظر: الانتقاء ص: ٨٩ مع بعض الاختلاف تقديماً وتأخيراً.

(٣) لم أقف عليه في مناقب الأئمة الأربعة له، واللَّه أعلم.

(٤) انظر: الانتقاء ص: ٦٠، ٦١.

(٥) الانتقاء ص: ٦٣.

وقال الإمام أحمد في رواية أبي دَاود: مالك بن أنس أَتْبَع من سُفيان. وقال في رواية الأَثْرَم: مالك بن أنس أحسنُ حَدِيثاً عن الزهري من ابن عيينة. وقال: مالك أَتْقَن من معمر(١).

وقال: مالك أحب إليّ من الأوزاعي(٢).

وقال ابن معين: مالك من حُجَج اللَّه على خلقه، وهو أثبتُ الناس(٣).

وقال أبو داود: رحِمَ اللَّه مالكاً كان إماماً(٤).

وكان عثمان بن كِنانة يُنْشِد هذه الأبيات لبعضِ أهل المدينة في مالك بن أنس رضي الله عنه(٥) / (١٢٩، ب).

ألا إنّ فقْد العِلم في فقدِ مالك ... فلا زال فِينَا صالحَ الحال مالكٌ
فلولاه ما قامت حقوقٌ كثيرة ... ولولاه لانسدّت علينا المسالكُ
يُقيم سبيل الحقّ سرًّا وجهرةً ... ويهدي كما تهدي النُّجوم الشّوابك

وقال الإمام أحمد: مالك بن أنس سيِّدٌ من سادات أهل العلم، إمامٌ في الحديث والفقه، ومن مِثلُ مالك مُتَّبعٌ لآثار السلف، مع عقْلٍ وأَدَب.

وقال ابن سعد: رحم اللَّه مالك بن أنس، كان ثقةً مأموناً، ثبتاً ورعاً، فقيهاً، عالماً، حجّةً(٦).

---

(١) نفس المصدر ص: ٦٣.
(٢) الانتقاء ص: ٦٤.
(٣) نفس المصدر ص: ٦٥.
(٤) نفس المصدر ص: ٦٧.
(٥) الانتقاء ص: ٨٩.
(٦) انظر: الطبقات له ٥/٤٦٩.

قال ابن عبدالبر: وممّا رُثي به مالك بن أنس عند موته رحمه الله تعالى[١]:

بكيتُ بِدمْعٍ واكفٍ فقد مالك ... ففي فقده ضاقت علينا المسالك/ (١٣٠، أ)
وما لي لا أبكي عليه وقد بكت ... عليه الثُّريا والنّجوم الشوابكُ
حلفتُ بما أهدت قريشُ وحلّلت ... صبيحة عشرٍ حين تُقضى المناسك
لنِعم وعاء الفقه والعلم مالكٌ ... إذا عُدَّ مفقودٌ من الناس هالك

وقال سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»: أَسْنَد عن أئمة التابعين، منهم: الحسن، وابن سيرين، والزهري، والثوري وخلقٌ كثيرٌ، وروى عنه الأئمة: الشافعي، وابن المبارك، وابن وهب وغيرهم.

قال: ومعظم مذهب الشافعي وأقواله القديمة عنه، واتّفقوا على صدقه وثقته وأمانته، وقد كثُر مدحُ مالك بن أنس، وأطنب الناسَ في ذكره ومدحِه في التّواريخ[٢] وغيرها.

قال ابن عبدالبر: / ألّف الناس في فضل مالك، وأكثروا[٣] (١٣٠، ب).

وقد كثُر ذكر الناس له بعد موته، وعظُم مُصابهم به، ووجدوا من فقده أمراً كبيراً، حتى قال بعضهم في ذلك:

ألا قُل لقومٍ سرّهم فقْد مالك ... ألاَ إنَّ فقد العِلم إذ مات مالكُ
وما لي لا أبكي على فقدِ مالك ... وفي فقده سُدّتْ علينا المسالكُ

---

(١) هذا فيما رواه أبو عمر عن أصبغ بن الفرج أنّه قال: رثت مالكاً امرأةٌ. الانتقاء ص: ٨٩، ترتيب المدارك ٢٤٧/١.

(٢) أي في كتب ومصادر التاريخ، وانظر على سبيل المثال لا الحصر: تاريخ خليفة بن خياط ٢٧٢/١، البداية والنهاية ١٧٤/١٠، ١٧٥، مروج الذهب ٣٥٠/٣ وغيرها.

(٣) انظر: الانتقاء ص: ٩٠.
لقد ألّف في مناقب مالك وفضائله علماء كُثُر من المتقدمين والمتأخرين، ذكر طرفاً منهم القاضي عياض في ترتيب المدارك، والذهبي في سيره، وقد خصصنا جانباً من المقدمة لهذه المصنفات مع ذكر أهميتها في مجال المناقب، تُنْظر هناك.

وما لي لا أبكي عليه وقد بكتْ عليه الثُّريا والنُّجوم الشّوابك[١]

وقد قيل إنَّ بعضهم قال عند موته:

لقد لاَمني عند القبور على البُكا رفيقي لتَذراف[٢] الدُّموع السّوافك[٣]/(١٣١، أ)
وقـال: أتبـكـي كـلَّ قـبرٍ رأيتـه لقبْر ثَوى[٤] بين اللِّوى والدّكادك[٥]
فـقُلـتُ لـهـم: إنَّ الأسـى يـبعـثُ الأسى دعوني فهذا كلُّه قبر مالك

وهذه الأبيات لمُتمِّم بن نُويرة[٦]، قالها عند قتل أخيه مالك بن النويرة، ولم تُقل في مالك بن أنس، وهي قبل وجود مالك بن أنس، كما قد ذكرنا ذلك في «فضائل أبي بكر الصديق ﷺ»[٧]؛ ولكن قد يكون بعد ذلك تمثّل بها شخصٌ عند موت مالك بن أنس، ولا زال الناس كذلك يتذكّرون الأقوال والأشعار التي تناسب الوقائعَ عند وجودها، ولَعمري لقولها عند موت مالك بن أنس أحسن وأجملُ من قولها عند قتل مالك بن نويرة.

❊ ❊ ❊

(١) في الانتقاء: هو من نشيد الزبير بن بكار لأبي المُعافى أو لابن أبي المُعافى. وانظر ترتيب المدارك ٢٤٧/١.
(٢) ذَرفَ الدمع يذرُف، أي سال، والتذراف في الدموع: الزيادة فيها على المُعتاد. الصحاح ١٣٦١/٤.
(٣) والسَّوافك: الدموع المُهرقة، أي النازلة بكثرة دون توقف. الصحاح ١٥٩٠/٦.
(٤) ثوى يثْوي بالمكان، أقام به، والمقام هنا أمام القبر. الصحاح ٢٢٩٦/٦.
(٥) الدَّكادك: جمع دكْداك، والدكداك من الرمل، ما تلبَّد منه بالأرض ولم يرتفع. الصحاح ١٥٨٤/٤.
(٦) هو متمم بن نويرة بن جمرة، ويُكنى أبا نهشل، وأخوه مالك بن نويرة، ويُكنى أبا المغوار، وكان مالك قُتل في الردَّة، قتله خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر رضي اللّه عنه، فلما تنبَّأت سُجاح اتَّبعها، ثم أظهر أنّه مسلم، فضرب خالد عنقه صبراً. انظر: تفاصيل مقتل مالك ورثاء أخيه له في الأغاني ٢٣٩/١٥، المؤتلف والمختلف للآمدي ص: ١٩٤.
(٧) لا زال مخطوطاً في مكتبة الأسد الظاهرية سابقاً، في فهرس ابن عبدالهادي، ذكر ذلك الخيمي في مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٦، ٧٨٥/٢. ولم أطّلع عليه.

الباب السّبعون
في عدَّةٍ من أصحابه الفضلاء، وأتباعه النبلاء

وقد أخذ عنه العِلم والحديث جماعةٌ كثيرون، لا يمكن حصرهم، وإنّما نذكر جماعةً من أعيانِهم(١).

قال الذهبي(٢): عنه الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن عبداللَّه بن الهاد، وهم من شيوخه.

وابن جريج، والأوزاعي، وشعبة، والثوري، ووَرْقاء، ويحيى بن أيوب، وخلقٌ ماتوا قبله. وابن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، وابن عيينة، ويحيى القطان، وابن وهب، وابن القاسم، وعبدالرحمٰن بن مهدي، والشافعي، ومعن بن عيسى، وأشهب، والقعنبي، وعبداللَّه بن يوسف التِّنيسي، وأبو مُسهر(٣)، ويحيى بن بكير، وإسماعيل بن أبي أويس، وسعيد بن منصور(٤)، ويحيى التميمي، ويحيى بن يحيى الليثي، وأبو مصعب الزهري، وسويد بن سعيد، وقتيبة، وهشام بن عمّار وأُممٌ آخرهم موتاً، أبو حُذافة السَّهمي.

وقال ابن عبدالهادي: روى عنه خلائق كثيرون(٥)، يزيد على ألف وأربع مئة(٦)، منهم:

---

(١) لقد سبق ذكر من أخذ عنه بشكل مُفصل تقريباً. انظر ذلك في الباب الحادي والستُّون، والثاني والستّون.
(٢) انظر: التاريخ له ٣١٨/١١، السير ٥٤/٨.
(٣) هو عبد الأعلى بن مُسهر بن عبد الأعلى الدمشقي، شيخ أهل الشام، كان من أوعية العِلم تُوفي سنة ٢١٨هـ، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧، الجرح والتعديل ٢٩/٦، تاريخ بغداد ٧٢/١١، سير الذهبي ٢٢٨/١٠).
(٤) هو صاحب السنن، تأتي ترجمته.
(٥) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٨٦.
(٦) قال عياض: «أُلِّفت في ذلك كتبٌ عدَّة، كَكِتاب أبي الحسن الدارقطني الحافظ، =

إبراهيم بن طهمان الخراساني محدِّث نيسابور، وإبراهيم بن إسحاق الفقيه قاضي مصر، وأبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي، وهو آخر مَن حدّث عنه، والإمام أبو مُصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري، والفقيه الرضّاء[1] / أحمد بن عبداللَّه بن يونس اليربوعي الكوفي، والإمام المرابط أبو إسحاق إبراهيم (١٣٢، أ) ابن محمد الفزاري، والثقة العابد آدم بن أبي إيّاس العسقلاني، وإسحاق بن سليمان الرازي، أحد علماء الرّي، وإسحاق بن عيسى بن الطباع البغدادي، أحد الثقات، وإسحاق بن الفرات، أبو نعيم التجيبي الفقيه القاضي، وإسحاق بن محمد الفروي المدني أحد شيوخ البخاري[2]، وإسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي الحافظ، وأسد بن الفرات، الفقيه صاحب المسائل المشهورة[3]، وأسد بن موسى

= وكتاب إسماعيل الضّراب المصري، وأبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب، وأبي إسحاق بن شعبان القرطبي، وأبي الحسن بن أبي عمر البلخي، وأبي عبداللَّه بن حارث الفروي، وأبي نُعيم الأصبهاني، ومنهم مَن بلغ الألف، ومنهم مَن قصر دونها، ومن الأندلسيين: أبو عبداللَّه بن محمد بن مُفرج، وعبداللَّه بن أبي دُليم وهما أقل عدداً، وأبو محمد عبدالرحمٰن بن محمد البكري، وفي كلٍّ واحدٍ من هذه الكتب ما لم يذكر الآخر. . .».

وقد اقتصر القاضي عياض على ذكر ألف اسم مِمَّن عُرف اسمه وصحَّت روايته وشهرت صحبته. . . ترتيب المدارك ٤٥/١، ٤٦ وانظر أسماء المؤلفات التي حصرتْ تلامذته في كتاب «الإمام مالك وأثره في علم الحديث»، د. مشعل الحداري، حيث خصص مبحثاً لذلك.

وقد أشار الذهبي في كتابه السير ٥٢/٨ أنَّه أفرد أسماء الرواة عن مالك في جزءٍ كبير يُقارب عددهم ألفاً وأربع مئة.

(١) هو المرضيُ عنه، وهو اسم ممدود من رضيتُ عنه رضاً. الصحاح ٢٣٥٧/٦.

(٢) قال الدارقطني: ضعيف، وقد روى عنه البخاري، ويُوبِّخونه على هذا، وذكره ابن حبان في «الثقات».
قال الذهبي: «خرَّج له أيضاً الترمذي والقزويني. . . وقال: والقول ما قاله فيه أبو حاتم»، وكذا قال ابن حجر. انظر: السير ٦٥٠/١٠، مقدمة فتح الباري ص: ٣٨٧.

(٣) وتسمى «المسائل الأسدية» المشهورة، والتي عدَّل فيها سُحنون وصحّح، فأصبحت «المدونة» فيما بعد. ترتيب المدارك ٤٦٩/٢.

الأموي الحافظ، المعروف بأسد السنة[١]، وإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة أحد الفقهاء، وإسماعيل بن أبي أويس المدني ابن أخت مالك، وإسماعيل بن عيّاش أبو عتبة الحمصي شيخ أهل الشام، وأشهب بن عبدالعزيز المصري، أبو عمرو الفقيه، وأيوب السختياني إمام البصريين وهو من شيوخه، وأبو عبدالرحمٰن بشر بن الحاكم العبدي النيسابوري أحدُ الثِّقات، وبشر بن عمرو الزَّهراني البصري أبو محمد الحافظ، وبشر بن المفضل أحدُ الثِّقات البصريين القدماء، وبقية بن الوليد أبو محمد الكلاعي، محدِّث الشام، وبُهلول بن راشد أبو عمرو الفقيه الصالح الإفريقي، وجُويرية بن أسماء الضبعي البصري أحد الثقات القدماء، وحجَّاج بن محمد المصيصي الأعور أحد الأثبات، وأبو اليمان الحكَم بن نافع أحد الثقات الحِمْصيين، وحماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل الأسدي عالم أهل البصرة، وحماد بن سلَمة بن دينار أبو سلمة إمام/ (١٣٢، ب) أهل البصرة، وحَيُّوَة بن شريح المصري شيخ أهل مصر وهو من أقرانه، وخالد بن مخلد القطواني[٢] أبو الهيثم شيخ البخاري، وخلَف بن أيوب البلخي، عالم أهل بلْخ ومُفتيهم[٣]، وخلف بن هشام البزاز مُقرئ أهل بغداد، وربيعة بن أبي عبدالرحمٰن الفقيه وهو من شيوخه، وروح بن عبادة القيسي أحد الثقات، وزهير بن محمد التميمي، وزهير بن معاوية الجُعفي، وهما من أقرانه، وماتا قبله، وزياد بن عبدالرحمٰن الأندلسي الفقيه شبْطون[٤]، وزيد بن أبي أنيسة الرّوهاوي[٥] ومات قبله بدهرٍ، وسعد بن الحُمَيد بن جعفر[٦]

---

(١) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٢/٤٩.

(٢) قطوان: مكانٌ بالكوفة. السير ١٠/٢١٧، ٢١٩، وقيل: القطواني: لقبٌ له.

(٣) هو أحد كبار فقهاء الحنفية الزّهاد، تفقه على القاضي أبي يوسف، توفي ٢٠٥هـ. ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٧/٣٧٥، الجرح والتعديل ٣/٣٧٠).

(٤) في الأصل: الأسطرل، ولعلها خطأ.

(٥) وتُقرأ: الرّهاوي، دون واو.

(٦) كذا في الأصل، ولم أقف عليه بهذا الاسم، ولعلّه: سعيد بن عبدالحميد بن جعفر أبو معاذ المدني، كما في ترتيب المدارك ١/٢٧٥. واللّٰه أعلم.

الأنصاري المدني، راوي «الموطأ» ببغداد، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري الحافظ شيخ البخاري، وسعيد بن سليمان الواسطي سَعْدُويَه الحافظ، سعيد بن كثير بن عفير المصري أحد العلماء، سعيد بن منصور الخراساني الحافظ، مؤلف «السنن»[١]، وسفيان بن سعيد الثوري الحافظ أحد الأعلام ومات قبله، وسفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أحد الأئمة، وسُويد بن سعيد بن الحدَثان، أحد من روى عنه «الموطأ»[٢]، وشَرِيك بن عبداللّٰه النخعي القاضي، عالم الكوفة، وشُعبة بن الحجاج، أبو بسطام العتكي الإمام، وهما من أقرانه، وماتا قبله، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد البصري النبيل أحد كبار شيوخ البخاري، وعبداللّٰه بن إدريس الأودي الكوفي القدوة الإمام، وعبداللّٰه بن عبدالحكم المصري الفقيه أحد رواة «الموطأ» وعبداللّٰه بن / (**١٣٣**، أ) المبارك أبو عبدالرحمٰن المروزي الإمام الربّاني، وعبداللّٰه بن محمد بن جعفر النفيلي الحرّاني الحافظ، وعبداللّٰه بن مسلمة بن قَعْنَب أبو عبدالرحمٰن القعنبي العدل الرِّضاء[٣]، وعبداللّٰه بن نافع الصائغ المدني، وعبداللّٰه بن وهب المصري عالم أهل مصر، وعبداللّٰه بن يوسف التنيسي أحد الأثبات[٤]، وأبو مُسهر عبد الأعلى بن مُسهر الغسّاني شيخ أهل دمشق، وعبدالرحمٰن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي، شيخ الشام إمام الشاميين وهو أكبر منه، وعبدالرحمٰن بن القاسم العتقي المصري الفقيه، صاحبه وتلميذه، وعبدالرحمٰن بن مهدي الحافظ، أبو سعيد المصري أحد الأئمة، وعبدالرزاق بن همّام الصنعاني الحافظ محدّث اليمن، وعبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج أبو الوليد[٥] المكيّ الإمام، وهو أكبر منه، وعبداللّٰه بن

(١) المشهورة بسنن سعيد بن منصور، مطبوعة ومتداولة.
(٢) مطبوع ومتداول.
(٣) الرّضاء: سبق بيان معناها.
(٤) وهؤلاء الأربعة من رواة «الموطأ».
(٥) ويقال: أبو خالد القرشي.

عمر العمري الإمام، وهو تعداد شيوخه، وعثمان بن عمر بن فارس البصري أحد الثقات، وعلي بن الجعد الجوهري محدّث بغداد، وعمرو بن الحارث المصري عالم أهل مصر ومات قبله، وعيسى بن يونس السَّبيعي أحد الأئمة الأثبات، وأبو نعيم الفضل بن دُكين الكوفي المُلائي الحافظ، والفضيل بن عياض، أبو علي الزاهد شيخ الحرم، وقتيبة بن سعيد البلخي أبو رجاء البغْلاني، مُحدِّث خُراسان، واللَّيث بن سعد الفهْمي[١] أبو الحارث المصري، وهو من أقرانه ونُظرائه[٢]، ومحمد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي القرشي الإمام[٣]، ومحمد بن جعفر غُندر البصري / **(١٣٣، ب)** الحافظ الثبت، ومحمد بن الحسن أبو عبدالله الشيباني[٤] فقيه العراق، ومحمد بن عبدالرحمٰن بن نوفل أبو الأسود يتيم عُروة وهو من شيوخه، ومحمد بن المبارك الصّوري الدمشقي الثقة المشهور، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري الإمام أحد شيوخه، ومُصعب بن عبدالله بن مصعب الزبيري أحد الأشراف، والمُعافى بن عِمْران الموصلي الإمام ياقُوتة العلماء[٥]، ومَعْمر بن سليمان التَّيْمي عالم أهل البصرة، ومَعْن بن عيسى المدني القزّاز الحافظ راوي «الموطأ»[٦]، ومكي بن إبراهيم أبو السكن البلخي، أحد كبار

---

(١) في الأصل غير واضحة.

(٢) وقد كان اللَّيث رحمه الله يصل مالك بالعلم والمال، والمراسلة بينهما مشهورة، رواها أكثر من واحدٍ.

(٣) وقد كان يفتخر بتتلمذه على مالك، وكان يقول: مالك بن أنس مُعلِّمي وعنه أخذت العلم. الانتقاء ص: **٥٥**.

(٤) صاحب أبي حنيفة، وأحد رواة «الموطأ» المشهورين، وهو مطبوع ومتداول.

(٥) سُمي بذلك، لأنه كان صاحب دينار واسعةٍ وضياعٍ كثيرة، وعلمٍ غزير، فظهرت نعمة الله عليه في هيئته ولِبسه، فكان كالياقوتة، ولَمَّا قيل لبشر بن الحارث: نراك تعشق المُعافى، قال: وما لي لا أعشقه، وقد كان سفيان الثوري يُسميه الياقوتة. انظر: السير للذهبي **٨٣/٩، ٨٤**.

(٦) قال: وكلّ شيءٍ من الحديث في «الموطأ» سمعته من مالك، إلاَّ ما استثنيتُ أنّي سألتهُ عنه. الجرح والتعديل ٢٧٨/٨.

شيوخ البخاري، ومنصور بن عمَّار أبو السّري الواعظ المشهور، وموسى بن داود الضَّبي أحد الثقات، و[موسى][١] بن طارق أبو قرّة الزَّبيدي، صاحب «السنن» وموسى بن عُقبة صاحب «المغازي»[٢] أحد شيوخه، ونافع بن مالك أبو سُهبل الأصبحي، عمُّه وشيخُه، ونافع بن أبي نُعيم المدني أحد القراء السبعة، ومات قبله، والنضر بن شُميل المازني اللُّغوي، عالم أهل مَرْوٍ، والنُّعمان بن ثابت أبو حنيفة الكوفي الإمام وهو أكبر منه، وهارون بن محمد بن عبداللَّه الرشيد العباسي أمير المؤمنين، وهانئ بن المتوكّل الإسكندراني الفقيه، وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي البصري الحافظ، وهشام بن عبيداللَّه الرازي شيخ أهل الرّي وفقيهُهُم، وهشام بن عمَّار أبو الوليد السّلمي خطيب دمشق وعالِمُها، وهُشيم ابن بشير الواسطي الإمام، وهمّام بن يحيى العَوْذي البصري، ومات قبله بزمان، ووكيع بن الجراح أبو سفيان الرُّؤاسي الإمام الثَّبت، والوليد بن مسلم أبو العباس عالم أهل دمشق، ووُهيب بن خالد أحد الأئمة البصريين؛ ومات قبله[٣]، ويحيى بن آدم الكوفي الحافظ صاحب (١٣٤، أ) التصانيف[٤]، ويحيى بن حسّان التنيسي، أحد شيوخ الشافعي[٥]، ويحيى بن سعيد الأنصاري القاضي، أحد التابعين وهو من شيوخه، ويحيى بن سعيد بن فروخ القطّان البصري الحافظ شيخ الأئمة، ويحيى بن عبداللَّه بن بُكير المصري الحافظ، راوي «الموطأ»، ويحيى بن قَزَعة المكي[٦] أحد شيوخ البخاري، ويحيى

---

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) قال معن: كان مالك إذا قيل له: مغازي مَنْ نكتب؟ قال: عليكم بمغازي موسى بن عقبة، فإنَّه ثقة، وقال في رواية أخرى: فإنَّها أصحّ المغازي. انظر: سير أعلام النبلاء ١١٥/٦، ١١٦.

(٣) توفي رحمه اللَّه سنة ١٦٥هـ، قبل مالك بأربع عشرة سنة.

(٤) أهمُّها كتاب «الخراج»، طُبع آخر مرَّة بتحقيق العلاَّمة أحمد محمد شاكر رحمه اللَّه، وذلك سنة ١٣٤٧هـ، وعُنيت بنشره المطبعة السلفية بمصر.

(٥) ومات الشافعي قبله سنة ٢٠٤هـ، وتوفي يحيى بن حسّان سنة ٢٠٨هـ.

(٦) أحد أصحاب مالك، تأتي ترجمته ضمن أتباعه.

ومحمد ابناهُ[١]، ويحيى بن يحيى التميمي الخراساني، عالم أهل نيسابور، ويحيى بن يحيى الليثي الأندلسي عالم بلاده، ويزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد المدني وهو من شيوخه، ويزيد بن هارون أبو خالد الواسطي الإمام، ويعقوب ابن إبراهيم الأنصاري القاضي العلّامة أبو يوسف، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي قارئ أهل البصرة، ويونس بن يزيد الأيْلِي الثبت، وهو أكبر منه[٢]، أبو أسامة الحافظ الكوفي، واسمه حمّاد بن أسامة، وابن أويس[٣] المدني الأصبحي واسمه عبدالعزيز[٤] بن عبدالله، وأبو بلال الأشعري الكوفي، واسمه مِرْداس.

قال: وروى عنه خلائقٌ كثيرون غير هؤلاء.

وقال ابن عبدالبر: روى عن مالك جماعة من شيوخه الذين روى عنهم، منهم:

يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو الأسود محمد بن عبدالرحمٰن بن نوفل الأسدي القرشي، المعروف بيتيم عُروة، وزياد بن سعد، وروى عنه من الأئمة دون هؤلاء، أبو حنيفة، وسفيان الثوري، وابن عيينة، وشعبة بن الحجاج، والأوزاعي، واللَّيث بن سعد، وكُلُّهم مات قبله إلاَّ ابن عيينة. / (١٣٤، ب)

وقد قيل: إنّه روى عنه ابن شهاب ولا يصحّ... قال: وما زال

(١) أي ابنا مالك، كما نقل ذلك أهل التراجم، والله أعلم.

(٢) اختُلف في سنة وفاته، قيل: سنة ١٥٢هـ، وقيل: ١٥٩هـ، وقيل: ١٦٠هـ، توفي قبل مالك بحوالي عشرين سنة تقريباً.

(٣) في الأصل: أبو أويس وهو خطأ.

(٤) في الأصل: واسمه: عبدالله بن عبدالله وهو خطأ.

وهو أبو القاسم عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو بن أويس، القرشي الأُويسي المدني، حدّث عن مالك، وبقي إلى حدود العشرين ومئتين. انظر: سير الذهبي ٣٨٩/١٠.

العلماء يروي بعضهم عن بعض، لكن رواية هؤلاء الجلَّة عن مالك وهو حيٌّ، دليلٌ على جلالة قدره، ورفيع مكانه في علمه ودينه وحفظه وإتقانه.

قال: وأما الذين رَوَوْا عنه «الموطأ»، والذين رَوَوْا عنه «الحديث» والذين روَوْا عنه «مسائل الرأي والدين» فأكثر من أنْ يُحصَوا، قد بلغ فيهم أبو الحسن علي بن عمر الدّارقطني[١] في كتاب جمعه في ذلك نحو ألف رجلٍ[٢].

قلتُ هؤلاء الذين أخذوا عن مالك، وكانوا معه في زمانه، ولم يَذْكُر مَنْ كان بعد موته.

ونحن نذكرُ جماعةً من أصحابه وأتباعه، ممّن أدركه وأخذ عنه، ومَنْ تأخر من أصحابه إلى زمننا، ولا نُطيل ذلك فيهم؛ لأنّا لوْ أطلنا الكلام على تراجُمهم، لطال بنا ذلك جدّاً، وإنّما نذكرهُم ضبطاً لهم، وبياناً لأصحابه وأتباعه، ونحن نُرتِّب ذلك فيهم على حروف المعجم.

❋ ❋ ❋

---

(١) الإمام الحافظ المجوِّد البغدادي، من أهل محلّة دار القطن ببغداد، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، يقدّم الدارقطني في «الموطأ» معن، وابن وهب، والقعنبي، قال: وأبو مصعب ثقة في «الموطأ»، توفي سنة ٣٨٥هـ. أخباره في: (تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ـ ٤٠، وفيات الأعيان ٢٩٧/٣، طبقات السبكي ٤٦٢/٣، سير الذهبي ٤٤٩/١٦، الشذرات ١١٦/٣).

(٢) واسم كتابه هذا «الرواة عن مالك بن أنس»، وكذا كتابه: «اختلافات الموطأ»، وفي مكتبة الأسد «الظاهرية» نسخة منه تحت رقم (١٢٢٩) عام، واسمه «أحاديث الموطأ وذكر اتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيه وزيادتهم ونُقصانهم»، ويضم أربعاً وعشرين ورقة ضمن مجموع من الورقة ٢١ ـ ٤٤ بخط نسخي مقروء. انظر: ترتيب المدارك ٢١٣/١، تهذيب التهذيب ٩٧/١.
انظر: كتاب الموطآت تأليف نذير حمدان ص: ١٦٢، ١٦٣، وانظر: الانتقاء ص: ٤٣، ٤٥.

○ حرف الهمزة

* **إبراهيم بن إسحاق**[(١)]: الفقيه، قاضي مصر، ممّن أدركه وروى عنه، ذكره ابن عبدالهادي[(٢)] / (١٣٥، أ).

** **إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الطبري**[(٣)]: المقرئ الفقيه، المالكي المعدّل، أحد الرؤساء والعلماء ببغداد، قرأ القرآن على ابن ثوبان[(٤)] وأبي عيسى بكّار وطبقتهما، وحدّث عن إسماعيل الصّفار وطبقته[(٥)]، وكانت دارهُ مجْمَع أهل القرآن والحديث، وأفضاله زائدٌ على أهل العلم، وهو ثقة[(٦)]، توفي سنة ثلاث تسعين وثلاث مئة / (١٣٥، ب).

*** **إبراهيم بن طَهْمَان الخراساني**[(٧)]: محدّث نيسابور، ذكره ابن عبدالهادي[(٨)].

قال الذهبي: إبراهيم بن طهمان الخراساني، روى عن عمرو بن دينار[(٩)]

---

(١) ابن إبراهيم بن خزيمة الزهري القاريّ، من أهل المئة الثالثة، كان ممن أخذ عن مالك والليث وابن لهيعة، وعنه عثمان بن صالح وسعيد بن كثير بن عُفير وغيرهما، قال ابن الجوزي: جمع له القضاء والقصص بمصر، وكان رجلاً صالحاً، مات في جمادى الآخرة سنة ٢٠٥هـ. أخباره في: (رفع الإصر عن قضاة مصر ٢١/١، ٢٢، فتوح مصر ص: ٢٧٤، المنتظم١٤٣/١٠، حسن المحاضرة ١٤٣/٢).

(٢) لم أقف له على ذكر في كتابه مناقب الأئمة الأربعة. واللّٰه أعلم.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٩/٦، العبر ١٨٤/٢، الشذرات ١٤٢/٣).

(٤) في الأصل والشذرات: ابن بويان، وهو تصحيف.

(٥) وكذا أبي عمرو بن السمّاك، وأحمد بن سليمان العباداني، وعلي بن إدريس الستوري، وكان أبو الحسن الدارقطني خرّج له خمس مئة جزء. انظر: تاريخ بغداد ١٩/٦، ٢٠.

(٦) انظر: العبر ١٨٤/٢، الشذرات ١٤٢/٣.

(٧) انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ٢٩٤/١، مشاهير علماء الأمصار ص: ١٩٩، تاريخ بغداد ١٠٥/٦، تذكرة الحفاظ ٢١٣/١، ميزان الاعتدال ٣٨/١، سير الذهبي ٣٧٨/٧، العبر ٢٤١/١، الوافي بالوفيات ٢٣/٦، طبقات الداودي ١٠/١، الشذرات ٢٥٧/١).

(٨) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٩) كذا في الأصل، ولعله عمر بن دينار.

وطبقته[١]، قال إسحاق بن راهويه: كان صحيح الحديث، ما كان بخراسان أكثر حديثاً منه[٢]، توفي سنة ثلاث وستين ومئة، وذُكر والإمام أحمد مُتّكئٌ، فجلس وقال: لا ينبغي أنْ يُذكر الصالحون فَيُتّكأُ[٣] / (١٣٦، أ).

* **إبراهيم بن عبد الصَّمد[٤] بن موسى بن محمد[٥] بن علي، أبو إسحاق الهاشمي**، آخر من روى «الموطأ» عن أبي مصعب[٦]، توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة في المُحرّم.

** **إبراهيم بن عبدالعزيز بن يحيى، أبو إسحاق اللّوزي[٧] الرُعيني الأندلسي** المالكي المحدّث، ولد سنة أربع عشرة[٨]، وحجّ فسمع من ابن رَوَاج[٩] وطبقته، وسكن دمشق، وقرأ الفقه، وتقدّم في الحديث مع الزهد والعبادة، والإيثار، والصفات الحميدة، والحُرمة والجلالة، وناب في القضاء، ثمّ وُلّي مشيخة دار الحديث الظاهرية[١٠]، توفي في رابع وعشرين من صفر سنة سبعٍ وثمانين وستِّ مئة بالمُنَيْبع[١١] / (١٣٦، ب).

---

(١) وعنه ابن المبارك، وحفص بن عبدالله، ومعن بن عيسى وغيرهم. انظر: تذكرة الحفاظ ٢١٣/١، السير ١٨٥/١.
(٢) انظر: العبر ١٨٥/١.
(٣) وقال أحمد: كان مُرجئاً شديداً على الجهمية. انظر: تذكرة الحفاظ ٢١٣/١، السير ٣٨١/٧.
(٤) ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣٧/٦، المنتظم ٢٨٩/٦، سير الذهبي ٧١/١٥، ميزان الاعتدال ٤٦/١، الوافي بالوفيات ٤٨/٦، العبر للذهبي ٢٠٥/٢، لسان الميزان ٧٧/١، الشذرات ٣٠٦/٢).
(٥) في السير ٧١/١٥: ابن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي.
(٦) قال الدارقطني: رأيتُ على ظهر «الموطأ» المسموع من أبي مصعب سماعاً قديماً صحيحاً، سمع الأمير عبدالصمد بن موسى الهاشمي، وابنه إبراهيم. تاريخ بغداد ١٣٨/٦.
(٧) أخباره في: (العبر ٣٦٤/٣، مرآة الجنان ٢٠٤/٤، الشذرات ٤٠٠/٥).
(٨) وستّ مئة.
(٩) هو ظافر بن علي أبو محمد الإسكندراني. تأتي ترجمته في حرف «الظاء».
(١٠) في العبر: الزاهري.
(١١) انظر: العبر ٣٦٤/٣، الشذرات ٤٠٠/٥.

*** **إبراهيم بن عثمان** أبو القاسم بن الوزّان[(١)] القيرواني، شيخ المغرب في النحو واللغة، حفظ كتاب سيبويه، وأشياء كثيرة[(٢)]، توفي يوم عاشوراء سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مئة / (١٣٧، أ).

**** **إبراهيم بن محمد الفزاري**[(٣)]، الإمام المرُابط، أبو إسحاق، ذكره ابن عبدالهادي[(٤)].

** **إبراهيم بن مُنقذ الخولاني**[(٥)]، المصري، صاحب ابن وهب، وكان ثقةً، توفي سنة تسعٍ وستين ومئتين / (١٣٧، ب).

*** **إبراهيم بن يوسف الباهلي البلخي**[(٦)]، أبو إسحاق الفقيه، أخذ الفقه عن أبي يوسف، وسمع الحديث من مالك وجماعة[(٧)]، وكان مُكافحاً رئيساً، توفي سنة تسع وثلاثين ومئتين / (١٣٨، أ).

❋ ❋ ❋

---

(١) أخباره في: (إنباه الرواة ١/١٧٢، معجم الأدباء ١/٢٠٣، طبقات النحويين واللغويين ص ٢٦٩، سير الذهبي ١٥/٥٣٩، الوافي بالوفيات ٦/٥٠، مرآة الجنان ٢/٣٤٠، الديباج المذهب ١/٢٧٨، بغية الوعاة ص: ١٨٣، الشذرات ٢/٣٧٢).

(٢) قال القفطي: يحفظ كتاب العين، والمصنف لأبي عبيد، وإصلاح المنطق... وبعضهم يفضله على ثعلب والمبرِّد. إنباه الرواة ١/١٧٣.

(٣) أخباره في: (طبقات ابن خياط ص٣٢١، المعرفة والتاريخ ١/١٧٧، الكامل لابن الأثير ٦/١٧٤، سير الذهبي ٨/٥٣٩، تهذيب التهذيب ١/١٥١).

(٤) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٨٢.
قال أبو داود: مات سنة خمس وثمانين ومئة، وقال البخاري: سنة ستٍّ، وقال ابن سعد: سنة ثمان وثمانين. انظر: السير للذهبي ٨/٥٤١.

(٥) أخباره في: (سير الذهبي ١٢/٥٠٣، الأنساب ٨/٤٦٨، العبر ٢/٤٠).

(٦) أخباره في: (الجرح والتعديل ٢/١٤٨، تذكرة الحفاظ ١/٤٥٣، السير ١١/٦٢، تهذيب التهذيب ١/٤٦، ميزان الاعتدال ١/٧٦، الوافي بالوفيات ٦/١٧٢).

(٧) روى إبراهيم بن يوسف، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر؛ قال: «كلُّ مسكر خمر» ولم يسمع منه غيره، والحديث أخرجه مسلم برقم (٢٠٠٣) في الأشربة، باب: بيان أنَّ كلَّ مسكر خمر.

فصلٌ
فيمن اسمُه: أحمد

* **أحمد بن إبراهيم**[(١)].

** **أحمد بن أبي بكر**، أبو مصعب الزهري[(٢)]، ذكره ابن عبدالهادي[(٣)] وغيره.

وقال ابن عبدالبر: أبو مصعب الزهري، اسمه: أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زُرارة بن مصعب بن عبدالرحمٰن بن عَوْف...[وهو فقيه أهل المدينة غير مُدافَعٍ][(٤)].

وقال ابن عبدالبر: روى عن مالك والدَّراوردي، وإبراهيم بن سعد وغيرهم.

---

(١) كذا في الأصل، ولم أقف على مراد المصنف منه. والله أعلم.
ولعله: ابن حماد بن إسحاق الأزدي الجهضمي البغدادي، قاضي مصر، روى عن أبيه، وأبي جعفر الطحاوي، وعنه ابن أبي زيد القيرواني، توفي سنة **٣٢٩**هـ. أخباره في: (ترتيب المدارك ٢/٢٨٥، رفع الإصر عن قضاة مصر ص: ٤٧، حسن المحاضرة ٢/١٤٥).
أو لعله أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأندلسي الفقيه المالكي، كان يحفظ مذهب مالك، مع فصاحة وكفاية، وكان يتشوّق لولاية قضاء مصر، توفي سنة **٣٤٢**هـ. أخباره في: (رفع الإصر لابن حجر ١/٥٤، ٥٥).

(٢) أخباره في: (تذكرة الحفاظ ٢/٦٠، العبر ١/٤٣٦، سير الذهبي ١١/٤٣٦، الوافي بالوفيات ٦/٢٦٩، تهذيب التهذيب ١/٢٠، الديباج المذهب ١/١٤٠، المدارك ٢/٤١١، شجرة النور ١/٥٧، الثقات لابن حبان ٨/٢١، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١/١٩٦، طبقات الشيرازي ص: ١٢٦، الشذرات ٢/١٠، مقدمة محقق الموطأ بروايته ١/٣٧).
قال الخليلي في «الإرشاد» ص: **٣٩**: «هو آخر من روى عن مالك الموطأ من الثقات».
وقال ابن حزم: «آخر ما روي عن مالك موطأ أبي مصعب وموطأ أبي حذافة، وفيهما زيادات على الموطآت نحو مئة حديث» تذكرة الحفاظ ٢/٤٨٣.

(٣) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٤) بين معكوفتين من كلام الزبير بن بكار، نقله صاحب الانتقاء.

وعنه: محمد بن يحيى الذهلي، وإسماعيل القاضي، والبخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وقالا فيه: صدوقٌ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين[١].

وقال الذهبي[٢]: سنة اثنتين وأربعين ومئتين، توفي أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري الفقيه، قاضي المدينة ومُفتيها، في رمضان، ولهُ اثنتان وتسعون سنة، تفقه على مالك، وسمع منه «الموطأ»، ولزمه مُدَّةً، وسمع من جماعة.

قال الزبير بن بكار: مات وهو فقيه المدينة غير مُدافَع[٣].

* **أحمد بن أحمد**[٤] / (١٣٨، ب).

** **أحمد بن أبي بكر**[٥]، خطيب الفَيُّوم الرسمي، الأكمل المُحتشِم، مجد الدين بن القاضي معين الدين الهمداني المالكي، صِهْر الوزير تاج الدين بن حنّا، وكان يُضرب به المثل في السُّؤدد والمكارم، عزَّى به الناس أخاه قاضي القضاة شرف الدين المالكي / (١٣٩، أ).

*** **أحمد [بن]**[٦] **إسماعيل** السّهمي[٧]، ذكره ابن عبدالهادي[٨]، وهو آخر من حدّث عنه.

---

(١) انظر: الانتقاء ص: ١١١، ١١٢.

(٢) هذا قول الزبير بن بكار نقله عنه الذهبي. انظر: السير له ١١/٤٣٨.

(٣) انظر: العبر للذهبي ١/٣٤٣، الانتقاء ص: ١١١، السير ١١/٤٣٧.

(٤) لعلّه ابن الحسين بن علي ابن الإمام المفتي، ركن الشريعة، كمال الدين أبي منصور طاهر بن الحسين الأنصاري المالكي القاضي، كان نائب الحكم بمصر، ودرّس بالمدرسة الإصلاحية بها، وأفتى وتقدّم، توفي سنة ٧٢٤هـ. انظر ترجمته في: (الديباج ١/٢٤٨، الدرر الكامنة ١/٩٩).

(٥) أخباره في: (الدرر الكامنة ١/١١١)، وهو ابن ظافر، سبط الشيخ المجد الأخميمي. قال أبو حيان: أحد رجالات الكمال صورة وكرماً وعلماً وأدباً، مات في ربيع الأوّل سنة ٧٢١هـ.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) أخباره في: (تاريخ بغداد ٤/٢٢، ميزان الاعتدال ١/٨٣، السير ١٢/٢٤، تهذيب التهذيب ١/١٥، ١٦، العبر ٢/١٨، الشذرات ٢/١٣٩).

(٨) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٨٢، وهو آخر أصحابه موتاً، عاش بعد مالك ثمانين عاماً. السير ٨/٥٤.

قال الذهبي: سنة تسع وخمسين ومئتين، توفي أحمد بن إسماعيل أبو حذافة السّهمي المدني، صاحِب مالك ببغداد وهو في عشْرِ المئة[١]، ضعفه الدارقطني وغيره[٢]، وهو آخر من حدّث عن مالك.

*** **أحمد بن البيع** القاضي شهاب الدين[٣]، وُلِّي القضاء نيابة سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة.

ذكره الذهبي فقال: في سنة ستٍّ وخمسين وسبع مئة، توفي القاضي شهاب الدين، أحمد ابن سيِّدهم بن البَيع المالكي، سمع بالإسكندرية من محيي الدين بن جماعة، وناب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة جمال الدين المسْلاتي، وحكَم بعده نيابةً الإمام فخر الدين الزّواوي شيخُنا. انتهى كلامه.

* **أحمد بن الحسين** بن شرف الدين العراقي[٤]، قاضي قُضاة المالكية بدمشق بعد المسْلاتي[٥] / (١٣٩، ب).

** **أحمد بن خالد** بن الجَبَّاب القرطبي[٦]، حافظ الأندلس[٧]، وكان

---

(١) قال الذهبي: وعاش مئة عام. السير١٢/٢٥.

(٢) نقله الدارقطني عنه في تاريخ بغداد ٤/٢٤.

وقال البرقي: كان الدارقطني حسن الرأي في أبي حذافة، وأمرني أن أُخرِّج حديثه في «الصحيح». تاريخ بغداد ٤/٢٤ ويمكن الجمع بين الرأيين، وحمل تضعيف الدارقطني لأبي حذافة على أنه كان مُغفلاً، أدخل على الموطأ أحاديث رواها مالك في غيره فقبلها. واللَّه أعلم. تاريخ بغداد ٤/٢٤.

(٣) أخباره في: (العبر ٤/١٧٠).

(٤) في العبر ٤/١٧٧ك أحمد بن الحسين العراقي قاضي القضاة شرف الدين.

(٥) وكان ذلك في ثاني رمضان سنة تسع وخمسين وسبع مئة. العبر ٤/١٧٦، ١٧٧.

(٦) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ١/٣١٠، جذوة المقتبس ص: ١١٣، بغية الملتمس ص: ١٧٥، تذكرة الحفاظ ٣/٨١٥، سير الذهبي ١٥/٢٤٠، الوافي بالوفيات ٦/٣٧١، الديباج ١/١٥٩، مرآة الجنان ٢/٢٨٥، الشذرات ٢/٢٩٣).

(٧) قال بعضهم: ما أخرجت الأندلس حافظاً مثل ابن الجباب وابن عبدالبر. السير ١٥/٢٤١.

أبوه يبيع الجِباب[1]، روى عن بقي بن مخلد وطائفة، وارتحل إلى اليمن، فأخذ عن إسحاق الدَّبَرِيِّ[2] وغيره، وعاش بضعاً وسبعين سنة، وصنّف التصانيف[3].

قال القاضي عياض: كان إماماً في وقته في مذهب مالك، وفي الحديث لا يُنازَع، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

*** **أحمد بن الرَّبَاحي**[4] المالكي، قاضي حلب، توفي سنة أربع وستين وسبع مئة.

**** **أحمد بن سَلَامة** الإسكندراني[5]، العلّامة فخر الدين قاضي القضاة بدمشق سنة سبع عشرة وسبع مئة[6]، وتوفي في ذي الحجّة سنة ثمان عشرة وسبع مئة بدمشق.

قال السيّد[7]: [توفي][8] العلّامة الأصولي البارع، فخر الدين أحمد بن

---

(١) الجباب: هي ثيابٌ تُلبس ومُفردها جبة. الصحاح ٩٦/١.

(٢) والدبري، بفتح الدال والباء الموحدة، نسبة إلى دَبَر من قرى صنعاء باليمن. الصحاح ٦٥٤/٢.

(٣) منها: «مسند مالك»، و«كتاب الصلاة»، و«كتاب الأيمان»، و«كتاب قصص الأنبياء». انظر: تاريخ علماء الأندلس٨٣/٢، السير٢٤١/١٥، الديباج ١٦٠/١.

(٤) بفتح الراء والباء الموحدة وبالحاء المهملة. ذيل العبر لابن العراقي ١٢٤/١. وهو شهاب الدين أحمد بن يس بن محمد. أخباره في: (العبر ٢٠٢/٤، الذيل ١٢٤/١، الدرر الكامنة ٣٤٨/١، البداية والنهاية ٣٠١/١٤، وفيات ابن رافع ٢/ت٧٨١).

(٥) أخباره في: (الديباج المذهب ٢٤٩/١، الدرر الكامنة ١٤٠/١، العبر ١٠١/١٧، درة الحجال ١٤/١، الشذرات ٤٧/٦).

(٦) وُلِّي قضاء دمشق ثمانية عشر شهراً بعد القاضي جمال الدين الزواوي، وكان من خيار الحكام عفةً وصرامة مع الديانة والرزانة والوقار. انظر: الديباج ٢٤٩/١، الدرر الكامنة ١٤٠/١.

(٧) هو شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني، المحدث، المؤلف، قرأ وكتب وجمع أشياء كثيرة، وذيَّل على العبر، وخرّج لنفسه مُعجماً، توفي سنة ٧٦٥هـ. أخباره في: (الذيل على العبر ١٦١/١، البداية والنهاية ٦٨٩/١٨، الدرر الكامنة ١٧٩/٤، الدارس للنعيمي ٥٨/١، البدر الطالع ٢٠٩/٢).

(٨) زيادة يقتضيها السياق، ولعلها ساقطة من الأصل.

سلامة بن أحمد الإسكندراني، عن سبعٍ وخمسين سنة، وكان حميدَ السيرة بصيراً بالعِلْم مُحتشِماً.

* **أحمد بن عبدالله** بن الحسين بن الحديد[1] أبو طالب الكِناني الإسكندراني المالكي، روى عن السِّلفي وجماعة، وهو مِن بَيْت قضاء وحِشْمة، توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستّ مئة.

** **أحمد بن عبدالله** بن محمد أبو البركات الأنصاري[2] المالكي الإسكندراني، ابن النحّاس، سمع من عبدالرحمٰن بن مُوقَّى[3] وغيره، توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستّ مئة.

*** **أحمد بن عبدالله** بن محمد بن علي[4] أبو عمر الباجي[5] اللّخمي الإشبيلي، حافظ العِلْم، كان يحفظ عدّة مصنفات[6]، وكان إماماً في الأصول والفروع، توفي في المحرّم سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة، وله ثلاث وستّون سنة / (١٤٠، أ).

**** **أحمد بن عبدالله** بن يُونس اليَرْبوعي[7] الكوفي، الفقيه

---

(١) أخباره في: (سير الذهبي ١٥٥/٢٢، تكملة المنذري ٣/ت١٨٨٠، الشذرات ٨٤/٥).
(٢) أخباره في: (الشذرات ٣٣٣/٥، العبر ٣٢٢/٣).
(٣) المعروف بابن علَّاس السعدي، تأتي ترجمته ضمن حرف العين.
(٤) أخباره في: (ترتيب المدارك ٦٨٤/٤، الصلة ١١/١، بغية الملتمس ص: ١٧٢، جذوة المقتبس ص: ١٢٨، اللباب ١٠٣/١، سير الذهبي ٧٤/١٧، تذكرة الحفاظ ١٠٥٨/٣، العبر ٦٠/٣، الديباج ٢٣٤/١، الشذرات ١٤٧/٣).
(٥) أو المعروف بابن الباجي. الديباج ٢٣٤/١، السير ٧٥/١٧.
(٦) قال ابن عبدالبر: كان يحفظ «غريبي الحديث» لأبي عبيد وابن قتيبة، وقد قرأ عليه أبو عمر بن عبدالبر كتاب «السنن» للشافعي، و«المنتقى» لابن الجارود، وكتاب «الضعفاء والمتروكين» له كذلك ن وغير ذلك. انظر: (السير ٧٥/١٧، جذوة المقتبس ص: ١٢٠، الصلة ١٦/١، ترتيب المدارك ٦٨٤/٤).
(٧) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٠٥/٧، التاريخ الكبير ٥/٢، الجرح والتعديل ٥٧/٢، تذكرة الحفاظ ٤٠٠/١، سير الذهبي ٤٥٧/١٠، الكاشف ٦٢/١، تهذيب التهذيب ٥٠/١، الخلاصة للخزرجي ص: ٨، الشذرات ٥٩/٢).

الرضّاء، ذكره ابن عبدالهادي[١].

وقال الذهبي: سنة سبع وعشرين ومئتين فيها توفي أحمد بن عبدالله بن يونس، أبو عبدالله اليربوعي الكوفي، الحافظ الكوفي، سمع الثَّوريَ وطبقتَه، وعاش أربعاً وتسعين سنة.[٢]

قال أحمد بن حنبل لِرجل سأله عمَّن أكتُب؟ قال: اخْرُج إلى أحمد بن يونس، فإنّه شيخ الإسلام، توفي في ربيع الآخرة[٣].

***** **أحمد بن عبد الملك** بن مروان بن ذي الوزارتين[٤]، ويقال: أحمد بن عبدالملك بن عمر بن شُهَيْد، الأديب أبو عامر الأشجعي القرطبي، الشاعر حامل لواء البلاغة والشعر بالأندلس[٥]، توفي في جمادى الأولى سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة، ولم يخْلُف له نظيرٌ في الشعر والبلاغة، وكان سمحاً جواداً[٦].

* **أحمد بن عبد الملك** أبو عمر بن المكْويّ الإشبيلي[٧] المالكي، انتهت إليه رئاسة العلم بالأندلس في زمانه، مع الورع

---

(١) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٢.

(٢) العبر للذهبي ٣١٣/١.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ٣٧٧/١، سير الذهبي ٤٥٧/١٠.

(٤) أخباره في: (يتيمة الدهر ٣٥/٢، جذوة المقتبس ص: ١٣٣، معجم الأدباء ٢٢٠/٣، المغرب في حلى المغرب ٧٨/١، وفيات الأعيان ١١٦/١، العبر ١٥٩/٣، الوافي بالوفيات ١٤٤/٧، الخريدة ٥٥٥/٢، نفح الطيب ٦٢١/١، ٢٤٤/٣، سير الذهبي ٥٠١/١٧، الشذرات ٢٣٠/٣، هدية العارفين ٧٤/١).

(٥) جاحظ وقته، له تواليف منها: كتاب «جونة عطار»، وله رسالة «التوابع والزوابع»، أثبت ابن بسام في «ذخيرته» فصولاً منها، وله كتاب «كشف الدك وإيضاح الشك». انظر: (وفيات الأعيان ١١٦/١، سير الذهبي ٥٠١/١٧).

(٦) انظر: جذوة المقتبس ص: ١٣٥، معجم الأدباء ٢٢٣/٣، السير ٥٠٢/١٧.

(٧) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ١٣٢، ترتيب المدارك ٦٣٥/٤، الصلة ٢٢/١، السير ٢٠٦/١٧، الوافي بالوفيات ١٤٤/٧، مرآة الجنان ٣/٣، الديباج المذهب ١٧٦/١، العبر ٧٤/٣، الشذرات ٨١/١، شجرة النور ١٠٢/١).

والصيانة[١]، دُعي للقضاء بقرطبة مرتين فامْتَنَع، وصنّف كتاب «الاستيعاب» في مذهب مالك في عشرِ مجلدات[٢]، توفي فجأةً سنة إحدى وأربع مئة، عن سبعٍ وسبعين سنة[٣].

** **أحمد بن عبدالملك** بن أبي جَمْرة المُرسي[٤]، روى عن جماعة، وانفرد بالإجازة من أبي عمرو الدّاني[٥]، توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

*****أحمد بن عبدالوارث**، قاضي القُضاة بدمشق، المالكي[٦]، أحدُ أوْعِية العِلم، قَدِم مِنْ مصر على قضاء دمشق بعد الستين وثمان مئة، وكان عالماً فاضلاً، توفي في هذه الأيام.

**** **أحمد بن علي** بن الحسن بن الهيثم، أبو الحسن بن البَاذَا[٧] البغدادي [في ذي الحجة][٨]، روى عن أبي سهل بن زياد، وابن قانع وطائفة[٩].

(١) قال ابن فرحون: «حتى صار فيها بمنزلة يحيى بن يحيى، واعتلى على الفقهاء، ونُفِّذت الأحكام برأيه» الديباج ١/١٧٦.
(٢) وقيل في مئة جزء، صنَّفه بمعية العلاَّمة أبي بكر محمد بن عبدالله المُعيطي لصاحب الأندلس المستنصر، فَسُرَّ بذلك، ووصلهما بمبلغ وقدَّمهما للشورى. الديباج ١/١٧٦، ١٧٧، السير ١٧/٢٠٧.
(٣) وكانت جنازته مشهودة، وتفقه على ابن المكوي وابن عبدالبر، وأخذ عنه «المدونة»، ولعله أخذ فكرة تسمية كتابه «الاستيعاب» من شيخه الذي صنف «الاستيعاب» في فروع مالك قبله. السير ١٧/٢٠٧.
(٤) هو أبو العباس الأموي. أخباره في: (الديباج١/٢١٧، العبر ٤/٩١، تكملة الصلة ١/٤٦، السير ٢٠/٩١، غاية النهاية ١/٧٧، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٥، الشذرات ٤/١٠٢).
(٥) كما أجاز له أبو عمر بن عبدالبر. السير ٢٠/٩١، ٩٢.
(٦) لم أقف له على ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر، والله أعلم.
(٧) أخباره في: (تاريخ بغداد ٤/٣٢٢، الشذرات ٣/٢١٤).
(٨) بين معكوفتين زيادة غير منسجمة مع السياق، وكأن بعدها سقطاً، والله أعلم.
(٩) منهم: دعلج بن أحمد، وأبو بكر الشافعي، وأبو بكر بن خلَّاد، وعنه الخطيب. تاريخ بغداد ٤/٣٢٢.

قال الخطيب: كان ثقةً من أهل القرآن والأدب والفقه على مذهب مالك، توفي سنة عشرين وأربع مئة[١].

* **أحمد بن علي** أبو العباس القسطلاني[٢]، ثمّ المصري، الفقيه المالكي الزاهد، تلميذ الشيخ أبي عبدالله القُرشي[٣]، سمع من عبدالله بن أَبْرَى، ودرّس بمصر وأفتى، ثمّ جاور مكة مدّةً، وعاش سبعاً وسبعين سنة، توفي في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين وستّ مئة.

** **أحمد بن علي** بن يحيى بن عون اللّه، أبو جعفر الحصّار الأنصاري[٤] نزيل بَلَنْسية، قرأ القراءات على ابن هُذيل، وسَمِع من جماعة[٥]، وتَصَدّر للإقراء، ولم يكن أحدٌ يُقارِبُه في الضبط والتحرير، توفي سنة تسعٍ وستٍّ مئة.

*** **أحمد بن عمر** بن إبراهيم أبو العبّاس القرطبي[٦] الأنصاري المالكي، المحدّث الشاهد، نزيل الإسكندرية، كان من كبار الأئمة، وُلد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، سمع بالمَغرب من جماعةٍ، واختصر «الصحيحين»[٧]، وصنّف كتاب «المفهم في شرح مختصر

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ٣٢٢/٤.

(٢) أخباره في: (سير الذهبي ٣٩/٢٣، الشذرات ١٧٩/٥).

(٣) قال ابن العماد: «وتزوج بعد موت شيخه زوجته الصالحة الجليلة أمّ ولده قطب الدين. . .له مؤلف جمع فيه كلام شيخه القرشي وبعض كراماته» الشذرات ١٧٩/٥.

(٤) أخباره في: (التكملة لابن الأبار ١٠٠/١، العبر ٣٠/٥، غاية النهاية ٩٠/١، سير الذهبي ١٦/٢٢، الشذرات ٣٦/٥).

(٥) منهم: ابن النعمة، وابن سعادة، وأبي عبدالله بن سعيد وغيرهم. وقال ابن الزبير: وسمع في صغره من أبي الوليد بن الدبّاغ. السير ١٧/٢٢.

(٦) أخباره في: (السير ٣٢٣/٢٣، الشذرات ٢٧٣/٥، الديباج المذهب ٢٤٠/١، شجرة النور الزكية ص: ١٩٤، النجوم الزاهرة ٦٩/٧، هدية العارفين ٩٦/١).

(٧) وشرحهما كذلك، ذكر ذلك تلميذه شرف الدين الدمياطي. قال: «اختصر الصحيحين وشرحهما»، والذي يظهر أن المقصود بالشرح هو الغريب، واللّه أعلم. انظر: الديباج ٢٤١/١، تاريخ الأدب العربي بروكلمان ١٧٦/٣.

مسلم»[(١)]، وتوفي في ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين وستٍّ مئة[(٢)].

* **أحمد بن عبدالرحمٰن** البِطْروْجِيّ[(٣)]، أبو جعفر الأندلسي[(٤)]، أحد الأئمة، روى عن أبي عبدالله الطّلاعي، وأبي علي الغسّاني وطبقتهما[(٥)]، كان إماماً حافظاً بصيراً بمذهب مالك ودقائقه، إماماً في الحديث ومعرفة رجاله وعِلَلِه، له مصنّفات مشهورة، ولم يكن في وقته بالأندلس مِثْلُه، ولكنه كان قليل العريبة، رثَّ الهيئة خاملاً، توفي في المحرّم سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.

** **أحمد بن القاسم** بن عبدالرحمٰن[(٦)] أبو الفضل التاهِرْتي[(٧)] التميمي البزّاز، العبد الصالح، سمع بالأندلس من قاسم بن أصبغ وطبقته[(٨)]، وهو من كِبار شيوخ ابن عبدالبر، توفي سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة / (١٤٠، ب)

*** **أحمد بن محمد** بن أحمد بن مخلد[(٩)] بن عبدالرحمٰن بن

---

(١) واسمه الكامل «المُفهم لما أشكل من تلخيص مسلم»، فقد اختصر صحيح مسلم ثمّ عكف على بيان ما أشكل منه، وهو أكبر كتاب في تركة أبي العباس العلمية، وأهميته لا تخفى على قارئه، وهو مطبوعٌ بدار ابن كثير ودار الكلم الطيب ١٩٩٦م/١٤١٧هـ بتحقيق محيي الدين مستو وآخرين/ ط/ الأولى.

(٢) في الديباج ٢٤٢/١: توفي سنة ٦٢٦هـ ولعلّه توهّم ذلك.

(٣) أو البِطْروشي، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة، نسبة إلى بطروش، بلدة بالأندلس. معجم البلدان ٤٤٧/١.

(٤) أخباره في: (الصلة ٨٢/١، تذكرة الحفاظ ١٢٩٣/٤، العبر ١١٤/٤، سير الذهبي ١١٦/٢٠، الوافي بالوفيات ٣٨/٧، مرآة الجنان ٢٧٥/٣، الشذرات ١٣٠/٤).

(٥) كما تفقه على عبدالصمد بن أبي الفتح، وأبي الوليد بن رشد، وعرض «المستخرجة» لأبي عبدالله العتبي ت٢٥٥هـ على أصبغ بن محمد. السير ١١٧/٢٠.

(٦) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ١٤١، الصلة ٨٤/١، بغية الملتمس ص: ١٨٨، اللباب ٢٠٥/١، سير الذهبي ٧٩/١٧، العبر ٢٥٨/٣، الشذرات ١٤٥/٣).

(٧) هي تيارت حالياً، مدينة بغرب الجزائر، لها حضارة عريقة. كما أنجبت علماء كثيرين.

(٨) أمثال: ابن أبي دُليم، ووهب بن مسرة، ومحمد بن معاوية الأموي وغيرهم. السير ٧٩/١٧.

(٩) أخباره في: (الشذرات ٩٨/٤، مرآة الجنان ٢٥٩/٣، العبر ٤٤١/٢).

أحمد بن الحافظ بقي بن مخلد، أبو القاسم القرطبي المالكي، أحد الأئمة، روى عن أبيه وابن الطّلاع[١]، وأجاز لهُ أبو العباس ابن دِلْهاث، توفي في سَلخ سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة عن سبع وثمانين سنة.

* **أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد**[٢] أبو عمر[٣] بن الجسُور الأموي مولاهُم القرطبي، روى عن قاسم بن أصبغ وخلقٌ، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وأربع مئة[٤]، وهو أكبر شيخٍ لابن حزم.

** **أحمد بن محمد** بن الحسن[٥] أبو يعلى العبْدي[٦] البصري الفقيه، ويُعرف بابن الصّواف، شيخ المالكية بالعراق، توفي سنة تسعين وأربع مئة وله تسعون سنة، تفقَّه على القاضي علي بن هارون، وحدَّث عن البرقاني وطائفة، وكان علاّمةً زاهداً مُجدًّا في العبادة، عارفاً بالحديث.

وقال بعضهم: كان إماماً في عشرة أنواع من العِلْم، توفي في رمضان بالبصرة.

---

(١) في برنامج التجيبي ص: ٥٦: الصواب فيه ابن الطلّاء بالهمز، لأن أباه كان يُطلي مع سيده. . .، ومن قال ابن الطلاع بالعين فقد أخطأ.
وقال ابن هشام النحوي: هو ابن الطلاع بالعين المهملة، وقيل له ذلك، لأن أباه كان يطلع نخل قرطبة.
قال التجيبي: وجدتُ عن بعض أهل الحديث أنه قيل له الطلّاع، لأن والده كان يطلع الدهان مع سيده، فعلى هذا يكون الطلاع والطلاء بمعنى واحدٍ. واللَّه أعلم.

(٢) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ١٠٧، الصلة ١/٢٣، بغية الملتمس ص: ١٥٤، سير الذهبي ١٧/١٤٨، العبر ٣/٧٥، الوافي بالوفيات ٧/٣٣٠، الشذرات ٣/١٦١).

(٣) وقيل: أبو عُمَير، والمثبت أصح. السير ١٧/١٤٨.

(٤) وله نيف وثمانون سنة، قال ابن عبدالبر: قرأتُ عليه «المدونة». . . وقرأتُ تفسير ابن عيينة بروايته، و«الموطأ»، السير ١٧/١٤٩.

(٥) في الشذرات ٣/٣٩٤: «أحمد بن محمد من ذرية الحسن البصري. . .».

(٦) أخباره في: (ترتيب المدارك ٤/٧٩١، المنتظم ٩/١٠٣، السير ١٩/١٥٩، البداية والنهاية ١٢/١٥٤، العبر ٣/٣٢٨، الديباج المذهب ١/١٧٥، الشذرات ٣/٣٩٤، شجرة النور ص: ١١٦).

*** **أحمد بن محمد بن الضّحاك المالكي**[(١)] من أصحابه، ذكره القاضي عياض[(٢)].

**** **أحمد بن محمد** بن أحمد بن عبداللّه، أبو الحسين بن السِّراج[(٣)] المحدّث الكبير، مُسْنِد المغرب، الأنصاري الإشبيلي، سمع من ابن بَشَكوال[(٤)]، وابن زَرْقون، وعبد الحق بن بُونُهْ وطائفة، وتفرَّد في زمانه، وكانت الرّحلة إليه بالمغرب، توفي سابع صفر سنة سبعٍ وخمسين وستِّ مئة.

* **أحمد بن محمد** بن عيسى، أبو عُمر بن القطان القرطبي المالكي[(٥)]، رئيس المفتيين[(٦)] بالأندلس، توفي سنة ستين وأربع مئة، وله سبعون سنة، روى عن يونس بن عبداللّه القاضي وجماعةً.

** **أحمد بن محمد** بن غَلَبون، أبو عبداللّه الخَوْلاني[(٧)] القرطبي

---

(١) أخباره في: (ترتيب المدارك ٢٩٣/١، ٢٩٤). وفيه: ابن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبداللّه بن خالد بن حزام، زاد ابن أبي حاتم: ابن حكيم بن حزام بن خويلد.

(٢) قال الواقدي: هذا الفتى، يعني أحمد بن محمد بن الضحاك، خامس خمسة جالستهم على طلب العلم. المدارك ٢٩٤/١.

(٣) أخباره في: (العبر٢٣٩/٥، السير للذهبي٣٣١/٢٣، الشذرات ٢٨٩/٥).

(٤) لقيه بقرطبة وسمع منه «تفسير النسائي»، وكتاب «الصلة» له، وأشياء.
قال الذهبي: كان موثقاً فاضلاً، ومن الرواة عنه: أبو الحسين يحيى بن الحاج المعافري، سمع منه «الروض الأنف»، فسمعه منه في سنة ثمان عشرة وسبع مئة ابن جابر الوادياشي. السير ٣٣١/٢٣.

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٨١٣/٤، الصلة ٦١/١، السير ٣٠٥/١٨، العبر ٢٤٦/٣، الديباج ١٨١/١، النجوم الزاهرة ٨٢/٥، الشذرات ٣٠٨/٣، شجرة النور ص: ١١٩).

(٦) دارت عليه وعلى ابن عتاب الأندلسي الفتيا بقرطبة، وكان بينهما منافسة، وكان محمد بن عتاب يقدم على ابن القطان لسنِّه وتفننه، ويفوقه ابن القطان ببيانه وقوة حفظه وجودة انبساطه. انظر: ترتيب المدارك ٤١٣/٤، الديباج ١٨١/١، السير ٣٠٦/١٨.

(٧) أخباره في: (الصلة ٧٣/١، تاريخ الإسلام ١٨٩/٤، العبر ١٦/٤، السير للذهبي ٢٩٦/١٩، النجوم الزاهرة ٢٠٩/٥، الشذرات ٢١/٤).

الإشبيلي، توفي سنة ثمان وخمس مئة، وله تسعون سنة، سمَّعهُ أبوه معه من عثمان بن أحمد[(١)] وطائفة، وأجاز لهُ يونس بن عبداللَّه، وأبو عمر الطَّلْمَنكي، وأبو ذر الهَرَوي والكبار، وكان صالحاً خيِّراً عالي الإسناد مُتفرِّداً[(٢)].

*** **أحمد بن محمد** بن موسى، أبو العبّاس بن العَريف[(٣)] الصّنهاجي الأندلسي، الصّوفي الزاهد.

قال ابن بشكوال: كان مُشارِكاً في أشياء، ذا عِناية بالقراءات وجمْع الروايات، وكان متناهياً في الفضل والدِّين، توفي سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة[(٤)].

**** **أحمد بن محمد** بن يحيى، أبو عمر ابن الحذّاء[(٥)]، محدّث الأندلس القرطبي، مولى بني أميّة، حضّه أبوه على الطلب في صغره، فكبَّ عن عبداللَّه بن راشد، وعبدالوارث[(٦)]، وسعيد بن نصر والكبار في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، وانتهى إليه عُلُو الإسناد بقُطره، توفي في ربيع الآخر سنة سبعٍ وستين وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة / (١٤١، أ).

---

(١) أبو عمرو القيجطالي، صاحب أبي عيسى بن عبداللَّه الليثي، وتفرد في الدنيا بعلوه. السير ٢٩٦/١٩.

(٢) انظر: الصلة ٧٤/١، السير ٢٩٦/١٩، ٢٩٧.

(٣) أخباره في: (الصلة ٨١/١، بغية الملتمس ص: ١٦٦، معجم ابن الأبار ص: ١٥، المغرب ٢١١/٢، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٥، وفيات الأعيان ١٦٨/١، العبر ٩٨/٤، سير الذهبي ١١١/٢٠، الشذرات ١١٢/٤، الوافي بالوفيات ١٣٣/٨، نيل الابتهاج ص: ٥٨، نفح الطيب ٢٢٩/٣).

(٤) واحتفل الناس بجنازته، وندم السلطان على ما كان منه في جانبه، فظهرت له كرامات رحمه اللَّه. (الوفيات لابن خلكان ١٦٩/١، السير ١١٤/٢٠).

(٥) أخباره في: (الصلة ٦٢/١، بغية الملتمس ص: ١٦٣، العبر ٢٦٤/٣، الشذرات ٣٢٦/٣، السير ٣٤٤/١٨).

(٦) هو ابن سفيان، وأبي القاسم بن عبدالرحمٰن الوهراني. الصلة ٦٢/١.

* **أحمد بن محمد بن عمر**، أبو الخطاب بن واجب[(١)] القيسي البَلَنْسي الإمام، أكثر عن جدّه أبي حفص بن وَاجب، وابن هُذيل[(٢)]، وابن قُزمان وطائفة[(٣)]، وأجاز لهُ أبو بكر بن العربي، وهو حامل لواء الرّواية بشرق الأندلس، وكان مُتقناً ضابطاً، نحويًّا، عالي الإسناد، ورعاً قانتاً، له عنايةٌ كاملةٌ بصناعة الحديث، وُلِّي قضاء بلَنْسية وشاطبة غير مرَّة، توفي سنة أربع عشرة وستّ مئة[(٤)].

** **أحمد بن المعذّل**[(٥)] بن غيلان العبْدي[(٦)] البصري، الفقيه المالكي، المُتكلِّم، صاحب عبدالملك بن الماجشون، كان فصيحاً مُفوّهاً، له عدّة مصنفات وعليه تفقَّه إسماعيل القاضي والبصريون، توفي سنة أربعين ومئتين.

*** **أحمد بن معدّ** بن عيسى[(٧)] أبو العبّاس الأُقليشيُّ[(٨)] التُّجيبي الأندلسي الدّاني، سمع من أبي الوليد بن الدباغ وطائفة، وبمكة من

(١) أخباره في: (التكملة لابن الأبار ١٠٦/١، التكملة للمنذري ٢/ت١٥٤٣، الشذرات ٥٧/٥، السير ٤٤/٢٢).

(٢) هو علي بن محمد بن علي أبو الحسن البلنسي.

(٣) منهم: ابن بشكوال، وابن زرقون، وأبي عبدالله بن الفرس، وأبي الحسن بن النعمة. انظر: السير ٤٤/٢٢.

(٤) وهو ابن سبع وسبعين سنة. انظر: التكملة لابن الأبار ١٠٦/١، ١٠٨ بتصرف.

(٥) تصحّف في العبر ٤٣٤/١، والشذرات ٩٥/٢ من «المعذل» بالذال المعجمة، إلى «المعدل» بالدال المهملة، وانظر: المشتبه ص: ٦٠٠، التبصير ص: ١٢٩٩.

(٦) أبو العباس، أخباره في: (طبقات الشعراء ص: ٣٦٨، الأغاني ٢٥١/٣، السير ٥١٩/١١، العبر ٤٣٤/١، الوافي بالوفيات ١٨٤/٨، الشذرات ٩٥/٢).

(٧) أخباره في: (معجم البلدان ٢٣٧/١، إنباه الرواة ١٣٦/١، تكملة الصلة ص: ٦٠، سير الذهبي: ٣٥٨/٢٠، العبر ١٣٩/٤، الوافي بالوفيات ١٨٣/٨، الديباج ٢٤٦/١، النجوم الزاهرة ٣٢١/٥، بغية الوعاة ٣٩٢/١، نفح الطيب ٥٩٨/٢، الشذرات ١٥٤/٤، شجرة النور الزكية ١٤٢/١، كشف الظنون ص: ١٧١، ٩٨٨، إيضاح المكنون ٤٥١/١، هدية العارفين ٨٥/١).

(٨) الأُقليشيُّ، نسبة إلى أُقليش، وهي بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس. معجم البلدان ٢٣٧/١.

الكَروخِي[١]، وكان زاهداً عارفاً، علاّمة مُتفنِّناً، صاحب تصانيف[٢]، وله شِعرٌ في الزهد، توفي سنة خمسين وخمس مئة[٣].

* **أحمد بن محمد** بن منصور[٤]، العلاّمة ناصر الدّين بن المُنيِّر الجُذامي الجروي الإسكندراني المالكي، قاضي الإسكندرية وفاضلها المشهور، وُلد سنة عشرين وستّ مئة، وبرع في الفقه والأصول والنّظر والعربية والبلاغة، وصنّف التّصانيف[٥]، توفي في ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين وستّ مئة.

** **أحمد بن محمد** بن أبي جعفر[٦]، أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد الإمام، المُفتي الكبير الزاهد، أبو عمرو أحمد بن أبي الوليد الإشبيلي، ثمّ الدمشقي المالكي، وُلد بغرناطة سنة اثنتين وسبعين[٧]، ثمّ قدِم دمشق، فسمع ابن البخاري، وابن مُؤمن، والفارُوثي وغيرهم، حدّث عنه الذهبي[٨]، وأمَّ بِمِحراب المالكية بالجامع، توفي ثاني رمضان سنة خمسٍ وأربعين وسبع مئة./ (١٤١، ب).

---

(١) وبالثغر من السِّلفي. السير ٣٥٨/٢٠.

(٢) طبع منها كتاب «النجم من كلام سيد العرب والعجم» سنة ١٣٠٢هـ بالقاهرة، والمخطوط من مصنفاته ذكر بعضها بأرقامها وأماكنها بروكلمان في تاريخه ٢٧٦/٦، منها كتاب «الكوكب»، وكتاب «الغرر من كلام سيد البشر ﷺ»، وكتاب «ضياء الأولياء» في عدة أسفار. انظر: الديباج ٢٤٧/١، السير ٣٥٨/٢٠.

(٣) اختلف في سنة وفاته، ففي الديباج ٢٤٧/١ سنة ٥٥١هـ.

(٤) هو أبو العباس بن أبي القاسم، أخباره في: (الديباج ٢٤٣/١، فوات الوفيات ٧٢/١، حسن المحاضرة ٣١٦/١، النجوم الزاهرة ٣٦١/٧، درة الحجال ٩/١، شجرة النور الزكية ١٨٨/١).

(٥) قال ابن فرحون: وله تآليف حسنة مفيدة، ثم ذكر مجموعة منها. الديباج ٢٤٥/١.

(٦) أخباره في: (العبر ١٣٦/٤، الدرر الكامنة ٢٤٧/١).

(٧) وستٍّ مئة.

(٨) وكذا البرزالي، قال: كان أحد المفتين في مذهبه، وهو فاضلٌ كثير المطالعة. الدرر الكامنة ٢٤٧/١.

*** **أحمد التلمساني**[١]، قاضي قُضاة دمشق بعد السِّتين وثمان مئة، كان قليل البضاعة في العِلْم.

*** **أحمد بن هارون** بن أحمد، أبو عمر بن عَات[٢] النَّفْزي[٣] الشاطبي الحافظ، سمع أباه العلاّمة أبا محمد، وابن هُذيل، ولمّا حجَّ سمع من السِّلفي، وكان عجباً في سَرْد المتون ومعرفة الرجال والأدب، وكان زاهداً مُتعفّفاً، توفي سنة تسع وستٍّ مئة[٤].

* **أحمد المريني**[٥]، قاضي قضاة دمشق بعد الثمانين وثمان مئة[٦] / (١٤٢، أ).

---

(١) هو أحمد بن سعيد بن محمد، شهاب الدين أبو العباس التلمساني المالكي المغربي، ولّي قضاء الإسكندرية ودمشق، قرأ على ابن حجر وغيره، وأثني عليه مباشرته للقضاء في الإسكندرية، توفي سنة ٨٧٤هـ بدمشق. انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٣٠٦/١، تاريخ البصراوي ص: ٣٠، الثغر البسام ص: ٢٦١، وورد ذكره في كتاب متعة الأذهان ١٤١/١).
أما قول المصنف رحمه اللَّه: كان قليل البضاعة في العلم، يُفنده ثناء ابن حجر رحمه اللَّه، وتوليته قضاء الإسكندرية ودمشق بعد ذلك. واللَّه أعلم.

(٢) في الأصل ابن عتاب، وهو خطأ. أخباره في: (التكملة لابن الأبار ١٠١/١، التكملة للمنذري ٢/ت١٢٣٢، تذكرة الحفاظ ١٣٨٦/٤، العبر ٣١/٥، السير ١٣/٢٢، الشذرات ٣٦/٥، ٣٧).

(٣) في الشذرات: النقري وهو تصحيف، وقيدها المنذري بالحروف، قال: «ونفزة بفتح النون وسكون الفاء وفتح الزاي، وبعدها تاء التأنيث، قبيلة كبيرة». التكملة ٢/ت١٢٣٢.

(٤) توفي غازياً، فشهد وقعة العقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس بالدائرة على المسلمين فيها، فعُدِم أبو عمر في شهر صفر من هذه السنة. السير ١٤/٢٢.

(٥) أخباره في: (الضوء اللامع ٢١٨/٢، متعة الأذهان ١٤١/١).
وهو أبو البهاء، أحمد بن محمد المريني بكسر الميم والراء المخففة بعدها آخر الحروف ثم نون ثم ياء النسب. انظر: متعة الأذهان من التمتع بالأقران ١٤١/١.

(٦) كانت وفاته يوم الجمعة يوم عرفة، وصُلي عليه بالجامع الأموي عن ثمانين سنة، وكان ذلك أواخر سنة ٨٩٦هـ. متعة الأذهان ١٤١/١.

** **أحمد بن يحيى** بن أحمد بن سُمَيق[١] أبو عمر القرطبي، نزيل طُليطلة، محدّثُ وقته، روى عن أبي المطرِّف بن فُطيس، وابن أبي زمنين وطبقتهما، وكان قوي المشاركة في عدّة علوم حتّى في الطِّب، مع العبادة والجلالة، وعاش ثمانين سنة، توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة./ (١٤٢، ب).

*** **آدم بن أبي إياس**[٢] العسقلاني[٣]، الثقةُ العابدُ، ذكره ابن عبدالهادي[٤].

قال الذهبي: سنة عشرين ومئتين توفي آدم بن أبي إيّاس الخراساني والبغدادي نزيل عسقلان، سمع من ابن أبي ذئب، وشعبة، وروى الكثير، وكان صالحاً قانتاً للّه، ولمّا احتُضِر قرأ الخَتْمَة، ثمّ قال: لا إلٰه إلاّ اللّه، ثمّ فارق[٥]، قال ابن أبي حاتم: ثقةٌ مأمونٌ مُتعبِّدٌ[٦].

**** **إسحاق بن إبراهيم** الموصلي النّديم[٧]، كان رأساً في صناعة الطّرب، أديباً عالماً، إخبارياً شاعراً، كثير الفضائل، سمع من مالك،

---

(١) أخباره في: (شذرات الذهب ٢٨٧/٣، العبر ٢٩٨/٢).

(٢) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٩٠/٧، التاريخ الكبير ٣٩/٢، التاريخ الصغير ٣٤٢/٢، الجرح والتعديل ٣٣٥/٢، تاريخ بغداد ٢٧/٧، الأنساب ٤٤٩/٨، العبر ٢٩٨/١، السير ٣٣٥/١٠، الشذرات ٤٧/٢).

(٣) نسبة إلى عسقلان فلسطين، على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، وهناك عسقلان بلخ، ينسب إليها جماعة من العلماء. الأنساب ٤٤٩/٨، معجم البلدان ١٢٢/٤.

(٤) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٢.

(٥) انظر: العبر ٢٩٨/١، ٢٩٩.

(٦) الجرح والتعديل ٢٦٨/٢.

(٧) أخباره في: (طبقات الشعراء ص: ٣٦٠، تاريخ الطبري ١٢٢/٩، الأغاني ٢٦٨/٥، الفهرست ١٤٠/١، تاريخ بغداد ٣٣٨/٦، معجم الأدباء ٥/٦، إنباه الرواة ٢١٥/١، وفيات الأعيان ٢٠٢/١، العبر ٤٢٠/١، السير ١١٨/١١، الوافي بالوفيات ٣٨٨/٨، الشذرات ٨٢/٢).

وهُشيم وجماعة[١]، وَثَّقَهُ إبراهيم الحربي، توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين[٢].

* **إسحاق بن سُليمان** الرازي[٣]، أحد علماء الرّي، ذكره ابن عبدالهادي[٤] / (١٤٣، أ).

** **إسحاق بن عيسى** بن الطَّباع[٥] البغدادي، أحدُ الثقات، ذكره ابن عبدالهادي[٦].

قال الذهبي: سنة خمْسَ عشرة ومئتين توفي إسحاق بن عيسى بن الطبّاع البغدادي، نزيل أَذَنَة[٧]، سمع الحمّادين[٨] وطائفة.

*** **إسحاق بن الفرات**، أبو نُعيم التُّجيبي[٩] الفقيه القاضي، ذكره ابن عبدالهادي[١٠].

---

(١) منهم: سفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد وغيرهم. انظر: السير ١١٩/١١.

(٢) قال الخطيب: كان حلو النادرة، حسن المعرفة، جيد الشعر، مذكوراً بالسخاء، صنف كتاب «الأغاني» الذي يرويه عنه ابنه. تاريخ بغداد ٣٣٨/٦، السير ١١٩/١١.

(٣) أخباره في: (العبر ٢٥٧/١، البداية والنهاية ٢٤٥/١٠).

(٤) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٨٢.
قال الذهبي في العبر ٢٥٧/١: «كان عابداً خاشعاً، يقال إنه من الأبدال».

(٥) أخو الحافظ الكبير محمد بن عيسى بن نجيح، ويوسف بن عيسى. أخباره في: (الشذرات ٣٤/٢، العبر ٢٨٨/١، ترتيب المدارك ٤٢٠/١، طبقات ابن سعد ٣٤٣/٧، التاريخ الكبير ٣٩٩/١، المعرفة والتاريخ ١٨٥/١، الجرح والتعديل ٢٣٠/٢، تاريخ بغداد ٣٣٢/٦، الوافي بالوفيات ٤٢٠/٨).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٧) بفتح أوّله وثانيه، وهي بلدة قرب المصيصة، تقع على نهر سيحان، أي سيحون حالياً يُنسب إليها جماعة من العلماء. معجم البلدان ١٦١/١، بلدان الخلافة الشرقية ص: ١٦٣.

(٨) وهما: حماد بن سلمة بن دينار البصري، وحماد بن أبي سليمان الكوفي رحمهما اللّه.

(٩) أخباره في: (الجرح والتعديل ٢٣١/٢، ترتيب المدارك ٤٥٩/٢، العبر ٣٤٤/١، السير ٥٠٣/٩، ميزان الاعتدال ١٩٥/١، الكاشف للذهبي ١١٢/١، الديباج ٢٩٨/١، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١، حسن المحاضرة ٣٠٥/١، الشذرات ١١/٢).

(١٠) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٢.

قال الذهبي: في سنة أربع ومئتين، توفي قاضي ديار مصر، إسحاق بن الفرات، أبو نُعيم التُجيبي صاحب مالك[١].

قال الشافعي: ما رأيتُ بمصر أعْلَم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات[٢] / (١٤٣، ب).

**** **إسحاق بن محمد الفرْوِي**[٣] المدني، أحدُ شيوخ البخاري، ذكره ابن عبدالهادي[٤].

وقال الذهبي: سنة ستٍّ وعشرين ومئتين، توفي إسحاق بن محمد الفرْويّ المدني الفقيه، روى عن مالك وطبقته[٥] / (١٤٤، أ).

***إسحاق بن يوسف الأزرق**[٦] الواسطيّ الحافظ، ذكره ابن عبدالهادي[٧].

قال الذهبي: إسحاق بن يوسف الأزرق محدّث واسط، روى عن الأعمش وطبقته، وكان حافظاً عابداً، يقال: إنّه بَقِيَ عشرين سنة لَمَ يَرفع رأسه إلى السماء، توفي سنة خمس وتسعين ومئة[٨].

---

(١) وتلميذه كذلك، حدَّث عنه وعن اللَّيث ويحيى بن أيوب وغيرهم. السير ٥٠٣/٩.
(٢) انظر: ترتيب المدارك ٤٥٩/٢، الديباج ٢٩٨/١، السير ٥٠٣/٩، العبر ٢٧٠/١.
(٣) أخباره في: (التاريخ الكبير ٤٠١/١، التاريخ الصغير ٣٥٥/٢، الجرح والتعديل ٢٣٣/٢، الأنساب ٢٨٨/٩، اللباب ٤٢٦/٢، السير ٦٤٩/١٠، العبر ٣١١/١، الوافي بالوفيات ٤٢٢/٨ الخلاصة للخزرجي ص: ٢٩، الشذرات ٥٨/٢).
(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.
(٥) انظر: العبر ٣١١/١.
(٦) هو أبو محمد بن مرداس، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢١٥/٧، تاريخ خليفة ص: ٤٦٦، التاريخ الكبير ٤٠٦/١، طبقات خليفة ت٣١٩٤، الجرح والتعديل ٢٣٨/٢، مشاهير علماء الأمصار ت١٤٠٥، العبر ٢٤٧/١، تذكرة الحفاظ ٣٢٠/١، الكاشف ١١٥/١، الشذرات ٣٤٣/١).
(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.
(٨) العبر ٢٤٧/١، السير ١٧٢/٩.

** **أسدُ بن الفرات**[١] الفقيه أبو عبدالله المغربي، صاحب مالك[٢]، وصاحب «المسائل الأسدية»[٣] التي كتبها عن ابن القاسم[٤]، توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين / (١٤٤، ب).

*** **أسد بن موسى الأموي**[٥] الحافظ، المعروف «بأسد السنّة»، ذكره ابن عبدالهادي[٦]، الأموي نزيل مصر، ويقال له: أسد، روى عن شعبة وطبقته، ورَحَل في الحديث وصنّف التصانيف[٧].

* **أسلَم بن عبدالعزيز**[٨] الأموي الأندلسي، أبو الجعد قاضي

---

(١) أخباره في: (رياض النفوس ١/١٧٢، الإكمال لابن ماكولا ٤/٤٥٤، ترتيب المدارك ٢/٤٦٥، وفيات الأعيان ٣/١٨٢، معالم الإيمان ٢/٣، السير ١٠/٢٢٥، العبر ١/٣٦٤، الإحاطة في أخبار غرناطة ١/٤٢٢، الديباج ١/٣٠٥، قضاة الأندلس ص: ٥٤، الشذرات ٢/٢٨، شجرة النور ١/٦٢).

(٢) روى عنه «الموطأ»، كما روى عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن، وغلب عليه علم الرأي، كما تفقه أولاً على علي بن زياد التونسي. السير ١٠/٢٢٥.

(٣) هي الصيغة الأصلية لمدونة سحنون، مع تنقيح وإضافة وحذف، وتسمى مدونة أسد، وفيها مزج أسد بن الفرات بين منهج الفقهاء العراقيين الفرضي ومنهج مالك الأثري، فيكون بذلك أسد رحمه الله أوّل مَن أخرج نصاً فقهياً مالكي الآراء حنفي المنهج، وإذا كان عمل أسد لم يُفلح في الجمع بين المنهجين المتباينين، فإنه بعمله هذا يكون قد أسس لفضيلة الحوار بين المذاهب بغض النظر عن نجاحها أو فشلها. انظر: اصطلاح المذهب عند المالكية ص: ١١٨.

(٤) في الحقيقة هو لم يكتب هذه المسائل عن ابن القاسم، وإنما رجع من العراق، فدخل على ابن وهب فقال: هذه كتب أبي حنيفة، وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك، فأبى وتورّع، فذهب بها إلى ابن القاسم، فأجابه بما حفظ عن مالك وبما يعلم من قواعد، وتسمى هذه المسائل «الأسدية».
انظر: ترتيب المدارك٢/٤٦٩، السير١٠/٢٢٦، اصطلاح المذهب ص:١١٩.

(٥) أخباره في: (التاريخ الكبير ٢/٤٩، الجرح والتعديل ٢/٣٣٨، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٢، العبر ١/٣٦١، ميزان الاعتدال ١/٢٠٧، الكاشف ١/١١٥، تهذيب التهذيب ١/٢٦١، حسن المحاضرة ١/٣٤٦، الخلاصة ص: ٣١، الشذرات ٢/٢٧).

(٦) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٢.

(٧) مات بمصر في المحرم سنة اثنتي عشرة ومئتين، وعاش ثمانين سنة. قال الذهبي: وقع لنا من تواليفه كتاب «الزهد» وغير ذلك. السير ١٠/١٦٣.

(٨) ترجمته في: (تاريخ علماء الأندلس ص:٨٩، جذوة المقتبس ص١٧٢، المنتظم ٦/٢٣٧، =

الجماعة، رحل[(١)] وسمع من يونس بن عبد الأعلى والمُزني، وصحِب بقي بن مخلد مُدَّةً، وأضَرَّ بآخرةٍ، وضعف من الكِبَر، توفي في شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاث مئة، وهو من أبناء التسعين، وكان نبيلاً ريِّساً كبير الشأْن.

** **إسماعيل بن أبي أُويس المدني**[(٢)]، ابن أخت مالك، ذكره ابن عبدالهادي[(٣)].

وقال الذهبي: سنة ستٍّ وعشرين ومئتين توفي إسماعيل بن أبي أُويس[(٤)] الحافظ، أبو عبداللَّه الأصبحي المدني، سمع من خالِه مالك وطبقته، وفيه ضعفٌ[(٥)] لم يُؤخره عن الاحتجاج به عند صاحبي الصحيحين، فخرَّج له البخاري ومسلم[(٦)].

*** **إسماعيل بن إسحاق** بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد[(٧)]،

= بغية الملتمس ص: ٢٣٩، السير ٥٤٩/١٤، العبر ١٧٥/٢، الإحاطة في أخبار غرناطة ٤١٩/١، الديباج ٣٠٨/١، تاريخ قضاة الأندلس ٦٣/١، شجرة النور ٨٦/١، الشذرات ٢٨١/٢).

(١) وكان ذلك سنة ستين ومئتين، ورجع بإسناد عالٍ وعلم جمٍّ. السير ٥٤٩/١٤.

(٢) أخباره في: (الجرح والتعديل ١٨٠/٢، التاريخ الكبير ٣٦٤/١، ترتيب المدارك٣٦٩/١، تذكرة الحفاظ ٤٠٩/١، العبر ٣١١/١، الديباج ٢٨١/١، السير ٣٩١/١٠، غاية النهاية ١٦٢/١، الشذرات ٥٨/٢).

(٣) مناقب الأئمة ص: ٨٢.

(٤) في العبر: ابن أويس.

(٥) انظر: العبر ٣١١/١.

(٦) قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري ص ٣٨٨: «إلاَّ أنهما لم يُكثرا من تخريج حديثه، ولا خرّج له البخاري ممَّا تفرد به سوى حديثين، وأما مسلم فأخرج له أقلّ مما أخرج له البخاري...».

(٧) أخباره في: (الجرح والتعديل ١٥٨/٢، تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، طبقات الفقهاء ص: ١٦٤، المنتظم ١٥١/٥، معجم الأدباء ١٢٩/٦، تذكرة الحفاظ ٦٢٥/٢، العبر ٦٧/٢، السير ٣٣٩/١٣، الديباج ٢٨٢/١، طبقات القراء ١٦٢/١، بغية الوعاة ٤٤٣/١، طبقات المفسرين ١٠٥/١، الشذرات ١٧٨/٢، ترتيب المدارك ١٦٦/٢).

أبو إسحاق الأزدي، مولاهم البصري الفقيه المالكي، القاضي ببغداد، سمع الأنصاري[(١)]، ومسلم بن إبراهيم وطبقتهما، وصنّف التصانيف في القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول[(٢)]، وتفقه على أحمد بن المعذل، وأخذ علم الحديث عن ابن المديني، وكان إماماً في العربية، حتى قال المُبرد: هو أعلم بالتصريف منِّي[(٣)]، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين/ (١٤٥، أ).

* **إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة**[(٤)]، أحد الفقهاء، ذكره ابن عبدالهادي[(٥)].

وقال الذهبي: سنة اثنتي عشرة ومئتين توفي الفقيه أبو حيّان، إسماعيل ابن حماد بن أبي حنيفة، روى عن مالك بن مِغْول[(٦)] وجماعة، ووُلِّي قضاء الجانب الشرقي ببغداد، ثمّ وُلِّي قضاء البصرة، وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والعدل في الأحكام[(٧)].

** **إسماعيل بن عياش**[(٨)]، أبو عتبة الحمصي شيخ أهل الشام، ذكره ابن عبدالهادي[(٩)].

---

(١) محمد بن عبدالله الأنصاري.
(٢) انظر بعضاً منها في: تاريخ بغداد ٢٨٥/٦، ٢٨٦، الديباج ٢٨٩/١، ٢٩٠.
(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢٨٥/٦، ٢٨٦، سير الذهبي ٣٤٠/١٣.
(٤) أخباره في: (العبر ٢٨٤/١، الجواهر المضيئة ١٤٨/١، تاريخ بغداد ٢٤٣/٦، الأعلام للزركلي ٣١٣/١).
(٥) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٢.
(٦) أبو عبدالله البجلي الكوفي المتوفى سنة ١٥٩هـ، وقيل: ١٥٨هـ. طبقات ابن سعد ٣٦٥/٦، السير ١٧٥/٧.
(٧) انظر: العبر ٢٨٤/١، تاريخ بغداد ٢٤٣/٦.
(٨) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٦٩/١، المعرفة والتاريخ ١٧٢/١، الجرح والتعديل ١٩١/٢، تذكرة الحفاظ ٢٣٣/١، العبر ٣١٥/١، السير ٣١٢/٨، تهذيب التهذيب ٣٢١/١، الشذرات ٢٩٤/١).
(٩) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

قال الذهبي: إسماعيل بن عيّاش العنسي، عن شُرْحَبيل بن مسلم، ومحمد ابن زياد[(١)] وخلقٌ من التابعين بالشام والحرمين.

قال ابن معين: هو ثقةٌ في الشاميين[(٢)]. وقال يزيد بن هارون: ما رأيتُ شاميًّا ولا عراقيًّا أحفظ منه، توفي سنة إحدى وثمانين ومئة[(٣)] / (١٤٥، ب).

*** **إسماعيل بن مكّي** بن إسماعيل بن عيسى بن عوف[(٤)]، صدر الإسلام أبو طاهر بن عوف الزّهري الإسكندراني المالكي، تفقَّه على أبي بكر الطرْطُوشي وسمع منه ومن أبي عبداللّه الرّازي[(٥)]، وبرع في المذهب، وتخرّج به الأصحاب، وقصدهُ السلطان صلاح الدين، وسمع منه «الموطأ»[(٦)]، توفي سنة إحدى وثمانين وخمس مئة وله ستٌّ وتسعون سنة / (١٤٦، أ).

* **أشهب بن عبدالعزيز**[(٧)] المصري أبو عمرو الفقيه، ذكره ابن عبدالهادي[(٨)].

قال ابن عبدالبر: أشهب بن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم القيسي ثمّ

---

(١) هو الألهانيُّ.

(٢) وقال: وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضاع، فخلط في حفظه عنهم. السير ٣١٨/٨.

(٣) انظر: العبر ٣١٥/١، الشذرات ٢٩٤/١.
وقال الذهبي في العبر ٢١٦/١: وقيل توفي سنة اثنتين وثمانين.

(٤) أخباره في: (العبر ٢٤٢/٤، الديباج ٢٩٣/١، الشذرات ٢٦٨/٤، السير ١٢٢/٢١، حسن المحاضرة ٥٤٢/١، شجرة النور ٩٤٤/١).

(٥) وروى عنهما «الموطأ». السير ١٢٢/٢١.

(٦) انظر: حسن المحاضرة ٥٤٢/١.

(٧) أخباره في: (التاريخ الكبير ٥٧/٢، الجرح والتعديل ٤٣٢/٢، ترتيب المدارك ٤٤٧/٢، وفيات الأعيان ٢٣٨/١، سير الذهبي ٥٠٠/٩، العبر٣٤٥/١، دول الإسلام ١٢٧/١، الديباج ٣٠٧/١، حسن المحاضرة ٣٠٥/١، الشذرات ١٢/٢).

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

الجعدي، يُكنى أبا عمرو[١]، ويقال اسمه: مسكين، وأشهب: لقبٌ، وُلد سنة أربعين ومئة[٢]، ومات بمصر سنة أربع ومئتين بعد موت الشافعي بثمانية عشر يوماً، ولم يُدْرِك الشافعيُّ بمصر من أصحاب مالك إلاَّ أشهب وابن عبدالحكَم، وكان نزوله على ابن عبدالحكم، فأكْرَم نُزُله وبلغ من بِرِّه كثيراً، وله في ذلك أخبارٌ حِسَانٌ.

وكان أشهب ثقةٌ فيما رَوى عن مالك، وروى عن اللَّيث بن سعد وجماعة، وصنّف كتاباً في الفقه[٣] ورواه عنه سعيد بن حسّان وغيره.

وعن محمد بن عبداللَّه بن عبدالحكم قال: سمعتُ أشهب يدعو على الشافعي بالموت، فذكرتُ ذلك للشافعي فقال:

تَمنَّى رجالٌ أنْ أموتَ وإنْ أمُت ... فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ
فقُل للذي يبقى خلاف الذي مضَى ... تَهيَّأ لأُخرى مِثلها فكأن قَدِ

قال: فمات الشافعيُّ واشترى أشهب في تِركته غلاماً كان لهُ، ثم مات أشهب بعده بثمانية عشر يوماً، واشتريتُ أنا ذلك المملوك في تركة أشهب[٤].

وقال محمد بن عبداللَّه بن عبدالحكم: أشهب أَفْقَه من ابن القاسم مئة

---

(١) في الانتقاء: أبا عمر.

(٢) قال في الديباج ٣٠٧/١: «وُلد سنة مئة وخمسين».

(٣) لعلّه «مدونة أشهب»، وهو كتاب جليل، كبير، كثير العلم، ألفه أشهب على نسق الأسدية، مخالفاً لابن القاسم في أكثر أرائه، وأقامها لنفسه، واحتج لبعضها فجاء كتاباً شريفاً، وكان فيها أشهب مجتهداً في كثير من القضايا، فخالف مالكاً في جزء منها. انظر: ترتيب المدارك ٢٥٣/٣، ٢٦٥، دراسات في مصادر الفقه المالكي ص: ١٩٤، اصطلاح المذهب عند المالكية ص: ١٠١ وما بعدها.

(٤) قال الذهبي: «ودعاء أشهب على الشافعي من باب كلام المتعاصرين بعضهم في بعض، لا يُعبأ به، بل يُترحم على هذا وعلى هذا، ويُستغفر لهما، وهو باب واسعٌ، أوله موت عمر، وآخره رأيناهُ عياناً، وكان يقال لعمر: قِفْلُ الفتنة». السير ٥٠٣/٩.

مرَّةٍ، فذُكر ذلك لعبداللَّه بن محمد بن علي فقال: ليس هذا عندنا كما قاله محمد، وإنّما قاله، لأنَّ أشهب شيخُه ومُعلِّمه.

قال ابن عبدالبر: أشهب شيخه وابن القاسم شيخه، وهو أعلم بهما لكثرة مُجالسته لهما وأخْذِه عنهما[1].

وقال أشهب: كان مالك إذا اعتمَّ جعل منها تحت ذِقْنه وسدل طرفها بين كتِفيه.

وقال الذهبي سنة أربع ومئتين تُوُفي فقيه الدِّيار المصرية أشهب بن عبدالعزيز صاحب مالك، وله أربع وستون سنة، وكان ذا مالٍ وحِشْمة وجلالةٍ.

قال الشافعي: ما أخرجتْ مصرٌ أفقه منه لولا طيشٌ فيه[2].

* **أشهب بن عبدالعزيز** بن داود بن إبراهيم[3] أبو عمرو العامري، نسبة إلى عامر بن لُؤي، وكان أحد الفقهاء المشهورين، توفي في شعبان سنة أربعين وثلاث مئة، ذكره ابن كثير[4] وغيره، وليس هو الأوّل، والأول من أصحاب الإمام مُتقدِّمٌ على هذا، وقد اتفق اسمهما وكُنيتهما واسمُ أبيهما وجدِّهما فلتعلم ذلك / (١٤٦، ب).

---

(١) كلام الذهبي في السير ٥٠٢/٩، ينفي أخذ أشهب عن ابن القاسم، قال: «لحِق ابن القاسم وهو مراهق»، ولعلّ تقديم ابن عبدالحكم لأشهب على ابن القاسم راجعٌ لكثرة مجالسته ومخابرته إيَّاه، بخلاف ابن القاسم الذي توفي ولم يتجاوز ابن عبدالحكم ثمان سنين، واللَّه أعلم.
ويؤكد هذا قول الشافعي: «أفقه أصحاب مالك المصريين أشهب». انظر: الانتقاء ص: ٩٦، ٩٧، ٩٨.

(٢) انظر: العبر ٢٧٠/١.

(٣) أخباره في: (البداية والنهاية ٢٣٩/١١).

(٤) انظر: البداية والنهاية ٢٣٩/١١، لكن لم ينسبه لمذهب مالك. ولم نقف له على ذكر في مصادر تراجم المالكية وغيرها. واللَّه أعلم

** **أصبغ بن الفرج** أبو عبدالله المصري(١)، مُفتي أهل مصر، ووراق ابن وهب، أخذ عن ابن وهب، وابن القاسم، وتصدّر للأشغال والحديث.

قال ابن معين: كان من أعلم خلق الله كلِّهم برأي مالك يعْرِفها مسألة مسألةً، متى قالها مالك ومَنْ خالفه فيها(٢).

وقال أبو حاتم: هو أجلّ أصحاب ابن وهب(٣)، وقال بعضهم: ما أخرجتْ مصر مثل أصبغ(٤)، وقد كان ذُكِرَ لقضاءِ مصر(٥)، وله تصانيف حِسانٌ(٦)، توفي سنة خمسٍ وعشرين ومئتين.

* **أصبغ بن الفرج الطائي**(٧) الأندلسي ثمَّ البغدادي الفقيه المالكي، مفتي قُرطبة وقاضي بطْلَيُوس، وأخو حامد الزاهد(٨)، توفي سنة سبعٍ وتسعين وثلاث مئة(٩)، [وهو صاحب كتاب «مسائل الخلاف».

---

(١) أخباره في: (الجرح والتعديل ٣٢١/٢، طبقات الشيرازي ص: ١٥٣، ترتيب المدارك ٥٦١/٢، وفيات الأعيان ٢٤٠/١، سير الذهبي ٦٥٦/١٠، تذكرة الحفاظ ٤٥٧/٢، الشذرات ٥٦/٢، شجرة النور ٦٦/١).

(٢) انظر: ترتيب المدارك ٥٦٣/٢، سير الذهبي ٦٥٧/١٠.

(٣) الجرح والتعديل ٣٢١/٢.

(٤) ترتيب المدارك ٥٦٢/٢.

(٥) وكان ذلك في مجلس الأمير عبدالله بن طاهر، فسبقه سعيد بن عفير السير ٦٥٧/١٠.

(٦) منها: سماعه عن ابن القاسم اثنين وعشرين كتاباً، وكتاب «آداب الصائم»، وكتاب «الزراعة»، وكتاب «آداب القضاة»، و«الأصول» في عشرة أجزاء، و«تفسير غريب الموطأ». انظر: ترتيب المدارك ٢٠/٤، واصطلاح المذهب عند المالكية ص: ١٠٩، ١١٠ وذكر ميكلوش في كتابه دراسات في مصادر الفقه المالكي ص: ١٢٢، أنَّ له قطعتان في المجموعة القيروانية بعنوان «مجالس أصبغ بن الفرج».

(٧) ترجمته في: (العبر ١٩٠/٢، الشذرات ١٤٩/٣، الصلة ١٠٧/١، الديباج ٣٠٢/١، ترتيب المدارك ٦٥٧/٢، طبقات فقهاء المالكية لمجهول ص: ١٩٦، مرآة الجنان ٤٤٨/٢).

(٨) يكنى أبا القاسم، قال في الصلة ١٠٧/١، ١٠٨: «كان من أهل اليقظة والنباهة، حافظاً للفقه ورأي مالك مُشاوَراً فيه... أخذ عن أبي الحسن بن جهضم المكي، وعبدالغني بن سعيد، وأجاز له أحمد بن نصر الداودي».

(٩) وفي الصلة: توفي سنة أربع مئة.

قال أبو إسحاق الشيرازي: لا أعْرِف لهم كتاباً في الخلاف أحسن منه[١].

وقال أبو ذرّ الهروي: هو أفقه مَنْ لقيتُ من المالكية][٢] / (١٤٧، أ - ب).

** **أيُوب السّختياني**[٣]، إمام البصريين، وهو من شيوخه، ذكره ابن عبدالهادي[٤] / (١٤٨، أ - ب).

❋ ❋ ❋

○ حرف «الباء»

* **بحر بن نصر** بن سابق الخوْلاني المصري[٥]، سمع ابنَ وهب وطائفة، وكان أحدَ الثِّقات الأثْبَات، روى النسائي في جمعه لـ«مسند الموطأ» عن رجلٍ عنه، توفي سنة سبعٍ وستين ومئتين[٦] / (١٤٩، أ - ب).

---

(١) لم أقف على ترجمة لأصبغ هذا في طبقات الشيرازي، وكتاب «مسائل الخلاف» الذي ذكره، هو لأبي الحسن بن القصار. انظر: الطبقات للشيرازي ص: ١٦٧.

(٢) بين معكوفتين لا علاقة له بالترجمة المذكورة، ومكانها ضمن ترجمة أبي الحسن بن القصار. انظرها في ص: ٥٤١.
وإدراجها هنا كان خطأً من المصنف وسبق قلم منه، لأن كلتا الترجمتين لأصبغ وابن القصار وردتا مع بعض في كتاب العبر ١٩٠/٢، فخلط المصنف في النقل، فوضع العبارة ضمن ترجمة أصبغ الطائي. واللّٰه أعلم.

(٣) هو أبو بكر بن أبي تميمة كيسان العنزي، وهو من صغار التابعين توفي سنة ١٣١هـ. أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٤٦/٧، الحلية ١٤/٣ - ٢، تذكرة الحفاظ ١٣٠/١، السير ١٥/٦، تهذيب التهذيب ٣٩٧/١، الشذرات ١٨١/١، الخلاصة ص: ٤٢).

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٥) أبو عبداللّٰه، الإمام المحدث الثقة، أخباره في: (الجرح والتعديل ٤١٩/٢، السير ٥٠٢/١٢، العبر ٣٥/٢، طبقات السبكي ١١٠/٢، تهذيب التهذيب ٤٢٠/١، الخلاصة للخزرجي ص: ٤٦، الشذرات ١٥٢/٢).

(٦) قال الطحاوي: «مولده هو والمزني والربيع المرادي في سنة أربع وسبعين ومئة». السير ٥٠٢/١٢، ٥٠٣.

** **بشر بن الحكم العبْدِيّ**[١] النيسابوري، أحد الثقات، ذكره ابن عبدالهادي[٢].

وقال الذهبي: سنة ثمان وثلاثين ومئتين توفي بشر بن الحكم العبْدي النيسابوري الفقيه، والد عبدالرحمٰن، لَقِيَ مالكاً والكبار، وعُني بالأثر[٣].

*** **بشر بن عمر الزّهراني**[٤] البصري، أبو محمد الحافظ، ذكره ابن عبدالهادي[٥].

قال الذهبي: سنة سبع ومئتين[٦] تُوُفي بشر[٧] بن عمر الزّهراني، أبو محمد، روى عن شُعبة وعِكْرِمة بن عمَّار، وكان من الثقات الجِلَّة[٨].

**** **بشر بن المُفضّل**[٩]، أحد ثقات البصريين القدماء، ذكره ابن عبدالهادي[١٠].

---

(١) أخباره في: (السير ٣٤٤/١٢، تهذيب التهذيب ٤٤٧/١، الخلاصة ص: ٤٨، الشذرات ٤٩/٢).

(٢) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٢.

(٣) انظر: العبر ٣٣٥/١.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٠٠/٧، طبقات خليفة ت١٩٤١، التاريخ الكبير ٨٠/٢، الجرح والتعديل ٣٦١/٢، تذكرة الحفاظ ٣٣٧/١، الكاشف ١٥٦/١، سير الذهبي ٤١٧/٩، تهذيب التهذيب ٤٥٥/١، الخلاصة ص: ٤٩، الشذرات ١٨/٢).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٦) وقيل: توفي في آخر يوم من سنة ستٍّ ومئتين. السير ٤١٨/٩.

(٧) في العبر: يزيد بن عمر الزهراني أبو محمد البصري، ولعله خطأ، لأن المحقق أشار في الهامش من العبر إلى أنه ورد في نسخة «ح»، و«ب» بشر، وهو الصحيح كما في كل المصادر. واللّٰه أعلم.

(٨) وثقه ابن سعد. الطبقات ٣٠٠/٧، العبر ٢٧٥/١، ٢٧٦.

(٩) أخباره في: (تاريخ ابن معين ص: ٥٩، طبقات ابن سعد ٢٩٠/٧، التاريخ الكبير ٨٤/٢، المعارف ص: ٥١٣، الجرح والتعديل ٣٦٦/٢، العبر ٢٩٦/١، السير ٣٦/٩، تذكرة الحفاظ ٣٠٩/١، تهذيب التهذيب ٤٥٨/١، الخلاصة ص: ١٢٨).

(١٠) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

قال الذهبي: بشر بن المفضّل، أحدُ حُفاظ البصرة، عن سُهيل بن أبي صالح، وخالد الحذَّاء وطائفة[١].

قال علي بن المديني: كان يُصلي كلَّ يوم أربع مئة ركعة، ويصوم يوماً ويُفطر يوماً، تُوفي سنة سبع وثمانين ومئة[٢].

* **بشر بن الوليد الكندي**[٣]، القاضي العلّامة أبو الوليد، تفقه على أبي يوسف، وسمع مالكاً وطبقته، ووُلِّي قضاء مدينة المنصور[٤]، فكان محمودَ الأحكام، كثيرَ العبادة والنّوافل[٥]، توفي ببغداد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ومئتين[٦]، وله سبعٌ وتسعون سنة / (١٥٠، أ).

** **بقيَّة بن الوليد**[٧] أبو يُحْمِد[٨] الكلاعي، محدّث الشام، ذكره ابن عبدالهادي[٩].

قال الذهبي: سنة سبع وتسعين[١٠] [ومئة تُوفي][١١] محدّث الشام

---

(١) العبر ٢٢٩/١.
(٢) وقال ابن سعد: توفي سنة ستّ وثمانين ومئة، الطبقات ٢٩٠/٧.
(٣) أخباره في: (تاريخ بغداد ٨٠/٧، ميزان الاعتدال ٣٢٦/١، المغني في الضعفاء ١٠٨/١، العبر ٤٢٧/١، السير ٦٧٣/١٠، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٢، الشذرات ٨٩/٢، الفوائد البهية ص: ٥٤، ٥٥).
(٤) وقبلها ولي القضاء بعسكر المهدي في سنة ثمان ومئتين، واستمر قضاؤه لمدينة المنصور لغاية سنة ٢١٣هـ. السير ٦٧٤/١٠.
(٥) قيل: كان وِرده في اليوم مئتي ركعة، وكان يحافظ عليها بعد ما فُلج واندكَّ رحمه اللّٰه. تاريخ بغداد ٨١/٧، السير ٦٧٤/١٠.
(٦) وقيل: سنة ثمان وثلاثين ومئتين. السير٦٧٥/١٠.
(٧) ترجمته في: (التاريخ الكبير ١٥٠/٢، الجرح والتعديل ٤٣٤/٢، الكامل لابن عدي ٤٣/١، تاريخ بغداد ١٢٣/٧، الكامل لابن الأثير ٢٧٧/٦، السير ٥١٨/٨، تذكرة الحفاظ ٢٦٦/١، ميزان الاعتدال ١٥٤/١، تهذيب التهذيب ٤٧٣/١، الخلاصة ص: ٥٤).
(٨) في الأصل: أبو محمد وهو خطأ.
(٩) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.
(١٠) وعاش سبعاً وثمانين سنة. السير ٥٣٤/٨.
(١١) زيادة يقتضيها السياق.

أبو يُحمِد بقية بن الوليد الكلاعي الحِمْصي الحافظ، مولده سنة عشرٍ ومئة، روى عن محمد بن زياد والكبار، وأخذ عَمَّنْ دبَّ ودَرَج، وتفقَّه بالأوزاعي، وكان مشهوراً بالتدليس. قال ابن معين: إذا رُوي عن بقية فهو حجَّةٌ[١].

* **بكر بن محمد** بن العلاء[٢]، العلاّمة أبو الفضل القُشيري البصري، صاحب التصانيف في الأصول والفروع[٣]، روى عن أبي مسلم الكَجِّي[٤] ونزل بمصر، وبها تُوفي في ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وثلاث مئة.

** **بُهلول بن راشد**[٥]، أبو عمرو الفقيه الصالح الإفريقي[٦]، ذكره ابن عبدالهادي[٧] / (١٥٠، ب).

❊ ❊ ❊

(١) سمع منه ذلك يزيد بن عبد ربه الجرُجُسي، قاله الذهبي في السير ٨/٥١٩، وانظر: العبر ١/٢٥٢.

(٢) أخباره في: (العبر ٢/٢٦٣، الوافي بالوفيات ١٠/٢١٧، الديباج ١/٣١٣، السير ١٥/٥٣٧، حسن المحاضرة ١/٢٥٦).

(٣) من أبرزها كتاب «الأحكام»، وقد أثنى عليه الذهبي ووصفه بأنه نفيسٌ، وهو مختصر من كتاب إسماعيل بن إسحاق. السير ١٥/٥٣٨، الديباج ١/٣١٤.
وله كتاب «الرد على المزني»، وكتاب «الأشربة» وهو نقض كتاب الطحاوي، وكتاب «مسائل الخلاف»، وكتاب «الرد على الشافعي في وجوب الصلاة على النبيّ ﷺ» وغيرها. انظر: الديباج ١/٣١٤.

(٤) هو الحافظ إبراهيم بن عبداللَّه بن مسلم، صاحب «السنن»، توفي سنة ٢٩٢هـ، ودُفن بالبصرة، وقد قارب المئة رحمه اللَّه، ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٢٠، السير ١٣/٤٢٣، الوافي بالوفيات ٦/٢٩).

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ١/٣٣٠، معالم الإيمان ١/٢٦٤، الديباج ١/٣١٥، ميزان الاعتدال ١/٣٥٥، الجرح والتعديل ١/٤٢٩، شجرة النور ١/٦٠).

(٦) هو من أهل القيروان، من الطبقة الأولى من أصحاب مالك، سمع من مالك والثوري واللَّيث بن سعد.
قال عبداللَّه بن مسلمة: هو وتدٌ من أوتاد المغرب، مولده سنة ١٢٨هـ، وتوفي سنة ثلاث وقيل: اثنتين وثمانين ومئة. الديباج ١/٣١٥، ٣١٦.

(٧) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٢.

○ حرف «التاء»

* **تمّام بنُ غالب**[١] أبو غالب التَّياني[٢] القرطبي، لُغويُّ الأندلس بمَرسيَّة، له مصنّف بديعٌ في اللغة[٣]، وكان علّامةً ثقةً في نَقْله، تُوفي سنة ستٍّ وثلاثين[٤] وأربع مئة / (١٥١، أ ـ ب).

❋ ❋ ❋

○ حرف «الثاء»[٥] / (١٥٢، أ)

❋ ❋ ❋

(١) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ١٨٣، الصلة ١/١٢٠، بغية الملتمس ص: ٢٥٢، معجم الأدباء ٧/١٣٥، إنباه الرواة ١/٢٥٩، وفيات الأعيان ١/٣٠٠، العبر ٣/١٨٥، المغرب في حلى المغرب ١/١٦٦، الوافي بالوفيات ١٠/٣٩٨، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٨٥، بغية الوعاة ١/٤٧٨، نفح الطيب ٣/١٧٢، الشذرات ٣/٢٥٦، هدية العارفين ١/٢٤٥).

(٢) والتياني، نسبة إلى بيع التين، قاله ابن خلكان في وفياته ١/٣٠٠.

(٣) هو كتاب «تلقيح العين»، قال الحميدي: لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً. جذوة المقتبس ص: ١٨٣، هدية العارفين ١/٢٤٦.

(٤) في بغية الوعاة: ثلاث وثلاثين وأربع مئة، وهو خطأ.

(٥) لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف أسماء أعلام، وهي في الأصل بيضاء، ومما يمكن ضمه هنا مجموعة من الفقهاء منهم: ثابت بن حزم بن عبدالرحمٰن بن مطرف بن سليمان العوفي، أبو القاسم السرقسطي، سمع بالأندلس من ابن وضاح والخشني وعبدالله بن ميسرة وغيرهم، وسمع بمكة من ابن الجارود، وبمصر من البزار والنسائي، له كتاب «الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث» توفي سنة ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وثلاث مئة، وهو ابن خمس وتسعين سنة، أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ١٧٤، بغية الملتمس ص: ٢٣٧، الديباج ١/٣١٩، شجرة النور ١/٨٦، سير الذهبي ١٤/٥٦٢).

وكذلك ثابت بن عبدالله بن ثابت العوفي أبو الحسن، أحد البارعين في الفقه والأحكام، ولي قضاء سرقسطة، من تصانيفه كتاب «الدلائل»، توفي بغرناطة سنة ٥١٤هـ. أخباره في: (الصلة ١/١٢٤، الديباج ١/٣٢٠).

○ حرف «الجيم»

** **جعفر بن علي** بن هبة اللَّه، أبو الفضل الهمْداني[١] الإسكندراني المالكي المُقرئ، الأستاذ المحدِّث، وُلد سنة ستٍّ وأربعين[٢]، وقرأ القراءات على عبدالرحمٰن بن خلف[٣]، وأكثر عن السِّلفي وطائفة، وكتب الكثير وحصَّل، وتصدّر للإقراء، ثم رحل في آخر عُمره، فروى الكثير بالقاهرة ودمشق، وبها تُوفي في صفر سنة ستٍّ وثلاثين وستٍّ مئة وقد جاوز التسعين.

* **جُويْرية بن أسماء الضُّبْعي**[٤] البصري، أحدُ الثِّقات القدماء، ذكره ابن عبدالهادي[٥].

قال الذهبي: جُويرية بن أسماء بن عبيد الضُّبعي البصري، روى عن نافع والزُّهري، وكان ثقةً كثير الحديث، تُوفي سنة ثلاث وسبعين ومئة[٦] / (١٥٢، ب).

* * *

(١) أخباره في: (ذيل الروضتين ص: ١٦٧، تذكرة الحفاظ ص: ١٤٢٤، السير ٣٦/٢٣، العبر ١٤٩/٥، معرفة القراء الكبار ٤٩٧/٢، الوافي بالوفيات ١١٧/١١، البداية والنهاية ١٥٣/١٣، غاية النهاية في طبقات القراء ١٩٣/١، النجوم الزاهرة ٣١٤/٦، الشذرات ١٨٠/٥).

(٢) أي وخمس مئة.

(٣) وذلك بالسبع، ذكره صاحب السير ٣٦/٢٣.

(٤) أبو مخارق، وقيل: أبو مِخراق. أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٨١/٧، طبقات ابن خياط ص: ٢٢٣، التاريخ الكبير ٢٤١/٢، الجرح والتعديل ٥٣١/٢، تذكرة الحفاظ ٢٣١/١، السير ٣١٨/٧، العبر ٣٠٤/١، تهذيب التهذيب ١٢٤/٢، الخلاصة ص: ٦٥، الشذرات ٢٨٣/١).

(٥) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٢.

(٦) انظر: العبر ٣٠٤/١.

○ حرف «الحاء»

* **حاتم بن محمد** بن [عبدالرحمٰن][١] الطرابلسي[٢]، أبو القاسم التَّميمي القرطبي، المحدِّث المُتْقِن، مُسنِد الأندلس، تُوفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وأربع مئة[٣] وله إحدى وتسعون سنة، روى عن عمر بن نابِل، وأبي مطرِّف، [و] ابن فُطيس وطبقتيهما، ورحل فأكثر عن أبي الحسن القابسيّ، وسمع من مكة من ابن فِراس العبْقَسي، وكان فقيهاً مُفتياً، قيل: أنّه دُعي إلى قضاء قُرطبة فأبى[٤].

** **الحجّاج بن محمد** المصِّيصي الأعور[٥]، أحد الأثبات، ذكره ابن عبدالهادي[٦].

وقال الذهبي: سنة ستٍّ ومئتين، في ربيع الأوّل تُوفي حجّاج بن محمد المصّيصي الأعور، صاحب ابن جُريج، وأحد الحفاظ.

قال أحمد: ما كان أصحَّ حديثه وأضبطهُ، وأشدّ تعاهده للحروف[٧].

*** **الحسَن بن خلَف**، أبو علي بن بَلِّيمة[٨] القيرواني المُقرئ، مُؤلِّف «تلخيص العبارات في القراءات»، تُوفي في رجب بالإسكندرية سنة

---

(١) زيادة يقتضيها السياق، وقد عرف بابن الطرابلسي. أخباره في: (الصلة ١/١٥٧، بغية الملتمس ص: ٢٧٠، السير ١٨/٣٣٦، العبر ٣/٢٦٩، الشذرات ٣ /٣٣٣، الديباج ١/٣٤٥).

(٢) أي طرابلس الشام، ومنها أصله.

(٣) وكان مولده في نصف شعبان سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة. السير ١٨/٣٣٦.

(٤) قاله أبو الحسن بن مغيث. الصلة ١/١٥٨، السير ١٨/٣٣٧.

(٥) أبو محمد الحافظ الحجة. أخباره في: (تاريخ ابن معين ص: ١٠٢، طبقات ابن سعد ٧/٣٣٣، التاريخ الكبير ٢/٣٨٠، الجرح والتعديل ٣/١٦٦، تاريخ بغداد ٨/٢٣٦، العبر ١/٣٤٩، طبقات القراء ١/٢٠٣، ميزان الاعتدال ١/٤٦٤، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥، طبقات المفسرين ١/١٢٧، الشذرات ٢/١٥، السير ٩/٤٤٧).

(٦) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٣.

(٧) انظر: العبر ١/٢٧٣، السير ٩/٤٤٨.

(٨) ترجمته في: (العبر للذهبي ٢/٤٠٢، الشذرات ٤/٤١).

أربع عشرة وخمس مئة، وهو في عُشْر التسعين، قرأ على جماعة منهم: أبو العبّاس أحمد بن نفيس.

*** **الحسن بن عبدالكريم** بن عبدالسّلام الغُماري[(١)] المصري المالكي، سِبْط الفقيه زيادة، سمع من أبي القاسم بن عيسى المُقرئ، ومحمد بن عُمر القرطبي المقرئ وتفرَّد عنهما، وتلاَ بالسبع على أصحاب أبي الجود، وكان خيِّراً فاضلاً كيِّساً يُؤدِّب في منزله[(٢)].

* **الحسن بن محمد** بن إبراهيم المالكي[(٣)]، ذكره الذهبي: وقال ابن شاكر: في سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة تُوفي أبو علي البغدادي مُصنف «الروضة في القراءات العشر»[(٤)]، واسمه: الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي./ (١٥٣، أ ـ ب)

** **الحسين بن عبدالله** بن الحسين بن يعقوب[(٥)]، أبو علي البجَّاني، بَجَّانة الأندلس[(٦)] المالكي، حمل عنه ابن عبدالبر، وأبو العبّاس العُذْري والكبار، وكان أسند من بَقِي بالمغرب في رواية «الواضحة» لعبد الملك بن

(١) هو أبو محمد زين الدين، أخباره في: (ذيل العبر ٤/٣٥، الشذرات ٦/٣١، مرآة الجنان ٤/٢٥٢).

(٢) توفي بمصر في شوال سنة اثنتي عشرة وسبع مئة. ذيل العبر ٤/٣٥.

(٣) أخباره في: (العبر ٢/٢٧٤، الشذرات ٣/٢٦١، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٣٠، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٦، فهرست ابن الخير ص: ٢٦، النجوم الزاهرة ٥/٤٢، حسن المحاضرة ١/٤٩٣).

(٤) كذا في الأصل، وهو منقول عن بعضهم، والصحيح: الإحدى عشرة. انظر: غاية النهاية ١/٢٣٠، حيث أضاف قراءة الأعمش، والكتاب محقق ضمن رسالة دكتوراه، وقد طبع قريباً بتحقيق الدكتور مصطفى عدنان في دار العلوم والحكم بالمدينة المنورة ٢٠٠٤/٢٠٠٥هـ.

(٥) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ١٩٣، الصلة ١/١٤١، بغية الملتمس ص: ٢٦٦، السير ١٧/٣٧٧، العبر ٣/١٤٣، الشذرات ٣/٢١٩).

(٦) بجّانة، بالفتح ثم التشديد وألف ونون: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة، خَرِبَتْ، وقد انتقل أهلها إلى المرية، بينها وبين المرية فرسخان، وبينها وبين غرناطة مئة ميل. معجم البلدان ١/٣٣٩.

حبيب، سمِعَها من سعيد بن فَحْلون في سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مئة، عن يوسف المَغَامي[(١)]، عن المؤلِّف، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة[(٢)].

*** **الحسين بن محمد**[(٣)] بن فِيرَّة[(٤)]، أبو علي بن سُكَّرة، الحافظ الكبير الصوفي السَّرقُسطي الأندلسي، سمع من أبي العباس بن دِلْهات وطائفة، وحجّ سنة إحدى وثمانين، فدخل على الحبَّال[(٥)]، وسمع ببغداد من مالك البانْياسيِّ وطبقته، وأخذ «التعليقة الكبرى» عن أبي علي[(٦)] الشاشي، وبرع في الحديث وفنونه، وصنَّف التصانيف، توفي سنة أربع عشرة وخمس مئة.

* **الحسين بن محمد** الجيانيّ[(٧)] الأندلسي، أبو علي الغسَّاني الحافظ، أحدُ أركان الحديث بقُرطبة، روى عن حَكم الجُذامي، وحاتم بن محمد، وابنِ عبدالبر وطبقتهم، وكان كامل الأدوات في الحديث، علّامة في اللغة والشعر والنَسَب، حسَن التصنيف[(٨)]، توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين

(١) نسبة إلى مغامة وهي قرية من أعمال طليطلة. اللباب ٢٤٠/٣، جذوة المقتبس ص: ٣٧٣، تاج العروس ٧٠/٩.
(٢) عن ستٍّ وتسعين سنة. السير ٣٧٨/١٧.
(٣) في الشذرات: ابن محمود، وهو خطأ.
(٤) أخباره في: (الصلة ١٤٤/١، بغية الملتمس ص: ٢٦٩، الغنية ص: ١٩٢، العبر ٣٢/٤، السير ٣٧٦/١٩، تذكرة الحفاظ ١٢٥٣/٤، الديباج ٣٣٠/١، غاية النهاية ٢٥٠/١، أزهار الرياض ٥١/٣، نفح الطيب ٩٠/٢، الشذرات ٤٣/٤، شجرة النور ١٢٨/١).
(٥) أبو إسحاق الحبال، إبراهيم بن سعيد النعماني المصري. السير ٤٩٥/١٨.
(٦) لعله أبو بكر الشاشي، صاحب كتاب «المستظهري»، والذي توفي سنة ٥٠٧هـ كما في السير ٣٧٧/١٩، ولأن أبا علي الشاشي بعيدٌ عن ذلك. واللّٰه أعلم.
(٧) أخباره في: (الصلة١٤٢/١، بغية الملتمس ص: ٢٦٥، وفيات الأعيان ١٨٠/٢، العبر ٣٥١/٣، تذكرة الحفاظ ١٢٣٣/٤، سير الذهبي ١٤٨/١٩، مرآة الجنان ٣٤٦/٣، البداية والنهاية ١٦٥/١٢، الديباج ٣٣٢/١، الشذرات ٤٠٨/٣، فهرس الفهارس ٢٥٤/٢، أزهار الرياض ١٤٩/٣، شجرة النور ١٢٨/١).
(٨) له كتابٌ نفيس، قيّد فيه المهمل، وميز المشكل بين الأسماء والكنى والأنساب لمن ذُكر اسمه في صحيحي البخاري ومسلم، واسمه «تقييد المهمل»، لا زال في حدود علمي مخطوطاً واللّٰه أعلم. الصلة ١٤٣/١، السير ١٤٩/١٩.

وأربع مئة عن اثنين وسبعين سنة، وأصابه في آخر عمره زمانةٌ[١].

** **الحكَم بن محمد** بن حكَم، أبو العاص الجُذامي[٢] القرطبي، مُسنِد الأندلس، حجّ[٣] فسمع من أبي محمد بن أبي زيد، وإبراهيم بن علي التّمار، وأبي بكر ابن المهندس، وقرأ على عبد المُنعم بن غلْبون، وكان صالحاً ثقةً ورعاً صلْباً في السنّة، مُقلاً زاهداً، توفي في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وأربع مئة، عن بضع وتسعين سنة.

*** **الحكَم بن نافع**[٤]، أحد الثقات الحِمْصِيين، أبو اليمان، ذكره ابن عبدالهادي[٥].

وقال الذهبي: سنة اثنين وعشرين ومئتين[٦]، توفي أبو اليمان[٧] الحكم بن نافع البهراني[٨] الحمصي الحافظ، روَى عن حَرِيز بن عثمان[٩] وطبقته، وكان ثقةً حجَّةً كثير الحديث[١٠] / (١٥٤، أ).

* **حمّاد بن أسامة**[١١]، أبو أسامة الحافظ الكوفي، ذكره

---

(١) الزمانة في الأصل: آفةٌ في الحيونات، ورجلٌ زمِنٌ، أي مبتلىً بيِّن الزمانة. الصحاح ٢١٣١/٥.

(٢) أخباره في: (الصلة ١٤٩/١، العبر ٢١٣/٣، السير ٦٥٩/١٧، الشذرات ٢٧٥/٣).

(٣) كان ذلك سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة. السير ٦٥٩/١٧.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٧٢/٧، تاريخ ابن معين ص١٢٧، التاريخ الكبير ٣٤٤/٢، الجرح والتعديل ١٢٩/٣، تذكرة الحفاظ ٤١٢/١، العبر ٣٠٣/١، السير ٣١٩/١٠، تهذيب التهذيب ٤٤٠/٢، الخلاصة ص: ٩٠).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٦) وقيل: توفي سنة إحدى وعشرين ومئتين، وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومئة. تاريخ دمشق لأبي زرعة ٨٤/١ ـ ٧٠٨/٢، سير الذهبي ٣٢٥/١٠.

(٧) في العبر: أبو اليمام بالميم، ولعله خطأ، والصحيح ما أثبتته المصادر.

(٨) كان مولى امرأة بهرانية تُدعى أم سلمة، كانت عند عمر بن رُوبة التغلبي. السير ٣١٩/١٠.

(٩) في الأصل: جرير بن عبدالحميد، وهو تصحيفٌ، والله أعلم.

(١٠) انظر: العبر ٣٠٣/١.

(١١) أخباره في: (تاريخ ابن معين ص: ١٢٨، طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦، التاريخ الكبير ٢٨/٣، التاريخ الصغير ٢٩٤/٢، المعارف ص: ٢١٨، الجرح والتعديل ١٣٢/٣، =

ابن عبدالهادي[١].

قال الذهبي: سنة إحدى ومئتين، توفي أبو أسامة، حمَّاد بن أسامة الكوفي الحافظ، مولى بني هاشم[٢]، وله إحدى وثمانون سنة، روى عن الأعْمَش والكبار.

قال أحمد: ما كان أثبتُه! لا يكاد يُخطئ[٣].

** **حماد بن إسحاق** بن إسماعيل[٤] الفقيه، أبو إسماعيل القاضي، وأخو إسماعيل القاضي، تفقَّه على أحمد بن محمد بن المُعذّل، وحدّث عن القعنبي، وصنّف التصانيف[٥]، وكان بصيراً بمذهب مالك، توفي سنة سبعٍ وستين ومئتين.

*** **حماد بن زيد** بن درهم[٦]، أبو إسماعيل الأزدي عالم أهل البصرة، ذكره ابن عبدالهادي[٧]. وقال الذهبي: حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم، سمع أبا عِمْران الجُوني، وأنَس بن سيرين وطبقتَهما[٨].

= العبر ٢٦٢/١، السير ٢٧٧/٩، تذكرة الحفاظ ٣٢١/١، ميزان الاعتدال ٥٨٨/١، تهذيب التهذيب ٢/٣، الشذرات ٢/٢).

(١) لم أقف له على ذكر في كتاب مناقب الأئمة له. والله أعلم.

(٢) وقيل: بل مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، ويقال ولاؤه لزيد بن علي. السير ٢٧٧/٩.

(٣) انظر: العبر ٢٦٢/١، السير ٢٧٨/٩.

(٤) أخباره في: (تاريخ بغداد ١٥٩/٨، المنتظم ٦٠/٥، العبر ٣٥/٢، السير ١٦/١٣، الديباج المذهب ٣٤١/١، الشذرات ١٥٢/٢، المدارك ١٨١/٣).

(٥) منها: كتاب «المهادنة»، وكتاب «الرد على الشافعي». الديباج ٣٤١/١.

(٦) ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٨٦/٧، طبقات خليفة ص: ٢٢٤، التاريخ الكبير ٢٥/٣، المعارف ص: ٥٠٢، الجرح والتعديل ١٧٦/١، الحلية ٢٥٧/٦، تهذيب الأسماء واللغات ١٦٧/١، تذكرة الحفاظ ٢٢٨/١، العبر ٢١١/١، ٢١٢، السير ٤٥٦/٧، طبقات القراء ٢٥٨/١، تهذيب التهذيب ٩/٣، الشذرات ٢٩٢/١).

(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٨) انظر: العبر ٢١١/١.

قال ابن مهدي: أئمة الناس أربعة: فعدّ حماد بن زيد بالبصرة[(١)].

وقال يحيى بن يحيى[(٢)]: ما رأيتُ شيخاً أحفظ منه، وقال العجلي: ثقةٌ.

وقال ابن معين: ليس أحدٌ أثبت منه[(٣)]، توفي سنة تسع وسبعين ومئة[(٤)].

* **حماد بن سلمة بن دينار**[(٥)]، أبو سَلَمة، إمام أهل البصرة، ذكره ابن عبدالهادي[(٦)].

قال الذهبي: حمَّاد بن سلَمَة بن دينار، أبو سلمة البصري الحافظ، سمع قتادة، وأبا جَمْرة الضُّبعي وطبقتَهما، وكان سيِّد أهل زمانه.

قال وُهيب بن خالد: حماد بن سلمة سيِّدنا وأعلمنا[(٧)]، وقال ابن مهدي: لو قيل له: إنَّك تموت غداً، ما قدِرَ أن يزيد في العمل شيئاً، وقيل: إنَّه كان يُعدُّ من الأبدال[(٨)]، وكان فصيحاً مُفوَّهاً، إماماً في

---

(١) وسفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام. السير ٤٥٨/٧.

(٢) هو النيسابوري، أحد رواة الموطأ المشهورين.

(٣) انظر: السير ٤٥٨/٧.

(٤) مات قبله مالك بشهرين وأيَّام، وقال الذهبي: بل مات قبله بستة أشهر. السير ٤٦٢/٧.

(٥) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٨٢/٧، طبقات خليفة ص: ٢٢٣، التاريخ الكبير ٢٢/٣، الجرح والتعديل ١٤٠/٣، المعارف ص: ٥٠٣، طبقات النحويين للزبيدي ص: ٥١، الحلية ٢٤٩/٦، معجم الأدباء ٢٥٤/١٠، إنباه الرواة ٣٢٩/١، تذكرة الحفاظ ٢٠٢/١، ميزان الاعتدال ٥٩٠/١، العبر ١٩٠/١، ١٩١، السير ٤٤٤/٧، طبقات ابن الجزري ٢٥٨/١، تهذيب التهذيب ١١/٣، بغية الوعاة ٥٤٨/١، الشذرات ٢٦٢/١).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٧) انظر: السير ٤٤٥/٧.

(٨) الأبدال: هم قوم من عباد اللَّه الصالحين لا يحصرهم عدٌّ، يهتدون بكتاب اللَّه وسنة رسوله الصحيحة، ويتصفون بحسن الخلق وصدق الورع، وحسن النية، وسلامة الصدر، يستجيب اللَّه دعاءهم ولا يُخيب رجاءهم، ورد في حقهم أحاديث عن النبيّ ﷺ أوردها السخاوي في المقاصد الحسنة ص: ٨، ١٠ وتكلَّم عليها فراجعه.

العربية، صاحب سنَّة، له تصانيف في الحديث، كان يُحدِّث أو يُسبِّح أو يقرأُ أو يُصلي، قسَّم النهار على ذلك، توفي سنة سبعٍ وستين ومئة[١] / (١٥٤، ب).

** **حيَّان بن خلف** بن حسين بن حيَّان[٢]، أبو مروان القرطبي الأديب، مؤرِّخ الأندلس ومُسنِدُها، توفي في ربيع الأوّل سنة تسعٍ وستين وأربع مئة، وله اثنتان وتسعون سنة، سمع من عمر بن نابل وغيره، وله كتاب «المبين» في «تاريخ الأندلس»[٣] ستون مُجلّداً، كتاب «المقتبس»[٤] في عشر مُجلداتٍ.

* **حَيْوَة بن شُريح**[٥] المصري، شيخ أهل مصر، روى عن مالك وهو من أقرانه، ذكره ابن عبدالهادي[٦].

قال الذهبي: حَيْوة بن شُريح التُّجيبي المصري، الفقيه، أحد الزّهاد والعلماء السّادة، صحِب يزيد بن أبي حبيب، وروى عن أبي يونس[٧] مولى

---

(١) العبر ١٩١/١.

(٢) انظر: (جذوة المقتبس ص: ٢٠٠، الصلة ١٥٣/١، بغية الملتمس ص: ٢٧٥، وفيات الأعيان ٢١٨/٢، العبر ٢٧٠/٣، البداية والنهاية ١١٧/١٢، كشف الظنون ١٤٥٦/٢، الشذرات ٣٣٣/٣، السير ٣٧٠/١٧)

(٣) في وفيات الأعيان ٢١٨/٢: «المتين» بالتاء، ومثله في العبر والشذرات.

(٤) اسمه الكامل «المقتبس في تاريخ الأندلس» توجد منه قطعٌ مخطوطة، وقد نشر منه ثلاث، إحداها بعناية ملشور أنطونية في باريس ١٩٣٧م، والثانية بتحقيق الدكتور عبدالرحمٰن حجي ١٩٦٥م، والثالثة بعناية الدكتور محمود مكي ١٩٧١م. وانظر: تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ص: ٢٧٧.

(٥) أخباره في: (طبقات خليفة ص: ٢٩٦، التاريخ الكبير ١٢٠/٣، الجرح والتعديل ٣٠٦/٣، وفيات الأعيان ٣٧/٣، السير ٤٠٤/٦، تذكرة الحفاظ ١٨٥/١، تهذيب التهذيب ٦٩/٣، الشذرات ٢٤٣/١).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٧) هو سُليم بن جبير مولى أبي هريرة، بعد أن عجز أبوه عن خدمته، فجيء به إليه فأعتقهما أبو هريرة، فسكنا مصر، توفي سنة ١٢٣هـ. أخباره في: (الجرح والتعديل ٢١٣/٤، السير ٣٠٠/٥، تهذيب التهذيب ١٦٦/٤).

أبي هريرة وطبقته، وكان مُجاب الدعوة[(١)]، توفي سنة ثمان[(٢)] وخمسين ومئة / (١٥٥، أ ـ ب).

❋ ❋ ❋

○ حرف «الخاء»

* **خالد بن خِداش**[(٣)] المُهلَّبي البصري المحدِّث، روى عن مالك وطبقته، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين ومئتين.

** **خالد بن مَخْلَد** القطَواني[(٤)]، أبو الهَيْثَم، شيخ البخاري، ذكره ابن عبدالهادي[(٥)].

قال الذهبي: سنة ثلاث عشرة ومئتين توفي خالد بن مخلد القطواني، أحد الحفّاظ بالكوفة، رحل وأخذ عن مالك وطبقته. قال أبو داود: صدوقٌ شيعيٌّ[(٦)] / (١٥٦، أ).

*** **خلَف بن عبد الملك** بن مسعود[(٧)] أبو القاسم بن بشْكُوَال[(٨)]

---

(١) انظر: العبر ١/١٧٦.

(٢) وقيل: سنة تسع وخمسين. السير ٦/٤٠٥.

(٣) أبو الهيثم، أخباره في: (التاريخ الكبير ٣/١٤٦، المعارف ص: ٥٢٥، الجرح والتعديل ٣/٣٢٧، تاريخ بغداد ٨/٣٠٤، السير ١٠/٤٨٨، ميزان الاعتدال ١/٦٢٩، تهذيب التهذيب ٣/٨٥، الشذرات ٢/٥١).

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٦/٤٠٦، التاريخ الكبير ٣/١٤٧، الجرح والتعديل ٣/٣٥٤، الأنساب ١٠/١٩٧، اللباب ٣/٤٧، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٦، العبر ١/٢٨٦، سير الذهبي ١٠/٢١٧، ميزان الاعتدال ١/٦٤٠، تهذيب التهذيب ٣/١١٦، الشذرات ٢/٢٩).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٦) العبر ١/٢٨٦.

(٧) أخباره في: (المعجم لابن الأبار ص: ٨٢، العبر ٤/٢٣٤، السير ٢١/١٣٩، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٩، وفيات الأعيان ٢/٢٤٠، الديباج ١/٣٥٣، مرآة الجنان ٣/٤٣٢، شجرة النور ١/١٥٤، الشذرات ٤/٢٦١).

(٨) بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف لام. الوفيات لابن خلكان ٢/٢٤١.

الأنصاري القرطبي الحافظ، مُحدِّث الأندلس ومُؤرِّخها ومُسنِدُها، سمع أبا محمد بن عتَّاب، وأبا بحر بن العاص وطبقتهما، وأجاز له أبو علي الصدفي، وله عدَّة تصانيف[١]، تُوفي ثامن رمضان[٢] وله أربع[٣] وثمانون سنة.

* **خلف بن هشام البزَّار**[٤] مُقرئ أهل بغداد، ذكره ابن عبدالهادي[٥].

قال الذهبي: سنة تسع وعشرين ومئتين تُوفي الإمام أبو محمد خلف بن هشام البزّار شيخ القراء والمحدِّثين ببغداد، سمع من مالك بن أنس وطبقته، وله اختيار[٦]خالف فيه حمزة في أماكن، وكان عابداً صالحاً، كثير العلم، صاحب سنَّة رحمه اللَّه[٧].

** **خلف بن أيُوب البلخي**[٨] عالِمُ أهل بلْخٍ ومُفتيهم، ذكره

---

(١) صنف معجماً لنفسه، أي لشيوخه، وكتاب «صلة تاريخ أبي الوليد بن الفرضي» في مجلدين، وهو مطبوع ومشهور بكتاب «الصلة»، وكتاب «غوامض الأسماء المبهمة» وقد حقق في رسالة علمية، وكتاب «ذكر من روى الموطأ عن مالك» في جزئين، وغير هذا كثير. السير ٢١/١٤٠، ١٤١.

(٢) سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة قرطبة بقرب قبر يحيى ين يحيى الليثي راوي الموطأ. السير ٢١/١٤٢.

(٣) وقيل: ابن ثلاث وثمانين سنة، نقله ابن فرحون عن ابن الأبار صاحب التكملة. الديباج١/٣٥٤.

(٤) أبو محمد بن ثعلب، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٤٨/٧، التاريخ الكبير ١٩٦/٣، الجرح والتعديل ٣٧٢/٣، تاريخ بغداد ٣٢٢/٨، معرفة القراء الكبار ١٧١/١، العبر ٤٠٤/١، غاية النهاية ٢٧٣/١، السير١٠/٥٧٨، تهذيب التهذيب ١٥٦/٣، الشذرات ٦٧/٢).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٦) في الحروف صحيح ثابتٌ ليس بشاذ أصلاً، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع. السير ١٠/٥٧٧ ـ ٥٧٨.

(٧) انظر: العبر ٣١٨/١.

(٨) هو أبو سعيد العامري الحنفي. أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧٥/٧، التاريخ الكبير ١٩٦/٣، الجرح والتعديل ٣٧٠/٣، العبر ٣٦٧/١، السير ٥٤١/٩، تهذيب التهذيب ١٤٧/٣، الخلاصة ص: ١٠٥، الشذرات ٣٤/٢).

ابن عبدالهادي[١] / (١٥٦، ب).

❋ ❋ ❋

○ حرف «الدال»/ (١٥٧، أ)

❋ **دُلف بن خلف**[٢] بن جحْدَر[٣]، أبو بكر الشِّبْليُّ[٤]، كذا ذَكَر اسمه «دُلَف» ابن ناصر الدِّين وصحَّحه[٥].

وقال الفاروثيُّ وغيره: اسمه: محمد، وقيل: بل اسمه، وكُنيته: أبو بكر، وأنَّه لم يُسمَّ بغيره، وقطع به أكثر المُؤرخين، حتَّى أنَّ الذهبي مع جلالة قدره لم يذكر غيره، فقال: في سنة أربع وثلاثين تُوفي الشِّبْلي أبو بكر الزاهد، صاحب الأحوال والتصوف، قرأ في أوَّل أمره الفقه، وبرع في مذهب مالك، ثمَّ سلك وصحِب الجُنيْد، وكان أبوه من حجَّاب الدولة، ورد أنَّه سُئل: إذا اشتبه على المرأة دمُ الحيض بدم الاستحاضة كيف تصنع؟ فأجاب بثمانية عشر جواباً للعلماء رحمة اللَّه عليه[٦].

❋ ❋ ❋

(١) مات في أوّل شهر رمضان سنة خمس ومئتين، وقيل: عاش تسعاً وستين سنة. السير ٥٤٣/١٠، وانظر: مناقب الأئمة لابن عبدالهادي ص: ٨٣.

(٢) أخباره في: (الحلية ٣٦٦/١٠، تاريخ بغداد ٣٨٩/١٤، الأنساب ٢٨٢/٧، المنتظم ٣٤٧/٦، وفيات الأعيان ٢٧٣/٢، العبر ٥٠/٢، مرآة الزمان ٣١٧/٢، البداية والنهاية ٢١٥/١١، السير ٣٦٧/١٥، الديباج ٣٦٠/١، الشذرات ٣٣٨/٢).

(٣) قيل اسمه: دُلف بن جحدر، وقيل: جعفر بن يونس، وقيل: جعفر بن دُلف. انظر: الطبقات الصوفية للسلمي ص: ٣٣٧، السير ٣٦٧/١٥.

(٤) بكسر الشين المعجمة، وسكون الباء الموحدة، هذه النسبة إلى قرية من قرى أشروسنة، بلدة وراء سمرقند يقال لها: الشِّبلية. الأنساب ٢٨٢/٢٨١/٧، معجم البلدان ٢٣٣/٥، توضيح المشتبه ٢٨٣/٥.

(٥) انظر: توضيح المشتبه ٢٨٣/٥.

(٦) انظر: العبر ٥٠/٢، تاريخ بغداد ٣٩٣/١٤.

○ حرف «الذال»[(١)] / (١٥٧، ب)

○ حرف «الراء»/ (١٥٨، أ)

* **ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن**[(٢)] المدني الفقيه[(٣)]، ذكره ابن عبدالهادي[(٤)] ممَّن روَى عنه وهو من شُيوخه/. (١٥٨، ب)

** **رَزِين بن معاوية**[(٥)] أبو الحسن العبدريّ الأندلسي السَّرقسطي، مصنِّف «تجريد الصِّحاح»[(٦)]، روى كتاب «البخاري» عن أبي مكتوم بن أبي ذرٍّ، وكتاب «مسلم» عن الحسين الطبري، وجاور بمكة دهراً، توفي سنة خمسٍ وثلاثين وخمس مئة / (١٥٩، أ ـ ب).

*** **روْح بن عُبادة القيسي البصري**[(٧)]، أحدُ الثِّقات، ذكره ابن عبدالهادي[(٨)].

---

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف أسماء أعلام، كما لم أقف على من يبدأ اسمه بهذا الحرف. واللّٰه أعلم.

(٢) ترجمته في: (طبقات ابن خياط ص: ٢٦٨، التاريخ الكبير ٢٨٦/٢، تاريخ بغداد ٤٢٠/٨، الثقات لابن حبان ٦٥/٣ صفوة الصفوة ٨٣/٢، وفيات الأعيان ٢٨٨/٢، تذكرة الحفاظ ١٥٧/١، السير ٨٩/٦، العبر ١٨٣/١، ميزان الاعتدال ٤٤/٢، تهذيب التهذيب ٢٥٨/٢، الشذرات ١٩٤/١).

(٣) المشهور بربيعة الرأي، أحد الأئمة المجتهدين، كان شيخاً لمالك، توفي سنة ١٣٦هـ. السير ٩٣/٦.

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٥) أخباره في: (الصلة ١٨٦/١، بغية الملتمس ص٢٩٣، السير ٢٠٤/٢٠، العبر ٩٥/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٨١/٤، مرآة الجنان ٢٦٣/٣، الديباج ٣٦٦/١، العقد الثمين ٣٩٨/٤، الشذرات ١٠٦/٤، شجرة النور ١٣٣).

(٦) جمع فيه بين «الموطأ» و«الصحاح الخمسة»، وعليه اعتمد ابن الأثير في كتابه النفيس «جامع الأصول»، وانظر ما قاله ابن الأثير عنه في مقدمة كتابه المذكور ٤٩/١/٥٠. وله كتاب في «أخبار مكة». انظر: العقد الثمين ٣٩٩/٤، الديباج ٣٦٦/١.

(٧) هو الإمام أبو محمد، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧، التاريخ الكبير ٣٠٩/٣، الجرح والتعديل ٤٩٨/٣، تاريخ بغداد ٤٠١/٨، السير ٤٠٢/٩، العبر ٣٤٧/١، تذكرة الحفاظ ٣٤٩/١، ميزان الاعتدال ٥٨/٢، تهذيب التهذيب ٢٩٣٦/٣، الشذرات ١٣/٢).

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

قال الذهبي: سنةَ خمس ومئتين[١] في جمادى الأولى، توفي أبو محمد روح بن عبادة القَيْسي البصري الحافظ، روى عن ابن عُون، وابن جُريج، وصنَّف في السُّنن والتفسير وغير ذلك، وعمّر دهْراً[٢] / (١٦٠، أ).

***

○ حرف «الزاي»/ (١٦٠، ب)

* **زُهر بن عبد الملك**[٣] بن محمد بن مروان بن زُهر الإيَّادي الإشبيلي، طبيب الأندلس، وصاحب التصانيف، أخذ عن أبيه[٤]، وحدَّث عن أبي علي الغسَّاني وجماعة، وله شِعرٌ رائقٌ[٥]، توفي سنة خمس وعشرين وخمس مئة / (١٦١، أ).

** **زُهير بن محمد التَّميمي**[٦]، ذكره ابن عبدالهادي فيمن روى عنه[٧]، وهو من أقرانه، ومات قبله.

قال الذهبي: زُهير بن محمد التّميمي المروزي الخُراساني، نزل الشام ثمَّ الحجاز، وحدّث عن عمرو بن شعيب وطائفة، توفي سنة اثنين وستين ومئة[٨].

---

(١) وقيل: سنة خمس ومئتين، وهو وهم، قاله الذهبي في السير ٩/٤٠٦.

(٢) انظر: العبر ١/٢٧٢.

(٣) أخباره في: (التكملة لابن الأبار ص: ٣٣٤، طبقات الأطباء ١/٥١٧، العبر ٤/٦٤، مرآة الجنان ٣/٢٤٤، السير ١٩/٥٩٦، نفح الطيب ٣/٤٣٢، الشذرات ٤/٧٤، إيضاح المكنون ١/١٥٤).

(٤) الطب وعلومه، فبرع به في الأندلس.

(٥) من تصانيفه كتاب «الأدوية المفردة»، وكتاب «الخواص»، وكتاب «حلّ شكوك الرازي». السير ١٩/٥٩٦.

(٦) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣/٤٢٧، الجرح والتعديل ٣/٥٨٩، معجم البلدان ٢/٣٦٠، ميزان الاعتدال ٢/٨٤، العبر ١/٢٣٩، السير ٨/١٨٧، تهذيب التهذيب ٣/٣٤٨).

(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٨) انظر: العبر ١/١٨٣.

*** **زُهير بن معاوية الجُعفيّ**[١]، ذكره ابن عبدالهادي فيمَنْ روى عنه[٢]، وهو من أقرانه، ومات قبْلَه.

قال الذهبي: زُهير بن معاوية الجُعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، روى عن سماك بن حرب وطبقته، وكان أحد الحفاظ الأعلام، حتَّى بالغ فيه شُعيب بن حرب وقال: كان أحفظ من عشرين مثل شُعبة، توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة[٣] / (١٦١، ب).

* **زياد بن عبدالرحمٰن**[٤] الأندلسي الفقيه، ذكره ابن عبدالهادي[٥].

قال الذهبي: سنة ثلاث وتسعين، وقيل: بعدها[٦]، توفي فقيه الأندلس زياد بن عبدالرحمٰن اللَّخمي شَبْطون، صاحب مالك[٧]، وعليه تفقَّه يحيى بن يحيى[٨] قبل أن يرحل إلى مالك، وكان زياد ناسكاً ورِعاً، أُريد على القضاء فهرب رحمة اللَّه عليه[٩].

---

(١) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧٦/٦، التاريخ الكبير ٤٢٧/٣، الجرح والتعديل ٥٨٨/٣، تذكرة الحفاظ ٢٣٣/١، ميزان الاعتدال ٢٨٦/٢، العبر ٢٦٣/١، السير ١٨١/٨، تهذيب التهذيب ٣٥١/٣، الشذرات ٢٨٢/١).
(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.
(٣) العبر ٢٠٣/١.
(٤) أبو عبداللَّه مفتي الأندلس، أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ص: ١٥٤، جذوة المقتبس ص: ٢١٨، ترتيب المدارك ٣٤٩/٢، بغية الملتمس ص: ٢٨٠، العبر ٢٤٣/١، السير ٣١١/٩، الديباج ٣٧٠/١، نفح الطيب ٤٥/٢، الشذرات ٣٢٩/١، شجرة النور ٦٣/١).
(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.
(٦) أي سنة تسع وتسعين ومئة. انظر: السير ٣١٢/٩.
(٧) وهو أوّل مَنْ أدخل الأندلس «موطأ مالك»، وله عنه في «الفتاوى» كتاب سماع معروف بسماع زياد. الديباج ٣٧٠/١.
(٨) الليثي رحمه اللَّه.
(٩) انظر: العبر ٢٤٣/١.

** **زيد بن أبي أُنيسة** الرُّوهاوي[١]، ذكره ابن عبدالهادي[٢]، ومات قبل مالك[٣].

*** **زَيْد بن شعيب** المُعافري[٤] الخامِري[٥]، أبو عبداللَّه، توفي بعد الثمانين ومئة، ذكره عياض[٦] / (١٦٢، أ).

❋ ❋ ❋

○ حرف «السين»/ (١٦٢، ب)

* **سُحنون**[٧]، مُفتي القيروان وقاضيها، ويقال: سُحنون لقبٌ عليه، وأنّ اسمه: عبدالسّلام، يأتي[٨] / (١٦٣، أ).

** **سعْد بن عبد الحميد** بن جعفر الأنصاري المدني[٩]، راوي

---

(١) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٨١/٧، طبقات خليفة ص: ٣١٩، التاريخ الكبير ٣٨٨/٣، الجرح والتعديل ٥٥٦/٣، تذكرة الحفاظ ١٣٩/١، السير ٨٨/٦، تهذيب التهذيب٣٩٧/٣، الخلاصة للخزرجي ص: ١٢٧).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٣) قال الواقدي: مات سنة ١٢٥هـ، وقيل: ١٢٤هـ، وفي تاريخ البخاري الكبير أنه عاش ٣٦ سنة. السير ٨٩/٦.

(٤) أخباره في: (ترتيب المدارك ٣١٢/١، الثقات لابن حبان ٢٥٧/٨، توضيح المشتبه ٣١/٣، الأنساب ٣١٣/٢).

(٥) بخاء معجمة، من الأخمور: بطنٌ من المعافر، يقال له كذلك: أبو عبدالملك. المدارك ٣١٢/١، الإكمال لابن ماكولا ٧٥/٣ ـ ٢١/٤.

(٦) وقاله الدارقطني، وقيل: سنة أربع وثمانين، وقيل: سنة تسع وثمانين. ترتيب المدارك ٣١٣/١.

(٧) هو صاحب «المدونة»، أخباره في: (وفيات الأعيان ١٨٠/٣، العبر ٣٤/٢، ترتيب المدارك ٥٨٥/٢، السير ٦٣/١٢، الديباج ٣٠/٢، معالم الإيمان ٤٩/٢، شجرة النور ص: ٧٠، مرآة الجنان ١٣١/٢، رياض النفوس ٢٤٩/١).
وسُحنون: اسم طائر بالمغرب يوصف بالفطنة والتَّحرز، وكذلك سُمي لحدَّته في المسائل. ترتيب المدارك ٥٨٦/٢، الديباج ٣٠/٢، السير ٦٨/١٢.

(٨) انظر في ذلك ص: ٦٥٤.

(٩) أبو معاذ الحكمي، أخباره في: (تاريخ بغداد ١٢٤/٩).

«الموطأ» ببغداد، ذكره ابن عبدالهادي[(١)].

** **سعيد بن الحكم** بن أبي مريم المصري[(٢)]، الحافظ، شيخ البخاري[(٣)]، ذكره ابن عبدالهادي[(٤)].

*** **سعيد بن سليمان** بن نوفل[(٥)] بن مُساحق المُساحقي، من أكابر أصحابه، ذكره القاضي عياض[(٦)].

**** **سعيد بن سُليمان** الواسطي[(٧)] سَعْدُويه الحافظ، ذكره ابن عبدالهادي[(٨)].

* **سعيد بن عثمان** بن سعيد بن محمد، أبو عثمان البربري[(٩)] الأندلسي القرطبي، المعروف بـ«لِحْية الزِّبل»، وكانت له عناية بالحديث

---

(١) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٢) أخباره في: (التاريخ الكبير ٥١٢/٣، الجرح والتعديل ١٣/٤، تذكرة الحفاظ ٣٩٢/١، العبر ٣٩٠/١، السير ٣٢٧/١٠، تهذيب التهذيب ٨٢/٤، حسن المحاضرة ٣٤٦/١، المدارك ٥٣٠/١، الشذرات ٥٣/٢).

(٣) خرَّج له أصحاب الكتب الستة. السير ٣٢٩/١٠.

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٥) توفي ببغداد زمن المهدي، أخباره في: (ترتيب المدارك ٢٩٥/١، أخبار القضاة ٢٣٢/١، توضيح المشتبه ٣٧٤/٢).

(٦) انظر: ترتيب المدارك ٢٩٥/١ ـ ٢٩٧.
توفي وهو عند العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وأمه أمةُ الوهاب ابنة عمر بن مساحق. المدارك ٢٩٧/١.

(٧) أبو عثمان الضّبي، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٤٠/٧، التاريخ الكبير ٤٨١/٣، الجرح والتعديل ٢٦/٤، تاريخ بغداد ٨٤/٩، تهذيب التهذيب ٤٤/٤، سير الذهبي ٤٨١/١٠، النجوم الزاهرة ٢٤٣/٢، الشذرات ٥٦/٢).

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٣، كما وُلد سنة بضع وعشرين ومئة، وحج بعد الخمسين، وتوفي ببغداد رابع ذي الحجة سنة خمس وعشرين ومئتين، وقيل: عاش مئة سنة. انظر: طبقات ابن سعد ٣٤٠/٧، السير٤٨١/١٠، ٤٨٢، ٤٨٣.

(٩) أخباره في: (الصلة ٢٠٨/١، طبقات ابن قاضي شهبة ٣٥١/١، سير الذهبي ٢٠٥/١٧، بغية الوعاة ٥٨٥/١).

والفقه[١]، توفي سنة أربع مئة[٢].

** **سعيد بن فحلون**[٣]، محدِّث الأندلس، أبو عثمان، روى عن بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، ولقِي في الرِّحلة[٤] أبا عبدالرحمٰن النَّسائي، وهو آخر مَن روى عن يوسف المُغامي، حمل عنه «الواضحة» لابن حبيب، توفي في رجب سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مئة، وله أربعٌ وتسعون سنة / (١٦٣، ب).

*** **سعيد بن كثير** بن عُفير[٥] المصري، أحد العلماء، ذكره ابن عبدالهادي[٦].

وقال الذهبي: سنة ستٍّ وعشرين ومئتين توفي سعيد بن كثير بن عُفير، أبو عثمان المصري الحافظ العلاَّمة، قاضي الدِّيار المصرية، روى عن الليث، ويحيى بن أيُّوب والكبار، وكان فقيهاً نسَّابةً إخبارياً شاعراً، كثير الأسماع[٧]، قليل المِثْل، صحيح النقل[٨].

**** **سعيد بن محمد** بن صبيح[٩]، العلاَّمة فقيه المغرب،

---

(١) حدّث عنه: أبو عمر بن عبدالبر وجماعة، وكان أحد الثقات. السير ٢٠٦/١٧.
(٢) ومولده في سنة ٣١٥هـ، وعُدم في وقعة الأندلس في ربيع الأول. السير ٢٠٦/١٧.
(٣) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ١٦٨/١، جذوة المقتبس ص: ٢٣٢، بغية الملتمس ص: ٣١١، النجوم الزاهرة ٣١٨/٣، سير الذهبي ٥١/١٦).
(٤) أي رحلة الحج.
(٥) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٠٩/٣، الجرح والتعديل ٥٦/٤، تذكرة الحفاظ ٤٢٧/٢، ميزان الاعتدال ١٥٥/٢، السير ٥٨٣/١٠، العبر ٣١١/١، تهذيب التهذيب ٧٤/٤، حسن المحاضرة ٣٠٨/١، الشذرات ٥٨/٢).
(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.
(٧) في العبر: الاطِّلاع.
(٨) انظر: العبر ٣١١/١.
(٩) أخباره في: (طبقات النحويين واللغويين ص: ٢٣٩، إنباه الرواة ٥٣/٢، معالم الإيمان=

أبو عثمان بن الحدَّاد المالكي، أخذ عن سُحنون وغيره، وبرع في العربية والنَّظر، ومال إلى مذهب الشافعي بعد ذلك، وأخذ يُسمِّي «المدوَّنة» المُدوَّدة[(١)]، فهجره المالكية، ثمَّ أحبُّوه لمَّا قام على أبي عبداللَّه الشيعي وناظره[(٢)]، ونصر السنَّة، توفي سنة اثنتين وثلاث مئة.

* **سعيد بن منصور** الخراساني[(٣)]، الحافظ، مؤلِّف «السنن»[(٤)]، ذكره ابن عبدالهادي[(٥)].

وقال الذهبي: سنة سبعٍ وعشرين ومئتين فيها توفي أبو عثمان سعيد بن منصور الخُراساني، الحافظ، صاحبُ «السنن»[(٦)]، روى عن فُليح بن سليمان، وشُريك وطبقتهما، وجاوَرَ مكة وبِها مات في رمضان، روى له الجماعة[(٧)].

** **سعد[(٨)] بن عبداللَّه** بن سعد[(٩)]، تُوفي سنة ثلاث وسبعين ومئة، ذكره القاضي عياض[(١٠)] / (١٦٤، أ).

= لابن ناجي ٢/٢٩٥، العبر ٢/١٢٢، السير ١٤/٢٠٥، الوافي بالوفيات ١٥/١٧٩، مرآة الجنان ٢/٢٤٠، الشذرات ٢/٢٣٨).

(١) العبر ٢/١٢٢.

(٢) في السير ١٤/ ٢٠٦: «ناظر فيها أبا العباس المعجوفي، أخا أبي عبداللَّه الشيعي الداعي إلى دولة عبيداللَّه».

(٣) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٥/٥٠٢، التاريخ الكبير ٣/٥١٦، الجرح والتعديل ٤/٦٨، تذكرة الحفاظ ٢/٤١٦ ميزان الاعتدال ٢/١٥٩، العبر ١/٣٩٩، السير ١٠/٥٨٦، تهذيب التهذيب ٤/٨٩، الشذرات ٢/٦٩).

(٤) مطبوع ومتداول.

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٦) في العبر: السير، وهو تصحيف.

(٧) انظر: العبر١/٣١٤، وفيه: وقد روى البخاري عن رجل عنه.

(٨) في الأصل: سعيد وهو خطأ، والتصحيح من المدارك وغيره. قال ابن شعبان: وهو الذي أعان ابن وهب على تواليفه. المدارك ١/٣١١.

(٩) أبو محمد، وقيل: أبو عثمان، من كبراء أصحاب مالك من المصريين أخباره في: (ترتيب المدارك ١/٣١١، الديباج ١/٣٨٩، طبقات الفقهاء المالكية لمجهول ص: ١٦، أزهار البستان في طبقات الأعيان ص: ١١، الفكر السامي ١/٤٤٦، تاريخ الإسلام ١١/١٣٠).

(١٠) انظر: ترتيب المدارك ١/٣١١.

** **سُفيان بن سعيد الثَّوري**[١]، الحافظ أحد الأعلام، ذكره ابن عبدالهادي[٢]، ومات قبله.

وقال الذهبي: سفيان بن سعيد الثوري الكوفي الفقيه، سيِّد أهل زمانه علماً وعملاً، توفي سنة إحدى وستين ومئة[٣]، وله خمسٌ وستون سنة[٤]، روى عن عمرو بن مرَّة، وسِمَاك بن حرب وخلقٍ كثير.

قال ابن المبارك: كتبتُ عن ألفٍ ومئة ما فيهم أفضل منه[٥]، وقال شعبة وابن معين وغيرهما: هو أمير المؤمنين في الحديث، وقال الإمام أحمد: لا يتقدَّمه في قلبي أحدٌ، وقال القطان: ما رأيتُ أحداً أحفظ منه، وهو فوق مالك في كُلِّ شيءٍ.

وقال ورقاء: لم يُرَ مثله ثقةٍ[٦]، ومناقب سفيان كثيرةٌ لا يحْتمِلها هذا الكتاب.

* **سفيان بن عُيينة**[٧] بن أبي عمران الهِلالي، أحد الأئمة، ذكره ابن عبدالهادي[٨].

---

(١) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧١/٦، طبقات خليفة ص: ١٦٨، التاريخ الكبير ٩٢/٤، المعارف ص: ٤٩٧، المعرفة والتاريخ ٧١٣/١، الجرح والتعديل ٥٥/١، الحلية ٣٥٦/٦، تاريخ بغداد ١٥١/٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢٢٢/١، وفيات الأعيان ٣٨٦/٢، تذكرة الحفاظ ٢٠٣/١، العبر ١٨١/١، السير ٢٢٩/٧، طبقات القراء ٣٠٨/١، تهذيب التهذيب ١١١/٤، طبقات المفسرين ١٨٦/١، الشذرات ٢٥٠/١).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٣) وكانت ولادته سنة: سبع وتسعين اتفاقاً. السير ٢٣٠/٧.

(٤) في العبر: ستٌّ وستون سنة.

(٥) انظر: السير ٢٣٧/٧.

(٦) انظر: العبر ١٨١/١.

(٧) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٩٧/٥، التاريخ الكبير ٩٤/٤، المعارف ص: ٥٠٦، المعرفة والتاريخ ١٨٥/١، الجرح والتعديل ٣٢/١، الحلية ٢٧٠/٧، تاريخ بغداد ١٧٤/٩، صفوة الصفوة ١٣٠/٢، وفيات الأعيان ٣٩١/٢، تذكرة الحفاظ ٢٦٢/١، سير الذهبي ٤٥٤/٨، ميزان الاعتدال ١٧٠/٢، العبر٢٥٤/١، طبقات المفسرين ١٩٠/١، الشذرات ٣٥٤/١).

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

وقال الذهبي: سنة ثمان وتسعين ومئة تُوفي أوَّل رجب شيخُ الحجاز وأحد الأعلام، أبو محمد سفيان بن عُيينة ـ الهلاليّ الكوفي الحافظ، نزيل مكة ـ وله إحدى وتسعون سنة، سمع زياد بن عِلَاقة، والزُّهري والكبار.

وقال الشافعي: لولا مالك وابن عُيينة لذهب علم الحجاز[١]، وقال ابن وهب: لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عُيينة، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيتُ أحداً أعلم بالسنن منه[٢].

** **سفيان بن العاص**[٣]، أبو بحر الأسدي الأندلسي، محدِّث قرطبة، روى عن ابن عبدالبر، وأبي العباس العُذْري، وأبي الوليد الباجي، وكان من جِلَّة العلماء[٤]، تُوفي سنة عشرين وخمس مئة / (١٦٤، ب).

*** **سليمان**[٥] **بن عبد الحكيم**[٦] المالكي الإمام، صدر الدين الفقيه المُفتي المُدرِّس[٧]، تُوفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة.

* **سليمان بن موسى** بن سالم[٨]، أبو الرَّبيع الكلاعي البَلَنْسي الحافظ الكبير، صاحب التصانيف، وبقيَّة أعلام الأثر بالأندلس، وُلد سنة خمسٍ

---

(١) السير ٤٥٧/٨.

(٢) انظر: العبر ٢٥٤/١، السير ٤٥٨/٨.

(٣) أخباره في: (الصلة ٢٣٠/١، معجم البلدان ٩٩/٥، العبر ٤٦/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٧١/٤، السير ٥١٥/١٩، وفيات ابن قنفذ ص: ٢٧١، الشذرات ٦١/٤).

(٤) وكبار الأدباء، ضابطاً لكتبه، صدوقاً، سمع الناس منه كثيراً. الصلة ٢٣٠/١.

(٥) وقيل: عبدالحليم بن عبدالحليم، وقيل: عبدالحليم بن عبدالحكم، وقيل: عبدالحكيم بن عبدالحكيم. انظر: الوافي بالوفيات ٣٩٧/١٥، الدرر الكامنة ٢٤٨/٢.

(٦) أخباره في: (ذيل العبر ١٥٢/٤، الوفيات لابن رافع السلامي ٧٨/٢، الدرر الكامنة ٢٤٨/٢، لحظ الألحاظ ص: ١١٩، الدارس في تاريخ المدارس ١٢٧/١، ٨٠ - ٨/٢، الوافي بالوفيات ٣٩٧/١٥).

(٧) مدرِّس الشرابشية، وشيخ التنكزية بعد الذهبي. ذيل العبر ١٥٢/٤.

(٨) أخباره في: (التكملة للمنذري ٢/ت٢٧٧٠، تذكرة الحفاظ ١٤١٧/٤، العبر ١٣٧/٥، الوافي بالوفيات ٤٣٢/١٥، فوات الوفيات ٨٠/٢، الديباج ٣٨٥/١، السير ١٣٤/٢٣، شجرة النور ١٨٠/١، الشذرات ١٦٤/٥).

وستين وخمس مئة، سمع أبا بكر ابن الجدِّ، وأبا عبداللَّه بن زرقون وطبقتهما، وكان بصيراً بالحديث، حافظاً حافلاً، عارفاً بالجرح والتعديل، ذاكراً للمواليد والوفيَّات، يتقدّم أهل زمانه في ذلك، خصوصاً مَنْ تأخَّر زمانه، ولا نظير له في الإتقان والضبط، وُلِّي خطابة بَلَنْسية، وله تصانيف في عدَّة فنون(١)، استشهد سنة أربع وثلاثين وستٍّ مئة(٢) / (١٦٥، أ).

** **سليمان بن نجاح** أبو داود الأندلسي(٣)، مولى المؤيِّد باللَّه الأموي الأندلسي، وصاحب أبي عمرو الداني، وهو أنبل إخوانه وأعلمُهم وأكثرهم تصانيف(٤)، تُوفي في رمضان سنة ستٍّ وتسعين وأربع مئة، عن ثلاث وثمانين سنة / (١٦٥، ب).

*** **سُويد بن سعيد** بن الحدثان(٥)، أحد مَن روى عنه «الموطأ»، ذكره ابن عبدالهادي(٦).

قال الذهبي: سنة أربعين ومئتين تُوفي سُويد بن سعيد أبو محمد

---

(١) منها كتاب «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا»، وهو في أربع مجلدات، وله كتابٌ حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، قال عنه: إذا كمل يكون ضعف كتاب ابن عبدالبر، وله كتاب «مصباح الظلم»، وكتاب «أخبار البخاري»، وكتاب «الأربعين»، و«حلية الأمالي في الموافقات العوالي» أربعة أجزاء، وغير ذلك. انظر معظمها في: السير ٢٣/١٣٨.

(٢) وذلك قرب كائنة أنيشة على ثلاث ثلاثة فراسخ من مرسية مُقبلاً غير مُدبرٍ في العشرين من ذي الحجة. السير ٢٣/١٣٨.

(٣) أخباره في: (الصلة ١/٢٠٣، بغية الملتمس ص: ٢٨٩، العبر ٣/٣٤٣، السير ١٩/١٦٨، غاية النهاية ١/٣١٦، نفح الطيب ٢/١٣٥، الشذرات ٣/٤٠٣).

(٤) منها: «البيان في علوم القرآن» في ثلاث مئة جزء، وكتاب «التبيين لهجاء التنزيل» ستُّ مجلدات، وكتاب «الاعتماد»، وكتاب «الصلاة الوسطى». الصلة ١/٢٠٤، السير ١٩/١٦٩، ١٧٠.

(٥) أخباره في: (الجرح والتعديل ٤/٢٤٠، تاريخ بغداد ٩/٢٢٨، تذكرة الحفاظ ٢/٤٥٤، السير ١١/٤١٠، العبر ١/٣٤٠، ميزان الاعتدال ٢/٢٤٨، تهذيب التهذيب ٤/٢٧٢، الخلاصة ص: ١٥٩، الشذرات ٢/٩٤).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

الهروي ثمَّ الحدثاني، نسبة إلى الحَدِيثة[١] التي تحت عانة، سمع مالكاً وشُريكاً وطبقتهما، وكان مُكثراً، حسن الحديث، بلغ مئة سنةٍ[٢].

قال أبو حاتم: صدوقٌ كثير التدليس[٣] / (١٦٦، أ ـ ب).

❋ ❋ ❋

○ حرف «الشين»

* **شريك بن عبدالله**[٤] النَّخعي[٥] القاضي عالم الكوفة، ذكره ابن عبدالهادي[٦]، وهو من أقرانه.

قال الذهبي: شَريك بن عبدالله النخعي الكوفي، القاضي أبو عبدالله، أحد الأعلام، تُوفي سنة سبع وسبعين ومئة، نيفٍ وثمانين سنة، روى عن سلمة بن كُهَيْل والكبار، سمع منه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديثٍ.

قال النسائي: ليس به بأسٌ، وقال غيره: فقيهٌ إمامٌ، لكنه يَغلِط[٧].

---

(١) بفتح الحاء والثاء المثلثة بينهما دال مكسورة، بليدة تحت عانة وفوق الأنبار بالعراق الجريح. السير ١١/٤١١.

(٢) قاله البغوي. انظر: السير ١١/٤٢٠.

(٣) انظر: العبر ١/٣٤٠.

(٤) أخباره في: (المعارف ص: ٥٠٨، المعرفة والتاريخ ١/١٥٠، أخبار القضاة ١/١٤٩، الجرح والتعديل ٤/٣٦٥، تاريخ بغداد ٩/٢٧٩، وفيات الأعيان ٢/٤٦٤، السير ٨/٢٠٠، ميزان الاعتدال ٢/٢٧٠، العبر ١/٢٠٨، تذكرة الحفاظ ١/٢٣٢، تهذيب التهذيب ٤/٣٣٣، الشذرات ١/٢٨٧).

(٥) قال أبو أحمد الحاكم: شريك بن عبدالله بن سنان بن أنس، ويقال: شريك بن عبدالله بن أبي شريك بن مالك بن النخع. السير ٨/٢٠٠.
وقال الخطيب: شريك بن عبدالله بن الحارث بن أوس القاضي. تاريخ بغداد ٩/٢٧٩.

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٣ ـ ٨٤.

(٧) قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: أخطأ شريك في أربع مئة حديث. السير ٨/٢٠٢، العبر ١/٢٠٨، ٢٠٩.

** **شعبة بن الحجاج**(١)، أبو بسطام العتَكي الإمام، وهو من أقرانه، ذكره ابن عبدالهادي.

وقال الذهبي: شُعبة بن الحجّاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتَكي الأزدي، مولاهم الواسطي شيخ البصرة وأمير المؤمنين في الحديث، روى عن معاوية بن قُرَّة، وعمرو بن مُرَّة وخلقٌ من التابعين.

قال الشافعي: لولاه ما عُرف الحديث بالعراق. وقال سفيان لمَّا بلغهُ موتهُ: مات الحديث، تُوفي سنة ستين ومئة(٢).

* **شُعيب بن الحسين**، أَبُو مَدْيَن الأندلسي(٣)، الزّاهد العارف، شيخ أهل المغرب، سكنَ تلمسان وكان من أهل العمل والاجتهاد، مُنْقطع القرين في العبادة والنُّسك، بعيدُ الصِّيت، كان في قَرْن الخَمْسِ مئة(٤) / (١٦٧، أ ـ ب).

❋ ❋ ❋

○ حرف «الصاد»

** **صباح بن عبدالرحمٰن**، أبو الغُصن العُتِقي(٥) الأندلسي، المُعمِّر، مُسنِد العصر بالأندلس، روى عن يحيى بن يحيى، وأصبغ بن الفرج، وسُحنون.

---

(١) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٨٠/٧، التاريخ الكبير ٢٤٤/٤، المعارف ص: ٥٠١، المعرفة والتاريخ ٢٨٣/٢، الجرح والتعديل ١٢٦/١، الحلية ١٤٤/٧، تاريخ بغداد ٢٥٥/٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢٤٤/١، وفيات الأعيان ٤٦٩/٢، العبر ١٨٠/١، السير ٢٠٢/٧، تذكرة الحفاظ ١٩٣/١، الشذرات ٢٤٧/١).

(٢) انظر: العبر ١٨٠/١.

(٣) أخباره في: (السير ٢١٩/٢١، الشذرات ٢٠٣/٤).

(٤) توفي بالتحديد كما ذكره ابن الأبار في «التكملة» بتلمسان في نحو تسعين والخمس منه. السير ٢٢٠/٢١.

(٥) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ص: ٢٠٢/١، جذوة المقتبس ص: ٢٤٥، بغية الملتمس ص: ٣٢٤، السير ١٢/١٤، العبر ٩٧/٢، الشذرات ٢١٦/٢).

قال ابن الفرضي: بلغني أنَّه عاش مئة وثمانية عشر عاماً، وتُوفي في المحرَّم سنة أربع وتسعين ومئتين[١] / (١٦٨، أ).

** **صَعْصَعة بن سلاَّم** الدمشقي[٢]، أخذ عن الأوزاعي، ومالك والكبار، وعنه عبدالملك بن حبيب وجماعة.

قال الذهبي: مُفتي الأندلس، وخطيبُ قُرطبة، تُوفي سنة اثنتين وتسعين ومئة[٣] / (١٦٨، ب).

* * *

○ حرف «الضّاد»

* **الضَّحاك بن مخلد،** أبو عاصم النبيل[٤] البصري، أحدُ كبار شُيوخ البخاري[٥]، ذكره ابن عبدالهادي[٦].

قال الذهبي: سنة اثنتي عشرة ومئتين تُوفي أبو عاصم النَّبيل الضّحاك بن مخلد الشيباني، الحافظ، مُحدِّث البصرة، تُوفي في ذي الحجَّة، وقد نيَّف على التسعين، سمع من يزيد بن أبي عُبيد وجماعة من التابعين، وكان واسع العِلم، ولم يُر في يده كتابٌ قطُّ.

قال عمر بن شبَّة: واللَّه ما رأيتُ مِثْله[٧]. وقال: ما اغتبتُ أحداً قط منذُ عقلتُ إنَّ الغيبة حرام[٨].

---

(١) انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢٠٢/١، ٢٠٣.
(٢) أخباره في: (العبر ٢٤٠/١، الشذرات ٣٣٢/١).
(٣) العبر ٢٤٠/١.
(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٥/٧، التاريخ الكبير ٣٣٦/٤، المعارف ص: ٥٢٠، الجرح والتعديل ٤٦٣/٤، العبر ٢٨٥/١، السير ٤٨٠/٩، ميزان الاعتدال ٣٢٥/٢، تذكرة الحفاظ ٣٦٦/١، تهذيب التهذيب ٤٥٠/٤، الشذرات ٢٨/٢).
(٥) بل هو أكبرهم وأجلهم على الإطلاق. السير ٤٨١/٩.
(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.
(٧) انظر: السير ٤٨١/٩، ٤٨٢.
(٨) حكاه البخاري عنه في التاريخ الكبير ٣٣٦/٤، وانظر: العبر ٢٨٥/١.

○ حرف «الطاء»

* **طاهر بن مُفوّز**[1] أبو الحسن المُعافري الشاطبي، تلميذ أبي عمر ابن عبدالبر[2]، وكان من أئمة الحديث مع الورع والتُّقى والاسْتِبْحار في العِلم، تُوفي في شعبان سنة أربعٍ وثمانين وأربع مئة[3]، وله خمسٌ وخمسون سنة.

❋ ❋ ❋

○ حرف «الظاء»

* **ظافر بن الحسين**[4]، أبو منصور الأزدي المصري، شيخ المالكية، كان مُنتصِباً للإفادة والإفتاء، انتفع به بشرٌ كثيرٌ، تُوفي بمصر في جمادى الآخرة سنة سبعٍ وتسعين وخمس مئة.

** **ظافر بن طاهر**[5] بن ظافر بن إسماعيل بن شَحْم[6]، أبو منصور الأزدي الإسكندراني المالكي، المُطرِّز، روى عن السِّلفي وجماعة، تُوفي في ربيع الأوّل سنة اثنتين وتسعين وستِّ مئة[7] / (١٦٩، أ).

❋ ❋ ❋

(١) في الشذرات ٣/٣٧١: ظاهر بن منور المعافري، وهو مصحَّف.
أخباره في: (الصلة ١/٢٤٠، بغية الملتمس ص: ٣٢٧، العبر ٣/٣٠٥، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٢٢، السير ١٩/٨٨، الشذرات ٣/٣٧١).

(٢) وخصِّيصه، أكثر عنه وجوّد. البغية ص: ٣٢٧.

(٣) ومولده سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وقيل: سبع وعشرين. الصلة ١/٢٤١، السير ١٩/٨٨.

(٤) أخباره في: (الشذرات٤/٣٢٩، العبر ٣/١١٨).

(٥) أخباره في: (التكملة للمنذري ٣/ت٣١٦٠، العبر ٥/١٧٢، السير ٢٣/١١٦، النجوم الزاهرة ٦/٣٥٢، الشذرات ٥/٣١٣، ٣١٤).

(٦) في الأصل: ابن سحم بسين مهملة، كما في النجوم الزاهرة والشذرات، وهو تصحيف، ضبطها المنذري في التكملة بشين معجمة.

(٧) وكان مولده سنة ٥٥٤هـ، وعاش ثمانية وثمانين سنة. السير ٢٣/١١٦، التكملة ٣/ت٣١٦٠.

○ حرف «العين»

* **عبدالله بن إبراهيم**، أبو محمد المغربي، الفقيه[(١)]، الأصيلي، أخذَ عن وهب بن مسرَّة، وكتب بمصر عن أبي طاهر الذُّهلي وطبقتِهِ، وبمكة عن الآجُرِّيِّ، وببغداد عن أبي علي بن الصَّواف، وكان عالماً بالحديث رأساً في الفقه.

قال الدراقطني: لم أر مثلَه[(٢)]، وقال غيره: كان نظير أبي محمد بن أبي زيد القيرواني وعلى طريقته وهدْيه[(٣)]، تُوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة / (١٦٩، ب).

** **عبدالله بن أبي جعفر** المُرسي[(٤)] العلاَّمة أبو محمد المالكي، انتهت إليه رئاسة المالكية، تُوفي في رمضان سنة ستٍّ وعشرين وخمس مئة، روى عن حاتم بن محمد[(٥)]، وابن عبدالبر والكبار، سمع بمكة «صحيح مسلم» من أبي عبدالله الطبري.

*** **عبدالله بن أبي زيد**، أبو محمد القيروانيّ[(٦)] المالكي، شيخ المغرب، وإليه انتهت رئاسة المذهب.

قال القاضي عياض: حازَ رئاسة الدين والدنيا، ورُحِل إليه من الأقطار، ونَجُب أصحابه، وكثُر الآخذون عنه، وهو الذي لخَّص المذهب،

---

(١) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٢٤٩/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٦٤، جذوة المقتبس ص: ٢٥٧، ترتيب المدارك ٦٤٢/٤، بغية الملتمس ص: ٣٤٠، تذكرة الحفاظ ١٠٢٤/٣، العبر ٥٢/٣، الديباج ٤٣٣/١، السير ٥٦٠/١٦، الشذرات ١٤٠/٣، شجرة النور ١٠٠/١).

(٢) السير ٥٦٠/١٦.

(٣) ترتيب المدارك ٦٤٢/٤، ٦٤٣.

(٤) أخباره في: (الشذرات ٧٨/٤، العبر ٤٢٩/٢، مرآة الجنان ٢٥١/٣).

(٥) في الشذرات: أبي حاتم بن محمد.

(٦) أخباره في: (ترتيب المدارك ٤٩٢/٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٦٠، فهرست ابن الخير ص: ٢٤٤، العبر ٤٣/٣، السير ١٠/١٧، مرآة الجنان ٤٤١/٢، الديباج ٤٢٧/١، الشذرات ١٣١/٣، هدية العارفين ٤٤٧/١، شجرة النور ٩٦/١).

وملأ البلاد من تواليفه[١]، حجَّ وسمع من أبي سعيد ابن الأعرابي وغيره، وكان يُسمَّى «مالك الصغير»، تُوفي في نصف شعبان سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة ثبت هذا، هو صاحب «الرسالة»[٢] / (١٧٠، أ).

* **عبداللّه بن إسحاق القيرواني**[٣]، أبو محمد بن التَّبان، شيخ المالكية بالمغرب.

قال القاضي عياض: ضُرِبتْ إليه آباط الإبل من الأمصار، [لِلذبِّ عن مذهب أهل المدينة][٤]، وكان حافظاً بعيداً من التَّصنع والرِّياء، فصيحاً[٥]، تُوفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة / (١٧٠، ب).

** **عبداللّه بن إدريس** الأوْديّ[٦] الكوفي، القدوة الإمام، ذكره ابن عبدالهادي[٧].

قال الذهبي: سنة اثنتين وتسعين ومئة تُوفي الإمام الكبير أبو محمد عبداللّه ابن إدريس الأوْدي[٨] الكوفي، الحافظ، العابدُ، روى عن سُفيان بن عبدالرحمٰن[٩] وطبقته، وقد روى عن مالك مع تقدُّمه وجلالته.

---

(١) انظر: ترتيب المدارك ٣٩٥/٤.

(٢) قيل: إنه صنع «رسالته» وله سبع عشرة سنة.
ومن تصانيفه «النوادر والزيادات» في نحو مئة جزء، وقد طُبع حديثاً. السير ١١/١٧، ١٢.

(٣) أخباره في: (العبر ٣٦٠/٢، الديباج ٤٣١/١، ترتيب المدارك ٥١٧/٢، النجوم الزاهرة ١٤١/٤، السير ٣١٩/١٦، الشذرات ٧٦/٣، شجرة النور ص: ٩٥، ٩٦).

(٤) زيادة من ترتيب المدارك يقتضيها السياق.

(٥) انظر: ترتيب المدارك ٥١٧/٢، وقد سجل له ترجمة مطولة حافلة بالأعمال والمواقف فانظرها.

(٦) أخباره في: (تاريخ ابن معين ٢٩٥/٢، طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦، التاريخ الكبير ٤٧/٥، المعارف ص: ٥١٠، الجرح والتعديل ٨/٥، تاريخ بغداد ٤١٥/٩، العبر ٢٣٩/١، تذكرة الحفاظ ٢٨٣/١، السير ٤٢/٩، طبقات القراء ٤١٠/١، تهذيب التهذيب ١٤٤/٥، الشذرات ٣٣٠/١).

(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٨) في العبر: الأزدي، وهو تصحيف.

(٩) في العبر: حُصين بن عبدالرحمٰن وهو خطأ.

قال أحمد بن حنبل: كان عبداللَّه بن إدريس نسيجَ وحْدِه[١]. وقال ابن عرفة: ما رأيتُ بالكوفة أفضل منه. وقال أبو حاتم: هو إمامٌ من أئمة المسلمين حجَّةٌ[٢].

*** **عبداللَّه بن سعيد**[٣]، أبو محمد بن الشقَّاق، كبير المالكية بقرطبة، ورأس القرَّاء، أخذ عن أبي عمر بن المَكْوي[٤] وطائفة، تُوفي سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة في رمضان وله ثمانون سنة.

**** **عبداللَّه بن سليمان** بن داود[٥]، الحافظ، أبو محمد بن حوْط اللَّه الأنصاري الأندلسي الأَنْديُّ، وُلِد سنة تسعٍ وأربعين وخُمس مئة، وسمع من أبي الحسين بن هُذيْل[٦]، وأبي القاسم بنِ حُبَيْش، وأبي بكر بن الجدّ وخلقٌ كثير، وكان موصوفاً بالإتقان، حافظاً لا سيما الرجال، صنَّف كتاباً في «تسمية شيوخ البخاري ومسلم أبي داود والترمذي والنسائي»، وكان إماماً في العربية والتَّرسل والشعر، وُلِّي قضاء إشبيلية وقرطبة[٧]، تُوفي سنة اثنتي عشرة وستٍّ مئة.

* **عبداللَّه بن طلحة**[٨] بن أحمد بن عطية[٩]، أبو بكر المُحاربي

---

(١) تاريخ بغداد ٤١٨/٩، السير ٤٣/٩.
(٢) انظر: الجرح والتعديل ٩/٥، السير ٤٤/٩، الشذرات ٣٣٠/١، وكذا العبر ٢٣٩/١، ٢٤٠.
(٣) أخباره في: (الديباج ٤٣٧/١، شجرة النور ١١٣/١، الشذرات ٢٣٠/٣).
(٤) وهو أحد أكابر أصحابه المختصين به، تفقه به. الديباج ٤٣٧/١.
(٥) أخباره في: (العبر ١٥٦/٣، السير ٤١/٢٢، التكملة لابن الأبار ٨٨٣/٢، التكملة للمنذري ٢/ت١٤٤٥، بغية الوعاة ٤٤/٢، الشذرات ٥٠/٥، تذكرة الحفاظ ١٣٩٧/٤).
(٦) بعض كتاب «إيجاز البيان» لأبي عمرو الداني.
(٧) انظر: السير ٤٢/٢٢، الشذرات ٥٠/٥.
(٨) أخباره في: (الديباج ٤٤٥/١، تكملة الصلة ٨٨٣/٢، الشذرات ٣٣٥/٤، شجرة النور ١٦١/١).
(٩) كذا بهذا الاسم الكامل في شجرة النور والتكملة والشذرات، وفي الديباج: عبداللَّه بن غالب بن طلحة بن أحمد بن عبداللَّه بن غالب المحاربي.

الغرناطي المالكي المُفتي، تفرد بإجازة غالب بن عطية أخو جدِّهم، وأبي محمد بن عتَّاب، وسمع من القاضي عياض والكبار، وهو من بيت عِلم ورواية، تُوفي سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

** **عبدالله بن عبدالله** بن أُوَيْس المدني[١] الأصبحي، ذكره ابن عبدالهادي[٢].

*** **عبدالله بن عبدالرحمٰن** بن عثمان[٣] بن ذُنِّيْن[٤]، الإمام أبو محمد الصَّدفي الطُلَيْطِلي، روى عن أبي جعفر بن عون الله وطائفة، وأكثر عن أبي محمد بن أبي زيد القيرواني، وعن أبي بكر المهندس، وأبي الطَّيب بن غَلَبون وأكثر، وكان زاهداً عابداً خاشعاً، مُجاب الدعوة، مُنْقَطِع القرين، عَديم النظير، مُقبلاً على الأثر والسنة، آمراً بالمعروف[٥]، لا تأخذه في الله لوْمة لائم، مع الهَيبة والعزَّة، وكان يتحمَّل كُربهُ بثقةٍ، تُوفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة / (١٧١، أ - ب).

---

(١) لعله عبدالحميد بن أبي أويس، عبدالله بن عبدالله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر بن أبو بكر الأصبحي، المعروف بالأعشى، أخو إسماعيل بن أبي أويس، روى عن مالك بن أنس وأبيه أبي أويس، توفي سنة ٢٠٢هـ، أو ٢٠٣هـ، وقيل: ٢٠١هـ.

انظر مصادر ترجمته في: (ترتيب المدارك١/٣٧١، طبقات الفقهاء المالكية لمجهول ص: ٥٧، شجرة النور ص: ٥٦، الجرح والتعديل ٦/١٥، التاريخ الكبير ٦/٥٠، تهذيب الكمال ١٦/٤٤٤).

(٢) لم أقف له على ذكر في كتابه مناقب الأئمة الأربعة له، والله أعلم.

(٣) أخباره في: (الصلة ١/٢٦٤، بغية الملتمس ص: ٣٤٦، العبر ٣/١٥٥، السير ١٧/٤٢٦، الشذرات ٣/٢٢٧).

(٤) ذُنين، ضُبطت بالذال المعجمة وكسر النون المشددة، وسكون الباء، وضُبطت بالدال المهملة. انظر: العبر ٣/١٥٥، الصلة ١/٢٦٤.

(٥) صنّف في ذلك كتاباً سمّاه «الأمر بأداء الفرائض واجتناب المحارم»، منه نسخة خطية في مكتبة الولايات المتحدة الأمريكية جاريت ٢٠٥٣/١. انظر: السير ١٧/٤٢٧/ ت أول.

* **عبدالله بن عبد الحَكَم**(١) المصري الفقيه، أحد رُواة «الموطأ»، ذكره ابن عبدالهادي(٢).

وقال ابن عبدالبر: عبدالله بن عبدالحكم بن أعْيَن بن اللَّيث، مولى عثمان بن عفَّان ﷺ، وُلد بمصر سنة خمسين ومئة، وقيل: سنة خمسٍ وخمسين ومئة، ومات لإحدى وعشرين ليلةً خَلتْ من شهر رمضان سنة أربع عشرة ومئتين(٣)، وهو ابن ستين سنة، وإليه أوْصى ابن القاسم وأشهب وابن وهبٍ.

سمع من مالك سماعاً نحو ثلاثة أجزاء، وسمع «الموطأ»، ثم روى عن(٤) ابن وهب وابن القاسم وأشهب كثيراً من رأي مالك الذي سمِعوهُ منه، وصنَّف كتاباً اختصر فيه تلك الأسمعة بألفاظٍ مُقرَّبةٍ، ثم اختصر من ذلك الكتاب كتاباً صغيراً، وعليْهما مع غيرهما عن مالك يُعوِّل البغداديون من المالكية في المُدارسة، وإيَّاهما شرح الشيخ الأبهري(٥)، وكان ابن عبدالحكم رجُلاً صالحاً ثقة.

قال ابن أبي حاتم: مصريٌّ ثقة. وقال أحمد بن صالح: كان شيخَ مصر. قال: وسُئل أبي عنه، فقال: صدوقٌ.

وقال بِشْر بن بكر: رأيتُ مالك بن أنس في النوم، بعد أنْ مات

---

(١) أخباره في: (التاريخ الكبير ١٤٢/٥، الجرح والتعديل ١٠٥/٥، الانتقاء ص: ٩٨، ترتيب المدارك ٥٢٣/٢، وفيات الأعيان ٣٤/٣، العبر ٣٦٦/١، السير ٢٢٠/١٠، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٥، الديباج ٤١٩/١، الشذرات ٣٤/٢، شجرة النور ٥٩/١).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٣) كذا في الأصل وهو الصحيح، وفي الانتقاء: سنة عشر ومئتين.

(٤) في الأصل عنه وهو خطأ.

(٥) قال الذهبي: وذكروا أنه صنّف كتاب «الأموال»، وكتاب «مناقب عمر بن عبدالعزيز»، وسارت بتصانيفه الركبان، وكان وافر الجلالة، كثير المال رفيع المنزلة. السير ٢٢٢/١٠.

بأيَّام، فقال لي: إنَّ بِبَلدكم رجلاً يقال لهُ: ابن عبد الحكم، فخذُوا عنه فإنَّه ثقة[١].

* **عبداللَّه بن علي بن الحُسين بن عبد الخالق**، المعروف بابن شُكْر[٢]، الصاحبُ الوزير صفِيَ الدين أبو محمد الشيْبِيُّ الدُمَيْري المالكي، ولد سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وسمع الحديث وتَفَقَّه وسَادَ.

قال أبو شامة[٣]: كان خليقاً بالوزارة، لم يتولَّها بعدَهُ مثلُه، توفي في شعبان سنة اثنتين وعشرين وستِّ مئة.

** **عبداللَّه بن غانم الإفريقيّ**[٤]، القاضي بِها، ذكره ابن عبدالبر، وُلِد سنة ثمان وعشرين ومئة[٥]، وكان فقيهاً سمِع من مالكٍ ومن أبي يوسف القاضي.

*** **عبداللَّه بن غالب بن تمَّام**[٦]، أبو محمد الهمْدَاني المالكي، مُفتي أهل سَبتة وزاهِدُهم وعالِمُهم، دخل الأندلس وأخذ عن أبي بكر الزَّبيدي. وأبي محمد الأصِيلي، ودخل إلى القيروان فأخذ عن أبي محمد بن أبي زيد، وبمصر عن أبي بكر المهندس[٧]، وكان علاَّمَة مُتيقِّظاً، ذكيًّا

---

(١) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٩٨، ٩٩.

(٢) أخباره في: (ذيل الروضتين ص: ١٤٧، العبر ٩٠/٥، معجم البلدان ٦٠٢/٢، السير ٢٩٤/٢٢، فوات الوفيات ٤٦٣/١، النجوم الزاهرة ٢٦٣/٦، الشذرات ١٠٠/٥، ١٠٥).

(٣) انظر: ذيل الروضتين ص: ١٤٧.

(٤) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠٩، طبقات الشيرازي ص: ١٥١، المدارك ٣١٦/١).

(٥) وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومئة، وهو عبداللَّه بن عُمَير بن غانم الرُعَيْني. وفي طبقات الشيرازي ص: ١٥١: عبداللَّه بن عمر... عاش بعد مالك نحواً من سنتين، توفي بمدينة القيروان.

(٦) أخباره في: (الصلة ٢٩٩/١، العبر ١٨١/٣، السير ١٧/ ٥٢٣، الديباج ٤٣٥/١، الشذرات ٢٥٤/٣).

(٧) وعنه أخذ ابنه الفقيه أبو عبداللَّه محمد، وإسماعيل بن حمزة، وابن جُماح القاضي المالكي، وأبو محمد المَسِيلي. (السير ٥٢٤/١٧).

مُستبحِراً من العلوم، فصيحاً مُفَوَّهاً، قليلُ النظير، توفي في صفر سنة أربعَ وثلاثين وأربع مئة، عن سِنٍّ عاليةٍ/ . (١٧٢، أ - ب).

**** **عبدالله بن المبارك** أبو عبدالرحمٰن المرْوَزِي[١]، الإمام الربَّاني، ذكره ابن عبدالهادي[٢].

قال الذهبيُّ: عبدالله بن المبارك الحنْظلي، مولاهُم المرْوَزِي، الفقيه الحافظ الزاهد، ذُو المناقب [روَى][٣] عن هشام بن عُروة، وحمُيَد الطويل وهذه الطبقة، صنَّف التَّصانيف الكثيرة[٤]، وحديثُه نحو من عِشرين ألفَ حديث[٥].

قال الإمام أحمد: لم يكُن في زمانه أطلبُ للعِلم منه[٦]، ومناقبُه كثيرةٌ جدًّا لا يتَّسِع لها هذا الموضع، تُوفي سنة إحدى وثمانين ومئة[٧].

* **عبدالله بن محمد أبو جعفر النُّفَيْلي**[٨] الحرَّاني، الحافظ، ذكره ابن عبدالهادي[٩].

قال الذهبي: في سنة أربع وثلاثين ومئتين، تُوفي أبو جعفر النُّفيلي، الحافظ، أحد الأعلام، عبدالله بن محمد بن علي بن نُفَيل الحرَّاني، في ربيع

---

(١) أخباره في: (طبقات ابن خياط ص: ٣٢٣، التاريخ الكبير ٢١٢/٥، المعارف ص: ٥١١، الجرح والتعديل ١٧٩/٥، الحلية ١٦٢/٨، تاريخ بغداد ١٥٢/١٠، وفيات الأعيان ٣٢/٣، تذكرة الحفاظ ١٧٤/١، العبر ٢١٧/١، السير ٣٧٨/٨، غاية النهاية ٤٤٦/١، الشذرات ٢٩٥/١).
(٢) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٤.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) انظر: تاريخ بغداد ١٦٤/١٠، السير ٣٩١/١٧. وقيل: واحداً وعشرين ألف.
(٥) انظر: السير ٣٩٧/١٧.
(٦) انظر: العبر ٢١٧/١.
(٧) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٤.
(٨) أخباره في: (التاريخ الكبير ١٨٩/٥، الجرح والتعديل ١٥٩/٥، اللباب ٣٢٠/٣، تهذيب التهذيب ١٦/٦، تذكرة الحفاظ ٤٤٠/٢، العبر ٣٢٨/١، الكاشف ١٢٧/٢، السير ٦٣٤/١٠، الشذرات ٨٠/٢).
(٩) الجرح والتعديل ١٥٩/٥.

الآخر عن سنٍّ عاليةٍ، روى عن زُهير بن معاوية، والكبار، قال أبو داود: لم أرَ أحفظ منه، وكان الشَّاذْكُونِيُّ لا يُقِرُّ لأحدٍ بالحفظِ إلاَّ للنُّفيلي.

قال أبو حاتم: ثقةٌ مأمونٌ[١]. وقال ابن نُمَيْر: كان النُّفيلي رابعَ أربعة، وكيعٌ، وابنُ مهْدي، وأبو نُعيم وهو[٢].

** **عبداللَّه بن محمد الجُعْفي المُسْنَدي**[٣].

قال الذهبي: سنة تسع وعشرين ومئتين توفي عبداللَّه بن محمد، الحافظ، أبو جعفر الجُعْفي البخاريُّ المُسْنَدي [لُقِّب بذلك، لأنه كان يَتَتَبَّع المسند ويتطلَّبُه. رَحل وكتَب الكثير عن سُفيان بن عيينة وطبقته][٤].

* **عبداللَّه بن محمد بن حمُيد**[٥] أبو بكر بن أبي الأسود، قاضي هَمَدان، سمِع مالكاً وأبا عَوانة، وكان حافظاً مُتْقِناً[٦]، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئتين[٧] / (١٧٣، أ).

** **عبداللَّه بن محمد بن يوسف**، أبو الوليد بن الفَرضي[٨] القُرطبي، الحافظ مؤلِّف «تاريخ الأندلس»[٩].

---

(١) انظر: العبر ٣٢٨/١، السير ٦٣٧/١٠.
(٢) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، وتمّ رسمها من العبر ٣١٨/١
(٣) أخباره في: (التاريخ الكبير ١٨٩/٥، الجرح والتعديل ١٦٢/٥، تاريخ بغداد ٦٤/١٠، الكاشف ١٢٦/٢، السير ٦٥٨/١٠، العبر ٣١٨/١، تهذيب التهذيب ٩/٦، الشذرات ٦٧/٢).
(٤) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، وتمَّ رسمها من العبر ٣١٨/١.
(٥) أخباره في: (التاريخ الكبير ١٨٨/٥، الجرح والتعديل ١٥٩/٥، تاريخ بغداد ٦٢/١٠، تذكرة الحفاظ٤٩٣/٢، السير ٦٤٨/١٠، تهذيب التهذيب ٦/٦، الخلاصة ص: ٢١٢).
(٦) قاله الخطيب البغدادي، وسكن بغداد ٦٢/١٠، ٦٣.
(٧) وله ستون سنة، قال الذهبي في سيره ٦٤٩/١٠: «فعلى هذا يكون مولده ظناً في سنة ثلاث وستين ومئة».
(٨) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٢٥٤، الصلة ٢٥١/١، بغية الملتمس ص: ٣٣٤، وفيات الأعيان ١٠٥/٣، العبر ٨٥/٣، السير ١٧٧/١٧، تذكرة الحفاظ ١٠٧٦/٣، الديباج ٤٥٢/١، نفح الطيب ١٢٩/٢، الشذرات ١٦٨/٣).
(٩) ويقال: «تاريخ الأندلسيين»، و«تاريخ علماء الأندلس»، طُبع مرتين، الأخيرة=

قال ابن عبدالبر: كان فقيهاً عالماً في جميع فُنون العِلْم، في الحديث والرجال، قتلَتْهُ البربر في داره سنة ثلاث وأربع مئة.

قال أبُو مروان بن حيَّان: ومِمَّن قُتِل يوم فتح قُرطبة، الفقيه الأديب الفصيح ابن الفرضي، وَوَارَوْهُ من غيْر غُسْل، ولا كَفَن، ولا صلاة، ولم يُرَ مثلُه بقُرطبة في سَعَة الرواية وحِفْظ الحديث، والافْتِنَان في العلوم، وُلِّيَ قضاءَ بلَنْسية وكان حسَن البلاغة والخط، وعاش اثنتين وخمسين سنة[1].

*** **عبدالله بن محمد بن علي** بن عبدالله بن عُبيدالله الحجريُّ[2]، ولد سنة خمس وخمسٍ مئة[3]. قرأ صحيح البُخاري على شُريح، وسمِع فأكثر عن أبي الحسن ابن مُغيث وابن العربي والكبار، وتفنَّن في العلوم، وبرَع في الحديث، وطال عمُره وشاع ذِكْرُه، تُوفي سنة إحدى وتسعين وخمس مئة / (١٧٣، ب).

* **عبدالله بن مَسْلَمة بن قَعْنَب**[4]، أبو عبدالرحمٰن القَعْنَبي، العدْل الرضَّاء، ذكره ابن عبدالهادي[5].

وقال ابن عبدالبر: عبدالله بن مسلمة بن قعنب القَعْنَبيُّ،

= سنة ١٩٦٦ نشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة، وهذا الكتاب هو الذي ذيَّل عليه ابن بشكوال كتابه المشهور «الصلة»، وابن الأبار كتابه «الذيل والتكملة»، وانظر: (السير ١٧٨/١٧، كشف الظنون ٢٨٥/١ هدية العارفين ٤٤٩/١).

(١) انظر: (الشذرات ١٦٨/٣).

(٢) هو أبو أحمد الرُّعَيْنيُّ، أخباره في: (التكملة لابن الأبار ٨٦٥/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٧٠/٤، السير ٢٥١/٢١، العبر ٢٧٧/٤، الشذرات ٣٠٧/٤).

(٣) وكان ذلك في محرم، وقيل في أول صفر، وكانت جنازته مشهودة بسبتة.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٠٢/٧، طبقات خليفة ت/١٩٥٧، التاريخ الكبير ٢١٢/٥، المعارف ص: ٥٢٤، الجرح والتعديل ١٨١/٥، الانتقاء ص: ١١١، ترتيب المدارك ٣٩٧/١، وفيات الأعيان ٤٠/٣، السير ٢٥٧/١٠، تذكرة الحفاظ ٣٨٣/١، العبر ٣٨٢/١، مرآة الجنان ٨١/٢، الشذرات ٤٩/٢).

(٥) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٤.

أبو عبدالرحمٰن، مدنيٌّ سكَن البصرة، روى عن مالك، وابن أبي ذئب، ومخْرَمة بن بكير، وأفْلَح بن حُميد، وسَلَمَة بن وَرْدان.

وعنه أبو زرعة الرّازي، وأبو حاتم الرازي، وعلي بن عبدالعزيز.

قال ابن أبي حاتم: قُلتُ لأَبي: القَعنبيُّ أَحبُّ إليكَ أو إسماعيل بن أبي أُوَيْس؟ فقال: القعنبيُّ أَحبُّ إِليَّ.

قال: وسُئل أبي عنه فقال: بصريّ ثقةٌ، حجَّةٌ، وسئل أبو زرعة عنه، فقال: ما كُتبَ عن أحد أجلَّ في عيني منه، وسُئل ابن معين عنه، فقال: ذاك من دُرٍّ، ذاك من دنانير[(١)].

وقال الذهبيُّ: سنة إحدى وعشرين ومئتين توفي الإمام الرّبانيّ أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن مسلمة بن قعْنَب الحارِثي المدني القعنبيُّ الزّاهد، سكن البصرة ومكة، وبِها توفي في المحرّم، روى عن مسلمة بن وَرْدان، وأفلح بن حُميد، والكبار، وهو أوْثَق مَنْ روى «الموطأ»[(٢)].

وقال أبو حاتم: ثقةٌ حجةٌ، لم أرَ أشْجع منه[(٣)].

وقال الخُرَيْبي[(٤)]: حدثني القعنبي عن مالك وهو والله عندي خيْرٌ من مالك. وقال الفلّاس: كان مُجاب الدعوة. وقال الفراء: سمعتُهم بالبصرة يقولون: القعنبيُّ من الأبْدَال[(٥)]

**** عبدالله بن مُفَوّز**[(٦)]، زاهدُ أهل الأندلس.

---

(١) انظر: الانتقاء ص: ١١١.

(٢) انظر: العبر ٣٠١/١.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ١٨١/٥، في العبر: أخشع منه.

(٤) وهو من شيوخه، ومن حقه مدحه، وأفضلية مالك أقرها الكبار، والله أعلم.

(٥) انظر: العبر ٣٠١/١، ٣٠٢.

(٦) لم أقف عليه بهذا الاسم، ولعله: عبدالله بن طاهر بن حيدرة بن مفوز المعافري الشاطبي، الفقيه القاضي صاحب السيرة الحميدة، توفي سنة ٥٦٧هـ، له ترجمة في: (شجرة النور الزكية ٢١٤/١، ط عبدالمجيد خيالي، نيل الابتهاج ص: ٢١٠).

* **عبداللّه بن نَجْم بن شاس**[١] بن نِزَار، العلاَّمة جلال الدين بن محمد الجُذامي السَّعدي، المصري شيخ المالكية، وصاحب كتاب «الجواهر الثمينة في المذهب»[٢]، كان من كِبَار الأئمة العاملين، حجَّ في آخر عُمُره ورجَع فامتنع من الفتيا إلى أنْ مات مُجاهداً في سبيل اللّه سنة ستّ عشرة وستّ مئة[٣] (١٧٥، أ ـ ب).

** **عبداللّه بن نافع الصَّائغ** المدني[٤]، ذكره ابن عبدالهادي[٥].

وقال الذهبيُّ: سنة ستّ ومئتين[٦] توفي في رمضان عبداللّه بن نافع [المدنيُّ الصائغ الفقيه، صاحب مالك، روى عن زيد بن أسلم وطائفة.

قال أحمد بن صالح: كان أعلمَ النّاس برأْي مالكٍ وحديثِه.

---

(١) أخباره في: (التكملة للمنذري ٤٦٨/٢، وفيات الأعيان ٦١/٣، العبر ٦١/٥، السير ٩٨/٢٢، شجرة النور ص:١٦٥، الديباج ٤٤٣/١، البداية والنهاية ٦١/٣، الشذرات ٦٩/٥، الفكر السامي ٢٣٠/٢، مرآة الجنان ٣٥/٤، حسن المحاضرة ٤٥٤/١).

(٢) اسمه الكامل كما سمّاه به مؤلفه في مقدمته «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة»، مقدمة الكتاب للمؤلف ص: ٤، والكتاب طبع في ثلاث مجلدات كبار بتحقيق وعناية د/ محمد أبو الأجفان، والأستاذ عبدالحفيظ منصور، وذلك بدار الغرب الإسلامي سنة ١٤١٥هـ، الموافق ١٩٩٥م.

(٣) اختلف من ترجم لابن شاس في سنة استشهاده، فابن فرحون حددها بسنة عشر وستٌّ مئة، وتبعه في ذلك السيوطي ومخلوف والحجوي. وأثبت المنذري أنَّ ذلك كان في جمادى الآخرة أو رجب سنة ٦١٦ هـ، وذهب إلى هذا معظم المترجمين، ولعله الصحيح إن شاء اللّه، ذلك أن المنذري تلميذٌ له، وهو أقرب إلى معرفة تاريخ وفاته. انظر: (الديباج ٤٤٣/١، حسن المحاضرة ٤٥٤/١، شجرة النور ص: ١٦٥، الفكر السامي ٢٣٠/٢، التكملة ٤٦٨/٢، وفيات الأعيان ٦١/٣، سير الذهبي ٩٩/٢٢).

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٣٨/٥، التاريخ الكبير ٢١٣/٥، الجرح والتعديل ١٨٣/٥، ترتيب المدارك ٣٥٦/١، ميزان الاعتدال ٥١٣/٢، العبر ٢٤٩/١، السير ٣٧١/١٠، المغني في الضعفاء ٣٦٠/١، الديباج ٤٠٩/١، تهذيب التهذيب ٥١/٦، الشذرات ١٥/٢، شجرة النور ٥٥/١).

(٥) انظر: مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٤. قال ابن عبدالبر: هو أبو محمد، مولى قريش، روى عن مالك، وابن أبي ذئب الانتقاء ص: ١٠٢.

(٦) وقيل: سنة سبع ومئتين، وفيها مات الواقدي. الانتقاء ص: ١٠٣.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكُن صاحبَ حديثٍ، بل كان صاحبَ رأْيَ مالكٍ، ومُفتي المدينة][1].

***** عبداللّه بن نافع الزُّبَيري[2].**

قال ابن عبدالبر: عبداللّه بن نافع الزبيري، هو عبداللّه بن نافع بن ثابت بن عبداللّه بن الزبير بن العوام القرشي الأسْدِي، يُكنى أبا بكر، سمع من مالك بن أنس، وعبداللّه بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير، روى عنه عباس بن محمد الدوري وغيره.

قال ابن معين: عبداللّه بن نافع وَلَد الزبير بن العوام، صدوقٌ ليس به بأْسٌ، وكان يَسْرِدُ الصوم، وكان هو المنظور إليه من قريش بالمدينة في هدْيِه وفقهه وفضله[3]. تُوفي سنة عشرين ومئتين، وقيل: سنة خمس عشرة ومئتين، وقيل: سنة عشر ومئتين[4] وهو ابن سبعين سنة[5].

وقال[6]: وقد كنتُ أوّلاً توهَّمْتُه الأوّل[7]، فإذا هو غيرُه.

ذكر الأوَّل الذهبي في سنة ستٍّ ومئتين.

وقال: في سنة ستٍّ عشرة ومئتين توفي عبداللّه بن نافع الأسدي الزُّبيري المدني الفقيه، روى عن مالك[8] وجماعة، وصفهُ الزبير بن بكَّار

---

(١) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، وتم رسمها من العبر للذهبي ٢٧٤/١.

(٢) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٣٩/٥، التاريخ الكبير ٢١٣/٥، الجرح والتعديل ١٨٤/٥، ترتيب المدارك ٣٦٥/١، الكاشف ١٣٦/٢، العبر ٣٦٩/١، السير ٣٧٤/١٠، الديباج ٤١١/١، تهذيب التهذيب ٥٠/٦، الشذرات ٣٦/٢، شجرة النور ٥٦/١).

(٣) قاله ابن عمه الزبير بن بكار في كتابه «جمهرة نسب قريش» ص: ٩٦.

(٤) وأرَّخ البخاري في تاريخه الكبير ٢١٤/٥ سنة ست عشرة ومئتين، وهو الذي رجحه صاحب: تهذيب الكمال ٧٤٧/٢.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ١٠٣، ١٠٤.

(٦) لعل القائل الحافظ ابن عبدالبر. واللّه أعلم.

(٧) ويقصد بذلك عبداللّه بن نافع الصائغ، حيث اشتبه عنده بالزبيري هذا.

(٨) كذا في الأصل وسائر المصادر، وفي العبر: عن هلال وجماعة، وهو خطأ.

بالفقه والعبادة والصوم[1].

* **عبدالله بن الوليد بن سعد**[2] أبو محمد الأنصاري الأندلسي، الفقيه المالكي، عن أبي محمد بن أبي زيد[3] وخلقٌ، وعاش ثمانياً وثمانين سنة، وسكن مصر، وتُوفي بالشام في رمضان سنة ثمان وأربعين وأربع مئة[4] / (١٧٦، أ).

** **عبدالله بن وهب المصري**[5] عالم أهل مصر، ذكره ابن عبدالهادي[6].

وقال ابن عبدالبر: عبدالله بن وهب بن مسلم مولى رَيْحَانة مولاةُ أبي عبدالرحمٰن يزيد بن أنيس الفِهْري، يكنى بأبي محمد، ولد بِمِصر سنة خمس وعشرين ومئة في ذي القعدة، وقيل: بل وُلد سنة أربع وعشرين ومئة، وفي هذا العام مات ابن شهاب.

ورَوَى عن مالك، واللَّيث بن سعد، وابن أبي ذئب، وأبي صخر حُميد بن زياد، وأبي هانئ حُميد بن هانئ، ويُونس بن يزيد، ونحو أربع مئة رجُل من شيوخ المحدثين بمصر والحجاز والعراق، منهم: سُفيان الثوري، وابن عُيينة، وجرير بن حازم[7]، ومَنْ هو أسَنُّ مِن هؤلاء، كابن

---

(١) انظر: العبر ٢٩١/١.

(٢) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٢٦٦، الصلة ٢٧٥/١، الشذرات ٢٧٧/٣، بغية الملتمس ص: ٣٥٢، العبر ٢١٦/٣، حسن المحاضرة ٤٥١/١).
في الأصل: ابن سعيد، وهو خطأ، والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٣) أخذ «السيرة»، وكتاب «الرسالة»، كما أخذ عن أبي الحسن القابسي وغيره. انظر: السير للذهبي ٦٥٨/١٧.

(٤) وكان مولده سنة ستين وثلاث مئة. السير ٦٥٩/١٧.

(٥) أخباره في: (تاريخ ابن معين ص: ٣٣٦، طبقات ابن سعد ٥١٨/٧، التاريخ الكبير ٢١٨/٥، الجرح والتعديل ١٨٩/٥، ترتيب المدارك ٤٢١/٢، العبر ٣٢٢/١، السير ٢٢٣/٩، ميزان الاعتدال ٥٢١/٢، طبقات القراء لابن الجزري ٤٦٣/١، تهذيب التهذيب ٧١/٦، الشذرات ٣٤٧/١).

(٦) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٤.

(٧) في الأصل: ابن أبي حازم وهو خطأ.

جُريج، وعبدالرحمٰن بن زياد[(١)]، وسعيد بن أيوب[(٢)] وغيرهم.

قال ابن معين: عبداللَّه بن وهب ثقة. وقال الإمام أحمد: عبداللَّه بن وهب صحيح الحديث، يُفَضِّل السماع من العرْض، والحديث من الحديث، ما أصحَّ حديثُه وأثبتُه! فقيل له: أليس كان سيِّئ الأخذ؟ قال: قد كان سيِّء الأخذ، ولكن إذا نظرتَ في حديثه وما روى عن مالك وجدتَهُ صحيحاً.

وروى عن ابن وهب جماعةٌ يطول ذكرُهم، وقد قيل: إنَّ مالكاً روى عنه[(٣)]، عن ابن لهيعة حديث بيْعَ العُرْبان[(٤)]. واللَّه أعلم، ولم يُصرِّح مالك في حديثه العُرْبان عن أحدٍ، إنما قال:عن الثِّقة عنده، عن عمرو بن شعيب، ومَرَّة قال: إنَّه بلغهُ عن عمرو بن شعيب[(٥)].

ومِنْ أرْوِي الناس عن ابن وهب أصبغ بن الفرج، وأحمد بن صالح المصري، وعيسى ابن حماد زَغْبة، ويونس بن عبد الأعلى، وأبو طاهر أحمد بن عمرو، وسُحنون بن سعيد، وأحمد بن سعيد الدارمي، وقد روى عنه ابن بُكير، وعبداللَّه بن صالح [كاتب اللَّيث][(٦)].

قال أحمد بن صالح: حديثُ ابن وهب مئة ألف حديث، وما رأيتُ حجازياً ولا شامياً أكثر حديثاً من ابن وهب[(٧)].

وقال ابن أبي حاتم[(٨)]: نظرتُ في حديث ابن وهب نحو ثمانين ألف

---

(١) هو الإفريقي.

(٢) وقيل: ابن أبي أيوب، كما في الانتقاء ص: ٩٢.

(٣) كما قيل: إنَّ الليث بن سعد روى عنه كذلك، قاله ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٩٣.

(٤) العُربان والعَربون والعُربون بمعنى واحد، وهو أن يشتري المرء السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئاً على أنه إنْ أمضى البيع حُسب من الثمن، وإن لم يُمض البيع، كان لصاحب السلعة، ولم يرتجعه المشتري. النهاية لابن الأثير ٢٠٢/٣.

(٥) انظر: الموطأ ٦٠٩/٢، كتاب البيوع، باب ما جاء في بيع العربان، حديث (١).

(٦) زيادة من الانتقاء.

(٧) قال أحمد بن صالح: وقع عندنا منه سبعون ألف حديث. الانتقاء ص: ٩٤.

(٨) في الانتقاء ص: ٩٤: قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول:...

حديثٍ من حديثه عن المصريين وغيرهم، فما أعلم أنِّي رأيت لهُ حديثاً لا أصلَ له، وهو ثقةٌ.

وقال: هو أفقه من ابن القاسم، وكان رجلاً صالحاً، خائفاً للَّه تعالى، وكان سبب موته أنه قُرئ عليه كتاب «الأهوال من جامِعِه» فأخذه شيءٌ كالغَشْيِ، فحُمل إلى داره، فلم يزَل كذلك إلى أنْ قضى نَحْبَهُ.

وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومئة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

وقال خالد بن خِداش: قُرئ على عبداللَّه بن وهب ما كتبه في أهوال يوم القيامة، فخر مغشياً عليه، فلم يتكلَّم بكلمة حتَّى مات بِمِصر سنة سبعٍ وتسعين ومئة.

وقال الذهبي: سنة سبع وتسعين ومئة توفي الإمام الحبر أبو محمد عبداللَّه بن وهب الفِهْري، مولاهم المصري، أحد الأعلام، طلب العِلْم، وروى عن ابن جُريج، وعمرو بن الحارث وخلقٌ، [وتفقَّه بمالك واللَّيث. قال يُونس بن عبد الأعلى: كانوا أرادُوهُ على القضاء فتغيَّب][1] / (١٧٦، ب).

* **عبداللَّه بن يوسف التنيسي**[2]، أحد الأثبات، ذكره ابن عبدالهادي[3].

قال الذهبي: سنة ثمان عشرة ومئتين توفي عبداللَّه بن يوسف التِّنِيسي الحافظ، أبو محمد، أحد الأثبات، أصلهُ دِمَشقي، سمع من سعيد بن عبدالعزيز، ومالك، واللَّيث[4] وغيرهم، خرَّج له البخاري وأبو داود والترمذي[5].

---

(١) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، وتم رسمها من العبر ٢٥١/١، ٢٥٢.

(٢) أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٣٣/٥، الجرح والتعديل ٢٠٥/٥، الكاشف ١٤٥/٢، ميزان الاعتدال ٥٢٨/٢، تهذيب التهذيب ٨٦/٦، السير ٣٥٧/١٠، حسن المحاضرة ٣٤٦/١، الشذرات ٤٤/٢).

(٣) انظر: مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٤.

(٤) انظر: العبر ٢٩٤/١.

(٥) كما خرج له النسائي، قال ابن معين: أثبت الناس في «الموطأ» عبداللَّه بن يوسف والقعنبي... السير ٣٥٨/١٠.

* **عبد الأعلى بن حماد**[١] النَرْسِيُّ الحافظ، روى عن حمَّاد بن سلمة، ومالك وخلقٌ. وكان مِمَّن قَدِم على المتوكِّل فوَصَله، تُوفي في جمادى الآخرة سنة سبْعٍ وثلاثين ومئتين[٢] /(١٧٧، أ).

* **عبد الأعلى بن مُسْهِر**[٣] **الغسَّاني**، شيْخ أهل دمشق، ذكره ابن عبدالهادي[٤].

وقال الذهبي: سنة ثمان عشرة ومئتين توفي أبو مُسْهِر الغسَّاني الدمشقي، عبد الأعلى بن مُسهِر في حبْسِ المأمون[٥] ببغداد، في رجَب لمحنَةِ القرآن، سمِع سعيد بن عبدالعزيز وتفقَّه عليه، وكان علَّامة بالمغازي والآثار، كثير العِلم رفيع الذِّكر.

قال أبو حاتم: ما رأيتُ أفصح منه[٦].

** **عبدالحق بن عبدالرحمٰن**[٧] بن عبداللَّه، أبو محمد الأزدي الإشبيلي الحافظ، المعروف بابن الخَرَّاط، أحد الأعلام، مؤلِّف «الأحكام

---

(١) أخباره في: (التاريخ الكبير ٧٤/٦، تاريخ الفسوي ٢١١/١، تاريخ بغداد ٧٥/١١، تذكرة الحفاظ ٤٦٧/٢، العبر ٤٢٤/١، السير ٢٨/١١، تهذيب التهذيب ٩٣/٥، الشذرات ٨٨/٢، الجرح والتعديل ٢٩/٦).

(٢) قال الذهبي: ومن قال: سنة ستٍّ فقد أخطأ. السير ٢٩/١١.

(٣) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧، تاريخ ابن معين ص: ٣٣٩، التاريخ الكبير ٧٣/٦، الجرح والتعديل ٢٩/٦، تاريخ بغداد ٧٢/١١، ترتيب المدارك ٤١٦/٢، العبر ٣٧٤/١، تذكرة الحفاظ ٣٨١/١، السير ٢٢٨/١٠، طبقات القراء ٣٥٥/١، الشذرات ٤٤/٢).

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٥) انظر محنته كاملة في: سير الذهبي ٢٣٣/١٠ وما بعدها.

(٦) انظر: العبر ٢٩٤/١، ٢٩٥، الجرح والتعديل ٢٩/٦.

(٧) أخباره في: (تهذيب الأسماء واللغات ٢٩٢/١، العبر ٢٤٣/٤، السير ١٩٨/٢١، تذكرة الحفاظ ١٣٥٠/٤، فوات الوفيات ٢٥٦/٢، الشذرات ٢٧١/٤، عنوان الدراية ص: ٢٠).

الكبرى» و«الصغرى» و«الجمع بين الصحيحين»(١) وكتاب «الغريبين»(٢) في اللُّغة، [وكتاب «الجمع بين السنة» وغير ذلك.

روى عن أبي الحسن شُريح وجماعة، نزل بجاية وَوُلِّي خطابتها، وبها توفي بعد محنة لَحِقَته من الدولة. توفي سنة إحدى وثمانين وخَمْس مئة عن إحدى وسبعين سنة(٣)، وكان مع جلالته في العلم قانعاً مُتعفِّفاً، مَوْصوفاً بالصَّلاح والورع ولزوم السنة](٤).

* **عبدالرحمٰن بن أحمد بن سعيد بن غَرْسِيَّة**(٥)، أبو المطرِّف الأنصاري قاضي الجماعة بالأندلس(٦)، مات في آخر الكُهولة(٧)، وكان عالماً بارعاً ذكياً مُتفنِّناً، فقيه النَّفس، حاضر الحُجَّة، صاحب سنة، تُوفي في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة.

** **عبدالرحمٰن بن عبدالله بن أحمد**، أبو زيد، وأبو القاسم، وأبو الحسن السُّهيلي(٨)، العلَّامة الأندلسي المالِقِيُّ(٩) النحويُّ، الحافظ العَلَم،

(١) قال الذهبي: قيل روى أحكامه الكبرى بأسانيده، وعمل الجمع بين الصحيحين بلا إسناد على ترتيب مسلم، وأتقنه وجوَّده. السير ٢١/١٩٩.
(٢) قال الأبار: كتاب حافل ضاهى به كتاب «الغريبين» لأبي عبيد الهروي، حدثنا عنه جماعة من شيوخنا. انظر: السير ٢١/١٩٩.
(٣) كانت ولادته سنة عشر وخمس مئة. السير ٢١/١٩٩.
(٤) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، ونقلتها من الشذرات ٤/٢٧١.
(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٤/٧٣٦، الصلة ٢/٣٢٦، العبر ٣/١٤٨، الديباج ١/٤٧٥، السير ١٧/٤٧٣، الشذرات ٣/٢٢٣، شجرة النور ١/١١٣).
(٦) هو ابن الحصار، ويعرف بمولى بني فطيس. السير ١٧/٤٧٤.
(٧) وله ثمان وخمسون سنة. السير ١٧/٤٧٥.
(٨) أخباره في: (وفيات الأعيان ٢/٣٢٣، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٤٨، العبر ٤/٢٤٤، الشذرات ٤/٢٧١، البداية والنهاية ١٢/٣١٩، طبقات الداودي ١/٢٦٦، الديباج ٢/٤٨٠، شجرة النور ١/١٥٦).
(٩) نسبة إلى مالقة، بفتح اللام والقاف، وهي مدينة بالأندلس، وقال السمعاني: بكسر اللام وهو غلط. الديباج ٢/٤٨٣.

صاحب التصانيف[١]، أخذ القراءات عن سُليمان بن يحيى وجماعة، وروى عن ابن العربي والكبار، وبرع في العربية واللُّغات والأخبار والأثر، وتصدر للإفادة[٢]، تُوفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

***** عبدالرحمٰن بن عبدالله أبو القاسم المصري**[٣]، الفقيه المالكي الجوهريُّ، مُصنِّف «مسند الموطأ»[٤]، توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

****** عبدالرحمٰن بن عبدالمجيد** بن إسماعيل بن عُثمان بن يوسف بن الحسين بن حَفص، أبو القاسم جمال الدين بن الصَّفْرَاوي[٥] الإسكندراني، الفقيه المالكي المُقرئ، وُلِد سنة أربع وأربعين وخَمْس مئة، وقرأ القراءات[٦] على ابن خلَف اللَّه[٧]، وأحمد بن جعفر الغافقي[٨]، واليَسْع بن حزم، وابن الخَلُوف، وتفقَّه على أبي طالب ابن بنت مُعَافى، وسمع الكثير من السِّلفي وغيره، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلدِه، وطال عُمره، وبَعُدَ صَيْتُهُ، توفي في ربيع الآخر سنة ستٍّ وثلاثين وستٍّ مئة / (١٧٧، ب).

*** عبدالرحمٰن بن عمرو أبو عمرو الأوْزَاعي**[٩]، شيخ أهل الشام وإمام

---

(١) أبرزها «الروض الأنف» في السيرة، وله مصنفات أخرى. انظر: الديباج ٢/٤٨٠.

(٢) انظر: العبر ٤/٢٤٤، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٤٨، الشذرات ٤/٢٧١.

(٣) أخباره في: (العبر ٣/١٧، الديباج ١/٤٧٠، حسن المحاضرة ١/٤٥١، الشذرات ٣/١٠١، السير ١٦/٤٣٥، شجرة النور ص: ٩٣).

(٤) قال الذهبي: «صنفه بعلله واختلاف ألفاظه وإيضاح لغته وتراجم رجاله، وتسمية مشايخ مالك، فجوَّده». السير ١٦/٤٣٥.

(٥) أخباره في: (التكملة لوفيات النقلة ٣/ت ٢٨٦٣، العبر ٥/١٥٠، سير الذهبي ٢٣/٤١، معرفة القراء الكبار ٢/٤٩٨، غاية النهاية ١/٣٧٣، النجوم الزاهرة ٦/٣١٤، حسن المحاضرة ١/٢٥١، الشذرات ٥/١٨٠).

(٦) وبرع فيها، وألف فيها كتاب «الإعلان». السير ٢٣/٤١.

(٧) أبو القاسم عبدالرحمٰن بن خلف اللَّه القرشي.

(٨) في السير ٢٣/٤١: وعلي بن أحمد بن جعفر الغافقي.

(٩) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٧/٤٨٨، طبقات خليفة ص: ٣١٥، التاريخ الكبير ٥/٣٢٦، المعرفة والتاريخ ٢/٣٩٠، الجرح والتعديل ١/١٨٤، مشاهير علماء الأمصار=

الشاميين، روى عنه وهو أكبرُ منه[١]، ذكره ابن عبدالهادي[٢].

وقال الذهبي: سنة سبع وخمسين ومئة توفي في صفر إمام الشاميين أبو عمرو عبدالرحمٰن بن عمرو الأوزاعي الفقيه، روى عن القاسم بن مُخَيْمرة، وعطاء وخلقٌ كثيرٌ من التابعين، وكان رأساً في العلم والعمل، ومع عِلْمِه كان بارعاً في الكتابة والتَّرَسُل، أجاب في سبعين ألف مسألةٍ.

وقال إسماعيل بن عيَّاش: سمعتُ الناس سنة أربعين ومئة يقولون[٣]: الأوزاعي اليوم عالم الأمة.

وقال الخُرَيْبِيُّ: كان أفضلَ أهلِ زمانه، ومات في الحمَّام[٤]، وقد ذُكر مِمَّن روى عن مالك.

**** عبدالرحمٰن بن عبد الحليم بن عِمْران**[٥]، العلَّامة أبو القاسم سُحنون الأَوْسِيُّ الدَكَّاليُّ[٦] المالكي المقرئ المُجوِّد، قرأ القراءات على

= ص: ١٨٠، الحلية ٦/١٣٥، وفيات الأعيان ٣/١٢٧، السير ٧/١٠٧، ميزان الاعتدال ٢/٥٨٠، العبر ١/٢٢٦، تهذيب التهذيب ٦/٢٣٨، الشذرات ١/٢٤١).
قال ضمرة بن ربيعة: الأوزاع، اسم وقع على موضع مشهور بربض دمشق، سمي بذلك، لأنه سكنه بقايا من قبائل شتى، والأوزاع: الفرق، تقول: وزعته، أي فرقته.
وقال البخاري: لم يكن من الأوزاع، بل نزل فيهم. انظر: السير ٧/١٠٩.

(١) وقد أثنى عليه مالك، قال رحمه اللّٰه: الأوزاعي إمام يقتدى به.
وقال أحمد: دخل سفيان الثوري والأوزاعي على مالك، فلما خرجا قال: أحدهما أكثر علماً من صاحبه، ولا يصلح للإمامة، والآخر يصلح للإمامة، يعني الأوزاعي للإمامة. السير ٧/١١٢، ١١٣.

(٢) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٤.

(٣) في الأصل: وما يقولون، وهو خطأ، والتصحيح من السير ٧/١١١.

(٤) انظر: العبر ١/١٧٤، ١٧٥، والشذرات ١/٢٤١.

(٥) انظر: ترجمته في: (غاية النهاية لابن الجزري ١/٣٧١، معرفة القراء الكبار ٢/٦٩٤، لحظ الألحاظ ص: ٩١، حسن المحاضرة ١/٥٠٥، الشذرات ٥/٤٣١).

(٦) بفتح أوله وتشديد ثانيه، نسبة إلى دكالة، بلد بالمغرب. الشذرات ٥/٤٣١، معجم البلدان ٢/٤٥٩.

الصَّفراوي[(١)] وسمع منه، ومن علي بن مختار[(٢)]، توفي رابع شوال سنة خمس وتسعين وست مئة، وقد قارَب الثمانين.

* **عبدالرحمٰن بن مخلوف**[(٣)] بن جماعة بن رَجَاء، مُسند الإسكندرية، العدْلُ، المعمِّر، محيي الدين، أبو القاسم الرَّبعيُّ المالكي، توفي يوم التَّرْوية سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، ولهُ ثلاث وتسعون سنة، سمِع من جعفر[(٤)]، والتَّسارِسِيِّ[(٥)]، وابن رَوَاج، وتفرّد مع صلاحٍ وخيْرٍ[(٦)] / (١٧٨، أ).

** **عبد الرحمٰن بن القاسم العُتَقِيُّ**[(٧)] **المصري**، الفقيه، صاحبُهُ وتلميذُه، ذكره ابن عبدالهادي[(٨)].

وقال ابن عبدالبر: عبدالرحمٰن بن القاسم بن خالد بن جُنَادة مولى زُبَيْد بن الحارث العُتقي، ويكنى: أبا عبداللَّه، والعُتَقاء منهم نسبُهم في كِنْدَة، وقيل: إنَّ زُبيد بن الحارث العُتقي من حَجْر حِمْيَر...

وُلد عبدالرحمٰن بن القاسم سنة ثمان وعشرين ومئة، وتُوفي بمصر سنة

---

(١) هو عبدالرحمٰن بن عبدالمجيد، أبو القاسم الإسكندراني، سبقت ترجمته قريباً.

(٢) هو أبو الحسن العامري الإسكندراني ابن الجمل.

(٣) أخباره في: (ذيل العبر ٤/٦٥، الدرر الكامنة ٢/٣٤٧).

(٤) هو ابن علي، أبو البركات الهمداني الإسكندراني، توفي ٦٣٦هـ، سمع منه «الدعاء» للمحاملي، و«المجالس السلماسية». الدرر ٢/٣٤٧.

(٥) أبو الرضا، علي بن زيد بن مفرج الجذامي، كان من أصحاب السلفي، توفي ٦٤١هـ، سمع منه «الثالث من الثقفيات». الدرر ٢/٣٤٧.
وتسارس، من قرى برقة، قاله في العبر ٣/٢٤١.

(٦) انظر: ذيل العبر ٤/٦٥.

(٧) أخباره في: (تاريخ خليفة ص: ٣٩٨، الانتقاء ص: ٩٤، طبقات الشيرازي ص: ٦٥، ترتيب المدارك ٢/٤٣٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/٣٠٣، وفيات الأعيان ٣/١٢٩، العبر ١/٣٠٧، تذكرة الحفاظ ١/٣٥٦، السير ٩/١٢٠، الكاشف ٢/١٨١، الديباج ١/٤٦٥، تهذيب التهذيب ٦/٢٥٢، الشذرات ١/٣٢٩).

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

إحدى وتسعين ومئة. وكان فقيهاً قد غلَب عليه الرأي[١]، وكان رجلاً صالحاً، وروايته لـ«الموطأ» عن مالك رواية صحيحةً قليلة الخطأ، وكان فيما رواه عن مالك من **«موطئه»** ثقةً حسَن الضبط مُتقناً.

قال ابن أبي حاتم[٢]: مصريٌّ ثقة، رجل صالح، كان عنده ثلاث مئة جِلْدٍ أو نحوها عن مالك من مسائل سألهُ عنها أسَد[٣]؛ رجل من أهل المغرب كان يسأل محمد بن الحسن، ثم قدِمَ مصر فسأل ابن وهب أنْ يُجِيبَه فيما كان عنده فيها عن مالك، وما لم يكن عنده عن مالك فيها، قال فيها[٤] برأيه على ما ذهب إليه مالكٌ فلم يفعل فأجابَهُ فيها والناس يتكلَّمون في هذه المسائل.

قال النَّسائي: ابن القاسم ثقةٌ، وقد روى عنه جماعة[٥]. قال الدُّبَيْثِي: توفي سنة إحدى وتسعين ومئة[٦].

* **عبدالرحمٰن بن مكي** بن حمزة بن مُوقَّى[٧]، أبو القاسم بن مُوقَّى الأنصاري المالكي التاجر[٨]، مُسنِد الإسكندرية، وآخر مَنْ حدَّث عن أبي عبدالله الرازي، توفي في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمس مئة، ولهُ أربع وتسعون سنة ومُتِّع بحواسه[٩].

---

(١) وقد وصفه مالك بالفقيه، كما وصف ابن وهب بالغلم. السير ٩/١٢١.

(٢) عن أبي زرعة كما في الانتقاء.

(٣) أسد بن الفرات رحمه الله، سبقت ترجمته.

(٤) عبدالرحمٰن بن القاسم.

(٥) قال ابن عبدالبر: روى عنه الحارث بن مسكين، وأبو زيد بن أبي الغمر، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم، وسحنون بن سعيد، وأبو ثابت محمد بن عبيدالله. انظر: الانتقاء ص: ٩٥، ٩٦.

(٦) عاش تسعاً وخمسين سنة. السير ٩/١٢٥.

(٧) ترجمته في: (التكملة للمنذري /ت ٧٢٢، العبر ٤/٣٠٧، النجوم الزاهرة ٦/١٨٣، السير ٢١/٣٩٢، حسن المحاضرة ٤/٢٣٠٧).

(٨) وكان يعرف بابن علاس، ولد سنة خمس وخمس مئة. السير ٢١/٣٩٢.

(٩) قال المنذري في التكملة ت/٧٢٢: «لم يزل صحيح السمع والبصر والجسد إلى أن مات، وتصدق من ثلثه بألف دينار بعد موته».

** **عبدالرحمٰن بن مَهْدي** الحافظ أبو سعيد البصري[(١)]، أحد الأئمة، ذكره ابن عبدالهادي[(٢)].

قال الذهبي: في سنة ثمان وتسعين ومئة توفي[(٣)] الإمام أبو سعيد عبدالرحمٰن بن مهدي البصري اللُّؤْلؤي الحافظ، أحد أركان الحديث بالعراق، ولهُ ثلاث وستُّون سنة، روى عن هشام الدَّسْتُوَائي وخلق.

قال أحمد بن حنبل: هو أفقهُ من يحيى القطان، وأثبتُ من وكيع.

وقال ابن المديني: كان أعلم الناس، لو حُلِّفْتُ لحلِفْتُ بين الرُكن والمقام أنِّي لم أر أعلَمَ منه، وكان رأساً في العبادة[(٤)].

*** **عبدالرحمٰن بن محمد بن عتَّاب**[(٥)] أبو محمد القرطبي، مُسنِد الأندلس، أكثر عن أبيه وعن حاتم الطرابُلسي، وأجاز لهُ مكي بن أبي طالب والكبار، وكان عارفاً بالقراءاتِ، واقفاً على كثير من التفسير واللُّغة والعربية والفقه، مع العِلم والتواضع والزهد، وكانت الرِّحلة إليه، توفي في جمادى الأولى[(٦)] سنة عشرين وخمس مئة.

* **عبدالرحمٰن بن محمد بن عسكر**[(٧)]، العلاَّمة شهاب الدين، مُدَرِّس

(١) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧، تاريخ خليفة ص: ٤٦٨، التاريخ الكبير ٢٥٤/٥، المعارف ص: ٥١٣، مقدمة الجرح والتعديل ٢٥١/١، الحلية ٣/٩، تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠، العبر ٣٢٦/١، السير ١٩٢/٩، تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١، الكاشف ١٨٧/٢، تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦، الشذرات ٣٥٥/١).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٣) قال أحمد بن حنبل: كانت ولادته سنة خمس وثلاثين ومئة، وطلب الحديث وهو ابن بضع عشرة سنة. السير ١٩٣/٩.

(٤) انظر: العبر ٣٢٦/١، الشذرات ٣٥٥/١.

(٥) أخباره في: (العبر ٤١٣/٢، ٤١٤، الشذرات ٦١/٤، السير ٥١٤/١٩، الصلة ٣٤٨/٢، الديباج ٤٧٩/١، طبقات الداودي ٢٨٥/١).

(٦) عن سبع وثمانين سنة. انظر: العبر ٤١٤/٢.

(٧) أخباره في: (ذيل العبر ٩٤/٤، الشذرات ١٠٢/٦، الدرر الكامنة ١٣٥/٣).

المُسْتَنصرية[١]، المالكي البغدادي، توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة، ولهُ ثمانون سنة[٢] / (١٧٨، ب).

**** عبدالرحمٰن بن محمد بن فُطَيس**[٣]، قاضي الجماعة، أبو المطرِّف الأندلسي القرطبي، صاحب التصانيف، سمع من أحمد بن عَوْن اللَّه وطبقته، وكان من جهابذة المحدِّثين وجماعتهم، جمع ما لم يجمعه أحدٌ من أهل عصره بالأندلس، وكان يُمْلي من حِفظه[٤]، وقيل: إنَّ كتبه بيعَتْ بأربعين ألف دينار قاسمية[٥]، وُلِّيَ القضاء والخطابة سنة أربع وتسعين وثلاث مئة، وعُزل بعد تسعة أشهر، وله كتاب «أسباب النزول» في مئة جزء، وكتاب «فضائل الصحابة والتابعين»[٦] في مئتين وخمسين جزءاً[٧]، وقد وُلي الوزارة[٨]، توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وأربع مئة.

---

(١) هي المدرسة التي بناها الخليفة المستنصر باللَّه أبي جعفر المنصور، ولم تُبن مدرسة في الدنيا مثلها، وهي ببغداد، ووُقفت على المذاهب الأربعة. انظر: البداية والنهاية ٢١٢/١٧ وما بعدها.

(٢) في العبر: وله ثمان وثمانون سنة.

(٣) أخباره في: (ترتيب المدارك ٦٧١/٤، الصلة ٣٠٩/١، بغية الملتمس ص: ٣٥٦، المغرب في حلى المغرب ٢١٦/١، العبر ٧٨/٣، السير ٢١٠/١٧، مرآة الجنان ٤/٣، الديباج ٤٧٨/١، طبقات المفسرين للداودي ٢٨٥/١، الشذرات ١٦٣/٣، هدية العارفين ٥١٥/١، شجرة النور ١٠٢/١).

(٤) انظر: الصلة ٣١٠/١.

(٥) أي مُفرَّقاً قسماً هنا وقسم هناك، ومنه قسّم الشيء، جزَّأهُ أجزاء، وانقسم الشيء تجزأ أجزاء، وتقاسم القوم الشيء بينهم أي فرقوه. المعجم الوسيط ٧٣٤/٢.

(٦) وقيل: «فضائل الصحابة»، وكتاب «فضائل التابعين» على حدى. السير ٢١١/١٧.

(٧) كما صنف كتاب «القصص»، وهو ثلاث مجلدات، وكتاب «الناسخ والمنسوخ» ثلاثون جزءاً، وغيرها وهو كثير. السير ٢١١/١٧، ٢١٢.

(٨) وذلك للمظفر بن أبي عامر، فلما أنْ وُلِّي القضاء، ترك زيّ الوزراء، وكان عادلاً، شديداً في أحكامه، إلاَّ أنه كان يخلط صرامته ببطش وعجلة وحدَّة لا تليق بالأحكام. انظر: الصلة ٣١١/١، المغرب ٢١٦/١.

* **عبدالرحمٰن بن مروان**[١] أبو مطرِّف القنازِعِي[٢] القُرطبي المالكي الفقيه، وُلد سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، وسمِع من أبي عيسى اللَّيثي وطبقته، وقرأ القراءات على جماعة منهم علي بن محمد الأنْطَاكي، ورَحَل فأكثر عن الحسَن بن رشيق، وعن أبي محمد بن أبي زيد، ورجع فأقْبَل على الزهد، والانْقِباض، ونشْرِ العلم، والإقراء، والعبادة، والأوراد، والمطالعة، والتَّصنيف، فشرح «الموطأ»[٣]، وصنَّف كتاباً في «الشروط»، وكان أَقْرَأَ مَنْ بقيَ بالأندلس، تُوفي في رجب سنة ثلاث عشرة وأربع مئة[٤].

** **عبدالرزاق بن همَّام الصنعاني**[٥]، الحافظ، محدِّث اليمن، ذكره ابن عبدالهادي[٦].

قال الذهبي: سنة إحدى عشرة ومئتين توفي عبد الرزاق بن همام، العلاَّمة الحافظ، أبو بكر الصنعاني، صاحب المصنَّفات[٧]، روَى عن مَعْمَر، وابن جُريج وطبقتهما، ورحَل الأئمة إليه إلى اليمن، عاش سبعاً[٨] وثمانين سنة، وتوفي في شوال[٩].

---

(١) في ترتيب المدارك، وشجرة النور: ابن هارون بدل «مروان».
انظر ترجمته في: (جذوة المقتبس ص: ٢٧٨، ترتيب المدارك ٧٢٦/٤، الصلة ٣٢٢/٢، بغية الملتمس ص: ٣٧١، المغرب ١٦٦/١، العبر ٣٢٤/٣، السير ٢٨٧/١٧، الشذرات ١٩٨/٣، شجرة النور ١١١/١، ١١٢).

(٢) نسبة إلى قنازع، وهي ضيعة في بلاد المغرب، وقيل: صنعةٌ، والأول أصح والله أعلم. انظر: الصلة ٣٢٤/٢، طبقات الداودي ٢٨٨/١.

(٣) توجد منه قطعة في القيروان.
انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٣٦٢/٢، هدية العارفين ٥١٦/١.

(٤) انظر: العبر ١١٢/٣، الشذرات ١٩٨/٣.

(٥) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٥٤٨/٥، التاريخ الكبير ١٣٠/٦، الجرح والتعديل ٣٨/٦، وفيات الأعيان ٢١٦/٣، العبر ٢٨٣/١، السير ٥٦٣/٩، الشذرات ٢٧/٢).

(٦) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٤.

(٧) أبرزها على الإطلاق كتاب «المصنف» وهو مطبوع ومتداول.

(٨) في العبر: بضعاً.

(٩) انظر: العبر ٢٨٣/١، الشذرات ٢٧/٢.

**** عبدالعزيز بن أبي حازم**[(١)]، واسمه أبي حازم سلَمة بن دينار مولى أسْلَم، يُكنى أبا تَمَّام، سمع أباه والعلاء بن عبدالرحمٰن وسُهيل بن أبي صالح، وابن أبي أُوَيْس وعبد العزيز الأويسي.

سُئل الإمام أحمد عنه فقال: يقال إنَّ كتُب سليمان بن بلال وقعتْ إليه ولم يسمعها منه، وقد روى عن أقوامٍ لا يُعْرَف له منهم سماعٌ، وأما كتُب أبيه فسمِعَها منه.

قال أحمد: وكان يتفقَّهُ، لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقهُ منه[(٢)].

وقال ابن معين: صدوقٌ ثقةٌ ليس به بأس، قال الذهبي: أبو تَمَّام، عبدالعزيز بن أبي حازم، سلمة بن دينار، أخذ عن أبيه وزيد بن أسلم وطائفة، قال الإمام أحمد: لم يكُن بالمدينة بعد مالك أفقه منه[(٣)]، توفي سنة أربع وثمانين ومئة.

*** عبدالعزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي**[(٤)] سمع مالكاً وروى عنه توفي سنة سبع وثمانين ومئة.

**** عبدالرحيم بن أحمد الكُتامي**[(٥)] المالكي: قال القاضي عياض: كان من كبار قومِه وإليه كانت الرِّحلة بالمغرب، وعليه دارت الفتوى، وفي عَقِبِه أئمةٌ نُجَباء، أخذ عن ابن أبي زيد[(٦)] وأبي محمد الأصيلي وغيرهما[(٧)]. تُوفي سنة عشرين وأربع مئة.

---

(١) أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٥/٦، المعارف ص: ٤٧٩، المعرفة والتاريخ ٤٢٩/١، الجرح والتعديل ٣٨٢/٥، تذكرة الحفاظ ٢٤٧/١، السير ٨/، ٣٦٣، العبر ٢٨٩/١، تهذيب التهذيب ٢٣٣/٦، الخلاصة ص: ٢٣٩، الشذرات ٣٠٦/١).

(٢) انظر: السير ٣٦٣/٨، ٣٦٤

(٣) انظر: العبر ٢٢٣/١.

(٤) هو أبو محمد المدني. أخباره في: (الجرح والتعديل ٣٩٥/٥، تذكرة الحفاظ ٢٦٩/١، العبر ٢٣٠/١، السير ٣٦٦/٨، ميزان الاعتدال٦٣٣/٢، الشذرات ٣١٦/١). ودراورد، قرية بخرسان. قاله الذهبي في السير ٣٦٦/٨.

(٥) ابن العجوز، أبو عبدالرحمٰن. أخباره في: (ترتيب المدارك ٧٢٠/٢، ٧٢١، الديباج ٤/٢، شجرة النور ١١٥/١، العبر ٢٤١/٢، الشذرات ٢١٦/٣).

(٦) سمع منه كتبه «النوادر»، و«المختصر»، وجاء بهما وبغيرهما إلى سبتة. الديباج ٤/٢.

(٧) انظر: ترتيب المدارك ٧٢٠/٢، ٧٢١ بتصرف، العبر ٢٤١/٢.

*** **عبدالرحيم بن خالد الإسكندراني**[(١)] من أصحابه، ذكره عياض[(٢)].

**** **عبدالرحمٰن بن محمد بن حُبَيش**[(٣)] القاضي، أبو القاسم الأنصاري [المريِّي نزيل مُرسية، عاش ثمانين سنة، قرأ القراءات على جماعة، ورَحَل بعد ذلك فسمع بقُرطبة من يونس بن محمد بن مُغيث والكبار، وكان من أئمَّة الحديث والقراءات والنحو واللُّغة، ولي خطابةَ مُرْسية وقضاءَها مدَّةً، واشتَهر ذِكْرُه وبَعُد صِيْتُه، وكانت الرِّحلة إليه في زمانه وقد صنف/ كتاب «المغازي» في عدَّة مجلدات][(٤)] (١٧٩، أ).

توفي سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

* **عبدالعزيز بن عبدالوهاب**[(٥)] ابن العلَّامة أبي طاهر إسماعيل بن مكي رشيد الدين، أبو الفضل بن عوف، الفقيه الزُّهري العُوفِيُّ الإسكندراني المالكي، سمع من جدِّه «الموطأ» وكان ذا زُهد وورع، توفي في صفَر سنة سبع وأربعين وستِّ مئة[(٦)].

** **عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التَّنوخي**[(٧)] الحمصي الأصل، ثم

---

(١) هو أبو يحيى الجمحي الفقيه، روى عن مالك بن أنس، وعنه: الليث بن سعد، وابن وهب.
قال ابن بكير: بلغني أن مالكاً كان يعجب به، وكان فقيهاً، توفي بالإسكندرية سنة ١٦٣هـ، وله ثلاث وخمسون سنة.
أخباره في: (ترتيب المدارك ٥٤/٣ ط المغرب، ٣١٠/١ ط بيروت، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٤٩، الإكمال لابن ماكولا ٢٢١/٥).

(٢) انظر: ترتيب المدارك ٣١٠/١.

(٣) أخباره في: (العبر ٨٨/٣، مرآة الجنان ٤٢٨/٣، النجوم الزاهرة ١٠٨/٦، الشذرات ٢٨٠/٤).

(٤) بين معكوفتين بعضه غير واضح في الأصل تَمَّ رسمه من العبر للذهبي ٨٨/٣.

(٥) أخباره في: (السير ٢٣٣/٢٣، الشذرات ٢٣٨/٥، العبر ٢٥٧/٣).

(٦) وذلك عن ثمانين سنة. العبر ٢٥٧/٣، الشذرات ٢٣٨/٥.

(٧) أخباره في: (وفيات الأعيان ١٨٠/٣، العبر ٣٤/٢، السير ٦٣/١٢، ترتيب المدارك ٥٨٥/٢، الديباج ٣٠/٢، معالم الإيمان ٤٩/٢، شجرة النور ص: ٧٠، مرآة الجنان ١٣١/٢).

المغربي المالكي سُحْنُون، مفتي القيروان وقاضيها، أبو سعيد صاحب «المدونة»[(١)] أخذ عن ابن القاسم، وابن وَهب وأشهَب، وله عدَّة أصحاب، وعاش ثمانين سنة، توفي سنة أربعين ومئتين.

** **عبدالسلام بن عبدالرحمٰن**[(٢)] ابن الشيخ العارف أبي الحكَم ابن بَرَّجَان[(٣)] اللَّخمي المغربي الإشبيلي، حاملُ لواء اللُّغة بالأندلس، توفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وستٍّ مئة، أخذ عن أبي إسحاق بن مُلْكُون وجماعة[(٤)].

*** **عبدالسلام بن علي بن عُمر** بن سيِّد الناس[(٥)]، الشيخ زين الدين الزَّواوي الإمام أبو محمد المالكي القاضي المُقرئ، شيخ المقرِئين، وُلد بِبِجاية سنة تسع وثمانين، وقرأ القراءات بالإسكندرية على ابن عيسى وبدمشق على السَّخاوي وبرَع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والإخلاص، وُلي القضاء تسعة أعوام[(٦)]، توفي في رجب سنة إحدى وثمانين وستٍّ مئة.

* **عبدالسلام بن عبدالرحمٰن** أبو الحَكَم[(٧)] بن برَّجان بن

---

(١) سبق الحديث عن أصل «المدونة»، لما تعرضنا في حديثنا فيما مضى عن «الأسدية» لأسد بن الفرات، فانظرها، وانظر في ذلك: سير الذهبي ٦٨/١٢.

(٢) أخباره في: (السير ٣٣٤/٢٢، العبر ٢٠٠/٣، غاية النهاية ٣٨٥/١، بغية الوعاة ٩٥/٢، الشذرات ١٢٤/٥).

(٣) قال الذهبي: وذلك مُخفف من أبي الرجال. السير ٣٣٤/٢٢.

(٤) العبر ٢٠٠/٣.

(٥) أخباره في: (الشذرات ٣٧٤/٥، العبر ٣٤٨/٣، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٧، معرفة القراء الكبار ٦٧٦/٢، ذيل مرآة الزمان ١٧٣/٤، مرآة الزمان ١٩٧/٤، غاية النهاية ٣٨٦/١).

(٦) كما وُلي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة، وقرأ عليه عدد كثير. الشذرات ٣٧٤/٥، العبر ٣٤٨/٣.

(٧) هو والد عبدالسلام بن عبدالرحمٰن ابن أبي الحكم السابق الذكر.
أخباره في: (وفيات الأعيان ٢٣٦/٤، العبر ١٠٠/٤، السير ٧٢/٢٠، فوات الوفيات ٣٢٣/٢، مرآة الجنان ٢٦٧/٣، طبقات المفسرين للداودي ٣٠٠/١، الشذرات ١١٣/٤، هدية العارفين ٥٧٠/١).

أبي الرِّجال[١] اللَّخمي الإفريقي، ثم الإشبيلي العارف، شيخ الصوفية مؤلِّف «شرح الأسماء الحسنى»[٢] توفي غريباً بِمُراكش، كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتَّحقيق بعلم الكلام والتصوف مع الزُّهد والاجتهاد في العبادة، توفي سنة ستٍّ وثلاثين وخَمْس مئة[٣].

** **عبدالقوي بن القاضي الجَلِيس** عبدالعزيز بن الحسين المعروف بابن الجَبَّاب[٤]، القاضي الأسْعَد أبو البركات التَّميمي السعدي الأَغْلَبي المصري المالكي الإخباري العدْل راوِي السيرة عن ابن رِفَاعة، كان ذا فضْلٍ ونُبْل وسُؤْدُد وعِلْم ووَقارٍ وحِلْم، توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وسَتِّ مئة[٥]، ولهُ خمسٌ وثمانون سنةً / (١٧٩، ب).

*** **عبدالملك بن حبيب**[٦]، مُفتي الأندلس ومُصنِّف «الواضحة» وغير ذلك[٧]، تفقَّه بالأندلس على أصحاب مالك؛ زياد بن عبدالرحمٰن

---

(١) وأبو الرجال: هو محمد بن عبدالرحمٰن، والد أبي الرجال الحكم هذا، وبرَّجان، هو تخفيف لأبي الرجال كما مرَّ سابقاً. السير ٧٢/٢٠ ـ ٣٣٤/٢٢.

(٢) قال في وصفه صاحب كشف الظنون ٦٩/١، ٧٠: «وهو كتاب كبير جمع فيه من أسماء اللّٰه تعالى ما زاد على المئة والثلاثين، كلها مشهورة مروية، وقسمه إلى فصول. . .»، وقد رواها عنه القنطري، وله كتاب «تفسير القرآن». انظر: السير ٧٣/٢٠.

(٣) حُدِّدت سنة وفاته خطأ في مفتاح السعادة ١١١/٢، ١١٢ سنة «٧٢٧هـ»، وفي كشف الظنون ٧٠/١ سنة ٦٢٧هـ.

(٤) أخباره في: (تكملة المنذري ٣/ت ٢٠٠٢، السير ٢٤٤/٢٢، العبر ٢٤٣/٥، النجوم الزاهرة ٢٥٩/٦، حسن المحاضرة ١٧٦/١، الشذرات ٩٥/٥).
ويُعرف بابن الجباب، نسبة إلى جدِّه، لجلوسه في سوق الجباب. المشتبه للذهبي ص: ٢٠٥.

(٥) انظر: العبر ٨٣/٥، الشذرات ٩٥/٥.

(٦) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٢٦٩/١، جذوة المقتبس ص: ٢٨٢، ترتيب المدارك ٣٠/٣، ٤٨، بغية الملتمس ص: ٣٧٧، إنباه الرواة ٢٠٦/٢، السير ١٠٢/١٢، تذكرة الحفاظ ٥٣٧/٢، العبر ٤٢٧/١، مرآة الجنان ١٢٢/٢، الديباج ٨/٢، ١٥، لسان الميزان ٥٩/٤، الشذرات ٩٠/٢).

(٧) انظر جدولاً بأكثر مصنفاته في: ترتيب المدارك ٣٥/٣، ٣٦، تاريخ علماء الأندلس ٢٧٠/١، السير ١٠٣/١٢.

شَبْطون وغيره، حجَّ سنة ثمان[١] ومئتين فحَمَل عن عبد الملك بن الماجشون وطائفة، وتفرَّد بالمشيَخة بعد يحيى بن يحيى، وهو في الحديث ليس بحجَّة، توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين في رابع رمضان، ولهُ أربع وستون سنة.

* **عبدالملك بن سِرَاج**[٢] أبو مروان الأموي مولاهُم القرطبي، لُغَوي الأندلس بلا مُدافعة، توفي في ذي الحجَّة سنة تسع وثمانين وأربع مئة، عن تسعين سنة[٣].

روى عن يونس بن مُغيث، ومكِّي بن أبي طالب[٤] وطائفة، وكان من أوْعِية العلم / (١٨٠، أ، ب).

** **عبدالملك بن مَسَرَّة**[٥]، أبو مروان اليَحْصُبي المُسْتَثْمِري، ثم القرطبي، أحدُ الأعلام، قال ابن بشكوال: كان مِمَّن جمع اللَّه لهُ الحديث والفقه مع الأدب البارع، والدِّين والورَع والتواضع، أخذ «الموطأ» عن عبداللَّه بن الطَّلاع، وصحِب أبا بكر بن مُفَوِّز[٦]، توفي في شعبان سنة اثنين وخمسين وخَمْس مئة.

---

(١) كذا في الأصل والعبر ٤٢٧/١ والشذرات ٩٠/٢، وفي السير ١٠٢/١٢: سنة عشر ومئتين.

(٢) أخباره في: (قلائد العقيان ص: ١٩٠، ترتيب المدارك ٨١٦/٤، الصلة ٣٦٣/٢، بغية الملتمس ص: ٣٦٧، إنباه الرواة ٢٠٧/٢، المغرب ١١٥/١، السير ١٣٣/١٩، العبر ٣٢٥/٣، الديباج ١٧/٢، بغية الوعاة ١١٠/٢، الشذرات ٣٩٢/٣، شجرة النور ١٢٢/١).

(٣) وكانت ولادته سنة أربع مئة، في ربيع الأول. السير ١٣٣/١٩.

(٤) قال عياض: «إن مكي بن أبي طالب كان يعرض عليه بعض تواليفه، ويأخذ رأيه فيها» المدارك ٨١٦/٤.

(٥) أخباره في: (الصلة ٣٦٦/٢، الشذرات ١٦٢/٤، الديباج ١٨/٢).

(٦) وانتفع به في معرفة الحديث والرجال، واختص في الفقه بابن رشد، وكان على منهاج السلف المتقدم. الصلة ٣٦٧/٢.

*** **عبدُ بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه** بن غُفَير[١] الأنصاري الهرَوِيُّ العالِم الفقيه المالكي، نزيل مكة روى عن أبي الفضل بن خَمِيْرُوِيه[٢]، وأبي عمر بن حَيُّوَيَة وطبقتهما، وروى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب الفَرْبَري وجَمَع لنفسه «معجماً» وعاش ثمانياً وسبعين سنة، وكان ثقةً مُتقناً دَيِّناً، حافِظاً بصيراً بالفقه والأصول، أخذ علم الكلام عن ابن الباقِلَّاني، وصنف «مستخرجاً» على الصحيحين[٣]، وكان شيخَ الحرم في عصره ثم إنَّه تزوج بالسَّرَوَات[٤] وبقي يحجُّ كُلَّ عام ويرجِع[٥]، توفي سنة أربع وثلاثين وأربع مئة[٦].

* **عبدالنُّور بن علي المغربيّ**[٧] المكناسي المالكي، المقرئ الصُّوفي، حدّث ببعض الصحيح عن سِتِّ الوزراء[٨]، وخطب بالشَّامية أياماً، وكان

---

(١) هو أبو ذرّ المعروف بابن السماك، أخباره في: (تاريخ بغداد١١/١٤١، ترتيب المدارك ٤/٦٩٦، المنتظم ٨/١١٥، الكامل لابن الأثير ٩/٥١٤، العبر ٣/١٨٠، السير ١٧/٥٥٤، تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٣، البداية والنهاية ١٢/٥٠، الديباج ٢/١٣٢، طبقات الداودي ١/٣٦٦، نفح الطيب ٢/٧٠، شجرة النور ص: ١٠٤، الشذرات ٣/٢٥٤، هدية العارفين ١/٤٣٧).
غُفَيْر: بالغين المعجمة كما في تبصير المنتبه ٣/١٠٤٧، وقد تصحّف في ترتيب المدارك والديباج إلى عُفير بالمهملة، وانظر الإكمال ٦/٢٢٨.

(٢) قال الذهبي في السير ١٧/٥٥٧: «هو أقدم شيخ له».

(٣) واسمه «الصحيح المسند المخرج على الصحيحين» وغيره. انظر: ترتيب المدارك ٤/٦٩٧.

(٤) السّروات: بلاد تفصل بين تهامة ونجد، متصلة من اليمن إلى الشام. انظر: تاريخ ابن خلدون ٢/٣٥٨، معجم البلدان ٢/٢٥٢.

(٥) العبر ٣/١٨٠، الشذرات ٣/٢٥٤.

(٦) وأرَّخ عياض موته في، والصواب في سنة أربع. انظر: ترتيب المدارك ٤/٦٩٨، السير ١٧/٥٦٢ سنة خمس وثلاثين.

(٧) ذكره الذهبي، انظر: العبر ٤/١٩٦.

(٨) الشيخة الصالحة، سِتّ الوزراء بنت عُمر بن أسعد بن مُنجا، راوية صحيح البخاري، وشهرتها «وزيرة»، جاوزت التسعين سنة، وكانت من الصالحات تُوفيت ٧١٦هـ أخبارها في: (السلوك ٢/١٦٩، الدرر الكامنة ٢/٢٢٣، النجوم الزاهرة ٩/٢٣٧، البداية والنهاية ١٨/١٥٨).

عبداً صالحاً، زاهداً مُتعبِّداً، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسَبْع مئة / (١٨١، أ).

**** عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج**[١]، أبو الوليد المكي، الإمام، روى عنه وهو أكبرُ منه، ذكره ابن عبدالهادي[٢].

قال الذهبي: في سنة خمسين ومئة توفي [إمام الحجاز، أبو الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج الرُّومي - ثم المكي، مولى بني أمية - عن أكثر من تسعين سنة، أخذ عن عطاء وطبقته، وهو أوَّل من صنف الكُتب بالحجاز، كما أنّ سعيد بن أبي عَرُوبة أول من صنَّف بالعراق][٣].

***** عبدالملك بن عبدالعزيز** بن عبداللَّه بن أبي سَلَمة[٤] الماجشون[٥]، مولى لِبَني تَيْم من قريش، ذكره ابن عبدالبر: يُكنى أبا مروان، وكان فقيهاً فصيحاً، دارتْ عليه الفُتيا في زمانه إلى مَوْته وعلى أبيه عبدالعزيز قَبْلَه، وهو فقيهٌ ابن فقيهٍ، وكان ضرير البصَر، وقيل: إنَّه عَمِيَ في آخر عُمره.

---

(١) أخباره في: (التاريخ الكبير للبخاري ٤٢٢/٥، الجرح والتعديل ٣٥٦/٥، تاريخ بغداد١٠/٤٠٠، وفيات الأعيان ١٦٣/٣، تذكرة الحفاظ ١٦٩/١، العبر ١٦٣/١، السير ٣٢٥/٦، غاية النهاية ٤٩٦/١، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦، الخلاصة للخزرجي ص: ٢٤٤، طبقات الداودي ٣٥٢/١).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٣) بين معكوفتين غير واضح في الأصل، وتم رسمه من العبر ١٦٣/١.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٤٢/٥، التاريخ الكبير ٤٢٤/٥، الجرح والتعديل ٣٥٨/٥، الانتقاء ص: ١٠٤، طبقات الشيرازي ص: ١٤٨، ترتيب المدارك ٣٦٠/٢، وفيات الأعيان ١٦٦/٣، العبر ٢٨٥/١، الكاشف ٢١١/٢، سير الذهبي ٣٥٩/١٠، الديباج ٨٦٦/٢، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٦، الشذرات ٢٨/٢، شجرة النور ٥٦/١).

(٥) الماجشون، معناه: الأبيض المُشرب بحُمرة، مُعرب «مَاهْ كون»، معناه: لون القمر. شرح القاموس ٣٤٨/٤.
والماجشون، بكسر الجيم وفتحها وضمها، وأشهرهما كسرها، كما في الأنساب، والتقريب، والديباج.

روى عن مالك، وعن أبيه، وكان مُولَعاً بسماع الغِناء ارتحالاً وغير ارتحالٍ.

قال الإمام أحمد: قدِمَ علينا ومعه من يُغنِّيه. قال مصعب الزبيري: كان في زمانه مُفتي أهل المدينة، توفي سنة اثنتي عشرة[1]، وقيل: سنة أربع عشرة ومئتين[2].

قال الذهبي: سنة اثنتي عشرةَ ومئتين توفي عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجِشون، صاحب مالك، وكان فصيحاً مُفوهاً، وعليه دارت الفتيا في زمانه بالمدينة[3].

* **عبدالوارث بن سُفيان**[4]، أبو القاسم القرطبي الحافظ، المعروف بالحَبِيب، أكثر عن القاسم بن أصْبَغ، كان من أوْثَق الناس فيه، توفي لِخَمْسٍ بَقَيْن من ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة، حمَل عنه ابن عبدالبر الكثير[5].

** **عبيدالله بن عمر العُمري**[6] الإمام، ذكره ابن عبدالهادي[7]، روى عنه وهو في عِدَاد شُيوخه[8].

---

(١) وقيل: ثلاث عشرة ومئتين. السير ١٠/٣٦٠.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ١٠٤، ١٠٥.

(٣) انظر: العبر ١/٢٨٥، الشذرات ٢/٢٨.

(٤) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٢٩٥، الصلة ٢/٣٨٢، بغية الملتمس ص: ٣٩٩، العبر ٣/٣٩، السير ١٧/٨٤، الشذرات ٣/١٤٥).

(٥) في الشذرات: الكبير، ولعله تصحيف عن كثير.
قال أبو عمر: قرأتُ عليه «تاريخ ابن أبي خيثمة» كلهُ، و«موطأ ابن وهب»، وغير ذلك... انظر: السير ١٧/٨٥.

(٦) أخباره في: (التاريخ الكبير ٥/٣٩٥، الجرح والتعديل ٥/٣٢٦، مشاهير علماء الأمصار ص: ١٣٢، السير ٦/٣٠٤، تهذيب التهذيب ٧/٣٨، الشذرات ١/٢١٩، العبر ١/١٥٩).

(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٨) مات سنة سبع وأربعين ومئة، وقيل: خمس وأربعين، وقيل: أربع وأربعين. السير ٦/٣٠٦.

*** **عبدالوهاب بن علي بن نَصر** بن أحمد، القاضي[١] البغدادي التَّغْلِبي، أحد الأعلام، سمع من الحسين العسْكَري، وعمر بن سَبَنْك[٢]، وتفقَّه على ابن القصَّار، وابن الجلَّاب، وأبا بكر الأبْهَري، وإليه انتهت رئاسةُ المذهب.

قال الخطيب: لم ألْقَ في المالكية أفقهَ منه، وُلِّي قضاء بادَرَايَا[٣]، [وتحوَّل في آخر أيَّامه إلى مصر[٤]، فمات بها في شَهْر شعبان[٥] سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، ولهُ ستون سنة][٦].

* **عبدالوهاب بن محمد المالكي**[٧]، أبو الفتح بن الصابُوني، [المقرئ الخفَّاف، من قرية المالكية[٨]، روى عن النَّعَّالي، وابن البَطر وطبقتهما، وكتب وحصَّل وجمع «أربعين حديثاً»، وقرأ القراءات على ابن بدْرَان الحلَوَاني وغيره، وتصدَّر للإقراء، وكان قيِّماً بالفَنِّ، توفي في صفر سنة ستٍّ وخمسين وخَمْس مئة عن أربع وسبعين سنة][٩].

---

(١) هو أبو محمد، شيخ المالكية بالعراق، أخباره في: (تاريخ بغداد ٣١/١١، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٤٣، ترتيب المدارك ٦٩١/٤، المنتظم ٦١/٨، وفيات الأعيان ٢١٩/٣، العبر ١٤٩/٣، السير ٤٢٩/١٧، فوات الوفيات ٤١٩/٢، مرآة الجنان ٤١/٣، الديباج ٢٦/٢، حسن المحاضرة ٣١٤/١، الشذرات ٢٢٣/٣، هدية العارفين ٦٣٧/١، شجرة النور ١٠٣/١).

(٢) بفتح السين المهملة والموحدة وسكون النون. انظر: تبصير المنتبه ٦٧٤/٢.

(٣) وكذا بَاكُسايا كما في تاريخ بغداد، وهما بُليدتان من أعمال العراق. الأنساب ٢٣/٢، معجم البلدان ٣١٦/١، تاريخ بغداد ٣١/١١.
وفي الديباج ٢٧/٢: «وُلي قضاء الدينور... ووُلي قضاء المالكية بمصر».

(٤) قيل: كان ذلك لإفلاس لحِقه.

(٥) كذا في الأصل والشذرات، وفي السير: صفر.

(٦) بين معكوفتين غير ظاهرة في الأصل، ومثلها تقريباً في العبر ١٤٩/٣، والشذرات ٢٢٣/٣، السير ٤٣٢/١٧.

(٧) أخباره في: (السير ٣٥٤/٢٠، اللباب ١٥٢/٣، معرفة القراء الكبار ٤٢٠/٢، العبر ٢٦/٣، النجوم الزاهرة ٣٦١/٥، الشذرات ١٧٧/٤).

(٨) وهي قرية على فرات العراق. اللباب ١٥٢/٣.

(٩) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، وتمَّ رسمها من العبر ٢٦/٣ لشبهها بها.

**** عبدالواحد بن منصور**[١] بن محمد بن المنيِّر[٢]، الشيخ الإمام العالم عِزَّ القضاة، فخر الدين أبو محمد المالكي الإسكندراني، أحد الفُضلاء المشهُورين، لهُ تفسير في ستِّ مجلدات، وقصائدُ حسنةٌ، وقد سمع الكثير، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة، عن ثِنْتَين وثمانين سنة، ودُفن بالإسكندرية / (١٨١، ب).

***** عُبيداللَّه بن يحيى بن يحيى الليثي**[٣]، فقيه قُرطبة ومُسنِد الأندلس، أبو مروان، عُبيداللَّه بن الإمام يحيى بن يحيى اللَّيثي، كان ذا حُرمة عظيمة وجلَالة، روى عن والده «الموطأ»[٤]، وحمَل عنه بشرٌ كثير، توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين.

****** عتّاب القرطبي**[٥]، ذكره بعضُهم.

*** عثمان بن أحمد**[٦] أبو عمرو القَيْشَطالي[٧]، نزيل إشبيلية،

(١) في حسن المحاضرة: عبدالواحد بن شرف الدين، وفي شجرة النور: عبدالواحد بن محمد بن شرف الدين.

(٢) قال في الدرر: سمع «الموطأ» على نجم الدين عبدالعزيز بن سلطان الربعي في سنة ٧١هـ، وله ديوان مدائح نبوية.

انظر ترجمته في: (الدرر الكامنة ٣/٣٦، ط محققة، محمد سيد جاد الحق، حسن المحاضرة ١/٣٩٦، شجرة النور الزكية ١/٢٩٤ ط وتعليق عبدالمجيد خيالي).

(٣) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ١/٢٥٠، جذوة المقتبس ص: ٢٦٨، بغية الملتمس ص: ٣٥٥، العبر ٢/١١١، السير ١٣/٥٣١، الشذرات ٢/٢٣١).

(٤) وتفقه به، وطال عمره، وتنافسوا في الأخذ عنه، ولم يسمع ببلده من غير أبيه. انظر: تاريخ علماء الأندلس ١/٢٥٠، السير ١٣/٥٣٢.

(٥) لعله عتَّاب بن بشر الغافقي، أبو ثابت الشَّذولي، قال عياض: من أهل العلم، توفي سنة ٢٩٧هـ، وله ٩٦ سنة.

أخباره في: (ترتيب المدارك ٦/١٧٠، المغرب ٢/٤٥٦، تاريخ علماء الأندلس ١/٣٤٤).

أو عتَّاب بن هارون ـ أبو أيوب بن بشر الغافقي، توفي سنة ٣٨١هـ، أخباره في: (ترتيب المدارك ٧/١٥، تاريخ علماء الأندلس ١/٣٤٤، البغية ص: ٤٣٦).

(٦) أخباره في: (الصلة ٢/٤٠٤، العبر ٣/١٧٤، السير ١٧/٥١٠، الشذرات ٣/٢٤٨، برنامج الوادي آشي ص: ١٨٧، نفح الطيب ٥/٢٠٠).

(٧) في الشذرات ٣/٢٤٨: «القُسطاني، بضم القاف والسين المهملة، نسبة إلى قُسطانة، قرية بين الري وساوة».

سمَّعهُ[١] أبوه «الموطأ» من أبي عيسى اللَّيثي، وسمع من أبي بكر بن السَّليم، وابن القُوطية وجماعة، وكان ثقةً خيِّراً، توفي في صفر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، ولهُ ثمانون سنة / (١٨٢، أ - ب).

** **عثمان بن سعيد** أبو عمرو الداني[٢] القُرطبي، ابن الصَّيرفي الحافظ، أحد الأعلام، المُقرئ صاحب المصنَّفات الكثيرة المُتْقَنة[٣]، توفي بِدَانِية[٤] في شوال سنة أربع وأربعين وأربع مئة، ولهُ ثلاث وسبعون سنة.

قال: ابتدأتُ بطلب العِلم سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة، ورحلتُ إلى المشرق سنة سبعٍ وتسعين، فمكثتُ بالقيروان أربعة أشهر.

وسمع من أبي مُسلم الكاتب، وبمكة من أحمد بن فِراس، وبالمغرب من أبي الحسن القابِسِي، وخلَف بن خَاقَان، وطاهر بن غَلْبون وجماعة[٥].

قال ابن بشكوال: كان أحدَ الأئمة في عِلم القرآن وآياته وتفسيره ومعانيه وطُرُقه وإعرابه، ولهُ معرفةٌ بالحديث وطُرقه ورجاله، وكان جيِّد الضبط، من أهل الحِفْظ والذكاء والتَّفنُن، ديِّناً ورعاً سُنِّيًّا.

وقال غيره: كان مُجاب الدعوة، مالكي المذْهب[٦].

---

(١) في السير ٥١١/١٧: «سمع مع أبيه من أبي عيسى الليثي الموطأ».

(٢) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٣٠٥، الصلة ٤٠٥/٢، بغية الملتمس ص: ٤١١، معجم الأدباء ١٢٤/١٢، إنباه الرواة ٣٤١/٢، معرفة القراء الكبار ٣٢٥/١، غاية النهاية ٥٠٣/١، العبر ٢٠٧/٣، السير ٧٧/١٨، مرآة الجنان ٦٢/٢، الديباج ٨٤/٢، طبقات الداودي ٣٧٣/١، الشذرات ٢٧٢/٣).

(٣) منها ما طبع «كالمقنع في القراءات والتجويد» طبع باسم «المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار» تحقيق: محمد أحمد دهمان، وكتاب «التيسير» وقد طبع بالهند، وانظر مجموع مصنفاته في السير ٨٠/١٨، ٨١.

(٤) ودُفن بمقبرتها بعد العصر، ومشى سلطان البلد أمام نعشه. الصلة ٤٠٧/٢.

(٥) وعن هؤلاء قرأ القراءات.

(٦) انظر: العبر ٢٠٧/٣، الشذرات ٢٧٢/٣.
وقال رحمه اللّه في أُرجوزته مُؤكداً مالكيته:
تدري أخي أين طريق الجنَّه ... طريقها القرآنُ ثم السنه
كلاهما ببلد الرسول ... ومَوْطِن الأصحاب خير جيل=

* **عثمان بن كِنَانة**[1]، أبو عمرو، من فُقهاء المدينة، أخذ عن مالك[2]، توفي سنة خمْسٍ وثمانين ومئة.

** **عثمان بن الضحاك**[3] بن عثمان، من أكابر أصحاب مالك، [أبو عُثمان، توفي سنة ثمانين ومئة][4].

*** **عثمان بن عبدالحَكَم**[5] [أحد المشهورين في أصحاب مالك المصريين[6]، توفي في شعبان سنة ثلاث وستين ومئة][7] / (١٨٣، أ).

**** **عثمان بن عُمر بن فارس**[8] البصري، أحد الثِّقات، ذكره ابن عبدالهادي[9].

= فـاتَّبـعـن جـمـاعـة الـمـدينـه   فـالـعِـلْـم عـن نـبـيـهـم يـروُونـه
وهـم فَـحُـجَّـة عـلـى مَـن سِـواهـم   فـي الـنـقـل والـقـول وفـي فـتـواهُـم
واعـتـمِـدنْ عـلـى الإمـام مـالـك   إذ قـد حـوى عـلـى جـمـيـع ذلـك
فـي الـفـقـه والـفـتـوى إلـيـه الـمـنـتـهـى   وصـحَّـة الـنـقـل وعِـلْـم مَـن مـضـى
انظر هذه الأبيات وغيرها في السير ٨١/١٨، ٨٢.

(١) أخباره في: (طبقات الشيرازي ص: ١٤٦، الانتقاء ص: ١٠٢، ترتيب المدارك ٢٩٢/١).
وهو ابن عيسى بن كنانة، وكنانة مولى عثمان بن عفان. المدارك ٢٩٢/١.

(٢) قال الشيرازي: كان مالك يحضره لمناظرة أبي يوسف عند الرشيد، وهو الذي جلس في حلقة مالك بعد وفاته. طبقات الفقهاء ص: ١٤٦.

(٣) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠٢، ترتيب المدارك ٢٩٣/١، العبر ٢٨١/١، طبقات الشيرازي ص: ١٤٦، ترتيب المدارك ط المغرب ٢١/٣).

(٤) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، والإضافة من ترتيب المدارك ٢٩٣/١.

(٥) وقيل: عثمان بن الحكم الجذامي من بني نضرة. ترتيب المدارك ٣٠٩/١.
أخباره في: (الجرح والتعديل ١٤٨/٦، ترتيب المدارك ٣٠٩/١، الديباج ٨٣/٢).

(٦) قال ابن شعبان: هو أول من أدخل علم مالك مصر... وكان فقيهاً له روايات مشهورة عن مالك. المدارك ٣٠٩/١.

(٧) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، والإضافة من ترتيب المدارك.

(٨) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧، تاريخ خليفة ص: ٤٧٣، التاريخ الكبير ٢٤٠/٦، الجرح والتعديل ١٥٩/٦، تاريخ بغداد ٢٨٠/١١، العبر ٣٥٧/١، السير ٥٥٧/٩، ميزان الاعتدال ٤٩/٣، الشذرات ٢٢/٢).

(٩) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

قال الذهبي: سنة تسع ومئتين توفي عثمان بن عمر بن فارِس العبْدِي البصري، الرجل الصَّالح، روى عن ابن عُون، وهشام بن حسَّان، ويونس بن يزيد وطائفة، توفي في ربيع الأوَّل بالبصرة[١].

***** **عثمان بن عُمر بن أبي بكر**، العلاَّمة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب[٢] الكُردي الإسْنَائِي[٣] المصري المالكي المقرئ النَّحوي الأُصُولي، صاحب التصانيف المفيدة، كان أَبُوهُ حاجباً للأمير عز الدين مُوسَك الصَّلاَحي، فاشتغل هُو وقرأ القراءات على الغَزْنَوي[٤]، وأبي الجُود[٥]، وبعضَها على الشاطبي[٦]، وبرَع في الأصول والعربية، وكان من أدباء أهل زَمَانه، وأوجَزُهم بلاغةً وبياناً، توفي بالإسكندرية في السادس والعشرين[٧] من شوَّال سنة ستٍّ وأربعين وستٍّ مئة، وله خمس وسبعون سنة.

* **عثمان بن عيسى بن كِنانة**[٨]، أبو هاشم المخزومي[٩]، الفقيه المدني[١٠]، ويقال: إنَّ اسمه: محمد بن مَسْلمة.

---

(١) العبر ٢٨١/١، الشذرات ٢٢/٢.
(٢) أخباره في: (ذيل الروضتين ص:١٨٢، وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، طبقات القراء ٥١٦/٢، العبر ١٨٩/٥، الديباج ٨٦/٢، بغية الوعاة ١٣٤/٢، حسن المحاضرة ٤٥٦/١، غاية النهاية ٥٠٨/١، الشذرات ٢٣٤/٥، شجرة النور ١٦٧/١).
(٣) إسنا بفتح الهمزة وكسرها، وسكون السين المهملة، وفتح النون وبعدها ألف: بُليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر. الشذرات ٢٣٤/٥.
(٤) قرأ عليه «المبهج» لسبط الخياط، وهو من الكتب المشهورة. السير ٢٦٥/٢٣.
(٥) هو غياث بن فارس بن مكي اللخمي المصري، وتلى عنه ابن الحاجب بالسبع. ذكره الذهبي في سيره ٢٦٥/٢٣.
(٦) سمع منه كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني. السير ٢٦٥/٢٣.
(٧) ذكر ابن الجزري، أنَّ وفاته في السادس عشر.
(٨) ترجم له القاضي عياض تحت اسم: محمد بن مسلمة، أبو هشام. انظر ترجمته في: (المدارك ٣٥٨/١، الجرح والتعديل ٧١/٨، طبقات الشيرازي ص: ١٤٧، الانتقاء ص: ١٠٢، طبقات الفقهاء المالكية لمجهول ص: ٤٣).
(٩) في ترتيب المدارك وغيره: أبو هشام المخزومي.
(١٠) قال الشيرازي: «وكان مالك إذا دخل على الرشيد، دخل بين رجلين من بني مخزوم، المغيرة عن يمينه، وابن مسلمة عن يساره» طبقات الفقهاء ص: ١٤٧.

** **عُثمان بن محمد بن عثمان**[١]، المحدِّث الحافظ، فخر الدين أبو عمرو التَّوْزَرِيُّ[٢] المالكي المُجاوِر، تُوفي سنة ثلاث عشرة وسبع مئة، عن ثلاث وثمانين سنة، سمع السِّبْط[٣]، وابن الجُمَّيْزِي[٤] وعدَّة، وقرأ ما لا يُوصف كثرةً[٥]، ثم جاوَر للعبادة مدَّةً، وكان قد تَلَا بالسَّبْع[٦] / (١٨٣، ب).

*** **علي بن أحمد بن منصور**[٧] بن قُبَيْس[٨] الغسَّاني، أبو الحسن المالكي النَّحوي الزاهد، شيْخُ دمشق ومحدِّثُها، روى عن أبي القاسم السُّمَيْسَاطِيِّ، وأبي بكر الخطيب وعدَّة[٩].

قال السلفي: لم يكن في وقته مِثْلُه بدمشق، كان زاهداً عابداً ثقةً. وقال ابن عساكر: كان مُتحرِّزاً مُتيقظاً، مُنقطعاً في بَيْتِه بِدَرْب النَّقَّاشة[١٠]، أو بَيْتِه في المنارة الشَّرقية[١١] بالجامِع، مُفتياً يُقرئ الفرائض والنَّحو، تُوفي

---

(١) ترجمته في: (الشذرات ٣٢/٦، الدرر الكامنة ٤٤٩/٢).

(٢) بفتح المثناة الفوقية، والزاي بينهما واوٌ ساكنة، وآخره راءٌ: نسبة إلى توْزَر، مدينة بإفريقيا، تونس حالياً. الشذرات ٣٢/٦.

(٣) هو أبو القاسم عبدالرحمٰن بن مكي الطرابلسي الإسكندراني، سبط الحافظ أبي طاهر، توفي سنة إحدى وخمسين وستٍّ مئة. انظر: السير ٢٧٨/٢٣، العبر ٢٠٨/٥، الشذرات ٢٥٣/٥.

(٤) هو بهاء الدين أبو الحسن، علي بن هبة اللَّه اللَّخمي الشافعي ت٦٤٩هـ. انظر: السير ٢٥٣/٢٣، غاية النهاية ٥٨٣/١.

(٥) قيل: إنه قرأ البخاري ثلاثين مرة، وبلغت مَشْيَخته نحو الألف، وحدَّث بالكثير. الدرر ٤٤٩/٢.

(٦) قال ابن حجر: على أبي إسحاق بن وثيق. الدرر ٤٤٩/٢.

(٧) أخباره في: (إنباه الرواة ٢٣٢/٢، مرآة الجنان ٢٥٧/٣، مرآة الزمان ٩٦/٨، الشذرات ٩٥/٤، السير ١٨/٢٠، العبر ٨٢/٤).

(٨) في الشذرات: ابن قيس، وهو خطأ طباعة.

(٩) وعنه: أبو القاسم بن عساكر، والسلفي، وابن الحرستاني وغيرهم. السير ١٨/٢٠.

(١٠) هو موضع بدمشق يقال له اليوم: حارة النقاشة، ذكر ذلك الدكتور صلاح الدين المنجد. انظر: تعليقه على العبر ٨٢/٤، وأصل الدّرب: المدخل الضيق، والمؤدي إلى ظاهر البلد. انظر: المعجم الوسيط ٢٧٧/١.

(١١) هي منارة جامع الأمويين بدمشق، وتسمى المنارة البيضاء، وهي مئذنته، ومن جهتها كان بيت أبا الحسن المالكي شيخ المالكية بدمشق ومحدِّثها يُقرئ الفرائض والنحو.

في سنة ثلاثين وخَمْس مئة[(١)].

* **علي بن أحمد بن حُنين الكِنَاني**[(٢)] القُرطبي، سمع «الموطأ» من أبي عبدالله بن الطَّلاَعي، وأخذ القراءات عن أبي الحسن العبْسِي، وسمع من خَازِم بن محمد والكِبَار[(٣)]، وحجَّ سنة خمس مئة ولَقِيَ الكبار وعمَّر دهْراً، توفي سنة تسع وستين وخمس مئة.

** **علي بن أحمد بن قيس**[(٤)] المالكي الرُّحَلة، عليّ بن أحمد بن علي بن القَسْطَلاني، الشيخ تاج الدين بن [الزَّاهد][(٥)] أبي العباس القيْسي المصري المالكي المُفتي العدْل، سمع بمكة من زَاهِر بن رُسْتُم، ويُونس الهاشمي[(٦)] وطائفة، ودرّس بمصر، ثم وُلِّي مَشْيَخَة الكامِلِيَّة[(٧)] إلى أن توفي سنة خمس وستين وستِّ مئة، ولهُ سبعٌ وسبعون سنة.

*** **علي بن جابِر**، أبو الحسَن بن الدَّباج[(٨)] النحوي المُقرئ، شيخ الأندلس، أخذ القراءات عن أبي بكر بن صَاف، والعربية عن أبي ذَرّ بن أبي رُكْب، وسادَ أهل عصره في العربية، تُوفي بإشبيلية بعد أخْذِ الروم

---

(١) وكان ذلك يوم عرفة، وُلد رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة. السير ٢٠/١٨، ١٩.

(٢) أخباره في: (السير ٢١/٥٦، العبر ٤/٢٠٤، الشذرات ٤/٢٣٤).

(٣) أمثال: أبا حامد الغزالي وصحِبهُ، وسمع منه كثيراً من «موطأ» يحيى بن بكير. ذكره ابن الأبار. انظر: السير ٢١/٥٧.

(٤) أخباره في: (العبر ٣/٣١٣، الشذرات ٥/٣٢٠، مرآة الجنان ٤/١٦٤، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٣).

(٥) غير واضحة في الأصل، ورسمتها من العبر ٣/٣١٣، والشذرات ٥/٣٢٠.

(٦) زاهر، هو أبو شجاع الأصبهاني، ويونس الهاشمي، هو ابن يحيى الأزجي القصار. انظر ترجمتهما في السير ٢٢/١٢، ١٧.

(٧) هي مدرسة الكاملية القاهرية، وتسمي دار الحديث الكاملية، أنشأها الملك الكامل ناصر الدين الأيوبي سنة ٦٢٢هـ، ووقّفها على المشتغلين بالحديث النبوي. انظر: المواعظ والاعتبار ٢/٣٧٥.

(٨) أخباره في: (المغرب في حلى المغرب ١/٢٥٥، العبر ٥/١٩٠، غاية النهاية ١/٥٢٨، النجوم الزاهرة ٦/٣٦١، بغية الوعاة ٢/١٥٣، نفح الطيب ٣/٤٦١، الشذرات ٥/٢٣٥).

الملاَعِين لها في شعبان سنة ستٍّ وأربعين وستٍّ مئة صُلحاً، بعد جُمُعَة فإنه هالَهُ نُطْق الناقوس وخَرْس الأذان، فما زَال يتلهَّف ويتأسَّف ويضْطَرب إلى أنْ قضى نَحْبَه، وقيل: مات يوم أخْذِها[١].

* **علي بن الجعْد الجوهَري**[٢]، محدِّث بغداد، ذكره ابن عبدالهادي[٣].

قال الذهبي: سنة ثلاثين ومئتين[٤] توفي علي بن الجَعْد أبو الحسن الهاشمي، مولاهُم البغدادي الجوْهَري الحافظ[٥]، محدِّث بغداد، في رجب ولهُ ستٌّ وتسعون سنة، روى عن شعبة، وابن أبي ذئب والكبار فأكثر، وكان يُحدِّث من حِفْظه، مكث ستين سنة يصُوم يوماً ويفطُر يوماً[٦].

** **علي بن خلَف بن عبدالملك** بن بطَّال[٧] القُرطبي، أبو الحسن[٨]، مؤلِّف «شرح البخاري»[٩]، روى عن أبي مُطَرِّف القنازِعي، ويونس بن

---

(١) في بغية الوعاة وغيره: مات في الحادي والعشرين من شعبان، وقيل: يوم الأربعاء لتسع بقين من شعبان. انظر: الذيل والتكملة للمركشي ١٩٨/٥، ٢٠١، بغية الوعاة ١٥٣/٢.
وانظر: العبر ١٩٠/٥، السير ٢٠٩/٢٣، الشذرات ٢٣٦/٥.
(٢) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧، التاريخ الكبير ٢٦٥/٦، الجرح والتعديل ١٧٨/٦، تاريخ بغداد ٣٦٠/١١، الكاشف ٢٨٠/٢، العبر ٣١٩/١، ميزان الاعتدال ١١٦/٣، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٧، الشذرات ٦٨/٢).
(٣) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.
(٤) وُلد سنة أربع وثلاثين ومئة، وفي طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧، قال علي بن الجعد: وُلدتُ سنة ستٍّ وثلاثين ومئة، وقال حنبل بن إسحاق: وُلد سنة ثلاث وثلاثين ومئة. تاريخ بغداد ٣٦٦/١١، السير ٤٦٠/١٠.
(٥) وكان ذلك لستٍّ بقين من رجب، عن ستٍّ وتسعين سنة. تاريخ بغداد ٣٦٦/١١، السير ٤٦٧/١٠.
(٦) انظر: العبر ٣١٩/١، الشذرات ٦٨/٢.
(٧) أخباره في: (ترتيب المدارك ٨٢٧/٤، الصلة ٤١٤/٢، العبر ٢١٩/٣، الوافي بالوفيات ٥٦/١٢، السير ٤٧/١٨، الديباج ١٠٥/٢، الشذرات ٢٨٣/٣، شجرة النور ١١٥/١).
(٨) المعروف بابن اللَّجَام، وفي الصلة: ابن اللحام بالمهملة مصحَّف، وفي ترتيب المدارك: صُحف إلى ابن النَّجام، وهو نسبة إلى بيع اللُّجُم.
(٩) وكان في عدَّة أسفار، رواه الناس عنه. السير ٤٧/١٨.

عبداللَّه بن مُغيث، توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مئة[1] / (١٨٤، أ).

*** **علي بن زِياد التُّونُسي**[2]، ذكره ابن عبدالبر[3]: يكنى أبا الحسن، أصلُه من العجَم، ووُلِد بأطرَابُلس، ثُمَّ سكن تونس، روى عن مالك وغيره، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئة[4].

* **علي بن عبداللَّه بن خلَف**[5]، أبو الحسن بن النِّعْمة الأنصاري الأندلسي المَرِيِّيُّ ثم البلَنْسي، أحد الأعلام، تُوفي في رمضان سنة سبع وستين وخمْس مئة في عشر الثمانين، روى عن أبي علي بن سُكَّرة وطبقته، وتصدَّر بَلَنْسية لإقراء القراءات والفقه والحديث.

قال الأبار: وكان عالماً حافظاً للفقه والتفاسير ومعاني الآثار، فصيحاً مُفوَّهاً وَرِعاً فاضلاً، مُعظِّماً للعربية، انتهتْ إليه رئاسة الإقراء والفتوى[6].

** **علي بن عبداللَّه بن محمد** بن سعيد بن مَوْهَب[7] أبو الحسن الجُذامي الأندلسي، أحد الأئمة، أجاز لهُ ابن عبدالبر، وأكثر عن أبي العباس بن دِلْهَاث، وصنَّف تفسيراً، وكتاباً في الأصول[8]، وعمر إحدى

---

(١) في ترتيب المدارك، وفاته سنة ٤٧٤هـ.

(٢) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠٩، طبقات علماء إفريقيا ص: ٢٢٠، رياض النفوس ١/١٥٨، الديباج ٢/٩٣، ترتيب المدارك ١/٣٢٦، الحلل السندسية ١/٧٠٨، شجرة النور ١/٦٠).

(٣) انظر: الانتقاء له ص: ١٠٩.

(٤) وهي السنة التي مات فيها البهلول بن راشد. الديباج ٢/٩٣.

(٥) أخباره في: (بغية الملتمس ص: ٤٢٤، معجم ابن الأبار ص: ٢٩٨، العبر ٤/١٩٨، مرآة الجنان ٣/٣٨٢، السير ٢٠/٥٨٤، غاية النهاية ١/٥٥٣، بغية الوعاة ٢/١٧١، طبقات المفسرين للداودي ١/٤٠٧، نيل الإبتهاج ص: ٢٠٠، الشذرات ٤/٢٢٣).

(٦) له كتاب «ريُّ الظمآن» في تفسير القرآن، كبير، و«شرح سنن النسائي»، بلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار. السير ٢٠/٥٨٥.

(٧) أخباره في: (الصلة ٢/٤٢٦، بغية الملتمس ص: ٤١٠، معجم الأدباء ١٤/٥، العبر ٤/٨٨، مرآة الجنان ٣/٢١٠، السير ٢٠/٤٨، طبقات الداودي ١/٤٠٩، الشذرات ٤/٩٩).

(٨) أي في أصول الدين، كما أشار إلى ذلك صاحب الصلة ٢/٤٢٦.

وتسعين سنة، توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة[١].

*** **علي بن عبداللَّه بن أبي مَطَر**[٢] المَعَافِري[٣] الإسكندراني، قاضي الإسكندرية، الفقيه أبو الحسَن، روى عن محمد بن عبداللَّه بن مَيْمُون صاحب الوليد بن مُسلم وغيره، توفي سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثِ مئة، ولهُ مئةُ سنة.

**** **علي بن عبدالرحمٰن** أبو الحسن بن الدُّوش[٤] الشَّاطبي المُقرئ، قرأ القراءات على أبي عَمْرو الداني، وسمِع من ابن عبدالبر، توفي في شعبان سنة ستٍّ وتسعين وأربع مئة.

* **علي بن عثَّام** بن علي العامِري[٥] الكُوفي، نزيل نيسابور، سمع مالك وطبقته، وكان حافظاً زاهداً، فقيها ذكيًّا كثير القدْر، توفي مُرابطاً بِطَرَسُوس، روَى مُسلم في صحيحه عن رجلٍ عنه[٦]، توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين.

** **علي بن المُفَضَّل**[٧] بن علي، الإمام الحافظ المفتي، شرف الدِّين أبو الحسن اللَّخمي المقدسي ثم الإسكندراني، الفقيه المالكي، وُلِد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وتفقَّه على أبي طالب بن بِنْت مُعافى، وأبي

---

(١) وكان مولده سنة ٤٤١هـ. السير ٤٩/٢٠.

(٢) ترجمته في: (العبر ٢٥٠/٢، ميزان الاعتدال ١٤٢/٣، السير ٣٥٧/١٥، لسان الميزان ٢٣٧/٤، حسن المحاضرة ٢٥٦/١، الشذرات ٣٤٩/٢).

(٣) نسبة إلى المعافر، بطن من قحطان. الشذرات ٣٤٩/٢.

(٤) ابن الدوش بالدال، كذا في الأصل والسير، وفي الشذرات والعبر: ابن الروش بالراء، وهو خطأ.
أخباره في: (الشذرات ٤٠٤/٣، السير ١٩٤/١٩، العبر ٤٧٢/٢).

(٥) أخباره في: (الجرح والتعديل ١٩٩/٦، العبر ٤٠٣/١، السير ٥٦٩/١٠، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٧، الخلاصة ص: ٢٧٦، الشذرات ٦٥/٢).

(٦) انظر: السير ٥٦٩/١٠، الشذرات ٦٥/٢.

(٧) أخباره في: (وفيات الأعيان ٢٩٠/٣، العبر ٣٨/٥، السير ٦٦/٢٢، البداية والنهاية ٦٨/١٣، حسن المحاضرة ١٦٥/١، الشذرات ٤٧/٥، ٤٨).

طاهر بن عُوف، وأكثر إلى الغاية عن السِّلفي، وسكَن في أواخر عمره بمصر، ودرّس وصنَّف[١]، توفي في شعبان سنة إحدى عشرة وستٍّ مئة[٢].

*** **علي بن عُمر** أبو الحسن بن القصَّار[٣] البغدادي، الفقيه المالكي، صاحب كتاب «مسائل الاختلاف»[٤].

قال أبو إسحاق الشيرازي: لا أعْرِف لهم كتاباً في الخلاف أحسَن منه[٥]. وقال أبو ذَر الهروي: هو أفقهُ مَنْ لَقَيْتُ من المالكية[٦]. تُوفي سنة سبع وتسعين وثلاث مئة[٧].

* **علي بن مخلُوف** بن ناهِض[٨] [النُّوَيْري المالكي، قاضي المالكية بمِصر كانتْ ولايتُه ثلاثاً وثلاثين سنة، وحدَّث عن المُرْسِي[٩] وغيره، وكان

---

(١) قال الذهبي: «له تصانيف مُحرَّرة، منها كتاب «الصيام» بالأسانيد، وله «الأربعون في طبقات الحفاظ»، ولما رأيتها تحرَّكت همَّتي إلى جمع الحفاظ وأحوالهم» السير ٦٧/٢٢.

(٢) لما تُوفي قال بعض الفضلاء لمّا مرُّوا بنعشه: رحمك اللَّه أبا الحسن، قد كنتَ أسْقطتَ عن الناس فروضاً، يُريد لِنُهوضه بفنون العِلم. السير ٦٨/٢٢.

(٣) أخباره في: (تاريخ بغداد ٤١/١٢، طبقات الشيرازي ص: ١٦٨، ترتيب المدارك ٦٠٢/٤، العبر ٦٤/٣، السير ١٠٧/١٧، الديباج ١٠٠/٢، الشذرات ١٤٩/٣، شجرة النور ص: ٩٢).

(٤) واسم الكتاب كاملاً «عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار»، طبعتْ «مقدمته الأصولية» في دار الغرب الإسلامي، فلا أرى لها فائدة بدونه، للكتاب نسخة خطية في القرويين بفاس برقم ٤٩٧، اختصر القاضي عبد الوهاب الكتاب وسمَّاه «عيون المجالس في اختصار عيون الأدلة»، وذلك لأهميته، وطبع مؤخراً، نرجو النفع به. واللَّه أعلم.

(٥) انظر: طبقاته ص: ١٦٨.

(٦) انظر: الديباج ١٠٠/٢، السير ١٠٨/١٧.

(٧) وكان ذلك في ثامن ذي القعدة، ويقال: سنة ثمان وتسعين، وفي ترتيب المدارك توفي سنة ٣٧٨هـ. وانظر: الديباج ١٠٠/٢، السير ١٠٨/١٧، شجرة النور ص: ٩٢.

(٨) زين الدين بن رضي الدين أبي القاسم، أخباره في: (ذيل العبر ٤٩/٤، رفع الإصر ٤٠٥/٢، الشذرات ٤٩/٦، النجوم الزاهرة ٢٤٢/٩).

(٩) هو ابن أبي الفضل، وكذا الشيخ عز الدين بن عبدالسلام. انظر: رفع الإصر لابن حجر ٤٠٥/٢.

مشكُور السيرة، تُوفي بمصر سنة ثمان عشرة وسَبْعِ مئة، عن ثلاث وثمانين سنة][(١)].

** **علي بن عبدالله** بن محمد، أبو الحسن بن قُطْرَال[(٢)] الأنصاري القُرطبي، سمع عبد الحق بن بُوْنُه[(٣)]، وأبا القاسم ابن شَرَّاط، وقرأ العربية، ووُلِّي قضاء أُبَّذة[(٤)]، فلمَّا أخذها الفِرَنج سنة تسع وستِّ مئة أَسَرُوه ثم تخلَّص، ووُلِّي قضاء شاطِبة، ثم وُلِّي قضاء قُرطبة، وثم وُلِّي قضاء فاس[(٥)]، وكان يُشارك في عدَّة علوم، توفي سنة إحدى وخمسين وستِّ مئة[(٦)].

*** **علي بن وَهْب** بن مُطيع، العلاَّمة مجد الدين بن دقيق العيد[(٧)] القُشَيري المالكي، شيخ أهل الصعِيد ونزيل قُوص، كان جامعاً لفنون العِلْم مَوْصوفاً بالصَّلاح والتَّأَلُه، مُعظَّماً في النفوس، روى عن علي بن المفَضَّل وغيره، توفي في المحرم سنة ثمان[(٨)] وستين وستِّ مئة عن ستٍّ وثمانين سنة[(٩)] / (١٨٤، ب).

* **عُمر بن عُبيدالله** الذُّهَلي القرطبي[(١٠)]، محدِّث الأندلس، شيخ ابن عبدالبر، توفي في صَفَر سنة أربع وخمسين وأربع مئة، عن

---

(١) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، ورسمتها بما يماثلها في العبر والشذرات.

(٢) أخباره في: (سير الذهبي ٣٠٤/٢٣، العبر ٢٠٩/٥، الشذرات ٢٥٤/٥، شجرة النور ١٨٣/١).

(٣) في الشذرات: ابن تُوبة بالمثناة، وباء موحدة بينهما واو، وهو مصحّف.

(٤) في الشذرات: آمد، وهو تحريف، لأن آمد موقعها في غير بلاد الأندلس.

(٥) وقبلها أُعيد إلى قضاء شاطبة وخطبتها، ثم قضاء سبتة. السير ٣٠٥/٢٣.

(٦) وكان ذلك بمراكش في ربيع الأول، وعاش ثمانياً وثمانين سنة. السير ٣٠٥/٢٣

(٧) أخباره في: (العبر ٣١٧/٣، الشذرات ٣٢٤/٥، ٣٢٥).

(٨) كذا في الأصل، وفي العبر والشذرات: سبع وستين ومئة، وهو الصحيح.

(٩) انظر: العبر ٣١٧/٣.

(١٠) أبو حفص الحافظ، أخباره في: (الصلة ٣٩٩/٢، بغية الملتمس ص: ٤٠٨، تذكرة الحفاظ ١١٢٧/٣، السير ٢١٩/١٨، العبر٢٣٣/٣، الشذرات ٢٩٣/٣).

ثلاث[(١)] وتسعين سنة، روى عن عبد الوارث بن سُفيان، وأبي محمد بن أسد والكبار[(٢)]، ولَحِقَتْهُ في آخر عُمره فاقةٌ، فكان يَسْتَعْطي[(٣)] وتغيَّر ذِهْنُه.

** **عمر بن علي بن سالم**[(٤)] بن عبداللَّه، الشيخ الإمام ذُو الفنون تاج الدين أبو حفص اللَّخمي الإسكندراني، المعروف بابن الفاكِهَاني، وُلد سنة أربع وخمسين وستٍّ مئة[(٥)]، وسمع [علي بن طَرَخان، والمَكِين الأسْمَر، وعتيق العُمري وغيرهم][(٦)]، واشتَغل بالفقه على مذهب مالك، وبرَع وتقدَّم في معرفة النحو وغيره، ولهُ مصنفات[(٧)]، توفي ليلةَ الجمعة سابع جمادى الأولى سنة أربع[(٨)] وثلاثين وسبع مئة.

*** **عُمر بن محمد بن يوسف**[(٩)]، قاضي القُضاة ببغداد أبو الحسين [عُمر][(١٠)] بن قاضي القضاة أبي عُمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي، وكان بارعاً في مذهب مالك، عارفاً بالحديث، صنَّف مُسنداً مُتْقَنًا، وسمع من جدِّه، ولم يتكهَّل، وكان من أذكياء الفقهاء، توفي سنة ثمانِ وعشرين وثلاثِ مئة[(١١)].

---

(١) كذا في الأصل والعبر ٢٣٣/٣، والشذرات ٢٩٣/٣، وفي السير ٢٢٠/١٨: اثنتين وتسعين سنة.

(٢) أمثال: أبي عبداللَّه بن أبي زمنين، وسلمة بن سعيد، وأبي مطرّف اِلقنازعي، وأبي الوليد بن الفرضي وغيرهم. السير ٢١٩/١٨.

(٣) انظر: الصلة ٤٠٠/٢، الشذرات ٢٩٣/١٨.

(٤) أخباره في: (الدرر الكامنة ١٧٨/٣، الشذرات ٩٦/٦، الديباج ٨٠/٢، شجرة النور ٢٠٧/١، حسن المحاضرة ٤٥٨/١).

(٥) وقيل: سنة ستٍّ وخمسين. الديباج ٨٢/٢.

(٦) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، ورسمتها من الدرر الكامنة.

(٧) منها: كتاب «شرح العمدة»، و«الإشارة في النحو»، و«المورد في المولد»، وله «شرح مقدمة في النحو». الشذرات ٩٧/٦.
ولمعرفة باقي المصنفات، ينظر: الديباج ٨١/٢.

(٨) كذا في الأصل وفي معظم المصادر، وفي الشذرات: إحدى والثلاثين.

(٩) أخباره في: (الشذرات ٣١٣/٢، العبر ٣٠/٢، البداية والنهاية١١/١٩٤).

(١٠) بين معكوفتين زائدة ضمن السياق.

(١١) انظر: العبر ٣٠/٢، الشذرات ٣١٣/٢.

*** **عُمر بن عبدالله بن صالح** بن عيسى السُّبكي المالكي[١]، قاضي القُضاة، شرف الدين أبو حفص، وُلد سنة خمس وثمانين وخمس مئة، وسمع الحديث وتفقَّه وأفتى ودرَّس، وَوُلِّي قضاء مصر سنة ستٍّ وستين، وكان [مشهوراً بالعِلْم والدين][٢]، روى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة، توفي سنة [اثنتي عشرة وستٍّ مئة][٣].

* **عُمر، قاضي قضاة المالكية**[٤] بحلب[٥]، زين الدين أبو حفْص، ذكره الذهبي وقال: كان مجهولاً، توفي سنة ستٍّ وخمسين وسبعِ مئة.

** **عَمرو بن الحارث** المصري[٦]، عالم أهل مصر، روى عنه ومات قبلَهُ[٧]، ذكره ابن عبدالهادي[٨].

*** **عياض بن موسى بن عياض**[٩]، القاضي العلَّامة أبو الفضل

---

(١) أخباره في: (رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر ص: ٢٩١، تكملة إكمال الإكمال ص: ٢٢٨، ذيل مرآة الزمان ٤٦١/٢، الوافي بالوفيات ٥٠٢/٢٢، البداية والنهاية ٢٦٠/١٣، تبصير المنتبه ص: ٨٠٤، حسن المحاضرة ٤٥٧/١).

(٢) غير واضحة في الأصل، ورسمتها من حسن المحاضرة لمشابهتها. والله أعلم.

(٣) غير واضحة في الأصل، ورسمتها من حسن المحاضرة. والله أعلم.

(٤) هو عمر بن سعيد بن يحيى التلمساني، ذكره الذهبي في: (العبر ١٦٩/٤)، وانظر: الدرر الكامنة ١٦١/٣.

(٥) كان هذا بعد سعي شديد، وتعجب الناس من إقدامه على ذلك، لما يعرفونه من جهله المفرط، وعدُّوها من المعضلات. الدرر الكامنة ١٦٧/٣.

(٦) هو أبو أمية الأنصاري السعدي، المدني الأصل، مولى قيس بن سعد بن عبادة، أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٢٠/٦، الجرح والتعديل ٢٢٥/٦، تذكرة الحفاظ ١٣٣/١، ميزان الاعتدال ٢٥٢/١، السير ٣٤٩/٦، تهذيب التهذيب ١٤/١، الشذرات ٢٢٣/١).

(٧) وكان ذلك سنة ثمان وأربعين ومئة على الصحيح، قاله الذهبي ٣٥٣/٦.

(٨) مناقب الأئمة ص: ٨٤.

(٩) أخباره في: (الصلة ٤٥٣/٢، إنباه الرواة ٣٦٣/٢، معجم الأبار ص: ٣٠٦، تهذيب الأسماء واللغات ٤٣/٢، وفيات الأعيان ٤٨٣/٣، العبر ١٢٢/٤، السير ١٤٩/٢، جذوة المقتبس ص: ٢٧٧، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٢٢/٤، الديباج ٤٦/٢، مفتاح السعادة ١٤٩/٢، أزهار الرياض للمقري، الشذرات ١٣٨/٤).

اليَحْصُبِي السَّبْتي المالكي الحافظ، أحد الأعلام، وُلد سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة، وأجاز لهُ أبو علي الغسَّاني، وسمع من أبي علي ابن سُكَّرة، وأبي محمد بن عتَّاب وطبقتهما[1]، وَوُلِّي قضاء سَبْتِة مدَّة، ثم قضاء غرناطة[2]، وصنَّف / التصانيف (١٨٥، أ) البديعة منها « الشِّفاء»[3]، تُوفي بِمُراكش في جمادى الآخرة[4] سنة أربع وأربعين وخمس مئة، ودُفن بمراكش.

* **عيسى بن أحمد** العَسقلاني[5] الحافظ، روَى عن ابن وهب، وبقيَّة وطبقتهما، توفي سنة ثمانٍ وستين ومئتين.

** **عيسى بن دينار** الغافِقِيُّ[6]، صاحب ابن القاسم، وكان صالحاً ورِعاً، مُجاب الدعوة مُقَدَّماً في الفقه على يحيى بن يحيى[7]، توفي سنة اثنتي عشرةَ ومئتين / (١٨٥، ب).

---

(١) انظر ترجمة مفصلة لشيوخه في كتابه النفيس «الغنية» في فهرسة شيوخه.

(٢) قال بعضهم: «وُلي القضاء وله خمس وثلاثون سنة، وكان هيِّنا من غير ضعف، صليباً في الحق...» السير ٢١٤/٢٠.

(٣) وهو مطبوع عدة طبعات، وعليه شروح وحواشي، خرجت أحاديثه، وحررت ألفاظه، وانظر: نسخه بأرقامها المطبوعة والمخطوطة منها في: تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢٦٩/٦.
كان من أكثر العلماء في عصره تصنيفاً، ومصنفاته بديعة في مجالها، كانت محل اهتمام ودراسة عند المتقدمين والمتأخرين.

(٤) وقيل: في رمضان من نفس السنة، وقيل: توفي مُغرَّباً عن وطنه.
وقال الذهبي: «بلغني أنه قُتل بالرماح لكونه أنكر عصمة ابن تومرت». انظر: الصلة ٤٥٤/٣، السير ٢١٧/٢٠.

(٥) أبو يحيى البغدادي البلخي، أخباره في: (الجرح والتعديل ٢٧٢/٦، اللباب ٣٣٩/٢، تهذيب التهذيب ٢٠٥/٨، السير ٣٨١/١٢، الخلاصة ص: ٣٠١).
والعسقلاني: نسبة إلى عسقلان بلْخ، وهي محلة كبيرة. السير ٣٨١/١٢.

(٦) أبو محمد القرطبي، أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٢٩٨، ترتيب المدارك ١٦/٣، العبر ٣٦٣/١، السير ٤٣٩/١٠، الديباج ٦٤/٢، تاريخ ابن الفرضي ٣٣١/١، الشذرات ٢٨/٢).

(٧) الليثي، صاحب الرواية المشهورة الموطأ. انظر: المدارك ١٦/٣، الديباج ٦٤/٢.

*** **عيسى بن مَسْكين**[1]، قاضي القيروان وفقيه المغرب، أخذَ عن سُحنون، وبمصر عن الحارث بن مسكين، وكان إماماً ورعاً، خاشعاً مُتَمَكِّناً من الفقه والآثار، مُستجاب الدعوة، يُشَبَّهُ بِسُحنون في سَمْتِه وهَيئتِهِ، أَكْرَهَهُ ابن الأغْلَب على القضاء فَوُلِّي ولم يأخُذ رزقاً، وكان يركَبُ حماراً ويَسْتقي الماء لبَيْتِه، توفي سنة خمس وتسعين ومئتين[2] / (١٨٦، أ).

**** **عيسى بن يُونس السبيعي**[3]، أحد الأئمة الأثبات، ذكره ابن عبدالهادي[4].

قال الذهبي: سنة ثمانٍ وثمانين[5] ومئة تُوفي على الصَّحيح الإمام أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي، سمع من إسماعيل بن أبي خالد وخلقٍ من طبقته، وروَى عنه الكبار كحمَّاد بن سلَمة[6]، قال ابن المديني: بَخٍ بَخٍ ثقةٌ مأمونٌ[7] / (١٨٦، ب).

* * *

○ حرف «الغين»[8]/ (١٨٧، أ ـ ب)

(١) أبو محمد الإفريقي، أخباره في: (سير الذهبي ٥٧٣/١٣، العبر ١٠٢/٢، الديباج المذهب ٦٦/٢، الشذرات ٢٢٠/٢، مرآة الجنان ٢٢٤/٢، شجرة النور ٧٢/١).

(٢) انظر: العبر ١٠٢/٢، الشذرات ٢٢٠/٢.

(٣) أخباره في: (التاريخ الكبير ٤٠٦/٦، تاريخ بغداد ١٥٢/١١، ميزان الاعتدال ٣٢٨/٣، العبر ٢٣٢/١، السير ٤٨٩/٨، تذكرة الحفاظ ١٧٩/١).

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٥) وقيل: سنة سبع وثمانين. السير ٤٩٨/٨.

(٦) وبقية، وابن وهب، والوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عياش وغيرهم. السير ٤٩٠/٨، ٤٩١.

(٧) وقال يحيى بن معين: ثقة ثقة. انظر: العبر ٢٣٢/١، السير ٤٩٢/٨.

(٨) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف أسماء أعلام، وأذكر منهم: الغازي بن قيس القرطبي، أبو محمد، سمع من مالك «الموطأ»، وهو أول من أدخله وقراءة نافع بلاد الأندلس، توفي سنة تسع وتسعين ومئة، أخباره في: (ترتيب المدارك ٣٤٧/٢، بغية الوعاة ٢٤٠/٢، غاية النهاية ٢/٢، الديباج ١٣٦/٢). =

○ حرف «الفاء»/ (١٨٨، أ)

* **الفَضْل بن دُكين**[١] الكُوفي المُلاَئِي، الحافظ أبو نُعيم، ذكره ابن عبدالهادي[٢].

قال الذهبي: سنة تسع عشرة ومئتين تُوفي الإمام أبو نُعيم الفَضْل ابن دُكين المُلائي، الحافظ مُحدِّث الكوفة، روى عن الأعْمش، وزكريا بن أبي زائدة والكبار[٣].

قال ابن معين: ما رأيتُ أثبت من أبي نُعيم وعفَّان.

وقال أحمد بن حنبل: كان يَقْظانَ في الحديث عارِفاً، وقام في أمْرِ الامتحان ما لم يَقُم غيره عافاهُ اللَّه، وكان أعْلَم من وكيع بالرِّجال وأنسابِهِم، ووكيعٌ أفقه منه[٤].

** **الفُضيل بن عِياض**[٥]، أبو علي الزاهد، شيخ الحَرَم، ذكره ابن عبدالهادي[٦].

وقال الذهبي: الفُضيل بن عياض التَّميمي المروزِيُّ الزاهد، أحد

= وكذا غالب بن عطية المحاربي، المفسر الكبير، أبو بكر المحاربي، كان حافظاً للحديث وطرقه، مولده سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمس مئة، وله سبع وسبعون سنة. أخباره في: (الصلة٢/٤٥٧، بغية الملتمس ص: ٤٢٧، العبر ٤/٤٣، الديباج ٢/٥٨).

(١) أخباره في: (الجرح والتعديل٧/٦١، تاريخ بغداد ١٢/٣٤٦، العبر ١/٢٩٧، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٢، ميزان الاعتدال ٣/٣٥٠، تهذيب التهذيب ٨/٢٧٠، الشذرات ٢/٤٦).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٣) انظر أسماءهم في: السير ١٠/١٤٤، ١٤٥.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ١٢/٣٥٣، العبر ١/٢٩٧.

(٥) أخباره في: (التاريخ الكبير ٧/١٢٣، المعارف ص: ٥١١، الجرح والتعدي ل٧/٧٣، الحلية ٨/٨٤، وفيات الأعيان ٤/٤٧، العبر ١/٢٩٨، السير ٨/٤٢١، ميزان الاعتدال ٣/٣٦١، الشذرات ١/٢٣١).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

الأعلام، الذي قال فيه ابن المبارك: ما بَقِي على ظهْرِ الأرض أفضَل منه[١].

روَى عن منصور[٢] وطبقتِه. قال شُريك: هو حُجَّة لأهلِ زمانه، توفي سنة ثمانٍ وثمانين ومئة[٣] / (١٨٨، ب).

❋ ❋ ❋

○ حرف «القاف»

* **قاسم بن أصْبَغ**[٤]، الحافظ الإمام، المحدِّث الأندلسيُّ، أبو محمد القُرطبي مولى بني أميَّة، ويقال: البَيَانِيُّ، وبَيَانَة: مَحَلَّةٌ بِقُرطبة[٥].

انتهى إليه التَقدم في الحديث معرفةً وعُلواً، سمع بَقِيَ بن مَخْلد وأقرانَه، رحَل سنة أربع وستين ومئتين، فسمع محمد بن إسماعيل الصائغ بمكة، وأبا بكر بن أبي الدنيا، وأبا محمد بن قُتيبة وطبقتهم ببغداد، وإبراهيم القَصَّار[٦] بالكوفة، وصنَّف كتاباً على وَضْع «سنن أبي داود»، لِكَوْنه فاتَهُ لُقْيَهُ، وكان إماماً في العربية، مُشاراً في الأحكام، عاش ثلاثاً وتسعين[٧] سنة، وتغيَّر ذِهْنُه يسيراً قبْل مَوْتِه بثلاثة أعوام، توفي في جمادى الأولى سنة أربعين وثلاث مئة / (١٨٩، أ ـ ب).

❋ ❋ ❋

(١) انظر: السير ٤٢٤/٨، العبر ٢٣١/١.
(٢) هو ابن المعتمر، أبو عتاب السُّلمي الكوفي.
(٣) انظر: العبر ٢٣١/١، وفيه: توفي سنة سبع وثمانين ومئة.
(٤) انظر أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٣٦٤/١، جذوة المقتبس ص: ٣١١، بغية الملتمس ص: ٤٤٧، الديباج ١٤٥/٢، الشذرات ٣٥٧/٢).
(٥) انظر: الديباج ١٤٥/٢.
(٦) في الأصل: الصفار وهو خطأ، ولعله سبقة قلم.
(٧) كذا في الأصل وسائر المصادر، وفي الشذرات: ثلاثاً وستين سنة.

○ حرف «الكاف»[(١)] / (١٩٠، أ ـ ب)

○ حرف «اللاَّم» / (١٩١، أ ـ ب)

* **اللَّيث بن سعد**[(٢)]، الإمام أبو الحارث المصري، روى عنه، وهو من أقرانه، ذكره ابن عبدالهادي[(٣)].

قال الذهبي: اللَّيث بن سعد الفَهْمِيُّ، مولاهم الفقيه، وأصلُه فارسيٌّ حدَثانِيٌّ[(٤)]، روى عن عطاء، وابن أبي مُلَيْكَة، ونافعٍ وخلقٍ كثير، توفي يوم الجمعة نِصْف شعبان عن[(٥)] إحدى وثمانين ومئة، كان إماماً ثقةً حجَّة رفيعاً، واسِعَ العِلْم، سَخِياً جَواداً مُتَحشِّماً.

قال الشافعي: هو أفقهُ من مالك، إلاَّ أنَّ أصحابه لم يقومُوا به، وكان أتْبَع للأثَر من مالك[(٦)].

وقال ابن بُكير: أفْقَه مِنْ مالك، ولكن الحُظْوَة لمالكٍ[(٧)]. وكان دخْلُه في السنة ثمانين ألف دينار، وما وجَبتْ عليه قطُّ زكاةٌ، وقد أرادَهُ المنصور على ولاية مِصر فأبَى، ولا يَتَّسع هذا الكتاب لذِكْر ترجمته[(٨)]/.

---

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف أسماء أعلام تحت هذا الحرف، والذكر منهم صاحب نيل الابتهاج ص: ٣٧٣: «كريم الدين البرموني، قال: من شيوخ العصر، أخذ عن الناصر اللقاني وغيره، له «حاشية على مختصر خليل» في مجلدين، كان حيًّا بمكة سنة ٩٩٨هـ. انظر ترجمته في: (معجم المؤلفين ١٤٤/٨).

(٢) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٥١٧/٧، التاريخ الكبير ٢٤٦/٧، المعارف ص: ٥٠٥، الجرح والتعديل ١٧٩/٧، تاريخ بغداد ٣/١٣، وفيات الأعيان ١٢٤/٤، السير ١٣٦/٨، العبر ٢٠٦/١، تهذيب التهذيب ٤٥٩/٨، الشذرات ٢٨٥/١).

(٣) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

(٤) في العبر: إصبهاني.

(٥) في الأصل: سنة، وهو خطأ، أمَّا وفاته فكانت سنة خمس وسبعين ومئة. انظر: العبر ٢٠٦/١.

(٦) انظر: السير ١٥٦/٨.

(٧) انظر: الجرح والتعديل ١٨٠/٧.

(٨) انظر: العبر ٢٠٦/١، الشذرات ٢٨٥/١.

○ [حرف «الميم»][١]

* **محمد بن أبي القاسم** بن جَميل[٢] المفتي، شمس الدين التُّونُسِيُّ[٣] الربْعِيُّ المالكي، توفي سنة خمس عشرة وسبع مئة [وكان علَّامة مُتفنِّناً][٤]، وَوُلِّيَ قضاء الإسكندرية مدَّة[٥].

** **محمد بن أبي القاسم أحمد** بن القاضي أبي الوليد[٦] محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج، الإمام الكبير، أبو الوليد التُّجِيبي القُرطبي، إمام مِحْراب المالكية[٧] وَوالدُ إمامِه، تُوفي في رجَب سنة ثمانِ عشرة وسَبْع مئة، ولهُ ثمانون سنة، وكان من العلماء العامِلين، ومِنْ بيت قضاءٍ وجلالة، رَوى عن الفخر بن البُخاري[٨] وغيره.

*** **محمد بن أبي بكر** بن ظافِر[٩]، قاضي القُضاة معين الدين أبي بكر بن ظافِر الهَمْدَاني النَّوَيْرِيُّ المالكي، توفي في المحرم سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مئة[١٠] / (١٩٢، ب).

*** **محمد بن أحمد بن عبدالملك** أبو بكر بن أبي جَمْرة[١١] الأموي

---

(١) زيادة يقتضيها السياق، لترتيب الأسماء حسب الحروف، وقد تأخرتْ، وكان يُفترض أنَّ هذا هو مكانها. والله أعلم.

(٢) أخباره في: (الدرر الكامنة ١٤٩/٤، الديباج ٣١٧/٢، الشذرات ٣٧/٦، ذيل العبر ٤٢/٤).

(٣) في ذيل العبر والشذرات: ابن العونسي، ولعله خطأ مطبعي.

(٤) غير واضحة في الأصل، ورسمتها من الشذرات لشبهها.

(٥) وكان ذلك سنة تسع وسبع مئة، ثم عُزل ورجع إلى القاهرة. انظر: الديباج ٣١٧/٢.

(٦) أخباره في: (ذيل العبر ٤٩/٤، الشذرات ٥١/٦، مرآة الجنان ٢٥٧/٤، البداية والنهاية ٩١/١٤).

(٧) وذلك بمدينة دمشق.

(٨) قال الذهبي: حدثنا عن الفخر بن البخاري. العبر ٤٩/٤.

(٩) أخباره في: (ذيل العبر ١٤٥/٤، البداية والنهاية ٢٢١/١٤، النجوم الزاهرة ١٨٢/١٠).

(١٠) عن بضع وثمانين سنة، قاله في ذيل العبر ١٤٥/٤.

(١١) أخباره في: (التكملة للأبار ٥٦١/٢، العبر ١٢٧/٣، السير ٣٧٨/٢١، الشذرات ٣٤٢/٤).

مولاهُم المُرْسِي المالكي، القاضي، أحد أئمةِ المذهب، عرض«المدونة » على والده ولهُ منه إجازةٌ، كما لأبيه إجازةُ أبي عمرو الداني[(١)]، وأجاز لهُ أبو بَحْر بن العاص والكبار، وأفتى ستين سنة، ووُلِّي قضاء مُرْسية وشاطبة دُفُعات، وصنَّف التَّصانيف[(٢)]، وكان أسْنَد من بَقِي بالأندلس، تُوفي في المحرم سنة تَسْعٍ وتسعين وخَمْس مئة[(٣)].

* **محمد بن أحمد بن جُبَيْر**[(٤)] الكِنَاني، الإمام الرئيس، أبو الحسين البَلَنْسي، نزيل شاطِبة، سمِع من أبيه وعلي بن أبي العِيش المقرئ، وأجاز لهُ أبو الوليد بن الدَّباغ، وتقدَّم في صياغة النَظْم والنَّثْر، ونال بذلك دُنْيا عريضةً، ثم زهد ورَحل إلى المشرق مَرَّتَيْن[(٥)]، توفي سنة أربع عشرةَ وست مئة.

** **محمد بن أحمد بن محمد** بن عبداللَّه بن سُجْمَان[(٦)]، جمال الدين أبو بكر الشَرِيشِيُّ[(٧)]، البَكْري الوائِلِيُّ الأندلسي، الفقيه المالكي الأُصولي المفسِّر، وُلِد سنة إحدى وست مئة، وسمع بالثَّغْر من محمد بن عِمَاد، وببغداد من أبي الحسن القطِيعي وخلق، وبدمشق من مَكْرم، وكان

---

(١) أجاز له أبوه كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني، الذي أجازه بنفسه لأبيه. السير ٣٩٨/٢١.

(٢) منها: كتاب «نتائج الأفكار من معاني الآثار»، ألفه عندما أوقع السلطان بالمالكية، وأمر بإحراق «المدونة»، وله «إقليد الإقليد المُؤدي إلى النظر السديد». انظر: التكملة للأبار ٥٦٢/٢، السير ٣٩٩/٢١.

(٣) انظر: العبر ١٢٧/٣، الشذرات ٣٤٢/٤.

(٤) أخباره في: (التكملة للأبار ٥٩٨/٢، الإحاطة في أخبار غرناطة ١٦٨/٢، السير ٤٥/٢٢، غاية النهاية ٦٠/٢، جذوة المقتبس ص: ١٧٢، الشذرات ٦٠/٥، ٦١).

(٥) في السير: ثلاث رحلات إلى المشرق، الأولى في سنة ٥٧٨هـ، والثانية في سنة ٥٨٥هـ، والثالثة في سنة ٦٠١هـ.

(٦) أخباره في: (الديباج ٣١٩/٢، معجم البلدان ٣٤٠/٣، بغية الوعاة ٤٤/١، الشذرات ٣٩٢/٥، العبر ٣٥٤/٥، درة الحجال ٢٤٤/٢).

(٧) شريش، بشين معجمة، وراء مهملة، ثم ياء وشين معجمة: بلد بالأندلس، وقيل: مدينة بشَذُونة انظر: العبر ٣٥٤/٥، الشذرات ٣٩٢/٥.

بارعاً في مذهب مالك، مُحَقِّقاً للعربية، عارفاً بالكلام والنظر، قَيِّماً بكتاب اللَّه وتفسيره، جيِّد المشاركة في العُلوم، ذا زُهد وتَعبُّد وجلالة، توفي في الرابع والعشرين من رجب سنة خمس وثمانين وستِّ مئة / (١٩٣، أ).

❊ ❊ ❊

○ حرف «الميم»[١]

❊ **محمد بن أحمد بن عبدالعزيز** بن عُتْبَة[٢] الأموي العُتْبِيُّ[٣] القرطبي الأندلسيُّ الفقيه، أحد الأعلام ببلدِه، صاحب «العُتيبة» في مذهب مالك، أخذ عن يحيى بن يحيى، ورَحَل فأخذ بالقيروان عن سُحنون، وبمصر عن أصْبَغ، وصنَّف «المُسْتَخرَجَة»[٤]، وجمع فيها أشياء غريبةً عن مالك، توفي سنة أربع[٥] وخمسين ومئتين.

---

(١) كان يُفترض أن يكون هذا العنوان في بداية حرف «الميم»، وانتهاء حرف «اللام».

(٢) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٦/٢، الأنساب ٣٨٠/٨، العبر ٧/٢، الوافي بالوفيات ٣٠/٢، ترتيب المدارك ١٤٤/٣، الديباج ١٧٦/٢، السير ٣٣٥/١٢، شجرة النور ٧٥/١، جذوة المقتبس ص: ٣٩، فهرسة ابن حجر ص: ٢٤١).

(٣) العُتبي: نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان، وقيل: إلى جدِّ المذكور، وقيل: إلى ولاء عتبة بن يعيش. انظر: نفح الطيب ٢١٦/٢، اللباب ٣٢٠/٢.

(٤) قال ابن الفرضي: «وأكثر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة» تاريخ علماء الأندلس ٦/٢.

وقال ابن عبدالحكم: «فرأيتُ جلها مكذوباً، ومسائل لا أصول لها، ولمَّا قد أسقط وطُرح، وشواذُ من مسائل المجالس لم يوقف عليها أصحابها» المدارك ١٤٥/٣، الديباج ١٧٧/٢.

وفي نفح الطيب ٢١٥/٢ تعقيبٌ، قال: «ولكن الكتاب وقع عليه الاعتماد من أعلام المالكية كابن رشد وغيره».

وعن أبي محمد ابن حزم قوله في «المستخرجة»: «لها بإفريقيا القدر العالي والطيران الحثيث» المدارك ١٤٥/٣.

(٥) وقيل: خمس وخمسين ومئتين. السير ٣٣٥/١٢.

**** محمد بن أحمد بن عبدالله**، أبو طاهر الذُّهْلِيُّ[١] القاضي البغدادي، وُلِّيَ قضاء واسِط[٢]، ثم قضاء بعض بغداد، ثم قضاء دمشق، ثم قضاء الدِّيار المصرية، واسْتَنَاب على دمشق، وحدَّث عن بِشْر بن موسى، وأبي مسلم الكَجِّي وطبقتهما، وكان مالكي المذهب، فصيحاً مفوَّهًا، شاعراً إخبارياً، حاضِرَ الجواب، غزير الحِفْظ[٣]، توفي سبع وستين وثلاث مئة وقد قارَب التسعين.

***** محمد بن أحمد بن محمد** بن يحيى بن مُفَرِّج[٤]، أبو عبدالله الأموي مولاهُم القُرطبي، الحافظ مُحدِّث الأندلس، رحَل وسمع أبا سعيد بن الأعرابي، وخَيْثَمة[٥]، وقاسم بن أصبغ وطبقتَهم، وكان وافِرَ الحُرْمة عند صاحب الأندلس، صنَّف لهُ عِدَّة كُتُب[٦] فولاَّهُ القضاء، توفي في رجب سنة ثمانين وثلاث مئة، ولهُ سِتٌّ وسِتُّون سنةٍ[٧].

*** محمد بن أحمد بن عبدالله**، أبو عبدالله بن مُجاهد[٨] الأنصاري الأندلسي الزاهد القُدْوة، توفي سنة أربع وسبعين وخمس مئة عن بِضْعٍ وثمانين سنة، قرأ العربية، ولَزَم أبا بكر بن العربي مدَّة، [وكان المُشارُ إليه

---

(١) أخباره في: (تاريخ بغداد ٣١٣/١، ترتيب المدارك ٢٨٦/٣، المنتظم ٩٠/٧، العبر ٣٤٤/٢، الوافي بالوفيات ٤٥/٢، السير ٢٠٤/١٦، الديباج ٣٠٥/٢، طبقات الداودي ٦٨/٢، الشذرات ٦٠/٣، شجرة النور ص: ٩١).

(٢) وذلك بعد أن عُزل أبوه عنها. السير ٢٠٨/١٦.

(٣) انظر: العبر ٣٤٤/٢، الشذرات ٦٠/٣.

(٤) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٩١/٢، جذوة المقتبس ص: ٤٠، بغية الملتمس ص: ٤٩، العبر ١٣/٣، مرآة الجنان ٤٠٩/٢، الديباج ٣١٤/٢، السير ٣٩٠/١٦، نفح الطيب ٢١٨/٢، الشذرات ٩٧/٣، هدية العارفين ٥١/٢).

(٥) هو خيثمة بن سليمان.

(٦) منها: «فقه حسن البصري» في سبع مجلدات، و«فقه الزهري» في عدَّة أجزاء، وجمع مُسنداً ممَّا حمله عن قاسم بن أصبغ في مجلدات. انظر: جذوة المقتبس ص: ٤٠، السير ٣٩٢/١٦.

(٧) انظر: تاريخ علماء الأندلس ٩٣/٢، الشذرات ٩٧/٣.

(٨) أخباره في: (مرآة الجنان ٤٠٠/٣، العبر ٦٦/٣، الشذرات ٢٤٨/٤).

في زمانه][1].

** **محمد بن إبراهيم بن المَوَّاز**[2] الإسكندراني، صاحب التَّصانيف[3]، أخذ عن أصبغ بن الفَرج، وعبداللَّه بن عبدالحكَم، وانتهت إليه رئاسةُ المذهب، وإليه كان المنتهَى في تفريع المسائل، توفي سنة إحدى وثمانين ومئتين[4].

*** **محمد بن إبراهيم بن دينار الجُهَنِي**[5]، أبو عبداللَّه، كان مُفتي أهل المدينة مع مالك، وعبدالعزيز بن أبي سلَمة، وبعدهما، وكان فَقيهاً فاضِلًا، لهُ بالعِلْم رواية وعناية، وروَى عن موسى بن عُقبة، ويزيد بن أبي عُبيد، وعبدالعزيز بن المطَّلب.

روى عنه ابن وهب، وذُؤَيْب بن عِمامة، وأبو مصعب الزُّهري.

قال ابن أبي حاتم: سألتُ عنه أبِي فقال: كان من فُقهاء المدينة زمَن مالك، وكان ثقةً[6].

* **محمد بن أحمد بن رُشْد**، أبو الوليد المالكي[7]، قاضي الجماعة

---

(١) غير واضحة في الأصل، ورسمتها من العبر، لتشابه العبارة. واللَّه أعلم.

(٢) فقيه الديار المصرية، أبو عبداللَّه، أخباره في: (السير ٦/١٣، العبر ٦٦/٢، الوافي بالوفيات ٣٣٥/١، الديباج ١٦٦/٢، الشذرات ١٧٧/٢، حسن المحاضرة ٣١٠/١).

(٣) منها كتابه الكبير المشهور «الموازية»، قال عنه ابن فرحون: «وهو أجل كتاب ألَّفه المالكيون، وأصحَّه مسائل، وأبسطه كلاماً، وأوعبه، وقد رجَّحه القابسي على سائر الأمهات...» الديباج ١٦٦/٢.

(٤) وقيل: سنة تسع وستين ومئتين. السير ٦/١٣.

(٥) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠٠، ١٠١، ترتيب المدارك ٢٩١/١، تهذيب ٨٠٧/٩، الديباج ١٥٥/٢).
ورد في الديباج: الجهيني، وهو خطأ.

(٦) توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة. الديباج ١٥٥/٢.

(٧) أخباره في: (الصلة ٥٧٦/٢، بغية الملتمس ص: ٥٠، المغرب في حلى المغرب ص: ١٦٢، العبر ٤٧/٤، مرآة الجنان ٢٢٥/٣، الغنية ص: ١٢٢، شجرة النور ١٢٩/١، السير ٥٠١/١٩).

بقُرطبة ومُفتيها، روى عن أبي علي الغسَّاني، وأبي مروان بن سِرَاج وخلقٍ، وكان من أوْعِيَّة العِلْم، لهُ تصانيفُ مشهورةٌ[(١)]، عاش سبعين سنة[(٢)]، توفي سنة عشرين وخمس مئة.

** **محمد بن أحمد بن خلَف**، أبو عبداللَّه بن الحاج[(٣)] التُّجِيبِيُّ القرطبي المالكي، قاضي الجماعة، روى عن أبي علي الغساني وطائفةٍ، وكان من جِلَّة العلماء وكبارِهم، مُسْتَبْحِراً في العلوم والآداب، ولم يكن أحدٌ في زمانه أطْلَبَ لِلعِلْم منه مع الدِّين والخشوع، قُتِلَ ظلماً سنة تسع وعشرين وخمس مئة بجامع قُرطبة في صلاة الجمعة[(٤)]، عن إحدى وسبعين سنة.

*** **محمد بن أحمد الحفِيد**[(٥)]، أبو الوليد العلاَّمة ابن رُشْد القرطبي، أدْرَك من حياةِ جَدِّه شَهْراً، تفقَّه وبرع وسمع الحديث، وأتْقَن الطِّب، ثم أقْبَل على الكلام والفلسفة، حتى صار يُضْرب به المَثَل فيها، وتآليفُه كثيرة في الفقه[(٦)] والطب والمنطق والرياضِي والإلَهِي، توفي في صَفَر سنة خمس وتسعين وخمس مئة[(٧)].

---

(١) منها: كتاب «المقدمات» لأوائل كتب المدونة، وقد طبع في دار الغرب الإسلامي بتحقيق الأستاذ سعيد أحمد أعراب.
وكتاب «البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل»، وقد طبع في دار الغرب الإسلامي. وانظر: الصلة ٥٧٧/٢، الديباج ٢٤٨/٢، السير ٥٠٢/١٩.

(٢) انظر: العبر ٤٧/٤، الشذرات ٦٢/٤.

(٣) أخباره في: (الصلة ٥٨٠/٢، العبر ٧٩/٤، السير ٦١٤/١٩، أزهار الرياض ٦١/٣، الشذرات ٩٣/٤، الغنية ص: ١١٧).

(٤) وهو ساجدٌ في الصلاة. الصلة ٥٨٠/٢، وانظر: العبر ٧٩/٤، الشذرات ٩٣/٤.

(٥) أخباره في: (التكملة لابن الأبار ٥٥٣/٢، السير ٣٠٧/٢١، العبر ٢٨٧/٤، الوافي بالوفيات ١١٤/٢، النجوم الزاهرة ١٥٤/٦، الشذرات ٣٢٠/٤).

(٦) من تصانيفه: «بداية المجتهد»، و«الكليات في الطب»، و«مختصر المستصفى» وغيرها. وانظر جدولاً بمصنفاته في سير الذهبي ٣٠٨/٢١، ٣٠٩.

(٧) انظر: العبر ٢٨٧/٤، الشذرات ٣٢٠/٤.

*** **محمد بن أبي نَصر فُتوح**[١] بن عبداللَّه بن فُتوح بن حُمَيد بن يَصل، أبو عبداللَّه الحُميدي، المَيُورْقِيُّ[٢] الأندلسي الظاهري، العلَّامة مُؤلِّف «الجمع بين الصحيحين»[٣]، توفي سنة ثمان وثمانين وأرْبَع مئة، عن نحو سبعين سنة، وكان أحدَ أوْعية العِلم، صحب أبا محمد بن حزم مدَّة وابن عبدالبر، ورحل في حُدود الخمسين، وسمع بالقيروان والحجاز ومصر والشام والعراق، وكتب عن خلقٍ كثيرين، قيل: إنَّه كان مالكي، وذكَر الذهبي وغيره أنه كان ظاهِري المذْهَب[٤] / (١٩٣، ب).

* **محمد بن إبراهيم بن خلَف**، أبو عبداللَّه بن الفَخَّار[٥] الأنصاري المَالِقِيُّ الحافظ، صاحب أبي بكر بن العربي، أكثر عنه وعن شُرَيح[٦] وخلق، وكان إماماً معروفاً بِسَرْدِ المتون والأسانيد، عارفاً بالرجال واللُّغة، ورعاً جليل القدْر، طلَبَهُ السلطان ليَسْمَع منه بمراكش، فمات في شعبان سنة إحدى[٧] وتسعين وخمس مئة، وله ثمانون سنة.

** **محمد بن إدريس الشافعي**، أبو عبداللَّه المُطْلبي[٨] الإمام، ذكره

---

(١) أخباره في: (الصلة ٥٦٠/٢، بغية الملتمس ص: ١٢٣، معجم الأدباء ٢٨٢/١٨، اللباب ٣٩٢/١، العبر ٣٥٩/٢، السير ١٢٠/١٩، الوافي بالوفيات ٣١٧/٤، مرآة الجنان ١٤٩/٣، نفح الطيب ١١٢/٢، الشذرات ٣٩٢/٣).

(٢) مُيورقة: جزيرة فيها بلدة حصينة تجاه شرق الأندلس. السير ١٢٠/١٩.

(٣) ورتَّبه أحسن ترتيب، ولم يُطبع بعد، وانظر ما كتب عنه محقق السير ١٢٠/١٢١.

(٤) انظر: العبر ٣٥٩/٢، الشذرات ٣٩٢/٣.

(٥) أخباره في: (تكملة ابن الأبار٥٤٧/٢، التكملة للمنذري ت٢٤٢، العبر ٢٧٤/٤، السير ٢٤١/٢١، الشذرات ٣٠٣/٤).

(٦) هو ابن محمد الرُّعيني.

(٧) كذا في الأصل، وفي معظم المصادر: سنة تسعين وخمس مئة. انظر: التكملة للأبار ٥٤٧/٢، السير ٢٤٢/٢١، الشذرات ٣٠٣/٤.

(٨) صاحب المذهب، أخباره في: (الجرح والتعديل ٢٠١/٧، الحلية ٦٣/٩، مناقب الشافعي للبيهقي والرازي، الانتقاء ص: ١٢٠، تاريخ بغداد ٥٦/٢، طبقات الشيرازي ص: ٧١، ترتيب المدارك ٣٨٢/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٤٤/١، وفيات الأعيان ١٦٣/٤، السير ٥/١٠، الوافي بالوفيات ١٧٢/٢، الديباج ١٥٦/٢، طبقات ابن السبكي الجزء الأول، طبقات المفسرين ٩٨/٢، الشذرات ٩/٢).

ابن عبدالهادي[١].

قال الذهبي: سنة أربع ومئتين في سَلَخ رجب، توفي فقيه العصر أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي بمصر، ولهُ أربع وخمسون سنة، أخذ عن مالك[٢]، ومسلم بن خالد وطبقتهما.

قال المزني: ما رأيتُ أحسن وجهاً منه، إذا قَبَض على لِحْيَتِه لا يَفْضُل عن قبضتِه.

قال يونس: لو اجتمعت الأمةُ لوَسِعَهم عقلُ الشافعي[٣].

وقال أحمد لإسحاق بن رَاهُويَه: أُرِيكَ رجلاً لم تَر عيْنَاك مثلَهُ، فأَقامَنِي على الشافعي[٤].

ومناقبُه كثيرةٌ جدًّا لا يسَع لها هذا الموضِع، وإنْ ساعد الدهرُ وضعنا لمناقبه كتاباً[٥].

* **محمد بن إسحاق بن مُنْذر**[٦] الأندلسي، ابن السَّليم[٧]، قاضي الجماعة، مولى بني أمية، توفي سنة سبع وستين وثلاث مئة، ولهُ خمسٌ وستون سنة، وكان رأساً في الفقه، رأساً في الزهد والعبادة، سمع أحمد بن خالد، وأبا سعيد ابن الأعرابي[٨].

---

(١) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.
(٢) حمل عنه «الموطأ»، عرضه من حفظه. السير ١٠/٦.
(٣) الانتقاء ص: ١٢٥.
(٤) العبر ١/٢٦٩.
(٥) للمؤلف كتابٌ صنَّفه في مناقب أصحاب الشافعي سمَّاه «الدُّر النَّفيس في أصحاب محمد بن إدريس»، ذكره ابن الغزي في النعت الأكمل ص: ٧٠.
(٦) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٢/٧٧، جذوة المقتبس ص: ٤٣، ترتيب المدارك ٤/٥٤١، بغية الملتمس ص: ٥٩، المغرب ١/٢١٤، العبر ٢/١٢٧، تاريخ قضاة الأندلس ص: ٧٥، الديباج ٢/٢١٤، الشذرات ٣/٦٠، السير ١٦/٢٤٣).
(٧) في العبر: ابن السلم، وهو خطأ.
(٨) انظر: العبر ٢/١٢٧، الشذرات ٣/٦٠.

** **محمد بن أيُّوب** بن محمد بن وَهْب[١]، أبو عبدالله بن نُوح الغافقيُّ الأندلسي البَلَنْسي، العلاَّمة، وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة، وقرأ القراءات على ابن هُذَيل، وسمع من جماعة، وتفقَّه وبرع في مذهب مالك، ولم يبْقض لهُ في وقته نظيرٌ بشرق الأندلس تَفَنُّناً واسْتِبْحَاراً، وكان رأساً في القراءات والفقه والعربية وعقْد الشروط، توفي في شوال[٢] سنة ثمانٍ وستٍّ مئة.

*** **محمد بن إبراهيم بن عبدالله**، أبو عبدالله بن الجُرْح[٣] الأنصاري ثمَّ التلمساني المالكي، نزيل الثَّغر، كان من صُلحاء العلماء، سمع بِسَبْتَة «الموطأ» من أبي محمد عبيدالله الحَجْرِي، توفي في ذي القِعْدة سنة ستٍّ وخمسين وستٍّ مئة، عن ثنْتَين وتسعين سنة.

**** **محمد بن جعفر غُنْدَر**[٤]، البصري، الحافظ الثبْت، ذكره ابن عبدالهادي[٥].

قال الذهبي: محمد بن جعفر غُندر الحافظ، أبو عبدالله البصري، روى عن حسين /المعلِّم وطائفة، وقال: لزمتُ شعبة عشرين سنة (١٩٤، أ).

قال ابن معين: كان من أصحِّ الناس كتاباً، ومكثَ خمسين سنة يصوم يوماً ويفطُر يوماً[٦]، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة[٧].

---

(١) أخباره في: (التكملة للأبار ٥٨٢/٢، التكملة للمنذري ت١٢١٤، العبر ٢٨/٥، السير ١٨/٢٢، غاية النهاية ١٠٣/٢، بغية الوعاة ٥٨/١، الشذرات ٣٤/٥).

(٢) في السادس منه على ما ذكره ابن الأبار في التكملة.

(٣) في العبر: إبراهيم بن عبدالرحمٰن، وانظر أخباره في: (الشذرات ٢٨٣/٥، العبر ٢٨٣/٣).

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧، التاريخ الكبير ٥٧/١، المعارف ص: ٥١٣، الجرح والتعديل ٢٢١/٧، تاريخ بغداد ١٥٢/٢، العبر ٣١١/١، تذكرة الحفاظ ٣٠٠/١، السير ٩٨/٩، تهذيب التهذيب ٩٦/٩، الشذرات ٣٣٣/١).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

(٦) انظر: السير ٩٩/٩، ١٠٠، العبر ٢٤٢/١.

(٧) انظر: العبر ٢٤١/١، الشذرات ٣٣٣/١.

* **محمد بن حسَن بن محمد** بن يوسف[١]، الإمام أبو عبدالله الفاسي المغربي المعدَّل، مصنِّف «شرح الشاطبية»، قرأ على رجُلين[٢]، قرأ على الشاطبيِّ، وكان فقيهاً[٣] بارعاً مُتفنِّناً، مَتِين الدِّيانة، جليل القدْر، تصدَّر للإقْرَاء بحلَب مُدَّة، توفي ربيع الآخر سنة سِتٍّ وخمسين وسِتِّ مئة.

** **محمد بن الحسن**[٤] بن عبد السلام، العدْل، شرف الدِّين أبو بكر بن المَقْدِسِيَّة التَّميمي السَّفَاقُسي الأصل، الإسكندراني المالكي، وُلد أوَّل سنة ثلاث[٥] وسبعين وخَمْس مئة، وأحْضَره خالُه ابن المُفَضَّل[٦] قراءةَ المُسَلْسل بالأوَّلية عند السِّلفي استجازَهُ لهُ، ثم أَسْمَعه من أحمد بن عبدالرحمٰن الحضْرَمِي وغيره، تُوفي في جمادى الأولى[٧] سنة أربع وخمسين وسَتِّ مئة، وله مشيخةٌ خرَّجها منصُور بن سَليم الحافظ[٨].

*** **محمد بن الحسن بن عُبيدالله** بن مَذْحِج أبو بكر الزُّبَيدي[٩]

---

(١) ترجمته في: (معرفة القراء الكبار ٢/٥٣٣، العبر ٥/٢٣٥، الوافي بالوفيات ٢/٣٥٤، السير ٢٣/٣٦١، الجواهر المضية ٢/٤٥، غاية النهاية ٢/١٢٢، الشذرات ٥/٢٨٣).

(٢) هما: القاضي بهاء الدين بن شداد، وابن عيسى، وكذا أصحاب الشاطبي. السير ٢٣/٣٦١.

(٣) لكنه تفقه على مذهب أبي حنيفة، وتُرجم له في مصادرهم، ولم يُترجم له في مصادر المالكية، فكيف أدرجه المصنف ضمن قائمة المالكية؟

(٤) أخباره في: (العبر ٥/٢١٩، الوافي بالوفيات ٢/٣٥٢، السير ٢٣/ ٢٩٥، الشذرات ٥/٢٦٦).

(٥) في الوافي بالوفيات: وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

(٦) هو الحافظ علي بن المفضل المقدسي.

(٧) في ثالث يوم منه كما في السير ٢٣/٢٩٦.

(٨) المؤرخ، صاحب كتاب «تاريخ الإسكندرية»، وجيه الدين بن فتوح، المحدث الهمداني الشافعي، توفي سنة ٦٧٣هـ. انظر: الشذرات ٥/٣٤١.

(٩) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس٢/٨٩، يتيمة الدهر ٢/٧٠، جذوة المقتبس ص: ٤٦، الأنساب ٦/٢٤٩، بغية الملتمس ص: ٦٦، معجم الأدباء ٨/١٧٩، إنباه الرواة ٣/١٠٨، المغرب ١/٢٥٠، وفيات الأعيان ٤/٣٧٢، العبر ٣/١٢، السير ١٦/٤١٧، الوافي بالوفيات ٢/٣٥١، مرآة الجنان ٢/٤٠٩، بغية الوعاة ١/٨٤، الشذرات ٣/٩٤).

الأندلسيُّ، شيخُ العربية بالأندلس، وصاحب التصانيف[(١)]، وُلِّي قضاء إشبيلية، توفي في جمادى الآخرة سنة تسعٍ وسبعين وثلاثِ مئة، عن ثلاث وستين سنة / (١٩٤، ب).

* **محمد بن الحارث** بن أسد الخُشَني[(٢)] القَيْرَواني، أبو عبدالله الحافظ، نزيل قرطبة، صنَّف كتاب «الاختلاف والافتراق»[(٣)] في مذهب مالك، وكتاب «الفتيا»[(٤)]، وكتاب «تاريخ إفريقيا»[(٥)]، وكتاب «النسب» توفي سنة إحدى وستين وثلاثَ مئة[(٦)].

** **محمد بن الحسن بن فُوْرَك**[(٧)]، الإمام أبو بكر الأصفهاني[(٨)] المتكلم، صاحب التصانيف في الأصول والعلم[(٩)]، روى «مسند الطيالسي» عن أبي بن فارس، وتصدَّر للإفادة بنيسابور، وكان ذا زُهد وعبادة، وتوسع

---

(١) من أبرزها: كتاب «طبقات النحاة واللغويين»، وكتاب «الواضح»، كما اختصر كتاب «العين» للخليل. انظر: وفيات الأعيان ٣٧٢/٤، السير ٤١٧/١٦.

(٢) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ١١٢/٢، الإكمال لابن ماكولا ٢٦١/٣، جذوة المقتبس ص: ٥٣، ترتيب المدارك ٥٣١/٤، العبر ٣٢٤/٢، بغية الملتمس ص: ٧١، السير ١٦٥/١٦، الوافي بالوفيات ٣١٥/٢، مرآة الجنان ٣٧٥/٢، الديباج ٢١٢/٢، الشذرات ٣٩/٣).

(٣) كذا في الأصل والشذرات، وفي عامة المصادر «الاتفاق والاختلاف». انظر: الديباج ٢١٣/٢، السير ١٦٦/١٦.

(٤) وعنوانه الكامل «أصول الفتيا»، وهو مطبوع ومتداول.

(٥) وكتاب «تاريخ علماء الأندلس»، و«تاريخ قضاة الأندلس»، وكتاب «طبقات فقهاء المالكية» وغيرها. انظر: الديباج ٢١٣/٢.

(٦) وقيل: سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة. السير ١٦٦/١٦.

(٧) أخباره في: (السير ٢١٤/١٧، إنباه الرواة ١١٠/٣، وفيات الأعيان ٢٧٢/٤، العبر ٩٥/١، الوافي بالوفيات ٣٤٤/٢، مرآة الجنان ١٧/٣، طبقات ابن السبكي ١٢٧/٤، طبقات الأسنوي ٢٦٦/٢، الشذرات ١٨١/٣، تاج العروس ١٦٧/٧).
فورك، ضبطها ابن خلكان والصفدي وابن العماد وغيرهم: بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف، وضبطها صاحب تاج العروس بضم الفاء وفتحها.

(٨) كذا بالفاء في الأصل، وفي سائر المصادر بالباء، وهو الأشهر.

(٩) انظر: جدول مصنفاته وأرقامها في مكتبات العالم في تاريخ بروكلمان ٢١٨/٣.

في الأدب والكلام والوعظ والنحو، وكان مُتَّبعاً لِطريقة الأشعري[(١)]، توفي سنة سَتٍّ وأربع مئة / (١٩٥، أ).

*** **محمد بن الحسن**[(٢)]، صاحب أبي حنيفة، ذكره ابن أبي حاتم[(٣)] وغيرُه من أصحاب مالك، قال: قد كان لُزُوم محمد بن الحسن لمالك تحمُّل العلم عنه وبثُّهُ في الناس، رِضاً منه، وموافقة لمن جعله إماماً مختاراً.

وذكره ابن عبدالهادي فيمن أخذ عن مالك[(٤)]. وذكر ابن عبدالبر بسنده إنَّه أقام عند مالك ثلاثَ سنين يأخذ عنه، وإنَّه كان إذا حدَّث عنه كثُر الناس[(٥)].

قال الذهبي: سنة تسع وثمانين ومئة، توفي في صُحبة الرشيد بالرَّيِّ قاضي القضاة وفقيه العصر، أبو عبدالله محمد بن الحسن الشيباني، مولاهُم الكوفي... سمع أبا حنيفة ومالك بن مِغْوَل[(٦)] وطائفة، وكان من أذكياء العالَم.

قال الشافعي: لو أشاءُ أن أقول القرآن نزل بلغتِه، لقلتُ لفصاحَتِه، وقد حملتُ عنه وَقْرَ بُخْتِيٍّ[(٧)].

---

(١) وذلك في مسائل الأصول، لكن لم نر مَن ترجم له ضمن فقهاء المالكية، ولستُ أدري على أي شيءٍ اعتمد المصنف في ضمه للمالكية في الفروع.

(٢) أخباره في: (المعارف ص: ٥٠٠، الجرح والتعديل ٢٢٧/٧، تاريخ بغداد ١٧٢/٢، طبقات الشيرازي ص: ١٣٥، اللباب ٢١٩/٢، وفيات الأعيان ١٨٤/٤، العبر ٣٠٢/١، السير ١٣٤/٩، الشذرات ٣٢١/١).

(٣) انظر: الجرح والتعديل ٢٢٧/٧.

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

(٥) الانتقاء ص: ٥٧. وروى عنه «الموطأ»، وروايته يُعدُّ من أهم وأجود الروايات، وهو مطبوع بالهند أكثر من مرَّةٍ بشرح اللكنوي.

(٦) هو ابن عاصم بن غزيَّة، أبو عبدالله البجلي الكوفي، أخباره في: السير ١٧٤/٧.

(٧) انظر: العبر ٢٣٤/١.

والبُختُ، الإبل، وفي لسان الميزان ١٢١/٥ بلفظ: حملتُ عن محمد وقْر بعيرٍ كُتُباً، وفيه إشارة إلى كثرة الاستفادة منه رحمهما الله.

* **محمد بن الحُسين البغدادي**[١]، أبو بكر الآجُرِّيُّ، الإمام المحدِّث، صاحب التصانيف[٢]، سمع أبا مسلم الكَجِّي، وأبا شُعيب الحرَّاني وطائفة، وجاور بمكة وبها تُوفي في المحرم سنة ستين وثلاث مئة، وكان ثقةً دَيِّناً، صاحب سُنَّةٍ، ذَكَره بعضُهم مالكياً[٣]، والصَّحيحُ أنَّه حنبليٌّ[٤].

** **محمد بن خلَف بن جَحْدر** أبو بكر الشِّبْلِيُّ، كذا ذكر الفارُوثي اسمه: محمد، وقد تقدَّم في حرف «**الدال**»[٥].

*** **محمد بن خلف بن سعيد**، أبو عبداللّه بن المُرَابط[٦] الأندلسي، قاضي المِريَّة وعالِمُها، روى عن المهلَّب بن أبي صُفرة وجماعة، وصنَّف «**شرحاً للبخاري**»[٧]، وكان رأساً في مذهب مالك، وارتحل الناسُ إليه، تُوفي في شوال سنة خَمْسٍ وثمانين وأربع مئة / (**١٩٥**، ب).

* **محمد بن سُحنون**[٨] المغربي المالكي، مُفتي القيروان، الإمام العلَّامة، تفقَّه على أبيه، وكان إماماً مناظراً، كثير التصانيف[٩]، مُعظَّماً بالقيروان، خَرَّج لهُ عدَّة أصْحَابٍ، وما خلَف بعدَهُ مثلُه، توفي سنة خمس وستين ومئتين.

---

(١) ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢٤٣، المنتظم ٧/٥٥، وفيات الأعيان ٤/٢٩٢، العبر ٢/٣١٨، الوافي بالوفيات ٢/٣٧٣، مرآة الجنان ٢/٣٧٣، طبقات ابن السبكي ٣/١٤٩، الشذرات ٣/٣٥).

(٢) وهي كثيرة، أبرزها كتاب «الشريعة» وهو مطبوع.

(٣) لم أقف على من ترجم له ضمن فقهاء المالكية. واللّه أعلم.

(٤) انظر: طبقات الحنابلة ص: ٣٣٢، ٣٣٣.

(٥) انظر ص: ٤٨٤.

(٦) أخباره في: (الصلة ٢/٥٥٧، معجم البلدان ٥/١١٩، العبر ٣/٣٠٨، الوافي بالوفيات ٣/٤٦، الديباج ٢/٢٤٠، الشذرات ٣/٣٧٥، شجرة النور ١/١٢٢).

(٧) كما له «مختصر شرح البخاري» للمهلب بن أبي صفرة. هدية العارفين ٢/٧٦.

(٨) أخباره في: (رياض النفوس ١/٣٤٥، العبر ٢/٣١، الوافي بالوفيات ٣/٨٦، السير ١٣/٦٠، لسان الميزان ٥/٢٥٩، الشذرات ٢/١٥٠).

(٩) له كتاب «السير» عشرون مجلداً، وكتاب «التاريخ»، ومصنف في الرَّد على الشافعي والعراقيين. انظر: الوافي بالوفيات ٣/٨٦، السير ١٣/٦١.

**** محمد بن سعيد بن أحمد** أبو عبدالله بن زَرْقُون[١] الإشبيلي المالكي المُقرئ المحدِّث، ولد سنة اثنتين وخمس مئة، فأجاز لهُ أبو عبدالله الخَوْلاَنِي[٢]، وسمع بمراكش من موسى بن أبي تَلِيد، وتفرَّد بالرواية عن جماعة، وُلِّي قضاء سَبْتَة، وكان فقيهاً مُبَرِّزاً، عالِماً بالرجال سَرِيًّا[٣]، بصيراً بالحديث، توفي في رَجَب سنة ست وثمانين وخَمْس مئة[٤].

***** محمد بن سُلَيمان** أبو جعفر الأسديُّ[٥] البغدادي ثم المصِّيصِيُّ، لُوَيْن[٦]، سمع مالكاً، وحماد بن زيد والكبار، وعمَّر دهراً طويلاً، وجاوَزَ مئة[٧]، وكان كثير الحديث، ثقة، توفي سنة سَتٍّ[٨] وأربعين ومئتين.

****** محمد بن صالح بن علي الهاشمي**[٩] العبَّاسي العيْسَوِيّ الكوفي، ابن أمِّ شيْبَان، قاضي القُضاة أبو الحسن، روى عن عبدالله بن زيدان البَجَلِي وجماعة، وقدِمَ بغداد مع أبيه، فقرأ على ابن مُجاهد، وتزوَّج بابنة قاضي القُضاة أبي بكر محمد بن يوسف.

---

(١) أخباره في: (التكملة للأبار ٢/٥٤٠، التكملة للمنذري ١/ت ١١٨، العبر ٤/٢٥٨، الوافي بالوفيات ٣/١٠٢، السير ٢١/ ١٤٧، غاية النهاية ٢/١٤٢).

(٢) وذلك في السنة التي وُلد فيها، كما سمع «الموطأ» من عياض ولازمه زماناً. السير ١٤٨/٢١.

(٣) بمعنى سخيًّا في مروءة، وسَري بكسر الراء سَرْواً. الصحاح ٦/٢٣٧٥.

(٤) انظر: العبر ٣/٩٢.

(٥) أخباره في: (الجرح والتعديل ٧/٢٦٨، تاريخ بغداد ٥/٢٩٢، العبر ١/٤٤٧، تهذيب التهذيب ٩/١٩٨، الوافي بالوفيات ٣/١٢٣، السير ١١/٥٠٠).

(٦) قال الخطيب البغدادي: كان يبيع الدواب، فيقول: هذا الفرس لهُ لُوَيْن. قال لُوين: لقَّبتني أُمي لُويناً، وقد رضيتُ. تاريخ بغداد ٥/٢٩٢، السير ١١/٥٠١.

(٧) قال بعضهم: في سنة أربعين ومئتين، كان سنهُ مئة سنة وثلاث عشرة سنة. السير ٥٠١/١١.

(٨) وقيل: خمس وأربعين. السير ١١/٥٠١.

(٩) أخباره في: (تاريخ بغداد ٥/٣٦٣، المنتظم ٧/١٠٢، الوافي بالوفيات ٣/١٥٦، السير ١٦/٢٢٦، الشذرات ٣/٧٠، النجوم الزاهرة ٤/١٣٧).

قال طلحة الشَّاهِد[١]: هو رجلٌ عظيم القدْر، واسع العِلم كثير الطلب، حسَن التصنيف، ومُتَوسِّط في مذهب مالك، مُتَفَنِّن.

وقال ابن أبي الفوارس: نهايةٌ في الصدْق، نبيلٌ فاضلٌ، ما رأينا في معناه مثلَهُ، توفي فجأة في جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاث مئة وله بضعٌ وسبعون سنة[٢].

* **محمد بن عبدالله بن عبدالحكَم**[٣] الإمام، أبو عبدالله المصري مفتي الديار المصرية، تفقَّه بالشافعي وأشْهَب، وروى عن ابن وهب وعدَّة.

قال ابن خُزيمة: ما رأيتُ أعرف بأقاويلَ الصَّحابة والتابعينَ منه[٤]، ولهُ مُصنفاتٌ كثيرةٌ[٥]، توفي في نِصْف ذي القعدة سنة ثمان وستين ومئتين، وذكرَهُ بعضُهم من الشَّافعية[٦].

** **محمد بن عبدالله بن عيسى**، أبو عبدالله بن أبي زَمَنِين[٧]، الإمام المِريُّ الأندلسيُّ الإلْبِيري، نزيل قُرطبة وشيخُها ومُفتيها، وصاحب التَّصانيف

---

(١) هو المؤرخ الإخباري جعفر بن محمد أبو القاسم الشاهد، صاحب كتاب «أخبار القضاة»، توفي ٣٨٠هـ.
انظر: تاريخ بغداد ٣٥١/٩، العبر ١٣/٣، السير ٣٩٦/١٦.

(٢) انظر: العبر ١٣٢/٢، ١٣٣، الشذرات ٧٠/٣.

(٣) أخباره في: (الجرح والتعديل ٣٠٠/٧، وفيات الأعيان ١٩٣/٤، طبقات الشيرازي ص: ٩٩، العبر ٣٨/٢، الوافي بالوفيات ٣٣٨/٣، السير ١٩٣/١٢، الديباج ١٦٢/٢، مرآة الجنان ١٨١/٢، الشذرات ١٥٤/٢، المنتظم ٦٥/٥، طبقات ابن السبكي ٦٧/٢).

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ ٥٤٧/٢، ميزان الاعتدال ٦١١/٣، السير ٤٩٨/١٢.

(٥) منها: «الرّد على الشافعي»، و«أحكام القرآن»، و«الرّد على فقهاء العراق»، وله مصنف في «أدب القضاة». السير ٥٠٠/١٢، ٥٠١.

(٦) قال ذلك ابن خزيمة، أحد تلامذته، قال: وكان ممَّن يتكلم فيه. انظر: طبقات ابن السبكي٦٨/٢، السير ٤٩٨/١٢.

(٧) أخباره في: (جذوة المقتبس ص:٥٦، ترتيب المدارك ٦٧٢/٤، بغية الملتمس ص:٨٧، العبر ٧١/٣، الوافي بالوفيات ٣٢١/٣، السير ١٨٨/١٧، الديباج ٢٣٢/٢، طبقات المفسرين للداودي ١٦١/٢، الشذرات ١٥٦/٣، شجرة النور ١٠١/١).

الكثيرة في الفقه والحديث والزهد، وسمع من سعيد بن فَحْلُون[(١)]، ومحمد بن معاوية القُرطبي وطائفة، وكان رأساً في العِلم راسخاً فيه، مُتَفَنِّناً في الآداب، مُقْتَفِياً لآثار السلف، صاحب عبادةٍ[(٢)] وإنابةٍ وتقْوى، عاش خمساً وسبعين سنة، وتوفي في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وثلاث مئة، ومن تَصَانيفه «اختصارُ المدونة»[(٣)]، ليس لأحدٍ مثلُه[(٤)].

* **محمد بن سُليمان بن سُومَر** القاضي المعمَّر، جمال الدين[(٥)]، قاضي قضاة المالكية بدمشق، الزَّواوي، توفي في سنة سبع عشرة وسبع مئة عن بضع وثمانين سنة، وبقيَ قاضياً ثلاثين سنة، وأصابَه فالجٌ سنواتٍ[(٦)]، روَى عن الشَّرَف المرْسِي[(٧)]، وابن عبدالسلام[(٨)].

** **محمد بن الضحاك**[(٩)]، من كبار أصحاب مالك، ذكرهُ القاضي عياض / (١٩٦، أ).

*** **محمد بن عبدالله بن محمد التمِيمي**، القاضي أبو بكر

---

(١) أبو عثمان الأندلسي الإلبيري.
(٢) في الشذرات: عبارة، وهو خطأ.
(٣) واسمه «المغرب في اختصار المدونة»، وشرح مشكلها. انظر: الديباج ٢/٢٣٢، الوافي بالوفيات ٣/٣٢١.
ولهُ «منتخب الأحكام»، ومنه نسخ ذكرها سزكين في تاريخه ١/٧٩. وهو مطبوع.
انظر مجمل مصنفاته في: ترتيب المدارك ٤/٦٧٣، الديباج ٢/٢٣٣، طبقات الداودي ٢/١٦٢.
(٤) العبر ٣/٧١، الشذرات ٣/١٥٦.
(٥) أخباره في: (الديباج ٢/٣٢٠، الدرر الكامنة ٣/٤٤٨، الشذرات ٦/٤٥، شجرة النور ١/٢١٠).
(٦) قال الذهبي: «فعجز عن المنصب، فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوماً العلاَّمة فخر الدين بن سلامة الإسكندراني» الشذرات ٦/٤٥.
(٧) هو محمد بن أبي الفضل أبو عبدالله المرسي. الديباج ٢/٣٢٠.
(٨) هو عبدالعزيز بن عبدالسلام أبو محمد سلطان العلماء. الديباج ٢/٣٢٠.
(٩) هو ابن عثمان بن الضحاك الخزامي المدني، صاحب مالك مع جماعة منهم الشافعي، ومحمد بن مليح المدني. انظر: ترتيب المدارك ١/٢٦٣.

الأبْهَري[١]، شيخ المالكية العراقيين، وصاحبُ التَّصانيف[٢]، سمع الكثير بالشام والعراق والجزيرة، وروَى عن البَاغَنْدِي، وعبداللَّه بن زيدان البَجَلي وطبقتهما، سُئل أنْ يَلِيَ قضاءَ القُضاة فامْتَنَع، تُوفي سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة وهو في عُشر التِّسعين.

*** **محمد بن عبدالرحمٰن بن نَوْفَل**[٣] أبو الأسود يتيم عروة، روى عنه وهو من شيوخه، ذكره ابن عبدالهادي[٤].

* **محمد بن عبدالرحيم** أبو عبداللَّه بن الفُرْس[٥] الأنصاري الخزرجي الغرناطي، تفقَّه على أبيه، وقرأ عليه القراءات، وسمع أبا بكر بن عَطية، وسمع بقُرطبة من أبي محمد بن عتَّاب وطبقتِه، وصار رأساً في الفقه والحديث والقراءات، توفي في شوال سنة سبع وستين وخمس مئة ولهُ ستٌّ وستُّون سنة[٦].

---

(١) أخباره في: (تاريخ بغداد ٤٦٢/٥، ترتيب المدارك ٤٦٦/٤، الأنساب ١٢٥/١، العبر ٣٧١/٢، الوافي بالوفيات ١٠٨/٣، السير ٣٣٢/١٦، الديباج ٢٠٦/٢، الشذرات ٨٥/٣، شجرة النور ٩١/١).
والأبهري، نسبة إلى أبهر: قرية قُرب زنْجان. الشذرات ٨٥/٣.

(٢) قال عياض: «له في شرح المذهب تصانيف، وردّ على المخالفين...» المدارك ٤٦٦/٤.
وقال الشيرازي: «جمع بين القراءات وعُلو الإسناد، والفقه الجيد، وشرح «مختصر» عبداللَّه بن عبدالحكم، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد». الطبقات له ص: ١٦٧.

(٣) توفي سنة بضع وثلاثين ومئة، وهو في عداد صغار التابعين، ترجمته في: (التاريخ الكبير ١٤٥/١، الجرح والتعديل ٣٢١/٧، السير ١٥٠/٦، تهذيب التهذيب ٣٠٧/٩، الخلاصة للخزرجي ص: ٣٤٨).

(٤) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٥.

(٥) أخباره في: (العبر ٥٢/٣، الوافي بالوفيات ٢٤٥/٣، الشذرات ٢٢٣/٤، الديباج ٢٦١/٢، ٢٦٢، التكملة للأبار ٥٠٢/٢).

(٦) انظر: العبر ٥٢/٣، الشذرات ٢٢٣/٤.
وكانت ولادته سنة إحدى وخمس مئة، وكانت وفاته بإشبيلية، واحتمل إلى غرناطة فدُفن بها. الديباج ٢٦٢/٢.

** **محمد بن عبدالملك بن بُوْنَة** العَبْدَري المالِقِي بن البَيْطار[(١)]، نزيل غرناطة، وآخر من روى بالإجازة عن أبي علي بن سُكَّرة، سمع أبا محمد بن عتَّاب، وأبا بَحْر بن العاص، وعاش أربعاً وثمانين سنة[(٢)]، توفي سنة إحدى[(٣)] وتسعين وخَمْس مئة.

*** **محمد بن عبدالملك بن أَيْمَن**[(٤)] القُرطبي، أبو عبداللّه الحافظ، رحَل إلى العراق سنة أربع وسبعين ومئتين، وسمع من محمد بن إسماعيل الصَّائغ، ومحمد بن الجهْم السِّمَّريّ[(٥)] وطبقتهما، وألف كتاباً على «سنن أبي داود»، وكان بصيراً بمذهب مالك، توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة، ولهُ ثمان وسبعون سنة[(٦)].

**** **محمد بن عبدالملك بن ضَيفُون**[(٧)]، أبو عبداللّه اللَّخمي القرطبي الحدَّاد، سمع عبداللّه بن يونس القَبْرِي، وقاسم بن أصبغ، وبمكة من أبي سعيد بن الأعْرَابي[(٨)].

---

(١) أخباره في: (العبر ١٠٢/٣، الشذرات ٣٠٣/٤).
(٢) العبر ١٠٢/٣.
(٣) كذا في الأصل، وفي العبر والشذرات: تسعين وخمس مئة.
(٤) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٥٠/٢، جذوة المقتبس ص: ٦٣، بغية الملتمس ص: ١٠٢، السير ٢٤١/١٥، العبر ٢٢٣/٢، الوافي بالوفيات ٣٧/٤، مرآة الجنان ٢٩٧/٢، الديباج ٣١٣/٢، الشذرات ٣٢٧/٢).
(٥) بكسر السين المشددة المهملة وتشديد الميم المفتوحة في آخرها ياء مشددة، هي سِمَّر: بلدٌ من أعمال كسْكر، بين واسط والبصرة. انظر: لبّ اللباب ٢٦/٢، اللباب ١٣٨/٢، معجم البلدان ٢٧٩/٣.
(٦) انظر: الديباج ٣١٣/٢.
(٧) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ١٠٨/٢، جذوة المقتبس ص: ٦٨، بغية الملتمس ص: ١٠٢، العبر ٥٧/٣، السير ٥٦/١٧، ميزان الاعتدال ٦٣٣/٣، الشذرات ١٤٤/٣).
(٨) وكان ذلك في رحلته للحجِّ سنة تسع وثلاثين، فشهد ردَّ الحجر الأسود إلى مكانه. السير ٥٦/١٧.

قال ابن الفرضي(١): لم يكُن ضَابطاً، اضطرب في أشياء، تُوفي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة(٢).

* **محمد بن عُمر بن لُبَابة**(٣)، أبو عبداللَّه القرطبي مفتي الأندلس، كان رأساً في الفقه مُحدِّثاً، أديباً إخبارياً، شاعراً مؤرِّخاً، ولد سنة خمس وعشرين ومئتين، روَى عن أصْبَغ بن خليل، والعُتْبِي وطبقتهما من أصحاب يحيى بن يحيى وأصبغ، وتفقَّه به خلقٌ، توفي سنة أربع عشرة وثلاثَ مئة في شعبان(٤).

** **محمد بن عُمر بن يُوسف**، أبو عبداللَّه بن الفخَّار(٥) القرطبي الحافظ، شيخ المالكية وعالم أهل الأندلس، روى عن أبي عيسى(٦) اللَّيثي وطائفة، وكان زاهداً عابداً مُتَأَلِهاً، عارفاً بمذاهب العلماء، واسع الدائرة، حافظاً لـ«المدونة» عن ظهْرِ قلْب، و«النوادر» لابن أبي زيد(٧)، مُجاب الدعوة.

قال القاضي عياض: كان أحفظَ الناس، وأَحْضَرَهم عِلماً وأسرعَهُم جواباً، وأوقَفَهُم على اختلاف العلماء وترجيحِ المذاهب، حافظاً للأثر، مائلاً

---

(١) انظر: تاريخ علماء الأندلس ١٠٩/٢.

(٢) وكان ذلك في شهر شوال. قال الذهبي: هو آخر من حدَّث عن القبْري وابن الأعرابي بالأندلس. السير ٥٦/١٧.

(٣) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٣٤/٢، جذوة المقتبس ص: ٩٨، بغية الملتمس ص: ١٤٤، العبر ١٥٩/٢، السير ٤٩٥/١٤، الديباج ١٨٩/٢، الشذرات ٢٦٩/٢، شجرة النور ٨٦/١).

(٤) قال في السير ٤٩٥/١٤: «ولهُ تسعون سنة»، وفي الديباج ١٩١/٢: «وهو ابن ثمان وثمانين سنة».

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٧٢٤/٤، الصلة ٥١٠/٢، العبر ١٣٢/٣، الوافي بالوفيات ٢٤٥/٤، الديباج ٢٣٥/٢، السير ٣٧٢/١٧، النجوم الزاهرة ٢٦٨/٤، نفح الطيب ٦٠/٢، الشذرات ٢١٣/٣، شجرة النور ١١٢/١).

(٦) في الأصل عن أبي إسحاق، وهو خطأ.

(٧) انظر: الصلة ٥١٠/٢، نفح الطيب ٦١/٢.

إلى الحجَّة والنظَر[(١)]، وعاش ستًّا وسبعين سنة[(٢)]، تُوفي سنة تَسْع عشرة وأَرْبَع مئة[(٣)].

*** **محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد**[(٤)]، أبو عبدالله الحضْرَمِي[(٥)]، قاضي الإسكندرية المالكي، روَى عن محمد بن أحمد الرازِي وغيره، توفي سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

**** **محمد بن عبدالرَّحيم المِسَلاَتي**[(٦)]، الإمام قاضي القُضاة، جمال الدين، وُلِّي القضاء بعد القاضي شرف الدين النَّوَيْرِي.

* **محمد بن علي بن عُمر**، أبو عبدالله المازَرِي[(٧)] المالكي المحدِّث، مُصنِّف «المُعْلم في شرح مسلم»[(٨)]، وكان من كبار الأئمة في زمانه، توفي

---

(١) انظر: ترتيب المدارك ٧٢٤/٢، وفيه: وكان أوَّلاً يميل إلى مذهب الشافعي، ثم تركه... وكان يُفضل داود ويقول في بعض الأشياء بقوله.

(٢) انظر: العبر ١٣٢/٣، الشذرات ٢١٣/٣.

(٣) قال أبو عمرو الداني: مات في سابع ربيع الأول. انظر: الصلة ٥١١/٢.

(٤) أخباره في: (التكملة للمنذري ت٢٠٦، العبر ٢٦٩/٤، حسن المحاضرة ٢١٤/١، الشذرات ٢٩٧/٤، السير ٢١٦/٢١).

(٥) العلائي: نسبة إلى العلاء بن الحضرمي، صاحب رسول الله ﷺ، كانت ولادته سنة أربع عشرة وخمس مئة. السير ٢١٧/٢١.

(٦) ورد ذكره في ذيل العبر ١٤٥/٤.

(٧) أخباره في: (وفيات الأعيان ٢٨٥/٤، العبر ١٠٠/٤، الوافي بالوفيات ١٥١/٤، مرآة الجنان ٢٦٧/٣، السير ١٠٤/٢٠، الديباج ٢٥٠/٢، أزهار الرياض ١٦٥/٣، الشذرات ١١٤/٤، هدية العارفين ٨٨/٢، شجرة النور ١٢٧/١).

(٨) عنوانه الصحيح «المعلم بفوائد مسلم»، وقد طبع بتحقيق الشيخ العلاَّمة محمد الشاذلي النيفر في الدار التونسية للنشر سنة ١٩٨٨م.
وله في الأصول «إيضاح المحصول»، وقد طبع منه جزءٌ مُؤخراً بعناية أ.د عمار طالبي، دار الغرب الإسلامي.
ولهُ شرحٌ على «التلقين» للقاضي عبدالوهاب في عشرة أسفار، طبع مُؤخراً كذلك، بالإضافة إلى تواليف أخرى في الفقه والاختلاف والأدب.

في ربيع الأول سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة، ولهُ ثلاث وثمانون سنة[١] / (١٩٦، ب).

** **محمد بن عُمر أبو عبدالله القُرطبي**[٢] المُقْرِئ المالكي الرجل الصالح، حجَّ وسمع من عبد المُنْعم بن الفَرَاوي[٣] وطائفة، وقرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي، وكان إماماً زاهداً مُتَفَنِّناً بارعاً في عدَّة علوم، كالفقه والقراءات والعربية، طويل الباع في التفسير، توفي بالمدينة في صفَر[٤] سنة إحدى وثلاثين وستٍّ مئة.

*** **محمد بن عيسى بن فَرَج**[٥]، أبو عبدالله التُّجِيبِيُّ المُغَامِي الطُليطلي، مُقرئ الأندلس، أخذ عن أبي عمرو الداني، ومكِّي بن أبي طالب وجماعة، أَقْرَأَ النَّاسَ مُدَّةً[٦]، وتُوُفي سنة خمس وثمانين وأربع مئة.

**** **محمد بن عيسى بن الطبَّاع**[٧] الحافظ، نزيل الثَّغْر بأَذَنة، سمع مالكاً وطبقته.

قال أبو حاتم: ما رأيتُ أحفظَ للأبواب منهُ[٨]. وقال أبو داود: كان يتفقَّه ويحفظ نَحْو من أربعين أَلْفَ حديث[٩]، توفي سنة أربع وعشرين ومئتين[١٠].

---

(١) انظر: العبر ٤/١٠٠، الشذرات ٤/١١٤.
(٢) أخباره في: (العبر ٣/٢١٠، الشذرات ٥/١٤٥، مرآة الجنان ٤/٧٥، النجوم الزاهرة ٦/٢٨٧).
(٣) كذا في الأصل والشذرات، وفي العبر: عبدالعزيز بن الفراوي.
(٤) انظر: العبر ٣/٢١٠.
(٥) أخباره في: (العبر ٢/٣٥٠، مرآة الجنان ٣/١٣٨، الشذرات ٣/٣٧٦).
(٦) انظر: العبر ٢/٣٥٠، الشذرات ٣/٣٧٦.
(٧) أخباره في: (التاريخ الكبير ١/٢٠٣، الجرح والتعديل ٨/٣٨، تاريخ بغداد ٢/٣٩٥، الأنساب ٨/١٩٦، اللباب ٢/٢٧٢، تذكرة الحفاظ ١/٤١١، العبر ١/٣٩٢، السير ١٠/٣٨٦، تهذيب التهذيب ٩/٣٩٢، الشذرات ٢/٥٥).
(٨) انظر: الجرح والتعديل ٨/٣٨.
(٩) انظر: تاريخ بغداد ٢/٣٩٦.
(١٠) انظر: العبر ١/٣٩٢، الشذرات ٢/٥٥.

* **محمد بن فُطَيْس بن واصِل**[(١)] الغافِقي الإلْبِيري، الفقيه الحافظ، أبو عبدالله، محدِّث الأندلس، روَى عن محمد بن محمد العُتْبِي، وأبان بن عيسى، ورَحل وسمع من أحمد ابن أخي بن وَهْب، ويُونس بن عبد الأعلى وطبقتُهم، وصنَّف وجمَع، وسمع بأطْرَابلس المغرِب من أحمد بن عبدالله بن صالح.

قال ابن الفرضي: كان ضابطاً نبيلاً صدُوقاً، وكانت الرِّحْلةُ إليه[(٢)]، تُوفي في شوال سنة تسعة عشر وثلاثَ مئة عن تسعين سنة[(٣)].

** **محمد بن فَرَج**، أبو عبدالله بن الطَّلَّاع، مولى محمد بن يحيى الطَّلَّاع[(٤)] القرطبي المالكي، مُفتي الأندلس ومُسنِدُها، توفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة[(٥)]، وله تسعون سنة، روَى عن يونس بن مُغيث، ومكِّي القيْسي، وكان رأساً في العلم والعمل، قوَّالاً بالحَقِّ، رحل الناس إليه من الأقطار لِسَماع «الموطأ» و«المدونة»[(٦)].

*** **محمد بن محمد بن عبدالرحمٰن** بن يُوسف بن عبدالرحمٰن بن عبدالجليل[(٧)]، الشيخ الإمام العلَّامة، رُكْن الدين ابن القُوبَع

---

(١) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٢/٤٠، جذوة المقتبس ص: ٧٨، بغية الملتمس ص: ١٢١، العبر ٢/١٧٧، الوافي بالوفيات ٤/٣٣٧، السير ١٥/٧٩، الديباج ٢/١٩١، الشذرات ٢/٢٨٣).

(٢) في بلاد الأندلس، له من المصنفات كتاب «الرّوع والأهوال»، وكتاب «الدعاء». انظر: تاريخ علماء الأندلس ١٥/٧٩.

(٣) انظر: العبر ٢/١٧٧، الشذرات ٢/٢٨٣.

(٤) ترجمته في: (الصلة ٢/٥٦٤، المغرب ص: ١٦٥، العبر ٣/٣٤٩، الوافي بالوفيات ٤/٣١٨، الديباج ٢/٢٤٢، السير ١٩/١٩٩، الشذرات ٣/٤٠٧، إيضاح المكنون ٢/٢٧٠).

(٥) كانت ولادته سنة أربع وأربع مئة. السير ١٩/١٩٩.

(٦) انظر: فهرست ابن الخير ص: ٢٤١، العبر ٣/٣٤٩، الشذرات ٣/٤٠٧.

(٧) أخباره في: (الديباج المذهب ٢/٣٢٣، الدرر الكامنة ٤/١٨١، شجرة النور ١/٢٠٨).

أبو عبدالله[1] القرشي الهاشمي الجعْفَري التُّونسي المالكي، المعروف بابن قُوبَع[2]، كان من أعيان الفُضلاء وسادة الأذكياء، ومِمَّن جمع الفنون الكثيرة والعلوم الغزيرة الدينية الشرعية والطبية، وكان ممن درَّس بالمَنْكُوتَمُرِيَة[3]، توفي مكرُوباً سابع عشر ذي الحجَّة سنة ثمان وثلاثين وسَبْع مئة[4] / (١٩٧، أ).

* **محمد بن قاسَم** بن محمد بن قاسَم بن محمد الأَمَويُّ[5]، مولاهم القرطبي، أكثَر عن أبيه، وبَقِي بن مَخْلد، ورحَل بآخرة، فسمع من مُطيَّن[6]، والنَّسائيِّ وطبقتهما فأكثر، توفي في آخر سنة سبْعٍ وعشرين وثلاثِ مئة[7].

** **محمد بن المُبارك الصُّوريُّ**[8] الدمشقي الثقة المشهور، ذكره ابن عبدالهادي[9].

---

(١) في الديباج ٣٢٣/٢: ابن عبدالله بن يوسف القرشي الهاشمي...رُكن الدين أبو الفضل، ولعلّه الصواب.

(٢) قال في الدرر ٣٠٢/٤ ط سيد جاد الحق: «والقُوبَع على الألسنة، بضم القاف ونقل ابن رافع عنه أنه قال: بفتح القاف، وذكر عن بعض المغاربة أنَّ القُوبَع طائرٌ»، انظر: بغية الوعاة ٢٢٦/١، البداية والنهاية ٤٠٧/١٨.

(٣) مدرسة أنشأها نائب السلطنة بمصر، وذلك في شوال سنة ٦٩٧هـ، وفيها جلس مدرسون كثيرون، وموقعها داخل باب القنطرة. انظر: البداية والنهاية ٧٠٤/١٧، ٤٠٧/١٨.

(٤) انظر: الدرر الكامنة ١٨١/٤، ٣٠٢/٤ ط سيد جاد الحق.

(٥) هو ابن سيَّار البيانيُّ، أبو عبدالله، أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٤٦/٢، جذوة المقتبس ص: ٨٠، ٨١، بغية الملتمس ص: ١٢٤، السير ٢٥٤/١٥، العبر ٢٠٩/٢، الوافي بالوفيات ٣٤٤/٤، الشذرات ٣٠٩/٢).

(٦) هو محمد بن عبدالله بن سليمان، أبو جعفر الحضرمي، محدِّث الكوفة.

(٧) وقيل: في سنة ثمان، وقد شَاخَ. انظر: الجذوة ص: ٨١، السير ٢٥٥/١٥.

(٨) أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٤١/١، تاريخ دمشق لأبي زرعة ٢٨٢/١، الجرح والتعديل ١٠٤/٨، اللباب ٢٥٠/٢، العبر ٢٨٩/١، السير ٣٩٠/١٠، تهذيب التهذيب ٤٢٣/٩).

(٩) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

قال الذهبي: سنة خمس عشرة ومئتين توفي محمد بن المبارك الصوري، أبو عبدالله الحافظ، صاحب سعيد بن عبدالعزيز، وكان شيخَ دمَشْق بعد أبي مُسْهِر[١].

*** **محمد بن محمد بن سَعِيد**، أبو الحُسين بن أبي عبدالله، ابن زَرْقُون[٢] الأنصاري الإشْبِيلِي، شيخ المالكية، كان من كبار المُتَعَصِّبين للمذهب، فأُوذِيَ من جهة بني عبدالمؤمن، لَمَّا أبطلوا القياس، ألزموا الناس بالأثر والظاهر، وقد صنَّف كتاب «المُعلَّى في الرّد على المحلَّى»[٣]، توفي في شوال سنة إحدى وعِشْرين وسَتِّ مئة[٤].

**** **محمد بن مَرْوان بن زُهْر**، أبو بكر الإِيَّادي[٥] الإشبيلي، أحد أركان المذهب، وكان واسِعَ الرواية عالي الإسناد، عاش ستًّا وثمانين سنة، وحدَّث عن محمد بن مُعاوية القُرَشي، وأبي علي القالي وطائفة، وهو والدُ الطبيبُ عبدالملك[٦]، وجدُّ الطَّبِيب العلاَّمة الرئيس أبي العلاء زُهْر[٧]، توفي سنة اثنتين وعِشْرين وأَرْبَع مئة[٨].

* **محمد بن مَسْلَمة** بن محمد بن هِشَام بن إسماعيل بن هِشَام بن

---

(١) قاله ابن معين. وأبو مسهر، هو عبد الأعلى بن مُسْهِر أبي ذِرامة بن عبد الأعلى الغساني الدمشقي. انظر: تاريخ أبي زرعة ٢٨٢/١، تاريخ الفسوي ٢٠٠/١، العبر ٢٨٩/١.

(٢) أخباره في: (التكملة للأبار ٦١٦/٢، السير ٣١١/٢٢، الشذرات ٩٦/٥). وهو ابن الإمام الكبير محمد بن سعيد بن أحمد أبو عبدالله، سبقت ترجمته في ص: ٥٦٣.

(٣) ولهُ كتاب «فقه حديث بريرة»، وكتاب «قطب الشريعة». السير ٣١١/٢٢.

(٤) كذا في الأصل وتكملة الأبار، وفي السير: توفي ٦٢٢هـ، وله نحو التسعين.

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٧٤٧/٤، الصلة ٥١٤/٢، بغية الملتمس ص: ١٣٠، وفيات الأعيان ٤٣٧/٤، السير ٤٢٢/١٧، العبر ١٥٠/٣، الوافي بالوفيات ١٦/٥، الشذرات ٢٢٥/٣).

(٦) أبو مروان، شيخ الطِّب، أخباره في: وفيات الأعيان ٤٣٦/٤، المغرب ٢٧٠/١.

(٧) زُهر بن عبدالملك، انظر ترجمته في ص: ٤٨٦.

(٨) انظر: العبر ١٥٠/٣، الشذرات ٢٢٥/٣.

الوليد بن المُغيرة[١]، روَى عن مالك بن أنس، والضَّحاك بن عُثمان، وإبراهيم بن سَعْد، وشُعيب بن طلحة، والهُدَيْرِيُّ[٢].

قال ابن أبي حاتم: سألتُ عنه أبي عنه فقال: كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك، قال: وكان مِنْ أفقَهِهم، قال: وسُئل عنه أبي فقال: ثقةٌ، مات سنة ستَّ عشرة ومئتين[٣].

** **محمد بن مَسْعود بن سليمان بن سُومَر**[٤]، الإمام العالم، أقضى القضاة، فخر الدين الزَّواوي المالكي، حدَّث عن ستِّ الوزَرَاء، وكان من قُضاة العدْل، تُوفي في ذي الحجَّة سنة سبع وخمسين وسبع مئة.

*** **محمد بن القَفْصِي** القاضي شمس الدين[٥] الفقيه، كان في الحُكْم، ذكره الذهبي، تُوفي سنة ثلاث وخمسين وسبْعِ مئة[٦] / (١٩٧، ب).

* **محمد بن مسلم بن شهاب الزهري**[٧]، الإمام، روى عنه، وهو من شيوخه، ذكره ابن عبدالهادي[٨] / (١٩٨، أ).

** **محمد بن معاوية بن عبدالرحمٰن**، أبو بكر الأموي المرواني

(١) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠٢، الجرح والتعديل ٧١/٨).
(٢) هو ربيعة بن عثمان بن ربيعة، أبو عثمان المدني، صدوق له أوهام من السادسة. التقريب ص: ٢٠٧.
(٣) انظر: الجرح والتعديل ٧١/٨، الانتقاء ص: ١٠٢.
(٤) أخباره في: (العبر ١٧٣/٤، الدرر الكامنة ٢٥٥/٤).
(٥) انظر: (ذيل العبر ١٦٠/٤). وفيه: محمد بن سليمان بن أحمد القفصي.
(٦) قال الذهبي: ووُلِّي بعده شهاب الدين أحمد بن البيع الإسكندري. ذيل العبر ١٦٠/٤.
(٧) أبو بكر القرشي، المدني، نزيل الشام، حافظ زمانه، انظر أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٢/١، تاريخ الفسوي ٦٢٠/١، الجرح والتعديل ٧١/٨، الحلية ٣٦٠/٣، طبقات الشيرازي ص: ٦٣، تهذيب الأسماء واللغات ٩٠/١، وفيات الأعيان ١٧٧/٤، السير للذهبي ٣٢٦/٥، العبر ١٥٨/١، تذكرة الحفاظ ١٠٨/١، صفة الصفوة ٧٧/٢، تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩، الشذرات ١٦٢/١).
(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

القرطبي[١]، محدث الأندلس، المعروف بابن الأحمر، روى عن عبيداللَّه بن يحيى بن يحيى وخلق، وفي الرحلة عن النسائي، والفريابي، وأبي خليفة الجُمَّحي، ودخل الهند للتجارة فغرق له ما قيمته ثلاثون ألفاً دينار[٢]، ورجع فقيراً، وكان ثقة، وكان عنده «السنن الكبير» للنسائي[٣]، توفي في رجب سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة[٤].

*** **محمد بن موسى بن النعمان**[٥]، الشيخ القُدوة الزاهد، أبو عبداللَّه ابن النعمان التلمساني، قَدِمِ الإسكندرية شاباً، فسمِعَ بِهَا من محمد بن عماد والصَّفراوي، وكان عارفاً بمذهب مالك، راسخ القدَم في العبادة والنُّسك، أشعرياً متحرِّفاً على الحنابلة، توفي في رمضان سنة ثلاث وثمانين وست مئة، ودُفن بالقرافة وشيَّعه أُممٌ[٦] / (١٩٨، ب).

**** **محمد بن عبدالرحمٰن بن نوفل** الأسدي القرشي المعروف بِيَتِيم عُروة[٧].

***** **محمد بن الوليد أبو بكر الطرطوشي**[٨] الفهري الأندلسي

---

(١) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٢/٦٧، جذوة المقتبس ص: ٨٨، بغية الملتمس ص: ١٢٧، العبر ٢/٣١٢، النجوم الزاهرة ٤/٢٨، السير للذهبي ١٦/٦٨، الشذرات ٣/٢٧، الديباج المذهب ٢/٣٠٤).

(٢) وكان ذلك بعد أن غرق هو بنفسه، ولم ينجُ إلاَّ سباحة، ثم رجع إلى الأندلس. السير ١٦/٦٨.

(٣) جلبه معه من الهند.

(٤) وقد قارب التسعين. العبر ٢/٣١٢، الشذرات ٣/٢٧.

(٥) أخباره في: (العبر ٣/٣٥٤، مرآة الجنان ٤/٢٠٠، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٤، الشذرات ٧/٦٧٠).

(٦) انظر: العبر ٣/٣٥٤، الشذرات ٥/٥٨٤.

(٧) هو شيخٌ من شيوخ مالك، أخذ عنه، وقد سبق ذكره فانظره.

(٨) أخباره في: (الأنساب ٨/٢٣٥، الصلة ٢/٥٧٥، بغية الملتمس ص: ١٣٥، المغرب ٢/٢٤٢، وفيات الأعيان ٤/٢٦٢، العبر ٤/٤٨، السير ١٩/٤٩٠، الديباج ٢/٢٤٤، الوافي بالوفيات ٥/١٧٥، مرآة الجنان ٣/٢٢٥، أزهار الرياض ٣/١٦٣، كشف الظنون ص: ٩٨٤، الشذرات ٤/٦٢، شجرة النور الزكية ١/١٢٤).
طرطوشة: هي آخر حدّ المسلمين من شمالي الأندلس، ثم استولى العدو عليها من دهرٍ، وكان ذلك سنة ٥٤٣هـ، وانظر: السير ١٩/٤٩٠، معجم البلدان ٤/٣٠.

المالكي، نزيل الإسكندرية، وأحد الأئمة الكبار، أخذ عن أبي الوليد الباجي[١]، ورحل فأخذ «السنن»[٢] عن أبي علي التَّسْتُري، وسمع ببغداد من رَزْق اللَّه التميمي وطبقته[٣]، وتفقَّه على أبي بكر الشاشي.

قال ابن بشكوال[٤]: كان إماماً عالماً، زاهداً وَرِعاً مُتَقشِّفاً مُتَقلِّلاً، راضياً باليسير، عاش سبعين سنة، وتوفي في جمادى الأولى سنة عشرين وخمس مئة / (١٩٩، أ).

* **محمد بن يحيى**، أبو عبداللَّه الحذَّاء[٥] القرطبي التَّميمي المالكي، مُحُدِّثٌ عاش ثمانين سنة، روى عن أبي عيسى الليثي، وأحمد بن ثابت وطبقتهما، وتفقه على أبي محمد الأصيلي، وألَّف في التَّعبير كتاب «البشرى» في عشرة أسفار[٦]، وولي قضاء إشبيلية وغيرها، توفي سنة ست عشرة وأربع مئة[٧].

** **محمد بن يحيى بن عبدالرحمٰن** بن ربيع القرطبي[٨]، توفي سنة

---

(١) مسائل الخلاف، وكان ذلك بِسرقسطة. السير ١٩/ ٤٩٠.

(٢) سنن أبي داود.

(٣) منهم: أبو عبداللَّه الدامغاني، وأبو عبداللَّه الحميدي وآخرون. السير ١٩/ ٤٩١.

(٤) انظر الصلة ٢/٥٧٥، وكذا العبر ٤/٤٨، الشذرات ٤/٦٢.

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٢/٧٣٣، الصلة ٢/ ٥٠٥، البغية ص: ١٤٦، معجم الأدباء ١٩/١٠٨، العبر ٣/١٢٢، الوافي بالوفيات ٥/١٩٦، السير ١٧/٤٤٤، مرآة الجنان ٣/٢٩، الديباج ٢/٢٣٧، الشذرات ٣/٢٠٦، شجرة النور الزكية ١/١١٢).
والحذّاء بالذال المعجمة، كذا في مجموع المصادر، وحكى بعضهم أنهم يأبون ذلك، ويقولون: بدالٍ مهملة من حداء الإبل، وأنَّ حداهم حادي رسول اللَّه ﷺ. قالوا: ولكن لمَّا سكن أوَّلنا في ربض الحذائين بقرطبة، تصحف على النّاس، نُسبنا لِقُرب الحرفين، انظر: ترتيب المدارك ٢/٧٣٣.

(٦) وهو كتاب «البشرى في عبارة الرؤيا» وهو شرحٌ لكتاب الكرماني، وله كتاب «الاستنباط لمعاني السنن والأحكام» في «شرح الموطأ» ثمانين جزءاً، وكتاب «الإنباه عن أسماء الله»، وتضاربت الأقوال في اسمه. انظر: ترتيب المدارك ٢/٧٣٤، معجم الأدباء ١٩/١٠٨، ١٠٩، الديباج ٢/٢٣٧.

(٧) وكان ذلك في شهر رمضان، قاله الذهبي وغيره، انظر: السير ١٧/٤٤٤.

(٨) أبو عبداللَّه، أخباره في: (العبر ٤/٥٥، الدرر الكامنة ٤/٣٨٠، الشذرات ٦/٥٢، مرآة الجنان ٤/٢٥٨).

تسعة عشر وسبع مئة عن ثلاث وتسعين سنة، تفرد بالسماع من الدَّباج[(١)]، وأبي علي الشَّلوبين[(٢)] والكبار[(٣)].

*** **محمد بن يخلُفتن**[(٤)] بن أحمد الفازَازيُّ البربري التلمساني[(٥)]، الفقيه الأديب الشاعر، وُلِّي قضاء قُرطبة، وغير ذلك، توفي سنة إحدى وعشرين وستٍّ مئة.

* **محمد بن يبقى** بن زرب[(٦)]، أبو بكر القرطبي المالكي، قاضي الجماعة، صاحب التصانيف[(٧)]، وأحفظ أهل زمانه لمذهب مالك[(٨)]، سمع قاسم بن أصبغ وجماعة، ووُلي القضاء ستة سبع وستين وثلاث مئة[(٩)] وإلى أن مات، وكان المنصور بن أبي عامر يُعظّمه ويُجلِسُه معه[(١٠)]، توفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

** **مخلوف بن علي** بن جارة[(١١)]، أبو القاسم المغربي الإسكندراني المالكي، أحد الأئمة الكبار، تفقَّه به أهلُ الثَّغْر زماناً[(١٢)]، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة / (١٩٩، ب).

---

(١) أبو الحسن، علي بن جابر الإشبيلي، سبقت ترجمته في ص: ٥٣٧.
(٢) الشَّلَوْبين في لغة الأندلسيين: هو الأبيض الأشقر. السير ٢٠٨/٢٣.
(٣) انظر: العبر ٥٥/٤، الشذرات ٥٢/٦.
(٤) في الشذرات: محمد بن يخلُفتن الغاراري، وهو تصحيف.
(٥) ترجمته في: (العبر ١٨٥/٣، الشذرات ٩٦/٥).
(٦) ترجمته في: (تاريخ علماء الأندلس٩٤/٢، جذوة المقتبس ص: ١٠٠، ترتيب المدارك ٦٣٠/٤، فهرسة ابن الخير ص: ٢٤٦، بغية الملتمس ص: ١٤٦، المغرب ٢١٤/١، العبر ١٦٠/٢، السير ٤١١/١٦، الديباج ٢٣٠/٢، الشذرات ١٠١/٣، شجرة النور ١٠٠/١).
(٧) ألف كتاب «الخصال في الفقه» مشهور على مذهب مالك، عارض به كتاب «الخصال» لابن كابس الحنفي، وله ردٌّ على ابن مسرَّة. الديباج ٢٣٠/٢.
(٨) قال الذهبي في سيره ٤١١/١٦: «كان عجباً في حفظ المذهب».
(٩) وكان ذلك بعد موت القاضي ابن السليم. الديباج ٢٣٠/٢.
(١٠) انظر: العبر ١٦٠/٢، الشذرات ١٠١/٣.
(١١) أخباره في: (العبر ٨٦/٣، الشذرات ٢٧٦/٤، ورد ذكره في السير١٣٤/٢١).
(١٢) انظر: العبر ٨٦/٣، الشذرات ٢٧٦/٤.

*** **مرداس**[١]، أبو بلال الأشعَرِي الكوفي[٢]، ذكره ابن عبدالهادي[٣].

* **مسلم بن الحجاج**، أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ[٤]، أحد أركان الحديث، وصاحب «الصحيح»[٥] وغير ذلك، أخذ عن أصحاب مالك، عدَّهُ بعضهم من المالكية[٦]، وكان صاحب تجارةٍ، ولهُ أملاكٌ وثَرْوَة، وقد حجَّ سنة عشرين ومئتين فَلَقِي القعنبي وطبقته، توفي سنة إحدى وستين ومئتين.

** **مصعب بن عبدالله** بن مصعب الزبيري[٧]، أحد الأشراف، ذكره

---

(١) هو ابن محمد بن الحارث بن عبدالله بن أبي بردة بن صاحب رسول الله ﷺ أبي موسى الأشعري، ويقال اسمه: محمد بن محمد، وقيل: عبدالله. قال الذهبي في السير ٥٨٣/١٠: «وأظنه مات قبل الثلاثين ومئتين، وكان من أبناء التسعين».

(٢) أخباره في: (الجرح والتعديل ٣٥٠/٩، ميزان الاعتدال ٥٠٧/٤، السير للذهبي ٥٨٢/١٠، المغني في الضعفاء ٧٧٥/٢، لسان الميزان ٧/٦، ٢٢/١٤).

(٣) انظر: مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٥.

(٤) أخباره في: (الجرح والتعديل ١٨٢/٨، تاريخ بغداد ١٠٠/١٣، طبقات الحنابلة ٣٣٧/١، اللباب ٣٨/٣، وفيات الأعيان ١٩٤/٥، العبر ٢٣/٢، السير ٥٥٧/١٢، المنتظم ٣٢/٥، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢، الخلاصة للخزرجي ص: ٣٧٥، الشذرات ١٤٤/٢).

(٥) قال عنه مسلم: «صنَّفتُ هذا «المسند الصحيح» من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة»، وألّفه في خمس عشرة سنة، وهو اثنا عشر ألف حديث بالمكرر.
انظر: تاريخ بغداد ١٠١/١٣، وفيات الأعيان ١٩٤/٥، مقدمة صحيح مسلم بشرح النووي ص: ١٥، ١٤.
ومجموع ما في صحيح مسلم من الأحاديث غير المكرّرة (٣٠٣٣) حديثاً. انظر: تذكرة الحفاظ ٥٨٩/٢.
وذهب المغاربة وأبو علي النيسابوري من المشارقة إلى تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخاري، وذلك لأسبابٍ ذُكرت في محلِّها.
انظر: البداية والنهاية ٣٣/١١، تهذيب التهذيب ١٢٧/١٠، مقدمة صحيح مسلم للنووي ص: ١٤.

(٦) نظراً لأنَّ أوَّل سماعه كان من يحيى بن يحيى التميمي، وأكبر شيخٍ له هو القعنبي، وهما من كبار تلاميذ مالك ورُواة «الموطأ». انظر: السير ٥٥٨/١٢.

(٧) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٤٤/٧، التاريخ الكبير ٣٥٤/٧، الجرح والتعديل ٣٠٩/٨، تاريخ بغداد ١١٣/١٣، ميزان الاعتدال ١٢٠/٤، العبر ٣٣٢/١، السير ٣٠/١١، تهذيب التهذيب ١٦٢/١٠، الشذرات ٨٦/٢).

ابن عبدالهادي[١].

وقال الذهبي: سنة ست وثلاثين ومئتين توفي مصعب بن عبداللّه بن مصعب، الحافظ أبو عبداللّه الأسدي الزبيري المدني، النسابة الإخباري، سمع مالكاً وطائفة.

قال الزبير بن بكار: عمِّي مصعب وَجْهَةَ قريش مروءة وعِلْماً وشرفاً وبياناً وقدراً وجاهاً، وكان نسَّابة قريش، عاش ثمانين سنة[٢].

*** **مصعب بن محمد بن مسعود**، أبو ذر الخشني[٣] الجياني النحوي اللغوي، ويعرف بابن أبي ركب[٤]، صاحب التصانيف[٥]، وحامل لواء العربية بالأندلس، ولي خطابة إشبيلية مدّة، ثمَّ قضاء جيان، ثمَّ تحوّل إلى فاس، وبعُد صيتُه، وسارت الرُكبان بتصانيفه، توفي بفاس[٦] سنة أربع وست مئة، وله سبعون سنة وذُمَّ في القضاء[٧] / (٢٠٠، أ).

* **مطرّف بن عبداللّه** بن مُطرِّف بن سليمان بن يسار[٨]، مولى ميمونة زوج النبيّ ﷺ، يكنى أبا مُصعب[٩]، وكان أصمّ، روى عن مالك، وأبي

---

(١) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٥.

(٢) انظر: العبر ٣٣٢/١، ٣٣٣.

(٣) أخباره في: (التكملة للأبار ٧٠٠/٢، المغرب في حلى المغرب ٥٥/٢، العبر ١٣٨/٣، بغية الوعاة ٢٨٧/٢، السير ٤٧٧/٢١، الشذرات ١٤/٥، مرآة الجنان ٥/٤).

(٤) جمع رُكبة.

(٥) منها كتاب «غريب السيرة» مطبوع، ومصنّفٌ شرح به كتاب سيبويه، و«شرح الإيضاح»، و«شرح الجمل».

(٦) وكان ذلك في شهر شوال.

(٧) قيل: عُزل عن قضاء جيّان وأُهين لتيهه، ويقال: ارتُشي. السير ٤٧٨/٢١.

(٨) أخباره في: (الديباج ٣٤٠/٢، تهذيب التهذيب ١٧٥/١٠، ترتيب المدارك ١٣٣/٣ ط المغرب، ٣٥٨/١ ط بيروت، الانتقاء ص: ١٠٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٤٧، شجرة النور ص: ٥٧، أزهار البستان في طبقات الأعيان ص: ١٦، ١٧، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٢٥٤/٣).

(٩) ويقال: أبو عبداللّه، وهو ابن أخت مالك بن أنس، روى عنه وتفقه به، وصحب مالكاً سبع عشرة سنة. الديباج ٣٤٠/٢.

الزِّناد، وعبد الرحمٰن بن أبي الموالي، وعبداللَّه بن عمر العُمَري، وعنه أبو زرعة، وأبو حاتَم.

سُئل أبو حاتم، من أحبُّ إليك، مُطرف أو إسماعيل بن أبي أويس، قال: مُطرف، قال: وسئل عنه مرَّة أخرى، فقال: صدوق. توفي سنة عشرين ومئتين[(١)]، وقال غيره: سنة أربع عشرة ومئتين بالمدينة بعد دخوله العراق.

** **مظفَّر بن الفُوِّيُّ**[(٢)]، الشيخ مظفر الدين أبو منصور بن عبد الملك بن عَتِيق الفِهْري[(٣)]، الإسكندراني المالكي الشاهد، روى عن السلفي، وعاش تسعين سنة، توفي في سلَخ القعدة سنة ثمان وأربعين وست مئة[(٤)] / (٢٠٠، ب).

*** **المعافى بن عمران** الموصلي[(٥)]، الإمام، ياقوتة العلماء، ذكره ابن عبدالهادي.

وقال الذهبي: المعافى بن عمران، أبو مسعود الأسدي، عالم أهل الموصل وزاهِدُهم، رحل وطوَّف وسمع من ابن جريج وطبقته.

قال الثوري: هو ياقوتة العلماء، وقال ابن عمار[(٦)]: لم أَلْقَ أفضل

---

(١) وكان ذلك في صفر، وسنُّه بضع وثمانون سنة.

(٢) في الأصل وتذكرة الحفاظ: القويّ بالقاف، وهو مصحف، وقد ضبطه في المشتبه ٥١٢/٢.

(٣) أخباره في: (العبر ٢٠١/٥، السير ٢٦٨/٢٣، المشتبه ٥١٢/٢، تذكرة الحفاظ ١٤١١/٤، النجوم الزاهرة ٢٢/٧، الشذرات ٢٤٣/٥).

(٤) وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. السير ٢٦٨/٢٣، العبر ٢٠١/٥، الشذرات ٢٢٣/٥.

(٥) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٨٧/٧، التاريخ الكبير ٦٠/٨، الجرح والتعديل ٣٩٩/٨، تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣، العبر ١٢٥/١، تذكرة الحفاظ ٢٨٧/١، تهذيب التهذيب١٩٩/١٠، الشذرات ٣٠٨/١).

(٦) هو محمد بن عبداللَّه بن عمار الموصلي.

منه، وقال ابن سعد: كان ثقة فاضلاً، صاحب سُنَّةٍ[١]، توفي سنة خمس وثمانين ومئة[٢].

**** **مُعتمر بن سليمان** التيمي[٣]، عالم أهل البصرة، ذكره ابن عبدالهادي[٤].

قال الذهبي: الإمام أبو محمد، معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي الحافظ، أحد شيوخ البصرة، روى عن أبيه ومنصور[٥] وخلقٌ لا يحصون، وكان عابداً صالحاً حجة، توفي سنة سبع وثمانين ومئة[٦] / (٢٠١، أ ـ ب).

* **معن بن عيسى** المدني القزاز[٧]، الحافظ، راوي «الموطأ»[٨]، ذكره ابن عبدالهادي[٩].

وقال ابن عبدالبر: معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز مولى أشجع، يكنى أبا يحيى، روى عن مالك بن أنس، ومعاوية بن صالح، ويحيى بن بكير[١٠]، ومحمد بن هلال.

---

(١) انظر: العبر ٢٢٥/١، الشذرات ٣٠٨/١.

(٢) وقيل: ستٌّ وثمانين، وقيل: أربع وثمانين. السير ٨٥/٩.

(٣) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٠/٧، طبقات ابن خياط ص: ٢٢٤، المعرفة والتاريخ ١٧٨/١، الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٢، تذكرة الحفاظ ٢٤٥/١، السير ٤٧٧/٨، تهذيب التهذيب ٢٢٧/١٠، العبر ١/ ٢٣٠).

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

(٥) منصور بن المعتمر، وانظر: العبر ١/ ٢٣٠.

(٦) انظر: طبقات ابن سعد ٢٩٠/٧، ومات في المحرم، وقيل: في صفر، وهو ابن إحدى وثمانين سنة. السير ٤٧٨/٨، العبر ١/ ٢٣٠.

(٧) هو أبو يحيى بن دينار، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٣٧/٥، الجرح والتعديل ٢٧٧/٨، التاريخ الكبير ٣٩٠/٧، العبر ٣٢٧/١، تذكرة الحفاظ ٣٣٢/١، الديباج ٣٤٤/٢، السير ٣٠٤/٩، الشذرات ٣٥٥/١).

(٨) قال الشيرازي: «وهو الذي قرأ «الموطأ» للرشيد وبيّنه على مالك. قال علي بن المديني: أخرج إلينا معن بن عيسى أربعين ألف مسألة سمعها من مالك رحمه اللّه» طبقات الفقهاء ص: ١٤٨، ١٤٩.

(٩) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٥.

(١٠) في الانتقاء: مخرمة بن بكير.

وعنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، والحميدي، ومحمد بن عبدالله بن نمير، وإبراهيم بن المنذر، ونصر بن علي وغيرهم.

وكان أشدَّ الناس ملازمةً لمالك، وكان مالك يَتَّكِئُ عليه في خروجه إلى المسجد حتى قيل لهُ: عُصيَّة مالك.

وقال[١]: كان مالك لا يجيب العراقيين في شيء من الحديث حتى أكون أنا أسأله عنه. وقال: كلُّ شيءٍ من الحديث في «الموطأ» سمعته من مالك إلاَّ ما استثنيتُ أني عرضته عليه، وكلُّ شيءٍ من غير الحديث عرضته على مالك إلاَّ ما استثنيتُ أني سألته عنه.

قال ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: أثبتُ أصحاب مالك وأوثقُهم معن بن عيسى، وهو أحب إليَّ من ابن نافع ومن ابن وهب[٢]. توفي بالمدينة سنة ثمان وتسعين ومئة.

وقال الذهبي: في سنة ثمان وتسعين ومئة توفي معن بن عيسى، صاحب مالك، روى عن موسى بن علي وطائفة.

وكان معن صالح الحديث. قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك وأوثقهم[٣].

** **المغيرة بن عبدالرحمٰن** بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي[٤]، يكنى أبا هاشم، وقيل: أبو هشام، روى عن

---

(١) هو معن بن عيسى، كما يرويه ابن عبدالبر، عن إسحاق بن موسى الأنصاري.
(٢) انظر: الانتقاء ص: ١٠٩، ١١٠.
(٣) انظر: العبر ٢٥٥/١، الشذرات ٣٥٥/١.
(٤) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠٠، الشذرات ٣١٠/١، العبر ٢٢٧/١، ترتيب المدارك ٢٨٢/١، الديباج المذهب ٣٤٣/٢، شجرة النور ص: ٥٦، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٤٦، الجرح والتعديل ٢٢٥/٨، الفكر السامي ٤٤٤/١، اصطلاح المذهب عند المالكية ص: ٩٨).

يزيد بن أبي عبيد، ومحمد بن عجلان، وعبداللّٰه بن أبي هند، ومالك بن أنس.

وعنه: إبراهيم بن حمزة، ومصعب بن عبداللّٰه، وأحمد بن عبدة، وأبو مصعب الزهري، ويعقوب بن حميد، وابنه عياش بن المغيرة.

سُئل أبو زرعة عنه فقال: لا بأس به، وقال الزبير بن بكار: كان فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس، وعرض عليه الرشيد القضاء بالمدينة على جائزة أربعة آلاف دينار فامتنع، فأبى الرشيد إلاَّ أن يلزمه ذلك، فقال: واللّٰه يا أمير المؤمنين، لأن يخنُقني الشيطان أحبُّ إليَّ من أن أَلِيَ القضاء، فقال الرشيد: ما بعد هذا غايةٌ، وأعفاهُ عن القضاء، وأجازه بألفيْ دينار، وكان مَدَار الفتوى بالمدينة في آخر زمان مالك/، وبعدهُ عليه وعلى محمد بن إبراهيم[1]، ولم تكن لهُ برواية الحديث (٢٠٢، أ) عنايةٌ، توفي سنة ست وثمانين ومئة[2].

* **مكِّي بن إبراهيم**، أبو السكن البلخيُّ[3]، أحد كبار شيوخ البخاري، ذكره ابن عبدالهادي[4].

قال الذهبي: سنة خمس عشرة ومئتين[5] توفي أبو السكن، مكي بن إبراهيم البلخي الحافظ، روى عن هشام بن حسان والكبار، وهو آخر منْ

---

(١) ابن دينار، حكى ذلك عبد الملك بن الماجشون، وكان ابن أبي حازم ثالث القوم في ذلك، وعثمان بن كنانة. الانتقاء ص: ١٠٠.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ١٠٠، وقيل: سنة ثمان وثمانين، وخالف بعضهم هذا، ينظر: الثقات لابن حبان ٤٦٦/٧، الوفيات لابن قنفذ ص: ١٤٩.

(٣) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧٣/٧، التاريخ الكبير ٧١/٨، الجرح والتعديل ٤٤١/٨، تاريخ بغداد ١١٥/١٣، العبر ٣٦٨/١، السير ٥٤٩/٩، الكاشف ١٧٣/٣، تذكرة الحفاظ ٣٦٥/١، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٠، الشذرات ٣٥/٢).

(٤) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٥.

(٥) قال أبو حاتم والبخاري: مات سنة أربع عشرة. الجرح والتعديل ٤٤١/٨، التاريخ الكبير ٧١/٨.

روى عن الثقات، عن يزيد بن أبي عبيد، عاش نيفاً وتسعين سنة[(١)].

** **منصور بن عمَّار**، أبو السَّري[(٢)]، الواعظ المشهور[(٣)]، ذكره ابن عبدالهادي[(٤)] / (٢٠٢، ب).

* **المهلب بن أحمد** بن أبي صفرة، أبو القاسم الأسدي الأندلسي[(٥)]، قاضي المَرِيَّة، أخذ عن أبي محمد الأصيلي، وأبي الحسن القابسي وطائفة، وكان من أهل الذكاء المُفرِط، والاعتناء التام بالعلوم، وقد شرح «صحيح البخاري»، توفي في شوال سنة خمس[(٦)] وثلاثين وأربع مئة.

** **موسى بن أبي بكر التكْروريُّ**[(٧)]، سلطان التَّكَارِرَة[(٨)]، قدم للحجِّ

---

(١) قال الذهبي: حجَّ كثيراً، وكان له مالٌ وتجارة.
قال مكي: قطعتُ البادية من بلْخ خمسين مرّة حاجّاً، ودفعتُ في كراء بيوت مكة ألف دينار ومئتي دينار ونيفاً. انظر: تاريخ بغداد ١١٧/١٣، السير ٥٥١/٩، ٥٥٢.

(٢) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٥٠/٧، الجرح والتعديل ١٧٦/٨، الحلية ٣٢٥/٩، تاريخ بغداد ٧١/١٣، السير ٩٣/٩، ميزان الاعتدال ١٨٧/٤).

(٣) وعظ بالعراق والشام ومصر، وبعد صيته، وتزاحم عليه الخلق، وكان ينطوي على زهدٍ وتألُّهٍ وخشيةٍ، ولوعظه وقْعٌ في النفوس.
قال الذهبي: لم أجد وفاةً لمنصور، وكأنها في حدود المئتين. انظر: السير ٩٤/٩، ٩٨.

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

(٥) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٣٥٢، ترتيب المدارك ٧٥١/٤، الصلة ٦٢٦/٢، بغية الملتمس ص: ٤٧١، العبر ١٨٤/٣، السير ٥٧٩/١٧، الديباج ٣٤٦/٢، الشذرات ٢٥٥/٣، شجرة النور ١١٤/١).

(٦) أرَّخه ابن فرحون في الديباج سنة ثلاث وثلاثين، وفي «البغية»، و«الجذوة» وفاته بعد العشرين وأربع مئة.

(٧) أخباره في: (العبر ٦٩/٤، الدرر الكامنة ٣٨٣/٤، البداية والنهاية ٢٤٠/١٨).

(٨) في الدرر: اسم أبيه «سالم»، موسى بن أبي بكر سالم.
والتكروري: بالفتح، ورائين مهملتين نسبة إلى تكرور، بلادٌ في أقصى جنوب المغرب. انظر: لبّ اللباب للسيوطي ص: ١٧٤، وقيل: بلادٌ تنسب إلى قبيلة في السودان، انظر: معجم البلدان ٨٣١/١، تذكرة النبيه ١٤٢/٢ حاشية (٣).

سنة أربع وعشرين وسبع مئة[١]. وكان شابًّا عاقلاً، حسن الشكل، راغبٌ في العِلم مالكيٌّ، أسود اللَّون، ذكره السَّيد.

*** **موسى بن داود الضَّبِيُّ**[٢]، أحد الثقات، ذكره ابن عبدالهادي[٣].

قال الذهبي: سنة سبع عشرة ومئتين توفي موسى بن داود الضبيُّ، أبو عبداللَّه الكوفي، الحافظ، سمع شعبة وخلقاً.

قال الدارقطني: كان مُصنفاً مكثراً مأموناً، وقال ابن عمار: كان ثقة زاهداً صاحب حديث، ووُلِّي قضاء طرسوس[٤].

**** **موسى بن عياض**[٥]، العلاَّمة، والد القاضي عياض.

* **موسى بن عقبة**[٦]، صاحب «المغازي»، روى عنه وهو من شيوخه، ذكره ابن عبدالهادي[٧].

---

(١) قال ابن حجر: «وكان ذلك في رجب، وأُدخل إلى الناصر، فامتنع من تقبيل الأرض، وقال: لا أسجد لغير اللَّه، فأعفاه السلطان وقرَّبه وأكرمه، وأحسن تجهيزه إلى الحجاز. . .وكان مهاباً عفيفاً، مسترسل في النفقة» الدرر ٥/١٥٤.

(٢) أبو عبداللَّه الطرسوسيّ، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٧/٣٤٥، الجرح والتعديل ٨/١٤٠، تاريخ بغداد ١٣/٣٣، العبر ١/٢٩٣، تذكرة الحفاظ ١/٣٨٧، السير ١٠/١٣٦، الشذرات ٢/٣٨).

(٣) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٥.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٧/٣٤٥، تاريخ بغداد ١٣/٣٤، العبر ١/٢٩٣.
قال الذهبي: له في الصلاة من «صحيح مسلم» حديثٌ واحدٌ. . . وقد خرّج له أيضاً أبو داود والنسائي والقزويني (ابن ماجة). السير ١٠/١٣٧.

(٥) لم أقف له على ترجمة ضمن فقهاء المالكية، ولم يذكره ولده عياض في ترتيب المدارك، ولو كان كذلك لذكره ضمن شيوخه في الغنية، لكن كلّ ذلك لم يحصل، ولستُ أدري على أيّ مصدرٍ اعتمد المصنف رحمه اللَّه في عدِّه من الفقهاء في المذهب. واللَّه أعلم.

(٦) أخباره في: (سير أعلام النبلاء ٦/١١٤، العبر ١/١٤٨، طبقات خليفة ص: ٢٦٧، الجرح والتعديل ٨/١٥٤).

(٧) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٥.

**** **موسى بن عيسى** بن أبي حاجّ، أبو عمران الفاسيُّ[(١)] البربريُّ الغَفَجومِيُّ[(٢)]، وغفجوم: بطن من زناتة، شيخ المالكية بالقيروان، وتلميذ أبي الحسن القابسي، دخل الأندلس وأخذ عن عبد الوارث بن سفيان وطائفة، وحجَّ مراتٍ، وأخذ عِلْم الكلام ببغداد عن ابن الباقلاني[(٣)]، وقرأ على الحمَّاميِّ[(٤)]، وكان إماماً في القراءات، مصنفٌ بالحديث، رأساً في الرواية، ومُحققٌ في المذهب[(٥)]، ومات في رمضان[(٦)] سنة ثلاثين وأربع مئة، وله اثنان وستون سنة[(٧)].

** **ميمون**[(٨)] **بن عمر الإفريقيُّ**، أبو عمر الفقيه[(٩)]، قاضي القيروان، وقاضي صقلية، عاش مئة سنة أو أكثر، وكان آخر مَنْ روى بالمغرب عن سُحْنون، وعن أبي مصعب الزهريِّ[(١٠)]، زَمِنَ وانْهرَم، توفي سنة عشرين[(١١)] وثلاث مئة / (٢٠٣، أ).

❋ ❋ ❋

---

(١) أخباره في: (الجذوة ص: ٣٨٨، ترتيب المدارك ٧٠٢/٤، الأنساب ٢٢٤/٩، الصلة ٦١١/٢، البغية ص: ٤٥٧، معرفة القراء الكبار ٣١٢/١، العبر ١٧٣/٣، الديباج ٣٣٧/٢، السير ٥٤٥/١٧، غاية النهاية ٣٢١/٢، الشذرات ٢٤٧/٣، شجرة النور ١٠٦/١).

(٢) بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة، وهي فخذٌ من زناتة، قبيلة من البربر بالمغرب. انظر: الديباج ٣٣٧/٢.

(٣) وذلك سنة تسع وتسعين وأربع مئة. ترتيب المدارك ٧٠٢/٤، ٧٠٣.

(٤) هو أبو الحسن الحمَّاميّ رحمه اللّه.

(٥) انظر: الصلة ٦١٢/٢، ترتيب المدارك ٧٠٣/٤، السير ٥٤٦/١٧.

(٦) وكان ذلك في ثالث عشر منه، الصلة ٦١٢/٢.

(٧) فكانت ولادته على ذلك سنة ثمان وستين وثلاث مئة، يوم وُلد الحافظ ابن عبدالبر. الصلة ٦١٢/٢.

(٨) في الديباج: محمد بن ميمون بن عمر.

(٩) أخباره في: (معالم الإيمان لابن ناجي ٣٥٦/٢، السير ١٨٤/١٤، الديباج ٣٢٨/٢، الشذرات ٢٨٧/٢).

(١٠) وسمع منه «الموطأ».

(١١) كذا في الأصل وسائر المصادر، وفي السير ٣٥٦/١٤: عشر وثلاث مئة.

○ حرف «النون»

* **نافع بن مالك**، أبو سُهيل الأصبحي[١]، عمُّه، روى عنه وهو من شيوخه، ذكره ابن عبدالهادي[٢].

** **نافع بن أبي نعيم** المدنيُّ[٣]، أحد القراء السبعة[٤]، روى عنه ومات قبلهُ[٥]، ذكره ابن عبدالهادي[٦] / (٢٠٣، ب).

*** **النَّضر بن شُميل** المازني اللُّغوي[٧]، عالم أهل مرو، ذكره ابن عبدالهادي[٨] / (٢٠٤، أ).

**** **النعمان بن ثابت**، أبو حنيفة الكوفي، الإمام[٩]، روى عنه وهو أكبر منه، ذكره ابن عبدالهادي[١٠].

---

(١) أخباره في: (التاريخ الكبير ٨/٨٦، تاريخ الفسوي ١/٤٠٦، الجرح والتعديل ٨/٤٥٣، السير ٥/٢٨٣، تهذيب التهذيب ١٠/٤٠٩، الخلاصة للخزرجي ص: ٣٩٩.

(٢) مناقب الأئمة الأربعة ص:٨٥. قال في السير ٥/٢٨٣ عن وفاته: تأخر إلى قريب الثلاثين ومئة.

(٣) أخباره في: (التاريخ الكبير ٨/٨٧، ميزان الاعتدال ٤/٢٤٢، السير ٧/٣٣٦، العبر ١/٢٥٧، طبقات القراء ٢/٣٣٠، الشذرات ١/٢٧٠).

(٤) وصف مالك قراءته بأنّها سنة. السير ٧/٣٣٧.

(٥) وكان ذلك سنة تسع وستين ومئة، قبل وفاة مالك بعشر سنين.

(٦) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٥.

(٧) هو أبو الحسن البصري النحوي، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٧/٣٧٣، المعارف لابن قتيبة ص: ٥٤٢، الجرح والتعديل ٨/٤٧٧، طبقات النحويين واللغويين ص: ٥٣، إنباه الرواة، ٣/٣٤٨، وفيات الأعيان ٥/ ٣٩٧، العبر ١/٣٤٢، السير ٩/٣٢٨، الشذرات ٢/٧).

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٥. وتوفي أوّل سنة أربع ومئتين، وهو ابن الثمانين، وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين ومئة. السير ٩/٣٢٨، ٣٣١.

(٩) أخباره في: (التاريخ الكبير ٨/٨١، الجرح والتعديل ٨/٤٤٩، تاريخ بغداد ١٣/٣٢٣، وفيات الأعيان ٥/٥١٥، السير ٦/٣٩٠، العبر ١/٣١٤، تذكرة الحفاظ ١/١٦٨، مرآة الجنان ١/٣٠٩، الجواهر المضية ١/٢٦، الشذرات ١/٢٢٧).

(١٠) مناقب الأئمة له ص: ٨٥، كما ذكر ذلك قبله الحافظ ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٤١.

الإمام فقيه العراق، وُلد سنة ثمانين، وروى عن عطاء بن أبي رباح وطبقتِه، وتفقَّه على حماد بن أبي سليمان، وكان من أذكياء بني آدم[١]، جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء، كان لا يقبل جوائز الدولة، بل يُنْفِق ويُؤثر من كسبه.

قال الشافعي: الناس في الفقه عيالٌ على أبي حنيفة[٢]، أخذ عنه مالك، وروى هو أيضاً عن مالك[٣]، توفي سنة خمسين ومئة[٤] / (٢٠٤، ب).

❋ ❋ ❋

○ حرف «الهاء»

❋ **هارون بن عبدالله الزهريُ**[٥]، العوفي المكيُّ، المالكيُّ، القاضي، نزيل بغداد، تفقَّه بأصحاب مالك.

قال أبو إسحاق الشيرازي: هو أعلم مَن صنف الكتب في مختلف قول مالك[٦].

---

(١) عقد ابن عبدالبر في كتابه الحافل الانتقاء ص: ٢٩٨، باباً في ذكر طرفٍ من فطنة أبي حنيفة ونباهته، ونبذٌ من فقهه وحذقه وذكائه رحمه اللّه فلينظر.

(٢) ينظر في ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له، كتاب الانتقاء ص: ١٩٣، ٢٢٩.

(٣) ينظر في ملاقاة مالك بأبي حنيفة وجلوسهما إلى بعض، المدارك ١٥٢/١، انتصار الفقير السالك ص: ١٣٩.
وقد ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢٠٩/١ فيما رواه عن أشهب أنّه قال: رأيتُ أبا حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يدي أبيه.
وفيه إشارة إلى الأدب الجمّ الذي كان يتمتع به العلماء رحمهم اللّه تعالى.

(٤) انظر: العبر ٣١٤/١، الشذرات ٢٢٧/١.

(٥) أبو يحيى البغدادي، أخباره في: (الديباج ٣٤٩/٢، حسن المحاضرة ٤٤٧/١، الشذرات ٧٥/٢، العبر ٣٢٤/١، تاريخ بغداد ١٣/١٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٥٣، ترتيب المدارك ٥١٥/١، الجرح والتعديل ٩٢/٩).

(٦) انظر طبقات الفقهاء له ص: ١٥٣.

وقال الخطيب: إنه سمع من مالك، وإنه وُلِّيَ قضاء العسكر، وقضاء مصر[١]، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

** **هارون بن محمد** بن عبداللَّه الرشيد العباسي[٢]، أمير المؤمنين، ذكره ابن عبدالهادي[٣].

وقال الذهبي: سنة ثلاث وتسعين ومئة توفي هارون الرشيد، أبو جعفر ابن المهدي العباسي، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة، روى عن أبيه وجدِّه، ومبارك بن فضالة، وكان شَهْماً شُجَاعا، حازماً جواداً مُمَدَّحاً، فيه دينٌ وسنة، مع انْهِمَاكه على اللَّذات والقِيَان، وله مشاركةٌ في الفقه والعِلْم والأدب، روى عن مالك بن أنس[٤].

*** **هانئ بن المتوكل** الإسكندرانيُّ الفقيه[٥]، ذكره ابن عبدالهادي[٦] / (٢٠٥، أ ـ ب).

**** **هشام بن عبدالملك**، أبو داود الطيالسي[٧] البصري، الحافظ، ذكره ابن عبدالهادي[٨].

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/١٤، وانظر: العبر ٣٢٤/١، الديباج ٣٤٩/٢.

(٢) الخليفة، أبو جعفر الهاشمي أخباره في: (المعارف ص: ٣٨١، المعرفة والتاريخ ١٦١/١، تاريخ بغداد ٥/١٤، العبر ٣١٢/١، تاريخ الخلفاء ص: ٢٨٣، الشذرات ٣٣٤/١، السير ٢٨٦/٩).

(٣) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٥.

(٤) انظر: العبر ٢٤٣/١، الشذرات ٣٣٤/١.

(٥) هو أبو هاشم الفهمي الشّبابي، مولاهم، روى عنه بقي بن مخلد، ويعقوب بن سفيان وغيرهما، توفي سنة ٢٤٢هـ، وقيل: ٢٤١هـ، أخباره في: (ترتيب المدارك ٥٣٠/١، الجرح والتعديل ١٠٢/٩، ميزان الاعتدال ٢٩١/٤، توضيح المشتبه ١٨/٥، لسان الميزان ١٨٦/٦).

(٦) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٥.

(٧) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٠٠/٧، التاريخ الكبير ١٩٥/٨، المعارف ص: ٥٢١، الجرح والتعديل ٦٥/٩، الأنساب ٢٨٣/٨، العبر ٣٩٩/١، السير ٣٤١/١٠، ميزان الاعتدال ٣٠١/٤، الشذرات ٦٢/٢).

(٨) مناقب الأئمة الأربعة له ص: ٨٥.

وقال الذهبي: سنة سبع وعشرين ومئتين، توفي أبو داود الطيالسي، هشام بن عبدالملك الباهليُّ، مولاهم البصري، الحافظ، أحد أركان الحديث، في صفر، وله أربع وتسعون سنة، سمع عاصم بن محمد، وهشام الدَّسْتُوائي والكبار.

قال ابن سنان: أبو الوليد أمير المحدثين، وقال أبو زرعة: كان إماماً في زمانه، جليلاً عند الناس، وقال أبو حاتم: أبو الوليد، إمامٌ فقيه عاقلٌ ثقةٌ حافظٌ، ما رأيتُ في يده كتاباً قطٌّ[١].

* **هشام بن عبيدالله** الرازي[٢]، شيخ أهل الرَّيِّ[٣]، وفقيهُهُم، ذكره ابن عبدالهادي[٤].

وقال الذهبي: سنة إحدى وعشرين[٥] ومئتين، توفي هشام بن عبيدالله الرازي الحنفي، روى عن ابن أبي ذئب ومالك وطبقتهما، وكان كثير العلم واسع الرواية، وفيه ضعفٌ، وقد جاء عنه أنه قال: أنفقتُ في طلب العلم سبع مئة ألف درهم[٦].

** **هشام بن عمّار**، أبو الوليد السُّلميُّ[٧]، خطيب دمشق وعالمها، ذكره ابن عبدالهادي[٨].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ٩/٦٦، السير ١٠/٣٤٤، العبر ١/٣١٤.

(٢) السُّنِّي، كذا في السير، نسبه إلى السنّة التي هي ضدّ البدعة، وهو لقبٌ عرف به بعض السلف.

(٣) أخباره في: (الجرح والتعديل ٩/٦٧، ميزان الاعتدال ٤/٣٠٠، العبر ١/٣٨٣، السير ١٠/٤٤٦، لسان الميزان ٦/١٩٥، الشذرات ٢/٤٩، الفوائد البهية ص:٣٢٤).

(٤) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٥.

(٥) في الأصل: أحد وعشرين، والتصحيح من العبر للذهبي.

(٦) انظر: العبر ١/٣٨٣، السير ١٠/٤٤٧.

(٧) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٧/٤٧٣، التاريخ الكبير ٨/١٩٩، الجرح والتعديل ٩/٦٦، تذكرة الحفاظ ٢/٤٥١، العبر ١/٤٤٥، معرفة القراء الكبار ١/١٦٠، غاية النهاية ٢/٣٥٤، تهذيب التهذيب ١١/٥١، الشذرات ٢/١٠٩).

(٨) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٦.

وقال الذهبي: سنة خمس وأربعين ومئتين[١]، توفي هشام بن عمَّار، الإمام أبو الوليد السّلمي، خطيب دمشق وقارئها وفقيهها ومُحدِّثها، في سلخ المحرم عن ثنتين وتسعين سنة، روى عن مالك وطبقته، وقرأ على عِراكٍ[٢]، وأيوب بن تميم[٣] / (٢٠٦، أ).

*** **هُشيم بن بشير** الواسطي[٤]، الإمام، ذكره ابن عبدالهادي[٥].

وقال الذهبي: هشيم بن بشير السلمي الواسطي، محدث بغداد، روى عن الزهري وطبقته، وكان عنده عشرون ألف حديث[٦].

قال ابن مهدي: هو أحفظ للحديث من الثوري. وقال القطان: هو أحفظ مَن رأيتُ بعد سفيان وشعبة[٧]، ومكث يُصلي الفجر بوضوء العشاء عشرين سنة، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة[٨].

* **همّام بن يحيى العوذي**[٩] البصري[١٠]، ومات قبله[١١]، ذكره ابن عبدالهادي[١٢].

---

(١) وكانت ولادته، كما نقل عنه الباغندي: سنة ثلاث وخمسين ومئة. السير ١١/٤٢٠.

(٢) هو ابن مالك الغفاري المدني، ترجمته في: سير الذهبي ٢/٦٣.

(٣) انظر: العبر ١/٤٤٥، الشذرات ٢/١٠٩.

(٤) أبو معاوية السُّلمي، أخباره في: (التاريخ الكبير ٨/٢٤٢، المعرفة والتاريخ ١/١٧٤، الجرح والتعديل ٩/١١٥، تاريخ بغداد ١٤/٨٥، تذكرة الحفاظ ١/١٤٨، العبر ١/٢٨٦، السير ٨/٢٨٧، مرآة الجنان١/٣٩٣، طبقات الداودي ٢/٣٥٢).

(٥) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٦.

(٦) قاله يعقوب الدورقي. السير ٨/٢٨٩.

(٧) قال الذهبي: إلاّ أنه صاحب تدليس كثير قد عُرف بذلك. السير ٨/٢٨٩.

(٨) وكانت ولادته سنة أربع ومئة، وانظر العبر ١/٢٨٦.

(٩) بنو عوذ، بطنٌ من الأزد، وهو من مواليهم، وكان أبوه قصَّاباً بالبصرة. السير ٧/٢٩٧.

(١٠) هو أبو بكر المُحَلِّميُّ، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٧/٢٨٢، التاريخ الكبير ٨/٢٣٧، المعرفة والتاريخ ١/١٥٠، الجرح والتعديل ٩/ ١٠٧، عبر الذهبي ١/٢٤٢، تذكرة الحفاظ ١/٢٠١، السير ٧/٢٩٦، الشذرات ١/٢٥٨).

(١١) وكان ذلك سنة ١٦٣هـ، وقيل: في رمضان ١٦٤هـ، وقيل: ١٦٥هـ. انظر: السير ٧/٣٠١.

(١٢) مناقب الأئمة ص: ٨٦.

قال الذهبي: همَّام بن يحيى العوذي، مولاهم البصري، روى عن الحسن، وعطاء، وطائفة، وكان أحد أركان الحديث في بلده.

قال أحمد: هو ثبتٌ في كل مشايخه، توفي سنة ثلاث وستين ومئة[1] / (٢٠٦، ب).

**** الهيثم بن خارجة**[2]، سمع من مالك واللَّيث، توفي في ذي الحجة سنة سبعٍ وعشرين ومئتين / (٢٠٧، أ).

❋ ❋ ❋

○ حرف «الواو»

*** ورقاء بن عمر اليشكُريُّ**[3] الكوفيُّ، روى عن عبيدالله بن أبي يزيد، ومنصور وطبقتهما.

قال أحمد: كان ثقة، صاحب سنَّة[4]، توفي سنة إحدى وستين ومئة.

**** وكيع بن الجرَّاح**[5]، أبو سفيان الرُّؤاسيُّ، الإمام الثبت، ذكره ابن عبدالهادي[6].

---

(١) انظر: العبر ١/١٨٦، الشذرات ١/٢٥٨.

(٢) أبو يحيى المروذيّ الحافظ، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٧/٣٤٢، التاريخ الكبير ٨/٢١٦، الجرح والتعديل ٩/٨٦، تاريخ بغداد ١٤/٥٨، تهذيب التهذيب ١١/٩٣، الخلاصة للخزرجي ص: ٤١٢).

(٣) هو أبو بشر بن كُليب، أخباره في: (التاريخ الكبير ٨/١٨٨، الجرح والتعديل ٩/٥٠، تاريخ بغداد ١٣/ ٥١٥، تذكرة الحفاظ ١/٢٣٠، ميزان الاعتدال ٣/٣٣٢، عبر الذهبي ١/٢٣٧، السير ٧/٤١٩، طبقات القراء ٢/٣٥٨، الشذرات ١/٢٥١).

(٤) نقله أبو داود عنه في «مسائله». انظر: العبر ١/٢٣٧، تاريخ بغداد ١٣/٥١٥.

(٥) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٦/٣٩٤، التاريخ الكبير ٨/١٧٩، تاريخ الفسوي ١/١٧٥، الجرح والتعديل ١/٢١٩، تاريخ بغداد ١٣/٤٦٦، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٠٦ السير ٩/١٤٠، العبر ١/٣٢٤، تهذيب التهذيب ١١/١٢٣، الجواهر المضية ٢/٢٨٠، الشذرات ١/٣٤٩).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

قال الذهبي: وكيع بن الجرَّاح الرُّؤاسي، روى عن الأعمش وأقرانه.

قال الإمام أحمد: ما رأيتُ أوعى للعلم ولا أحفظ منه[١]، وكان يَصُوم الدَّهر، ويختم القرآن كلَّ ليلةٍ[٢].

وقال أحمد: ما رأتْ عيني مثلَهُ. وقال ابن معين: ما رأيتُ أفضلَ منه، كان يحفظ حديثه، ويقوم الليل ويسرُد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة، توفي سنة سبع وتسعين ومئة[٣] / (٢٠٧، ب).

*** **الوليد بن مسلم**، أبو العبَّاس[٤]، عالم أهل دمشق، ذكره ابن عبدالهادي[٥].

* **وهب بن مسرَّة التميميّ**[٦]، الفقيه، كان إماماً في مذهب مالك محقِّقاً له، بصيراً بالحديث وعلله، مع زهدٍ وورعٍ، روى الكثير عن

---

(١) قال الذهبي: كان أحمد يُعظم وكيعاً ويُفخِّمه. السير ٩/١٤٤.

(٢) قاله الفضل بن محمد الشعراني، حيث كان كثير الصحبة لوكيع، قال الذهبي: «هذه عبادة يخضع لها، ولكنها من مثل إمام من الأئمة الأثرية مفضولة، فقد صحّ نهيهُ ﷺ عن صوم الدهر، وصحّ أنه نهى أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث...» السير ٩/١٤٢/١٤٣.

(٣) وكان ذلك يوم عاشوراء، وهو راجعٌ من الحج.
قال الذهبي: عاش ثمانية وستين سنة سوى شهر أو شهرين. العبر ١/٢٥٢، ٢٥٣، السير ٩/١٦٦.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٧/٤٧٠، التاريخ الكبير ٨/١٥٣، الجرح والتعديل ٩/١٦، تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٤٢، العبر ١/٣١٩، تذكرة الحفاظ ١/٣٠٢، طبقات القراء ٢/٣٦٠، السير ٩/٢١١، الشذرات ١/٣٤٤).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.
وكان مولده في سنة تسع عشرة ومئة، وتوفي وهو عائدٌ من الحج سنة أربع وتسعين ومئة، بعد وفاة مالك بخمس عشرة سنة رحمهما اللّٰه.
انظر: طبقات ابن سعد ٧/٤٧١، العبر ١/٣١٩، السير ٩/٢١٣.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ علماء الأندلس ٢/١٦٥، جذوة المقتبس ص: ٣٣٨، تذكرة الحافظ ٣/٨٩٠، السير ١٥/٥٥٦، العبر ٢/٧٥، مرآة الجنان ٢/٣٤٠، الديباج ٢/٣٥٠، لسان الميزان ٦/٢٣١، الشذرات ٢/٣٧٤).

محمد بن وَضَّاح وجماعة، ومات في شعبان سنة ست وأربعين[١] ومئتين.

قال الذهبي: سنة ستٍّ وأربعين توفي مسند الأندلس، أبو الحزم وهب بن مسرَّة[٢].

** **وُهيب بن خالد**[٣]، أحد أئمة البصريين، روى عنه ومات قبله، ذكره ابن عبدالهادي[٤].

وقال الذهبي: وهيب بن خالد، أبو بكر البصري، الحافظ، روى عن منصور وطائفة كبيرة.

قال ابن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال[٥]. وقال أبو حاتم: يقال: لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه[٦]، توفي سنة خمسٍ وستين ومئة[٧].

❋ ❋ ❋

○ حرف «لام ألف»[٨] (٢٠٨، أ)

○ حرف «الياء»

* **يحيى بن أحمد** بن عبدالعزيز بن الصَّواف[٩]، الإمام المُعمّر، شرف

---

(١) في الديباج: ستّ وعشرين ومئتين، وفي السير، وشجرة النور: وثلاث مئة.

(٢) انظر: العبر ٧٥/٢.

(٣) أبو بكر المجوِّد، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٣/٧، التاريخ الكبير ١٢٧/٨، الجرح والتعديل ٣٤/٩، مشاهير علماء الأمصار ص: ١٦٠، السير ٢٢٣/٨، العبر ٢٤٦/١، تهذيب التهذيب ١٦٩/١١).

(٤) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٦.

(٥) السير ٢٢٤/٨.

(٦) الجرح والتعديل ٣٤/٩، العبر ١٨٩/١.

(٧) قال أحمد بن حنبل: عاش ثمانية وخمسين سنة. السير ٢٢٤/٨.

(٨) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف أسماء أعلام، كما لم أقف على من يبدأ اسمه بهذا الحرف. والله أعلم.

(٩) أخباره في: (العبر ١٢/٤، مرآة الجنان ٢٤٠/٤، الشذرات ١٣/٦).

الدين الجذامي المالكي، كبير الشُّهود، توفي بالإسكندرية سنة خمس وسبعين ومئة عن ستٍّ وتسعين سنةٍ، سمع منه قاضي القضاة السبكي[(١)] وجماعة، يروي عن ابن العماد[(٢)] والصَّفراوي[(٣)].

** **يحيى بن آدم الكوفي**[(٤)] الحافظ، صاحب التصانيف[(٥)]، ذكره ابن عبدالهادي.[(٦)]

*** **يحيى بن حسَّان** التنيسيُّ[(٧)]، أحد شيوخ الشافعي، ذكره ابن عبدالهادي[(٨)].

---

(١) تاج الدين، أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي الشافعي، صاحب التصانيف، انتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، وحصلت له محنة بسبب القضاء، توفي ٧٧١هـ، أخباره في: (المعجم المختص ص: ١٥٢، الوفيات لابن رافع ٣٦٢/٢، الدرر الكامنة ٤٢٥/٢، الشذرات ٣٧٨/٨).

(٢) أبو عبدالله، محمد بن عماد بن محمد الحرَّاني التاجر، وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، طال عمره، ورُحل إليه، كانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين وستّ مئة، أخباره في: (العبر ٥/ ١٣٠، السير ٣٧٩/٢٢، الوافي بالوفيات ٢٢٩/٤، الشذرات ١٥٥/٥).

(٣) هو عالم الإسكندرية، جمال الدين أبو القاسم، عبدالرحمٰن بن عبد المجيد، الفقيه المالكي، توفي سنة ٦٣٦هـ، في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، ترجمته في: (العبر١٥٠/٥، السير ٤١/٢٣، التكملة لوفيات النقلة للمنذري ٣/ت٢٨٦٣، الشذرات ١٨٠/٥).

(٤) هو أبو زكريا الأموي، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٠٢/٦، التاريخ الكبير ٢٦١/٨، الجرح والتعديل ١٢٨/٩، العبر ٣٤٣/١، الكاشف ٢٤٨/٣، السير ٥٢٢/٩، طبقات القراء ٣٦٣/٢، الشذرات ٨/٢).

(٥) منها كتابه المشهور «الخراج» طُبع بمطبعة السلفية بمصر، تحقيق وتعليق العلاّمة أحمد محمد شاكر وكان ذلك سنة ١٣٤٧هـ.
كانت وفاة يحيى بن آدم رحمه الله سنة ٢٠٣هـ، السير ٥٢٦/٩، ٥٢٧.

(٦) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٦.

(٧) أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٦٩/٨، الجرح والتعديل ١٣٥/٩، العبر ٣٥٦/١، السير ١٢٧/١٠، تهذيب ابن حجر ١٩٧/١١، حسن المحاضرة ٢٨٧/١).

(٨) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٦.

وقال الذهبي: سنة ثمان ومئتين توفي يحيى بن حسَّان التنيسي، أبو زكريا، روى عن معاوية بن سلاَّم، وحماد بن سلمة وطائفة، وكان إماماً حجةً من جِلَّة المصريين، توفي في رجب[1] / (٢٠٨، ب).

* **يحيى بن سعيد الأنصاري**[2]، [الأنصاري][3]، القاضي، أحد التابعين[4]، روى عنه وهو من شيوخه، ذكره ابن عبدالهادي[5].

** **يحيى بن سعيد** بن فروخ القطان[6]، البصري الحافظ، شيخ الأئمة، ذكره ابن عبدالهادي[7].

قال الذهبي: في صفر سنة ثمان وتسعين ومئة[8]، توفي أبو سعيد، يحيى بن سعيد القطان، البصري الحافظ، أحد الأعلام، وله ثمان وسبعون سنة[9]، روى عن عطاء بن السائب، وحُميد وخلقٌ.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيتُ مثلَه، وكان يخْتِم كلَّ ليلةٍ[10].

---

(١) كانت ولادته سنة أربع وأربعين ومئة، السير ١٠/١٢٧، العبر ١/١٧٩.
(٢) أبو سعيد الأنصاري، عالم المدينة في زمانه، أخباره في: (التاريخ الكبير ٨/٢٧٥، تاريخ الفسوي ١/٦٤٨، الجرح والتعديل ٩/١٤٧، السير ٥/٤٦٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٥٣، تهذيب التهذيب ١١/٢٢١، الشذرات ١/٢١٢).
(٣) كذا في الأصل ولعلها زائدة، واللّه أعلم.
(٤) سمع من الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي اللّه عنه، كانت وفاته سنة ١٤٣هـ، قبل وفاة مالك بخمسة وثلاثين سنة.
(٥) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٦.
(٦) أبو سعيد التميميّ، الإمام الكبير، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٧/٢٩٣، طبقات ابن خياط ت ١٩٠٩، المعارف ص: ٥١٤، الجرح والتعديل ٩/١٥٠، الحلية ٨/٣٨٠، تاريخ بغداد ١٤/١٣٥، العبر ١/٣٢٧، تذكرة الحفاظ ١/٢٩٨، السير ٩/١٧٥، تهذيب التهذيب ١١/١٦، الشذرات ١/٣٥٥).
(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.
(٨) قبل موت ابن مهدي وابن عيينة بأربعة أشهر، السير ٩/١٨٧.
(٩) كانت ولادته على ذلك سنة ١٢٠هـ.
(١٠) انظر: العبر ١/٢٥٥، ٢٥٦، الشذرات ١/٣٥٥.

*** **يحيى بن سعيد الثقفي**[١]، مولاهم البلْخيُّ البَغْلانيُّ[٢]، الحافظ، ويقال اسمه: عليٌّ،[٣] لقبه: قُتَيْبة، وبه اشتُهِر، سمع مالكاً واللَّيث والكبار، ورحل إليه العلماء من الأقطار، وكان من الأغنياء بالشِّياه[٤] بِبَغلان، توفي سنة أربعين ومئتين[٥].

**** **يحيى بن عبداللَّه بن بُكَير**[٦] المصري، الحافظ، راوي «الموطأ» ذكره ابن عبدالهادي[٧].

وقال الذهبي: سنة إحدى وثلاثين ومئتين، توفي الحافظ أبو زكريا، يحيى بن عبداللَّه بن بكير المخزومي، مولاهم المصري في صفر، سمع مالكاً واللّيث وخلقاً كثيراً، صنف التصانيف، وسمع «الموطأ» من مالك سبع عشرة مرَّة[٨].

* **يحيى بن عبدالرحمٰن** بن مسعود، أبو بكر بن وجه الجنَّة[٩]، القرطبي الخزَّاز، شيخ ابن حزم[١٠]، روى عن قاسم بن أصبغ وطائفة،

---

(١) أبو رجاء، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧٩/٧، التاريخ الكبير ١٩٥/٧، تاريخ الفسوي ٢١٢/١، الجرح والتعديل ١٤٠/٧، تاريخ بغداد٤٦٤/١٢، طبقات الحنابلة ٢٥٧/١، اللباب ١٣٤/١، العبر ٤٣٣/١، السير ١٣/١١، الشذرات ٩٤/٢).

(٢) كذا ذكر اسمه الحافظ ابن عدي، السير ١٤/١١.

(٣) قاله الحافظ ابن منده، السير ١٤/١١.

(٤) في الأصل: الشِّياه، والصحيح ما أثبتناه، واللَّه أعلم.

(٥) وكان ذلك من ليلتين خلتا من شعبان، وهو ابن تسعين سنة رحمه اللَّه، السير ١٩/١١.

(٦) أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٨٤/٨، الجرح والتعديل ١٦٥/٩، ترتيب المدارك ٥٢٨/١، تذكرة الحفاظ ٤٢٠/٢، العبر ٤١٠/١، تهذيب التهذيب ٢٣٧/١، الشذرات ٧١/٢، الديباج ٣٥٩/٢).

(٧) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٦.

(٨) العبر ٣٢٣/١، الديباج ٢٥٩/٢، الشذرات ٧١/٢.

(٩) أخباره في: (الصلة ٣٢٣/١، السير ٢٠٤/١٧، العبر ٨٢/٣، الشذرات ١٦٥/٣).

(١٠) وكذا ابن عبدالبر وطائفة، وهو أكبر شيخ لقيه أبو محمد بن حزم رحمه اللَّه، انظر: السير ٢٠٤/١٧.

وكان عدلاً ضابطاً، توفي سنة اثنتين وأربع مئة[١].

** **يحيى بن عبدالله بن يحيى** بن الإمام يحيى بن يحيى اللَّيثي[٢] القرطبي، أبو عيسى الفقيه المالكي، راوي «الموطأ» عالياً[٣]، توفي سنة سبع وستين وثلاث مئة[٤].

*** **يحيى بن علي** بن عبدالله بن عليٍّ بن مُفرج[٥]، الرشيد العطار، الحافظ القرشيُّ، الأمويُّ الأندلسيُّ، ثمَّ المصري، المالكي، ولِد سنة أربع وثمانين وخمس مئة، وسمع من البوصيريِّ، وإسماعيل بن ياسين والكبار فأكثر وأطاب، وجمع «المعجم»، وحصَّل الأصول، وتقدَّم في الحديث، ووُلِّيَ مشيخة الكاملية[٦]، توفي سنة اثنتين وستين وست مئة.

**** **يحيى بن قَزَعة**[٧] المكي، أحد شيوخ البخاري، ذكره ابن عبدالهادي[٨].

***** **يحيى بن القاسم بن هلال**، أبو زكريا الأندلسي[٩]، القرطبي

(١) وكان ذلك في ذي الحجة، وولادته سنة أربع وثلاث مئة. السير ٢٠٤/١٧.
(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ علماء الأندلس ١٩١/٢، السير ٢٦٧/١٦، العبر ٣٤٦/٢، الديباج ٣٥٧/٢، الشذرات ٦٥/٣).
(٣) تفرَّد بِعُلُوِّ «الموطأ»، رواه عن عمّ أبيه، عبيدالله بن يحيى، كما روى عنه كتاب الليث بن سعد، وسماع ابن القاسم، وعشرة يحيى بن يحيى، وتفسير عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم، ونُتفاً من حديث الشيوخ. السير ٢٦٧/١٧.
(٤) وكان ذلك في ثامن رجب، عن ثمانين سنة. الديباج ٣٥٧/٢.
(٥) أبو الحسين، أخباره في: (العبر ٢٧١/٥، الشذرات ٣١١/٥، النجوم الزاهرة ٢١٧/٧ حسن المحاضرة ٣٥٦/١).
(٦) انظر: الشذرات ٣١١/٥، العبر ٣٠٦/٣، البداية والنهاية ٢٤٣/١٣، النجوم الزاهرة ٢١٧/٧.
(٧) بفتح القاف والزاي، القرشي المؤدب من العاشرة. التقريب لابن حجر ٣٥٦/٢.
(٨) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٦، وفيه: يحيى قزعة المكي.
(٩) انظر ترجمته في: (ترتيب المدارك ٤٢٧/٤، ٤٢٨ ط المغرب، تاريخ الأندلس لابن الفرضي ١٨٠/٢، جذوة المقتبس ص: ٣٥٥، بغية الملتمس ص: ٥٠٦، تاريخ الإسلام ٤٩٠/٢٠، نفح الطيب ٣٧٣/٣).

الفقيه، المالكي، أحد الأئمة الزّهاد، [كان يصوم حين يحضر راجِلاً إلى المشرق][(١)]، وسمع من عبدالله بن نافع صاحب مالك بن أنس، ومن سُحنون بن سعيد وغيرهما، وكان فاضلاً عالماً، فقيهاً في المسائل عالماً بها، وهو صاحب [الشجرة في داره تسجدُ لسجوده رحمه الله][(٢)].

* **يحيى بن يحيى بن قزعة**[(٣)]، ذكره ابن عبدالهادي[(٤)].

** **يحيى بن هشام بن أحمد**، أبو بكر بن الأصبغ القرشي الأندلسي[(٥)]، كان بارعاً في الأدب، عالماً بالعربية واللّغة، مُقدَّماً في شرح أشعار الجاهلية، مُشاركاً في العلوم، توفي سنة سبع وثلاثين وأربع مئة.

*** **يحيى بن يحيى التَّميميُّ** الخراساني[(٦)]، عالم أهل نيسابور، ذكره ابن عبدالهادي[(٧)].

وقال ابن عبدالبر: يحيى بن يحيى بن بُكير[(٨)] بن عبدالرحمٰن التميمي الحنظليُّ، مولى لهم، ويقال: مَوْلى بني مِنْقر بن سعد بن عمرو بن تميم

---

(١) غير واضحة في الأصل، وتمّ رسمها بالرجوع إلى بعض المصادر التي تحدّثت عن رحلاته.

(٢) غير واضح في الأصل، ورسمتها من تاريخ الذهبي، وتوفي رحمه الله سنة ٢٧٢هـ، وقيل: ٢٧٨هـ، وقيل: ٢٩٢هـ، على اختلاف فيه.

(٣) لعلّه السابق الذكر. والله أعلم.

(٤) لم أقف له على ذكرٍ في كتابه «مناقب الأئمة»، ولعله يحيى بن قزعة السابق الذكر.

(٥) لم أقف له على ترجمة كما ورد ذكره في الأصل، ولعلّه: يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد الملك، أبو بكر القرشي القرطبي، كان من أهل العلم والفهم في الحديث والسنن والآداب، ووصف بالفصاحة والتفنن في العلوم، توفي سنة ٤٣٨هـ. ذكره عياضٍ في: ترتيب المدارك ٤٨/٨، ط المغرب، ٧٥٩/٢ ط بيروت، الصلة ٩٥٩/٣. والله أعلم.

(٦) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣١٠/٨، الجرح والتعديل ٩/ ١٩٧، تذكرة الحفاظ ٤١٥/٢، العبر ٣٩٧/١، السير ٥١٤/١٠، تهذيب التهذيب ٢٩٦/١١، الشذرات ٥٩/٢، الانتقاء ص: ١١٢).

(٧) مناقب الأئمة الأربعة ص: ٨٦.

(٨) ويقال: ابن بكر، كما في الأصل وبعض المصادر.

النيسابوري، يُكنى أبا زكريا، روى عن مالك «الموطأ»، وقيل: إنه قرأهُ عليه، وروى عن اللّيث بن سعدن وابن لهيعة، وزهير بن معاوية، وسُليمان بن بلال وغيرهم، كانت له حالٌ بنيسابور، وله حظٌّ من الفقه، / وكان ثقةً مأموناً مرضياً (٢٠٩، أ).

روى عنه جماعةٌ من أهل بلده وغيرهم، وروى عنه من الجِلَّة الحفاظ: إسحاق بن إبراهيم[1]، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، والبخاري، ومسلم، ولم يرو مسلمٌ «الموطأ» إلاَّ عنه.

وكان الإمام أحمد يُثْني عليه، قال عبداللَّه بن أحمد: سمعتُ أبي يذكُره فأثنى عليه خيراً، وقال: ما أخرجت خُراسان بعد ابن المبارك مثلِ يحيى بن يحيى، كان من ورعه يشُكُّ في الحديث كثيراً، حتى سمَّوهُ الشَّكَّاك.

وقال أبو زرعة: سمعتُ أحمد بن حنبل يذكره، فذكر من فضله وإتقانه أمراً عظيماً، وأثنى عيه أبو زرعة.

وقال ابن راهويه: ما كتبتُ عن أحدٍ أوثق في نفسي منه، وقال[2]: مَن قال القرآن مخلوقٌ، لا يُكَلَّم[3] ولا يجالَس ولا يناكَحُ. وقال محمد بن مسلمة[4]:

رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام فقُلتُ: عمَّن أكتب؟ فقال: عن يحيى بن يحيى[5].

---

(١) هو ابن راهويه رحمه اللَّه.

(٢) هو يحيى بن يحيى النيسابوري، كما يرويه عنه ابن راهويه.

(٣) في الانتقاء: فهو كافرٌ لا يُكلّم...

(٤) فيما يرويه السِّراج عن الحسن بن عبيد، كذا في الانتقاء، وفي السير للذهبي ٥١٤/١٠: أبو العباس السّرّاج عن الحسين بن عبيد، قال: سمعتُ محمد بن أسلم يقول.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ١١٢، ١١٣.

وقال الذهبيُّ: سنة ستٍّ وعشرين ومئتين، توفي شيخ خراسان، الإمام يحيى ابن يحيى بن بُكير التميمي النيسابوري، في صفر بنيسابور، وكان يُشبَّه بابن المبارك في وقته، طوَّف، وروى عن مالك والليث وطبقتهما.

قال ابن راهويه: ما رأيتُ مثله، ولا أحسبُهُ رأى مِثْل نفسه، مات وهو إمامٌ لأهل الدنيا[١].

* **يحيى بن يحيى اللَّيثي** الأندلسي[٢]، عالِمُ بلاده، ذكره ابن عبدالهادي[٣].

وقال ابن عبدالبر: يحيى بن يحيى الأندلسي، يُكنى: أبو محمد، ويُعرف بابن أبي عيسى.

قال: وهو يحيى بن يحيى بن كثير، وهو المُكنَّى بأبي عيسى، وهو الداخل إلى الأندلس، وهو كُثير بن وِسْلاس بن شمَّال، أصله من البربر[٤]، سمع من زياد بن عبدالرحمٰن «موطأ مالك» وسمع من يحيى بن مُضر، وسمع من مالك «الموطأ»[٥] غير أبوابٍ من «الاعتكاف»[٦]، وسمع من نافع بن أبي نُعَيم[٧]، ومن حسين بن ضُمَيرة، وسمع بمكة من سفيان بن عيينة، وسمع بمصر من الليث بن سعد، ومن ابن وهب «موطأه»

---

(١) انظر: العبر ٣١٢/١، تذكرة الحفاظ ٤١٦/٢، السير ٥١٤/١٠.

(٢) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ١٧٩/٢، الانتقاء ص: ١٠٥، طبقات الشيرازي ١٥٢/١، جذوة المقتبس ص: ٣٨٢، ترتيب المدارك ٥٣٤/٢، المغرب في حلى المغرب ١٦٣/١، وفيات الأعيان ١٤٣/٦، العبر ٤١٩/١، مرآة الجنان ١١٣/٢، الديباج ٣٥٢/٢، السير ٥١٩/١٠، نفح الطيب ٩/٢، الشذرات ٨٢/٢، شجرة النور ٦٣/١).

(٣) مناقب الأئمة ص: ٨٦.

(٤) مصمودي من قبيلة مصمودة.

(٥) وكان ذلك بعد دخوله المشرق، وهو ابن ثمان وعشرين سنة. الانتقاء ص: ١٠٦.

(٦) فحملها عن زياد عن مالك.

(٧) استبعده الذهبي، لأنّ نافعاً مات قبل مالك بعشر سنين. السير ٥٢٠/١٠.

و«جامعه»، ومن ابن القاسم «مسائله»[(١)]، وكتب «سماع ابن القاسم من مالك»، ثم انصرف إلى المدينة ليسمعه من مالك ويُسائله عنه، فوجد مالكاً عليلاً، فأقام بالمدينة إلى أن تُوُفيَّ مالك، وحضر جنازته، وسمع من أنس بن عياض[(٢)]، وقدِم الأندلس، فعاد الأمر في الفتوى بعد عيسى بن دينار عليه، وانتهى السُّلطان والعامَّة إلى رأيه.

وكان فقيهاً حسن الرأي، وكان إمام أهل بلده، والمقتدى به فيهم، والأمر إليه والمعوَّل عليه، وكان ثقة عاقلاً حسن الهدْي والسَّمت، كان يُشبَّه في سمته بسمت مالك، ولم يكن له بصرٌ بالحديث[(٣)].

قال أحمد بن خالد: لم يُعطي أحدٌ من أهل العلم بالأندلس من الحَظوة وعظيم القدر وجلالة الذكر ما أُعطي يحيى بن يحيى.

واختلف في وقت وفاته، فقيل: تُوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين[(٤)]. وقال الذهبي: سنة أربع وثلاثين ومئتين[(٥)]، توفي شيخ الأندلس يحيى بن يحيى بن كثير، الفقيه، أبو محمد اللَّيثي، مولاهم الأندلسي، في رجب، وله اثنتان وثمانون سنة، روى «الموطأ» عن مالك بِفَوتٍ من «الاعتكاف»، وانتهت إليه رئاسة الفتوى ببلده، وخرَّج له عدَّة أصحاب، وبه انتشر مذهب مالك بناحيته[(٦)]، وكان إماماً كثير العِلم كبير القدر، وافر الحرمة، كامل العقل، خيِّر النَّفس، كثير العبادة والفضل[(٧)] / (٢٠٩، ب).

---

(١) كما حمل عن ابن القاسم من رأيه «عشرة كتب كبار»، أكثرها سؤاله وسماعه. الانتقاء ص: ١٠٦.

(٢) هو أبو ضمرة الليثي المدني.

(٣) لكنه كان متوسِّطاً فيه، ذكره الذهبي في سيره ١٠/٥٢٣.

(٤) وهو اختيارٌ ذكره ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ٢/١٨٠.

(٥) وهو اختيار غالب العلماء، وقدّمه الذهبي في سيره ١٠/٥٢٤.

(٦) انتشار مذهب مالك بالأندلس، كان به وبمن سبقه من العلماء، أمثال زياد شبطون، ويحيى بن مضر وغيرهما.

(٧) انظر: العبر للذهبي ١/٣٣٠.

* **يزيد بن عبدالله** بن أسامة بن الهاد المدنيُّ[(١)]، روى عنه، وهو من شيوخه[(٢)]، ذكره ابن عبدالهادي[(٣)] / (٢١٠، أ).

** **يزيد بن هارون** أبو خالد الواسطي[(٤)]، الإمام، ذكره ابن عبدالهادي[(٥)].

قال الذهبي: سنة ستٍّ ومئتين توفي الإمام الرباني، يزيد بن هارون، أبو خالد الواسطي، الحافظ روى عن عاصم الأحول والكبار قال ابن المديني: ما رأيتُ رجلاً قطُّ أحفظ من يزيد بن هارون[(٦)]. وقال يحيى بن يحيى[(٧)]: هو أحفظ من وكيع، وهو أحد الأئمة[(٨)] / (٢١٠، ب).

*** **يعقوب بن إبراهيم** الأنصاري القاضي[(٩)] العلاّمة، أبو يوسف، ذكره ابن عبدالهادي[(١٠)].

قال الذهبي: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الكوفي، قاضي القضاة، أوَّل من دُعي لذلك، تفقه على أبي حنيفة[(١١)]، وسمع من عطاء وطبقته، وكان واسع العِلم جواداً سخِيًّا.

---

(١) أبو عبدالله الليثي، أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٤٤/٨، الجرح والتعديل ٢٧٥/٩، الثقات لابن حبان ٢٩٣/٣، السير ١٨٨/٦، تهذيب التهذيب ٣٣٩/١١).

(٢) توفي رحمه الله قبل مالك سنة تسع وثلاثين ومئة.

(٣) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣١٤/٧، تاريخ خليفة ص: ٤٧٢، التاريخ الكبير ٣٦٨/٨، تاريخ الفسوي ١٩٥/١، الجرح والتعديل ٢٩٥/٩، تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤، العبر ٣٧٥/١، تذكرة الحفاظ ٣١٧/١، الشذرات ١٦/٢).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(٦) تاريخ بغداد ٣٣٩/١٤.

(٧) هو التميمي النيسابوري، سبقت ترجمته.

(٨) انظر: العبر ٣٧٥/١، الشذرات ١٦/٢.

(٩) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٩٧/٨، المعارف ص: ٤٩٩، المعرفة والتاريخ ١٣٣/١، تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤، طبقات الشيرازي ص: ١٣٤، وفيات الأعيان ٣٧٨/٦، السير للذهبي ٥٣٥/٨، العبر ٢٨٤/١، مرآة الجنان ٣٨٢/١، الجواهر المضية ٢٢٠/٢، الشذرات ٢٩٨/١، تاج التراجم ص: ٦٠، أخبار القضاة ٢٥٤/٣).

(١٠) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(١١) وصحبه سبع عشرة سنة، كما في السير ٥٣٧/٨.

قال الإمام أحمد: صدوقٌ، تُوفي سنة اثنتين وثمانين ومئة[١].

* **يعقوب بن إسحاق** الحضرميُّ[٢]، قارئ أهل البصرة، ذكره ابن عبدالهادي[٣].

قال الذهبي: سنة خمسٍ ومئتين، تُوفي أبو محمد، يعقوب بن إسحاق الحضرمي، مولاهم المقرئ النحويُّ، أحد الأعلام، سمع من شعبة وأقرانه، وأخذ عنه خلقٌ[٤].

** **يوسف بن دوناس**[٥]، أبو الحجَّاج الفِنْدلاويُّ[٦] المقرئ، المالكي[٧]، كان فقيهاً عالماً صالحاً، حُلوُ المجالسة، شديد التعصب للأشعرية[٨]، صاحب تخرُّقٍ على الحنابلة.

قُتل في سبيل اللَّه في حصار الفِرنج لدمشق، مُقبِلاً غير مدبِرٍ بالنَّيْرَب[٩] أوَّل يوم جاءت الفِرنج سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، وقَبْره

---

(١) كانت ولادته سنة ١١٣هـ وانظر: العبر ٢١٩/١، ٢٢٠.

(٢) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٠٤/٧، الجرح والتعديل ٢٠٣/٩، طبقات النحويين ص: ٥١، معجم الأدباء ٥٢/٢٠، وفيات الأعيان ٣٩٠/٦، العبر ٣٤٨/١، معرفة القراء الكبار ١٣٠/١، السير ١٦٩/١٠، بغية الوعاة ٣٤٨/٢، الشذرات ١٤/٢).

(٣) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(٤) انظر: العبر ٢٧٢/١، ٢٧٣، الشذرات ١٤/٢.

(٥) في الشذرات: دوباس بالباء الموحّدة، وفي معجم البلدان وغيره: درناس بالرّاء، والصواب ما أثبتناه في الأصل.

(٦) نسبة إلى فندلاو، قيل: هو موضع بالمغرب، وضبط بفتح الفاء، وقيل: بكسر الفاء، وتسكين النون وفتح الدال، انظر: معجم البلدان ٢٧٧/٤، اللباب ٤٤٢/٢.

(٧) أخباره في: (مرآة الجنان ١٢١/٨، العبر ١٢٠/٤، السير ٢٠٩/٢٠، البداية والنهاية ٢٢٤/١٢، الشذرات ١٣٦/٤، معجم البلدان ٢٧٧/٤، اللباب ٤٤٢/٢).

(٨) في السير٢٠٩/٢٠: «شديد التعصب لمذهب أهل السنة، وكان كثير الرّد على الحشوية، وكان يُبغض لذلك».

(٩) النّيرب: محلَّة تلي الرّبوة من جهة دمشق، وهي كلمة سريانية تعني الوادي، ولكن يراد بها سفح قايسون ممّا يلي الربوة، انظر: في رحاب دمشق للشيخ محمد دهمان ص: ٢٧، ٢٩.

يُزارُ بمقبرة باب الصغير[١].

* **يوسف بن عبدالله** بن محمد بن عبدالبر النَّمريُّ[٢]، أبو عمر الحافظ القرطبي، أحد الأعلام، صاحب التصانيف[٣]، توفي في سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربع مئة، وله خمس وتسعون سنة، وخمسة أيَّام[٤]، روى عن سعيد بن نصر[٥]، وعبدالله بن أسد، وابن ضيفون[٦] وطبقتهم، وأجاز له من مصر أبو الفتح سِيْبُخْت[٧] الذي يروي عن أبي القاسم البغوي، وليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة والدِّين والنَّزاهة، والتَّبحر في الفقه[٨] والعربية والأخبار.

** **يوسف بن عبدالعزيز**، أبو الوليد بن الدَّباغ[٩] اللَّخميُّ الأُنْديُّ[١٠] ثمَّ المُرسيُّ، الحافظ، تلميذ أبي علي بن سُكَّرة، كان إماماً مُتفنِّناً، رأساً في

---

(١) انظر: العبر ٤/١٢٠، الشذرات ٤/١٣٦.

(٢) النَّمري، بفتح النون والميم، هي نسبة إلى النَّمر بن قاسط، بفتح النون وكسر الميم، وإنَّما تُفتح الميم في النسبة الخاصة، وهي قبيلة كبيرة مشهورة. انظر: وفيات ابن خلكان ٧/٦٦، ٧٢.

(٣) غالبها كانت حول «الموطأ».
قال الذهبي: «وكان موفّقاً في التأليف، معاناً عليه، ونفع الله بتواليفه». انظر: السير ١٨/١٥٨، الصلة ٢/٦٧٨.

(٤) فكانت ولادته على ذلك سنة ٣٦٨هـ، في شهر ربيع الآخر. السير ١٨/١٥٤.

(٥) سمع منه «الموطأ»، السير ١٨/١٥٥.

(٦) سمع منه أحاديث الزعفراني بسماعه من ابن العربي عنه، كما قرأ عليه «تفسير» محمد بن سنجر في مجلدات. السير ١٨/١٥٤.

(٧) بكسر السين، وقيل بفتحها، وبالأوّل ضبطها ابن حجر في تبصير المشتبه ٢/٦٩٦.

(٨) يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي، قاله الذهبي في سيره ١٨/١٥٦، لكن الصحيح، هو على مذهب مالك، وله اختيارات وتفرُّدات قد توافق المذهب الشافعي وغيره على طريقة أهل الحديث. والله أعلم.

(٩) أخباره في: (الصلة ٢/٦٨٢، بغية الملتمس ص: ٤٩١، العبر ٤/١٢٦، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٠، السير ٢٠/٢٢٠، الشذرات ٤/١٤٢).

(١٠) نسبة إلى أُندة بالضم ثم السّكون، وهي مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس، توضيح المشتبه ١/١٢٦.

الحديث وطُرقه ورجاله[(١)]، وعاش خمساً وستين سنة، تُوفي سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة[(٢)].

*** **يوسف بن عبدالله بن عمر** الزَّواوي[(٣)]، القاضي جمال الدين أبو يعقوب، قاضي قضاة المالكية ومُدرِّسُهم بعد القاضي زين الدين الزَّواوي[(٤)]، توفي سنة ثلاث وثمانين وستِّ مئة.

**** **يوسف بن عبدالرحمٰن** بن غُصن، أبو الحجاج الإشبيليُّ[(٥)]، أخذ القراءات عن شُريح وجماعة، وحدَّث عن ابن العربيِّ، وتصدَّر للإقراء، وكان آخر من قرأ القراءات على شُريحٍ، توفي سنة سبْعٍ وتسعين وخمس مئة.

* **يوسف بن عبدالمُعطي** بن منصور بن نَجا، الجمال ابن المَخيليِّ، أبو الفضل الغسَّاني[(٦)] الإسكندراني المالكيُّ، روى عن السِّلفيِّ وجماعة، وكان من أكابر بلده، توفي في جمادى الآخرة[(٧)] سنة اثنتين وأربعين وستِّ مئة[(٨)] / (٢١١، أ).

---

(١) انظر: الصلة ٦٨٢/٢.

(٢) كان مولده على ذلك في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة. السير ٢٢١/٢٠.

(٣) توفي رحمه اللّٰه في الخامس من ذي القعدة وهو في طريق الحجاز، وكان عالماً فاضلاً، قليل التكلف والتكليف، وبعده درّس للمالكية الشيخ جمال الدين الشريشي. انظر أخباره في: (البداية والنهاية ٥٩٦/١٧، ذيل مرآة الزمان ٢٣٩/٤، نهاية الأرب ١٢٣/٣١، عقود الجمان ٣٣٤/٢، الدليل الشافي ٨٠٢/٢، الدارس في تاريخ المدارس ٥/٢).

(٤) هو ابن سيد الناس، عبدالسلام بن علي القاضي المقرئ، سبقت ترجمته.

(٥) أخباره في: (العبر ٢٤٤/٣، السير ١١٦/٢٣، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٦، الشذرات ٢١٦/٥).

(٦) أخباره في: (العبر ٢٤٤/٣، السير ١١٦/٢٣، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٦، الشذرات ٢١٦/٥).

(٧) في السابع منه، ذكره في السير ١١٧/٢٣.

(٨) كانت ولادته سنة ثمان وستين، السير ١١٧/٢٣.

** **يوسف بن عدي** الكوفيّ[١]، نزيل مصر، أخو زكريا بن عدي[٢]، حدَّث عن مالك وشُريك، وكان مُحدِّثاً تاجراً، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين[٣].

*** **يوسف بن يحيى المُغاميّ** الأندلسي، تلميذ عبدالملك بن حبيب، صاحب التصانيف، أبو عمر[٤] ألَّف كتاباً في الرَّدِّ على الشافعي[٥]، واستوطن القيروان، وتفقَّه به خلقٌ كثيرٌ، توفي سنة ثمان وثمانين ومئتين[٦].

قال ابن شاكر: ومُغامة ـ بميميْن بينهما ألفٌ وغيْنٌ مُعجمةٌ ـ: بلدةٌ من أعمال قُرطبة[٧]، إليها يُنسب، وقال: إنَّه من أهل قرطبة، وأصلُه من طُلَيْطِلة، وهو من ذُرِّيَّة أبي هريرة، وكان فقيهاً يتَملَّأُ[٨]، فصيحاً، بصيراً بالعربية، وصنَّف التصانيف، منها «الرد على الشافعي وغيره آخرين» و«فضائل مالك».

---

(١) أبو يعقوب التيمي، ترجمته في: (الجرح والتعديل ٩/٢٢٧، العبر ١/٤١٢، السير ١٠/٤٨٤، تهذيب التهذيب ١١/٤١٧، حسن المحاضرة ١/٢٩٠، الشذرات ٢/٧٥).

(٢) قال الذهبي: «كان أحفظ من أخيه يوسف وأجلّ، مات قبل يوسف بعشرين سنة». السير ١٠/٤٨٦.

(٣) وكان ذلك يوم الثلاثاء، لسبعٍ بقين من شهر ربيع الآخر، وقيل: توفي سنة ثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين.
وقال ابن حبان في الثقات: «مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين»، وهذا وهمٌ، قاله الذهبي في سيره ١٠/٤٨٥، ٤٨٦.

(٤) أخباره في: (بغية الملتمس ص: ٤٩٦، جذوة المقتبس ص: ٣٧٣، تاريخ علماء الأندلس ٢/٢٠١، الديباج المذهب ٢/٣٦٥، الشذرات ٢/١٩٢، العبر ٢/٨١، بغية الوعاة ٢/٣٦٣، السير ١٣/٣٣٦، طبقات الشيرازي ص: ١٦٢).

(٥) قال عنه الذهبي: «كتابٌ في عشرة أجزاء، وصنّف كذلك كتاب فضائل مالك». السير ١٣/٣٣٧.

(٦) كذا في الأصل وعبر الذهبي، والشذرات، وقال الحميدي: مات سنة ثلاث وثمانين، وقيل: خمس وثمانين. جذوة المقتبس ص: ٣٧٣.

(٧) في الوافي للصفدي ٢٩/٣٥٨: «قرية من أعمال طليطلة»، وانظر الروض المعطار ص: ٣٩٤.

(٨) يتملأُ، من امتلأ الشيء، وتملّأ، بمعنًى واحد، أي امتلأ بالفقه والعلم، ومنه تملأ فلان غيضاً، وتملّأتُ من الطعام والشّراب. انظر: الصحاح ١/٧٣.

**** **يونس بن عبدالله** بن محمد بن مُغيث[(١)]، قاضي الجماعة بقرطبة، أبو الوليد، ويُعرف بابن الصَّفار، روى عن محمد بن معاوية القُرشي[(٢)]، وأبي عيسى اللَّيثيِّ والكبار، وتفقه على أبي بكر بن زَرْب، ووُلِّي القضاء مع الخطابة والوزارة، ونال رياسة الدِّين والدنيا، توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة[(٣)].

* **يونس بن يزيد الأيليّ**[(٤)] الثَّبت، روى عنه وهو أكبر منه[(٥)]، ذكره ابن عبدالهادي[(٦)].

** **يونس بن محمد** بن مُغيث بن محمد [بن يونس بن عبدالله بن مُغيث[(٧)]، القرطبي، العلاَّمة، أحد الأئمة بالأندلس، كان رأساً في الفقه، وفي اللّغة، وفي الحديث، وفي الأنساب، وفي الأخبار، وفي عُلُوِّ الإسناد][(٨)]، روى عن أبي عمر بن الحذَّاء، وحاتم بن محمد والكبار، توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، عن خمسٍ وثمانين سنةٍ[(٩)] / (٢١١، ب).

---

(١) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٣٨٤، الصلة ٢/٦٨٤، البغية ص: ٥١٢، العبر ٣/١٦٩، مرآة الجنان ٣/٥٢، السير ١٧/٥٦٩، الديباج ٢/٣٧٤، الشذرات ٣/٢٤٤، هدية العارفين ٢/٥٧٢).

(٢) كتاب «سنن النسائي» وغيره. السير ١٧/٥٦٩.

(٣) قال الذهبي في السير ١٧/٥٧٠ «وشيّعه خلقٌ لا يُحصون»، وكان ذلك في شهر رجب رحمه الله تعالى.

(٤) أبو يزيد، مولى معاوية بن أبي سفيان، ترجمته في: (التاريخ الكبير ٨/٤٠٦، الجرح والتعديل ٩/٢٤٧، تذكرة الحفاظ ١/١٦٢، ميزان الاعتدال ٤/٤٨٤، السير ٦/٢٩٧، الشذرات ١/٢٣٣).

(٥) توفي رحمه الله سنة اثنتين وخمسين ومئة، وقيل: سنة بضع وخمسين، وقيل: سنة تسع وخمسين، وقيل: ستين ومئة. انظر: السير ٦/٣٠٠.

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(٧) أبو الحسن المالكي، أخباره في: (الصلة ٢/٦٨٨، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧، العبر ٢/٤٤٣، السير ٢٠/١٢٣، الشذرات ٤/١٠١).

(٨) بين معكوفتين غير واضحة في الأصل، وفكّ عباراتها من كتاب العبر للذهبي ٢/٤٤٣.

(٩) انظر: العبر ٢/٤٤٣، ٤٤٤، الشذرات ٤/١٠١، ١٠٢.

فصلٌ
في «الكُنى»

*** الألف:**

- أبو أُسامة، اسمهُ: حماد بن أُسامة.

- أبو إسحاق اللَّوزي، اسمه: إبراهيم بن عبدالعزيز.

- أبو إسماعيل القاضي[(١)]، اسمه: حمَّاد بن إسحاق، تفقَّه على أحمد بن المعذَّل، وسمع القعنبي، وصنّف التَّصانيف، وكان بصيراً بمذهب مالك.

- أبو إسحاق الفزاريُّ[(٢)].

- أبو أُويس، اسمه عبداللَّه بن عبداللَّه.

- أبو إسحاق الطبري، إبراهيم بن أحمد المقرئ، الفقيه المالكي، أحد الرؤساء والعلماء ببغداد، وكانت داره مجمع أهل الدين، وأهل القرآن، وأهل الحديث، وإفضالُه زائدٌ على أهل العلم، وهو ثقة[(٣)].

- أبو إسحاق اللَّوْرِي[(٤)]، درَّس للمالكية بعد جمال الدين الشريشي، ذكره ابن كثير[(٥)].

---

(١) هو من آل حمّاد، الذين كان لهم الفضل في نشر مذهب مالك بالعراق، وعلى رأسهم أخوه إسماعيل بن إسحاق القاضي، الذي به تفقه أهل العراق من المالكية، قال أبو محمد الفرغاني: «لا نعلم أحداً من أهل الدنيا بلغ ما بلغ آل حمّاد بن زيد...». انظر: الديباج ٢٨٢/١، ٢٨٣.

(٢) هو العلاّمة الحافظ، إبراهيم بن محمد الفزاريّ، سبق ذكره في ص: ٤٤٣.

(٣) انظر: العبر ٥٦/٣، الشذرات ٤٩٧/٤.

(٤) ويقال: الكوري كذلك، واللوزي السابق الذكر، ولعله مصحف، وانظر مصادر ترجمته في ذلك.

(٥) انظر: البداية والنهاية ٥٩٦/١٧. قال: وبعده درَّس بدر الدين أبو بكر التونسي.

*** الباء:**

- أبو بَسْطام: شُعبة بن الحجّاج.
- أبو بلال، اسمه: مِرداس[(١)].
- أبو بكر الشِّبلي، قيل اسمه: محمد، وقيل: دُلف[(٢)].
- أبو بكر الأبهري، اسمه: عبداللَّه.
- أبو بكر الأمويُّ، اسمه: محمد[(٣)].
- أبو بكر الزبيدي، اسمه: محمد بن الحسن.
- أبو بكر بن يبقى، اسمه: محمد[(٤)].
- أبو بكر بن وجه الجنَّة، اسمه: يحيى.
- أبو بكر بن الباقلاني، اسمه: محمد بن الطيب.
- أبو بكر بن فورك، اسمه: محمد.
- أبو بكر الإيَّادي، اسمه: محمد[(٥)].
- أبو محمد بن ذُنَيِّن[(٦)]، اسمه: عبداللَّه.
- أبو بحر الأسديُّ، اسمه: سفيان.
- أبو بكر الطرطوشي، اسمه: محمد.

---

(١) ويقال اسمه: محمد بن محمد، وقيل: عبداللَّه، وهو من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري. السير ٥٨٣/١٠. سبقت ترجمته في ص: ٥٧٨.

(٢) وقيل: اسمه: جعفر بن يونس، قال في الشذرات ٣٣٨/٢: «وهذا هو المكتوب على قبره، وقيل: جعفر بن دُلف». انظر: طبقات السّلمي ص: ٣٣٧.

(٣) هو محمد بن معاوية، المعروف بابن الأحمر، سبق ذكره في ص: ٥٧٤.

(٤) ابن زرب القرطبي. انظر ص: ٥٧٧.

(٥) ابن زهر الإشبيلي المتوفى سنة ٤٢٢هـ، سبق ذكره في ص: ٥٧٣.

(٦) ضبطت بالذال المعجمة، والدال المهملة. انظر ص: ٥٠٢.

- أبو بكر بن العربي، اسمه: محمد[١].

- أبو بكر بن سعد، اسمه: محمد[٢].

- أبو بكر المُحاربي، اسمه: عبداللَّه.

- أبو بكر بن أبي جَمْرَة: محمد بن أحمد.

- أبو البركات بن الجبَّاب، اسمه: عبدالقوي[٣].

- أبو بكر بن المقدسيَّة، اسمه: محمد / (٢١٢، أ).

*** الجيم[٤]:**

- أبو جعفر المرسي[٥].

- أبو جعفر البِطْرَوْجِيّ، اسمه: أحمد.

- أبو جعفر الحصَّار، اسمه: أحمد.

---

(١) هو محمد بن عبداللَّه الأندلسي الإشبيلي المالكي، صاحب التصانيف، كان من كبار أصحاب أبي محمد بن جزم، تفقه في رحلته بالإمام أبي حامد الغزّالي، والفقيه أبي بكر الشاشي وآخرون، توفي سنة ٥٤٣هـ. انظر أخباره في: (الصلة ٢/٥٩٠، وفيات الأعيان ٤/٢٩٦، سير الذهبي ٢٠/١٩٧).

(٢) لم أقف عليه. واللَّه أعلم.

(٣) التميمي السّعدي، كان جدّه يجلس إلى باعة الجباب، فلُقِّب بذلك. المشتبه للذهبي ص: ٢٠٥. وانظر ترجمته في ص: ٥٢٦.
وكذا أبو البركات الأنصاري، أحمد بن عبداللَّه بن النحاس الإسكندراني. انظر ص: ٤٤٨.

(٤) ومنهم: - أبو الجعد، أسلم بن عبدالعزيز الأموي، سبق ذكره في ص: ٤٦٢.
- أبو جعفر الأسدي، محمد بن سليمان، لُوَيْن، سبق ذكره في ص: ٥٦٣.
- أبو جعفر النُّفيلي الحرّاني، عبداللَّه بن محمد الحافظ، سبق ذكره في ص: ٥٠٥.
- أبو جعفر الجُعفي المسندي، عبداللَّه بن محمد البخاري، سبق ذكره في ص: ٥٠٦.

(٥) هو ابن أبي جعفر المرسي، واسمه: عبداللَّه، أبو محمد المالكي، انظر ذكره في ص: ٤٩٩.

* الحاء[(١)]:

- أبو حذافة: أحمد بن إسماعيل.
- أبو حنيفة، اسمه: النعمان بن ثابت.
- أبو الحرم: وهب بن مسرَّة.
- أبو الحسن العيسوي، اسمه: محمد بن صالح.
- أبو الحسن بن القصّار، اسمه: عليّ.
- أبو الحسن بن البادا، اسمه: أحمد.
- أبو حفص الزّهراوي، اسمه: عمر[(٢)].
- أبو الحسن المُعافري، اسمه: طاهر[(٣)].
- أبو الحجّاج العبْدلاوي، اسمه: يوسف / (٢١٢، ب).
- أبو الحسن السُّهيلي[(٤)].
- أبو الحسن اللخميّ: عليّ[(٥)].

---

(١) ومنهم: - أبو الحسن العبدريّ، رزين بن معاوية، سبق ذكره في ص: **٤٨٥**.
- أبو الحسن المالكي النحوي، علي بن أحمد بن منصور، سبق ذكره في ص: **٥٣٦**.
- أبوالحسن بن الدَّباج المقرئ، علي بن جابر، ذكر في ص: **٥٣٧**.
- أبو الحسن الهاشمي الجوهري، علي بن الجعد، ذكر في ص: **٥٣٨**.
- أبو الحسن بن بطال، علي بن خلف، ذكر في ص: **٥٣٨**.
- أبو الحسن التونسي، علي بن زياد، ذكر في ص: **٥٣٩**.
- أبو الحسن بن النعمة، علي بن عبداللَّه الأنصاري، ذكر في ص: **٥٣٩**.
- أبو الحسن الجذاميّ، علي بن عبداللَّه بن موهب، ذكر في ص: **٥٣٩**.
- أبو الحسن المعافري، علي بن عبداللَّه بن أبي مطر، ذكر في ص: **٥٤٠**.
- أبو الحسن بن الدّوش، علي بن عبدالرحمٰن، ذكر في ص: **٥٤٠**.

(٢) عمر بن عبيداللَّه الذّهلي، محدّث الأندلس، سبقت ترجمته في ص: **٥٤٢**.

(٣) طاهر بن مفوّز، تلميذ ابن عبدالبر ترجمته في ص: **٤٩٨**.

(٤) ويقال له: أبو زيد، أبو القاسم، عبدالرحمٰن بن عبداللَّه بن أحمد المالقي، سبق ذكره في ص: **٥١٥**.

(٥) علي بن المفضل، شرف الدين المقدسي، سبق ذكره في ص: **٥٤٠**.

- أبو الحسن بن قُطرال، اسمه: عليّ[١].

* **الخاء:**

- أبو الخطَّاب بن واجب، اسمه: أحمد بن محمد.

* **الدال:**

- أبو داود الأندلسي، اسمه: سليمان بن نجاح[٢].

* **الذال:**

- أبو ذرٍّ الهروي، اسمه: عبد بن أحمد.

- أبو ذرّ الخُشني، اسمه: مصعب.

* **الرّاء:**

- أبو الرّبيع الكلاعيّ: سليمان بن موسى.

* **الزّاي:**

- أبو زيد، عبدالرحمٰن بن عبداللَّه السُّهيلي، ويُكنى أيضاً: بأبي القاسم[٣]، وأبي الحسن.

- أبو زكريا، يحيى بن القاسم[٤] / (٢١٣، أ).

* **السين:**

- أبو السّكن، مكّي بن إبراهيم[٥].

---

(١) علي بن عبداللَّه الأنصاري القرطبي، ذكر في ص: ٥٤٢.
(٢) صاحب أبي عمرو الدَّاني، سبق ذكره في ص: ٤٩٤.
(٣) ورد ذكره في حرف «الحاء» فانظره.
(٤) الأندلسي القرطبي ذُكر في ص: ٥٩٨.
(٥) أحد شيوخ البخاري الكبار.

ـ أبو السّريّ، منصور بن عمّار[١].

ـ أبو سُهيل، نافع بن مالك.

ـ أبو سعيد التنُّوخي، اسمه: محمد بن سحنون، ذكرناه[٢].

قال ابن شاكر: الفقيه المالكي القيرواني، كان فاضلاً خبيراً بمذهب مالك، عالماً بالآثار، وألّف [كتابه المشهورة فيهن][٣] فبوَّب العلم والفقه، وكتاب «السّير» وهو عشرون كتاباً، وكتاب «التاريخ» وهو ستّة أجزاءٍ، وكتاب «الرّد على الشافعي وأهل العراق»، وتصانيف كثيرة.

* الشين:

ـ أبو شاكر، عبدالواحد بن محمد التُّجيبي[٤]، نزيل ببَلنسية. أجاز له أبو محمد بن أبي زيد[٥]، وسمع من أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص ابن نابل، ووُلِّي القضاء والخطابة بِبَلنسية، توفي سنة ستٍّ وخمسين وأربع مئة.

* الصّاد[٦]:

---

(١) واعظ الشام ومصر والعراق، ورد ذكره في ص: ٥٨٤.

(٢) انظر في ذلك ص: ٥٦٢.

(٣) كذا في الأصل وهو خطأ، ولعل الصواب: كتبه المشهورة فيه. واللّٰه أعلم.

(٤) انظر أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٢٩٠، الصلة ٢/٣٨٤، العبر ٣/٢٣٨، السير ١٨/١٧٩، الشذرات ٣/٢٩٨).

(٥) وقد تفرّد في وقته بتلك الإجازة، كما له إجازة أيضاً من أبي الحسن القابسي، حيث كان والده قد رحل إليهما، وتفقه بهما فاستجاز منهما لولده. انظر: الجذوة ص: ٢٩١، الصلة ٢/٣٨٤، السير ١٨/١٧٩، ١٨٠.

(٦) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كُنى ما سبق ذكره من أعلام، ورأيتُ منهم: ـ أبو صالح المعافري، أيوب بن سليمان بن صالح القرطبي، الفقيه الشاعر الفصيح، قال ابن الفرضي: كان إماماً في رأي مالك وأصحابه، دارت عليه الفتيا في وقته، لم يذكره المصنف رحمه اللّٰه، توفي سنة ٣٠٢هـ، وقيل: ٣٠١هـ. أخباره في: (ترتيب المدارك ٥/١٤٥، ط المغرب، الديباج المذهب ١/٣٠٣، تاريخ علماء الأندلس ١/١٠٢، سير الذهبي ١٥/٣٣٠).

* الضّاد[١]:

* الطّاء:

- أبو طاهر الذُّهلي، اسمه: محمد[٢].
- أبو الطاهر، إسماعيل بن مكِّي.
- أبو طالب الكنانيّ، اسمه: أحمد[٣].

* الظّاء[٤]:

* العين[٥]:

- أبو عُتبة، إسماعيل بن عيَّاش.
- أبو عاصم، الضحاك بن مخلد.

---

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كنى أعلام، ولم أقف على ذلك. والله أعلم.

(٢) محمد بن أحمد، القاضي البغدادي، سبق ذكره في ص: **٥٥٠**.

(٣) هو من سلالة سراقة بن مالك بن جشم، من قبيلة كنانة مرَّ ذكره في ص: **٤٤٨**.

(٤) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كنى أعلام، ولم أقف على ذلك والله أعلم.

(٥) ومنهم: - أبو عبداللَّه القرطبي، محمد بن عمر بن لبابة، مرّ ذكره في ص: **٥٦٨**.
- أبو عبداللَّه بن أيمن، محمد بن عبد الملك، سبق ذكره في ص: **٥٦٧**.
- أبو عبداللَّه بن عبدالحكم المصري، محمد بن عبداللَّه، سبق ذكره في ص: **٥٦٤**.
- أبو عبداللَّه بن المرابط، محمد بن خلف، قاضي المِرية، سبق في ص: **٥٦٢**.
- أبو عبداللَّه الفاسي، محمد بن حسن، مرّ في ص: **٥٥٩**.
- أبو عبداللَّه بن الجرح، محمد بن إبراهيم التلمساني، ذكر في ص: **٥٥٨**.
- أبو عبداللَّه بن نوح، محمد بن أيوب بن وهب، ذكر في ص: **٥٥٨**.
- أبو عبداللَّه المطلبي، محمد إدريس الشافعي، ذكر في ص: **٥٥٦**.
- أبو عبداللَّه بن الحاج التجيبي، محمد بن أحمد بن خلف، ذكر في ص: **٥٥٥**.
- أبو عبداللَّه الجهني، محمد بن إبراهيم بن دينار، سبق في ص: **٥٥٤**.
- أبو عبداللَّه بن مجاهد، محمد بن أحمد الأنصاري سبق في ص: **٥٥٣**.

- أبو عبداللَّه الخُشني، اسمه: محمد بن الحارث.
- أبو عبداللَّه اللخمي، اسمه: محمد[١].
- أبو عُمر الباجي، اسمه: أحمد بن عبداللَّه.
- أبو عُمر بن المكوي، اسمه: أحمد.
- أبو عُمر بن الحبور اسمه: أحمد.
- أبو عبداللَّه بن الفخّار اسمه: محمد[٢].
- أبو علي البِجاني، اسمه: الحسين.
- أبو عمران الفاسي، اسمه: / يونس بن عيسى (٢١٣، ب).
- أبو العاص الجُذامي، اسمه: حكم بن محمد.
- أبو عمر بن عبدالبرّ، اسمه: يوسف.
- أبو عمر بن الحذّاء، اسمه أحمد.
- أبو عبداللَّه الحُميدي، اسمه: محمد.
- أبو عمرو بن الحاجب، اسمه: عثمان.
- أبو علي الغسّاني، الحسين[٣].
- أبو عبداللَّه بن الفرس، اسمه: محمد[٤].
- أبو عبداللَّه بن زرقون اسمه محمد[٥].

---

(١) هو محمد بن عبدالملك بن ضيفون القرطبي الحدّاد سبق في ص: ٥١٧.
(٢) محمد بن إبراهيم بن خلف المالقي، سبق في ص: ٥٥٦.
(٣) هو الحسين بن محمد الجياني، سبقت ترجمته في ص: ٤٧٧.
وجيَّان، بلدة كبيرة بالأندلس، بينها وبين بياسة عشرون ميلاً. الروض المعطار ص: ١٨٣، معجم البلدان ٢/١٩٥.
(٤) محمد بن عبدالرحيم الأنصاري الغرناطي، مرَّ في ص: ٥٦٦.
(٥) محمد بن سعيد الإشبيلي، انظر ص: ٥٦٣.

- أبو عبدالله الغافقي، اسمه: محمد[١].

*** الغين:**

- أبو الغُصْن، اسمه: صبَّاح بن عبدالرحمٰن.

قال ابن شاكر: أبو الغصن العُتيقي الأندلسي، المُعمِّر، مسند العصر بالأندلس، روى عن يحيى بن يحيى وأصبغ بن الفرج، وسُحنون. قيل إنّه عاش مئة وثمانية عشر سنة[٢].

*** الفاء:**

- أبو الفضل التَّاهرتي، اسمه: أحمد بن القاسم[٣].
- أبو الفضل البغدادي، اسمه: محمد.
- أبو الفتح بن الصابوني، اسمه: عبدالوهاب[٤].
- أبو الفضل الهمدانيّ، اسمه: جعفر
- أبو الفضل الغسّاني، يوسف[٥].
- أبو الفضل بن عوف، عبدالعزيز.
- أبو الفتح بن دقيق العيد، محمد.

*** القاف:**

- أبو القاسم بن الجلَّاب[٦]، الفقيه المالكي، صاحب القاضي أبي بكر

---

(١) هو ابن فطيس الإلبيري، سبق في ص: ٥٧١.
(٢) سبق أن ترجم له المصنف في ص: (٤٩٦) كانت وفاته سنة ٢٩٤هـ. انظر: (الشذرات ٣/٣٩٦، تاريخ علماء الأندلس ١/٢٠٢، ٢٠٣).
(٣) أحد كبار شيوخ الحافظ ابن عبدالبر رحمهما الله تعالى.
(٤) عبد الوهاب بن محمد بن الحسين، سبق في ص: ٥٣١.
(٥) ابن عبدالمُعطي، الجمال ابن المخيلي، ذكر في ص: ٦٠٦.
(٦) أخباره في: (طبقات الشيرازي ص: ١٦٨، ترتيب المدارك ٤/٦٠٥، العبر ٣/١٠، =

الأبهري[١]، صاحب التصانيف، منها: كتاب «التفريع»[٢]، وكتاب «مسائل الخلاف»، قال الذهبي: وفي اسمه أقوالٌ.

قلتُ: قد قيل: إنَّ اسمه محمد[٣]، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة.

- أبو القاسم الجوهريُّ، اسمه: عبدالرحمٰن بن عبداللَّه.
- أبو القاسم التّميمي، اسمه: حاتم[٤].
- أبو القاسم بن بشكوال، اسمه: خَلَف.[٥]
- أبو القاسم السهيليُّ[٦].
- أبو القاسم، وقيل: أبو محمد الشاطبي[٧].
- أبو القاسم بن مُوقَّى، عبدالرحمٰن[٨].

= السير ٣٨٣/١٦، الديباج المذهب ٤٦١/١، الشذرات ٩٣/٣، شجرة النور ص: ٩٢، مقدمة التفريع للمحقق ١٠١/١).

(١) ذكر غير واحد أنّه تفقه به، ولازمه طويلاً، وألّف كتاباً في «الخلاف» على غرار الأبهري. ترتيب المدارك ٦٩٥/٤، الديباج ٤٦١/١، السير ٣٨٤/١٦.

(٢) طبع في دار الغرب الإسلامي بتحقيق د.حسين الدهمان سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

(٣) نسبه الذهبي في السير للقاضي عياض، لكن لم نجد في ترتيب المدارك ٦٠٥/٤ إلاَّ عبيداللَّه بن الحسين، ثمّ قال: ويقال اسمه: الحسين بن الحسن، وسمّاه الشيرازي: عبدالرحمٰن بن عبيداللَّه، وقد رجح محقق التفريع أنّ اسمه: عبيداللَّه بن الحسين كما سمّاه عياض.
قال: وهو أرجح الأقوال، ولم يذكر السبب المرجح في ذلك. انظر: السير ٣٨٤/١٦، الديباج ٤٦١/١، الشذرات ٩٢/٣، مقدمة التفريع للمحقق ١٠٢/١، طبقات الشيرازي ص: ١٦٨.

(٤) حاتم الطرابلسي القرطبي، ذكر في ص: ٤٧٥.

(٥) صاحب كتاب «الصلة» المشهور والمطبوع، ذكر في ص: ٤٨٢.

(٦) سبق ذكر الخلاف في اسمه فانظره في ص: ٥١٥.

(٧) هو القاسم بن فِيُرّه بن خلف، تأتي ترجمته في ص: ٦٤٧.

(٨) ابن مكّي التاجر، مسند الإسكندرية، ذكر في ص: ٥١٩.

* **الكاف**[١]:

* **اللام**[٢]:

* **الميم**:

- أبو مصعب، أحمد بن أبي بكر[٣].
- أبو مُسهِر، عبد الأعلى.
- أبو مروان، عبيداللَّه بن يحيى بن يحيى[٤].
- أبو محمد بن التَّبان، اسمه: محمد بن إسحاق.
- أبو محمد بن أبي زيد، اسمه: عبداللَّه.
- أبو المطرِّف، عبدالرحمٰن[٥].
- أبو المطرِّف القنازعي، عبدالرحمٰن.
- أبو مطرِّف بن فُطيْس[٦]، عبدالرحمٰن.
- أبو محمد بن جَوْط اللَّه، اسمه: عبداللَّهِ.
- أبو محمد بن الشقَّاق، واسمه: عبداللَّه.
- أبو مروان الأموي، اسمه: عبدالملك.
- أبو مدين، اسمه: شعيب[٧].

---

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كنى أعلام، ولم أقف على ذلك، واللَّه أعلم.
(٢) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كنى أعلام، ولم أقف على ذلك، واللَّه أعلم.
(٣) الزهري، أبو مصعب، ذكر في ص: **٤٤٤**.
(٤) الليثي، فقيه قرطبة، ذكر في ص: **٥٣٢**.
(٥) هو ابن غَرسيّة الأنصاري، ذكر في ص: **٥١٥**.
(٦) في الأصل غير واضحة، ولعلّه ابن فطيس، ذكر في ص: **٥٢١**.
(٧) هو شعيب بن الحسين الأندلسي، ذكر في ص: **٤٩٦**.

=

* النون:

- أبو نُعيم التُجيبي، اسمه: إسحاق[١].

- أبو نُعيم، الفضل بن دُكَين / (٢١٤، أ).

* الهاء:

- أبو الهيثم، خالد بن مَخلد[٢].

= ومنهم: - أبو محمد النّديم الموصلي، إسحاق بن إبراهيم، ذكر في ص: **٤٥٩**.
- أبو محمد الزهراني، بشر بن عمر الحافظ، ذكر في ص: **٤٧٠**.
- أبو مروان القرطبي، حيان بن خلف مؤرّخ الأندلس، ذكر في ص: **٤٨١**.
- أبو منصور الأزدي، ظافر بن طاهر بن شحم، ذكر في ص: **٤٩٨**.
- أبو محمد المغربي، عبداللَّه بن إبراهيم، ذكر في ص: **٤٩٩**.
- أبو محمد المالكي، عبداللَّه بن أبي جعفر المرسي، ذكر في ص: **٤٩٩**.
- أبو محمد بن التّبان، عبداللَّه بن إسحاق القيرواني، ذكر في ص: **٥٠٠**.
- أبو محمد بن ذُنِّين الصدفي، عبداللَّه بن عبدالرحمٰن، ذكر في ص: **٥٠٢**.
- أبو محمد الشيبي الدُميري، عبداللَّه بن علي، المعروف بابن شكر، ذكر في ص: **٥٠٤**.
- أبو محمد الهمداني، عبداللَّه بن غالب، ذكر في ص: **٥٠٤**.
- أبو محمد الجذامي، ابن شاس، عبداللَّه بن نجم، ذكر في ص: **٥٠٩**.
- أبو محمد الأنصاري، عبداللَّه بن الوليد بن سعد، ذكر في ص: **٥١١**.
- أبو محمد الأزدي الإشبيلي، عبدالحق بن عبدالرحمٰن بن الخرّاط، ذكر في ص: **٥١٤**.
- أبو محمد بن سيد الناس، عبدالسّلام بن علي الزّواوي، ذكر في ص: **٥٢٥**.
- أبو مروان اليحصبي، عبدالملك بن مسرّة، ذكر في ص: **٥٢٧**.
- أبو مروان الماجشون، عبدالملك بن عبدالعزيز، ذكر في ص: **٥٢٩**.
- أبو محمد القرطبي، قاسم بن أصبغ، الحافظ، ورد ذكره في ص: **٥٤٨**.
- أبو مصعب بن يسار، مطرّف بن عبداللَّه بن مطرّف، ذكر في ص: **٥٧٩**.
- أبو منصور الفهري، مظفر بن الفوّي، ذكر في ص: **٥٨٠**.
- أبو محمد الأوْدي، عبداللَّه بن إدريس، ذكر في ص: **٥٠٠**.

(١) إسحاق بن الفرات، صاحب مالك، ذكر في ص: **٤٦٠**.

(٢) ومنهم: - أبو هاشم المخزومي، عثمان بن عيسى، وقيل اسمه: محمد بن مسلمة، ذكر في ص: **٥٣٥**.
- أبو هاشم، وقيل: أبو هشام، المغيرة بن عبدالرحمٰن المخزومي، ذكر في ص: **٥٨٢**.

* الواو:

- أبو الوليد بن الفرضي، اسمه: عبدالله بن محمد.
- وأبو الوليد، محمد بن رُشد[١].
- أبو الوليد بن الدبَّاغ، اسمه: يوسف[٢].

* اللاّم ألف[٣]:

* الياء:

- أبو اليمان، اسمه: الحكم بن نافع.
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم.
- أبو يعلى العبدي، اسمه: أحمد[٤].
- أبو يعقوب[٥].

❋ ❋ ❋

(١) هو محمد بن أحمد الحفيد، ومحمد بن أحمد الجدّ، ورد ذكرهما في ص: **٥٥٥**.

(٢) هو ابن عبدالعزيز الأُنْدي، ذكر في ص: **٦٠٥**.
ومنهم: - أبو الوليد بن جريج، عبدالملك بن عبدالعزيز، ذكر في ص: **٥٢٩**.
- أبو الوليد التُّجيبي، محمد بن أبي القاسم بن الحاج، ذكر في ص: **٥٥٠**.
- أبو الوليد الطيالسي، هشام بن عبدالملك، ذكر في ص: **٥٨٩**.
- أبو الوليد السّلمي، هشام بن عمار، ذكر في ص: **٥٩٠**.
- أبو الوليد الكندي، بشر بن الوليد القاضي، ذكر في ص: **٤٧١**.

(٣) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كنى أعلام، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٤) هو أحمد بن محمد البصري، المعروف بابن الصّواف، ذكر في ص: **٤٥٣**.

(٥) يوسف بن عبدالله، القاضي جمال الدين، ورد ذكره في ص: **٦٠٦**.
ومنهم: أبو يحمد الكلاعيّ، بقية بن الوليد، ذكر في ص: **٤٧١**.

فصلٌ
في الأنساب

*** الألف:**

- الأوزاعي، عبدالرحمٰن بن عمرو.

- الأنصاريّ، يحيى بن سعيد، نسبة إلى الأنصار[١].

- الأزرق[٢]، إسحاق بن يوسف.

- الأمويّ، نسبة إلى بني أميَّة، جماعة.

- الإفريقيّ، نسبة إلى إفريقية، بلدة[٣].

- الأزديّ، نسبة إلى الأزد، بلدة، وجماعة[٤].

- الأندلسيّ، نسبة إلى الأندلس الحزينة.

- الأوديّ[٥]، عبداللَّه بن إدريس.

- الأصبحي، نسبة إلى بني أصبح[٦].

---

(١) قيل لهم الأنصار، لنصرتهم رسول اللَّه ﷺ، وهم من أولاد الأوس والخزرج.

(٢) يقال أنّ جدّه كان أزرق العين. تهذيب الأنساب ٤٧/١.

(٣) الصحيح، ليست بلدة، وإنّما هي ولاية كبيرة، كالشام والعراق والأندلس، عاصمتها: القيروان، وهي تونس حالياً، واللَّه أعلم. انظر: اللباب ٧٩/١.

(٤) الأزدي، نسبة إلى أزد شنوءة، بفتح الألف وسكون الزّاي وكسر الدال، وهو أزد بن الغوث، وإليه ينتسب كثير من العلماء. اللباب ٤٦/١.

(٥) بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها دالٌ مهملة، نسبة إلى أوْد بن صعب بن سعد العشيرة من مُذحج. تهذيب الأنساب ٩٢/١.

(٦) المشهور بهذه النسبة: إمام دار الهجرة، مالك بن أنس رحمه اللَّه، وهي نسبة إلى الحارث بن عوف بن مالك، ثمّ صارت بعدها قبيلة. اللباب ٦٩/١.

- الإسكندرانيّ، نسبة إلى إسكندرية، مدينة[١].
- الأيْلِيّ، نسبة إلى أيْلة، جزيرة[٢].
- الأشعريّ، نسبة إلى الأشعريين.
- الإفريقي، نسبة إلى إفريقية.
- الأسديّ[٣]، نسبة إلى قبيلة أسَد.
- الأبهريّ، أبو بكر.
- الآجُرِّيّ، محمد[٤].
- الإشبيليّ، نسبة إلى مدينة إشبيلية.

*** الباء:**

- البصريّ، نسبة إلى مدينة البصرة[٥].
- البَلْخِي، نسبة إلى بلْخ، مدينة.
- البغلانيّ، نسبة إلى مدينة بغْلان، منها: قتيبة بن سعيد.
- البزّاز، نسبة إلى بيع البَزِّ، «جماعة»[٦].

---

(١) بناها ذو القرنين الإسكندر، وهي على شاطئ البحر المتوسط، يُنسب إليها جمعٌ من العلماء من أهل الثغر وغيرهم، وهي من مدن مصر الكبيرة حالياً. اللباب ١/٥٨.
(٢) قال يقوت: هي مدينة على ساحل بحر القُلزم ممّا يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأوّل الشام، وقيل: هي مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ قلزم. معجم البلدان ١/٢٩٢.
(٣) الأسدي، بفتح الألف والسين المهملة، وأسد: اسمٌ لعدّة قبائل ذكرهم صاحب اللباب ١/٥٢، ٥٣.
(٤) أبو بكر الآجرّي، نسبة إلى عمل الآجر وبيعه، ونُسب إلى درْب الآجر أيضاً. اللباب ١/١٨.
(٥) مدينة تاريخية مشهورة بالعراق، أنجبت علماء كثيرين، بُنيتْ في خلافة عمر رضي اللّٰه عنه ستة سبع عشرة، ولم يُعبد بأرضها صنم. اللباب ١/١٥٨.
(٦) أي اشتهر بها جماعة.

- الباجي[١]، أحمد بن عبداللّه.
- الباقلاّنيّ، نسبة إلى بيع الباقِلاّء.
- البجّانيّ، نسبة إلى بجّانة[٢]، الحسين بن عبداللّه.
- البرْبريّ، نسبة إلى البربر، بلاد[٣].
- البَطْرَوْجِي، بفتح الباء الموحّدة من تحت[٤]، اسمه: أحمد/ (٢١٤، ب).

*** التاء:**

- التُّجيبيّ، أبو نُعيم[٥].
- التَّميميّ، زُهير بن محمد وغيره[٦]، نسبة إلى بني تميم.
- التِّنيسيّ، عبداللّه بن يوسف[٧].
- التَّيْمي، نسبة إلى بني تيْم، جماعة[٨].
- التَّنوخيُّ، نسبة إلى تنوخ، قبيلة[٩].

---

(١) نسبة إلى باجة، مدينة تبعدُ على تونس بمرحلتين أو ثلاث، أما باجة التي يُنسب إليها أبو الوليد الباجي فهي بالأندلس، وقد سبق بيان ذلك في موضعه.
(٢) سبق الإشارة إليها في ترجمة الحسين بن عبداللّه.
(٣) وقيل: البربري لقبٌ وليس نسبٌ اللباب ١/١٣٢.
(٤) وكذا بكسر الباء وسكون الطاء، كما في معجم البلدان ١/٤٤٧، سبق الإشارة إلى ذلك في ترجمة أحمد بن عبدالرحمٰن البِطروجي.
(٥) إسحاق بن الفرات التجيبي، نسبة إلى تجيب، وهي محلّة بمصر. اللباب ١/٢٠٧.
(٦) منهم: أبو بكر الأبهري، ومحمد بن الحسن بن المقدسيّة، وأحمد بن القاسم البزّاز، وحاتم بن محمد أبو القاسم، كما ينتسب إلى بني تميم جماعة من الصحابة والتابعين، وكبار الأئمة ممّا لا يسع المقام لذكرهم.
(٧) راوي «الموطأ»، وهي بكسر التاء المثناة من فوق، وكسر النون المشدّدة، نسبة إلى مدينة تنيس بديار مصر. اللباب ١/٢٢٦.
(٨) هذه النسبة ترجع إلى مجموعة من القبائل اسمها تيم. اللباب١/٢٣٣.
(٩) بل ترجع إلى مجموعة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر، فأقاموا هناك فسُموا تنوخاً، والتنوخ: الإقامة. اللباب ١/٢٢٥.

- التَّاهَرتيّ، اسمه: أحمد بن القاسم.

- التِّلمسانيّ، نسبة إلى تلمسان، مدينة[١].

*** الثّاء:**

- الثَّوريّ[٢]، سفيان بن سعيد.

*** الجيم:**

- الجُعفِيّ، نسبة إلى جُعف، قبيلة[٣]، زهير بن معاوية.

- الجوهريّ، نسبة إلى بيع الجوهر وصِنعته.

- الجعْدِي، جماعة منهم أشهب.

- الجُذاميّ، نسبة إلى جُذام[٤].

- الجيَّانيّ، الحسين بن محمد.

- الجروِيّ، أحمد[٥].

---

(١) أخطأ بعضهم لمّا قال: إنها من نواحي الشام، وهي مدينة بين بجاية وفاس كما حدّدها القدامى، وموقعها حالياً، بأقصى غرب الجزائر، لا تبعد على الحدود المغربية إلاَّ ببعض الكيلومترات فقط، وقد أنجبت هذه المدينة علماء لا يُحصون، كانوا على مذهب مالك رحمه اللَّه. اللباب ١/٢٢٠.

(٢) نسبة إلى بطن من تميم، وهو ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة. اللباب ١/٢٤٤.

(٣) وهي ولد جُعفي بن سعد العشيرة، وهو من مُذحج. اللباب ١/٢٨٤.

(٤) قبيلة من اليمن، تنسب إلى جذام، هو الصدف بن أسلم بن زيد بن عبد الحميد بن يزيد الجذامي. اللباب ١/٢٦٥.

(٥) بفتح الجيم والراء، نسبة إلى جري بن عوف، بطنٌ من جذام، ينسب إليهم، أحمد بن محمد، ناصر الدين بن المنيّر. اللباب ١/٢٧٤.

*** الحاء:**

- الحِمْصيّ، نسبة إلى مدينة حمص[(١)].

- الحَضْرميّ، يعقوب بن إسحاق، نسبة إلى حضرموت[(٢)].

- الحَدثانيّ، نسبة إلى الحدثان، اسم رجلٍ، ونسبة إلى الحديثةِ[(٣)]، بلدةٌ تحت عانةٍ.

- الحدَّاد، هو أبو عبداللَّه اللّخمي.

- الحُميديّ، اسمه: محمد[(٤)].

- الحضْرميّ[(٥)]، محمد بن عبدالرحمٰن.

*** الخاء:**

- الخُراسانيّ، نسبة إلى خُراسان.

- الخُشنيّ، محمد بن الحارث[(٦)].

- الخَوْلانيّ، ابن غَلَبون[(٧)].

---

(١) قال الحموي: بلد مشهور بين دمشق وحلب في نصف الطريق، بناها رجلٌ يقال له: حمص بن المهر بن جان بن مكنف. معجم البلدان ٢/٣٠٢.

(٢) هي ناحية واسعة في شرقي عدن باليمن. معجم البلدان ٢/٢٧٠.

(٣) بفتح أوّله وكسر ثانيه، وياءٌ ساكنة، وهي بُليدةٌ في عدّة مواضع ينسب إليها الحديثي والحدثاني، وسويد بن سعيد الحدثاني المذكور، ينسب إلى حديثة الفرات بالأنبار. معجم البلدان ٢/٢٣٠.
وسبق التعريف بها أثناء ترجمة سويد رحمه اللَّه. وانظر: تاريخ بغداد ٩/٢٢٨، السير ١١/٤١١.

(٤) هو محمد بن أبي نصر فتوح، ذكر في ص: ٥٥٦.

(٥) مكرّرة، سبقت، فانظرها.

(٦) بضم الخاء وفتح الشين، وفي آخرها نونٌ، نسبة إلى قبيلة خُشين بن النمر. اللباب ١/٤٤٧.

(٧) أحمد بن محمد، أبو عبداللَّه القرطبي، والخولاني، نسبة إلى خولان بن عمرو بن مالك، وهي قبيلة نزلت الشام، يُنسب إليها جماعة من العلماء. اللباب ١/٤٧٢.

- الخفَّاف[١]، نسبة إلى عمل الأخفاف.

- الخزْرجِيّ، نسبةٌ إلى الخزرج.

*** الدال:**

- الدَّميري[٢]، أبو محمد بن شُكر.

- الدكَّاليّ، اسمه عبدالرحمٰن.

*** الذّال:**

- الذُّهليّ[٣]، اسمه: محمد، والذّهليّ، أبو حفص، اسمه: عمر / **(٢١٥، أ)**.

*** الرّاء:**

- الرّازيُّ، إسحاق بن سليمان.
- الرُّؤاسِيّ[٤]، وكيع بن الجرَّاح.
- الرُّعيْنيّ[٥]، إبراهيم اللَّوزي.

*** الزّاي:**

- الزُّهريّ، نسبة إلى بني زُهْرة، جماعةٌ منهم: ابن شهاب الزّهري، وأبو مُصعب، أحمد بن أبي بكر الزّهري.

---

(١) وهو لقب عرف به أبو الفتح بن الصابوني عبدالوهاب ابن محمد.

(٢) نسبة إلى دميرة، وهي قرية بمصر. اللباب **٥٠٩/١**.

(٣) بضم الذال المعجمة وسكون الهاء، وفي آخرها لامٌ، نسبة إلى قبيلة معروفة، وهو ذُهل بن ثعلبة، وإلى ذُهل بن شيبان، وذُهل بن معاوية، اللباب **٥٣٥/١، ٥٣٦**.

(٤) بضم الراء وفتح الواو المهموزة، وفي آخرها سينٌ مهملة، نسبة إلى رُؤاس، وهو الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، اللباب **٤٠/٢**.

(٥) قال ابن الأثير: هذه النسبة إلى ذي رُعين، وهو من أقيال اليمن، نزل جماعة منهم مصر، اللباب **٣١/٢**.

- الزّهرانيّ[١]، بشر بن عمرو.
- الزُّبيريّ، نسبة إلى الزّبير بن العوّام.
- الزُّبيدِي، أبو بكر بن الحسن.
- الزِّناتي[٢]، نسبة إلى قبيلة.
- الزَّهراوي، عمر بن عبيداللَّه.
- الزّواويّ، اسمه: عبدالسّلام.

*** السين:**

- السَّهميّ[٣]، أحمد بن إسماعيل.
- السَّختيانيّ أيوب، نسبة إلى السَّختيان[٤].
- السَّبيعيّ[٥]، عيسى بن يونس.
- السُّلميّ، هشام بن عمّار وغيره.
- السَّرقُسطيّ[٦]، حسين بن محمد.

---

(١) نسبة إلى زهران بن كعب بن الحارث، بطنٌ من الأزد. اللباب ٢/٨٢.

(٢) بفتح الزاي والنون، وقبل الياء تاءٌ مثناة من فوق، منهم: أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الزناتي، سمع كتاب «الاستيعاب» لابن عبدالبر من أبي إسحاق، إبراهيم بن محمد القرطبي.
وبنو زناتة، بطنٌ من البتر من البربر ببلاد المغرب، وقيل: هم من العرب من حمير، وقيل: زناتة من زنات: ناحية بسرقسطة. الأنساب ٦/٣٢٢، تعليق ٤، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص: ٢٥٢، لب اللباب للسيوطي ١/٣٨٣.

(٣) بفتح السين وسكون الهاء، نسبة إلى سهم بن عمرو بن لؤي، وسهم بن معاوية، وسهم بن مازن، بطنٌ من أسلم. اللباب ٢/١٥٨، ١٥٩.

(٤) أي عمل السختيان، وهو الجلود الضانية ليست بأدمٍ. اللباب ٢/١٠٨.

(٥) نسبة إلى سبيع، وهو بطنٌ من همدان، وقيل: مَحلّة معروفة بالكوفة، لنزول هذه القبيلة فيها. انظر: الأنساب للسمعاني ٣/٢١٨.

(٦) سرقسطة، مدينة على ساحل البحر من بلاد الأندلس، خرج منها جماعة من العلماء. انظر: معجم البلدان ٣/٢٤٠.

- السُّهيليّ، بضم السين، عبدالرحمٰن.
- السَّفاقُسيُّ محمد(١).

*** الشين:**

- الشّافعي، محمد بن إدريس.
- الشَّيبانيّ، نسبة إلى بني شيْبان.
- الشِّبْلِيّ، قيل اسمه: محمد وقيل: دُلَف، وقيل اسمه، كُنيتُه: أبو بكر(٢).
- الشّاطبيّ(٣)، نسبة إلى بلدة، جماعة الشاطبي: القاسم بن فَيُرّه.
- الشَّريشيّ، محمد.

*** الصّاد:**

- الصّائغ(٤)، عبدالله بن نافع.
- الصّنعانيّ، نسبة إلى صنعاء اليمن، عبدالرزّاق الصنعاني(٥).
- الصُّوريّ، نسبة إلى صور، بلدة(٦).

---

(١) محمد بن الحسن، أبو بكر بن المقدسية.
وسفاقس، مدينة مشهورة في تونس حالياً، وهي بفتح أوّله وبعد الألف قافٌ، وآخره سينٌ مهملة، بينها وبين المهدية ثلاثة أيام. معجم البلدان ٣/٢٢٣.
(٢) انظر ما وقع من اختلاف في اسمه في ص: ٤٨٤.
(٣) وهي مدينة في شرقي الأندلس، وشرقي قرطبة، معروفة بما أنجبته من العلماء. معجم البلدان ٣/٣٠٩.
(٤) نسبة إلى الصياغة، صياغة النقد، كالصائغي كذلك. تهذيب الأنساب ٢/٢٣٢، لب اللباب ٢/٦٨.
(٥) هو الحافظ ابن همّام، أبو بكر الصنعاني. ذكر في ص: ٥٢٢.
(٦) افتتحها المسلمون في أيّام عمر رضي اللّه عنه، وهي مشرفة على البحر، في الوطن اللبناني حالياً. معجم البلدان ٣/٤٣٣.

ـ الصّدفِيُّ[١]، عبداللَّه بن ذُنين، وحسين بن محمد.

ـ الصّنهاجِيّ، أحمد بن العريف.

* **الضّاد:**

ـ الضُّبَعِيّ[٢]، جُوَيْرية بن أسماء وغيرهم.

ـ الضبِيُّ، موسى بن داود، نسبة إلى بني ضبَّة[٣].

* **الطّاء:**

ـ الطّيالسيّ، نسبة إلى الطّيالسة.

ـ الطُّليطِلِيّ[٤]، عبداللَّه بن ذُنين.

ـ الطّرطوشيّ، اسمه: محمد بن الوليد.

ـ الطّائيّ، نسبة إلى طَيِّءٍ، أصبغ بن الفرج مُفتي قُرطبة، وقاضي بَطَلْيوس.

* **الظّاء / (٢١٥، ب):**

* **العين:**

ـ العسقلاني نسبة إلى عسقلان، بلدةٌ.

---

(١) صَدَف، بفتح أوّله وثانيه، هي قرية على خمسة فراسخ من مدينة القيروان. معجم البلدان ٣/٣٩٧.

(٢) بضم الضاد وفتح الباء الموحدة وفي آخرها عين مهملة، نسبة إلى ضُبيْعة بن قيس. اللباب ٢/٢٦٠.

(٣) انظر: اللباب ٢/٢٦١.

(٤) نسبة إلى طُليْطُلة، بضم الطاءين وفتح اللامين، كذا ضبطه الحُميدي، ومن المغاربة من ضبطها بضم الأولى وفتح الثانية، وهي مدينة كبيرة بالأندلس. معجم البلدان ٤/٣٩.

- العَبْديّ[١]، بشر بن الحكَم.

- العتَكِيّ[٢]، شُعبة بن الحجّاج.

- العُمريّ، نسبة إلى عُمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٣].

- العبّاسي، نسبة إلى العبّاس عمّ النبيّ ﷺ.

- العَوْذِيّ، همّام بن يحيى.

- العامِريّ، عليّ بن عثّام.

- العَوْفِيّ، نسبة إلى عبدالرحمٰن بن عوف، [رضي الله عنه][٤].

- العبْديّ[٥]، أحمد بن المُعذّل.

- العُتْبيُّ، نسبة إلى عُتبة، رجلٌ اسمه: محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن عُتبة.

- العُتَقِيّ[٦]، عبدالرحمٰن بن القاسم العُتقيّ.

- العَيْسويّ، محمد بن صالح.

- العبْديّ، أحمد بن الصّواف.

---

(١) نسبة إلى عبد القيس، من ربيعة بن نزار، وهو بفتح العين وسكون الباء الموحدة. اللباب ٣/٣١٤.

(٢) بفتح العين والتاء المثناة، نسبة إلى العتيك، وهو بطنٌ من الأزد، وهو عتيك بن النضر بن الأزد. اللباب ٢/٢٣٣.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) سبق، مكرّر.

(٦) بضم العين وفتح التاء المثناة من فوق، نسبة إلى العتقيين والعتقاء، وليسوا من قبيلة واحدة، وإنّما هم جمعٌ من قبائل شتّى. اللباب ٢/٣٢١.

*** الغين:**

- الغَفَجُوميّ، نسبة إلى غَفَجوم، بطنٌ من زناتة.

- الغسَّانيّ، نسبة إلى غسّان[١]، جماعة.

- الغَرناطي، نسبة إلى غرناطة، بلدةٌ.

- الغافقيُّ، محمد[٢].

*** الفاء:**

- الفزاريّ، نسبة إلى فزارة، ، جماعة منهم: إبراهيم بن محمد.
- الفروِيّ، إسحاق بن محمد.
- الفاسيّ، نسبة إلى مدينة فاس.
- الفِهْريّ، نسبة إلى بني فِهرٍ.
- الفَنْدلاويّ، اسمه: يوسف[٣].
- الفازازِيّ، اسمه: محمد، أبو عبدالله.
- الفاسيّ، محمد[٤].

*** القاف:**

- القَطوانيّ، خالد بن مخْلد.

---

(١) وهي قبيلة من الأزد، شربوا من ماء غسّان، وهو باليمن بين زبيد ورمَع، فسُمُّوا به. اللباب ٣٨٢/٢.

(٢) هو ابن فطيس، أبو عبدالله، وغافق، هو ابن العاص بن عمرو بن الأزد بن الغوث، قاله خليفة بن خياط، وإليه ينسب كثير من العلماء. اللباب ٣٧٣/٢، نهاية الأرب ص: ٣٤٦.

(٣) هو ابن دوناس، أبو الحجاج، ذكر في ص: ٦٠٤.

(٤) محمد بن حسن، أبو عبدالله الفاسي المعدّل، مرّ ذكره في ص: ٥٥٩.

- القَيْسيّ، روح بن عبادة.
- القعْنبيّ، عبدالله بن مسلمة.
- القطّان، نسبة إلى بيع القطن.
- القُرطبيّ، نسبة إلى قرطبة، مدينة.
- القيروانيّ، نسبة إلى القيروان، مدينة من بلاد المغرب.
- القنازعيّ، عبدالرحمٰن بن مروان.
- القابسِيّ، نسبة إلى قابس، مدينة[1].
- القَيْشطاليّ، عثمان[2].

*** الكاف:**

- الكوفيّ، جماعة، نسبة إلى الكوفة.
- الكلاعِيّ[3]، بقيّة بن الوليد.
- الكِنانيّ، نسبة إلى كنانة، جماعة.
- الكُرديّ، نسبة إلى الأكراد.

*** اللاّم:**

- اللّيثيّ، نسبةٌ، يحيى بن يحيى.

---

(١) ليست بعيدة عن سفاقس وكذا المهدية بتونس، أنجبت علماء كثيرين، ذكر بعضهم ياقوت في معجمه ٢٨٩/٤، ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) عثمان بن أحمد، أبو عمرو الإشبيلي.
وقيشطال، بالطاء، وتُقرأ بالتاء قشتالة، وهو الأشهر، وهي إقليم بالأندلس المسلوبة، عاصمته طُليطلة. معجم البلدان ٤٠٠/٤.

(٣) كلاع، محلّة بنيسابور، وكلاع كذلك، إقليم بالأندلس من نواحي بطَلْيوس، وبقية بن الوليد يُنسب للأولى. معجم البلدان ٤٧٤/٤.

- اللَّخمي، نسبة إلى لَخْمٍ، قبيلة[١].
- اللَّوزيّ[٢]، أبو إسحاق، إبراهيم.

*** الميم:**

- المدنيّ، نسبة إلى مدينة النبيّ ﷺ، جماعةٌ.
- المِصريّ، نسبة إلى مصر.
- المَصِّيصيُّ[٣]، حجّاج بن محمد.
- المروزيّ، نسبة إلى مرْوَ الرُّوز[٤]، عبدالله بن المبارك وغيره[٥].
- الملائيّ، أبو نُعيم الفضل بن دُكين.
- المَطْلبيّ، الإمام الشافعي.
- الموصليّ، نسبة إلى الموصل، مدينة.
- المازنيّ، نسبة إلى مازن، قبيلة.

---

(١) يُنسب إلى لخم علماء كثيرون، ولخم، قبيلة يمنية. اللباب ٣/١٣٠.

(٢) بفتح اللام وسكون الواو، وفي آخرها زاي، نسبة إلى محلّة ببغداد، يقال لها: اللُّوزية، بناحية باب الأزج، اللباب ٣/١٣٥. معجم البلدان ٥/٢٦.

(٣) بفتح الميم وتشديد الصاد، وقيل: بتخفيفها، هي مدينة بالشام، قريبة من مدينة أنطاكية. معجم البلدان ٥/١٤٥.

(٤) المروُ: الحجارة البيض تقتدح بها النّار، والرَّوذ بالذال المعجمة، هي بالفارسية: النّهر، فكأنّه حجارة النهر، هكذا في معجم البلدان ٥/١١٢.
أمّا مروُ الرُّوز، بالزاي المعجمة، فلم أقف عليها، وقال المصنف: الذي يُنسب إليها المروزي، لكن في معجم البلدان ٥/١١٢، ١١٣: مروزي، من مرو الشاهجان، وهي من خراسان، نصّ عليها الحاكم في «تاريخ نيسابور»، ويُنسب إليها على غير قياس والله أعلم.

(٥) ومنهم: شيخُ مرو، الفقيه الصوفي، حامد بن أحمد المروزي، كان على مذهب أهل الكوفة فتركه ورجع إلى مذهب أهل المدينة، وكان فقيهاً عالماً. ترتيب المدارك ٥/٥٠ ط المغرب.

ـ المغربيّ، نسبة إلى بلاد الغرب.

ـ المُغاميّ، يوسف بن يحيى.

ـ المروانيّ، نسبة إلى بني مروان.

ـ المُرسيُّ، اسمه عبداللَّه(١).

ـ المازري، أبو عبداللَّه، محمد، نسبة إلى مازَر، بفتح الزّاي وكسرها، بلدةٌ بجزيرةِ صقلية.

ـ المُرسيّ، محمد(٢).

ـ المَتِّيجيّ، بفتح الميم وتشديد التّاء المثنّاة من فوق./ مكسورة، وياء مثناة من تحت، (٢١٦، أ) ثمّ جيمٌ(٣)، محمد بن عبداللَّه(٤).

ـ المكناسيّ(٥)، عُرف به شخصان كلاهما اسمه: عليّ، أحدهما: متقدّم(٦)، والآخر: مُتأخِّر، قدِم علينا دمشق سنة ثمانين وثمان مئة، وله

(١) هو ابن أبي جعفر أبو محمد المالكي، ذكر في ص: ٤٩٩.
(٢) هو محمد بن أحمد، أبو بكر بن أبي جمرة، ذكر في ص: ٥٥٠.
(٣) نسبة إلى متيجة، من ناحية بجاية. الشذرات ٥١٧/٧.
وهي اليوم تمثّل بالجزائر أخصب السهول الزراعية، وتُسمى بسهول متيجة، تمتدّ من الشمال الشرقي للجزائر حتّى حدود مدينة وهران غرباً.
(٤) هو ضياء الدّين الإسكندراني، الفقيه المالكي، المحدّث، كتب الكثير، توفي سنة ٦٥٩هـ. انظر أخباره في: (العبر ٢٥٥/٥، الوافي بالوفيات ٣٥٨/٣، حسن المحاضرة ٣٧٩/١، الشذرات ٥١٧/٧).
(٥) مِكْناس ومِكناسة، بكسر أوّله وسكون ثانيه، مدينة بالمغرب، بين فاس وسلا على شاطئ البحر. معجم البلدان ١٨١/٥.
وقد عُرف به أكثر من واحد، بخلاف ما قال المصنف رحمه اللَّه تعالى، ولعلّه يريد بذلك من قدِم دمشق. واللَّه أعلم.
(٦) لم أقف عليه ضمن تراجم المؤلف السابقة. واللَّه أعلم.

فضيلة[١].

* النون:

- الأنصاريّ، نسبة إلى الأنصار، يحيى بن سعيد.
- النّيسابوريّ، نسبة إلى نيسابور، مدينة[٢].
- النَّخعيّ، نسبة إلى نخع، قبيلةٌ[٣].
- النُّفيليّ[٤]، عبداللَّه بن محمد.
- النَّمْريّ، ابن عبدالبرّ.
- النَّوَيْريّ، محمد[٥].

* الهاء:

- الهِلاليّ[٦]، سفيان بن عُيينة.
- الهروِيّ، نسبةٌ إلى هُراةٍ[٧].
- الهاشميّ، نسبةٌ إلى بني هاشم.

---

(١) لعلّه علي بن منّون، أبو الحسن الشريف الحسني المكناسي، ذكره ابن غازي في فهرسته، ووصفه بالنبيل الذكي الشريف، كانت فيه دُعابة، توفي بعد الثمان مئة والسبعين. انظر: (نيل الإبتهاج ترجمة ٤٣٥).

(٢) مدينة لها فضائلها، أنجبت علماء كثيرين، وللحافظ أبي عبداللَّه الحاكم كتابٌ نفيسٌ اسمه «تاريخ نيسابور». معجم البلدان ٥/٣٣١.

(٣) من مُذحج، واسم نخع، جسر بن عمرو بن علة، وقيل له: نخع، لأنّه انتخع من قومه، أي بعُد عنهم. اللباب ٣/٣٠٤.

(٤) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء، نسبة إلى الجدّ. اللباب ٣/٣٢٠.

(٥) محمد بن أبي بكر بن ظافر، ونُوَيْرة: لفظُ تصغير النّار، ناحية بمصر. معجم البلدان ٥/٣١٢.

(٦) بكسر الهاء، نسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة، وهي قبيلة كبيرة. اللباب ٣/٣٩٦.

(٧) هي إحدى مدن خراسان المشهورة. اللباب ٣/٣٨٦.

ـ الهمْدانيّ[١]، جعفر بن عليّ.

*** الواو:**

ـ الواسطيُّ، نسبة إلى واسط[٢]، جماعةٌ منهم: إسحاق بن يوسف.

ـ ابن الوليد، اسمه: عبداللَّه[٣].

*** اللّام ألف[٤]:**

*** الياء:**

ـ اليربوعيُّ[٥]، أحمد بن عبداللَّه.

* * *

فصلٌ
في مَنْ عُرف بـ«ابن»

*** الألف:**

ـ ابن إسحاق، اسمه: إبراهيم[٦].

ـ ابن أبي إيَّاس، آدم.

---

(١) بفتح الهاء وسكون الميم، نسبة إلى همدان، قبيلة إليها يُنسب كثير من العلماء والشعراء. اللباب ٣/٣٩١.

(٢) نسبة إلى خمسة مواضع ذكرها ابن الأثير في اللباب ٣/٣٤٧.

(٣) عبداللَّه بن الوليد بن سعد، أبو محمد الأنصاري، ذكر في ص: ٥١١.
ولم أر له مناسبة لذكره في هذا الموقع، ولعلّ ذكرهُ يناسب الفصل القادم في من عرف بـ«ابن»، وما هي إلاَّ سبْقة قلم من المصنف رحمه اللَّه.

(٤) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف نسب لأعلام، ولم أقف على ذلك، واللَّه أعلم.

(٥) نسبة إلى يرْبوع بن مالك، بطنٌ من تميم. اللباب ٣/٤٠٩.

(٦) إبراهيم بن إسحاق، قاضي مصر، ذكر في ص: ٤٤١.

- ابن أبي أُويس، اسمه: إسماعيل، ابن أُخت مالك[(١)].
- ابن أسماء، جُويرية.
- ابن الأحمر، اسمه: محمد[(٢)].
- ابن أمّ شيبان، محمد بن صالح.
- ابن أبي زيد، اسمه: عبدالله.
- ابن أبي زمنين، اسمه: محمد[(٣)].
- ابن أبي حاجّ، موسى[(٤)].
- ابن أبي جمرة، اسمه: محمد.
- ابن أبي رُكب، اسمه: مُصعب[(٥)].

*** الباء:**

- ابن بُكير، يحيى بن عبدالله.
- ابن الباقلّاني، محمد بن الطّيب.
- ابن البادَا، اسمه: أحمد بن عليّ.
- ابن بطّال، اسمه: علي بن خلف.

---

(١) وزوج ابنته، قاله في الديباج ٢٨١/١.
(٢) هو محمد بن معاوية المرواني، أبو بكر الأموي، ذكر في ص: **٥٧٤**.
(٣) ذكر في ص: **٥٦٤**.
(٤) أبو عمران الفاسي، ذكر في ص: **٥٨٦**.
(٥) ابن محمد، أبو ذرّ الخشني الجيّاني، ذكر في ص: **٥٧٩**.
ومنهم: - ابن أبي نصر، فتوح بن عبدالله الحميدي، ذكر في ص: **٥٥٦**.
- ابن أبي القاسم، محمد، شمس الدين التونسي، ذكر في ص: **٥٥٠**.
- ابن أبي زندقة، محمد بن الوليد الطرطوشي، ذكر في ص: **٥٧٥**.

- ابن بَلِّيْمة، بفتح الباء الموحّدة من تحت، وتشديد اللاَّم المكسورة، وسكون الياء المثناة من تحت، وفتح الميم، الحسن بن خلف.

- ابن برَّجان، بفتح الباء الموحّدة من تحت، وتشديد الرَّاء المهملة المفتوحة، عبدالسّلام[1].

- ابن بشْكُوال، اسمه: خلف[2].

- ابن البَيّع، اسمه: أحمد[3] / (٢١٦، ب).

*** التّاء:**

- ابن التَّبان، اسمه: عبداللَّه بن إسحاق.

*** الثّاء[4]:**

*** الجيم:**

- ابن جُريج، اسمه: عبدالملك.

- ابن الجَعْد، اسمه: عليّ[5].

- ابن الجبَّاب، أحمد بن خالد، سُمِّي بذلك، لأنّ أباهُ كان يبيع الجِباب.

---

(١) ابن عبدالرحمٰن اللخمي الإشبيلي، ذكر في ص: **٥٢٥**.
قال الذهبي في سيره **٢٢/٣٣٤**: «ابن برّجان، مُخفّف من أبي الرجال».

(٢) المؤرخ المشهور، ذكر في ص: **٤٨٢**.
وهو بفتح الباء الموحّدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف، بعدها واو مفتوحة، كذا ضبطه ابن خلكان في وفياته **٢/٢٤١**.

(٣) القاضي شهاب الدين، ذكر في ص: **٤٤٦**.
ومنهم: - ابن بونة، محمد بن عبدالملك، ذكر في ص: **٥٦٧**.

(٤) بيضاء في الأصل، لم يدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بابن. ولم أقف على ذلك، واللَّه أعلم.

(٥) هو الجوهري الحافظ، سبق ذكره في ص: **٥٣٨**.

- ابن الجلاَّب، أبو القاسم، قيل اسمه: محمد[١].
- ابن الجسور، أحمد[٢].
- ابن الجدّ، محمد[٣].
- ابن جِسْر، اسمه: محمد[٤].
- ابن الجبّاب[٥]، اسمه: عبدالقويّ.
- ابن الجُرح، محمد.

*** الحاء:**

- ابن الحجّاج، اسمه: شُعبة.
- ابن الحذّاء، اسمه: محمد بن يحيى، وابنه اسمه: أحمد.
- ابن الحصّار، اسمه: عبدالرحمٰن[٦].
- ابن الحاج، محمد بن أحمد.
- ابن حَوْط اللَّه، اسمه: عبداللَّه[٧].
- ابن الحديد، اسمه: أحمد[٨].
- ابن الحاجب، اسمه: عثمان.

---

(١) صاحب «التفريع» وقد عُرف به عند طلبة العلم، وقد سبقت ترجمته.
(٢) هو أبو عمر، أحمد بن محمد بن أحمد الأموي القرطبي، روى عن قاسم بن أصبغ، وهو أكبر شيخٍ لابن حزم، توفي سنة ٤٠١هـ. سبقت ترجمته.
(٣) أبو بكر، محمد بن عبداللَّه بن يحيى بن فرج الفهري اللَّبْلي الإشبيلي الخطيب الأفوه، سمع أبا الوليد، وأبا بكر بن العربي وغيرهما، توفي سنة ٥٨٦هـ. انظر أخباره في: (العبر ٢٥٨/٤، الوافي بالوفيات ٣٣٥/٣، سير الذهبي ١٧٧/٢١).
(٤) لم يترجم له المصنف سابقاً. واللَّه أعلم.
(٥) سبق مكرّر.
(٦) هو ابن غرسية كذلك، يأتي في حرف الغين.
(٧) هو الأندي، ذكر سابقاً.
(٨) أبو طالب الكناني، أحمد بن عبداللَّه، ذكر في ص: ٤٤٨.

* الخاء:

- ابن خَلَف، هو عبدالوهاب بن خلف بن القاسم، من أبناء سُوسة[(١)].

* الدّال:

- ابن دُنّيْن، أبو محمد، عبدالرحمٰن[(٢)].
- ابن الدوش، اسمه: عليّ بن عبدالرحمٰن.
- ابن الدبّاغ، يوسف[(٣)].
- ابن دقيق العيد، عليّ بن وهب[(٤)].
- ابن دقيق العيد، أيضاً، محمد[(٥)].

* الذّال:

- ابن ذي الوزارتين، أحمد بن عبدالملك بن شُهَيْد.

---

(١) لم أقف له على ترجمة، واللَّه أعلم.
وسوسة، مدينة بلد بالمغرب، وهي مدينة عظيمة، كذا قال الحموي في معجم البلدان ٣/٣٢٠.
وهي حالياً من المدن التونسية المشهورة.
ومنهم: ـ ابن الخراط، عبد الحق بن عبدالرحمٰن، أبو محمد الأزدي، ذكر في ص: ٥١٤.
(٢) كذا في الأصل، والصحيح، أبو محمد عبداللَّه بن عبدالرحمٰن، ذكر في ص: ٥٠٢.
دُنين بالدال المهملة، وبالذال المعجمة. الصلة ١/٢٦٤.
(٣) أبو الوليد بن عبدالعزيز الأُنْدي، ذكر في ص: ٦٠٥.
وكذا، محمد بن أحمد بن جبير، ذكر في ص: ٥٥١.
(٤) مجد الدين القشيري، ذكر في ص: ٥٤٢.
(٥) هو محمد بن علي بن وهب، تقي الدين أبو الفتح الشافعي المالكي، تفقه على والده بقُوص، وكان والده مالكي المذهب، ثمّ تفقه على مذهب الشافعي، فحقّق المذهبين وأفتى فيهما، صنّف تصانيف مشهورة في الفقه والحديث والأصول، توفي سنة ٧٠٢هـ. انظر: (معجم شيوخ الذهبي ٢/٢٤٩، الوافي بالوفيات ٤/١٩٣، طبقات ابن السبكي ٩/٢٠٧، طبقات الأسنوي ٢/٢٢٧، الشذرات ٨/١١، ت الأرناؤوط).

*** الرّاء:**

- ابن رُشد، أبو الوليد، محمد بن أحمد[1].

- ابن زَرْقون، اسمه: محمد[2].

- ابن رواج، عبدالوهّاب.

- ابن رشيق الأندلسي، اسمه: أحمد.

*** الزّاي:**

- ابن زيد، اسمه حمّاد.

- ابن زُهْر، محمد بن مروان.

- ابن زيْدون[3]، أحمد بن عبداللَّه بن أحمد بن غالب المخزوميّ الأندلسيّ القُرطبي، الشّاعر[4]، الأديب، صاحب «الرسالة»[5].

---

(١) هما الجدّ والحفيد، ورد ذكرهما في ص: ٥٥٤، ٥٥٥.

(٢) هما: الأب والابن، الأب، محمد بن سعيد، أبو عبداللَّه، والابن، محمد بن محمد بن سعيد، أبو الحسين، ذكرا في ص: ٥٦٣، ٥٧٣.
وزرقون، بالزاي المعجمة، لا بالراء المهملة، وقد سبق قلم المصنف فذكره في حرف الراء.
قال أبو الربيع بن سالم الحافظ: «. . .وزرقون، لقبٌ لسعيد أبي جدّه، أي جدّ محمد بن سعيد، لُقِّب به لشدّة حُمرته. . .» السير ١٤٩/٢١.

(٣) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ١٣٠، قلائد العقيان ص: ٧٩، بغية الملتمس ص: ١٨٦، وفيات الأعيان ١٣٩/١، سير الذهبي ١٤٠/١٨، الوافي بالوفيات ٨٧/٧، مرآة الجنان ١٤/٣، الشذرات ٣١٢/٣).

(٤) لعلّ المصنف يريد والده عبداللَّه بن أحمد بن غالب بن زيدون، أبو بكر المخزومي القرطبي، الفقيه المفتي، ويُعرف بابن زيدون الفقيه، والد ابن زيدون الشاعر الذي ذكره المصنف، وهو أولى في نظري بالترجمة والتعريف.
قال عياض: جمُّ الرواية والمعرفة. . . سمع من عبد الوارث بن سفيان، وأبا محمد الأصيلي، توفي سنة ٤٠٥هـ. أخباره في: (ترتيب المدارك ٢٨٤/٧، ط المغرب ٧٢٣/٢، ط بيروت، الصلة ٤٠٠/٢، ٤٠١، جمهرة تراجم فقهاء المالكية ٦٩٦/٢).

(٥) صاحب الرسالة هذا، كانت وفاته سنة ٤٦٣هـ. السير ٢٤١/٢٢.

*** السين:**

- ابن السّليم، اسمه: محمد بن إسحاق.
- ابن سُمَيق، اسمه: أحمد بن يحيى.
- ابن سِراج، اسمه: عبدالملك.
- ابن سُكَّرة، بضم السين، اسمه: حسين بن محمد.
- ابن السّكن، محمد بن محمد[١].
- ابن سُجمان، محمد / (٢١٧، أ).

*** الشين:**

- ابن شِهاب الزُّهري، محمد بن مسلم.
- ابن شُهيد، اسمه: أحمد بن عبدالملك.
- ابن الشقَّاق، اسمه: عبداللَّه[٢].
- ابن شاس، اسمه: عبداللَّه[٣].
- ابن شُكر، اسمه: عبداللَّه.

*** الصّاد:**

- ابن صيْفون، كذا رأيتُ في ضبطه بالصاد المهملة، منهم من أعجمها[٤].

---

(١) لم أقف على ترجمته، واللَّه أعلم، ولعلّه علي بن زيد التسارسي أبو علي بن السّكن سبقت ترجمته في ص: ٥١٨، أو أبو علي بن السكن الذي ذكره القاضي عياض تلميذاً لمحمد بن مُطهّر الفرضي الفقيه. ترتيب المدارك ٥/٥٩، ٦٣، ط المغرب، وهو شيخ أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد المعروف بابن الصّواف، ذكره عياض في ترتيب المدارك ٢/٦١٥.

(٢) عبداللَّه بن سعيد، أبو محمد القرطبي، ذكر في ص: ٥٠١.

(٣) جلال الدين صاحب «عقد الجواهر الثمينة» المشهور، والذي عُرف به، مطبوع ومحقق.

(٤) لم أقف على من أهملها، إلاّ صاحب الشذرات ١/١٤٤، ١٤٥، وإعجامها هو الصحيح كما في كلِّ المصادر. واللَّه أعلم.

- ابن الصّفار، يونس بن عبداللَّه.
- ابن الصّواف، محمد بن الحسن.
- ابن الصّابوني، نسبة إلى عمل الصابون وبيعه[١].
- ابن الصّفراويّ، عبدالرحمٰن[٢].
- ابن الصّواف، يحيى[٣].

*** الضّاد:**

- ابن ضيفون، كذا رأيتُه مضبوطاً[٤]، وهو بالضاد مفتوحةٍ، هو أبو عبداللَّه اللخميّ، ومنهم من يضبطُه بالصّاد المهملة كما قدّمنا[٥].

*** الطّاء:**

- ابن طهْمان، اسمه: إبراهيم.
- ابن الطبّاع، إسحاق بن عيسى.
- ابن الطّرابُلْسيّ، اسمه: حاتم[٦].
- ابن الطلّاع، اسمه: محمد[٧].
- ابن طلْحة، اسمه: عبداللَّه.
- ابن الطّيِّب، أبو بكر الباقلّاني، اسمه: محمد.

---

(١) لعلّ بعض أجداد المُنتسبين إليه عَمِلَه، فعُرفوا به، وهم جماعة. اللباب ٢/٢٢٨.
(٢) أبو القاسم، جمال الدين الإسكندراني، ذكر في ص: ٥١٦.
(٣) شرف الدين الجذامي، ذكر في ص: ٥٩٤.
(٤) وهو المشهور في أغلب مصادر ترجمته، إنْ لم تكن كلها.
(٥) انظر: حرف «الصاد» السابق.
(٦) حاتم بن محمد، أبو القاسم التميمي، ذكر في ص: ٤٧٥.
(٧) ابن الفرج، أبو عبدالله، سبق في ص: ٥٧١.

قال ابن كثير: اختلفوا في مذهبه في الفروع، فقيل شافعيٌّ، وقيل: مالكيٌّ. قال ابن كثير: وقد قيل: إنَّه كان [يكْتُبُ على الفتاوى][1]: كتَبَهُ: محمد بن الطَّيب الحنبليِّ، قال: وهذا غريبٌ جدًّا[2].

* **الظّاء[3]:**

* **العين:**

- ابن عُيينة، اسمه: سُفيان.
- ابن عيّاش، إسماعيل.
- ابن عُقبة، اسمه: موسى[4].
- ابن عبدالبرّ، اسمه: يوسف بن عبداللَّه.
- ابن العجوز، اسمه: عبدالرّحيم[5].
- ابن عبدالبرّ، اسمه: يوسف[6].
- ابن عتَّاب، اسمه: عبدالرحمٰن.
- ابن العريف، أحمد[7].
- ابن العربيّ، اسمه: محمد[8].

---

(١) غير واضحة في الأصل، ورسمتها من كتاب «البداية والنهاية».
(٢) انظر: البداية والنهاية ١١/٣٧٤.
(٣) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بابن، ولم أقف على ذلك، واللَّه أعلم.
(٤) صاحب «المغازي» المشهور، ذكر في ص: ٥٨٥.
(٥) الكُتامي، سبق في ص: ٥٢٣.
(٦) مُكرّرٌ، سبق في نفس الحرف.
(٧) الصنهاجي، أبو العباس، ذكر في ص: ٤٥٥.
(٨) أبو بكر، صاحب «الأحكام» المشهور، سقط من تراجم المصنف. وترجمت له في ص: ٦١١.

- ابن عوف، إسماعيل.
- ابن عبدالوارث، أحمد.
- ابن عوف، اسمه: عبدالعزيز[١].

* الغين:

- ابن غانم، اسمه: عبداللَّه.
- ابن غرْسِيَّة، اسمه: عبدالرحمٰن.
- ابن غالب، اسمه: عبداللَّه.
- ابن غَلَبون، اسمه: أحمد.
- ابن غُصْن، اسمه: يوسف[٢].

* الفاء:

- ابن الفُرات، إسحاق.
- ابن فرُّوخ، يحيى بن سعيد.
- ابن فحلون، اسمه: سعيد[٣].
- ابن فُطيْس، عبدالرحمٰن بن محمد.
- ابن الفَرضي، نسبة إلى عُلماء الفرائض[٤]، اسمه: عبداللَّه.
- ابن فوْرك، اسمه: محمد[٥].
- ابن الفخّار، اسمه: محمد بن عمر[٦].

---

(١) العوفي، أبو الفضل، ذكر في ص: ٥٢٤.
(٢) أبو الحجاج الإشبيلي، ذكر في ص: ٦٠٦.
(٣) أبو عثمان، ذكر في ص: ٤٩٠.
(٤) كما يُنسب إليها أيضاً فرائضي. اللباب ٢/٤١٧، ٤٢٢.
(٥) أبو بكر الأصفهاني، ذكر في ص: ٥٦٠.
(٦) ورد ذكره في ص: ٥٦٨.
وابن الفخار كذلك، محمد بن إبراهيم، أبو عبداللَّه الأنصاري المالقي، ذكر في ص: ٥٥٦.

ـ ابن الفُرس، اسمه: محمد[١].

ـ ابن فِيُرَّه بكسر «الفاء» وضم الياء المثناة من تحت وتشديد «الرَّاء» المهملة المفتوحة، وآخره هاءٌ ساكنةٌ، اسمه[٢] القاسم[٣] الشاطبيّ.

ـ ابن الفاكهانيِّ، اسمه: عمر[٤].

*** القاف:**

ـ ابن القُوَبْع، محمد.[٥]

ـ ابن القاسِم، اسمه: عبدالرحمٰن.

ـ ابن القطَّان، اسمه: أحمد بن محمد.

ـ ابن قُطْرَال، اسمه: عليّ[٦].

ـ ابن القسْطلانيّ، اسمه: عليّ[٧].

ـ ابن القفْصيّ[٨]، اسمه: محمد.

---

(١) أبو عبداللَّه الخزرجي، صاحب «أحكام القرآن» وهو أوّل من ألف فيه عند المالكية. واللَّه أعلم.

(٢) وقيَّدهُ الذهبي والصَّفدي وابن خلكان والسُّبكي، قالوا: بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الرَّاء وضمِّها: ومعناها: الحديد، وهي كلمة لاتينية من أعاجم الأندلس. انظر: (وفيات ابن خلكان ٧١/٤، طبقات ابن السبكي ٧/ ٢٧٠، نكت الهميان للصفدي ص: ٢٢٨، أعلام الزركلي ١٤/٦ وغيرها).

(٣) هو القاسم بن فِيُرَّه بن خلف الرُّعينيُّ، أبو القاسم، وأبو محمد الأندلسي ترجمته غير ظاهرة في الأصل. والله أعلم.

(٤) عمر بن علي، أبو حفص اللَّخمي، ذكر في ص: ٥٤٣.

(٥) ركن الدين، محمد بن محمد، أبو عبداللَّه القرشي، سبق في ص: ٥٧١.

(٦) ابن عبداللَّه، أبو الحسن الأنصاري، ذكر في ص: ٥٤٣.

(٧) تاج الدين، علي بن أحمد المالكي، ذكر في ص: ٥٣٧.

(٨) بفتح القاف وسكون الفاء بعدها صاد مهملة، نسبة إلى قفصة، وهي مدينة تونسية، كثيرة التمر. اللّباب ٣/٥٠.

*** الكاف/[1] (٢١٧، ب):**

*** اللاّم[2]:**

*** الميم:**

- ابن المبارك، عبدالله.

- ابن مَهْدي، اسمه: عبدالرحمٰن.

- ابن المُعَذَّل[3]، أحمد.

- ابن الموّاز، اسمه: محمد بن إبراهيم.

- ابن مسكين، اسمه: عيسى[4].

- ابن مُفَوِّز، اسمه: طاهِر[5].

- ابن المُرابِط، اسمه: محمد[6].

- ابن المُجاهد، اسمه: محمد[7].

- ابن مُوقَّى، اسمه: عبدالرحمٰن.

- ابن المَخيلِيّ، اسمه: يوسف[8].

---

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بابن، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٢) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بابن، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٣) بالذال المعجمة، كذا ضبطه الذهبي في المشتبه ص: ٦٠٠.

(٤) قاضي القيروان، ذكر في ص: ٥٤٦.

(٥) أبو الحسن المعافري.

(٦) أبو عبدالله، محمد بن خلف، ذكر في ص: ٥٦٢.

(٧) هو ابن أحمد، أبو عبدالله، ذكر في ص: ٥٥٣.

(٨) يوسف بن عبدالمُعطي، أبو الفضل الغسّاني، سبق ذكره في ص: ٦٠٦.

- ابن المَقْدسيَّة، اسمه: محمد.
- ابن مُساحق، اسمه: سعيد[(١)].
- ابن مُطهر، محمد بن مُطهر بن عُبَيد أبو النجا الفرضي، الفقيه المالكي[(٢)].

*** النون:**

- ابن نجاح، اسمه: سليمان[(٣)].
- ابن نوح، محمد.
- ابن نجم، اسمه: عبداللَّه[(٤)].
- ابن النُّعمان، محمد بن موسى.

*** الهاء:**

- ابن الهاد، يزيد بن عبداللَّه.

*** الواو:**

- ابن وهْب، اسمه: عبداللَّه.
- ابن الوزَّان، اسمه: إبراهيم[(٥)].

---

(١) هو سعيد بن سليمان، ومُساحق، بضم الميم، وفتح السين، وبعد الألف حاءٌ مهملة وفي آخرها قاف، ذكر في ص: ٤٨٩.

(٢) قال ابن يونس: كان حاذقاً عالماً بالفرائض، ذكيًّا أديباً فهماً... وكان فقيهاً على مذهب مالك، وله فيه كتاب مصنّف في الفقه، توفي سنة ٣٣٤هـ، وقيل: ٣٣٧هـ، وقيل: ٣٣٣هـ. أخباره في: (ترتيب المدارك ٥/٥٩، ط: المغرب، الإكمال لابن ماكولا ٧/٢٠٣، تاريخ الإسلام ٢٥/١١٤، البداية والنهاية ١١/٢٢١، جمهرة تراجم فقهاء المالكية ٣/١٢٠٤).

(٣) أبو داود الأندلسي، ذكر في ص: ٤٩٤.

(٤) هو ابن شاس، سبق ذكره في ص: ٥٠٩.

(٥) هو ابن عثمان، أبو القاسم القيرواني، ذكر في ص: (٤٤٣) والوزَّان: نسبة لجماعة يزنون الأشياء. اللباب ٣/٣٦٣.

- ابن وجه الجنَّه، يحيى[١].
- ابن واجب، اسمه: أحمد[٢].

*** اللّام ألف[٣]:**

*** الياء:**

- ابن يحيى، اسمُه: يحيى.
- ابن يَبْقَى، اسمه: أحمد[٤].
- ابن يُونس[٥]، الشيخ شهاب الدِّين، قدِمَ علينا دمشق، وكان من أوعية العلم.

* * *



فصل
في الألقاب

*** الألف:**

- أشهب، ذكر ابن عبدالبر: أنه يقال: إنَّه لقبٌ عليه، وأنَّ اسمه: مسكين[٦].
- الأسْعَد، أبو البركات بن الجَبَّاب[٧].

---

(١) أبو بكر، يحيى بن عبدالرحمٰن الخزَّاز، ذكر في ص: ٥٩٧

(٢) أبو الخطاب، أحمد بن محمد القيْسي، ذكر في ص: ٤٥٦.

(٣) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بابن، ولم أقف على ذلك، واللَّه أعلم.

(٤) كذا في الأصل والصحيح محمد بن يبقى هو ابن زَرْب، أبو بكر القرطبي، سبق ذكره في ص: ٥٧٧.

(٥) لم أقف له على ترجمة. واللَّه أعلم.

(٦) انظر: الانتقاء ص: ٩٦.

(٧) هو عبدالقوي التميمي السعدي، ذكر في ص: (٥٢٦) والأسعد، نسبة إلى سعد تميم وهي قبيلة مشهورة، قاله ابن الأثير في اللباب ١١٧/٢.
ومنهم: - الأزرق، إسحاق بن يوسف الواسطي، ذكر في ص: ٤٦١. =

*** الباء:**

- برهان الدين بن الأَخْنَائي[(١)]، قاضي قُضاة مصر، وُلِّيَ بعد وفاة أخيه تاج الدين[(٢)].

- بدر الدين، أبو بكر التُّونُسي، درَّس بعد أبي إسحاق الكُوَري[(٣)]. ذكره ابن كثير[(٤)].

*** التاء:**

- تاج الدين بن القسطلاني، اسمه: عليّ.

- تقيّ الدِّين بن دقيق العيد، محمد[(٥)].

- تاج الدين بن الأخنائي، قاضي قضاة مصر المالكي، توفي سنة ثلاث وستين وسبع مائة.

- تاج الدين بن الفاكِهَاني، اسمه: عُمر.

= - الأعور، الحجَّاج بن محمد المصيصيّ، ذكر في ص: ٤٧٥.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن أبي بكر السعدي، من المئة الثامنة، ابن علم الدين، سمع من أبي العباس الحجَّار وغيره. انظر: رفع الإصر ١/٤٠، الدرر الكامنة ١/٥٨.

(٢) هو محمد بن محمد بن القاضي، علم الدين الأخنائي، توفي سنة ٧٦٣ هـ. انظر: حسن المحاضرة ٢/١٦٣، ذيول العبرة ٤/١٩٤.

(٣) والصحيح اللَّوري كما في معظم المصادر وتصحف إلى الكوري واللوزي. انظر: المشتبه للذهبي ٢/٥٦٠.

(٤) وكان ذلك في سنة ٦٨٣هـ. انظر: البداية والنهاية ١٧/٥٩٦.
ومنهم: - البزَّاز، أحمد بن القاسم، أبو الفضل التاهرتيّ، ذكر في ص: ٤٥٢.
- البزار، خلف بن هشام، أبو محمد، ذكر في ص: ٤٨٣.

(٥) هو ابن علي بن وهب الشافعي المالكي توفي سنة ٧٠٢هـ. سبقت ترجمته في ص: ٦٤١.

*** الثّاء/[١] (٢١٨،أ):**

*** الجيم:**

- ابن الجسور، اسمه: أحمد[٢].
- جلال الدين بن نجم اسمه: عبدالله.
- جمال الدين بن الصفراوي، اسمه: عبدالرحمٰن.
- الجمال ابن المَخِيلي، [يوسف][٣].
- جمال الدين بن الحاجب، اسمه: [عثمان][٤].
- جمال الدين الشَّريشي، محمد.
- جمال الدين النُّوَيْري، محمد.

*** الحاء:**

- الحبيب، اسمه: عبدالوارث بن سفيان.
- الحفيد، العلاَّمة أبو الوليد محمد بن أحمد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد[٥].

---

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقبٍ، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٢) أبو عمر، أحمد بن محمد الأموي ذكر في ص: **٤٥٣**.

(٣) غير واضحة في الأصل. وانظر ترجمته في ص: ٦٠٦.

(٤) غير واضحة في الأصل. انظر ص: **٥٣٥**.
جمال الدِّين، يوسف بن عبدالله، أبو يعقوب القاضي، ذكر في ص: ٦٠٦.
ومنهم: - جمال الدِّين بن سومر، محمد بن سليمان، ذكر في ص: **٥٦٥**.
- جمال الدِّين المسلاتي، محمد بن عبدالرَّحيم، ذكر في ص: **٥٦٩**.

(٥) والجد كذلك، في حرف الجيم فات المصنف، محمد بن أحمد أبو الوليد بن رشد. ذكر في ص: **٥٥٥**.

- الحصَّار، اسمه: أحمد[١].

* **الخاء[٢]:**

* **الدال:**

- [ابن دقيق العيد، اسمه: عليّ[٣] وأيضاً: محمد][٤].

* **الذال[٥]:**

* **الراء:**

- الرَّشيد، لقبُ هارون بن محمد الرَّشيد.
- رشيد الدين بن عُوف، عبدالعزيز[٦].
- رشيد الدِّين[٧] بن رَوَاج، عبدالوهاب.
- الرَّشيد، العطَّار[٨]، يحيى بن علي.

---

(١) أبو جعفر الأنصاري، نزيل بلنسية، ذكر في ص: **٤٥١**.
ومنهم: - الحدَّاد، محمد بن عبد الملك بن ضيفون، ذكر في ص: **٥٦٧**.
- الحذَّاء، بذالٍ معجمة، وقيل: بذالٍ مهملة، محمد بن يحيى أبو عبداللّٰه القرطبي، ذكر في ص: **٥٧٦**.
- والحذَّاء كذلك، أحمد بن محمد أبو عمر، ذكر في ص: **٤٥٥**.
- ابن حدّاد، أبو عثمان، سعيد بن محمد، ذكر في ص: **٤٩٠**.
(٢) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقبٍ، ومنهم: الخزَّاز، ابن وجه الجنَّة، يحيى بن عبدالرحمٰن، ذكر في ص: **٥٩٧**.
(٣) علي بن وهب القشيري، ذكر في ص: **٥٤٢**.
(٤) الشيخ تقي الدين، وما بين معكوفتين غير واضحة في الأصل.
(٥) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقبٍ، ولم أقف على ذلك، واللّٰه أعلم.
(٦) أبو الفضل، عبدالعزيز بن عبد الوهاب، ذكر في ص: **٥٢٤**.
(٧) هو عبد الوهاب بن ظافر الإسكندراني، سقط من تراجم المصنف.
(٨) سبق ذكره في ص: **٥٩٨**.
والعطار: نسبة إلى بيع العطر.

- ركن الدين، محمد بن القُوَبْع.

*** الزاي:**

- زين الدين الزَّواوي، عبدالسّلام[(١)].
- زين الدين، سِبْط زيادة، اسمه: الحسن[(٢)].
- زين الدين بن المعَلَم، اسمه: محمد[(٣)].
- زين الدين بن مخْلُوف، عليّ[(٤)].

*** السين:**

- سُحْنون، اسمه: عبدالسَّلام بن سعيد[(٥)].
- سُحْنون، الدَّكَّاليُّ، أبو القاسم، عبدالرحمٰن[(٦)].

*** الشين:**

- شرَف الدين اللَّخمي، اسمه: علي[(٧)].
- شرف الدين السَّفَاقُسي، اسمه: محمد[(٨)].

---

(١) هو ابن علي، أبو محمد بن سيد النَّاس، ذكر في ص: **٥٢٥**.
(٢) هو ابن عبد الكريم الغماري، ذكر في ص: **٤٧٦**.
(٣) سقطت ترجمته من الأصل والله أعلم.
(٤) علي بن مخلوف بن ناهض، سبق ذكره في ص: **٥٤١**.
ومنهم:- زين الدين، عمر أبو حفص، ذكر في ص: **٥٤٤**.
(٥) صاحب «المدونة» المشهور، ذكر في ص: **٤٨٨**.
(٦) ابن عبد الحليم الأوسيّ، ذكر في ص: **٥٤٤**.
ومنهم: - سعدويه، سعيد بن سليمان، ذكر في ص: **٤٨٩**.
- ابن السمَاك، عبد بن أحمد الهروي، ذكر في ص: **٥٢٨**.
(٧) أبو الحسن بن المفضل المقدسي، ذكر في ص: **٥٤٠**.
(٨) أبو بكر بن مقدسيَّة، ذكر في ص: **٥٥٩**.

- شرف الدين المُرسِي، محمد[١].
- شرف الدين بن الصَّواف، اسمه: يحيى[٢].
- شمس الدين التُّونُسي، محمد[٣].

*** الصاد:**

- صدر الإسلام، إسماعيل بن مكِّي.
- صفيَّ الدين الصاحب، هو ابن شُكر[٤].
- صدر الدين بن عبدالحكيم، اسمه: سليمان[٥].

*** الضاد:**

- ضياء الدين الإسكندراني، اسمه: محمد / (٢١٨، ب).

*** الطاء[٦]:**

---

(١) أبو عبداللّٰه محمد بن عبداللّٰه بن محمد بن أبي الفضل السلمي، سمع «الموطأ» من أبي محمد الحجْري كانت وفاته سنة ٦٥٥ هـ. أخباره في: (العبر٥/٢٢٤، سير الذهبي٢٣/٣١٢، الشذرات ٧/٤٦٥).

(٢) هو ابن أحمد الجُذامي المُعَمِّر، ذكر في ص: ٥٩٤.

(٣) محمد بن أبي القاسم ذكر في ص: ٥٥٠.

ومنهم: - شهاب الدين، أحمد بن البيع، ذكر في ص: ٤٤٦.
- الشاهد، أحمد بن عمر أبو العباس القرطبي: ذكر في ص: ٤٥١.
- شهاب الدين، أحمد بن الرِّياحي، ذكر في ص: ٤٤٧.
- شبطون، زياد بن عبدالرحمٰن، ذكر في ص: ٤٨٧.
- شهاب الدين، عبدالرحمٰن بن محمد بن عسكر، ذكر في ص: ٥٢٠.

(٤) الوزير، أبو محمد، عبداللّٰه بن علي الدميري المالكي، ذكر في ص: ٥٠٤.

(٥) ذكر في ص: ٤٩٣.

ومنهم: - ابن الصَّيرفي، أبو عمرو الدَّاني، عثمان بن سعيد، ذكر في ص: ٥٣٣.

(٦) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقبٍ، ولم أقف على ذلك واللّٰه أعلم.

*** الظاء(١):**

*** العين:**

- عزّ القضاة بن المنيِّر، عبدالواحد(٢).

*** الغين(٣):**

*** الفاء:**

- فخر الدين التَّوْزَري، اسمه: عثمان(٤).

- فخر الدين الإسكندرانيّ، اسمه: أحمد(٥).

- فخر الدين بن المنيِّر، اسمه: عبدالواحد.

*** القاف:**

- قتيبة بن سعيد، يقال إنَّ اسمه: يحيى، وقيل: عليّ، ولقبُه: قُتَيبة، وقد اشْتُهر به(٦).

---

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقبٍ، ولم أقف على ذلك والله أعلم.

(٢) عبدالواحد بن شرف الدين، قال ابن فرحون، كان يُلَقَّبُ بِعِزِّ القضاة، أخذ الفقه عن عمِّه ناصر الدين ابن المنيِّر، توفي سنة ٧٣٦هـ. وسبق ذكره في ص: ٥٣٢.
- والعطَّار، يحيى بن علي بن مفرج، ذكر في ص: ٥٩٨.

(٣) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقبٍ، ولم أقف على ذلك والله أعلم.

(٤) هو ابن محمد، أبو عمرو المالكي المجاور، ذكر في ص: ٥٣٦.

(٥) أحمد بن سلامة قاضي قضاة دمشق، ذكر في ص: ٤٤٧.

(٦) ذكر في ص: ٥٩٧.
وكذا القزَّاز، معن بن عيسى المدني، ذكر في ص: ٥٨١.

*** الكاف[١]:**

*** اللّام:**

- لُوَيْن، اسمه: محمد بن سُليمان.
- لِحْيَة الزِّبل، اسمه: سعيد بن عثمان.

*** الميم:**

- ابن المَكْوِي[٢]، نسبة إلى الكيِّ بالنَّار.
- مجد الدين بن دقيق العيد، اسمه: علي.
- محب الدِّين الهَمْداني، اسمه أحمد[٣].
- محيي الدِّين بن مخلوف، اسمه: عبدالرحمٰن[٤].

*** النون:**

- النَّبِيل، الضَّحاك بن مَخلد.
- ناصر الدِّين بن المنيِّر، أحمد بن محمد[٥].

*** الهاء /[٦] (٢١٩، أ):**

---

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقبٍ، ولم أقف على ذلك، واللَّه أعلم.
(٢) هو أحمد بن عبدالملك أبو عمر الإشبيلي، ذكر في ص: ٤٤٩.
(٣) خطيب الفيوم، أحمد بن أبي بكر الهمداني، ذكر في ص: ٤٤٥.
(٤) أبو القاسم الربعي، ذكر في ص: ٥١٨.
ومنهم: - المُسندي، عبداللَّه بن محمد الجعفي، ذكر في ص: ٥٠٦.
مظفر الدين، مظفر بن الفَوِيِّ، أبو منصور، ذكر في ص: ٥٨٠.
(٥) وكذا النديم، إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد الموصلي، ذكر في ص: ٤٥٩.
(٦) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقبٍ، ولم أقف على ذلك، واللَّه أعلم.

*** الواو:**

- الوزير، أبو محمد ابن شكر[١].

*** اللّام ألف[٢]:**

*** الياء:**

- يتيم عُروة، محمد بن عبدالرحمٰن، أبو الأسود.

- ياقوتةُ العلماء، المُعَافى بن عِمْران.

* * *

فصل
في النساء[٣]

* **إشراق** مولاة أبي المطرِّف، عبدالرحمٰن بن غلَبون[٤]، ويقال لها: إشراق السوداء[٥] العروضية، سكنت بلنسية، وكانت قد أخذتْ عن مولاها النحو واللغة، لكنها فاقته في ذلك، وبرعت في العروض، وكانت تحفظ «الكامل» للمبرّد، و«النَّوادر» للقالي[٦]، وتشرحهما.

---

(١) هو عبدالله بن علي، صفي الدين الشيبيّ، ذكر في ص: ٥٠٤.

(٢) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقبٍ، ولم أقف على ذلك والله أعلم.

(٣) النِّساء المالكيات كُثر، نعمل الآن على جمع معجم عن النساء المالكيات.
* انظر أخبارها في: (أعلام النساء، كحالة ٧٠/١، وعزاهُ لتكملة ابن الأبّار، البغية للسيوطي ٤٥٨/١).

(٤) في البغية: عبدالله بن غلَبون، لم أقف له على ترجمة. والله أعلم.

(٥) في التكملة: السُّوَيْداء

(٦) هو أبو علي القالي رحمه الله.

قال أبو داود، سليمان بن نجاح[١]: قرأت عليها الكتابين[٢]، وأخذت عنها العروض، توفيت بدانية بعد سيِّدها في حدود الخمسين وأربع مئة / (٢١٩، ب).

* **كاملية**[٣] بنت أحمد[٤] بن عبدالقادر بن رافع الدَّمَّراوي، وتُسمى ستَّ النَّاس، روتْ بالإجازة عن عبداللَّه بن برْطَلة[٥] الأندلسي ومحمد بن الجرَّاح[٦]، والشَّرف المُرسي[٧]، توفيت بالثَّغر سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة في شعبان / (٢٢٠، أ).

❋ ❋ ❋

فصلٌ

وأما كتبُ المالكية المعْمُول عليها، التي عليها مدار المذهب من الفروع والأصول، فأجلُّها[٨]:

---

(١) المرواني الأندلسي، توفي سنة ٤٩٦هـ، أخباره في: (الصلة ٢٠٣/١، بغية الملتمس ص ٢٨٩، العبر ٣٧٢/٢، السير ١٦٨/١٩، الشذرات ٤٠٣/٣).

(٢) وهما: «الكامل» للمُبرد، و«النوادر» لأبي علي القالي.

(٣) في العبر: كمالية.
* أخبارها في: (الدرر الكامنة لابن حجر ٢٢٣/٢، ذيل العبر ٩٠/٤، الشذرات ٩٧/٦).

(٤) ابن أبي الذكر.

(٥) لم أقف له على ترجمة فيما وقفتُ عليه من مصادر، واللَّه أعلم.

(٦) لعلّه ابن الجرح محمد بن إبراهيم، انظر ترجمته في ص: ٥٥٨.

(٧) محمد بن عبداللَّه، شرف الدين المرسي، ذكر في ص: ٦٥٥.

(٨) فأجلُّها على الصّحيح الذي لا يختلف عليه اثنان «الموطأ»، والذي كان عمدة المدارس المالكية قاطبة في فقهها، فهو أصلٌ يُمَثِّل جذور المذهب، وعُدَّته وأساسه، ولأهميته، كاد أنْ يصبح «الدستور المذهبي الموحَّد» لكلِّ الأمة الإسلامية في أوائل القرن الثاني الهجري، وبالتحديد في حِقْبة الخليفة العباسي المنصور. والقصة في ذلك معلومة محفوظة.
انظر: الموطأ برواية ابن زياد مقدمة المحقق ص: ٥٥، الفكر السامي ٣٣٦/١، المسوَّى من أحاديث الموطأ ص: ٤، ٥، اصطلاح المذهب عند المالكية ص: ١٤٥.

- «الرسالة»[١] - التي يقال: إنَّه لم يقرأها أحدٌ إلاَّ وحصل له الخير[٢]. - وشُرُوحها[٣].

و«المدونة»[٤]. و«مختصر المدوّنة»[٥]، وكتاب ابن الحاجب

---

(١) هي أوَّل تأليف عكف عليه ابن أبي زيد، فقد ذكروا أنَّه ألفها في سنٍّ الحداثة، استجابة لطلب أحد الصالحين من أمثاله، فألفها وضمَّنها ما يحتاجه المبتدأ من الفقه، فكانت كما سمَّها أحدهم «بركة». انظر ما قيل حول هذا الأمر، مقدمة مُحقق الرسالة مع غرر المقالة، ص: ٣٨، ٣٩.
وقيل: إنها «باكورة السعد وزبدة المذهب». وذلك لِمَا ظهر في الخافقيين من أثرها وبركتها. . .، الفواكه الدواني ٢/١.

(٢) وقد صنفها القرافي ضمن خمسة مؤلفات عكف عليها المالكيون شرقاً وغرباً، الذخيرة ٣٤/١.

(٣) شُرَّاحها من مدارس مختلفة من عالمنا الإسلامي، ولا يمكن استقصاء ذلك في غضون هذه الجمل، لكن نعرِّج على ذِكْر أهم هته الشروح.
١ - منها: شرح أبي بكر الأبهري سمَّاه «مسلك الجلالة في مُسند الرسالة» فأسندها رحمه اللَّه بالحديث والأثر، وروايات الأصحاب.
٢ - وقيل للقاضي عبدالوهاب شرح على الرسالة في نحو ألف ورقة، بيعتْ بمئةِ مثقال ذهب. انظر: معالم الإيمان ١١٢/٣.
٣ - وكذا شرح قاسم بن ناجي، وللعلاَّمة أحمد زرُوق شرح نفيس، طُبعا معاً على نفقةِ سلطان المغرب. بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.
٤ - وللعلاَّمة أبي الحسن المنُوفي، والشيخ إبراهيم التَّتائي، وكذا الفقيه أحمد بن غنيم النفراوي، وتاج الدين الفاكهاني، والشيخ حُلولو، وإبراهيم التَّسولي وغيرهم كثير، شروح ممتعةٌ ومفيدةٌ، منها ما طبع وهو قليل، والكثير في عدادِ المخطوط والمفقود. انظر: مقدمة محقق الرسالة مع الغرر ص: ٤٣.

(٤) أحسن ما قيل فيها ما أجمله ابن رشد في «المقدمات ٤٤/١»: أصل علم المالكيين وهي مقدَّمَةٌ على غيرها من الدَّواوين بعد «موطأ» مالك. . .وهي عند أهل الفقه «ككتاب» سيبويه «عند أهل النحو. . .وموضعها من الفقه موضع أُمِّ القرآن من الصلاة تُجزأ من غيرها ولا يُجزأ غيرها منها»، وانظر ما قيل فيها: مصادر تراجم المالكية.

(٥) هو لابن أبي زيد القيرواني، تصل أجزاؤه إلى سبع عشر جزءاً. ويحتوي على خمسين ألف مسألة، اختصر المؤلف فيه «المدونة» وزاد عليها حتى يفي بالغرض الذي أراده. انظر: فهرس محفوظات خزنه القرويين ٣٣٣/٢، ٤٣٩، فهرس ابن النديم ص: ٢٨٤، إصطلاح المذهب عند المالكي ص: ٢٤٦، ٢٤٨ و«للمدونة» مختصرات كثيرة أبرزها «تهذيب المدونة» للبراذعي، وقد طبع حديثاً.

«الفرعيّ»، وكتابه «الأصليّ»[(١)]، وعليه شروح كثيرةٌ[(٢)]، وكتاب «معونة»[(٣)] القاضي عبدالوهاب / (٢٢٠، ب).

❋ ❋ ❋

فصلٌ

للمالكية ابن القاسم[(٤)]. صاحب الإمام، وللحنابلة ابن القاسم[(٥)] صاحب الإمام / (٢٢١، أ ـ ب).

❋ ❋ ❋

(١) المختصر الفرعي: المشهور بـ«الجامع بين الأمهات» وهي «المدونة» ومختصراتها وغيرها من المؤلفات الفقهية، قال في الفكر السامي ٢/٢٦١: «نسخ ما تقدَّمه، وشغل دوراً مُهِماً، وأقبل عليه الناس شرقاً وغرباً، حِفْظاً وشرْحاً» وقد حقق الكتاب مؤخراً في رسالة علمية وهو مطبوع من أهم شروحه، شرح ابن عبد السلام «تنبيه الطالب لفهم ألفاظ ابن الحاجب»، وكذا شرح خليل بن إسحاق الجندي والمُسَمَّى بـ«التوضيح» و«الشهاب الثاقب في شرح ابن الحاجب» لابن راشد القفصي. وغيرها. انظر: نيل الابتهاج ص: ١١٤، ٢٣٦، اصطلاح المذهب ص: ٤٢٢، ٤٢٧.

أما المختصر الأصلي والمسمَّى بـ«مختصر المنتهى» اختصره من كتابه «منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل».

(٢) من أبرزها شرح شمس الدين الأصفهاني المسمى بـ«بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب» طبع سنة ١٤٠٦هـ/١٩١٦م بتحقيق الدكتور محمد مظهر بقا. و«شرح عضد الدين الإيجي» وغيرهما.

(٣) اسمه الكامل «المعونة على مذهب عالم المدينة» طبع قبل سنوات بتحقيقات متعددة وهو مفيدٌ في بابه.

(٤) عبدالرحمٰن بن القاسم، صاحب مالك وتلميذه، سبقت ترجمته في ص: ٥١٨.

(٥) هو أحمد بن القاسم، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلَّام، حدَّث عن الإمام أحمد بمسائل كثيرة، انظر طبقات الحنابلة ١/٥٥.

وأحمد بن القاسم الطوسيّ، قال في الطبقات ١/٥٦: «حكى عن إمامنا أشياء».

فصلٌ

يقال: إنَّ وجوب الصلاة على النبيّ ﷺ كُلَّما ذُكر[١] اختاره أربعةٌ من المذاهب الأربعة الحُلَيْمي[٢] من الشافعية[٣]، والطَّحاوي[٤] من الحنفية[٥]، واللَّخمي[٦] من المالكية[٧]، وابن بطة[٨] من الحنابلة[٩].

❋ ❋ ❋

(١) وقيل: واجبة بإطلاق، وقيل: ركن، وقيل: مستحبة، وقيل: تجب خارج الصلاة في العُمر مرَّةً، وقيل: فرض كفاية. انظر تفاصيل هذه المسألة في: جلاء الأفهام لابن القيم ص: ١٩٣، ٢٢٩، وابن حجر في فتح الباري ١٥٢/١١ ـ ١٥٣، المنتقى للباجي ٢٩٥/١، مجموع النووي ٤٤٩/٣، مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٧١/٢٢، المغني لابن قدامة ٥٧٩/١، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٢١٥/١، ٢١٦.

(٢) هو أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن حليم الشافعي، أحد أئمة الفقه، صاحب المصنفات البديعة، توفي سنة ٤٠٣هـ. أخباره في: (طبقات السبكي ٣٣٣/٤، المنتظم ٢٩٤/٧، اللباب ٣١٣/١، الشذرات ١٦٧/٣).

(٣) انظر: (المناهج في شعب الإيمان ١٤٧/٢، جلاء الأفهام ص: ٢٢٩، فتح الباري ١٥٣/١١).

(٤) هو أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الطحاوي، الحافظ صاحب التصانيف، الفقيه الحنفي، توفي سنة ٣٢١هـ، أخباره في: (المنتظم ٢٥٠/٦، الجواهر المضية ١٠٢/١، سير الذهبي ٢٧/١٥).

(٥) انظر: جلاء الأفهام ص: ٢٢٩، فتح الباري ١٥٣/١١.

(٦) هو العلَّامة المالكي حمديس بن إبراهيم، أبو الحسن اللَّخمي، صاحب «التبصرة» اختصر فيه «المدونة» توفي سنة ٢٩٩هـ أخباره في: (الديباج ٣٤٢/١).

(٧) انظر: جلاء الأفهام ص: ٢٢٩، فتح الباري ١٥٣/١١. وقال ابن القصَّار: هي أقل ما يحصل به الإجزاء، وقال ابن العربي: هو الأحوط. فتح الباري ١٥٢/١١، ١٥٣.

(٨) هو الفقيه المحدث، أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن حمدان العكبري شيخ العراق صنف «الإبانة الكبرى» توفي ٣٨٧هـ. أخباره في: (طبقات الحنابلة ١١٤/٢، تاريخ بغداد ٣٧١/١٠).

(٩) انظر: جلاء الأفهام ص: ٢٢٩، فتح الباري ١٥٣/١١، مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٧٣/٢٢).

فصلٌ

يقال: إنَّ أقلَّ المذاهب اتِّباعاً مذهبُ مالكٍ[١].

وممَّا يقال: الشافعية طائفةٌ كثيرةٌ[٢] ووظائفها كثيرةٌ، والحنفية قليلةٌ ووظائفها كثيرةٌ، والمالكية قليلةٌ ووظائفها قليلةٌ، والحنابلة كثيرةٌ ووظائفها قليلةٌ[٣].

ويقال: إن أضيق المذاهب مذهب «**مالك**»[٤] وقد اعتاد القُضاة في الجلوس، تقدُّم الشافعي ثم الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي، ويقال: إنَّ المالكية لم يبلغوا قط في غير بلاد الغرب ألفاً وممّا مَنَّ الله به على المعاملة الشامية[٥] تولية قضاة أربعة من المذاهب الأربعة أمر لا يكون في غيرها وليس

---

(١) لعل المصنف رحمه اللّٰه تعالى، يريد بهذا في بلاد الشام والعراق وفي الحقبة المتأخرة تحديداً، لأن المذهب المالكي انتشر في غالب أنحاء العالم الإسلامي، فكانت المدينة كلها على رأيه، وشاع في مصر شيوعاً كاملاً إلى أن قدمها الشافعي، كما ساد بلاد المغرب والأندلس قضاءً وإفتاءً واستمر إلى يومنا هذا، لم يشاركه أي مذهب آخر، كما امتد في المشرق إلى بلاد الحجاز واليمن، فأهل الإحساء معظمهم على مذهب مالك، وفي العراق تصدَّر المذاهب طوال القرنين الثالث والرابع الهجريين، وآلت إليه مناصب القضاء والفتيا، كما انفرد ببلاد السودان وغرب إفريقيا، ولا زال إلى اليوم يقود الحياة العلمية والفكرية بمعظم أرجاء القارة السمراء، بالإضافة إلى أنه هو المذهب الرسمي لبعض دول الخليج العربي. وقد ذكر بعض الباحثين أن أتباع مذهب مالك اليوم أزيد من مئة مليون مسلم، انظر: محاضرات في تاريخ المذهب المالكي، عمر الجيدي ص: **٩**، مقدمة محقق التفريع لابن الجلاب ٨٩/١ وما بعدها، انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب مالك ص: **١٩٩** وما بعدها.

(٢) في الأصل: كثير.

(٣) إذا كان المصنف رحمه اللّٰه تعالى يريد بهذا الترتيب ما كانت عليه بلاد الشام في عهده، فهو مُحِقٌّ، وإن أراد على الإطلاق، فالتاريخ قد سجَّل غير ذلك، واللّٰه أعلم.

(٤) كيف يكون كذلك، وهو أوسع المذاهب أصولاً، فقد ذكر ابن السبكي في طبقاته أن أصول مذهب مالك تزيد على خمسِ مئة، وقد دافع علماء الأصول في المذهب المالكي عن هذه الكثرة... وهي حسنة من حسنات المذهب، يجب أن يفاخر بها المالكية. انظر الفكر السامي للحجري **٣٨٧/١**، مالكٌ للشيخ محمد أبو زهرة ص: **٣٧٦**، شرح التسولي على التُّحفة **١٣٣/٢**.

(٥) يريد المصنف بالمعاملة الشامية الولاية أو المحافظة، أي: محافظة الشام ومنه عامل السلطان على البلد فهو الوالي من المناطق، والله أعلم. المعجم الوسيط **٦٥١/٢**.

هو لسلطانٍ، ومعاملةٌ غير مُعاملتنا، بلاد الروم ليس فيها سِوى الحنفية، وبذلك بلاد العجم، وبلاد الغرب ليس فيها سوى مذهب مالك / (٢٢٢، أ).

فصلٌ
في ذِكْر نُبْذةٍ من مدارِسِ المالكية

النُّوريَّة بدمشق(١)، الشَّرابيشية(٢) بدمشق، الصمصامية(٣) بدمشق وبجامع الأموي مدرسة يقال لها: حلقة السفينة(٤) / (٢٢٢، ب).

❋ ❋ ❋

فصلٌ
المساجد التي فيها أئمةٌ أربعةٌ من المذاهب الأربع(٥)

المسجد الحرام، فيه أربعة أئمة من المذاهب الأربعة، والمسجد

---

(١) وهي المدرسة المالكية التي اختلف في بانيها، فبعضهم يقول: إنَّه نور الدين وبعضهم يقول: صلاح الدين، لذا تسمى كذلك المدرسة الصّلاحية، أنشأها بالغرب من البيمارستان النوري، وتسمى أيضاً بالمدرسة الزاوية المارة بالحلقة، وَدَّرس بها جمال الدين عثمان بن الحاجب، ثم من بعده الشيخ زين الدين الزواوي. انظر: الدارس للنعيمي ١٠/٢، ١١، ثِمار المقاصد ص: ٩٣، ٩٤، ٩٥.

(٢) هي بدرب الشعارين لصيق حمّام صالح، شمالي الطيوريين، داخل باب الجابية، تنسب لنور الدولة علي الشرابيشي، وأوّل من ذكر بها الدّرس تاج الدين عبدالرحمٰن الزواوي. انظر (الدارس للنعيمي ٧/٢، ٨).

(٣) وهي بمحلة حجر الذهب شرقي دار القرآن الوجيهية، قال ابن كثير في سنة سبع عشر وسبع مئة دُرِّس بالصمصامية التي تجددت للمالكية، ودرَّس فيها نور الدين علي بن عبد النصير المالكي وحضر عنده القضاة والأعيان وممَّن حضر عنده الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه اللّٰه تعالى، انظر الدارس في تاريخ المدارس ٨/٢.

(٤) قال النعيمي في الدارس له ١٢١/٢: «وجدتُ بخط الشيخ تقي الدين الأسدي في تعداد مدارس الحنابلة، حلقة السفينة» ولعلّها كانت مشتركة بين المالكية والحنابلة، واللّٰه أعلم.
وللمالكية مدارس كثيرة ذكر بعضها النعيمي في كتابه الحافل الدارس في تاريخ المدارس ٣/٢ وما بعدها، فانظرها.

(٥) كلمة «الأربعة» رسمت كلّما وردت في الأصل «الأربع» مخالفة لقاعدة التأنيث مع التذكير، فصححتها في مكانها، واللّٰه أعلم.

الأقصى فيه أئمة أربعة من المذاهب الأربع، والمسجد الأموي[١] بدمشق فيه أئمة أربعة من المذاهب الأربعة، وبكلٍّ واحد منها محرابٌ، يقال له محرابُ المالكية. وجامع الأزهر بمصر / (٢٢٣، أ).

❋ ❋ ❋

فصلٌ

الشافعية والمالكية قلَّ أن يقع بينهم عداوة[٢]، وسببه أنَّ الشافعي من أتباع مالك، يقال: إنَّ القديم من مذهبه قول مالك، فلذلك العداوة بينهم قليلة، وإنَّما العداوة غالباً بين الحنفية والشافعية، وبين الشافعية والحنبلية، وهي قديمة بينهم[٣] / (٢٢٣، ب).

❋ ❋ ❋

فصلٌ

فيما هو مشتركٌ مِن المدارِس

المستنصرية ببغداد، فيها المذاهب الأربع[٤]، وجامع الأموي بدمشق،

---

(١) كان أوّل من أمَّ بمحراب المالكية بالمسجد الأموي الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن المراكشي المقيم بالمدرسة المالكية «الزاوية»، ثم تولى الإمامة بالمحراب الشيخ أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي المالكي... انظر: الدارس للنعيمي ٦/٢، ٧.

(٢) تعبير المصنف عن الاختلاف بالعداوة بشكل مطلق فيه مبالغة وتجاوز، لأن الذي وقع بين الأئمة والفقهاء هو اختلاف وسعة، أسبابه موضوعية مذكورة في محَالِّها لا داعي لعدِّها، ولعله يعبر عن مرحلة عاشها.
أما العداوة فليست واردة على شيء من تعدد آرائهم واجتهاداتهم، والتعبير بالاختلاف في مثل هذه المواطن هو الأنجع والأنسب. واللّٰه تعالى أعلم.

(٣) إذا كانت من عداوةٍ تُذكر في هذا الإطار بين المذاهب فهي متأخرة في عصور التقليد، اختلقها ذوي النظر الضيق من مُتَعصِّبة المذاهب أما المتقدمين فلا تعرف لهم عداوةٌ جرت فيما بينهم وإنما تنافس أقران لا غير، واللّٰه أعلم.

(٤) كلمة «الأربعة» ورد رسمها في كل مرة «الأربع» فصححتها في مكانها انسجاماً مع القاعدة المشهورة.

فيه دروس للمذاهب الأربع، ومدرسة السّلطان التي جدَّدها بمكة، ومدرسة شيخ الإسلام أبي عمر[(١)]، كانت مختصةً، ثم في هذا الزمان عُمِّمَت[(٢)]، وجعل فيها دروس للمذاهب الأربع ﷺ أجمعين.

❋ ❋ ❋

فصلٌ[(٣)]

روى الجرجاني[(٤)] في «مناقبه» بسنده لسُهيل بن عبداللَّه الدَّسنوي[(٥)] أنَّه قال: لو كان في أمَّة موسى وأمَّة عيسى مثل أبي حنيفة، لما تهوَّدُوا ولما تنَصَّروا، ومناقبه أكبرُ مِن [أنْ][(٦)] تحصر، وصنَّف فيها سبط ابن الجوزي[(٧)] مجلدَيْن كبيرَيْن، وسمَّاه «الانتصار لإمام أئمّة الأمصار»[(٨)]

---

(١) هو الفقيه محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي الزاهد، واقف المدرسة كان قدوة صالحاً، توفي سنة ٧٦٠هـ من عشية الإثنين في الثامن والعشرين من ربيع الأول. انظر أخباره في: (الوافي بالوفيات ١١٦/٢، سير الذهبي ٥/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ٥٢/٢، الشذرات ٢٧/٥).

(٢) يقال لها كذلك «المدرسة العُمارية» وهي التي يسمونها المدرسة الشيخية، وقد وقَّف عليها المصنف رحمه اللَّه طائفةً من نفائس الكتب الخطية التي كان يملكها، وفهرسُها لازال محفوظاً في الظاهرية سابقاً مكتبة الأسد حالياً ورقمه (١٩) آداب، فإنَّ فيه أسماء طائفة من الكتب بخط الحافظ الذهبي وابن القيم وابن الجوزي وابن حجر وابن رجب وغيرهم، انظر مقدمة محقق كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبدالهادي ص: ١٥ ـ ١٦.

(٣) هذا الفصل مُقْحَمٌ وليس من وضع المصنف، لاختلاف خطِّه مع خطِّ المصَنف، ولا علاقة له بمناقب مالك رحمه اللَّه، فهو وارد في مناقب أبي حنيفة ولعلَّه أُدْرج خطأ، واللَّه أعلم.

(٤) هو أبو محمد الحافظ عبداللَّه بن يوسف القاضي المحدث، العلاّمة، صاحب التصانيف، عاش ثمانين عاماً، توفي سنة ٣٨٩هـ. أخباره في: «تذكره الحافظ ١٢٢٧/٤، طبقات السبكي ٩٤/٥، طبقات الأسنوي ٣٥٨/١، السير ١٥٩/١٩).

(٥) لم أقف له على ذكر، واسمه غير واضح في الأصل، واللَّه أعلم.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ٣١٧.

(٨) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٧٢/١.

رضي اللَّه تعالى عنه وعن الأئمة الثلاثة، وجميع أصحاب رسول اللَّه ﷺ / (٢٢٤، أ).

* * *

فصلٌ
جماعةٌ قدَّمنا أنَّه وقع الخلافُ فيهم

منهم:

* **الآجُريّ**(١)، اختلف فيه، هل هو حنبلي أو مالكي؟(٢) والصحيح أنه حنبلي(٣)، ومنهم:

* **ابن الباقلَّاني**(٤)، اختلف فيه هل هو مالكي أو شافعي أو حنبلي، والصحيح أنه مالكي(٥)، ومنهم:

* **ابن دقيق العيد**(٦)، اختلف فيه، هل هو مالكي أو شافعي؟ والصحيح أنه شافعي(٧).

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٥٦٢.
ولم أر من المالكية من ذكره ضمن علماء مذهبهم، ولست أدري على أي مصدر اعتمد المصنف في ذلك كما ترجم له ضمن فقهاء المذهب؟ خاصة وقد جزم بأنه حنبلي.

(٢) وقيل: كان شافعي المذهب، وقد ترجم له ضمن الشافعية ابن السبكي في: طبقات الشافعية ١٤٩/٣، والأسنوي في طبقاته ٧٩/١، ٨٠.

(٣) انظر: طبقات الحنابلة ص: ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ٦٤٤.

(٥) كل من ترجم له حسب علمي ذكره ضمن المالكية، ولم أذكر مصدراً في المذاهب الأخرى مَنْ أدرج اسمه في قائمة مذهبهم، وإن ذُكر فإنَّ ذلك يرجع لكون القاضي الباقلَّاني كان شيخاً لكل العلماء في العراق من شافعية وحنابلة وحنفية وغيرهم، وكانوا يقدِّمونه للفصل بين المتناظرين. قال عياض: . . . وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته. انظر: (ترتيب المدارك ٥٨٥/١، الديباج ٢٢٨/٢).

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٥٤٢.

(٧) من ذكر أنه مالكي قصد الأصل في ذلك، حيث كان والده الشيخ مجد الدين شيخ المالكية في وقته، فهو ابن إمام المالكية، ولا غرو أن ينسج على منوال والده، ثم أنه=

* **ابن أبي حجلة**[١]، اختلف فيه، هل هو حنبلي أو مالكي؟ والصحيح أنه حنبلي[٢].

* **والبخاري**، كلُّ أهل مذهب ذكرُوهُ من أصحابهم.

فقال الشافعية: إنَّه من أتباع الشافعي، لأنَّ اختياراته التي ذكرها، وَرَدَّ فيها قول أصحاب الرأي، كلها توافق قول الشافعي[٣] وفي موضع مما ردَّه، مخالفةٌ لِمذْهب أحمد، وهو إقرار المريض.

وقال المالكية: إنَّه منهم لروايته عن أتباع مالك[٤] وموافقتُه لمالك في الكَلْب[٥] وغيره.

= رحمه اللّه اشتغل بكتب المذهب وأتقن المذهب أصولاً وفروعاً، وله شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي وصل فيه إلى كتاب الحج.
ثم ورد عنه أنه كان يفتي بمذهب المالك والشافعي معاً. انظر: الديباج ٣١٨/٢، شجرة النور ١٨٩/١، طبقات ابن السبكي ٢/٦ ـ ٢٢.

(١) هو الأديب الناظم، أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبدالواحد التلمساني، شهاب الدين أبو العباس نزيل القاهرة توفي سنة ٧٧٦هـ. له ترجمة في: (الدرر الكامنة ٣٥١/١، الشذرات ٢٤٠/٦، حسن المحاضرة ٣٢٩/١).

(٢) وقيل: كان حنفي المذهب، حنبلي الاعتقاد، وقيل: كان يقول للشافعية أنه شافعي وللحنفية أنه حنفي، وللمحدثين أنه على طريقهم.
ولعل الذي قال أنه كان مالكي المذهب نظر إلى أصل نشأته وولادته وكان ذلك في تلمسان بالمغرب الإسلامي. انظر: الشذرات ٢٤٠/٦، ٢٤١.

(٣) الموافقة في الرأي لا تقتضي الاتِّباع، وإلاَّ أصبح كلُّ الفقهاء أو معظمهم أتباع لمذاهب متعددة، وهذا غير صحيح، بل قد يتوافق مأخذ الدليل عند الأئمة فينتج ذلك توافقاً في الرأي، كما حدث ذلك بشكل كبير بين الأئمة أنفسهم.
ولعل نسبته للشافعية، كونه تفقه بأصحاب الشافعي كالزعفراني، وأبي ثور، والكرابيسي، والحميدي، وكلهم من أصحاب الشافعي، طبقات ابن السبكي ٢١٤/٢.

(٤) فقد سمع بالمدينة من عبدالعزيز الأويسي، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإسماعيل بن أبي أويس. انظر: السير ٣٩٥/١٢.

(٥) سبقت مسألة طهارة الكلب في ص: ٤٠٣.
وما أظن أن هذا سبباً يذكر لإثبات صحة الانتساب. واللّه أعلم.

وقال الحنابلة: هو من الحنابلة ومن أتباع أحمد، لأخذه عنه، وروايته عنه الأحاديث، ولزومه له[١].

وقال الحنفية: إنَّه منهم ولا يصح قولهم[٢].

*وأمَّا **مُسلم**، فقال المالكية: هو مالكي، / (٢٢٤، ب) لروايته عن أصحاب مالك[٣] وقُرْبه منهم.

وقال الشافعية: هو من أصحاب الشافعي[٤]، وعدَّه جماعة من أصحاب الإمام أحمد، وقد روى عنه في صحيحه الكثير[٥].

* وأمَّا **الإمام الشافعي**، فعدَّهُ المالكية من أتباع مالك، وهو كذلك، وعدَّه جماعة من الحنابلة من أتباع أحمد[٦]، وعدَّ جماعة من الشافعية أحمد من أتباع الشافعيّ[٧] / (٢٢٥، أ).

آخره.

والحمد للَّه وحدَهُ وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

---

(١) انظر: طبقات الحنابلة ٢/١.

(٢) أي قول الجميع، ولا يصح نسبة البخاري إليهم، فهو مستقل برأيه واختياراته، وفقهه في تراجمه، واللَّه أعلم.

(٣) منهم إسماعيل بن أبي أويس، وعبداللَّه بن مسلمة القعنبي، ويحيى بن يحيى، وأبي مصعب الزُّهري، وغيرهم. انظر: السير **٥٥٩/١٢** وما بعدها.

(٤) من أبرز شيوخه يونس بن عبد الأعلى وهو صاحب الشافعي وأكبر تلامذته.

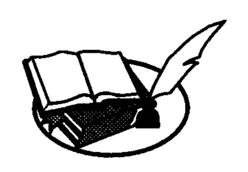
(٥) فهو من شيوخه. انظر: طبقات الحنابلة **٣٣٧/١**.

(٦) وهو غير صحيح لتقدُّم الشافعي على أحمد في المجال الفقهي.

(٧) وهو صحيح لأنَّه شيخه في الفقه، كما أن أحمد شيخ الشافعي في الحديث.
وكلاهما تلميذٌ لمالك، فإنَّ الموطأ هو أصل اجتهادهما، فهما كالشروح للمتُون، وهو منهما بمنزلة الدوحة من الغصون. انظر: المسوى شرح الموطأ ص: ٥، وكذا اصطلاح المذهب عند المالكية ص: ١٠٠.

وفرَغ منه مؤلِّفه وجامِعُه، يُوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي، ليلة الأربعاء رابع عشَر شهر صفر الأغرّ، سنة سبع وثمانين وثمان مئة، بمنزلِهِ بالسهم الأعْلَى من صالحية دمشق.

والحمد للَّه وحدَهُ وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحْبِهِ وسلَّم / (٢٢٥، ب).



أولاً: فهرس الفهارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة والآثار.

٣ ـ فهرس الشعر والقوافي.

٤ ـ فهرس أقوال مالك وآراؤه.

٥ ـ فهرس الأقوال والثناءات التي قيلت في مالك.

٦ ـ فهرس الأعلام الذين ترجم لهم المصنف في الصلب.

٧ ـ فهرس الألفاظ والأسماء والمصطلحات والأنساب المشروحة في الهامش.

٨ ـ فهرس البلدان والبقاع والأماكن.

٩ ـ فهرس أسماء الكتب وموارد المؤلف في النص.

١٠ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم في الهامش.

١١ ـ فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في المقدمة والتحقيق.

١٢ ـ فهرس الموضوعات:

أ ـ موضوعات المقدمة.

ب ـ موضوعات النص المحقق.

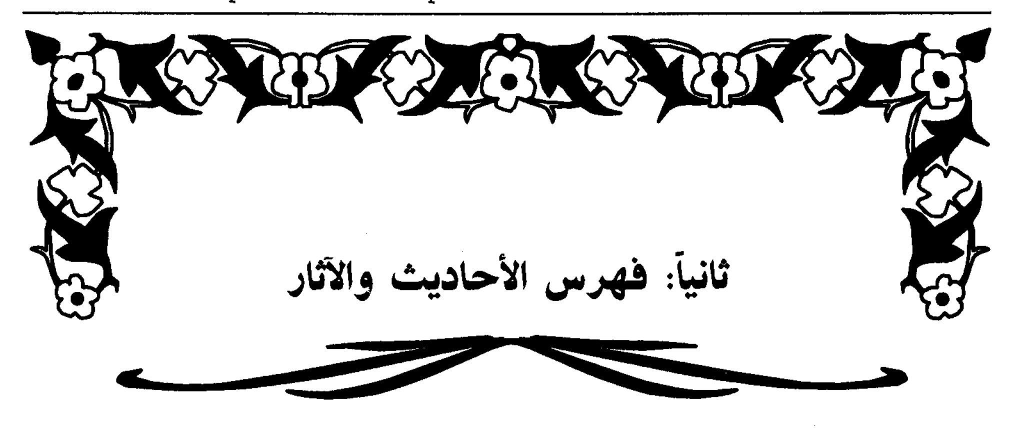


ثانياً: الفهارس العامة والتفصيلية للكتاب

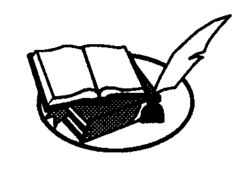




أولاً: فهرس الآيات القرآنية

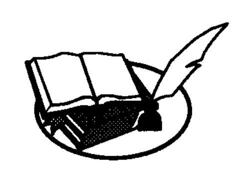


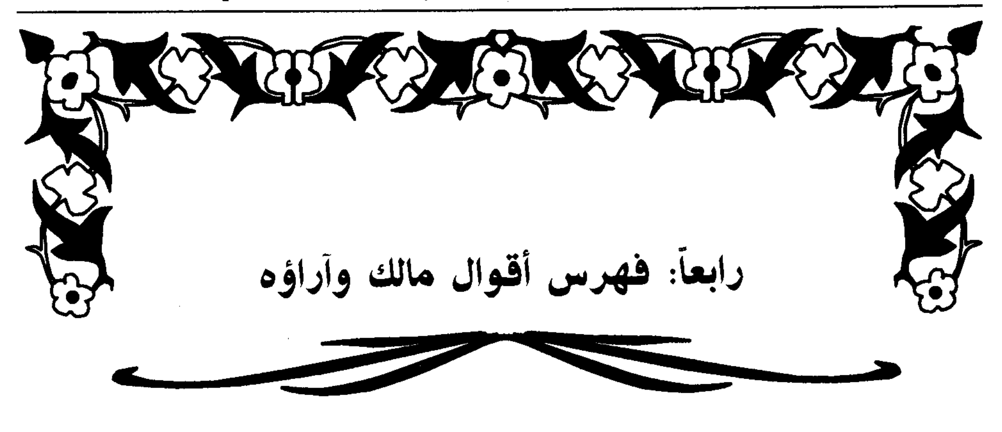
ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار





ثالثاً: فهرس الشعر والقوافي





رابعاً: فهرس أقوال مالك وآراؤه

الصفحة

(أ)

الصفحة

الصفحة

(ب)

(ت)

الصفحة

(ج)

(ح)

(د)

(ذ)

(ر)

الصفحة

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

الصفحة

(ض)

(ع)

(ف)

(ق)

الصفحة

(ك)

الصفحة

(ل)

(م)

الصفحة

(هـ)

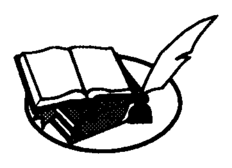
(و)

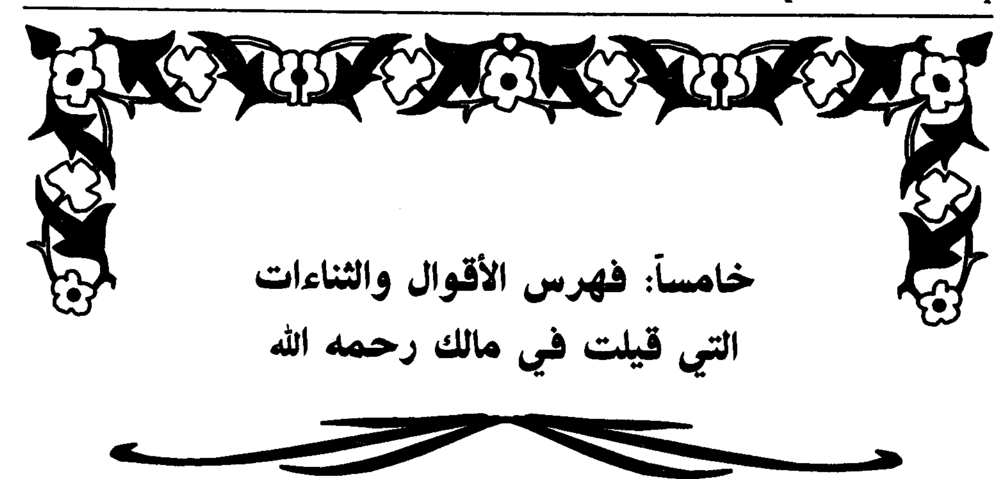
الصفحة

(ي)

(لا)

الصفحة





خامساً: فهرس الأقوال والثناءات التي قيلت في مالك رحمه الله

الصفحة

(أ)

الصفحة

الصفحة

الصفحة

(س)

الصفحة

الصفحة

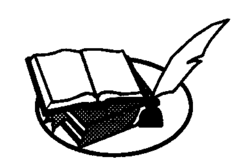
الصفحة

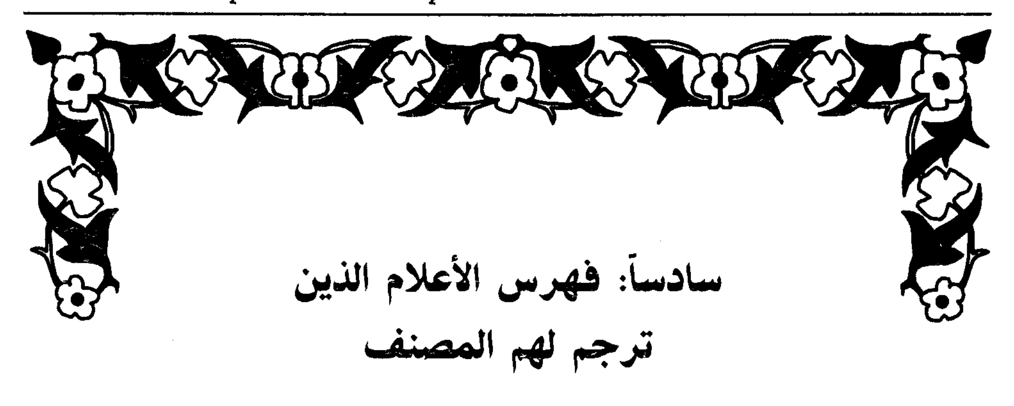
(م)

(ي)

الصفحة

(لا)





سادساً: فهرس الأعلام الذين ترجم لهم المصنف

(أ)

(ب)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

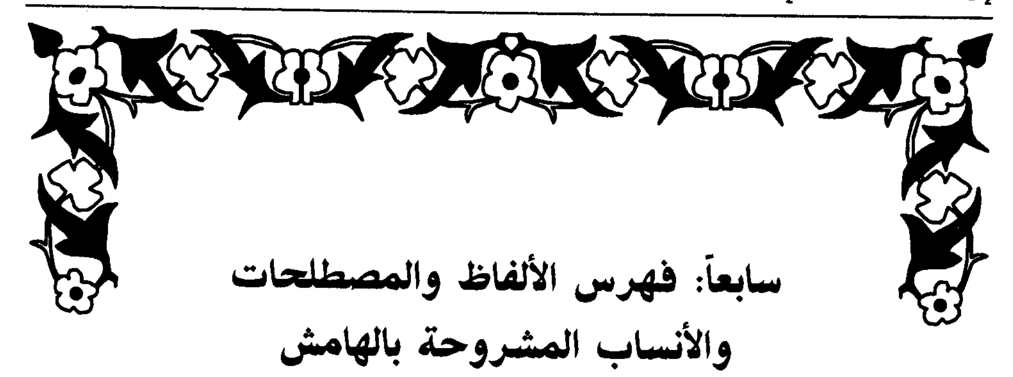
(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)



سابعاً: فهرس الألفاظ والمصطلحات والأنساب المشروحة بالهامش



(أ)

(ب)



ثامناً: فهرس البلدان والبقاع والأماكن

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

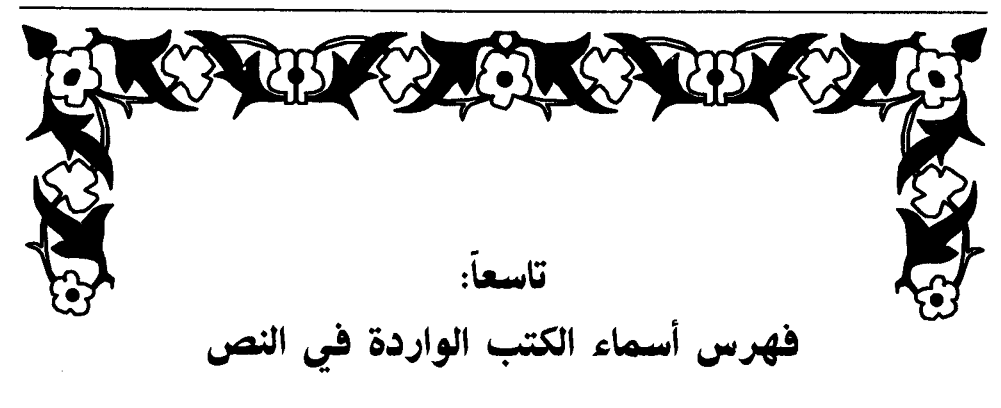
(م)

(ن)

(هـ)

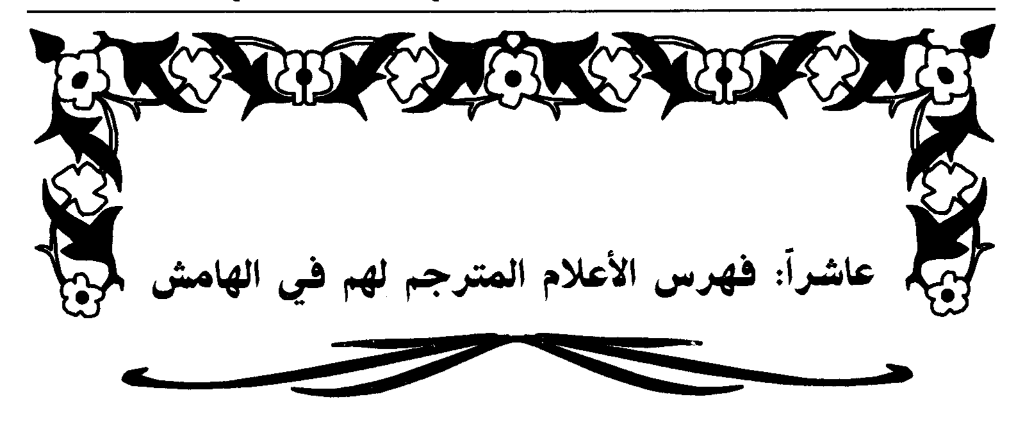
(و)

(ي)



تاسعاً:
فهرس أسماء الكتب الواردة في النص





عاشراً: فهرس الأعلام المترجم لهم في الهامش

(أ)

(ب)



الحادي عشر:
فهرس المصادر والمراجع

١ - **الأحاديث الواردة في فضائل المدينة**، صالح بن حامد الرفاعي، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢ - **أحكام القرآن للقرطبي**، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت:٦٦٧هـ)، دار الكتب المصرية ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م.

٣ - **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، الحسين بن علي الصيمري (ت:٤٣٦هـ)، ت: أبو الوفا الأفغاني، حيدرآباد ١٣٩٤هـ.

٤ - **أخلاق العلماء**، لأبي بكر الآجري (ت:٣٦٠هـ)، اعتناء أحمد حاج محمد عثمان، أضواء السلف الرياض.

٥ - **آداب الشافعي ومناقبه**، ابن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ)، ت: عبدالغني عبدالخالق، حلب ١٩٥٣م.

٦ - **أزهار البستان في طبقات الأعيان**، ابن عجيبة التطواني (ت:١٢٢٤هـ)، نسخة الخزانة الحسنية بالرباط (٤١٧) مصورة بمركز جمعة الماجد.

٧ - **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، أحمد بن محمد المقري(ت:١٠٤١هـ)، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٨ - **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، علي بن محمد عز الدين بن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، القاهرة ١٩٧٠م.

٩ - **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**. المعروف بالموضوعات الكبرى، للملا علي القاري، نور الدين علي بن محمد، ت: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٦هـ، /١٩٨٦م.

١٠ - **أسماء شيوخ مالك**، لابن خلفون الأندلسي، ت: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة.

١١ - **الأسماء والصفات**، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٢ - **أصول فقه مالك النقلية**، عبدالرحمن بن عبدالله الشعلان الرياض، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

١٣ - **الأعلام**، للزركلي، خير الدين (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين بيروت: ١٩٨٠م.

١٤ - **أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي**، محمد الفاضل بن عاشور (ت: ١٣٩٠هـ)، مكتبة النجاح تونس.

١٥ - **الأغاني**، أبو الفرج الأصبهاني(ت:٣٥٦هـ) ت: عبدالستار فراج، القاهرة.

١٦ - **الأنساب**، السمعاني، عبدالكريم بن محمد (ت:٥٦٢هـ)، ليدن ١٩١٢م، وبتحقيق: عبدالرحمن المعلمي، بيروت.

١٧ - **أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء**، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

١٨ - **الإبانة عن أصول الديانة**، لأبي الحسن الأشعري، تقديم الشيخ حماد الأنصاري، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٩ - **الإحاطة في أخبار غرناطة**، لسان الدين بن الخطيب (ت:٧٧٦هـ)، ت: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٢٠ - **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان**، علاء الدين الفاسي (ت:٧٣٩هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢١ - **إرشاد الأريب في معرفة الأديب**، ياقوت الحموي(معجم الأدباء)، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٢ - **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**، ابن عبدالبر النمري (ت:٤٦٣هـ)، ت: حسان عبدالمنان ومحمود القيسية، مؤسسة النداء ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م أبو ظبي.

٢٣ - **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت:٤٦٣هـ)، ت: علي البجاوي، القاهرة وبهامش الإصابة لابن حجر.

٢٤ - **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، طبعة مولاي عبدالحفيظ، القاهرة ١٣٢٨هـ.

٢٥ ـ **اصطلاح المذهب عند المالكية**، محمد إبراهيم علي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٦ ـ **الاعتصام**، لأبي إسحاق الشاطبي، تصحيح وضبط : أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٧ ـ **الإكمال**، لابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت:٤٧٥هـ)، ت: عبدالرحمن المعلمي ونايف عباس، حيدرآباد ١٩٦٧م بيروت.

٢٨ ـ **الإمام في بيان أدلة الأحكام**، عز الدين بن عبدالسلام (ت:٦٦٠هـ)، ـ: رضوان بن غربية، دار البشائر بيروت ١٩٨٧م.

٢٩ ـ **الإمام مالك وأثره في علم الحديث**، مشعل الحدادي، دار غراس للنشر والتوزيع ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣٠ ـ **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦هـ)، ت: أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠م.

٣١ ـ **إنباء الغمر**، ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، ت: عبدالمعين خان، حيدرآباد ١٩٦٧م، وت: محمد دهمان دمشق ١٣٩٩هـ.

٣٢ ـ **انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب مالك**، شمس الدين الراعي الأندلسي (ت:٨٥٣هـ)، ت: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨١م.

٣٣ ـ **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، ابن عبدالبر النمري (ت:٤٦٣هـ)، ت: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٤ ـ **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، علاء الدين المرداوي (ت:٨٨٠هـ)، ت: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

٣٥ ـ **البداية والنهاية** لابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، ت: عبدالله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، هجر للطباعة والنشر ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٦ ـ **البدر الطالع**، محمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، القاهرة ١٣٤٨هـ.

برنامج التجيبي

٣٧ ـ **بغية الملتمس**، أحمد بن يحيى الضبي (ت:٥٩٩هـ)، مدريد ١٨٨٤هـ، ودار الكاتب العربي ١٩٦٧.

٣٨ ـ **بغية الوعاة**، عبدالرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤م.

٣٩ - **البناية في شرح الهداية**، بدر الدين العيني، دار الفكر بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٤٠ - **البيان والتحصيل**، لأبي الوليد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ)، ت: سعيد عراب، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤١ - **تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب**، محمد زاهد الكوثري (ت: ١٣٧٦هـ)، مع الترحيب بنقد التأنيب، تعليق: أحمد خيري ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٢ - **تاج العروس**، الزبيدي، محمد مرتضى (ت: ١٢٠٥هـ)، القاهرة ١٣٠٧هـ.

٤٣ - **تاريخ آداب اللغة**، جرجي زيدان، مطبعة الهلال القاهرة ١٩٢٤م.

٤٤ - **تاريخ الأدب العربي**، كارل بروكلمان، ترجمة: عبدالحليم النجار، القاهرة ١٩٥٩م.

٤٥ - **تاريخ الإسلام**، محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٦٨هـ، ت: بشار عواد معروف ١٩٧٧م.

٤٦ - **تاريخ بغداد**، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ)، القاهرة ١٩٣١م.

٤٧ - **تاريخ خليفة بن خياط** (ت: ٢٤٠هـ)، ت: أكرم ضياء العمري، دمشق ١٩٧٧هـ.

٤٨ - **تاريخ دمشق (أجزاء منه)**، ابن عساكر، علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ)، دمشق ١٩٥١م - ١٩٥٤م.

٤٩ - **تاريخ علماء الأندلس**، ابن الفرضي، عبدالله بن محمد (ت: ٤٠٣هـ)، القاهرة ١٩٦٦م.

٥٠ - **تاريخ قضاة الأندلس**، لأبي الحسن النباهي الأندلسي (ت: ٧٩٣هـ)، ت: مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية بيروت.

٥١ - **التاريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، ت: عبدالرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية الهند ١٣٨٠هـ.

٥٢ - **التاريخ**، يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)، رواية عباس الدوري، ت: أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة ١٩٧٩م.

٥٣ - **تاهرت عاصمة الدولة الرستمية**، الحبيب الجناحي ١٨٧٥م.

٥٤ - **شرح التبصرة والتذكرة**، زين الدين عبدالرحيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، ت: عبداللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٥٥ - **تبصير المنتبه**، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)- ت: علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٤م.

٥٦ ـ **تحذير الخواص من أكاذيب القصاص**، الجلال السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ت: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
٥٧ ـ **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**، أبو العلا محمد بن عبدالرحمن المباركفوري (ت: ١٣٥٢هـ)، منشورات محمد علي بيضون بيروت.
٥٨ ـ **تحفة الأشراف**، يوسف بن عبدالرحمن المزي، ت: عبدالصمد شرف، الهند ـ بومباي ١٩٦٥م.
٥٩ ـ **تدريب الراوي** للجلال السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ت: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٦٠ ـ **تذكرة الحفاظ**، أبو عبدالله الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، ت: عبدالرحمن المعلمي اليمني، حيدرآباد ١٣٧٧هـ.
٦١ ـ **تراجم أعلام النساء**، إعداد: رضوان دعبول مؤسسة الرسالة دار البشير عمان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٦٢ ـ **تراجم إسلامية شرقية وأندلسية**، محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
٦٣ ـ **ترتيب المدارك**، القاضي عياض، (ت: ٥٤٤هـ)، ت: أحمد بكير محمود، مكتبة الحياة بيروت، والطبعة المغربية ت: محمد بن تاويت الطنجي وعبدالقادر الصحراوي ومحمد بن شريفة وسعيد عراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط المغرب ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٦٤ ـ **تزيين الممالك بمناقب سيدنا مالك**، الجلال السيوطي، طبع ١٣٢٥هـ، ومعه كتاب مناقب مالك للزواوي.
٦٥ ـ **التعديل والتجريح**، لأبي الوليد الباجي (ت: ٤٧٤هـ)، ت: أحمد لبزار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط.
٦٦ ـ **تقريب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عبدالوهاب عبداللطيف، القاهرة ١٣٨٠هـ.
٦٧ ـ **تكملة إكمال الإكمال**، لابن الصابوني (ت: ٦٨٠هـ)، ت: مصطفى جواد، بغداد ١٩٥٧هـ.
٦٨ ـ **التكملة لكتاب الصلة**، محمد بن عبدالله بن الأبار (ت: ٦٥٨هـ)، القاهرة، ١٩٥٥م ـ ١٩٥٦م.
٦٩ ـ **التكملة لوفيات النقلة**، عبدالعظيم المنذري (ت: ٦٥٦هـ)، ت: بشار عواد، بيروت ١٩٨١هـ.

٧٠ - **التمهيد**، لأبي عمر بن عبدالبر (ت: ٤٦٣هـ)، ت: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٧١ - **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

٧٢ - **تهذيب الأسماء واللغات**، شرف الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ)، حيدرآباد.

٧٣ - **تهذيب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، حيدرآباد ١٣٢٥هـ.

٧٤ - **تهذيب الكمال**، يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت: ٧٤٢هـ)، دار المأمون، دمشق، ومطبوعة مؤسسة الرسالة، ت: بشار معروف ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٧٥ - **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، بعناية ثلة من المحققين، القاهرة ١٩٦٤هـ.

٧٦ - **ثمار المقاصد في ذكر المساجد**، يوسف بن عبدالهادي (ت: ٩٠٩هـ)، ت: محمد أسعد طلس، المعهد العلمي الفرنسي دمشق، مكتبة لبنان ١٩٧٥م، بيروت.

٧٧ - **الثغر البسام (قضاة دمشق)**، ابن طولون، محمد بن علي (ت: ٩٥٣هـ)، دمشق ١٩٥٦م، ت: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي.

٧٨ - **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٧٩ - **جامع بيان العلم وفضله**، ابن عبدالبر النمري(ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٠ - **الجامع من المقدمات**، لابن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ)، ت: المختار بن طاهر التليلي، دار الفرقان عمان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٨١ - **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، لابن أبي زيد القيرواني(ت: ٣٨٦هـ)ت: محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة بيروت، المكتبة العتيقة تونس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٨٢ - **جذوة المقتبس**، الحميدي، محمد بن فتوح (ت: ٤٨٨هـ)، القاهرة ١٩٥٢م.

٨٣ - **الجرح والتعديل**، عبدالرحمن بن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، ت: عبدالرحمن المعلمي، حيدرآباد ١٣٧٣هـ.

٨٤ - **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، علاي بن أحمد (ت: ٤٥٦هـ)، ت: عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٢م.

٨٥ - **جمهرة تراجم فقهاء المالكية**، قاسم علي سعد، دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث دبي ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٨٦ ـ **جلاء الأفهام**، ابن قيم الجوزية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

٨٧ ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، عبدالقادر القرشي (ت: ٧٧٥هـ)، حيدر آباد ١٣٣٢هـ، ت: عبدالفتاح الحلو، القاهرة.

٨٨ ـ **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد**، يوسف بن عبدالهادي (ت: ٩٠٩هـ)، ت: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٨٩ ـ **الحلية**، أبو نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) مطبعة السعادة القاهرة ١٣٥٧هـ.

٩٠ ـ **حسن المحاضرة**، عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٧هـ.

٩١ ـ **خريدة القصر وجريدة العصر**، العماد الأصفهاني(ت: ٥٩٦هـ)، القاهرة ١٩٥١م.

٩٢ ـ **خطط الشام**، محمد كرد علي، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٥م.

٩٣ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، محمد أمين المحبي، القاهرة ١٩٨٤م.

٩٤ ـ **الخلاصة**، للخزرجي، أحمد بن عبدالله (ت: ٩٢٣هـ)، بولاق ١٣٠١هـ.

٩٥ ـ **درء تعارض العقل والنقل**، تقي الدين بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، ت: محمد رشاد سالم، جامعة محمد بن السعود الإسلامية، الرياض ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٩٦ ـ **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي**، يوسف بن عبدالهادي (ت: ٩٠٩هـ)، ت: رضوان بن غربية، دار المجتمع جدة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٩٧ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عبدالمعين خان حيدرآباد ١٩٧٢م.

٩٨ ـ **درة الحجال في أسماء الرجال**، أبو العباس المكناسي المعروف بابن القاضي، ت: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة تونس.

٩٩ ـ **دلائل النبوة**، أبو بكر البيهقي، ت: السيد أحمد صقر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م.

١٠٠ ـ **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، ت: فهيم شلتوت، مكتبة الخانجي القاهرة.

١٠١ ـ **الديباج المذهب في أعيان المذهب**، إبراهيم بن فرحون المالكي المدني (ت: ٧٩٩هـ)، ت: محمد الأحمدي أبو النور القاهرة ١٣٥١هـ.

١٠٢ ـ **ديوان جرير**، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٠٣ ـ **الذخيرة**، شهاب الدين القرافي (ت: ٦٨٤هـ)، ت: سعيد عراب، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٤م.

١٠٤ ـ **ذيل الروضتين**، أبو شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ) القاهرة ١٣٦٦هـ.

١٠٥ ـ **ذيل طبقات الحنابلة**، ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) القاهرة ١٩٥٣م.

١٠٦ ـ **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، لابن عبدالملك المركشي (ت: ٧٠٣هـ) ت: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.

١٠٧ ـ **ذيول العبر**، الحسيني، محمد بن علي (ت: ٧٦٥هـ)، ـك محمد رشاد عبد المطلب، الكويت.

١٠٨ ـ **رد المحتار على الدر المختار**، لابن عابدين، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

١٠٩ ـ **الرسالة المستطرفة**، محمد بن جعفر الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ) ت: محمد المنتصر الكتاني دمشق ١٣٨٣هـ.

١١٠ ـ **الرسالة**، لابن أبي زيد القيرواني مع غرر المقالة للمغراوي، ت: محمد أبو الأجفان وآخرون، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١١١ ـ **رفع الإصر عن قضاة مصر**، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: حامد عبدالمجيد وجماعة، القاهرة ١٩٥٧م.

١١٢ ـ **روح المعاني**، شهاب الدين الألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١١٣ ـ **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا**، أبو بكر عبدالله محمد المالكي (كان حياً ٤٦٤هـ)، ت: بشير بكوش، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١١٤ ـ **السابق واللاحق**، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة الرياض ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١١٥ ـ **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، ابن حميد النجدي (ت: ١٢٩٥هـ)، مكتبة الإمام أحمد ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

١١٦ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت ١٣٩٨هـ.

١١٧ ـ **سلسلة الذهب**، ابن حجر العسقلاني، ت: عبدالمعطي قلعجي، ومعه المراسيل لأبي داود، دار المعرفة بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١١٨ ـ **سنن البيهقي**، أحمد بن الحسين(ت: ٤٥٨هـ)، حيدرآباد ١٣٣٥هـ.

١١٩ ـ **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، ت: أحمد شاكر، القاهرة ١٩٣٨هـ.

١٢٠ ـ **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث (ت:٢٧٥هـ)، ت:عزت عبيد الدعاس، حمص ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠م.

١٢١ ـ **سنن ابن ماجة**، محمد بن يزيد (ت:٢٧٣هـ)، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة ١٩٥٢م.

١٢٢ ـ **سنن النسائي** بحاشية السندي، أحمد بن شعيب (ت:٣٠٣هـ) القاهرة ١٩٣٠م ـ وطبعة: عبدالفتاح أبو غدة.

١٢٣ ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، صححه: محمد مصطفى زيادة، القاهرة.

١٢٤ ـ **سير أعلام النبلاء**، أبو عبدالله الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

١٢٥ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.

١٢٦ ـ **شذرات الذهب**، ابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ) ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٢٧ ـ **شرح التسولي على التحفة المسمى (البهجة شرح التحفة)**، أبو الحسن التسولي، دار الفكر بيروت ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

١٢٨ ـ **شرح الزرقاني على موطأ مالك**، للإمام محمد الزرقاني، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

١٢٩ ـ **شرح السنة**، للالكائي، هبة الله بن الحسن (ت:٤١٨هـ)، ت:أحمد بن سعيد الغامدي الرياض، دار طيبة ١٩٩٤م.

١٣٠ ـ **شرح السنة**، للبغوي، الحسين بن مسعود (ت:٥١٠هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط، دمشق ١٣٩٠هـ ـ ١٤٠٠هـ.

١٣١ ـ **شرح النووي على مسلم**، محيي الدين النووي (ت:٦٧٦هـ)، القاهرة ١٣٤٩هـ.

١٣٢ ـ **الشريعة**، للآجري، محمد بن الحسين (ت:٣٦٠هـ)، ت: محمد حامد الفقي القاهرة ١٣٦٩هـ.

١٣٣ ـ **شعب الإيمان**، للبيهقي (ت:٤٥٨هـ)، ت:محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية بيروت.

١٣٤ ـ **الصحاح**، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبدالغفور عطار القاهرة ١٩٥٦م.

١٣٥ ـ **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ) بولاق القاهرة، مع فتح الباري، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، السلفية القاهرة.

١٣٦ ـ **صحيح ابن حبان**، لأبي حاتم بن حبان (ت: ٢٥٤هـ) ومعه الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي (ت:٧٣٩هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٧م.

١٣٧ ـ **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبدالباقي القاهرة ١٩٥٥م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

١٣٨ ـ **صفة الفتوى والمفتي والمستفتي**، نجم الدين بن حمدان الحنبلي، ت:محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي دمشق ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

١٣٩ ـ **صفة الصفوة**، عبدالرحمن بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، ت: فاخوري وقلعجي، بيروت ١٩٧٩م.

١٤٠ ـ **الصلة لابن بشكوال** (ت:٥٧٨هـ)، ت:إبراهيم الأبياري دار الكتاب المصري القاهرة ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م، وط:القاهرة ١٩٦٦م.

١٤١ ـ **الضعفاء** للعقيلي، محمد بن عمرو (ت:٣٢٢هـ)، ت: عبدالمعطي قلعجي، بيروت ١٩٨٤م.

١٤٢ ـ **الضوء اللامع**، السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت:٩٠٢هـ)، القاهرة ١٣٥٣ ـ ١٣٥٥هـ.

١٤٣ ـ **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد (ت:٢٣٦هـ) دار صادر بيروت.

١٤٤ ـ **طبقات الشافعية**، للإسنوي، عبدالرحيم بن الحسن (ت:٧٧٢هـ)، ت: عبدالله جبوري، بغداد ١٣٩١هـ.

١٤٥ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، لابن السبكي (ت:٧٧١هـ)، ت: عبدالفتاح الحلو ومحمود طناحي، القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٧٦م.

١٤٦ ـ **طبقات الشعراء** لابن سلام الجمحي (ت:٢٣١هـ)، ت: محمود شاكر القاهرة ١٩٧٤م.

١٤٧ ـ **طبقات الصوفية**، للسلمي، محمد بن الحسين (ت:٤١٢هـ)، ت: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي القاهرة.

١٤٨ ـ **طبقات الفقهاء**، للشيرازي، إبراهيم بن علي أبو إسحاق (ت:٤٧٦هـ)، ت:إحسان عباس، بيروت ١٩٨١هـ.

١٤٩ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية**، أبو عمرو بن الصلاح (ت:٦٤٣هـ)، ت: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

١٥٠ ـ **طبقات الفقهاء المالكية** لمجهول، نسخة الخزانة العامة بالرباط (٣٩٢٨د) مصورة بمركز جمعة الماجد.

١٥١ ـ **طبقات المفسرين**، للداودي، محمد بن علي (ت:٨٤٥هـ)، ت: علي محمد عمر، مكتبة محمد عمر ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

١٥٢ ـ **طبقات النحويين واللغويين**، الزبيدي، محمد بن الحسن (ت:٣٧٩هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة.

١٥٣ ـ **عارضة الأحوذي شرح الترمذي**، أبو بكر بن العربي، دار العلم للجميع، مكتبة المعارف بيروت.

١٥٤ ـ **العبر في خبر من عبر**، للذهبي (ت:٧٤٨هـ)، ت: صلاح الدين المنجد، فؤاد السيد، الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٩م.

١٥٥ ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، أبو الطيب التقي الفاسي (ت:٨٣٢هـ)، ت: محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٥٦ ـ **عقد الجواهر الثمينة**، جلال الدين بن شاس (ت:٦١٦هـ)، ت: محمد أبو الأجفان، عبدالحفيظ منصور، دار الغرب الإسلامي ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٥٧ ـ **عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان**، محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي الشافعي (ت:٩٤٢هـ) مكتبة الإيمان المدينة المنورة.

١٥٨ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء** لابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، ت: برجستراسر، القاهرة ١٩٣٢م.

١٥٩ ـ **غريب الحديث**، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ) حيدرآباد ١٩٦٤م.

١٦٠ ـ **تفسير غريب الموطأ**، عبدالملك بن حبيب المالكي (ت:٢٣٨هـ)، ت: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

١٦١ ـ **الفتاوى الكبرى**، لابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد العاصمي النجدي ١٣٩٨هـ.

١٦٢ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) بولاق ١٣٠١هـ، والسلفية ١٣٩٠هـ.

١٦٣ ـ **الفتح المبين في طبقات الأصوليين**، عبدالله مصطفى المراغي، المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

١٦٤ ـ **فتوح الشام**، البلاذري، أحمد بن يحيى (٢٧٩هـ)، ت: رضوان محمد رضوان، السعادة، القاهرة ١٩٥٩م.

١٦٥ ـ **فردوس الأخبار**، للديلمي (٥٠٩هـ)، ت: فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٦٦ ـ **الفصل في الملل والنحل**، ابن حزم الأندلسي (ت:٤٥٦هـ) القاهرة ١٣٢١هـ.

١٦٧ ـ **الفقيه والمتفقه** للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: عادل العزازي، دار ابن الجوزي ١٤٢٦هـ.

١٦٨ ـ **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، للحجوي (ت: ١٣٧٦هـ)، اعتناء عبدالعزيز القاري، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

١٦٩ ـ **فهرس ابن الخير الإشبيلي** (ت: ٥٧٥هـ) سرقسطة ١٨٩٢م.

١٧٠ ـ **فهرس الفهارس**، عبدالحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ) فاس ١٣٤٧هـ.

١٧١ ـ **الفهرست**، لابن النديم، محمد بن إسحاق (ت:٤٣٨هـ)، ت: رضا تجدد، طهران.

١٧٢ ـ **فوات الوفيات**، ابن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤هـ)، ت: إحسان عباس بيروت ١٩٧٣م.

١٧٣ ـ **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، أحمد بن غنيم النفراوي (ت: ١١٢٦هـ)، ت: عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٧٤ ـ **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، أبو الحسنات اللكنوي محمد بن عبدالحي، تعليق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مطبعة السعادة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م.

١٧٥ ـ **القاموس المحيط**، مجد الدين الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) اعتناء مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٧٦ ـ **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، لابن طولون، محمد بن علي (ت: ٩٥٣هـ)، ت: محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٤٩م.

١٧٧ ـ **قلائد العقيان**، الفتح بن خاقان (ت: ٥٢٨هـ)، ت: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٩٠م ـ ١٤١٠هـ.

١٧٨ ـ **الكاشف للذهبي** (ت: ٧٤٨هـ)، ت: مصطفى جواد بغداد ١٩٥١ ـ ١٩٧٧م.

١٧٩ ـ **الكامل لابن الأثير**، علي بن محمد عز الدين (ت: ٦٣٠هـ) بيروت دار صادر.

١٨٠ ـ **كشف الظنون**، حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، اسطنبول ١٩٤١م.

١٨١ ـ **الكفاية في علم الرواية**، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) حيدرآباد ١٣٥٧هـ.

١٨٢ ـ **كنز العمال**، علاء الدين المتقي، ضبطه: بكري حياني، مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٨٣ ـ **الكواكب السائرة للغزي**، محمد بن محمد (ت: ١٠٦١هـ) ت: جبرائيل جبور بيروت.

١٨٤ ـ **لب اللباب في تحرير الأنساب**، أبو بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) ليدن ١٨٦٠ ـ ١٨٦٢م.

١٨٥ ـ **لحظ الألحاظ في الذيل على طبقات الحفاظ**، ابن فهد المكي (ت: ٨٧١هـ) دمشق ١٣٤٧هـ.

١٨٦ ـ **لسان العرب لابن منظور**، دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

١٨٧ ـ **لسان الميزان لابن حجر** (ت: ٨٥٢هـ) حيدرآباد ١٣٢٩هـ.

١٨٨ ـ **اللباب في تهذيب الأنساب** لابن الأثير، علي بن محمد عز الدين (ت: ٦٣٠هـ) القاهرة ١٣٥٦ ـ ١٣٦٩هـ.

١٨٩ ـ **مالك بن أنس حياته عصره، وآراؤه الفقهية**، الشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي دون تاريخ.

١٩٠ ـ **متعة الأذهان والتمتع بالأقران من التمتع بالأقران**، شمس الدين بن طولون (ت: ٩٥٣هـ)، يوسف بن عبدالهادي (ت: ٩٠٩هـ)، انتقاء: أحمد بن محمد الملا الحصكفي الشافعي ١٠٠٣هـ، ت: صلاح الدين خليل الموصلي، دار صادر بيروت ١٩٩٩م.

١٩١ ـ **مجمع الزوائد** للهيثمي، مؤسسة المعارف، بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٩٢ ـ **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، محمد طاهر الصديق الهندي السكحراني (ت: ٩٨٦هـ) مكتبة دار زمزم القاهرة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٩٣ ـ **المختصر لأبي الفدا**، إسماعيل بن علي (ت: ٧٣٢هـ)، ت: محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين ومحمد الوصيف، دار المعارف القاهرة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

١٩٤ ـ **المدونة الكبرى**، للإمام سحنون بن سعيد التنوخي (٢٤٠هـ) دار صادر بيروت.

١٩٥ ـ **المذاهب الفقهية الأربعة**، أحمد تيمور باشا، تقديم محمد أبو زهرة، دار القادري، بيروت ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

١٩٦ ـ **المذهب المالكي**، مدارسه ومؤلفاته، خصائصه وسماته، رسالة ماجستير، كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض غير مطبوعة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٩٧ ـ **مرآة الجنان**، لليافعي (٧٦٨هـ) حيدرآباد ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩هـ.

١٩٨ ـ **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، سبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ) حيدرآباد ١٩٥١م.

١٩٩ ـ **مروج الذهب**، للمسعودي (٣٤٦هـ) باريس ١٨٦١ ـ ١٩٢٠م.

٢٠٠ ـ **المستدرك**، للحاكم، محمد بن عبدالله (ت: ٤٠٥هـ) حيدرآباد ١٣٤١هـ.

٢٠١ ـ **مسند الإمام الشافعي**، محمد بن إدريس الشافعي الإمام (ت: ٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٢٠٢ ـ **مسند الموطأ**، لأبي القاسم الجوهري(ت: ٣٨١هـ)، ت: لطفي بن محمد الصغير وطه بوسريح، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٠٣ ـ **المسوى من أحاديث الموطأ**، للإمام ولي الله الدهلوي (ت:١١٧٦هـ) تعليق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٠٤ ـ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار التراث، المكتبة العتيقة.

٢٠٥ ـ **مشاهير علماء الأمصار**، ابن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ت: فلايشهمر، القاهرة ١٩٥٩هـ.

٢٠٦ ـ **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) حيدرآباد ١٣٣٣هـ.

٢٠٧ ـ **المصنف لابن أبي شيبة**، ت: مختار أحمد الندوي، دار السلفية بالهند ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٢٠٨ ـ **المصنف**، عبدالرزاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٢٠٩ ـ **المعارف لابن قتيبة**، عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ)، ت: ثروت عكاشة القاهرة ١٩٦٩م.

٢١٠ ـ **معالم الإيمان**، أبو زيد الدباغ (ت٦٩٦هـ)، ت:محمد ماضور وآخرين، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٦٨م.

٢١١ ـ **معجم البلدان**، ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ) دار صادر بيروت.

٢١٢ ـ **المعجم**، لابن الأبار القضاعي (ت:٦٥٨هـ) القاهرة ١٩٦٧م.

٢١٣ ـ **المعجم الكبير**، لأبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ت: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار العربية للطباعة بغداد.

٢١٤ ـ **معجم محدثي الذهبي**، لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي، تعليق: عبدالرحمن السويفي، دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢١٥ ـ **المعجم المختص** لأبي عبدالله الذهبي، إشراف ظهور أحمد أظهر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢١٦ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف**، فنسنك ومجموعة من المستشرقين الآخرين، ليدن ١٩٣٦م.

٢١٧ ـ **المعرفة والتاريخ**، للفسوي، يعقوب بن سليمان (ت:٢٧٧هـ)، ت: ضياء العمري بيروت ١٩٨١م.
٢١٨ ـ **معرفة القراء الكبار**، للذهبي، ت: محمد سيد جاد الحق، القاهرة ١٩٦٧م.
٢١٩ ـ **المغرب في حلى المغرب**، علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (ت:٦٨٥هـ)، ت: شوقي ضيف، القاهرة ١٩٥٥م.
٢٢٠ ـ **المغرب في ترتيب المعرب**، ناصر الدين المطرزي (ت:٦١٠هـ)، ت: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب سوريا.
٢٢١ ـ **المغني شرح مختصر الخرقي** لابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ)، ت: عبدالله التركي وعبدالفتاح الحلو، مكتبة الرياض الحديثة.
٢٢٢ ـ **المغني في الضعفاء**، شمس الدين الذهبي، ت:عبدالله إبراهيم الأنصاري، دار التراث الإسلامي قطر ١٩٨٧م.
٢٢٣ ـ **مقدمة ابن خلدون**، عبدالرحمن بن خلدون المؤرخ، وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة مصطفى محمد، القاهرة.
٢٢٤ ـ **مناقب الأئمة الأربعة**، محمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت:٧٤٤هـ)، ت: سليمان الحرشي مؤسسة الرسالة ١٤١٦هـ.
٢٢٥ ـ **مناقب الإمام أحمد**، لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) القاهرة ١٣٤٨هـ.
٢٢٦ ـ **مناقب الشافعي**، للبيهقي (ت:٤٥٨هـ)، ت: السيد أحمد صقر دار التراث.
٢٢٧ ـ **المنامات**، لابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد، ت: عبدالقادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.
٢٢٨ ـ **المنتظم**، لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) حيدرآباد ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩هـ. منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ.
٢٢٩ ـ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد للعليمي** (ت:٩٢٨هـ)، ت: محيي الدين عبدالحميد، عالم الكتب بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٣٠ ـ **منهج النقد في علوم الحديث**، نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٢٣١ ـ **المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى للبيهقي**، محمد ضياء الرحمن الأعظمي ٢٠٠١م، مكتبة الرشد بالرياض.
٢٣٢ ـ **المؤتلف والمختلف**، الحسن بن بشر الآمدي (ت:٣٧٠هـ)، ت: عبدالستار فراج القاهرة ١٩٦١م.
٢٣٣ ـ **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**، عبدالمنعم الحقني، دار الرشاد القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٣٤ ـ **الموضوعات لابن الجوزي**، ت: محمود أحمد القيسي، مؤسسة البداء أبو ظبي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٣٥ ـ **موطأ مالك بن أنس**، برواياته.

٢٣٦ ـ **رواية يحيى بن يحيى الليثي** بترقيم وتصحيح : محمد فؤاد عبدالباقي طبعة الحلبي ١٣٧٠هـ.

٢٣٧ ـ **رواية سويد الحدثاني**، ت: عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٤م.

٢٣٨ ـ **رواية أبي مصعب الزهري**، ت: بشار عواد ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ.

٢٣٩ ـ **رواية محمد بن الحسن، ت**: عبدالوهاب عبداللطيف، دار القلم بيروت، دون تاريخ.

٢٤٠ ـ **رواية ابن زياد**، ت: الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي.

٢٤١ ـ **الموطآت**، نذير حمدان، دار القلم، دار الشامية بيروت ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٢٤٢ ـ **ميزان الاعتدال للذهبي** (ت:٧٤٨هـ)، ت: علي البجاوي القاهرة ١٩٦٣م،

٢٤٣ ـ **النجوم الزاهرة**، ابن تغري بردي يوسف الأتابكي (ت: ٨٧٤هـ) القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦م.

٢٤٤ ـ **النعت الأكمل**، محمد كمال الدين الغزي العامري، ت: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر دمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٤٥ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، أحمد بن محمد المقري (ت: ١٠٤١هـ)، ت: إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ.

٢٤٦ ـ **النهاية في غريب الحديث لابن الأثير**، المبارك بن محمد (ت:٦٠٦هـ)، ت: محمود الطناجي وطاهر الزاوي القاهرة ١٩٦٣م.

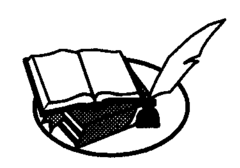
٢٤٧ ـ **النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات**، لابن أبي زيد القيرواني (ت:٣٨٦هـ)، ت: عبدالفتاح الحلو، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٩م.

٢٤٨ ـ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، أحمد بابا التنبكتي (ت:١٠٣٦هـ) تقديم: عبدالحميد عبدالله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس الغرب ١٣٩٨هـ ـ ١٩٨٩م.

٢٤٩ ـ **هدية العارفين**، إسماعيل بن محمد البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ) استانبول ١٩٦٠م.

٢٥٠ ـ **الوافي بالوفيات**، للصفدي، خليل بن أيبك (ت: ٦٧٤هـ) جمعية المستشرقين الألمانية بعناية جماعة من العرب والمستشرقين بيروت ١٩٦٢م.

٢٥١ ـ **وفيات الأعيان،** لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، ت: إحسان عباس بيروت ١٩٧٨م.
٢٥٢ ـ **الوفيات،** ابن رافع السلامي (ت: ٧٧٤هـ)، ت: صالح مهدي عباس، مراجعة بشار عواد، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٢٥٣ ـ **يتيمة الدهر،** عبدالملك الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) دمشق ١٣٠٣هـ.
٢٥٤ ـ **يوسف بن عبدالهادي وآثاره،** صلاح الخيمي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السادس والعشرون ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.







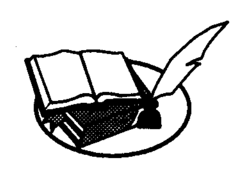
الثاني عشر: فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

أولاً: فهرس موضوعات المقدمة:

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة





ثانياً: - فهرس موضوعات الكتاب المحقق

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة



الفهارس العامة للكتاب

الفهرس	الصفحة

